



٢٦٨

م ١٠ ش

مشارك الأنوار القدسية في بيان اليهود والمحمدية ،
للشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد - ٩٧٣ هـ . كتب
في القرن الثاني عشر الهجري تقدير ١٠

٣٥١ ق ٢٧ س ٢٢ × ١٦ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، طبع .

٦٢٣٩

الأعلام ٤ : ٣٣١ بروكلمان ١ : ٤٤٣

١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - لوائح الأنوار
القدسية .



١٢٥٤

١٢٥٤

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٦٤٣٩ في ١٢٥٤
 العنوا: مشارف النوار القدسية في بيان اليهود المحمدية
 المؤلف: الشمراني، عبد الوهاب بن أحمد - ٩٧٢ هـ
 تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقديراً
 اسم الناسخ: _____
 عدد الأوراق: ٣٥١ - هـ
 ملاحظات: _____

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو صبي ونعم الوكيل الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين والافريقين اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء وعلى اله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دائمين ابد الابدين امين امين امين امين
وبعد فهذا كتاب نفسي لم يستغن احد الى وضع مثاله ولا اظن احد انسج على منواله **فمنه** جميع اليهود التي بلغت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل المأمورات وترك المنهيات **وسميته مشارق الانوار القدسية في بيان اليهود المحمدي** وكانت الباعث في علي تاليفه ما رايته من كثرة فقيشت الاضواء على ما نقص من دينهم ولم ار احدا منهم يفتش على ما نقص من امور دينه الا قليلا **فاضدني الفخر الابانيه** عليهم وعلى دينهم **نوضت** لهم هذا الكتاب المنه لكل انسان علي ما نقص من امور دينه **فمن** اراد من الاضواء ان يعرف ما نقص من دينه فليستطع في عهد ذكرته له في هذا الكتاب ويتامل في نفسه يعرف يقينا ما اقل به من احكام دينه فياخذ في التدارك او التدرج والاستفسار ان لم يكن متداركه ثم لا يخفى عليه يا اخي ان مجموع احكام الشريعة في الاثلاثه امور ما يطلب فعله وما يطلب تركه وما لا ولا وبعبارة الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في قوله الكبري اعلم ان كل فعل مدح في نفسه او مدح فاعله من اجله او وعد عليه بخير عاجل واجل فهو مأمور به لكنه يتردد بين الايجاب والندب انتهى **وقد قسمت الكتاب على قسمين القسم الاول** في بيان ما اخل به الناس من المأمورات **القسم الثاني** في بيان ما اخل به الناس من اجتناب المنهيات **وانما بدأت** في الكتاب بقسم المأمورات واشرت المنهيات وان كان الواقعون في المنهيات اكثر عملا بالاصل من حيث ان الطاعات اصلية والمعاصي عارضة فان كل من يود ان يطيع الله تعالى ولا يمس امره ابدا ولكن الله تعالى في تقدير المعاصي عليه حكم واسرار لا تخفى علي من في قلبه نور **ثم اعلم يا اخي ان**

طريق

طريق العمل بالكتاب والسنة قد تحدث في هذا الزمان وعرضها لا امر عرضت في الطريق بطول شرحها حتى صار يرى الاطلاق المحمدي فلا يقدر على الوصول الى التماس بشي منها **فذلك** كنت اقول في غالب جمهور الكتاب وهذه العهد يحتاج من يمل به الى شي يسلك به ويرى من طريقه الموانع التي تمنعه عن الوصول الى التماس به او نحو ذلك من العبارات **اشارة** الى انه لا يلزم من معرفة الفقيه بالاحكام الوصول الى العمل بها بل يحتاج منها الى شي يريد معالم الطريق كما وقع للامام القزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما **وانما شيدت** كل عهد منها بالا حاديث الشريعة الاملا ما لا يخفى بان جمهور الكتاب مأخوذة من الكتاب والسنة نصا او استنباطا لئلا يظن طاعن فيها **وسد** لباب الدرس من الحدة في هذا الكتاب كما وقع في ذلك في كتاب البحر المورود في المواقف واليهود الذي جعت فيه جمهور المشايخ التي اخذوها علي فان بعض الحدة لما راي اقبال الناس على تلك اليهود وعرف عجز عن الوفاء بها مع ادعاء المشايخ **عمل** صيلة واستعار من بعض المغفلين من اصحابي نسخة واهم شدة الان في بني وكتب منها عدة جمهور درس فيها امر مخالف لظاهر الكتاب والسنة واشاعها على في مصر فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع الازهر وغيره وانتصر في الشيخ ناصر الدين النقا في الشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة واجابوا على بقدر صحيح ذلك عني وما سكنت الفتنة حتى ارسلت للعلماء نسختي التي عليها خطوطهم ففتشوها فلم يجدوا فيها شيئا مما دسه الحدة واشاعوه عني **ومن** تلك الواقعة ما الفت كتابا الا وتقرضت فيه لما دسه الحدة في كتبي وتبرأت فيه من كل شي يخالف الكتاب والسنة طيبا لازالة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب تشييد جمهور هذا الكتاب بالا حاديث والآثار فان الحاسد ولو دس فيه شيئا يخالف الاحاديث التي اذكرها لا يروج له امر عند الناس وكيف يستدل مؤلف الكلام بالا حاديث ثم يخالف منطوقها او مفهومها هذا امر بعيد فالله يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه سمح مجيب **وامم** يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لامة

الاجابة كلها **ساع** لما ان نقول في تراجم عهد الكتاب كلها ~~المحمدية~~

اضد على العهد العام

من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني معشر جميع الامة المحمدية فانه صلى
الله عليه وسلم اذا خاطب الصحابة بامر او نهي او ترغيب او ترهيب استجب
حكم ذلك على جميع امتد ليا يوم القيمة فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة الاشياء
الطريقه او بالا واسطة لمن صار منه الاوليا يجتمع به صلى الله عليه وسلم في
النيطة بالشروط المعروفة بين القوم وقد اوردنا بحمد الله تعالى جماعة من
اهل هذا المقام كسيد علي الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عثمان
والشيخ جلال الدين السيوطي واصلهم رضي الله عنهم اجمعين **ثم** لا يخفى عليك
يا اخي ان من صفات اهل الله عز وجل كونهم قد ياتوا بالعهد على المريد
بتركه المباح زيادة على الامر والنهي طلبا لترقيته اذ المباح لا ترقى فيه من حيث
ذاته وانما هو امر برزخي بين الامر والنهي جعله الله تعالى مرتبة تنفيس
للمكلفين يتنفسون به من مشقة التكليف اذ الاقبال على الله تعالى في امثال
الامر واجتناب النهي على الدوام ليس من مقدور البشر فاراد اهل الله تعالى
للمريد ان يقل من المباح جهده ويحمل موضعه فعل ما مور واجتناب نهيه لا
يخذهم بالفرقة دون الرخصة فتري احدهم يفعل المندوب مع شدة
الاعتناء به كانه واجب ويجنب المكروه كانه حرام ولا يفعل الاولي كانه
مستحب ويتفحص من فعل المكروه كانه حرام ويتوب من فعل خلاف الاولي
كانه واجب ومن القوم من يقلب المباح بالنسبة الصالحة الى غير فيجاب
عليه ثواب المندوب كانه يتوب بالكله التقوي على العبادة الله عز وجل
او ينوبه بالنهار التقوي على قيام الليل عند من لم يعج عنه حديث استنبط
بالنوم في القيلولة على قيام الليل اما من صح عنه هذا الحديث فهو مستحب
اصالة لا بالجميل **وقد** كانت الشيخ ابو الحسن الشاذلي يسمي النور
وراء عند اهل الله تعالى من شأنهم ان لا يوجدوا الا في فعل واجب
وما الخف به من المندوب والاولي او في اجتناب نهيه وما الخف به
من المكروه وخلاف الاولي فايك ان تبارز الى الانكار عليهم اذ رايته
احد منهم ياخذ العهد على مريد بتركه المباح مع ان الشارع اباحه

له فائت في واد واهل الله تعالى في واد وقد صح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى اهلته عن فعل المباح فنهى فاطمة رضي الله عنها عن لبس
الحريز والذهب مع انه صلى الله عليه وسلم اباحها لانات امته وقال
لهما يا فاطمة من لبس الحريز في الدنيا لم يلبيسه في الاخرة **ونهي** صلى الله
عليه وسلم عابثة عن الاكل في اليوم مرتين وقال لهما اكلتان في يومها
سرفه والله لا يحب المترف مع انه صلى الله عليه وسلم اباح لامة ان
يجمعوا كل يوم بين الغدا والعشاء هو الاكثر من فعل صلى الله عليه وسلم
رحمة بالضعفاء من امته **وقد** عمل القوم على نحو ذلك من المريد الصالحين
فاخذوا المريد يتناول الشهوات الباحة ويوضع جنبه الى الارض من غير ضرورة
وبالاكل من غير جوع وبالنياس وبالاضلام وكذلك اخذوه بمردجه في
ليل او نهار الا لضرورة الى غير ذلك ولهم في ذلك ادلة يستندون اليها
فاما دليلهم في مواضعهم المريد بكل الشهوات الباحة فهو كون الخف
لن اهل النار اكلهم الشهوات بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في صياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون وقالوا ما نساء الله تعالى
عما اهل النار وجازاهم عليه بالعذاب فالقون اولي ان يتركه **وكان** عهد
الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فسوف يلقتون غيا هو
واخي جهنم يقذف فيه الذين يبتغون الشهوات **واوصى** الله تعالى الى
داود عليه الصلاة والسلام يا داود صدق وانذر قريحتك من اكل الشهوات
فان قلوب اهل الشهوات عنى محجوبة انتهى والنوم كذلك يجامع الغفلة
والحجاب عن الله تعالى الا لضرورة **واما** دليلهم في مواضعهم المريد النسيان
فانه لا يصح وقوعه من المريد الا بعد تعاطيه مقد مات ذلك الامر الذي
سببه من الغفلة والتهاون به بدليل ما قاله علماؤنا فيمن نسي الامر في رطله
او اضله فيه فلم يجده بعد الطلب فتيمم وصلى انه يقضي ما صلاه بالتميم و
نسوه الى التقصيص في نسيانه واضلاله وقالوا لو صلى بنجس لم يعلمه وب
القضاء الجدي وان علم به ثم نسي وجب القضاء على المذهب والنظاير
كثير وكان الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول انما اضد
القوم المريد بالنسيان لان طيبهم على المحضوب الدائم مع الله عز وجل

والسنان عندهم نادر والنادر لا حكم له صي ان قاعدة الشريعة رفع حكم
النسب ان الاما استثنى كندارك ما ينبغي من الصلاة او ضمان ما اكله من طعام
الغير بغير اذنه ناسيا ونحو ذلك ثم ليتامل ذلك الناسي نفسه في شدة
اعتناها بتحصيل امور الدنيا وعدم وقوعه في نسيانه كما اذا وعده شخص
بالف دينار يعطها له في الوقت الغالي كيف يصير يتذكر ذلك لحظة
بخطه صي ياتي وقت مرصا على سحت الدنيا فاراد اهل الله من المريد ان
يقلب تلك الدارحة التي عنده للدنيا ويحيطها لا مورا الاضيق ليعود بحالته
الله تعالى في الدارين **واما** دليلهم في مواضعهم المريد بالاضلال فانه لم يقع
منه الا بعد مقدمات التماهي بالنظر الى ما لا يحل غالباً والتفكير فيه فلما
عجز عن الوصول اليه حال النظر والتفكير اتاه به ابليس في المنام ليسخر
به فان من لم يطلعت بصره الى محسوس ولا يفكر فيه لا يحتمل ابداً ولذلك
لم يقع الاضلال الا من المريد بين والعوام دون الاكابر فان الاكابر اما
مقصودون كالانبياء او محققون ثم ان وقع ان اصدا من الاكابر الاولياء
اضل فاما يكون ذلك في حليته من زوجه او جارية لا فيما لا يحل له وسببه
غفلته عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتغال بالله عز وجل او امر المساكين
كما بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصابته في جاريته وقال قد ابتلينا
بهذا الامر منذ اشتغلنا بامر المسلمين **واما** دليلهم في مواضع المريد
بمد رجليه من غير ضرورة في ليل او نهار فهي عليهم بان المريد بين يدي
الله عز وجل على الدوام شغور بذلك او لم يشغور فاراد ومنه ان يواظب على
ترك مد رجليه بحكم الايمان على انه يعني يدي الله تعالى حتى يتكشفه مجابهة
وبشهادة الامر بيقينا وشهوداً وهناك يري ضربه بالسيف الهوى عليه
من مد رجليه لغير حاجة بل لو خير بين مد رجليه ودخول النار لاختار
دخول النار **وقد بلغنا** عن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه قال
مددت رجلي بالليل وانا جالس في وروي فاذا بها تنف يقول يا ابراهيم
ما هكذا ينبغي بحالته الملوك فامد ابراهيم رجله حتى مات بعد عشرين
سنة فعلم من يجمع ما قرناه من باب اوتي ان اهل الله عز وجل لا يستحق
المريد بار تكابه شيئاً من المكروهات فضلا عن الميراث الظاهر والباطنة
وان

وان طريقتهم **مخرج** على الكتاب والسنة كتحريم الذهب خلاف ما يظنه من
لا علم له بطريقهم وقد اجمع اهل الله عز وجل على انه لا يصح دخول
حضر الله تعالى في صلاة ولا في غيرها الا لمن تظهر من شايب الصفات المذمومة
ظاهراً وباطناً بل عدم صحة الصلاة لمن صلى وفي ثوبه او بدنه نجاسة
غير معفو عنها او ترك لمعة من اعضاءه بغير طهارة ومن لم يظهر كذلك
فضلا من صورية لا حقيقتية كانت من اوجب عنه شهوة الحق تعالى بقلبه في لحظة
من صلاته بطلت صلاته عند القوم وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم
باشرائط الطهارة الظاهرة على اشرائط الطهارة الباطنة فاراد اهل الله
تعالى من المريد ان يطابق في الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج من صفة
النفاق فان المناقضة في الدرر الاسفل من النار **وفي حديث** مسلم
منه ما ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واصباكم ولكن ينظر الى قلوبكم
ولذلك اجمع اهل الطريقت على وجوب اتخاذا الانسان له شيئاً يرشده
الى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه
فتصح صلاته من باب لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شلق ان علاج
امراض الباطن من حب الدنيا والكبر والجبر والرياء والحسد والحقد و
الغل والنفاق ونحوها كله واجب كما يشهد له الاهاديث الواردة في
هذه الامور والتوجه بالعقاب عليها فعلم ان من لم يتخذ له شيئاً يرشده
الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ولمسولة صلى الله عليه
وسلم لانه لا مهتدي لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ الف كتاب في العلم
فهو كمن يحفظ كتاباً في الطب ولا يعرف ينزل الدواء على الداء فكل من
سمعوه وهو يدرس في الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين
يسأل عن اسم المرض وكيفيته ازالته علم قال انه جاهل فاختار يا اخي
لك شيئاً اقبل نصحي واياك ان تقول ان طريق الصوفية لم يأت
بها كتاب ولا سنة فانه كفى فانها كلها اخلاق محمدية سداها ومحتمها
منها وعلم ان كل من رزقه الله تعالى السلامة من الامراض الباطنة
كاسلف الصالح والائمة المجتهدين فلا يحتاج الى شيخ والانسان على
نفسه بصيرة **فامع** يا اخي النظر في هذه الخطبة والكتاب واعمل به فانك

انشاء الله تعالى لا تضل ولا تنسى والحمد لله رب العالمين **والشيخ** بعون الله تعالى
في مقصود الكتاب فقوله وبالله التوفيق **القسم الاول من الكتاب وهو قسم الامور**

اضد علينا العهد العام

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزولنا من فضل الوفا ان يخلص النية
في علمنا وسائر اعمالنا ويخلص سائر اعمالنا من سائر الشوائب حتى من شهوات
خلاص ومن خطور استحقاقنا ثوابا على ذلك وان خطر لنا طلب ثواب شهواته
من باب الهمة والفضل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك طريق
القوم على يد شيخ صادق متبحر في علوم الشريعة بحيث يقرر مذهب الاربعة
وغيرها ويعرف ادلتها ومنازع اقوالها ويقف على اسم الكتاب التي يتفرع منها
كل قول فيشتغل من يريد الاخلاص في اعماله بذكر الله عز وجل حتى يجابه ويضل
هضمة الاوصان التي يعبد الله تعالى فيها كانه يراه وهناك يشهد العمل كل لحظة
لله عز وجل ليس للعبد فيه مدخل الا كونه محلا لبروز ذلك العمل لا غير لان الاعمال
اعراض والاعراض لا تظهر الا في جسم وهناك يذهب من العبد الريا والكبر
والجور وسائر الافات لان هذه الافات تجي للعبد من شهواته فاعمال لذلك
العمل مع غفلته عن شهواته الخاف له ومعلوم انه لا يصح الريا والتكبر والحب
من العبد بغير غيره ابدا وما رينا احدا نام الى الصباح واصبح يراى ان
يجب او يتكبر بفعل جاريه القام طول الليل ابدا فعلم ان من لم يصل الى قول
هضمة الاوصان ويشهد اعماله كلها خلقا لله تعالى كشتا ويقينا لا ظنا
وتجسنا فهو معرض للوقوع في الريا ولو حفظ الخ - فاطلب يا اخي بد شيخنا
ما وقات طلبت الترفع الى مقام الاخلاص ولا تسام من طول طلبك له فانه
اغترت الكبريت الاحمر فان من اقل شروطه الترفع من امول الولاية وان لا يكون
مملو ما في بيت المال ولا سموا ولا هدية من كاشف ولا شيخ عرب ولا شيخ بلد
لا يبرقه الله من حيث لا يحتسب ويستخلص له الحلال الصنف من بين فريضة الحرم
ودم الشبهات والافند اجمع اشياخ الطريق كلهم على ان من اكل من الحرم
والشبهات لم يصح له اخلاصه في عمل لانه لا يخلص الا ان دخل هضمة الاوصان
ولا يدخل هضمة الاوصان الا المظهر من سائر النيات الظاهرة والباطنة
لان اهل هذه الحضرة انبياء وملائكة واربابا وهؤلاء من شرطهم العصمة او

الحفظ

الحفظ من تناول المحرمات والشبهات فكل شيخ لم يصح له الحفظ في نفسه فهو خارج
من توفيق غير الى تلك الحفظ اللهم الا ان يمن الله على بعض المرءين بالحب
دون السلوك المعهود فهذا لا منح منه فعلم انه يجب على كل طالب علم
ان يتخذ له شيخا يعلمه طريق الوصول الى درجته الاخلاص من باب مالا
يتم الواجب الا به فهو واجب قال تعالى وما احصوا الا ليعبدوا الله فخلصوا
له الدين صفاء ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اي يقوما
الصلاة من العوج كالفضلة عن الله تعالى فيها ويؤتوا الزكاة بمعنى بلا علة ثواب
ولا ضرف عقاب بل امتثالا لامر الله تعالى كالوكيل في مال موكله **وسمعت**
سيد علي الحق اص رحمه الله تعالى يقول من اقل درجات الاخلاص
ان يكون العبد في اعماله كاللابة الجملة تعبانه من ثقل عملها منكسة الراس
لا تعلم بفحاسة ما هي حاملته ولا بحسنة ولا تعلم هولن ولا الى اين ينتهي
عملها ولا تترى لها بذلك فضلا على غيرها من الدواب ولا تطلب على عملها
اجرا انتهى **وسمعت** يقول اذا راي العبد بعلمه وعمله صبط اجمع نفسه
بنصه الكتاب والسنة واذا صبط عمله فكان له لم يبق شيئا قط فكيف ير نفسه
بذلك على الناس مع ترفع بعد الاصاب بالعباد الا لهم طينته طالع
العلم لئلا ذلك انتهى **قلت** وكذلك ينبغي للفقير المنقطع في تهافت وزاوية
ان يتفقد نفسه في دعواها الاخلاص والانقطاع الى الله تعالى فان
راها تستوحش من عدم تردد الناس اليها وغفلتهم عنها فهو كاذب
في دعوى الانقطاع الى الله تعالى فان الصادق يخرج اذا غفل عنه
الناس ونسوه فلم يفتقد بهدية ولا سلام ويخرج اذا تقلب
اصحابه كلهم عنه واجتمعوا بشيخ اخر كما بسطنا الكلام على ذلك في
كتاب عمود المشايخ والله تعالى اعلم **ومما** رواه الابسة في الاخلاص
مرفوعا قوله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله
وصح لا شريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقه الله عنه راض ربه
ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وروى البيهقي ومسلا
ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين
قال الصدق وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ان معاذ بن جبل قال

بارسوك الله اوصني قال اخلص دينك يكفك العمل القليل **وروي** البيهقي
 مرفوعا طوي في المخلصين اوليك مصابيحي الهدي تجلي عنهم كل فتنة ظلمها
 وروي البيهقي والبرار مرفوعا انت الله تبارك وتعالى يقول انا فاشرك
 فنه على عملا اشرك فيه غيري فهو شركي وانا برك منه يا ايها الناس كخلصوا
 اعمالكم فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما خالص ولا تقبلوا هذا لله ولو هو
 فانها لو صوبكم وليس لله منها شيء **وروي** رواية لابي داود وغيره باسناد
 جيد مرفوعا الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتنى بها بسب
 وصيه **وروي** الطبراني مرفوعا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
 الا ما ابتغي به وجه الله عز وجل **وروي** البيهقي مرفوعا عن عبادة ابن
 الصامت قال يجاب الدنيا يوم القيمة فيقال ميزوا ما كان لله منها الله
 عز وجل فيما زور وبسب سابع في النار **قال** الحافظ المنذري وقد يقال
 ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي والاجتهاد فبذلك سبيل المرفوع
وروي الحافظ وزين العبد روي مرفوعا ومرسالا من اخلص لله
 تعالى اربعين يوما ظهرت يناسب الحكمة من قلبه على لسانه **قال** الحافظ
 المنذري ولم اقف لهذا الحديث على اسناد صحيح ولا حسن ولا علي
 ذكره في شيء من الاصول التي جمعها زين والله تعالى اعلم **وروي**
 الامام احمد والبيهقي مرفوعا قد افلح من اخلص قلبه للايمان
 وجعل قلبه سالما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخلقته مستقيمة
 وجعل اذنه مسمعة وعينه ناظرة الحديث **وروي** الشيخان
 وغيرهما مرفوعا انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل
 امرئ ما نوي فن كانت هجرته الى الله ورسوله فخرته الى الله ورسوله
 ومن كانت هجرته الى دنيا يصيرها او امرأة يملكها فخرته الى ماهاجر
 اليه **وروي** ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا انما يفتش الناس على
 نياتهم وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم **وروي** مسلم مرفوعا
 ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى اصنافكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى
 قلوبكم **وروي** الطبراني والبيهقي مرفوعا اذا كان اخر الزمان صارت امتي
 ثلاث فرقة فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يبغدون

ان

الله

الله تعالى كيثا للرواية الناس فيقول الله عز وجل للمخلصين اذهبوا
 بهم الى الجنة ويقولون للاضرب امضوا بهم الى النار الحديث **وروي**
 الحافظ ابو نعيم عن عابشة رضي الله عنها انها كانت تقول من راي
 نفسه انه من المخلصين كان من المرأيتين ومن راي نفسه انه من المرأيتين
 كان من المخلصين **والاماديت** في ذلك كثيرة مشهورة وسياتي في اوائل
 قسم النهايات نبذة صالحة فيما جاد في الريا وعدم الاخلاص في العلم وال
 العمل فرأيه والله تعالى اعلم **قلت** فقد بات لك ان من لم يخلص
 في علمه وعمله فهو من الاضربين اعمالا ويشهد لذلك ايضا قرآن الا ان
 ان جاءت الاماديت في سياها وجميع ما ورد في فضل العلم والعمل انما
 هو في حق المخلصين فيه فايالك يا احمى والفلط فان الناقد بصير وقد
 كثرت في هذا الزمان اقوام لا يعلمون بعلمهم واذا نازعهم انسان في دعوى
 في قولهم نحن من اهل العلم استدلو بما جاد في فضل العلم مطلقا من غير
 شرط اخلاص فيقال مثل هؤلاء فان الايات والاخبار والاثار الواردة
 في حق من لم يخلص ولم يخلص فيه فلا تخاطب يا احمى وتدعي الاضلال
 في علمك وعملك من غير تفتيش فانه غش وقد سمعت سيدي علي
 الحق اص رحمه الله تعالى يقول في معنى حديث ان الله تعالى ليورثها
 الدين بالرجل العاجم هو الرجل يتعلم العلم رياء وسمعة فيعلم الناس
 امور دينهم ويفتخرون ويررسهم وينصر الدين اذا ضعف جانبهم ثم يترك
 الله تعالى بعد ذلك الناس لعدم اخلاصه انتهى والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع السنة المحمدي في جميع اقوامنا
 وافعالنا وعقائدينا فان لم نعرفه لذلك الامر دليلنا من الكتاب والسنة
 او الاجماع او القياس توقفتنا عن العمل به ثم نقرر فان كان ذلك
 الامر قد استحسنه بعض العلماء استاذنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيه ثم فعلناه اذ بامع ذلك العالم وذلك كله صوف الا
 بداء في الشريعة المطهرة فتكون من جملة الائمة المضلين وشاؤنا
 صلى الله عليه وسلم على قوله بعضهم انه ينبغي ان يقول المخلص في

سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو فقال صلى الله عليه وسلم هو من
ثم لا يخفى ان الاستيذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب المقام الذي
فيه العبد حال ارادته الفعل فان كان من اهل الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
يقظة مشافهة كما هو مقام اهل الكشف استاذنه كذلك والاستاذنه با
القلب وانتظر ما يجده الله تعالى في قلبه من استحباب الفعل والتبرك **وسمعت**
سيد علي بن ابي ابي ربه الله تعالى يقول ليس مراد الاكابر من حضرة علي بن ابي
عليه موافقة الكتاب والسنة الا بحسب لسان الله ورسوله في ذلك الامر لا غير
فانهم يعلمون ان الحق تعالى لا يجالسهم الا في عمل شرعي هو ارسوله صلى الله
عليه وسلم اماما ابتدع فلا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله فيه ابدا وانما
يجالسون فيه من ابتدعه من عالم او جاهل فعلم انه ليس مقصدا لاهل الله تعالى
بعبادتهم حصول ثواب ولا غيره والاخرق انما يالك ويلبس ويتبع بمال سيد
وسداه ولحمته من نعمة ولوان الحق تعالى اعطاه شيئا لوجب عليه التبري
منه الى ربه لا يجوز له ان يشهد ملكه له طرية عين فلهذا المشهد فخرجوا
في جميع عباداتهم عم الغل النفسانية فرضوا عن ربه مطلقا ورض عنهم
رضا مطلقا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى
واعلم يا اخي ان من تحقق بالعلم بهذا العهد **صار من رواسد اهل السنة**
والجماعة في عصر ومن لم يلقيه بذلك فقد ظلمه ولا اعلم الا ان اهل في
مصر تحقق بالعلم في هذا العهد وتعيد في اقواله وافعاله وعقائده بالكشف
والسنة الابيض افراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن التاجوري المعتمد
المالك واضرابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين **وقد من** الله تعالى علي بالعلم
به في بعض اقواله وافعاله **فكذب والله واقر** من نسبني تحت المخالفة لمجرب
اهل السنة والجماعة فان هذا ما هو نفس مبتدع اللهم الا ان يريد الابتداع
في شيء من المباحات في الشريعة بحكم العمومات فهذا لا يوجب عليه في ذلك
لان هذا الامر قل ان يسلم منه احد من العلماء فضلا عن غيرهم كما هو مشاهد
فاعلم ذلك واهم سمعتك وبصرك في صف العلماء ولا تقع اليقوله حاسده لهم
قط الا ان اجتمعت باصرتهم وفاوضته في الكلام في تلك البدعة فاذا رابته
مختلفا بها وعرفته بانها بدعة وصمم علي العمل بها فهناك صدر الناس من
شفقة

شفقة عليه وعلي المسلمين حتى لا يقع احد منهم في اثم المبتدع ولا من
تبعه واياك ان تحذر من اتباع احد من العلماء يقول احد من صادم
من غير اجتماع به فربما يكون بريئا مما نسب اليه فيكون عليك اثم قاطع
الطريق علي المرادين لاتباع الشريعة فانك حينئذ تحذر من اتباع
السنة المحمدية في الاقرب في هذا الزمان فربي كل واحد يحذر الناس
عن الاخذ من الاضر وكل منهم يزعم انه من اهل السنة والجماعة فيقول الامر
اي عدم الاقتداء بواحد منهما قاله بحسبنا واصحابنا من مثل ذلك بمنه وكبره
امين **وكان سيد** ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول لا تكمل
عبادة فقير حتى يصير بشاهد المشيع صلى الله عليه وسلم في كل عبادة
عملها يعني بعملها بحضوره علي الكشف والمشاهدة لا علي الامان والمجا
ثم يقول فان قال قائل ما ذلك علي ذلك قلنا له قد رتب النبي صلى
الله عليه وسلم في واقعة من القايح فقلت له يا رسول الله ما حقيقة متاع
في العمل علي موافقة شريعته فقال هي ان تفعل العمل مع شهودك للشرع
حال العمل ومع العمل وبعد العمل انتهى **وبحسب** من يريد العمل بهذا
العهد الي الاطاعة باذلة جميع المذاهب المستعملة والمندرسه واقوال
علمائها حتى لا يكاد يخفى عليه دليل من ادلتهم ولا قول من اقوالهم في
ما مور او مزي او مباح ثم بعد ذلك لا بد له من شيخ صادق يسلم اليه
نفسه يتصرف فيها بالرياضات والمجاهدات حتى يزول عليه سائر الصفات
المذمومة ويجلبه بالحيوة ليطلع بحسب السنة الله تعالى ومجالسة رسوله صلى
الله عليه وسلم مع تخطيرهم بالقادورات المانعة من دخول حضرة الله
وحضرة رسوله فارادوا مقنا وطردا فاعل يا اخي علي جلاء مرة قلبك
من الصدا والغبار وعني تطهيرك من سائر الرزائل حتى لا يبقى فيك خلعة
واحدة تمنعك من دخول حضرة الله او حضرة رسوله فان كثرت من الصلا
والسليم صلى الله عليه وسلم فربما فصل الي مقام مشاهدته صلى الله عليه
وسلم وفي طريق الشيخ نور الدين الشافعي والشيخ احمد الزاوي
والشيخ محمد ابن داود والمزلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال احدكم
يصل علي رسول الله صلى الله عليه ويكثر منها وينظر من كل الذنوب حتى

بصير يجمع به بقطة اي وقت سنة ومالم يحصل له هذا الاجتماع فهو الا
لم يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكثر المطلوب
ليحصل له هذا المقام واخبرني الشيخ احمد الزاوي انه لم يحصل له
الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة حتى واظب على الصلاة عليه
سنة كاملة يصل كل يوم خمسين الف مرة وكذلك اخرني الشيخ نور الدين
التوحي انه واظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا كذا
سنة يصلي كل يوم ثلاثين الف مرة وسمعت سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول لا يكمل عبدي في مقام العرفان حتى يصير يجمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم اي وقت شاء قال ومن بلغنا انه كان يجمع بالنبي صلى
عليه وسلم بقطة ومثاقفه من السلف الشيخ ابو مدين المغربي شيخ
والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسى الدوي والشيخ ابو الحسن الناذلي
والشيخ ابن العباس المرسي والشيخ ابو السعود ابن ابي العساير وسيدي
ابراهيم المتبولي والشيخ جلال الدين السيوطي كان يقول راي النبي صلى
الله عليه وسلم واجتمعت به بقطة نيفا وسبعين مرة واما سيدي ابراهيم
المتبولي فلا يخص اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في احواله كلها ويقول
ليس له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ ابو العباس
المرسي لو اشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما اعدت
نفسه من جملة المؤمنين فعلم ان مقام مجالسة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عزيز جدا وقد جاهد شيخنا في سيدي علي المصفي وانا هاض
فقال يا سيدي قد وصلت الى مقام صرت اري رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقطة اي وقت شئت فقال له يا ولدي بين العبد وبين هذا
المقام مائتا الف مقام وسبعة واربعون مقام ومرادنا يا ولدي تنكح
على عشر مقامات منها فادرس ذلك المدرسي ما يقول وانتصي فاعلم ذلك ولم
يهدني من بشا ايا صراط مستقيم ولتخرج في بيت جملة من الاهداب
الخافعة على اتباع الكتاب والسنة فنقول وبالله التوفيق روى ابو
داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه قال المتدبر وهو حديث
حسن صحيح عن العراض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظما رسول الله
صلي

رسول
صلى

صلى الله عليه وسلم موعظة وصلت منها القلوب وفرفت منها البصوف
فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاصنا قال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد مجدد الاطراف فانه من يعش منكم
فيهم اخلا فاكثيل فاعلمكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
ومعنى عضوا عليها بالنواجذ اي اجتهدوا على وجه السنة لا على وجه
البدعة والزعماء السنة واهموا عليها كما يلزم العاص على النبي بنو
فوقامة زهابه وتنقله والنواجذ هي الاثياب وقيل هي الاطراس وروي
ابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اكل طيبا وعمل في
سنة وامن النايواني دخل الجنة قالوا يا رسول الله هذا اليوم في
امتك كثر قال وسبكون في قوم بعدني يعني قلائل وروي البيهقي
من تملك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وروي الحاكم
وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين مرفوعا الاقتصاد في السنة اما
من الاجتهاد في البدعة وروي الشيخين وغيرهما عن عمر ابن الخطاب انه
قبل الحجة الاسود وقال ابي لا علم انك هجر لا تقصر ولا تنفع ولولا ابي راي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وروي ابن ماجة
وابن حبان في صحيحه عن معاوية ابن قرق عن ابيه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رهط فبايعناه وانه لطلعت الازار قال عروة ابن جهم
فرايت معاوية ولا ابنه قط في شتا ولا في صيف الا مطلق الازار وروي
رواية الا مطلق الازارها وروي بن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن زيد
ابن اسلم قال رايت شيخي يصلح محلولة ازاره فضالته فقال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل وروي احمد والبخاري عن مجاهد وغيره
قال كنا مع ابن عمر في سفرة فمر بمكان فخار عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلته وقوله ما دعاه اي تسمى
واخذ يميننا وشمالا عن وروي البخاري عن ابن عمر انه كان ياتي شجرة بين
والمدينة فيقبل تحتها ويخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
وروي الامام احمد وغيره ان ابن عمر اناخ راحلته في مكان واضرب ان

النبى صلى الله عليه وسلم قضى حاجته في ذلك المكان وقال احيته ان اقتضى طبعي
في موضع قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته قلت وانما تبع ابن عمر
النبى صلى الله عليه وسلم في ذلك لان الكل يستحبون من الارض اذا قضى عليها
الحاجة خوفا ان يكون تلك الارض مشرفة لا تطلع لقضا الحاجة فلما رايه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قال في نفسه لولا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم علم ان تلك البقعة تصلح لذلك ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال الحافظ والاثار عن الصحابة في اتباعهم له واقفا ثم سئله كثير من جده والله اعلم

اشهد على الناس

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون في اعمال الخير من اهل الرحمة
الاول قنيد بفعل الخير قبل الناس مسارعة للخير وليست بنا الناس ذلك
كما اذا راينا انسانا يسأل الناس ولا اهد يعطيه شيئا فنعطيه امام الناس
تحريرا لهم على العطا ولا نعطيه سرا وكذلك نحرص على ان تقوم من الليل
ما يمنع التجلي وينادي الخف تعالى هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من مبتلى فاعافيه يا اهل ما ردد وذلك من ثلث الليل الاخر
من الليل في اغلب التجليات التي كانت النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد
وقتها كما اشار اليه قوله تعالى ان ربي يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وذلك لئلا يسي بنا اخوانا وميرانا فربما قام احدكم بترجيد صوته
برأنا فيكتب لنا وله الاجر ومن هذا الباب ايضا اظهار الصبر على البلاء
الحزن في هذا الزمان لئلا يسي الناس بنا في الصبر وعدم السخط فان راينا
الصبر بلغ هذه اظهرنا الضعف حتى يرتفع كما وقع لايوب عليه السلام
فعلم انه ينبغي لكل عامل ان يعلم ما استطاع الا في محل على قنيد به في
فعله وفي كيفيته والله تعلم اعلم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول لا ينبغي اظهار الاعمال الا لالاكابر من العلماء والصالحين القواصين
على دسائس النصوص واما امثالنا فربما يظهر الواحد اعماله رياء وسمعة
وتلبس عليه نفسه وتقول له انك بحمد الله من الخالصين وانما تظهر هذه
العبادة ليقتدي بك الناس فينبغي مثل هذا ان يحسن نفسه بالعبادة
يفعل ذلك الخير وينقاد الناس له مثله او اكثر منه فان اشرج لذلك فهو
مخلص

مخلص وان اقتضى خاطر فهو مرابي دق المطرقة ولو انه كان في خلاص الفرح
لذلك اشد الفرح الذي قبضه الله تعالى له من كفاه المونة ثم انت
قالت له نفسه انما تشوشت لغوات الخير العظيم الذي كان يحصل لك
من حيث هو خير فليقل لها اني معتمد على فضل الله لا على الاعمال فان دخلت
الجنة فانا هو برحمة الله لا بيلي فينبغي للعبد ان لا يصنع ليعوي نفسه
الا خلاص ويحتمل الشيخ او المدرس نفسه اذا خربت جماعته كلهم منه
لا يشك من امرانه وبقي وحده لا يجد احدا يتشيع عليه فان اشرج
لذلك فهو مخلص وان حصل في نفسه هزارة فالواجب عليه ان يتخذ
له شيئا يخرج به من ظلمات الرأ والامات عاصيا وذهب الى الاخر
صلى اليه من الخير لان الله لم يقبل له عملا انتهى وسمعت ايضا
يقول ينبغي للعالم اذا درس في مثل جامع الازهر ان يحرر نيته قبل
ذلك ولو ملك سنين بلا اقرا حتى يجد له نية صالحة وذلك لعلية
دخوله الاكابر الذين يميل النصوص الى متابعتهم من الامم والافعال
الى الجامع وكاف الامام النوبى اذا درس في المدرسة الاشرفية
بدمشق يوصى الطلبة ان لا يجيئوا دفعة واحدة صوفان كبر الحلقة
وكاف اذا درس جلس في عظمة المجلس ويقول ان النفس تسجل
روية الناس لها وهي تهتد رس في صحن المسجد وصدده وبلغه
يوما وهو يدرس في جامع بني امية ان الملك الظاهر عازم
على الصلاة في الجامع فترك التدريس وحضر المجلس ذلك اليوم
فاياك يا اخي ان تصعد لك المجلس علم او ذكر الله او صلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحيث يراك الناس الا ان تكون سالما من
العلل والافات وقد خطب مرة الشيخ العامل شمس الدين اللقا في منق
المالكة بالجامع الازهر وهو يقول لشيخنا الشيخ نور الدين الشوني
شيخ مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والله يا اخي اني ضايف
عليك من قصدك في الجامع في هذا المجلس ليلة الجمعة ويومها والا
فرا والا كابر ينظرون اليك ويعتقدونك على ويقولون شيئا له
المدد فربما مالت نفسك الى حب فرجها بذلك فحسنت في الدنيا والاخر

ومحبة مرة اضرب بقوله اذا فرغ الناس من صلاة الجمعة فاصبر على
قراءة الكهف حتى ينقض الناس ثم اشرع في القراءة فان النفس تنجلي
روية الناس لها في ذلك المحفل العظيم انتهى فاعلم يا اخي ذلك قول
به وبهدي هذين الصادقين يا اخي اقتده والله يتولى هدايتك ويهدي
مسلكك والناس وابن ماجة وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء قوم من مصر مجتبي النمازي لابي العباس الصوفي المخطوط
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راي بهم من العاقبة فدخل ثم
خرج فامر بلالا فاقت واقام فضلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا
والآية التي في الخشر اتقوا الله ولنظير نفس ما قدمت لقد تصدق قول
من ويناره من درهم من ثوبه من صاع برة من صاع تمر حتى قال
ولو بشقة تمره قال ربه فجارحل من الانصار بصرة كادت كفه تخرج عنها
بل قد عجزت فتتابع الناس حتى صار كومي من طعام وثياب حتى
تهطل وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من من في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واخر من عمل بها من بعده
من غير ان ينقص من اهورم شئ الحديث وفي رواية للامام احمد والشافعي
وابن ماجة وغيرهم من سنن غير فاستن به كان له اجر ومثل اهورم
من تبعه من غير ان ينقص من اهورم شئ الحديث وفي رواية للطبراني
مرفوعا من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها من حياتة وبعداته
حتى تترك الحديث وروى ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا من احيى سنة من سنن قد اميتت بعدي كان له من الاجر
مثل من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اهورم شئ ومن ابتدع
بدعة ضلالة لا يرضها الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا ومعنى لا يرضها الله ورسوله
اي لا يشهد لها كتاب ولا سنة بالصحة وروى ابن ماجة والترمذي
وغيرهما مرفوعا ان هذا الخير هنراين وتلك الخراين مفاتيح فطرية
لعبه بعباده مفتاحا للخير مغلاقا للشر والله تعالى اعلم

الجنة

اخذ عينا العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ندمت مطالعة كتب العلم وتعليمه للناس ليلا ونهارا ماعدا العبادات
الموقنة والمواجبة الضرورية ومنهجه امامنا الشافعي رضي الله عنه ان
طلب العلم على وجه الاضلاص افضل من صلاة النافلة واعلمكم
ان الشافعي رضي الله عليه وسلم مانع العبادات المتخاضة في الاجر
الا لعله صلى الله عليه وسلم يحصل الملل للعاملين ولو في الامور الواجبة
فاذا حصل الملل فيها انتقلوا الى واجبه اخر او الى ذلك الامر المفضل
فاذا حصل الملل منه كذلك انتقلوا لمفضول اخر او فاضل او افضل مما
لم يجدوا في نفعهم مللا فيه فعلم ان سبب تنوع المامورات انما هو وجوب
الملل فيها اذا دامت والافلو تصور ان انسانا لم يمل من الواجبات
او بما هو افضل لامر صلى الله عليه وسلم بل انزها وترك الامور المفضولة
جملة لانه ما تقرب المتقربون الى الله تعالى بمثل ادا ما افترضه عليهم و
كنى لما كان يحصل لهم الملل من ذلك الواجبة حتى لا يبق في نفس العامل
داعية ولا شغوع ولا لذة بتلك العبادات كان العمل المفضول الذي لا
فيه داعية ولذة وشغوع انهم وكل وقد كانت الامام الشافعي رضي الله
عنه يقسم البذل ثلاثة اجزا من ينار وجزا يطالع فيه الحديث ويستنبط
يتهمد وكان يقول لولا مذاكرة الاضواف في العلم والتجديد في البذل ما
احسبت البقا في هذه الدار فعمل الله لا يبين لطالب العلم ان يكب على مطالعة
العلم ليلا ونهارا الا اذا صلت النية فيه ولم يتم احد مقامه في بلده او اقليمه
فان دخل نيته حب ويا سنة او طلب دنيا او قام احد مقامه في نشر العلم
فالا شغاف بكل ما صلت فيه النية من الطاعات اولي وسيا في العهود
قريبا ان من جملة العمل بالعلم تربية العبد واستغفار اذا وقع في معصية
فانه لولا العلم ما عرف انها معصية ولا تاب منها فتامل وقد قال داور الطائي
رحم الله طالب العلم كالخيار فاذا افتر عمره في تعليم الالة القتال في قتال
فمن عقل العاقل انه كلما راي نفسه علمت بكل ما علم واهتات للعلم ان يقدمه
على سائر الطاعات التي لم يامر الشافعي بها بتقدمها عليه وكلما راي نفسه
مستغفيرة عن العلم وعلمها زايد على حاجتها ان يقدم غير عليه كما كانت

عليه السلف الصالح فلما لم يكن انساني من العلم والعمل والاستعمال بواحد
منها دون الاخر واعلم ان جميع ما ورد في فضل العلم وتعليمه اما هو في حق
المسلمين في ذلك فلا تقاطع فان الناقد بصير وقد وقع لنا مع المجادلين
نوع كين في ذلك فاننا نراه متكاملين على الدنيا لئلا ينهار مع دعوتهم
العلم وتفضيلهم نفوسهم بالعلم والمجدال من غير ان يفرحوا على العمل
بما علموه ويستدل احدهم بما ورد في فضل العلم وينفي الاخرين ان
جاء في ذكر من لم يعمل بعلمه جهلة واحدة وهذا كله غش للنفس وفي
القرآن ها انتم تحبون العاطلة بما دلتهم عنهم في الجبوة الدنيا في يداول
الله عنهم يوم القيمة امن يكون عليهم وكلا فاسلك يا اخي علي بدشخ يترك
من هذه الرغبات والظلمات والدعوي وتقصير تبكي على تفريطك في الاعمال
حتى يصير لك خطا اسودان في وجهك من سبلان الدرع وان لم تسلك
كما ذكرنا في طول تفريطك في الاخرة وباضاع تفريطك في تحصيله في الدنيا وقد
سمعت سيدي علي الخواص يقول في معنى حديث ان الله يريد هذا
الدين بالرجل الفاجر معناه ان الناس ينفعون بعلم الفاجر وتعليمه
وافتيه وتدرسه حتى يكون في الصورة كالعلماء العاملين ثم يدخله
الله بعد ذلك النار لعدم اخلاصه كما صح قريبا نسأل الله اللطيف
فان علم ذلك والله يتولى هذاك وروي الشيخان وغيرهما من بر الله
به خير يفتحه في الدين راد في رواية وانما يحسن الله من عباده العلماء
وروي البرار والطبراني مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في
ماله رشده وروي الطبراني مرفوعا افضل العبادة الفقه وافضل
الدين الورع وروي الطبراني مرفوعا قليل العلم خير من كثير العبادة
وكفى بالمرء فقرا اذا عجب الله وكفى بالمرء جهلا اذا عجب برأيه ورواه
البيهقي والنسائي باسناد صحيح من قوله طريف ابن عبيد الله ابن الشيخ
رضي الله عنه وروي مسلم وابوداود والترمذي وغيرهم مرفوعا ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله تعالى له به طريقا الى الجنة وروي
ابوداود والترمذي واجبا ما جبه في صحيحه مرفوعا وان الملائكة لتضع
اجنتها لطلاب العلم رضا بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات
والارض

ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العباد كفضل النور
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذه بحظ وافيه و
روي ابن ماجة وغيره مرفوعا طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع
العلم عند غير اهل كقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وروي
الطبراني مرفوعا من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه
وبين النبيين الا درجة النبوة وروي ابن ماجة باسناد حسن عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتروا فتعلم آية من
كتاب الله خير لك من ان تفتلي مائة ركعة ولا تفتروا فتعلم بابا
من العلم عمل به خير لك من ان تفتلي الف ركعة وروي الخطيب باسناد
حسن مرفوعا العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان
فذلك حجة الله على ابن آدم وروي الديلمي في مسنده وابو حنيفة الرضائي
في الاربعين التي في التصوف والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من العلم كهيئة المكشوف لا يعلم الا الله
بالله تعالى فاذا انطقوا به لا ينكر الا اهل العزة بالله عز وجل والاهل
كثيرة والله اعلم **أخذ علينا العهد العام** من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا لم تجد احدا تعلم منه العلم الشرعي في بلدك انت
تسافر الى بلد فيها العلم وحي هجرة واجبة علينا لان ما لا يتم الواجب الا به
فهو واجب وهذا العهد قد اخل به كثير من الخلف وماتوا على جهلهم مع ان
ان العلماء في بلدهم وربما كانوا جهلا لهم وقد قال العلماء من صلى جاهلا
بكيفية الوضوء والصلاة يعني او غيرهما لم تصح عبادته وان وافق الحق
فيها ويؤيده الحديث الصحيح مرفوعا كل عمل ليس عليه امرنا فهو مردوخ
صلى دلتك وباع وهام وحي على حسب ما يري الناس يفعلون فقط
عبادته فاسدة وتامل من كان عنده شك لما يساله منكر وكبير من دينه
وعن نبيه فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت كيف يضربونه
بمزرعة لو ضرب بها جبل لهدم كما ورد تصريف ان الشارع فرض عليك وجوب
معرفة مراتب العبادات وان لا يكفيك ان تتبع الناس على فعلها من غير معرفة

رواه ترمذي

الله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وتقدم حديث مسلم وغيره
مرفوعا من تلك طريقا يلدس فيه على سهل الله له به طريقا الى الجنة وروى
الترمذي وصححه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
واللفظ لابن ماجه مرفوعا ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت
له الملائكة اجنتها رضى بما يصنع وروى الطبراني باسناد لا بأس به مرفوعا
من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلم كان له كاجر حاج تاما
حجته والاصاديق في ذلك كثير والسند اعلم **أخذ عليا المهدي العام من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان نسمع الناس الحديث كل قليل ونبلغه الى البلاد التي
ليس فيها احاديث وذلك بكتبنا كتب الحديث وارسالها الى بلاد الاسلام وقد
كتبت بحمد الله كتابا جامع لادلة المذاهب وارسلته مع بعض طلبة العلم الى
بلاد الكوفة حين اضربوني ان كتب الحديث لا تكاد توجد عندهم انما عندهم
بعض كتب المالكية لا غير وارسلت نسخة اخرى الى بلاد الفرس كل ذلك بحجة
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته من رضائه صلى الله عليه وسلم
كان سفيان ابن عيينة وعبد الله ابن سنان يقولان لو كان احدنا قاضيا
لضربنا بالجرم نفيها لا يتعلم الحديث ومحدثا لا يتعلم الفقه انتهى وكتبنا
الحديث واسماعه للناس فوايد عظيمة منها عدم اندارس ادلة الشيعة فان
الناس لو حملوا الادلة جملة والعياد بالله تعالى لربما عجزوا عن نصره شريعتهم
عند خصمهم وقولهم انا وجدنا ابائنا على ذلك لا يكتفي وماذا يضركم ان
يكون محدثا يعرف ادلة كل باب من ابواب الفقه ومنها تجديد الصلاة و
التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث وكذلك تجديد
القرض والترحم على الصحابة والتابعين من الروايات الى وقتنا هذا و
منها وهو اعظمها الطعن بدعائه صلى الله عليه وسلم لمن بلغ كلامه لا الله
في قوله نصر الله امرنا سميع مقاتلي فوعاها فادها كما سمعها ودعاؤه صلى
الله عليه وسلم مقبول بلا شك الا ما استثنى كعدم اجابته صلى الله عليه
وسلم في ان الله تعالى لا يجعل باس امته فيما بينهم كما ورد وقوله فادها
كما سمعها يفهم ان ذلك الدعاء انما هو خاص بمن ادعى كلامه صلى الله عليه
وسلم كما سمعها بحرف بخلاف من يوديه بالمعنى فيما لا يجيبه من ذلك
الدعا

البعائث ودعا ذكره بعضهم نقل الحديث بالمعنى وبعضهم حرره والله اعلم
رحيم وروى ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا نصر
نصر الله امرنا وروى رواية ابن حبان رحمه الله امرنا سميع منا شيئا فبلغه
كما سمعته قريب مبلغ او عن من سماع ومعنى نصر الله الدعاء بالصيانة وهو
النفقة والاهبة والمحن تقديس جملة الله وزينه بالاخلاق الحسنة والاعمال الحميدة
وقيل غير ذلك وفي رواية للطبراني مرفوعا قريب حامل فقه ليس بفتية
ورب حامل فقه لا من هو افقه منه وفي رواية لا ايضا مرفوعا اللهم ارحم
خلفائي قالوا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدى
يروون احاديثي ويعلمونها الناس قال اكافئك عبد العظيم رحمه الله
وناسخ العلم النافع له اجره واجرم من قرأه او نسخه او عمل به من بعده ما يقع
خطئه والعلل به حديث مسلم وغيره مرفوعا اذا مات ابن آدم انقطع عمله
الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به الحديث قال وامانا نسخ غير العلم
بما يوجب الاثم فليله وزره ووزر من قرأه او نسخه او عمل به من بعده ما يقع
خطئه والعلل به كما يشهد له حديث ومن سن سنة سيئة فليله وزرها ووزر
من عمل بها وذلك كعلم السحر والبراهمة وعلم جابر الجعفي وما يضرب صاحبه
في الدنيا والاخرة وروى الطبراني وغيره مرفوعا من يصلي علي في كتاب لم
ترك الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب والله تعالى اعلم **أخذ عليا**
المهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تخلي نفوسنا من مجالسة
العلماء ولو كانوا خيرا اعطاهم الله من العلم ما لم يعطنا وهذا المهدي قد يخلى به
كثير من الفقهاء والصوفية فيدعونهم من العلم ما عندهم جميع الناس بل
سمعت بعضهم يقول لما لمته علي عمر القرد للعلماء والله لو علمت ان احدنا في مصر
عنده علم زائد على ما عندي لخدمته تعالى ولكن بحمد الله قد اعطانا الله تعالى
من العلم ما اغنانا به عن الناس وهذا كله جهل بقص الشارح كما سيأتي في قوله
صلى الله عليه وسلم من قال في عالم فهو جاهل وفي قصة موسى مع الخضر
عليهما الصلوة والسلام كما يه لكل يعتبر فاجتمع يا اخي كل قليل على العلم واغتم
قوايدهم ولا تكن من العالمين عنهم فتحرر بركة اهل عصرك كلهم يكونون راي
نفسك اعلى منهم او مساويا لهم فان الامم والالهي من علم وغير حكما حكم

الحا والمال في السفليات فمن راي نفسه اعلى من اقرانه لم يصعد له منهم مدر
ومن راي نفسه مساويا لهم قد هم **الشيخ** كما لم يثن المتساويين فابقي الخير
كله في شهود العبد انه دون كل جليل من المسلمين ليحذر له المد منهن كما افصحنا
ذلك في اول عهد المشايخ والله عليهم حكيم وروى الطبراني عن ابن عباس
مرفوعا اذا مررت برياض الجنة فارفعوا قال يا رسول الله وما رياض الجنة قال
مجالس العلم وفي سنده راو لم يسم وفي رواية له ايضا عن ابي امامة مرفوعا ان
لنوان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك بحلقة العلماء واسمع كلام الحكماء
الله تعالى ليحي القلب الميت بتور الحكمة كما يحي الارض الميت بماء المطر قال
الحافظ ولعل هذا الحديث موقوف وروى ابو يعلى ورواه رواية الصحيح
الا وادع عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله اي جلسايتا خير قال من ذكر الله
رويته وزاد في علمه منطلقه وذكرهم بالافتقار علمه والله اعلم **هذا حديث العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكر العلماء ونجلهم ونذرهم ولا نريها
قدرة على مكافاتهم ولو اعطيناهم جميع ما نملك او خدمناهم العمر كله وهذا العهد
قد اقبل به غالب طلبة العلم والمريدون في طريقه الصوفية الان حتى لا يكا وتري
احدا منهم يتقدم بواجب معلم وهذا داو عظيم في الدين مودن باستهانة العلم
وبامرنا بابلال العلماء صلى الله عليه وسلم فصار احدهم ينجح على شيخه
حتى يصير شيخه يراهه وعليقه حتى يسكت عنه فلا حوله ولا قوة الا بالله العلي
المظيم وقد بلغنا عن الامام النووي انه دعاه يوما شيخه الكمال الاريني
ليأكل معه فقال يا سيدي اعفني من ذلك فان في عزرا شريفا فتركه فقال
بعض اصحابه ما ذلك العذر فقال اخاف ان تسبق عيني شيخني الى الجنة فا
كلها وانما لا استحق وكان رضى الله عنه اذا خرج للدرس ليقرأ على شيخه في
عنه في الطريق بما تيسر ويقول اللهم اسرعني عيب معلمي حتى لا تسبق عيني
له على نقية ولا يبلغي ذلك من احد رضى الله عنه ثم من اقل افان سق اولك
يا اخي مع الشيخ انك تحرم فوايده فانما يكتمها عنك بقضا فيك وامانت
لسانه يعتقد عن ايضا عن المعاني لك فلا تحصل من كلامه على شيء يعتمده عليه
عقوبة لك فاذا جاء شخص من المتأولين معه انطلقت لسانه له لموضع صدق
وادبه معه فعلم انه ينبغي للطالب ان يخاطب شيخه بالاجلال والاطراق ونحو

واقف

الشيخ

البص كما يخاطب الملوك ولا يجادل قط بعلم استفادته منه في وقت اض
الاعلى سبيل التعريف فيقول يا سيدي سمعناكم تقررون امن خلاف
هذا فاذا اقمتموه عليه من التقويين الان حتى تحفظه عنكم ونحو ذلك من
الالفاظ التي فيها راحة الادب وكذلك ينبغي له ان لا يترجم امرأة شيخه سواء
كانت مطلقة في حياته او بعد فاته وكذلك لا ينبغي له ان يسقي علي وطيفته
او ضلوة او مية بعد موته فضلا عن حياته الا لضرورة شرعية تنجح على
الادب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي له ان يسقي على احد من اصحاب شيخه
او صبرانه فضلا عن اولاده فان الراجح على كل طالب ان يحفظ نفسه من
كل ما يضر خاطر شيخه في غيبته وخصوصا وسيلته في هذا الكتاب ايضا
في اشتغالهم بالبيع وراجعه وكذلك بسط الكلام بنقول العلماء من الله
في عهد المشايخ والله عزير حكيم وروى البخاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يحج بين الرجلين في قتل واحد يعني في القبر ثم يقول اهما
اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الي احدهما قدم في التحدث ومعنى قوله
اكثر اخذا للقرآن اي اكثر عملا من قيام ليلى واجتباب نهي ونحو ذلك
وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا البركة
مع الكبركم وروى الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وفي رواية للامام احمد والطبراني
والحاكم مرفوعا ليس من امتي من لم يحل كبرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا
حقه وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا وروى الطبراني مرفوعا اني اضعوا
لمن تعلمون منه وروى الطبراني ايضا مرفوعا ثلاثة لا يستحق بهم
الامانة فقه ذو الشبهة في الاسلام وفوق العلم والامام المقسط الحديث
وروى الامام احمد والطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن بشر قال سمعت
حديثا منذ زمان اذ كنت في قوم عشرون رجلا واول او اكثر قصصتي و
جوهرهم فلم ترفهم رجلا بهاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد روى
الطبراني مرفوعا لا اخاف على امتي الا ثلاث فضال فذكر منها وان تروا
فاعلموا فيضيئونه ولا يسألون عليه والله اعلم **هذا حديث العام من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم نعمل بعلمنا ان ندله عليه من يعمل

به من المسلمين وان لم يكن ذلك يجبر فخلنا على التمام فان من الناس من قسم
له العلم ولم يقسم له على ومنهم من قسم له العلم والعمل ومنهم من لم يقسم له العلم
منها كجيش العوام وكان سيدي علي الخوص رحمه الله يقول يتبعين علي من لم
يعلم ان يعلم ان يعلم لمن يرجوا علمه به وسعته مع اضري بقوله ما ثم اعلم
الا وهو يعلم بعلمه ولو توجه من الوجه ما دام عقله حاضرا وذلك انه ان علم
بالمأمورة الشرعية واجتنب المنهيات فقد علم بعلمه يتبعين اذا رزقه الله
الاخلاص فيه وان لم يعلم به كما ذكرنا فيعرف بالعلم انه خالف امر الله فيقول
وبندم فقد علم ايضا بعلمه لانه لو لا العلم ما اهتدي لترك العمل بالعلم بمعية
فالعلم نافع على كل حال ويحل ما ورد في عقوبة من لم يعلم على من لم يتب
من ذنبه انتهى وهو كلام نفيس **وخلص** ذلك انه لا يشترط في تسمية الانشا
عاما بعلمه عدم وقوعه في معصية كما يتبادر الى الافهام اما الشرط
عدم اصله على الذنب او عدم اصراره عليه الاصل **وهكذا** **وروي**
ابن ماجة وابن فضال مرفوعا ان مما يلحق المؤمن من علمه وعلمه وصلة
بعد موته علم علمه ونشره **وروي** مسلم وابوداود والترمذي مرفوعا
من ذلك على خبره مثل امره فاعله او قال عامله **وروي** البراء والطبري
مرفوعا انه قال علي الخوص كفا علمه **وروي** مسلم وغيره مرفوعا من علي الهادي
كان له من الاجر مثل اجور من تعلمه لا يتقص ذلك من اجورهم شيئا **وروي**
الحاكم موقفا على رضي الله عنه في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي
اهليكم الخير والله تعالى اعلم **احمد** **عليه** **العهد العام من رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ان تكلموا بالمساجد ولا تقضي الحاجة قريبا من الابواب في غير
الامكنة المخصصة لذلك تعظيما لله عز وجل وهذا العهد يخلى به كثير من الناس
الذين مويتهم قريبا من باب المسجد فينكفون وقول المسجد اذا كانت عظمته
يسفل اليها بجارها منه لا يخلو خلق فقال لهم اذا دخلوا المسجد وكانوا دورا عليهم
ونحو ذلك وهذا العمل من اقبح ما يكون ولينا مل اعدهم اذا اراد ان يدخل
قصر السلطان لا يتقدم ببول قط على باب قصره صبيبة للسلطان وقولنا هذا
قاله تعالى اهق بذلك وسياتي في اية علي ذلك في العهد الثالث عشر بعد هذا
فراجه وكان سيدي علي الخوص اذا اراد ان يدخل المسجد يتعلم فراجه

او في بيته ولا يدخل قط محدثا ليتوضا في الميضا التي داخل المسجد فوفا ان
يدخله محدثا وكانت اذا دخل المسجد يصبر برقع من الهيبة حتى يقتضي
الصلاة ليخرج سرعا ويقول الحمد لله الذي اطلعنا من المسجد على سلامة
فقلت له انتم بحمد الله تخطون في حضور مع الله تعالى داخل المسجد وفراجه
فقال يا ولدي قد طلب الحف من المسجد اذ بال لم يطهرها منا خا رجبه وانظر
ايا منه صلى الله عليه وسلم الجالس في المسجد عن تشيك الاصابع وعن ثقب
الحصا ونحو ذلك تعرف ما قلناه فان الشارع لم ينه عن ذلك في غير المسجد و
راي رضي الله عنه مرة شخصا من الفقهاء يمشي بتاسوته طاهرة في صحن
الحاج المسجد فخرج منها عن ذلك وقال قوم في النقرة اهو ذلك وقال
له شخص مرق في المسجد فخرج زجره شديدا وقال ان العبد اذا عظم في
حضرة الله ذاب كما يذوب الرصاص حيا من الله ان يشاركه في صورة التظيم
والكبريا وكانت اذا اجاب المسجد لا يتجران يدخل وحده بل يصبر على الباب
حتى ياتي احد فيدخل وراه ثبالة ويقول المسجد حضرة الله تعالى ولا يدخل
بالجلوس بين يدي الله قبل الناس الا المحدث الذين لا يظلم عليهم ولا
تدنت جوارهم قط هم بمعية او وقموا وتابوا منها توبة بوضوها
كالاوليا الذين سبقتم لهم العناية الربانية بالولاية الكبرى في كتم الدم
وعلى بالكشف الصحيح ان الله تعالى قبل توبتهم وبدل سيئاتهم حسنات
بحيث لم يبق عندهم سيمة يستحزون فعلها ومتى استحضروها فليعلموا ان
ان توبتهم مطلولة لكونها لم تبدل سيئاتهم حسنات اولو بدلت لم تبق لها
صور في الوجوه ولا في ذهبنهم ولا في الخارج قال ولست انا من اعد هذين الرجلين
قالا وللدخل في الناس انتهى والدرغفور رحيم **وروي** ابو داود عن مكحول
رسالا قال نهى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال بابو الميضا **والله تعالى**
احمد **عليه** **العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان يسبح الرضى صيفا وشتا امتثالا لله واعتقانا للاجر الوارد في ذلك في
في الشتاء ولانه ربما استلذت الاعضاء بالماء البارد في الصيف فيبال المتوضين في
الاصابع لحفظ لئلا ينبت في ان يتغير المتوض مثل ذلك ويسبح امتثالا للاصل
لاستلذذ الاعضاء بالماء **والله تعالى** وهذا سر من الشايع بالوض في حديثه اختصا

الملا الاعلى بالوضوء في السموات ليعق له العبد اذا استلذت بالماء في الصيف
وادعت انها مغلصة في ذلك انما هذا لحظ نفسك بدليل نفعك من اسبغ
الوضوء في الشتاء فلو كانت اسبغك الوضوء في الصيف امثالاً لامر الله لكانت
تقتضي ذلك في الشتاء من باب اولي لانه وعدك بالاجر عليه اكثر وهذا
الامر يخرج من صريح العبد في كثير من المأمورات الشرعية فيفضلها العبد بحكم العادة
مع غفلته عن امثال الامور وعن شهود الشارع فيصنع ما يعظم الغرض
الذي شرعت تلك الطاعة له وهو الغرض بمجالسة الشارع في امثال الامور
واجتناب ما يهيج فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد المشيخ ناصح بشره
اي تخلص العمل لله من صفات النفس والله عليم حكيم وفي بعض طرق حديث
صريح في سوانه عن الابرار والاسلام في غير طرق الصحاح وان يقتل
من الجارية وقسم الوضوء الحديث ورواه ابن خزيمة في صحيحه بهذا السياق
وروي الشيخان مرفوعاً ان ابي يعقوب يوم القيمة غر مجملين من اثار
الوضوء من استطاع منكم ان يطهر غفرته فليفعله قال الحافظ عبد العظيم المنتبه
وقد قيل قوله من استطاع لا اخر ليس من كلام النبوة وانما هو مخرج من كلام
هريقة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ وروي ابن خزيمة مرفوعاً
ان اهل الجنة يبلغ من المؤمن مواضع الطهور وفي رواية تبلغ اهل الجنة من المؤمن
صيته يبلغ الوضوء والخلية هو ما يتلى به اهل الجنة من الاساور ونحوها
وكان ابو هريقة اذا توضأ مديده حتى تبلغ ابطنه وروي ابن ماجة وابن
مجا في صحيحهم انهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف امتك من لم يرك قال انهم يا
توت يوم القيمة غر مجملين بلقاء من اثار الوضوء وروي الامام احمد باسناد
صحة في الباب ان رجلاً قال يا رسول الله كيف تعرف امتك من بين الامم
فيما بين نوح الى امتك قال هم غر مجملون من اثار الوضوء ليس ذلك لانه
غيرهم قالوا وانهم انهم ياتون كثرهم بايمانهم ونسبهم ابيهم ذريتهم وروي
مسلم ومالك مرفوعاً اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه فخرج من
وجهه كل خطيئة نظره اليه بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه فخرج من
يديه كل خطيئة كان بطشتها يدها مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه فخرج
كل خطيئة مشتها رجليه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب وروى

رواه

رواية مسلم وغيره مرفوعاً من ترويض فاضل الوضوء حضرت خطاياه
من جسده حتى يخرج من تحت اظفارهم وفي رواية باسناد علي شرط الشيخين
للحاكم مرفوعاً مائة امر يتوضأ فيحس وضوءه الاغفر له ما بينه وبين الصلاة
الاخرى حتى يصليها وروي باسناد حسن ان عثمان رضي الله عنه كان يسبح
الوضوء في شدة البرد ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يسبح عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروي ابو يعلى
والبخاري والحاكم وقال صحيح الاسناد علي شرط مسلم مرفوعاً اسبغ الوضوء
في المكاء والعمال الاقدام ايا المساجد وانظار الصلاة بعد الصلاة فيفضل
الخطايا غفلاً وروي الطبراني مرفوعاً من اسبغ الوضوء في البرد الشديد
كان له كفالته من الاجر وروي الاسام احمد وغيره مرفوعاً ومن توضأ

أخبرني العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ثلثاً حفظ علي دوام الوضوء وعلى تحديده لكون مستقدي من لقبه الوارث
الالهية فانت صدقته تعالى على عبادة لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً ومن كشف الله
تعالى عن بصيرته وجد نفسه جالساً بين يدي الله تعالى عز وجل على الدوام
وهذا امر يتأكد فعله على الاكابر العلماء والصالحين لان معظم الوارثات
الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة تترك عليهم وقد اعتل ذلك كثير منهم
ومن رايته على هذا القدم من اوليا المصطفى الشيخ محمد بن عثمان والشيخ
محمد بن داود والشيخ محمد المدرك ومن الاكابر الدولة بمصر الامير محي الدين بن
الفياض ووالده الامير يوسف الباشا بن عبد القادر الزمكي ومن التجار
جلال الدين ابن قاقوسه ومن العلماء من العبد الصالح شمس الدين
الشريني وصاحبه الشيخ صالح المسلمي ومن جماعة الوالي الحاج احمد القواسم
حتى انه سمع شخصاً يلتمس اخرج رجلاً في المسجد فاستمع من النور في المسجد
من فان يخرج منه رشح في النور فاذا كان هذا يقع من الامم وغفلات
الوايا فالعلماء والصالحون اولى بالمواظبة على الطهارة ورايت سيدي محمد
ابن عثمان اذا كان في الخلا وبطاعته ما الوضوء ضاب بيديه على الخابط
وتيمم حتى لا يملك بالاطهارة فان لم تجز له الصلاة بذلك التيمم وقدرت

تاج الذكر بن ابيه في حارة حمام الامير الدود بمصر كلما يصلي بوضوء صلاة ما
 يجرد الوضوء وكانت لا يدخل الخلاء الا من الجمعة والجمعة والاسبوع كله على طهارة
 ليلا ونهارا مع الحلة وشرب عليه حكم عادة الناس فالت اصحابه عن ذلك فقالوا كل
 شيء ترك في صورة اختراق من شدة الخال وكانت سيدي محمد بن عثمان يثقل الاكل جدا
 حتى لا يدخل الخلاء الا قليلا ويقول ان اهدنا بحاجتنا للدوام ولولم يشعر وانا
 قال الملك لمبده تهاجلا حتى فاني اريد انك تجالسني ثلثة ايام متلا قن ادبه
 ان يستعد لذلك بقلة الاكل والشرب والا لزمه ان يقوم من تلك الحضرة الشريفة
 الى البول والغائط وهو مكشوف ~~الوجه~~ السويتين والشاطين حوله لا يقر به ملك
 وهو باليس في مكان نجس على اقبح صورة وانت راحة وكذلك بلغنا عن الامام
 البخاري انه كان يثقل الاكل حتى انتهى الحلة ايا تمر اول مرة كل يوم من غير ضرر
 وكذلك بلغنا عن الامام مالك انه كان ياكل كل ثلثة ايام الحلة واحدة ويقول
 استحي من ترددي للخلاء بين يدي الله عز وجل ولما حج اخي الشيخ افضل الدين
 اهرم بالبحر فقلت نحو خمسة عشر يوما لا يقول ولا يتغوط ويقول استحي من الله
 ان اقتدر هذه الارض المشرفة بشي من فضالة وكذلك رايت الشيخ ابا العباس
 الحلي رحمه الله كان لا يدخل الخلاء الا قليلا فهدى هذه الاشياخ يا اخي اقتده وقد
 انشد سيدي ابو الموهب من موشحاته ما مضى في الحضرة ليت شمر هل ندرا
 فكتاح يا اخي يا شيخ يسلكك حتى تعرف غطمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرت
 واهلها وتبصر بشق عليك مفارقتها حتى ترى الضرب بالسيف اهون عليك
 من مفارقتها والافن لا زملك التهاوت بها لانك لم تعرف المحض مع الله طمعا
 والله يتولى هذاك وروي ابن ماجة باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح علي
 شرطهما وابي حبان في صحيحه مرفوعا استقيموا ولا تحسوا واعلموا ان خير
 اعمالكم الصلاة ولن يثا فظ على الوضوء الا من قلت اي مومن بانه في محقرة
 الله تعالى على الدوام اذا الايمان لا يتخصص في كل مكان بحسبه فاداء ذلك
 عقب قوله من ينكر الحسنات فعناه لا يثاب منون بالحساب وهكذا القول في نحو
 حديث لا يرضى الزاني وهو مومن اي بان الله يراه على الكشف والشهود حال
 الدنيا ما قدر على الزنا فانهم كل يلزم من نفي الايمان بشي من التكليف
 متلا نفي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك ويجعل ان يكون
 المراد

في قوله
 لا يرضى الزاني

المراد في سائر صفات الايمان كقوله كايمن الواهد اذا انتفى
 بعضه انتفى كله كما قالوا في الايمان بالرسول انه اذا لم يؤمن ببعض الرسل لا يصح
 له ايمان والله تعالى يتولى هذاك وروي الطبراني مرفوعا حافظا على الوضوء
 تحفظ من الارض فانها انكم وانه ليس احد عامل عليها غير اوشر الا وهي
 مخبر به وروي الامام احمد باسناد حسن مرفوعا لو ان اشقة على امتي
 لا امرتهم عند كل صلاة بوضوء ولو كانوا غير محرمين الحديث وروي ابن خزيمة في
 صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال ما سبقتني الجنة ان دخلت
 البارحة الجنة فحمت خشتك انا في فقال بلال يا رسول الله يا اذن قط
 الاصلبت ركعتين وما اصابت حدث قط الا قضاة عندها فقال صلى الله عليه
 وسلم بهذا وروي خشتك امامي اي رايك مطرق بين يدي كالمطرقين بين يدي
 ملك الدنيا قال الشيخ محي الدين في الفتاوى الملكية والله اعلم وروي ابو داود
 والترمذي وابن ماجة مرفوعا من ترضا علي طهر كتب الله له عشر حسنات قاله
 الحافظ عبد العظيم رحمه الله واما الحديث الذي يروي مرفوعا الوضوء على الوضوء
 نور على نور فلا يحضر في له اصل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولعله من كلام
 بعض السلف والله اعلم أخبر علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نؤظ علي السواك عند كل وضوء وعند كل صلاة وان كانت
 يقع من كثير وربطاه بخيط في عنقنا او عا مشا ان كانت علي عرقية من غير قلسوق
 فان كانت علي قلسوق وشدنا عليها الزمان وشقناه في الزمان من جهة الازن
 اليسرى وهذا العهد قد اخل به غالب العلوم من التجار من الولاة وما شئتهم
 وراجح افواههم منقذ قذرة وفي ذلك الخلال بتعظيم الله وملائكته وصالحه
 المؤمنين فضلا عن غير الملائكة والصالحين وما رايت اكثر من طهارة ولا حرصا
 علي السواك من سيدي محمد بن عثمان وسيدي شهاب الدين ابن داود والشيخ
 يوسف الحريشي رحمه الله وكل ذلك من قوة الايمان وتعظيم اوامر الله عز وجل
 واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد اكد صلى الله عليه وسلم في ذلك
 ولم يكف بمجرد الامر به مرفوعة واحدة فلا زعم يا اخي علي السنة المحمدية لشيئ ثم قل بها
 في الجنة لا تنال الا بفضل تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة يجوز
 تركها يقال له يوم القيمة وهذه روية يجوز صانع منها صرح بذلك الامام ابو القاسم

لا تؤخذ قبل ولا تؤخذ منها

ابن تسمية في كتابه المسمى بخلق الفطرين وقد بلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه اصحاب في سواك وقت الوضوء فلم يجد فيه دينارا حتى تسوك
به ولم يتركه في وضوء فاستكثر بعض الناس بذلك المال في سواك فقال
انه الدنيا لا تساوي كلها عند الله جناح بعوضة فليكون جوازه اذا قال لم تترك
سنة نبيي ولم قبل في تحصيلها ما مضى لك الله من ضاح البعوضة فاعجز ومضى
واظنك يا اخي لو طبع منك صاحب السواك نصف واحد حتى يعطيه لك لتترك
السواك وقد صمت النصف وانت مع ذلك تزعم انك من اولياء الله ومن المقربين
عند رسول الله والله انها دعوى لا برهان عليها وسيأتي ما يستفاد منه في الا
حاديث ان قليل العمل مع الادب خير من كثير العمل من غير ادب وكذا سيأتي
ابراهيم السوي في قوله لقرا القرأت اياكم والغبية والتكلم بالكلام القاض ثم
تتكون القرأت فان كل ذلك حكم من من بالفاكه القرأت القدر ولا شك
في كثرته انتهى وهذا امر قد علم غالب قرا القرأت ولا يكاد يعلم منهم الا القليل
قال الفضيل بن عياض وسيفات الثوري قد صار القرا يتكلمون بالغبية في
زماننا هذا انتهى ورايت شخصا من المقاديس يقرأ كل يوم ضحا وهو مع ذلك
لا يكاد يذكر احدا من المسلمين بخيرا ما هو غيبة وازدرا في نفسه على ذلك فتركهم
واشتغل بغيرتي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقطم يا اخي سنة
نبيك واستغفر الله من استهانتك بتركها فانك لو صرحت بالاستهانت فكنت
ومك اباطون عند الله في ذلك كالظاهر والله غفور رحيم وروى البخاري
 وغيره واللفظ مرفوعا لا مشقة امتي لامتهم بالسواك مع كل صلاة ورواية
 مسلم عند كل صلاة ورواية النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه لامتهم
 بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة وفي رواية الامام احمد وابن حبان في صحيحه
 لامتهم بالسواك مع كل وضوء وفي رواية الامام احمد باسناد جيد والبراد
 والطبراني في لامتهم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضؤون وفي رواية للبخاري
 يعلى وغيره لامتهم بالسواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء
 ابو يعلى عن عايشة قالت ما زال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر السواك
 حتى خشي ان ينزل فيه قرآن وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحه وغيرهم مرفوعا السواك مطهرة للفرصة للرب زاد الطبراني

وجلاة للبصر وروى الترمذي مرفوعا وقال حسن غريب اربع من سنن
الرسول الحلة والتمطر والسواك والشكاج وروى مسلم عن عايشة
 قالت اول ما كانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبدا به اذا دخل بيته
 السواك وروى الطبراني ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج
 من بيته لشئ من الصلوات حتى يتسوك وروى ابن ماجة والنسائي و
 رواه ثقات عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيت
 بالليل ركعتين ثم ينصرف فيسناك وروى ابو يعلى مرفوعا لقد امرت
 بالسواك حتى ظننت انه ينزل علي فيه قرآن او وحى وفي رواية للامام
 احمد وغيره حتى خشي ان يكتب علي وفي رواية للطبراني ما زال جبريل
 يوصيني بالسواك حتى خفت علي اضراسي وفي رواية له حتى خشي ان
 يدردوني ابي يسقط اسناني وروى البرار باسناد جيد ان العبد اذا
 تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيسمع لقائه فيدنو منه حتى يصنع
 فاه على فيه فاجري من فيه شئ من القرأت الا صار في حوق الملك فلهن
 اقراهم للقرأت قال الحافظ المنذري والاشبه ان هذا موقوف وروى
 ابو يعلى مرفوعا باسناد جيد كما قاله المنذري لان اصلي ركعتين بسواك
 اصليا ان اصلي سبعين صلاة بغير سواك وفي رواية اخرى له باسناد
 ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك والاحاديث في ذلك
 كثيرة والله اعلم **افضل علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**
 ان تخلل اصابع اليدين والرجلين بالماء في كل طهارة اهتما بما امر المشايخ
 صلى الله عليه وسلم ولا تترك فعل ذلك في وضوء ولا غسل وهذا العهد يخل
 به كثير من المتعبددين والعوام فينبغي اشاعة ذلك بينهم في اوقات وضوهم
 في المطاهر ليكون فاعل ذلك معه وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فانه صلى الله عليه وسلم يحب من يطبخ سقفة التي اندرست الي من يحملها
 من امته ومن احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرف معه لقوله الترمذي
 من احبه ومن مشرف مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحقه في مواقف يوم
 القيمة كربه وقد نور الله تعالى قلبا السلطان صانعا في كتاب وقف مدته
 بالرملة بمصر وظيفة لمن يقف في اوقات الصلوات على المطهرة يعلم ان

الناس به من امر وضوهم بعد رسته فخلل يا ابي اصابك ويطلع ذلك الي من
يجعله والله يتولى هذا **وروي** الطبراني مرفوعا بهذا المتخلف من امتي
قالوا وما المتخلفون يا رسول الله قال المتخلفون في الوضوء والمتخلفون في الطعام
اما تحليل الوضوء فالمعصية والاستنساخ وبين الاصاب في الحديث **وروي** الطبراني
مرفوعا ومرفوعا وهو الاشبه تحليلوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
والايمان مع صاحبه في الجنة **وروي** الطبراني مرفوعا من لم يخلل اصابعه بالماء
خللها الله بالنار يوم القيمة وفي رواية له مرفوعا ليهكّن الاصاب بالظهور
اولئك كنهار النار وفي رواية له ايضا باسناد من مرفوعا خللوا الاصاب بالظهور
لا يحترقها الله نار وقوله ليهكّن اي ليهلك في غلظها او ليهلك النار في غلظها
والتهلك المرافقة في كل شيء **وروي** الشيخان وغيرهما مرفوعا ويل للاعتاب من
النار وفي رواية للترمذي ويل للاعتاب وبطون الاحرام من النار وفي
رواية للشيخين ويل للعاقيب من النار **وروي** الامام احمد رحمه الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلاة فقل فيها بسورة الروم فلبس
عليه بعضها فقال انما ليس علينا الشيطان القدره من اجل انهم ياتون الصلاة
بغير وضوء فاذا اتيتهم الصلاة فاصنعوا الوضوء وفي رواية انه تردد في آية
فاما انصرف قال انه اقرا ما منكم فيصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد
الصلاة معنا فليحسن الوضوء والله تعالى اعلم **الحمد** **عليه السلام** **الحمد** **عليه السلام**
من **رسوله** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** ان نواظب على اذكار الوضوء الواردة في
السنة ولا نتركها في وضوء واحد ونقولها بحضور تام ونستحضر مما صي
كل عضو عند غسله ونسب منها مع غسل ليطهر باطننا بالنوبة وظاهرنا بالماء
فكما لا تكفي طهارة الباطن عن الظاهر فكذلك لا تكفي طهارة الظاهر عن الباطن
كما اشار اليه امر صلى الله عليه وسلم المتوضي بالشهادتين فان المار بيطهر الظاهر
والشهادتين بيطهران الباطن **عن** **دب** **الكف** **فانهم** **وقد** **روي** **مسلم** **وابن**
داود **وابن** **ماجة** **مرفوعا** **ما** **منكم** **من** **اصدق** **قيل** **او** **في** **الوضوء** **ثم**
لا تقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الافتحة له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء **وراد** **في** **رواية** **ابن** **داود**
ثم برفع طرفه الى السماء ثم يقول قد كره **وراد** **في** **رواية** **له** **ايضا** **بعد**
قوله

قال ابو داود
في حديثه
عن النبي
صلى الله عليه وسلم
ان من لم يخلل
اصابعه بالماء
خللها الله بالنار
يوم القيمة

قوله ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني
من عبادك الصالحين الحديث والا حادوث في اذكار اعضا الوضوء وبعد الوضوء
بحر في كتب الفقه والله اعلم **الحمد** **عليه السلام** **الحمد** **عليه السلام**
الله **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** ان نواظب على الركعتين بعد كل وضوء بشرط ان
لا يحدث فيهما نفسا بشئ من امور الدنيا او بشئ مالم يشرع لنا في الصلاة
ونحتاج من يريد العلي بهذا العهد لا يتنجس بك شيء يقطع عنه الخواطر
المختلفة عن ضطراب الله تعالى واعلم ان حديث النفس المذموم ليس هو
روية القلب لشئ من الاكوات كما تقول بعضهم فانه ليس بقدره العبد
ان يفيض عين قلبه عن شئ من ذلك في مكاف قريب او بعيد من يستات
او جامع او غير ذلك فانه في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
قال رأت الجنة والنار في مقامي هذا وكاف ذلك في صلاة الكسوف فلو
كان ذلك يقدح في كمال الصلاة لما وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك
وحمل بعضهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم على قصده التبرع لأمته
بغيره واما ما نقل عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من تجهيزه الجيش
في الصلاة فذلك كما لا اله الا الله لا يشغلهم عن الله شغل مع ان
ذلك كان في مرضه فان الله عز وجل انقضى فاسلك يا اخي علي يد شيخنا
ليشغلك بالله تعالى حتى يقطع عنك حديث النفس في الصلاة كقولك
اروح كذا افعل كذا ونحو ذلك والافن لا رمتك حديث النفس في الصلاة
ولا يكاد يسلم لك منه صلاة واحدة لا فرض ولا نفل فاعلم ذلك واياك
ان تريد الوصول الى ذلك بغير شيخ كما عليه طائفة المجادلين بغير علم
فانه ذلك لا يصلح لك ابدا وقد قاله الجنيدي يوما للشعبي وهو يريد يا ابا
بكر ان يخطب في بالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تاتنا فانه لا يجي منك
شئ انقضى قلت ومراوه بغير الله غير ما يرضيه من المعاص والاعتقود
الطاعات على القلب لا يقدح في السالك باجماع والله اعلم والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم **وروي** الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بلال يا بلال هذين بارحني على علمه في الاسلام فانه سمعت من نعليك بيني
بين في الجنة قال ما علمت عملا ارجي عند الله من اني لم اظهر طهر في ساعة من

ليل او نهال الاصلية بذلك ما كتب لي ان اصلي انتهى والاف بضم الدال هو صوت
النمل حال الشئ والمعنى اني رايتك وطرقا بين يدي الملوك والامم كما مر في
عهد المواقبة علي الوضو وان اظلف لفظ الواقعة وروية مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحهم مرفوعا ما من احد يتوضا فيصلي
الوضو ويصلي ركعتين يقبل بقلبه وجهه عليها الا وجبت له الجنة وفي رواية
لا يداور مرفوعا من ترضا فامس الوضو ثم صلى ركعتين لا يسهو فيها ما غفر له
ما تقدم من ذنبه قلت قواعد الشريعة تقتضي ان السهو محمول عن العبد في صلاته
ولكن لما فرط بعمد تعريفه نفسه من الشواغل قبل الدخول في الصلاة ثم هي
كان عليه التورم ولو انه فرغ نفسه ثم سهر لم يكن عليه لوم والله اعلم وروية
التيجان وغيرهما مرفوعا من ترضا نحو وضوي هذا يعني ثلاثا ثم صلى ركعتين لا يسهو
فيها نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية للامام احمد ثم صلى ركعتين او
اربعا شك الراوي في الحديث والله اعلم **هذا حديث علي العام من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اظ على الاذان لكل صلاة ولو سمعنا
المؤذن وان احتاج الى الاذان برفع الصوت اذ نائمهم وليس لما ت **تقل**
لما لا في الحيا في مثل ذلك مما طبع في نفس وليس في فعل الماصرات الشرعية حيا
وانما الحيا المطرب ان يترك العبد ما نهاه الله عنه فافهم وهذا العهد يخل به
كثير من اصحاب الطبع اليابس فيقول له العامة اذن لنا يا سيدي الشيخ
فيقول استحي وهذا ليس بعذر فان كنت يا اخي ولا بد لك من الحيا فاستحي
من الله ان يترك حيث نهاك او تتقصدك حيث امرك فهذا هو الحيا الشرعي الذي
يثاب عليه العبد وكان من امر من رايته مواظبا على هذه السنة الشريفة صلانا
شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الشافعي ورفيقه السيد الشريف الخطاي
والشيخ محمد بن عثمان والشيخ ابو بكر الحديدي والشيخ محمد بن داود وولده
الشيخ شهاب الدين والشيخ يوسف الحريشي رضي الله عنهم اجمعين فاعلم ذلك
والله يشهدك وروية الشيخان مرفوعا لويعلم الناس ما في هذا النص والصنف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستعملوا عليه لا استعملوا في اقتراحه وفي رواية
للامام احمد مرفوعا لويعلم الناس ما في هذا النص ليقضوا وجوبه عليه بالسيف وروية
مالك والبخاري والنسائي وابن ماجة ان ابا سعيد الخدري قال لعبد الرحمن ابن
ابي

اي صفة ابي اراك تحب الغنم والباوية فاذا كنت في غنمك اربا وتبتك
فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدي صوت المؤذن من
ولا انسى ولا شئ الا شهيد يوم القيمة قال ابو سعيد سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابي سمعت ما قلته بخطاب في من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظ ابن خزيمة في صحيحه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يسمع صوت من المؤذن شجر ولا حجر ولا حي ولا جن ولا انسى الا شهيد له وفي
رواية للامام احمد يفيض للمؤذن شجرى اذا انه ويستغفر له كل رطب ويابس
سمعه وفي رواية للبخاري وجميعه كل رطب ويابس راد في رواية للنسائي
وله مثل اخر منه صلى الله عليه وسلم قال الخطاي ومدا الشئ غايته والمعن انه يتكلم
مغفرة الله اذا استوفى وسمعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا
بلغ الغاية من الصوت قال الخطاي المذري ويشهد لهذا القول رواية
يفضل له مد صوته بتشديد الدال اي بقدر صوته قال الخطاي وفيه
وجه اخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه برعادات المكاتب الذين يقرئ اليه
الصوت ليقدر سماعه يكون ما بين اقصاه وبين مقامه الذي هو دون ب
تلا تلك المد لغرضها الله له وروية الامام والترمذي مرفوعا ثلثة على
كتاب الملك يوم القيمة فذكر منهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم
وليلة راد في رواية للطبراني يطلب وجهه الله وما عنده وروية الطبراني في
المؤذن المختص بالشهد المنقطع في دمه اذ اقامت لا يدور في قبره وروية
الطبراني في معاجيمه الثلاثة مرفوعا اذ اذ في قرية امنها الله من عذابه ذلك
اليوم وفي رواية ايا قوم نوري فيهم بالاذان صباحا الا كانوا في امان الله
حتى يموتوا واما قوم نوري فيهم بالاذان مسا الا كانوا في امان الله حتى يموتوا
وروية ابن ماجة والدارقطني والحاكم وقال صحيح علي شرط الشيخين مرفوعا
من اذن اثنتي عشرة سنة وصفت له الجنة وكتب له بتا ذنبه في كل يوم ستون حسنة
وبكل اقامة ثلاثين حسنة وروية ابن ماجة والترمذي مرفوعا من اذن محسبا
سبع سنين كتب له بركة من النار والله تعالى اعلم **هذا حديث علي العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجيب المؤذن بما ورد في السنة ولا يلازم
عنه قط كلام لقى ولا غير ادب اجمع الشارح صلى الله عليه وسلم فان لكل سنة وقتا

يخصها فلهذا وقت العلم وقت والشمس وقت والاموال وقت كذا ليس
للمعبود ان يجعل موضع الفاتحة استغفاراً ولا موضع تسبيح الركوع والسجدة وقراءة
موضع التشهد غير وهكذا فافهم وهذا العهد يخيل به كثير من طلبة العلم فضلنا عن
غيرهم فيكون اجابة المؤذن بل ربما تركوا صلاة الجماعة حتى يخرج الناس منها
وهم يطالعون في علم حتى اوصلوه او فقهه ويقولون العلم مقدم مطلقاً وليس كذلك
فان المسئلة فيها تفصيل في كل علم يكون مقدماً في ذلك الوقت على صلاة الجماعة
كما هو معروف عند كل من شئ راجحة مراتب الاوامر الشرعية وكما سيدى علي
الحق اص رحمه الله اذا سمع المؤذن يقول حي على الصلاة يريد ويدعون من
هيبة الله عز وجل ويجب المؤذن بحضرة قلبه وضميره تام رضي الله عنه فاعلم ذلك
والله يتوباً هناك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من علي وامره صلى الله عليه بها عشر ثم سلوا
الوسيلة الحديث وقوله فقولوا يعني عقب كل كلمة لان الفاء للتعقيب وبه قال جماعة
من العلماء والاعلم وروى الامام احمد والطبراني مرفوعاً من قال حين ينادي
النادي اللهم رب هذه الدعوة القايسة والصلاة النافعة صلى على محمد وارض
عني رضا لا تسخط بصدقه استجاب الله دعوته وروى ابو داود والنسائي وابن
صبات في صحيحه مرفوعاً من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول فله مثل اجر
وفي رواية من قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعتي يوم القيمة
والله تعالى اعلم **الحمد لله على ما روي عن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ان نال الله ما شئنا من صلاح الدنيا والاخرة لنا والمسلمين فيما بين الاذان
واقامة الصلاة ولا نغترط في ذلك الا العذر شرعي وذلك لان الحجة ترفع في ذلك
الوقت بين الداعي وبين ربه بمثابة فتح باب الملك والاذن في دخول احبابه
صلاة عليه فمن كان من اهلي الرعي الاول قضيت حاجته بسرعة نائلة له على
سرعة حجة بين يدي ربه تعالى ومن كان من اهل الناس مجيباً كان من ابطالهم
اجابة مع انه تعالى لا يشغل شأنه عن شأنه ولكن هكذا معاملته تعالى الخلفه
ولا يخفى ان الحق تعالى يحب من عباده الاخلاص في الدعاء لانه مؤذن بشدة الفاقة
والخلة ومن يلج في الدعاء فكان لسانه صالماً يقول انما يحتاج اليه افضل الله تعالى
وبراه ان الله تعالى يكف حاله حتى يصير يدعو فلا يستجاب ويلج في الدعاء ليلالها

لا

فلا يبرح له انش حتى يكاد كبده يقف من الفهم كما عليه طائفة التجار والمباشرين
الذين دارت عليهم الدواير فترام يفرات الاوراد ويجتهدون الاقسامات ويشتد
الله ليلاً ونهاراً بات حالهم يعود الى ما كانت فلا يجيبهم فايالك يا اخي ان تتهاون
بالدعاء في كل وقت من ذلك الحق تعالى الى الدعاء فيه فتقاسي ما لا خير فيه والله اعلم
عليهم وروى ابو داود وغيره مرفوعاً الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد راد
الناس وابن ملجاة وابن صبات في صحيحه ما فادعوا وازار الترمذي فقالوا
ماذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة وروى الطحاوي
مرفوعاً اذا نادى المندوب ففتح ابواب السماء واستجيب الدعاء في نزل به كرب
وشدة فليجيب المندوب اي ينطق بدعوته حتى يوفق المؤذن فيجيبه ثم يسأل
الله تعالى حاجته كما يدل عليه حديث ابو داود والنسائي وغيرهما مرفوعاً
قل كما يقول المؤذن فاذا انتهيت فقل تعظم وروى البيهقي مرفوعاً اذا نادى
بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضى الاذان
اقبل فاذا قوبل اقبل الحديث والرد بالتوبيخ هذا الاقامة وروى الامام احمد
مرفوعاً اذا قوبل بالصلاة ففتح ابواب السماء واستجيب الدعاء وروى ابن
صبات في صحيحه مرفوعاً ساعتان لا ترد علي داع دعوته حين تقام الصلاة
وفي الصفة في سبيل الله والله اعلم **الحمد لله على ما روي عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان فساد الناس في بناء المساجد والامكنة المحتاج
الى صلاة الجمعة او الجماعة فيها بافستنا واموالنا بشرط الاخلاص والجل في المال
وعدم رخصتها بالرغام الملوث الرقيق وظل سقمها بالاولات المعروفة ولا تخلت عن
المساعدة فيها الا بعدد شرعي فانها من جملة شعائير الله تعالى وتكن الناس من الحر
والبرد اذا صلوا وانتفروا الصلاة ومن جملة ذلك عمارة الميبر وكسبي المصنف
وبنا المطهرة والمنارة فساعد في بناءها كذلك وكذلك من المحدث ببناءها وقفا
الاوقاف عليها مساعدة لخدمتها ومن يقوم بوظائفها ويبلو الغرات فيها ويذكر
اسمها تعالى فيها فان المساجد لا تكمل الا بذلك وانما شرطها الاخلاص في البناء
والجل في المال وعدم الرخصة لان معاملة الله تعالى لا تكون الا على الاوضاع
الشرعية وذلك ليقبلها من صاحبها فربح يا ايها جميع ما وروى من فضائل الاعمال
يا من كان تخلصاً في عمله متفقاً من طيب كسبه وامان بن سجد من صرام او

شبهات او من اهل الصلوة فربما هم ولم يقبل منه واذا كان يوم القيمة انما ربه
في نارهم فغضب به وانما عدم الرضوخ فانما هو من لا يفتن المسلمين باطاعهم
ابصارهم الى تلك الالوان والصبغات فلا يبق اجمع لوزن كان روح الصلاه الذي
هو الاقبال بالجسم والقلب على الله تعالى لم يحصل لمن صلى هناك فكانهم لم يصلوا
فلا تفر يا اخي شيئا من المساجد الا ان علت من فضلك الا خلاص فان علت من
نفسك انما تفر ليقال فاعط الذي يكفون عليك الامر ما سمعت به من المال ليس
في عمارته من غير ان ينسب ذلك اليك والله تعالى اعلم وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا من بني مسجد بيتي به وصحة الله تعالى بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية
للطبراني والبرزاري وابن حبان في صحيحه واللفظ للبرزاري مرفوعا من بني الله مسجد
قد مضى قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية لابن ماجة وابن مبان
في صحيحه من بني الله مسجد يذكر فيه بني الله له بيتا في الجنة وفي رواية
لابن حزيمة في صحيحه مرفوعا من بني مسجد كخص قطاة او من بني الله
له بيتا في الجنة وفي رواية كخص قطاة لبيضا الحديث ومخص القطاة
هو مضميها وهو قدس موضع شبهة المصلي قالوا وانما مثل بمخص القطاة دون
غيرها لانها لا تروى فيه وروي احمد والطبراني مرفوعا من بني مسجد بيلي
فيه بنى الله عز وجل له في الجنة افضل منه وفي رواية اوسع منه
رواها الامام احمد وروي الطبراني مرفوعا من بني بيتا مسجد الله فيه
من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من درياق وفي رواية
للطبراني مرفوعا من بني مسجد لا يريد به ربا ولا سمعة بنى الله له
بيتا في الجنة وتقدم في باب فضل العلم حديث ان مما يجمع المرء بعد
موته مسجد بنائه والله اعلم اخذنا **الحمد العام من رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ان تنطق المساجد وتظهرها لاسيما ان مهمل فيها قامة او نجاسة
يواسطتها او بواسطتها اولادنا او ضامنا او الفقرا المقيمين عندنا فانها
تتأكد علينا كنسها وتظهرها واضراج الفاذورات منها اما للكوم او لا يصلح
تراب المسجد متى ياتي الزبال يحمله الى الكوم ان كان بعيدا عن المسجد وهذه
المسجد يخل به كثير من علماء الزمان وصالحه السالكين بحجرات المسجد وباب
دارهم منها داخل تترى الحص التي هي قرينة من ابوابهم تترى من دخول

السقا

السقا والطب واللحم والخم الحفاة الزين يخرجون الى السوق صفاة ولا يتحل
خاوم المسجد لهم من ذلك خذ من ذلك تشيخ او من طلبه ان يردوه
او يسلطوا عليه الناظر فيؤذيه بضربه او يقطع شئ من حاكميته ويح
ذلك فليقتله العالم او الصالح لئلا ذلك ويحرم مساجد الله تعالى وليتأمل
نفسه في قلة خوفه من الله تعالى يجد لها تخاف من الخلف اكثر من الله
اما لفعلته عند تعالى او كونه لا يهتك ستره بخلاف الخلف ولو انه فعل
قصر الملك وحصل منه قدر فهد لم يصبر ساعة على تقدير قصر الملك
لو انزل به الملك بل تراه اذا راي ولده الصفي بال او تفرط على باب
قصر الملك فيها ورعي الغور على ظهره وربما مسح برؤيه او قيصة خونا
ان يطرح عليه ذلك السلطان ولو انه راي مثل ذلك في المسجد ساكن
مسجد برواية ولا يقيصه قط بل يقول انظر الفلاني يظهر هذا
المكان ولو انه لم يجده في ارض النهار لترك الجلاسة في المسجد
وكل ذلك استهانة بجانب الله تعالى وما يتساهل به كان المسجد
جعل الفهم او الاور والدجاج في ق سطوحه بحصرتي لا يره احد
من الحقت الذين ينكرون ذلك عليهم ويتعاقلون عن مثل ذلك وقد روي
سعيد بن علي الخراساني عن محمد بن عيسى عن علي بن ابي حمزة عن بعض الفقهاء
مرفوعا قارب علي الشيخ حتى سود وجهه بين الناس فاعتذر له بعد
عليه فقال له ما وضعه فقلت هذا الا بعلمه بثقة اعتنايك بمثل
ذلك فانك لو اذيتته وعلمته الادب مع الله تعالى لم يقع في مثل ذلك
ثم انشده ومن ربط الكلب المقهور بباب فكل اذي للناس من رباط الكلب
وكان كنس المساجد المهجورة بمصر من وظايف سيد بن علي الخراساني فكان
كنسها ويكنس اسطحها وبجوار مقيتها وكرا من اهلقتها وكان يقتضها
يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج من بعد صلاة الصبح فلا يرجع
الا بعد المغرب احتسابا لله تعالى وكذلك من وظيفته كنس مقاييس
الروضة بمصر كان يكفنه ثلثي يوم فزك النقطة ويكنس الطين الذي
في سلمه ويجرده بالحديد ويحمل منه قضة يضربها في خواج المار على نية
التبرك وكانت عليه سحابة الله تعالى في الطلوع النبيل كل سنة فكان

يكون من ليلة تنزل النقطه كانه حامل جبالا عظيما على ظهره حتى يوفى
البحر وينقطع الجسر فيتحرك لجملة سري البلاد فاذا رويت تحول لجملة كمال
الزبرج وقامه من غير فنة تلحقه فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكما
من وعائده اللهم من علينا وعلى الانعام بختام الزرع ولا تقذ بنا فضلا
فاذا طلع الفجر وغيره الى الحاصل تحول لجملة عدم تسويته فلا يزال
كذلك الى فزله النقطه هكذا شانه على الدوام ويقول الملوك من
دورهم كلام محتاجون الى اللذة والنين لهم ولغيرهم ودورهم وما زاد على
ذلك من الشهوات فامرهم سهل رضي الله عنه فايك يا اخي وتقدير السجدة
ثم اياك والله يتولى هدايتك وروى الشيخان ان امرأة سوداء كانت
تقيم المسجد اى تكسبه فققد هارسله صلى الله عليه وسلم
فقال عنها بعد ايام فقيل له انها ماتت فقال فها اذ نقول في فاني قبرها
فصلى عليها وفي رواية لابن ماجة انها كانت تلتقط الخرق والبسطة
من المسجد وفي رواية للطبراني انها كانت تلتقط القدام من المسجد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اية رايتهما في الجنة بلقطها القذا
من المسجد وروى ابو الشيخ الاصفهاني انها اجابت النبي صلى الله
عليه وسلم من القبر لما صلى عليها وسألها ما وجدت من المهل
فقال وجدت افضل الاعمال ثم الساجد قلت مرادها بافضل الاعمال
اي في حق نفسها فلا ينافي ذلك من ربي افضل الاعمال غير ذلك
لانه في حق نفسه كذلك وهكذا والله اعلم وروى الطبراني
مرفوعا بسنن الساجد واضربوا القمامة منها فمن بنى لله مسجدا بنى
الله له بيتا في الجنة فقال رضي الله عنه يا رسول الله وهذه المساجد التي
تبني في الطريق قال نعم واضربوا القمامة منها مهور الحور العين
وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم عرضت على امير
امتي حتى القداة يخرجها الرجل من المسجد وروى الترمذي
وغيره امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نتخذ المساجد في دارنا
وامراتنا نطهرها وروى ابن ماجة والطبراني مرفوعا بسنن الساجد
صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبسبكم وفصصماتكم ورفع اصواتكم واقامة

مددكم

مددكم وسبل سبوحكم واتخذوا على ابراهيم المظاهر وجردها في الحج
اي بنى بها والله اعلم **قلت** علينا السلام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تمشي الى المساجد في الصلوات الخمس وغيرها لتصل
فيها لاسيما في الفجر والصبح في الليالي التي لا تمضيها في وقت مشينا
اليها ولا تذهب اليها المساجد بنور الا لضرورة شرعية وذلك كثرة
فضل الجماعة في المسجد على غيره ولان الناس يمشون يوم القيامة على
الصرط وغيره في نور انوارهم وسعت سيدى على الخراس وهم الله
يقول من لا تمشي الى المسجد في نور اظلم الوجود عليه على الصراط ومن
مشى اليه في الظلام اضاله النور عليه جزاء على تحمله مشقة المشي
في الظلام واعلم يا اخي ان الشارع صلى الله عليه وسلم قد جعل حصة
من العبد الى المسجد علامة على صحة ايمانه وكماله ومعمل ثقل
المشي عليه علامة على ضعف ايمانه ونقصه ونفاقه كما سياتي
في الاشارات فانظر يا اخي في نفسك فان وجدت ثقل المشي
الى المسجد فاعلم عليها بضعف ايمانها ونفاقها وتحتاج يا اخي الى شيخ
ناصح يسلط بك حتى تخلصك من بقايا النفاق والكسل فربما يكون
الحال لك على حفة مشبك الى المسجد علة اضربك لوليك مع جماعة يتخذون
في اضرار الدنيا وولاتها ومن عزل ومن ولي ومن يصلح ومن لا يصلح
وتحذرك فليتحقق الماشي الى المسجد نفسه بما الورى منه ذلك
الشخص الذي كان يتحرف هو واياه او مات فان حقه عليه المشي
الى المسجد فهو لاجل امثال امر الله وعلامة على ايمانه والا فالامر
بالكس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا صلاة
الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمس
وعشرين درجة وذلك انه اذا تواضعا من الوضوء ثم خرج الى
المسجد لا يخرج من الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة
ومطت عندها فطية الحديث وفي رواية للامام احمد وابي يعلى
وغيرهما كتب له يمين بكل خطوة عشر سنات وفي رواية للامام احمد
باسناد حسن مرفوعا من راح الى مسجد الجماعة فخطوة يحسب بها سنة ..

وخطوة يكتب له بها سنة ذاهبا ورجعا رواه الطبراني وابن حبان
في صحيحه وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى
ليوم الذين يتخللون الى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة وفي
رواية له ايضا باسناد حسن من شئ في ظلمة الليل الى المسجد لي
الله عز وجل بنور يوم القيمة وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعا
من توصي بيته فاصح الوصايا اني المسجد فهو زاوية الله وحقه على
المزور ان يكرم الزاوية وروى ابن ماجه مرفوعا من خرج من بيته
الى الصلاة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي
هنا فاني لم اخرج اشر ولا بطرا ولا ربا ولا سمعة خربت انقاس خطك
وابتغا رضاك فاسالك ان تقيدي من النار وان تغفر ذنوبي انه
لا يغفر الذنوب الا انت الا اقبل الله عليه بوجهه واستغفر له
سبعون الف مرة قال الترمذي والبطر الا لا في الاشر وقال
الجوهري الاشر والبطر بمعنى واحد والله تعالى اعلم

أخذ علينا السيد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نطيل الجلوس في المسجد ونخفف الجلوس في السوق وكل منهما
شروط فيشرط في الجلوس في المسجد ان تكون حر كاته وسكاته
وضواطه كلها محجورة فان لم يكن كذلك فن الادب تخفيف الجلوس
لانه ما دام في المجلس فهو جالس بين يدي الله تعالى شعر امر لم يشعر
ومن لم يجالس الملوك بالادب اسرع اليه العطب وقد كان سيدك
عليه الخواص محمد الشوق تلميذ الشيخ احمد الزاهد لا يتجر احد يجالس
سيدي مدين بحضرة فكان كل من خطر له قبله فاطر قبح بين يدي
سيدي مدين يقوم يضربه بالمص ضربا مبرحا فاذا كانت هذه
حضرة مخلوق وقد اقيمت فيها هذه الميزان فكيف بالحق جل وعلا
تأمل وهذا الامر قد غلب على غالب المقربين في المسجد من الجاهل
والجاهل في من المتردين في مجلسين ويجرون قرا في الناس من
العلماء والصالحين والقضاة والولاة والشهود والظلمة والجاهل
ويذكرهم بالتعاليص في حضرة الله عز وجل فقل هؤلاء كالبهايم

ل

بل البهايم احسن حال منهم ومن هنا كان سيدي علي الخواص لا يبدى
المسجد الا عند قوله المحدث في علي الصلاة فيسجد في المسجد فيقول
له ان لا ياتي المسجد من قبل الوقت فقال مثلنا لا يصلح لاطالة الجلوس
في حضرة الله تعالى فيخاف ان ناتي لنخرج ففخس فينبغي لكل من مراعاة
الادب في المسجد فانه بيت الله ولا يبارر قبل الوقت الا ان علم
من نفسه القدرة على كف جوارحه الظاهر والباطن عن كل مذموم
حتى عن سق الظن باحد من المسلمين حتى بالاهتمام العظيم بامر
المرق والمعبشة فان ذلك من افح الصفات لما فيه من راحة
الاهتمام الخف تعالى بانه يصنعه وهو تعالى برزقه من حين كانت
في بطن امه حتى ضربه الشيب قال سيدي علي الخواص وعلى الجالس
ايضا في المسجد امور منها ان لا يساله احد بالله شيئا ويقول لا وطلب
عامة اوجوهه او حجب ما في دهره وخلوته الا ان كان يطلب ذلك
تقتا او امتحانا ومنها ان لا يمشي في المسجد بتاسومة او هلاخية الا لاسنة
شرب من مبعج او مرض او برء شديد او مرض شديد ومنها ان يشغل نفسه
بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا يجلس فيه لحظة واحدة وهو محدث
ومنها ان لا يجلس في باله اندخ من احد من المسلمين فان هذا ذنب
ابليس الذي اخرج من حضرة الله لاجله ولعن وطرد وهذه امهات
الادب وكل ادب له ضروع واما شرط الجالس في السوق فانه لا يشغل
البيع والشرا عن ذكر الله تعالى ومنها عفة البصر عن زبونات جارحه فلا
يخطب في باله سوطن به ولا هسد له ومنها ان لا يمتدح برزقه عليه
البيع والشرا فيجعل ذلك امثالا لامر الله تعالى وهو مقدم على الله
فان الله تعالى يخلق البركة في الرزق والغنائم الناس عند الحرقة لاجل الحرقة
ونظير ذلك ما قالوا في الطعام والشراب من انه تعالى يخلق الشبع
والرب عنه الاكل والشرب لا بالاكل والشرب وسمت سيدي علي
الخواص بقول من فرق بين الجلوس في بيته والجلوس في السوق فهو شوق
على غير الله وذلك معصية وقد كان سيدي علي الخواص اذا فتح هاتوته
يقول بسم الله الفتاح العليم نويت نفع جبارك يا الله ثم يجلس بخصوة

مع الله تعالى حتى ينصرف ومنها ان يفض بصره عن رؤية النساء ولا يستلذ
قط بكلام امرأة حتى استحل له وما لقلبه اليها كان ملبوسه في السوق
معصية ومنها ان يفتش لكل يوم لا يبيع فيه شيئا اكثر من يوم يبيع فيه
كثيرا فتدبر المراد الحق تعالى على حفظ نفسه والادب في ذلك كشره فعلم
انه لا ينبغي لفقير ان يقول هنيئا للتاجر الفلاني او الصانع الفلاني الذي
ياكل من كسبه حتى يعرف سلامته من الافاق وكذلك لا ينبغي للتاجر والصانع
ان يقول هنيئا للفقير الفلاني المجاور في المسجد الفلاني او الحرم المكي والمدني
او بيت المقدس حتى يراه سلم من ذلك من الافاق التي تطرق الفقير والناظر
مثلا مما ذكرنا ومما لم نذكر وهذا يقع فيه كثير ممن ينظر لياظر الامور
دون بواظرها وعواقبها ولذلك كان من شروط الفقير ان لا يحسد احدا من
الفقراء الصادقين ولا تاجر حتى يراه قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد كنت
اسمع العلما والتجار يقولون عن شخص اقام مكة هنيئا لفلان اقام مكة على
خير واستراح من الدنيا فلما سافرت ورايت بعض النصيحة فوجدته على
اسوأ حال منها انني رايت لا كسب له وانما نفسه ناظرة لما في ايدي الخائفين
وكل ما مال اليه اخذ شي من امد ولم يقسم له منه شي يصير يجمع في المجالس
بالكلام المؤذي فاما نصير الناس يعطونه خوفا من لسانه واما يعاديهم و
يتكلمهم والله ان بعض الناس الذي يوزيهم لوعرض عليه اعمال هذا
الشخص طول عمر مكة يوم القيامة ان تكون في مقابلة غيبة واحدة
ما رضي بها في غيبته بتقدير ان الاخلاص وجد في تلك الاعمال واما اذا
وظفها ربا او سمعة فهي حابطة من اصلها لم يعطها الله تعالى فليس له اعمال
يعطين منها الا ما حقه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في
من العلما اراد الحج اياك يا اخي ان تجاور في مكة او المدينة فتجرب عن التبا
بادبها فيصدق عليك المثل السائر حجج ومكك خرج زار فذهب وفوق
ظهورك الفخرج او زار ابي لان تبجات كل شخصه من تسخيرهم بخل وصرها
يوم القيامة فكانها خرج وصرها فقال له يا سيدي اسحق الى بالجوار فقال
لا اسحق الا ان كنت تدخل على الشرط فقال له وما الشرط فقال الشيخ منها
انك لا تهرق قط فيها قوتا ولا دراهم مدة اقامتك بها ومنها انك لا تأكل قط
طعاما

طعاما وهذا وانت تعلم ان احدا فيها صبيحانا في ليل او نهار ومنها ان تلبس
الهدم والخلفات ولا تلبس شيئا قط من الثياب الماخر بل تبعها وتلفها
على العنق الجياح ومنها ان لا تحن مدة اقامتك الى رجوعك الى بلدك ابدا
ولا تشاق الى دار ولا الى بلد ولا الى وطيفة ولا الى اخوات في غير مكة
لانك في حضرته الله الخاصة وهو لا يأخذ منك الا قليل وقلبك خرج من
حضرته فبقيت في حضرته جسم بلا قلب فايش في هذا طيب ومنها ان
لا يطرقة مدة اقامته هلع ولا راحة اتهام للحق تعالى من امر رزقه
ولا يخاف ان يضيعة ابدا لان اهل حضرته الله تعالى لا يجوز لهم ذلك بل يراها
مقت صائب الاتهام وطرد من حضرته الله تعالى لسوء ادبه وضعف يقينه
وهو يري الحق تعالى يطهره ويبقيه من حين كان في بطن الى ان شابت امره
لحيته وهذا من اقبح ما يكون مع ان تلك الاوضاع تعطى ساكنها بالخاصية
الهلع والاتهام للحق في امر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك الاكابر
الاوليا قال ومن كره الاكابر الاقامة بمكة ومنها ان لا يخطر في نفسه
مدة اقامته هناك معصية ابدا ولو تصدر الوقوع من مثله فليكن بقرينة
الوقوع ومن سافر الاكابر من الاوليا بنسبهم وتكلموا بمرحلة حرام لا اجل
ذلك وكان الشعم يقول لان اقيم في حمام اهب الي من اقيم بمكة وكان
وكان يقول لان اكون من دنيا بخراسات اهب الي من ان اقيم بمكة فمن قالان
يخطر في نفسه ارادة ذنب ولو لم افعله فيذيقني الله من عذاب اليم
لنقله تعالى ومن يرد فيه بالحوا بظلم تدق من عذاب اليم وهذا خاص
بالحرم المكي فمن جديته ان الله تعالى تجا ورهن امتي ما حدثت به
النفس ما لم تعجل الحديث وقد قالوا لابن عباس لما سكن الطائف بهم لالتقيم
بمكة فقال لا اقدر على حفظ خاطري من ارادة ظلمي للناس او ظلي لنفس
فكيف لو وقعت في الفعل فانه الله لم يتوعد احدا على مجر ارادة السوء
دون الفعل له الا بمكة انتهى فقال الشخص يا سيدي التوبة عن الجوار
وحج ولم يجاور وقد اجرتي سيدي محمد بن صفات ان اوليا العصر مجورا
حج سيدي ابن العباس الميرب نعمنا الله ببركاته وكان امة عشر وليا
من مصر وقرها فقالوا له دستوركم بخاور في مكة او المدينة فقال من قد

منكم علي ادب مكة او المدينة فليجاءوا فقالوا له وما ادب مكة فقال ان يكون
علي صفات اهل مصر من الله من الانبياء والملائكة ولا يطرق سريره قط شي
يكبره الله مدة اقامته بها فكيف اذا فعل ما يكبره الله فقالوا له وما ادب
المدينة فقال هو كادب مكة ويريد عليها الله لا يخالف سنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم في جميع الامور حتى انه يصفر عمامته ويتصدق بكل شيء
دخل يده ولا يلق في المدينة درسا الا بما صرحت به شريعته دون ما فيه
راي او قياس او بما عهد صلي الله عليه وسلم ان يكون لغيره كلام في حضرته الا
بمشاورته فان كان من اهل الصفا فليشاوره صلي الله عليه وسلم على كل
مسئلة فيها راي او قياس ويعمل بما اشار به صلي الله عليه وسلم بشرط ان
يسمع لفظه صريحا صلي الله عليه وسلم يقطعه كما كان عليه الشيخ طي الدين ابن
الصيرفي رحمه الله قال وقد صحت منه صلي الله عليه وسلم عدة احاديث قال
بعض الحفاظ بضعها فاختارت بقوله صلي الله عليه وسلم فيها ولم يبق عنده
شك فيما قاله وصار ذلك من شرعية الصحيح اهل به وان لم يعطه عليه
العلم بما على قواهم فقال المشايخ كلهم ما من احد يقدر على ما قلتم ورجعوا
كلهم تلك السنة مع سيدي ابي العباس وكان من جملتهم سيدي محمد بن داود
وسيدي محمد العدل وسيدي ابو بكر الحديدي والشيخ علي بن الجلال والشيخ عبد
القادر الدشظوي واهل بيتي الشيخ امين الدين امام جامع النوري وكان
هاجا مهمهم ان سيدي عبد القادر الدشظوي لم يدخل الحرم المدني وانما
التي خذه على عتبة باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتى دخلوا حرم
وهو مستغرق فاذا افاد الا في مرحلة ابيار على رض الله عنه فتأمل يا ائمة
في احوال اهل الادب مع الله تعالى وانبيائه في بلوسهم في المساجد والاسواق
واقدمهم وتقدم قبل هذا العهد باثني عشر مئة زيادة على هذا فراجعها
والله يتوب في هدايتهم وقد روي منهم مرفوعا اصب البلاد الى الله تعالى مساجد
وابيض البلاد الى الله تعالى اسواقها وروي الامام احمد والبرار واللفظ له
وابويهم والحكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول الله اي البلدان اصب
الى الله واي البلدان ابغض الى الله تعالى فقال لا ادري من اسأل جبريل فاناه
فاضرب ان اصب البقاع الى الله المساجد وابيض البقاع الى الله الاسواق وفي
رواية

رواية فقال جبريل لا ادري حتى اسأل ميكائيل فذكره رواه الطبراني وابن
صبان في صحيحه وفي رواية للطبراني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لجبريل اي البقاع خير قال لا ادري فسل عن ذلك ربك عز وجل فكل جبريل
صلي الله عليه وسلم وقال يا محمد ولنا ان نساله هي الذي يجبرنا بما شافوه
اي السماء ثم اتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض قال اي البقاع شر فخرج
اي السماء ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
يقول الله عز وجل سبعة يظهرهم الله في ظله فذكر منهم رجل متعلق قلبه
بالمساجد وروي الترمذي واللفظ له وقال صدق حسن وابن ماجة وابن
خزيمة وابن صبان في صحيحهم والحكم وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا
اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاستهدوا له بالايام وروي ابن ابى وبن ماجة
وابن خزيمة وابن صبان في صحيحهم مرفوعا ما توطئ رجل المساجد للصلاة
والذكر الا تبشئ الله اليه كما تبشئ اهل الغائب بغيرهم اذا قدم عليهم **قلت**
فتأمل قوله للصلاة والذكر اي ليس مقصوده بالجلوس في المسجد الا ذلك
فلا يتبشئ تعالى لمن جلس للمواظاة او لعل امرئ وكذلك القول في قوله
في الحديث السابق في من اعتاد المسجد محمول على ذلك ايضا وكذلك جميع
الاهاديث الاربعة اذ لا يكون التبرع في شيء الا ان سلم من الاوقات ويتبسط
من تبشئ الحق تعالى اي تبسمه كما يفت بكال له لن دخل بيته ان يستحب
للصدا ينسب لضيعة اذ اورده عليه ثانيا له وادخل السرور عليه والله
اعلم وروي ابن خزيمة مرفوعا من رجل كان توطئ المسجد فتغله امرؤ فله
ثم عاد الى ما كان الا تبشئ الله اليه الحديث وروي الطبراني مرفوعا ان
عمار بيوت الله هم اهل الله عز وجل وفي رواية له ايضا مرفوعا من الف
مسجد الفه الله وروي الامام احمد والحكم وفي سند ابن لهيعة مرفوعا
جليس المسجد علي ثلاث خصال اخ مستفاد او كلمة محكمة او رحمة متظرة
والله تعالى اعلم **الهدى العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم**
ان ناسا من اصحابنا في بيوتهم ونرجهم في لروم البيوت وبنين لهم
ساعة ذلك من الضايح حتى لا يحتملوا الخروج لسماع واعطى اجني فاننا
مسلون من عيالنا سوا الاضام الا ان تكون عجي زاء وحيحة المظن لا

تشرى الانادر فالامر في ذلك سهل واذا احتقت الفضائل بكنهات كان ترك
المكروهات اولي من اكتساب تلك الفضيلة ومن تأمل بعين البصيرة ما يقع
للسامع الاوقات اذا خرج من الموعظ لم يسيح لا مرته بخرج الى مثل ذلك على
ان فاضل الزمان قد علم الجليل صاير بعضهن يقتلن ليس على الصبايا
صلاة انما ذلك للجمارين وبعضهن يقتلن انما تجب الصلاة على من سمعت بعضهن
يقتلن ليس على فاضل الفلا حين صلاة هذا امر سمعته انما من مرار ذلك
كان سيدي احمد الزاهد شيخ السلسلة يخص بوعظ النساء اكثر اوقات
ويقول انهن محبوسات في البيوت ولا يسمعن شيئا من احكام الشريعة
لقلة مخالطتهن للرجال فكان يعقد المجلس ويعلمهن اركان الوضوء والصلاة
والصيام والحج وكيفية النية في ذلك ويعلمهن حقوق الزوج واداب
الجماع وفضل صيام التطوع وما يخرج كمال العبادات وسبقه الى نحو ذلك
سيدي ابراهيم الجعفي المدفون خارج باب النصر بمصر المحمدية فكان
يخصص النساء بالوعظ ويدين لهن احكام دينهن رحمه الله وهذا امر قد
اغفله غالب طلبة العلم الا ان فضلا عن العوام فترى احدهم يشاهد
هليلته وهي جنب ليلا ونهارا ولا تغتسل ولا تصلي ويضايقها وتقبلها
مع ذلك كانتا سيدته اما تهاون في الدين او صفا ان تقول له هات فليس
الحرام او قل عني الجماع ونحو ذلك واما ان تقول فليس الفضل من الحيض
والاصلاح فذلك عليها مع ان ذلك طلق الوقوع بالنسبة للجماع ومن
اخلاق الرجال عدم المشاورة في مثل ذلك فيعطيها ما تحتاج اليه
ولولم يكن ذلك واجبا عليها وكما ساعدت على قضا وطهر من الجماع كذلك
ينبغي ان يساعد على امر دينها ويرشدها الى فعل كل شيء فيه
خير وسمعت سيدي علي الخراساني رحمه الله يقول انما امر الشارع النساء
ان يصلين في البيوت مراعات لمصلحة غالب الناس الذين لا يتقربون
عن النظر الى الاجنبيات ولو انهن كانوا كلهم يشهدون نفوسهم في طهر
الله والله تعالى ناظر اليهم لا مرهين بالصلاة مع الرجال وتأمل لما كان الناس
يظهرون بقلوبهم في الاحرام في الحج وتطلب عليهم هبة الله تعالى ومرتبه
كيف امرت النساء بكشف وجوههن والكف عن اديهن في تلك الحفوة

الى

الى امرأة من الجانب فقامل وعلم يا اخي عيالك وخدمك من الشايع
ما يتجنى اليه في دينهن فانك رسول الله صلى الله عليه وآله يتولى هذاك وروى
الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا مرة ابي حميد الساعدي حين قالت له اني
احب الصلاة معك قال قد علمت انك تحبين الصلاة معي وصلايتك في
دارك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في مسجدك خير من صلاتك
في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجدك فقلت وصلاتك
في مسجدك خير من صلاتك في مسجدك قال الراوي فامرت فبني لها
مسجدا في اقصى شئ من بيوتها واظلمه وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله
مروى قال الحافظ المنذري وبوب عليه ابن خزيمة باب اختيار صلاة
المرأة في حجرتها على صلاة تها في دارها وصلاة تها في مسجدك فها هي صلاتها
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وان كان صلاة في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم تعدل الف صلاة في غير من المساجد الا المسجد الحرام قال وقول
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدك هذا افضل من الف صلاة فيما
سواه من المساجد الحديث اراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء هذا
كلامه انتهى وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال
صحيح الا سندا مرفوعا خير مساجد النساء قبر بني تميم وروى ابو داود
مرفوعا لا تنصوا نسائم المساجد وبني تميم خير لهن وروى الطبراني
مرفوعا ورجاله رجال الصحيح المرأة عورة وانها اذا خرجت من بيتها
استشرفها الشيطان وانها لا تحب اقرب الى الله منها في قبر بيتها وفي رواية
لابن حبان وابن خزيمة في صحيحهم مرفوعا واقرب ما تكون يعني المرأة
من وجه بيتها وفي صحيح الطبراني مرفوعا باسناد حسن النساء
عورة وان المرأة لا تخرج من بيتها وما بها باس فيستشرفها الشيطان فيقول
انك لا تدين باحد الا بحبيبك وان المرأة للنفس ثيابها فيقول اين تريد
فقول اعوذ من ربنا واشهد باننا في مسجد او صلى في مسجد وما عبدت امرأة
ربها مثل ان تقعد في بيتها وقول فيستشرفها الشيطان اي ينتصب
ويخرج بصرها اليها ويهم بها لانها قد تعاطت شيئا من اسباب نشاطه عليها

وهو خروجهما من بيتهما قاله الحافظ المنذري رحمه الله وروى الطبراني
باسناده لا بأس به ان ابا عبد الله الشيباني راي عبد الله يخرج الناس من المسجد
يوم الجمعة ويقول من ابايكن خير كن والله تعالى اعلم
افضل علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بيان تارك الصلاة من العلماء والصوام وسائر الجاهل ما جاء في فضل
الصلاة الخمس وفضل من يراغب عليها ونحو ذلك بمزيد تأكيد
كما اكد الله ورسوله وقد اغفل ذلك غالب الفقهاء وطبقة العلم الان فكري
اصح مما لا تترك الصلاة من ولد وخدام وصاحب وغيرهم وياكل منهم
ويضوئ معه ويستعمله عنه في الحارة والتجارة وغير ذلك ولا ينبغي له
قط ما في ترك الصلاة من الاثم ولا ما في فعلها من الاصل وذلك مما يهدم الدين
فبين يا اخي لكل جاهل ما اخل به من واجبات دينه والافان اول من تضرع
بهم النار كما ورد في الصحيح فانك داخل فبين علم ولم يعلم ولو كنت لم
تسم فيها في عرف الناس وانما قالوا ان الفقهاء يعرفون ويجرون نكوتهم
هم المقصودون ببيان العلم للناس دون العوام عادة والافان من عرف شيئا
من احكام الشريعة ولم يعلم به فهو كذلك يعرف ويجرف واعلم يا اخي ان الله
يرتفع عن كل مكان كان اهل يصلون كما ان الله ينزل على كل مكان يترك اهل
الصلاة فلا تستبعد يا اخي وقوع الزلازل والصواعق والخسف على حارة
بترك اهلها الصلاة ابد ولا تنك اي اصلي فاعلم منهم لان الله اذا نزل يوم الطلح
مع الطلح يكون لم يامرهم ولم ينههم ولم يجبرهم في الله والله على كل شيء شهيد
وروي الشيخان وغيرهما ان الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد عبده الله واقام الصلاة الحديث وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا انه من
باب اهدم يقتل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من دونه شيء قالوا لا يبقى من دونه
شيء قال كذلك مثل الصلوات الخمس يحصى الله بها الخطايا والذنوب هي التي
وروي مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة
لما بينهن ما لم تغش الكبائر وروي الطبراني مرفوعا ورجاله محدثون في الصحيح
الاخي ابن ابراهيم القرشي ان لله قسما ملكا بنا يدعي كل صلاة يا بني ادم قوما
يا بني ادم قوما فاطمواها وفي رواية للطبراني مرفوعا يبيت المداوي
فند

عند كل صلاة فيقول يا بني ادم قوما فاطمواها او قد تم على انفسكم فيقولون
ويظهرون ويصلون الظهر فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت العصر فقل ذلك
فاذا حضرت المغرب فقل ذلك فاذا حضرت العشاء فقل ذلك فنامون فمدح
في غير مدح في ش وروي الطبراني مرفوعا المسلم يصلح وخطايا مرفوعة
على راسه كلما سجد تحاتت عنه فيغفر له من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياه
قلت المداوي هذه الخطايا غير خطايا الوضوء التي كسرت بالوضوء نظير ما ورد
في سائر الامور الشرعية فان كل ما مور يكسر منها فاصابه وفي ذلك
في التمارض بين الاحاديث الواردة في ذلك والله اعلم وروي باسناد
لا بأس به مرفوعا اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة ينظر
في صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسدت سائر عمله وفي رواية
الترمذي فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب **وقد قلت** انما
كانت سائر الاعمال تصلح اذا صلحت اذا صلحت الصلاة لانها اذا صلحت
وقع الرضا من الله على صاحبها فانسحب الرضا على سائر اعماله واذا فسدت
وقع السخط من الله على فاعلمها فانسحب ذلك على سائر اعماله والله اعلم
وروي الطبراني ايضا مرفوعا لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا
طهر لله ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع الصلاة من الدين كوضع
الباس من الجسد والاعاويث في ذلك كثير والله اعلم
افضل علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تكون مشرعين لتقديم ما جعله الشارع افضل على ما جعله منضو لا
وذلك لان معظم الفضل والثواب في الاتباع فلا يقدم على صلاة التطوع
شيئا الا ان صرح به الشارع بتقديمه عليها ومثل هذا العهد يخل كثير
من الناس بل راي من هو جالس في جامع كثير الجماعة وقد قامت
الجماعة العظمى لصلاة العصر وهو جالس يطالع في علم المنطق وهذا
من شدة غي القلب فان الشارع جعل لكل عبادة وقتا تفضل فيه حذرة
على غيرها وان كان هناك افضل منها فليس لنا ان نكسر صلاة العصر
بدل سنها بل قال ابن عمر انها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نصلي صلاة العصر مرتين يعني اذا كانت الصلاة الاولى صحيحة الا ان

يصلي النية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه فعلم ان الشارع ما من
 تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلا عن كون ان هناك افضل منها وانما ذلك مع
 علمه بان علم المصنوع في الوقت الذي شرع فيه مطلوب كما ان فعل الاصل في الوقت
 الذي شرع فيه مطلوب ايضا فلا ينبغي لطالب العلم ان يترك الخواص المؤكدة و
 يستغنى مكانها بعلم الا ان تعين ذلك عليه بالضرورة الشرعية بشرط الا خلاص وذلك
 لئلا يودي الى ترك الاشتغال بالسنة كلها ويغفل عنها كما ناله من شرع في حقه
 ابدا هذا مع ان كثيرا ما يجلس في لحن ولعب وغيبة ونعومة ومسد ومخد وكبر
 وعجب ولا يقول لنفسه قط الاشتغال بالعلم اولى فلا تلبس على نفسك يا اخي
 وتقول لمن امرك بالاشتغال بسنة من السن الضرورية لها وقت الاشتغال
 بالعلم افضل مع علمك بعدم افلاصك فيه فان مثل ذلك ربما يكون حجة
 في قلة الدين وتامل طالب العلم اذا ترك فعل السنة والقيل والقال من الجدال
 وترك الايراد السنية كيف يذهب منه الاذن ولا يكاد يمتنع فيه احد
 ولا يقول له ادع في ابدا بخلاف من اكثر من فعل السن والاذكار من طلبه
 العلم بصير الناس يمتنعون ويبالون الدعا وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم انتم شهداء الله في الارض في اثبتتم عليه ضيرا فهو خير ومن اثبتتم
 عليه شرا فهو شر وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه يقول
 اذا كانت الفقيه تاركا للسنة والايراد وادب القوم فهو كالحجر اليابس الخاف
 فاكثرا يا اخي من الصلوات المستوفاة الموقته ولا تخل بها في يوم من الايام
 واجعل الاشتغال بالعلم في غير اوقاتها وان سمعت فاجعل بدل كل مجلس تلقوا
 فيه مجلس علم واترك الاضيق فان المؤمن لا يتبع من غير ومن فعل الايراد
 الشرعية كفته بالاشتغال بالخير الذي امر به الشارع حتى لا يكاد يجد له وقت
 بطالة ابدا ما عدا اوقات الخلق الذي يضيق البشر وذلك معنى هذه انشا الله تعالى
 فاعلم ذلك واعمل عليه وتقدم بعد الكلام على ذلك في عهد الامدادان الطاعة
 في كتب العلم فراجعها والله يقول هذاك وروي مسلم وغيره مرفوعا الصلاة
 نور وروي **عنه** الامام احمد مرفوعا باسناد حسن ان العبد المسلم ليحصل
 الصلاة يريد بها وجه الله فيتهاق عنه ذنوبه كما انها فت هذا الورق
 عن هذه الشجرة واحذر بنفسك منها فعمل ذلك الورق يهاق وروي مسلم

والترمذي

والترمذي والنساي وابن ماجة عن معدن قال لقيت ثوبان مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت اخبرني بعمل اعمله يدخلني الله به الجنة او قال
 قلت اخبرني باحب الاعمال ايا الله تعالى فكت ثم سالت فكت ثم سالت
 ان الله فقال سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك
 بكثرة السجود فانك لا تتجدد لله سجدة الا رفعت الله بها درجة وحطت عنك
 بها خطيئة وروي ابن ماجة مرفوعا باسناد صحيح استكثر وا من السجود
 وروي مسلم عن ربيعة ابن كعب قال انك النبي صلى الله عليه وسلم بحاجته
 فقال سلفي فقلت اسالك ما فتنك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذلك
 قال فاعن علي نفسك بكثرة السجود وروي الطبراني مرفوعا ما من حاله
 يكون العبد عليها احب ايا الله تعالى من ان يراه ساجدا يمشي ومعه في التراب
 اين يصنع وجهه على التراب من غير حال وفي رواية له ايضا مرفوعا الصلوة
 خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر وفي رواية باسناد حسن ان
 النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا فقال من صاحب هذا القبر فقال ان قال
 ركعتان لا هذان من بقية دنياكم والله تعالى اعلم

الحمد لله على الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد بالوضوء قبل الوقت للصلاة اوله الوقت فن لم يستعد لذلك
 فيها فاته فضيلة جماعة الوقت وهذا المهد يحل به كثير من سكان
 المساجد فضلا عن التجار والصانعيه فيضطرون في الوضوء اول الوقت
 حتى تقضى صلوات الجماعة وتقول لاحدهم قم ترضا فيقول الوقت مشح
 وقد وقع ذلك مع شخص من طلبه العلم في جامع كثير الجماعة فزابت الصلاة
 تمام للعصر وهو جالس يلغو فقلت له قم للصلاة فقال الوقت مشح فقلت
 له ولو كان متسما فهل تعد رنجع لك في صلاتك جماعة مثل هؤلاء فقال
 السبعة وعشرون درجة ماضية في الوضوء مع واحد فقلت له تجادلني في
 شئ بنقص اجره وانصرفت وتركته فقل هو لا مرها بعد من جملة الائمة
 المضل عن السنة ومهاجرهم ذلك لما ترك واجب ومذنبون عليه يوم
 القيامة فان حقيقة الاضلال ليس هو الا ترك الائمة الذين الشريعة
 فيقيمهم الناس على ذلك فيصير منه قدوة في الضلال فلا يبرح من الضلال

خير ولو كان منهم من العلم امثاله الجبال وكان سيدي ابراهيم المتبول رحمه الله
 يقول اذا قرأتم العلم فاقرأوه علي العلماء العالمين وياكم ان تقرروه علي احد
 المجادلين الذين لا يمولون علي العمل بما عليه فانكم تحسون بركة علمكم
 فان ابليس لهول بالمرصاد حيلة الشريعة بما وهب ببقايتهم فاذا اختلف حالهم
 تلف حال الشريعة لعدم الاجمال التي يفعلونها حتى يقتدي الناس بهم فيها
 فكان لا موجوده لانه لا وجود لعينها الا بالعلم بها وكان رضي عنه يقول
 حكم الفقيه الذي لا يعي بعلمه حكم الشاطر الذي تعلم الات القتال كلها ثم
 خرج لا علي نية المجاهد فلقية ابليس في الطريق فقال له اقطع الطريق فانك
 تفرق تدافع وتقاوم وما كل احد يعرف ذلك فربما انسان معه امتعة
 فضربه حتى صرعه واخذ متاعه ورجع الي بيته بالاجهاد فذكر ذلك الفقيه
 المذكور يتخذ علمه سلاحا يقاوم به العامة وان ربي علمه عليه في واقعة
 قلده مذهب غيره من ليس هو عليه ويقول يجوزنا التقليد للضرورة وان
 نازعه احد في تقليد لغير ضرورة اقام الادلة والبرهان علي الضرورة فمثل
 هذا من يكون علمه زاده الي النار انتهى فالزم يا اخي اداب الشريعة ولا
 تجادل من تضحك فربما تحسد دينك والله يتولي هداك وروي الشيخان
 وغيرهما ان عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله اي العمل احب الي الله تعالى
 قال الصلاة علي وقها الحديث وروي الطبراني مرفوعا عليكم بذكر ربكم و
 صلوا صلاتكم في اول وقتكم فان الله عز وجل يبضع لكم وروي الترمذي
 والدارقطني مرفوعا الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والارض عفو الله
 وفي رواية للدارقطني ووسط الوقت رحمة الله وروي الديلمي والطبراني
 واللفظ للطبراني مرفوعا يقول ربكم عز وجل من صلى الصلاة لوقتها وما فظ
 عليها ولم يصنعها استخفافا جحمتها فله علي عهد ان ادخله الجنة وروي الطبراني
 مرفوعا من صلى الصلوات ~~في وقتها~~ لوقتها واسبح لها وضوءها وانزلها قيامها
 وضوءها وركعتها وسجدها خضعت وهي بيضا مسفرة فتقول مفضل الله
~~فيها~~ كما حفظتني ومن صلاتها لم يردقها ولم يسبح لها وضوء ولم يتم لها خضعت لها
 ولا ركوعها ولا سجودها خضعت وهي سودا مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني
 حق اذ كانت حيث شاء الله لفت كما يلفه الثوب الخلف ثم ضرب بها وجهه والله تعالى اعلم
 اخذ



٢٩
 اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يواطى على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وفيما تشيع فيه الجماعة من التواضع
 ولا تتخلف حتى تقويتا الجماعة كلها اي بمعناها وان جعل الشارع فيه لمن خرج
 لها فوجدها انقضت مثل اجزائها لا الشارع انما جعل ذلك جبر او نكيتا
 لظاهر من خرج للجماعة فوجد الناس قد فرغوا فانسف وحزنه فكان ذلك
 كالقضية لما صب المصيبة والافكيف يجعل من فرط في اوامر الله كمن فعلها
 وبادر اليها وترك اشغاله كلها لاجله تعالى فانهم وهذا العهد يخيل به كثير من
 سكان المساجد لاسباب الجدول الموسوس فتراه يصير حتى تقوى كغيره
 الاصل مع الامام ويخرج الامام من قبة الفاتحة والسورة بعد هاتم
 ينوي ويركع ويقول انما افضل ذلك لاني اتسوس في قبة الفاتحة وذلك
 غير عن شعري وكل ذلك من اكل الحرام والشبهات فلا يترك احدكم ياكل من
 ذلك ويقول الاصل الحق حتى يظلم قلبه فلا يصير يرسم في شئ من الافعال
 والاقوال الخلف القوة الحافظة ولوامه سلم قياده لشيخ صادق من اهل
 الطريقة لطيفة طريق الوريع وكسب الحلال حتى تارقلبه وصار كالوكب
 الذي خاورك جميع ما يقع منه ولا يصير ينشئ شي الا في الداور وقته
 كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئا ونسيت ذلك
 لشدة نورانية باطنه رضي الله عنه فاسلك يا اخي علي يد شيخ يملك
 مراتب المبادات والاعتناء باوامر الله عز وجل من لا رملك غلبه الشك
 فيما تفعله وربما وقعت في الساهل او فعلتها لعل من غير اخلاص ليقال
 وقد وقع لغريق الشئ رضي الله عنه الله صلى في الصف الاول
 اربعين سنة فتخلف عنه يوما فوجد في نفسه فجلا من روي الناس
 فاعاد صلاة اربعين سنة وقال انما كنت يا نفس تصلين في الصف الاول
 ليقال ثم اتخذ له شيئا وسلك علي يديه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
 هداك وروي الشيخان وابوداود والترمذي وابن ماجة مرفوعا صلاة
 الرجل في جماعة تضعف علي صلاته في بيته وفي سوقه خمسين
 ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا صلاة الجماعة افضل من
 صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وروي مسلم وابوداود والنسائي وابن

ما جئنا من عبد الله بن مسعود قال ولقد رايتنا وما يتخلف عنهما بين الجماعة
الامانة معلوم النفاق ولقد كان الرجل يوتي يهاوي الرجلين متى قيام فب
الصف وقوله يهاوي يعني برئ من الجائبة ويؤخذ بعصده من العرج حتى
يمشي به الى المسجد وروى الامام احمد والطبراني كل منهما باسناد حسن مرفوعا
ان الله تعالى يحب من الصلاة في الجمع وروى المظهر بن مرفوعا لو يعلم المتخلف عن
الصلاة في الجماعة ما لما شئ اليها لانتهاها ولو مضى على يديه ورجليه وروى
الترمذي مرفوعا من صلى لله اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى
كتب له بها ثمانية ابراهيم من النار وبرائة من النفاق وفي رواية لابن ماجة وغيره
مرفوعا من صلى في مسجد في جماعة اربعين ليلة لا تقص له الركعة الا وهي من
صلاة المشاكس كتب الله له بها عتق من النار وروى ابو داود والنسائي والحاكم
وقال صحيح علي شرط مسلم مرفوعا من توضا فاضن وضوء ثم راح فوجد
الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا وفي رواية لابي داود وغيره من اتى المسجد فصلى في جماعة
غفله فان اتى المسجد وقد صلوا بمضا وبقي بعضا فصلى ما ادرك واتم
ما بقي كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلا فاتم الصلاة كان كذلك والله
تعالى اعلم **فقد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان نضلي مع الجماعة المظني دون الصغير ولا نقتض بالضعيف ونترك الكبر
الا لضعف شرعي ومتى خالفنا ذلك استغفرت الله تعالى من ترك ما هو الاصل
اليه فسلم انه ينبغي ان يكون الباعث لنا على صلاة الجماعة محبة الحق تعالى
لها لا طلب الثواب فان ذلك على يقين غني في الاخلاص وما اساق الله
تعالى احدنا من عباده الى خير بالثواب الا لضعف الا لعله تملأ بان ذلك الامم
لبي من اهل الاخلاص لو كانت يعبد الله على علة ومرفوعا ولوامته وصل
الى مقام الاخلاص لم ينجح ايا ذكر ثواب بل كانت يبادر لضعف ذلك امتثالا
لا من الله تعالى ولا يتوقف على معرفة الثواب في ذلك هذا كله حال السلوك
ناذاته سيره ورجح كشفه له عن جميع ما فيه من الاجزاء ووجهه عليه ان يظهر
كل ذي حقه حقه وهما في يديه جزوا يطلب فيه الثواب على عبادته وان
وصل الى اعلى مراتب السلوك لما كان هذا الجزء يوضف حتى لا يكاد يظهر له

عن

بين رجائهم بعضهم انه صار يعبد الله خالصا خالصا كليا حقا ذلك
الجزء عليه والحال انه باق ولكن عسكر جيش المعبودية قوي عليه فانهم
فان هذا من باب المعرفة وقد اوجي الله تعالى الى داود عليه الصلاة
والسلام ومن اظلم من عبد في الجنة او ناسلوا لم اطلق منه ولا نارا الله
ان اهلا لان اطاع انهم فكل مقام رجال واعلم انه قد يكون للفقير
اعتذار بائنة فربما تخلعوا عن الخروج لصلاة الجماعة فلا ينبغي لضعف
الا لضعف عليهم الا بعد ان يتعرف ذلك العذر منهم فربما غلب عليهم حال
قاهر منهم عن الخروج والمهم عنده انما هو تخلف الصبر عن الجماعة فكل
دينوي او مفصول مع قدرته على الخروج وهو لولا ضرب اهدم سيف
ما قدر على الخروج بل يرون ضرب السيف اهوت على اهدم من
ضربه من بيته او طوته عند غيبة الحال عليه ولا يعرف ذلك الا
من ذاقه وقد كانت سيدى مثنى مدين لا يخرج من بيته الا لصلاة
العصر فقط مع ان المسجد على باب داره وكذلك سيدى محمد الغري
وكذلك سيدى علي المرصفي ففضل سيدى مدين في ذلك فقال وبما
يكون الفقير في بيته في حال جمعية قلبه مع الله تعالى اقوي من
جمعيته معه اذا خرج انتهى فسلم يا اخي للقوم وفي القرن العظيم
ولواتهم صبرا حتى تخرج اليهم لكان خير لهم مع كونه الصعابة
انما نادى طلبا لا رشادهم في امور دينهم فلو لا ان الله صلى الله عليه
وسلم كانت في حال جمعية خاصة مع الله تعالى لكان قدم الخروج في
تعليم الناس امور دينهم وكذلك القول في كل ورثة من بعده لا ينبغي
ان يتكبر عليهم اذا لم يخرجوا لصلاة الا اذا علم رجائهم على
مكثهم في بيوتهم فان هناك يتعمق عليهم الخروج على الفور فتنبيه
لذلك فان لكل مومن مظان مقامه صلى الله عليه وسلم والله
عليم حكيم وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن
صانع في صحيحه مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل اركي من صلاته ومعه
وصلاته مع الرجلين اركي من صلاته مع الرجلين وكما اكثر فهو اصب
الى الله تعالى **قلت** ومن هنا واطب اهل على الصلاة في الجماعة الكبر

لكون الحق تعالى يحب صلاتنا فيها لا لعلنا نأخذ بها كما أنهم يحبون معنى الله عنهم
لكونه تعالى يحب العفو لا ليرفأ الرأفة على أنفسهم بالمعصية فأخبرهم والله
اعلم وروي البراء والخبزاني مرفوعا بإسناد لا بأس به صلاة الرجلين يوم
احدهما صامه أركب عند الله من صلاة أربعة تترك صلاة أربعة أركب عند
الله من صلاة ثمانية تترك صلاة ثمانية يومهم أحدهم أركب عند الله من
مائة تترك والله أعلم **أحمد علينا العهد القائم من رسول الله صلى الله عليه**
وسلم إذا مضى لسنين أو نزهة أو غير ذلك ونزلنا في صلاة من الأرض أن
نصلي فيها ولو ركعتين فإن حضروا وقت فريضة أو نالها وقتا وصليناها جماعة
وإن لم ينس صليناها فردا وذهب بعضهم إلى أن صلاة الفرد في الغلاة
انقضت من صلاة الجماعة في البلد **قلت** ولعل ما ورد في ذلك إنما هو تشجيع
وتقوية عزيم لمن لم يجد أحدا يساعده على الجماعة مع عزمه فأقوي داعيته
إلا الصلاة في البرية إلا وعد الشارع له بتضييف الأبرار ولو لا ذلك ما وجد
عنده داعية كلية إلى الصلاة في البرية أبد القدم من يرعيه هناك من
الحق ومن شأن الشارع أن يوفق الناس إلى عبادة ربهم بما ورثت كل بها
يناسب حاله والافتلا الجماعة لا يما دلهما صلاته وحده أبد من حيث
الجماعة وإن فصلت صلاته وحده فأنما هو لا وجد فيها من الأخلاص مثلاً وروى
الجماعة وعلى ذلك الجمهور العلماء رضي الله عنهم فأخبرهم والله تعالى أعلم وروي
ابن داود ومرفوعا الصلاة في الجماعة تعدل خمسين صلاة فإذا صلاها
في صلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة وفي رواية لابن داود
أيضا صلاة الرجل في الغلاة تضف على صلاته الجماعة وفي رواية لأبي
داود أيضا فإن صلاها بارضى فاتم ركوعها وسجودها كتبت صلاته
بخمسين درجة **والتي بكسر الفاء** وتشديد الياء هو الغلاة كما هو مصر في رواية
أحمد لابن داود وروي ابن يعلى مرفوعا وما من عبد يقوم بغلاة من الأبرار
يريد الصلاة إلا أنزله في الأرض وفي حديث لابن داود والنسائي مرفوعا
يجب ذلك من ربي عظم في رأس شطبية يؤذن ويعلى فيقول الله عز وجل انظروا
إلى عبيدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف من قد غفرت لعبدي وأرظنته
الجنة والشطبية رأس الجبل والله تعالى أعلم

أحمد

أحمد علينا العهد القائم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن منهم بصلاة الجماعة في المشا والصبح أكثر من الإهتمام بها في غيرها
لأنكيد الشارع علينا في ذلك لا لعلنا نأخذ بها كالأهتمام بها في غيرها
وسلم منا الثباوت في حضور الجماعة في هاتين الصلاتين ما أكد علينا في حضورهما
فإن تأكيد السيد علي العبد إنما يكون إذا علم في العبد الثباوت بخبره
والأكثر السيد امر بذلك من غير تأكيد ولا بيان ثواب وهذا العهد
يحل به كثير من الناس لا سيما الصائغين في أيام الصيف فإن القرب يتحل
عليه أمر النهار فلا يخلص منه إلا طلوع الشمس وهكذا وإن لم يكن عذر
شرعي ففقد راجح العذر لأمم الشارع له بالأكل من على يده بخلاف من
لا صفة له فإنه لا عذر له في تخلفه عن هاتين الصلاتين فمن لم
أن من الحى من على يده وتقاطر الأعمال الشاقة في تحصيل لقمة وصلبي
الضيق في جماعة فهو من الكاملين في مقام الإيمان رضي الله تعالى عنهم
عنه وتفضيلهم كما أنه سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
أيكم أحبهم المقل والمقل الذين ياكلون من الأوقاف ولا ياكلون مرفعة
أن تباعروا إلى الإنكار على من رأيتموه طائفا ببطاعة على رأسه وقت
صلاة الجماعة أو الجمعة أو حاله في هاتين الصلاتين يبيع فربما يكون له عذر شرعي
على الاحتجاج من امره وتعرفوا حاله ثم انكروا عليه بطريقه الشرعي انتهى
وسمع أخى الفضل الدين رحمه الله شخصا يقول لو لا الضعف لم حضر صلاة
الجماعة في المشا والصبح فقال لا ينبغي لك يا أخى أن تتعلل بالضعف إلا أن
كنت بحيث لو وعدت على حضور الجماعة بالعنف دينار لا تقصير على الحضور
بجيلة من الجبل فإن قدرت على الحضور لأبى الألف دينار ولم تحضر لصلاة
الجماعة فعندك نفاق بنص الشارع انتهى والله أعلم وروي مالك وسلم
واللفظ له مرفوعا من صلى المشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى
الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله وفي رواية لابن داود مرفوعا من
صلى المشا في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى المشا في جماعة
كان كقيام ليلة ولجوب عليه ابن خزيمة في صحيحه بأب فضلى صلاة المشا
والجهر في جماعة وبيان أن صلاة الخفي في الجماعة أفضل من صلاة المشا

في الجماعة وان فصلها يعني الغرض من فضل المشايخ في الجماعة وروى الشيخان
 مرفوعا انقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو لم يعل ما فيها
 لانها ولو صبحوا وفي رواية مسلم مرفوعا ولو لم يعلم احدكم ان مسجد عظمى
 لشهد بها يعني صلاة المشايخ وروى البراء والطبراني وابن خزيمة في صحيحه
 عن ابن عمر قال كنا اذا اقتدنا الرجل في الفجر والمشا اسانا فيه الظن وروى
 الطبراني مرفوعا من توفنا ثم اتى المسجد ففصل ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي
 الفجر كتبت صلاة يومئذ في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن وروى الامام
 احمد وابن خزيمة وابن مبان في صحيحهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها
 الصبح ثم قال اشاهد فلان اشاهد فلان الحديث وفيه ان هاتين الصلاةين
 يصف الصبح والمشا انقل الصلوات على المنافقين وروى ابن ماجة مرفوعا
 من عدا الي صلاة الصبح عدا بريية الايمان ومن عدا الي السوق عدا بريية
 الشيطان وروى مالك ان عمر ابن الخطاب قال لرجل بات يصلي فليتب عينا
 عن الصبح لان اشهد صلاة الصبح في جماعة اصب الى من اقرب ليلة والله تعالى اعلم
افق علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان نواظب على صلاة النوافل في البيت الا جمعت كصلاة العيد والكوفة مما
 شرعت فيه الجماعة وما امرنا الله تعالى بفعل الفرائض في المسجد الاظهار
 شعار الدين طوائف لم يشرع فعلها في المسجد لم يعم للدين شعار وايضا على
 مشروعية الجماعة في الفرائض لم ياكل بعض الناس عن فعلها ولو في البيت
 وما كل احد يرضه نظر الحق اليه ومن هنا قالوا جعل العبادة طول كوت
 غالب المحجورين براعي المحتجبين فاذا لم ير احد منهم ينظر اليه فربما يتهاون في
 تلك العبادة فيتركها بخلافه اذا حضر موضع الجماعة وراي الناس يصلون
 فانه يزداد نشاطا الى فعل تلك العبادة وقد قال في شخصه مرة لولا ان
 من وظيفته الامامة في المسجد ما وجدت عندي داعية على مواظبة صلاة
 الجماعة فهذا من هكمة فعل الفرائض في المساجد والنوافل في البيوت والله
 اعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا اعملوا من صلاتكم في بيوتكم والا
 تتخذوها قبولا **قلت** هذا الحديث يشمل معنيين ان يكون المراد بترك النوافل
 في البيت اصلا فتصير كالقبور اي لا صلاة فيها وان يكون المراد به التهاون
 عن

من تبرالاشاء في بيته اذا مات له هاب الاثنا بالعباد اذا كان في البيت
 فترى مشاهدته له ليلا ونهار والله اعلم وفي رواية مسلم وابن خزيمة
 في صحيحه وغيرهما مرفوعا اذا قضى احدكم الصلاة بمسجد فليجعل بيته
 نصيبا من صلاته فان الله يجعل من صلاته في بيته خيرا وروى الامام
 احمد وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحهم مرفوعا بالاث اصل في بيتي اصب
 الى من ات اصل في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة وروى ابن خزيمة
 في صحيحه مرفوعا صلاة الرجل في بيته نذر فخر وروى ابن خزيمة وروى
 الشافعي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا صلى الله عليه وسلم في بيوتكم فان افضل
 صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وروى البيهقي باسنا وصيد ان شاء الله
 مرفوعا فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل الفريضة
 على التطوع وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم
 والله تعالى اعلم

افق علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا علمنا حفظنا جوارنا المظاهر والباطنة من خطور المعاصي على
 قلوبنا ان نمك بعد الفريضة فننظر الصلاة التي بعد ها ولا نخرج من
 المسجد حتى نصل الصلاة الاخرى فان لم نعلم من انفسنا القدرة على
 الحفظ بما ذكرنا فننظر الادب ان نصل الفريضة ونخرج على الفور وذلك لان
 الجالس في المسجد جالس بين يدي الله عز وجل اما كشفا وبقينا كالكل من
 العارفين واما ظاهرا واما كمال المؤمنين كالا عي يعرف ان نيتا جليسة بخلوة
 معه ولا يراه قاجا عن الشارع في فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة في المسجد
 هو في صف من كان محفوظا من الخواص الرديئة لاسيما من كان في الحرم المكي
 والمدي كما تقدم في هذه العهود فان لا يحفظ هوا طبع ولا هوا راحة من
 سعة الادب مع الملوك فالاولي له البعد عن حضورهم الخاصة فاعلم
 ذلك ولا تغبط من رايته ينتظر الصلاة بعد الصلاة الا ان رايته محفوظا
 مما ذكرناه وعلى ذلك الذي قرأه يترك قوله تعالى وان تبذروا ما في انفسكم
 او تحفوه يحاسبكم به الله فان هذه الآية محكمة عند بعضهم في صف
 الاكابر ويبدل على ذلك مكاييل القوم في مواضعهم بالحق اظهر قدما

عن سيدي محمد الشويبي صاحب سيدي مدين انه كان لا يمكن اخذ احد من الجليلين
بين يدي سيدي مدين الا ان حفظ خواطره وخطه في قلب شخص مرق الزنا
فقام وضربه بالعصى ضربا مبرها فاذا كان هذا ادبا مع مخلوق فالله اولى
بالادب على الدوام والله تعالى اعلم وروي الشيخان وغيرهما لا يزال احدكم
في صلاة ما وامت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب ليا اهل الا الصلاة زاد
في رواية البخاري والملايكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يغم من صلاته او
يحدث وفي رواية مالك بن نضر فاوحيد ن قل لا ابي هريز وما يحدث قال
يفسوا ويضرب وروي ابو داود مرفوعا صلاة في اترصلا لا لغوبينها كتاب
في عليين والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اهد من الله العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على جلوسنا في صلاةنا للذكر بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس و
ترتفع ونضلي ركعتين او اربعاً وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس
ويجئ بالجلوس للذكر للجلوس لخير من علم شرعي او ارشاد او صالح بين الناس
وتحذ لك كما عليه فقها الثابتين فكانت عطا ومجاهد يقولان المراد بذكر
الله هلق الخلال والحرام وقاله مشايخ الصوفية المراد بذكر الله تعالى
ان يذكر الله تعالى باسماء الحسنى وقد تبهم على ذلك جمهور اهل الطيف
الذين ادركناهم كسيدي علي المرتضى يجلس بعد صلاة العصر يرشد الناس
في امورهم بقراءة كتب القوم كرسالة الغنيم وعوارف المعارف ونحوها من
مؤلفاته والشيخ تاج الدين الذكر وغيرهما فكان سيدي علي المرتضى وكان
سيدي تاج الدين يجلس بعد العصر في قراة البخاري وتفسير ما اشكل من الفائدة
الي الغروب وكان سيدي محمد الشاوي يجلس بعد العصر يذكر الله تعالى
الي الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بالا اله الا الله حتى تطلع الشمس
فان كان مسافرا ذكر المجلس هو واصحابه وهو ركب محاربه رحمه الله وكان
سيدي محمد ابن عثان يشتغل بالاورا وسرا من صلاة العصر الى ان ينام بعد
صلاة الوتر ثم يقوم يتعبد ويصلي الصبح فلا يزال في قراة عزب سيدي
احمد الزاهد حتى تطلع الشمس ثم يشتغل باوراد اضرا الى صبح النهار وكان
لا يلتفت لاحد في هذين الوقتين لاقباله على الله تعالى رضى الله عنه
وكان

وكان الشيخ علي الشواي يصلي العصر ثم يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم الي الغروب ويجلس كذلك بعد صلاة الصبح ثم يجلس للصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم يجلس ذكر فكل شيخ حال بحسب ما افادته الله
فيه وبعضهم اقامه الله في المراقبة في هذين الوقتين من غير ان يتعبد بذكر ولا
غيره والسري في اشتغال العبد بالله في هذين الوقتين كون ذلك عقب على الحف
تعالى وغالب الناس يتعبد بما وفيه له من مدد تجلي الثلث الاضرب من الليل وتجلي
جميع الطوبى على الحف تعالى في صلاة العصر ما يؤخذ من الضم كمصرا الشوب
من الما فاذا فارقت اهل الله تعالى ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق الى الله
حين ارضى بدينهم وبينهم الحجب بعد فراج التجلي كما كان الامر قبل التجلي فلما كان
من الناس من ينسب الله تعالى بعد التجلي غا اهل الله تعالى من مفعلة الناس
عن ربهم فلذلك خص القوم تبعاً للشارع هذين الوقتين بمجالس الذكر والجلوس
ذلك يفكر الناس بالله تعالى وسمعت سيدي علي الخراسي يقول يفرق الله
تعالى الارزاق المحسوسة التي هي قوت الاجسام بعد طلوع الجوارح ارتقاء الشمس
كبرية ويفرق الارزاق المعنوية التي هي قوت الارواح من بعد صلاة العصر الى
الغروب انتهى وسمعت ايضا يقول اما امر الله تعالى نبيه بالصبر مع الذين
يدعون ربهم بالغفلة والعتى تقوية لتلويهم وتنشيطهم اذ راوه
صلى الله عليه جالساً معهم ليجري فضيلة هذين الوقتين العظيمين انتهى فهذا
ما مضى في الاث من سر تحصيل هذين الوقتين بذكر الله تعالى والله اعلم
حكيم وروي الترمذي وقال حسن مرفوعاً من صلى الفجر في جماعة ثم قعد
يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية للطبراني انقلب
باصحجة وعمره وروي الطبراني مرفوعاً ورواه ثقات من صلى الصبح ثم
جلس في مجلسه حتى تمكث الصلاة يسمى ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة
وعمره من قبلين قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر
لم يقيم من مجلسه حتى تمكث الصلاة وفي رواية للطبراني مرفوعاً من صلى
الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سبحانه الضحي كان له كأجر حجة وعمره
تامة حجة وعمره **قلت** ولا يتبعد مؤمن عن حضور الا جبر العظيم على الجلي البير

فان مقام الثواب لا تدرك بالقياس فالحق انه يجعل الثواب الجليل على العمل
القليل والله اعلم وفي رواية للإمام احمد وابي داود وابي يعلى مرفوعة
من تقدم في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا
يقوله الاخير غفرت خطاياهم وان كانت اكثر من زبد البحر وفي رواية لابن
يعلى وجبت له الجنة وفي رواية بن ابي الدنيا مرفوعة من صلى الفجر ثم ذكر
الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تنس جلده النار ابد وفي رواية للبيهقي
زاد قوله ثم صلى ركعتين او اربع ركعات بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه
وفي رواية لابن يعل والطبراني مرفوعة من صلى الفجر او قال الفضة فقد في مقعد
فلم يبلغ بشي من امر الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلي الضحى اربع ركعات
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب له وروى مسلم وابوداود والترمذي
والنسائي والطبراني عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
صلى الفجر جلس في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا وفي رواية للطبراني كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس والله
تعالى اعلم **اخبرنا الشيخ احمد بن محمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان نواظب على الاذكار الواردة بعد الصبح والمص والمغرب وقدمها في
الثلاثة على الاذكار التي لم ترد اذا جمعنا بينها وبين ما ورد في السنة من الادعية
والاستغفار ونحوها ادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم وقدم جميع الامام
النسوي في كتابه الاذكار جميع ما وجدته في كتب الحديث واجمعه وكذلك
سيدنا الشيخ احمد الزاهد رحمه الله جمع في حزمه الاذكار الواردة في علي بن ابي
اللبلة وهو امثل ما رايت من الاضراب من نواظب عليه حصل له خير
الدنيا والآخرة ولو لا ان سيدنا ومولانا ابا العباس الخضر امري بالصلاة
على النبي صلى الله عليه بعد الاذكار الواردة في الصبح ثم اذكر الله تعالى
مجلسا ما قد مت شيئا على ضرب السيد احمد الزاهد الذي يقرأ بعد الصبح
في جامعته جامع المغرب بمصر لجمعة الاذكار الواردة وغيرها مما وضعه
السلف الصالح رضي الله عنهم فعليك يا اخي بقرنته كل يوم وصاريت
اكثر مواظبة على قرنته كل يوم من سيدنا محمد بن عثمان والتشيخ
يوسف الحارثي رحمه الله كانا لا يتركانه من غير ولا مضرا وانما قدمت امتنا لاس
الخضر

الخضر عليه السلام على غيره من الاذكار لا في تحت امره كالمريد مع الشيخ
فان المريد رجا ذكر الله بالاذكار الفاضلة فذهبا الدخيل فصارت مفضولة
فذلك وقلت لولائه راي في الحين في ذلك ما امرني به فاعلم ذلك والله يتولى
هذاك وروى الترمذي واللفظه وقال حسن صحيح مرفوعة من قال في دين
الخير وهو ثاب رجليه قبل ان ينكح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنة
ومحى عنه عشرين سيئة ورفع له عشر درجات وكاف يومه ذلك كله في صر من
كل شئ وصر من الشيطان ولم يسبح لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا
الشرك بالله تعالى وزاد فيه النسائي بيده الخير وزاد في رواية اخرى وكاف
له بكل واحدة قاله عتقة رقبة وزاد في رواية اخرى له ومن قاله حين
ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك في ليلته وروى ابوداود والنسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن مسلم التمس انما اذا صليت الصبح قل
قل ان تكلم الله امري من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك كتب الله
لك جوار من النار واذا صليت المغرب قل قل ان تكلم الله امري من النار سبع
مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوار من النار وروى النسائي و
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات على امر المغرب بعث
الله له ملايكة ملحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنة
موجبات ومحى عنه عشرين سيئة موجبات وكانت فصلة له عشر رقبات مومنات وروى
ابو يعلى والطبراني مرفوعة من قرأ في ركب كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد
دخل من ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين وروى ابن ابي الدنيا
والطبراني باسناد حسن نحوه وذكره في ان من قالها بعد الصبح قل ذلك وروى
ابن السني في كتابه مرفوعة من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه كغفرته عنه ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وروى الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لتبصت رضى الله عنه اذا صليت الصبح قل ثلاثا سبحان الله العظيم
وبجده تعالى من الجحيم والحي والقي والفلج والله تعالى اعلم

أخذه علينا المهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان نؤمن بالناس حيث طبعوا منا ذلك واجتمعت فيها الشروط ولا ننقل نحن ما
 لنا عادة بالامامة كما يقع فيه الجاني الطبع من الفقهاء والفقهاء وشي الامامة
 ايضا الخطبة فخطب ولا تنتج الا لصدر شرعي لان الله تعالى اوجب علينا شهاد
 الدين فينبغي للفقهاء ان يحفظوا له خطبة جامعة للاركان والشروط والاداب
 والوعظ الحسن لتكون معه بخطب بها اذا اصبحت اليه كان غاب الامام والمخيط
 او بادر بعض الناس وحلف بالطلاق لا يخطب لنا اليوم الا فلان كما يقع ذلك
 كثيرا في بلاد الريف وغيرها واعلم انه ليس مما ذكرناه من امتنع من الامامة
 لشبهه بضعفه عن علي فهو المأمورين ونقص صلاتهم فان هذا انما تركه فضل
 ذلك احتياطا لنفسه لا حيا طبعيا وقدرت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله
 فاهم خلفه رجل فلا سلم قال لا يمد لك بالعادة تصلي خلفي ابدأ بما جازي في
 نقص صلاتي فكيف اقدر على تحمل نقص صلاة غيره فقال له الرجل انما قصدت
 حصول فضل الجماعة لكم فقال الشيخ عدم تحمل صلاتك اجمع عند حصول فضل
 الجماعة انتهى ولكل مقام رجاله والله غفور رحيم وروى الامام احمد واللفظ
 له وابوداود وابن ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحها
 مرفوعا من ام قوما فان اتم ذلك القاسم ولهم القام وان لم يتم فلهم القام
 وعليه الاثم وفي رواية للطبراني مرفوعا من ام قوما فليفت الله وليعلم انه
 ضامن رسول لما ضمن فان اتم كان له من الاجر مثل اجر من صلى خلفه من
 ان ينقص من اجورهم شيئا وما كان من نقص فهو عليه **قلت** والفرق بين
 الصلاة النامة والكاملة ان النامة ما جمعت الشروط والاركان من غير ان
 ينقص منها شيء والكاملة ما زادت على ذلك بالمحضور والتمتع ونحو ذلك
 من الاعمال القلبية وقوله في الحديث فليفت الله معناه انه ليس يوم من
 هو اعلى منه درجة كان يكون مرتكبا صغيرا او مكررها او خلافا الاول
 ومن يعلى وراه حال عن ارتكاب ذلك والله اعلم وروى الامام احمد والترمذي
 وقال حديث من مرفوعا ثلاثة على كتابان المك اذا قال يوم القيامة
 فذكر منهم ورجل ام قوما وهم به راضون وفي رواية للطبراني مرفوعا
 ثلاثة لا يهولهم الفرع الاكبر ولا ينالهم الحساب وهم على كثير المك حتى
 يفرغ

يفرغ من حساب الملايت رجل قرأ القرآن ابتقا وجهه الله تعالى وام قوما وهم
 به راضون الحديث والله تعالى اعلم
أخذه علينا المهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا صفت سائرنا من جميع ما يخط الله عز وجل بحيث لم يبق في سائرنا وطل
 الامايرضي ربنا ان نواظب على الصلاة في الصف الاول عملا بقوله صلى الله
 عليه وسلم ليلى منكم اولوا الاعلام والنهي اي المقبل ولا يكون العبد غافلا
 الا اذا كانت بهذا الوصف الذي ذكرناه فان من كان في ظاهره **الوجه** او باطنه
 صفة يكرهها الله تعالى فليس بما قل كامل ولا يتقدم للصف الاول بغير
 يدب الله في الموالب الا الانبياء والملائكة ومن كان على خلافهم
 وامامت خلف عن اطلاقهم فيقف في اخريات الناس خيرا له فينبغي للامام
 كل من على بطله بالتقدم كما صلوا خلفه حتى يكون ذلك من عادتهم في
 في الوقوف ويا من يختلف الى وراك من ربه لا يعجل بطله ويعامل المصلين
 بما يظهر من الصفات الحسنة او السيئة فليس تأخير بعض الناس
 سؤنن به انما هو بحسب ما اظهر الناس من الاعمال الناقصة ثم ان العمل
 بهذه العهد يعسر جدا على من يصلي خلفه المجادلون فيعلم فان كل واحد يقول
 انما افضل من فلانة الذي قدم عليه في الصف الاول والثاني مثلا ورجاسه
 العمل به في المساجد التي يحضرها المومنون او يكون اهلها مضطربين كن اوريا
 المشايخ التي فقراتها تحت طاعة المأمومين ويريد ما ذكرناه من شروط
 التقصم للصف الاول ما رواه ابن ماجه والشافعي وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحها والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا عن العباس بن سارية ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المتقدم ثلاثا وللثاني مرة
 اي لا تكثر الاستغفار لشخص قد تكون كثرة ذنوبه وقد يكون لرفعة مقامه
 فاهد الصالحين يشهد لما قلناه واما حديث غير صفوة الرجال اولها
 فالمراد بالرجال الكمل من الاوليا الذين هم كما وصفنا في اول العهد فان
 ظهر الله تعالى يا اضي باطنك وظاهره كقادر للصف الاول والا فالزم
 الادب وسياق في ظهور النهايات ان مما يشهد لنا في تأخيرنا من يجب
 الدنيا الى الصف الثاني وما بعده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي

الصفار وروي الامام احمد باسناد جيد مرفوعا ان الله وملائكته يصلون
على الصف الاول او الصفوف الاول وروي ابن هزيمة في صحيحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي ناحية الصف ويسوي بين صدور
القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا تختلف قلوبكم وفي رواية للشيخان فان
تسوية الصف من تمام الصلاة وفي رواية للبخاري من اقامة الصلاة بيني
والتي امر الله بها في قوله اقيموا الصلاة وروي النسي وابن هزيمة وابن
عبان في صحيحهما مرفوعا وصو صفوكم وقاربوا بينها وحادوا بالاعناق في الذي
نسى بيده الى لاري الشيطان يدخل من خلف الصف كأنها الحذف والحذف
هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروي الطبراني
مرفوعا استقوا تستوي قلوبكم وتماسوا تراحمو ومعنى تماسوا اذموا
في الصلاة قاله شريح وقال غير تماسوا تواصلوا وروي الامام احمد وابو
داود وغيرهما مرفوعا ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله
وروي الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان الله وملائكته يصلون
على الذين يصلون الصفوف وروي الامام احمد وابو داود وغيرهما مرفوعا
ان الله وملائكته يصلون على ميامن المصفوف وروي مسلم عن البراء بن
عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احبنا ان يكون
عن يمينه يقبل علينا بوجهه الحديث والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما رايته الصف الاول قد اذهم الناس فيه وما بقي يجمل وقول اهد فيه
ان لا تراهم اهد فيه لدخل وان كفا فيه وراينا في مروجنا منه تنفيسا
لا هله من الرحمة فرجنا الى الصف الثاني مثلا اللهم الا ان يكون في الصف
الاول اهد يتادي منه الناس براجمته قلنا فراجمته حتى يخرج وكذلك الصف
الثاني والثالث حتى يكون الشخص في اهد صفه لكن لا يسلم من خطه نفسه في
مثل ذلك العلماء العالمون لكن لا يحتفرون اهدا من المسلمين الا بطريق شرعي
والله تعالى اعلم وروي الطبراني مرفوعا من ترك الصف الاول كخافة ان
يؤذي اهد اضعف الله له اجر الصف الاول قلت وروي الامام مسيب
رحمه الله تعالى ان الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب بالرد من

راي

راي عليه راجحة كريمة ويروى الى اهل باب الصفوف والله تعالى اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما رايته الصف الاول قد عظمت من صلاة الناس فيها ان تكلم بها كل قبل بالصلاة
فيها خير لها لان البقع يقتضي بقضها على بعض وقد امر الله عز وجل بحجب
الحواضر وهذا من العدل بين الامور كما ان من اعطى اهدى لمصلحة يوم
بان يعلمها جميعا او يحجبها جميعا فلا يلبي نغلا واحدة على بالعدل بين الطرفين
وهذا سر لا يعلمه الا اهل الله تعالى لانهم يعرفون بالكشف الصحيح حياة كل شئ
واما غيرهم فلا ينهض بهم طالعهم الى العمل مثل ذلك وقد جلس عندي اخي افضل
الدين ونحن نمر في جامعنا طبعه ليليلته الذي علي طبع الحاكبي فكانت البقعة
التي في ذلك البر وقالت قل لا اهل الحاضر يدظون في جامع الميدان فاني بقعة
مشرفة فكلهم عليها اهل الحاضر فجاه شخص من الفقهاء بها بيت خلاها ابي افضل
الدين بعد ذلك فقال من فعل ذلك فقلت الشيخ فلان فقال ان الله قد عذب
هذا الشيخ كيف يجعل هذه البقعة خلا من شرها فكان الشيخ يعنفه ان غير
يدرك مثل ما يترك هرون حياة البقاع وغيرها من بعضها بعضا ورض الله
منه فاعلم ذلك وقد روي ابن ماجة وغيره عن ابن عمر قال قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم ان المسجد قد تقطعت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة
المسجد كتب له كفالان من الاجر وفي رواية للطبراني مرفوعا من عمر باب المسجد
الايسر لقلة اهله فله اجران والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نؤمن مع امامنا في الصلاة الجهرية رجا المفقير لزمونا ولا نتقدم على امامه
ولا نتأخر وذلك لتوافق تامين الملكية الذين لا يرد لهم دعا فيجيبون لنا قضا
لهم وسمعت سيدنا علي الخواص رحمه الله يقول انما كانت الملايكة لا يرد لهم دعا
لانهم لا يعصون الله ما امرهم من كل امر اكرم باب ترك المعاصي من البشر
كانت الملايكة لا يرد له دعا وامامهم وقبح المعاصي فان الله يرد دعاه في
الغالب لان الله مع العبد على حسب ما العبد عليه معه تكا انه تعالى دعا
الى الطاعة فلم يجب كذلك دعا العبد فلم يجب دعاه وكما ابطا العبد في الاطاعة
ولم يبادر اليها كذلك دعاي ربه فلم يجبه بسرعة جزا واقفا وسمعت مرفوعا

يقول صبيحة الاجابة هي قول الحق لعبده ليك لا قضا الحاجة فالحق
يجيب عنه على الدوام فلا يقول يا رب الا قال له ليك واما قضا الحاجة
فيقول الله تعالى للعبد ذلك الي لا اليك فاني استغفرك عليك من نفسك
وقد اعطيتك ما سالت فيكون به هلاكك وسوف تحمدني في الاخرة على كل شيء
صنعك اياه في الدنيا حين تربي ثوابي العظيم لاهل النضر والبوس انتهى
وطاهر كلام الشارع صلى الله عليه وسلم ان المراد بالمواظقة هنا المواظقة
في النطق دون الصفات وقال بعضهم المراد بها المواظقة في الصفات فلا يكون
في باطن الانسان صفة شيطانية ابدا وكانت الشيخ محي الدين ابن العربي
يقول انما قال صلى الله عليه وسلم من وافق تامنه تامين الملائكة غفر
له دون قوله استجب دعاؤه الذي هو قوله اهذهنا الصراط المستقيم
لانه لو اصب دعاؤه لاستقام كالانبياء ولم يكن له يغفر له ذلك راعي
الشارع صلى الله عليه وسلم ضعفنا الامة الزينة لا يكادون يسمون من التوبة
فيما يغفر بين كل صلاة وصلاة وكوائمه راعي الاقربا الذين لا يذنبون
لكات التي يقولهم مع الامام امينة مرة واحدة اول بلوغهم انتهى وهو كلام
نحسب لكن ثم ما هو النفس منه وهوان الهدي يقبل الزيادة فلا يتغنى
اصدعن سؤاله الهداية ولم يزل عنه امر يغفر بالنظر للمقام الذي
ترقى اليه وهكذا ثم هذا من باب حسنة الابرار سيما في القربى والله
تعالى اعلم وكان اخي افضل الدين يسمع تامين الملائكة في السما قربا
طوك التامين زيادة على امامه ومثل هذا ربما يسلم له حاله وسيات
في عهد المنهيات بسط القول في مشاهد العارفين في اركان الصلاة وتوكلها
فراجه في عهد ان لا تساهل بترك اتمام الركوع والسجود والله غفور رحيم
وروي مالك والشيخان وابوداود والنسائي وابن ماجة مرفوعا اذا قال الامام
غير المعصوب عليهم ولا الصالحين فتولوا امين فانه من وافق قوله قول
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية للخازن اذا قال امين غفر الله
وقالت الملائكة في السما امين فوافقت اصداها الا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية لابن ماجة والنسائي اذا امن القاري فاستوجب
وفي روايه للنسائي فاذا قال يمين الامام غير المعصوب عليهم ولا الصالحين
امين

امين فانه من وافق كلام الملائكة غفر له في المسجد قال الحافظ المنذري
امين تمت وتقصرت وتشددت المردود لغنة قبل هو اسم من اسما الله تعالى
وقيل معناها اللهم استجب وكذلك فافعل او كذلك فليكن وروي ابن ماجة
مرفوعا ان الله اعطان فصلا ثلاثة اعطاني صلاة في الصلوة واعطاني
التيمة انها لتيمة اهل الجنة واعطاني التامين ولم يطمع احد من النبيين قبي الا
ان الله تعالى اعطى هرون يدعى موسى ويوم هرون وروي الحافظ مرفوعا
لا يجتمع ملائكة في دعوتهم ويوم بعضهم الا اجابهم الله تعالى والله اعلم
انتهى القيد العام من رحمة الله صلى الله عليه وسلم
ان نستعد للصلاة قبل فعلها بما يقيننا على الخشوع فيها وذلك بالجمع وترك
اللفظ وكثرة الذكر وتلاوة القرآن والمراقبة لله تعالى فان كف الجوارح عن
المفصول انما يسر على العبد بذلك من شبح والي وغفل عن الله تعالى شردن
جوارحه عن امكانها وعسر على العبد كفها فاعمل يا اخي على تحصيل الخشوع مع
الله تعالى في العبادات كلها فانه روحها اذ كل عبادة لا حضور فيها فهي الى حدة
اقرب ولا تتطلب حصول خشوع من غير مقدمات سلوك او صفة فان ذلك
لا يكون لك ابدا واعلم ان وضع اليدين على اليسار تحت الصدر من صفات الصلاة
لكن ان شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال الحضور مع الله تعالى فينبغي ارضاها
بحسبه كما هو مذهب الامام مالك في نافذة الليل فمن لم يشغله مراعاة ذلك من
كمال الحضور مع الله بالنسبة لمقامه هو من الادب وضع يديه تحت صدره
ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور في الادب ارضا يديه بحسبه فم
ان جعل اليدين تحت الصدر من ادب الاكابر وارضاهما بالجنين من ادب
الاصاغر وفي ذلك تبيين على ان الاصاغر يعجز راعن مراعاة شيئين معا في
وقت واحد بخلاف الاكابر فاعلم ذلك وكان اخي افضل الدين يعيد صلاة
فمن انه حصل له فيها خشوع ويقول كل عبادة شعرت النفس بها لها فهي
ناقصة فلا يسع المبدأ الا ان يصل ويستغفر الله عز وجل ويسمى سيدي على
الحق امره الله يقول انما كان الاكابر لا يحتاجون الى تحصيل استعداد لكل
صلاة كثيرهم لانفكاك قلوبهم عن التعلق بالاكوان فهم دائما حاضرون مع
الله وراثة محمدية في حال مرجهم ولغوهم انتهى فكل مقام رجال والله

أخذه علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على الصلاة بين المغرب والمشا بحسب العدد الوارد في الاحاديث
فانها ساعة يفتل الناس فيها عن ربهم وقد عمل بذلك مشايخ الطريق وشهدوا
على المريدي في النواظبة على فعلها ولها نور عظيم يحده الانسان في قلبه فاعمل عليه
والله يتولى هداك ودليلهم في ذلك ظاهر قوله تعالى اقم الصلوة للربك الشمس
الى غسق الليل وروي ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعا من
صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهما بسوء عدل بمبادة اثنتي عشر
سنة وفي رواية للطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان كان مثل زيد البحر وروي
ابن ماجة وغيره مرفوعا من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة
وروي الطبراني عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول بنو ساعة الغفلة
يعني الصلاة فيما بين المغرب والمشا وروي رزين البغدادي مرفوعا من صلى
بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين وفي رواية اربع ركعات رفعت صلواته في عليين
قال الحافظ المنذري ولم ارج في شيء من الاصول وروي النسائي باسناد
جيد عن خديجة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وصليت معه المغرب
فصلي الى المشا والله اعلم

أخذه علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصل بعد العشاء اربع ركعات ثم نوتر بعد هاتئنا قبل النوم وفي ذلك موافقة
للعالم الملكي فان الله تعالى يتجلى له في الثلث الاول من الليل ولكن لا يدرك
الاكابر الاوليا الذين تروصوا واما اهل الكشافة فلا يحسون بذلك الخالي
ولا يدقون له طوبا فاعمل يا اخي على تلطيف الكشافة لتأخذ حظك من ذلك
الجنى والله يتولى هداك وروي الطبراني مرفوعا اربع بعد الظهر كايح بعد
العشاء واربعة بعد المشا يمدلين من ليلة القدر وفي رواية اخري له مرفوعا
من صلى العشاء الاخرة في جماعة وصلى اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان
كسنة ليلة القدر وروي ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن
خزيمة في صحيحه واللفظ للترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ان الله وت
حب الوتر فاوتر يا اهل القرآن فقال علي رضي الله عنه الوتر ليس يحتم الصلاة
المكتوبة ولكن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي مسلم والترمذي

وابن ماجة

وابن ماجة مرفوعا من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن
طبع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة مضمرة
وذلك الفضل وروي الامام احمد وابوداود ومرفوعا الوتر حق فمن لم يوتر
فليس منا قالها ثلاث مرات والله اعلم

أخذه علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على الطهارة عند النوم ونسوي القيام للتراجد كل ليلة ولاننام على
حدث الا للضرورة شرعية او غلبة نوم وكذلك نواظب على قراءة الاذكار الواردة
عند النوم وعند الاستيقاظ تكون الحق تعالى يجب ذلك لا لعلنا نضرب الان
بصرها الشارع كالخفظ من الشياطين حتى يصبح ونحن ذلك وقدموها
فوجدنا الاذكار عند النوم من اعون الامور على قيام الليل وخففت على القلب
والجوارح وهذا العهد يتأكد الولي به عند الاكابر من العلماء والصالحين الذين
يكونون مجالسة الحق تعالى والوقوف في حضرة مع الانبياء والملائكة وخواص
عباده فان الاذكار قوت ارواحهم والطهارة سلامهم وفيه ايضا زيادة الوقوف
يا خضر الله تعالى في عالم الغيب فان الروح اذا فارقت الجسد بالنوم وهي على
طهارته اذن لها بالاجود بين يدي الله حتى يستيقظ واذا فارقت الجسد محذرة
وقفت بعيدا عن الحضرة ففاتها العبادة الروحية المجردة عن الجسد كالملائكة
فانهم همذان سر السور على طهارته واما سر النوم على وتر فانه امر يحبه الله
كاذا نام احدنا او مات كان اخره مودة ولا يحبه الله تعالى فيحشر مع الجوابين
الذين لا يعذبهم الله على ذنب ابدا كما اشار اليه قوله تعالى وقالت اليهود
والنصارى نحن ابنا الله واصباوه قل فلم يذنبكم بذنوبكم فليكنم مجوسيت
له لما عذبكم فانهم همذان سر كلمة ناس العبد على سوا كان من عادات
التوحيد اسم لا وبهذا اخذ الاكابر من اهل الله وقالوا ارواحنا بيد الله ليس
في يدينا شي فلا نعلم هل تترد ارواحنا اليه بعد النوم ام لا وكان علي
ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان يوتر قبل ان ينام وكان عمر ابن
الخطاب ينام على غير وتر ويقول او تر اذا استيقظت وكاد علي رضي الله
عنه ينام على وتر فاذا استيقظ تظلم وصلى ركعة فرده واضافها الى ما قبل
النوم فيصير شظما ثم يصلي ما كتب له ثم يوتر وهي صلاة في عدم الوتر في ليلة

مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة فلما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتر ابي بكر وعمر قال هذين هذان يعني ابا بكر وقوي هذا يعني عمر فقوله هذين هذان اشارة لكما ابي بكر وسعة علمه باطلاقة الحضرة الالهية وقوي هذا اشارة الى نقص مقام عمر في المعرفة عن ابي بكر هكذا قاله ابو الحسن الشاذلي والله اعلم وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من بات طاهرا بات في شعاع ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا والشعاع هو ما يلي بدن الانسان من ثوبه وغير وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا من مسلم بيت طاهر افتاد من الليل فيقال الله تعالى خير من امر الدنيا والاخر الا اعطاه الله اياه وروى مالك وابو داود والنسائي مرفوعا من امرى يكون له بالصلاة بالليل فينل به عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة وفي رواية لابن ماجه والنسائي باسناد جيد وابن حبان في صحيحه مرفوعا من ان قرأه وهو ينوي ان يقوم الليل فغلبته عينه حتى اصبح كتب له ما نوي وكان نومه صدقة عليه من ربه وروى الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنت مضجعا فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك ورجعت وجهي اليك وقرضت امرى اليك والجات ظهري اليك رعية ورهبة اليك لا محلا ولا منحا منك الا اليك انت بكناك الذي انزلت وبليتك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على افطرة وان اصبت اصبت بخير واجعل من امر ما شئت به وفي رواية للبخاري والترمذي فانك ان مت من ليلتك مت على افطرة وان اصبت اصبت بخيرا وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا وصلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن قل يا ايها الكافرون ثم لم على خاتمها فانها براءة من الشرك وروى ابو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السجدة قل ان يرد يقول ان فربن آية خير من الف آية قال معاوية ابن صالح وكان بعض اهل العلم يجملون السجدة سجدتين الحريد والخش والحواريين والجمعة والتقابين ويصح اسم ربك لا اله الا

وروي

وروي البخاري ورواه له رجا الصحيح الا واحدا مرفوعا اذا وضعت جنبك يمين على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقبل هو الله احد فقد امنت من كل شئ الا الموت وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا من تقار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي اوردني استحباب له فانه توضحا ثم صلى قبلت صلاته وقوله تقار اي استيقظ وروى الطبراني مرفوعا من قال حين يترك من الليل جسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرين امنت بالله وكفرت بالحيات والطاغوت عشرين وفي كل ذنب يتخوفه ولم يتبع لزين ان يتركها يا مثلها والله تعالى اعلم

احد عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تستعد لقيام الليل بالزهد في الدنيا وشهواتها وعدم الشغ من حلالها ومن هنا صحة الموافقة من الصالحين على قيام الليل ومهاجر غيرهم ومارات عيني في سماعي اكثر مواظبة على قيام الليل من زعمتي ام عبد الرحمن فرما صلت ظني وهي صلي على وجه الولادة بنصف القرآن وهذا عمر بن قعود من الرجال على وجه الاخلاص فضلا عن النساء وقد صلي ظني مرة سلامة السند بصطي فقرات به من اول سورة البقرة الى سورة الزمر في الركعة الاولى فمن يا ما لم يشرب نفسه هذا مع صحة جسمه وقت نومه في النهار رضي الله عن ام عبد الرحمن ما اعلى همها حيث علت على همة الرجال وانما جعل الزهد في الدنيا مبدء على قيام الليل لما ورد في الحديث الزهد في الدنيا يرج القلب والجسد ومنه قوله انه الرعية فيها تنقب القلب والجسد فاذا دخل الليل نزل الرغب في الدنيا الى الارض محولة اعضاءه فنام كاليت بجلات الزاهد ينام واعضاده مستريح فيقوم بسرعة واذا نام كانه مستيقظ فعلم ان من طبعه قيام الليل مع ترصيعه الزهد على الزيل فقد رام الحال وان تكلف ذلك لا يدوم وان دام فهو في محذور لا يكاد يتلذذ بها جادة الحق ولا يذوق فيها طها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه من حب الدنيا شيئا فشيئا حتى لا يبقى له همة دون الله تعالى ولا عايت يعوقه فان حكم الشيخ في سلوكه بالمريد وترقيه في الاعمال حكم من يمر بالمريد على جبال الطوبى الجدد فان زهد فيها سلك به

حتى يرمي جبال الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتى يرمي جبال الذهب ثم
المواهر فاذا زهد فيها مربى الى حضرة الله تعالى فاقطعه بين يديه من غير
حجاب فاذا ذاق ما فيه اهل تلك الحضرة زهد في نعيم اهل الدنيا والاخرى هناك
لا يقدم على الوقوف بين يدي الله شيئا ابدا وما يغير شيخ فلا يعرف احد يخرج
من ورطات الدنيا ولو كان اعلم الناس بالقول في سائر العلوم فاطلب لك
يا اخي شيئا يملك بك كما ذكرنا والا فلا تطمع في دوام قيام الليل وكيف يتخلص
الى حضرة ربه من سده ولحمته شهوات ورغبات وعمل وامراض باطنه في كل
عبادة سلكها فضلا عن المعاصي هذا ما لا يكون عادة وتكرره القدر وقد
كان سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه مع زهده في الدنيا لا يبدله من عمر
اعضائه كل ليلة ليستريح جسمه ويقوم للتهجد بسرعة لان البدن لا يتغير
في النوم الا من شدة التعب وكان سيدي علي الخراساني اذا نام يرفع راسه
على موضع عال ويقول ان الراس اذا كان على موضع عال نام كانه مستيقظ
وكان امي افضل الدين يقول كل ليلة سورة الكهف ويقول انها تحفظ النوم
وقد جربت ذلك فوجدت قلمي طويلا الليل كاني مستيقظ وقد روي الامام بسند
في تفسيره ان سورة الكهف كانت مكتوبة في لوح يد ابراهيم مع الحسين بن علي
في كل بيت يكون فيه من بيوت زوجاته والله تعالى اعلم وروي الشيخان
وابوداود والنسائي وابن ماجة مرفوعا يقصد الشيطان على قافية (ابن اهدكم
اذا هو نائم ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويلا) فترقد فان استيقظ
فذكر الله لم يأتى اخلت عقدة فان ترضا اخلت عقدة فان صلى اخلت عقدة
كلها فاصبح فسيطط طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان زاد في رواية
لابن ماجة لم يصب خيرا فلولوا عقدة الشيطان ولو بركتين وقافية الراس مرفوعة
ومنه سمي اضر بيت الشعر قافية وروي مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
وابن ماجة في صحيحه مرفوعا افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المبرم وافضل
الصلاة بعد الفريضة قيام الليل وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا فلا تشبه
بجهم الله عز وجل ويضحك اليهم ويستبشرونهم فذكر منهم والول له امرأة
حسنة وفراش لين لين من فيقوم من الليل يذره شهوته ويذكر ولو شاقه
في رواية للامام احمد وابويحيى والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا

عجب

عجب ربنا من رجلين رجل تار عن وطايه وخافه من بين اهلهم ومحبه الاصلاته
يقول الله عز وجل انظر الى عبدي تار عن وطايه وفراشه من بين حبه
واصله الى صلاته رغبة فيما عندك وشفقة مما عندك الحديث وروي رواية
للطبراني ان الله لم يضحك الي رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراشه وخافه
وثنا به فترضا ثم قام الى الصلاة فيقول الله عز وجل ملايكته ما حمل عبدي
هذا على ما صنع فيقولون رباه ما عندك وشفقة مما عندك فيقول فافقد
اعطيته ما رجا وامنته مما يخاف الحديث وروي الطبراني مرفوعا من نام
الى الصبح فذلك رجل بال الشيطان في اذنه **قلت** وقد وقع لبعض اصحابنا
ذلك فقام والبول ساج من اذنه على رقبته ففسده بحضوره وكان يستغفر
ان ذلك من من المعاني فينبغي لمن يبيت بهذا الحديث اذا نام الى الصبح
ان يفصل اذنه من بول الشيطان وان لم يره وروي ابن ماجة والترمذي
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا يا ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وروي
الطبراني مرفوعا عليكم بصلاة الليل ولوركة وفي رواية له باسناد حسن مرفوعا
شرف المؤمن قيام الليل وعزم استغفاره عن الناس وروي ابن ابي الدنيا
والبيهقي مرفوعا اشرف امرئ عمل القرات واصحابه الليل والاحاديث في
ذلك كثيرة نحو حديث عليكم بقيام الليل فانه مقربة الي ربكم ومكفرة لسيئاتكم
وداب الصالحين قلم ومطروعة للداعن الجسد رواه الطبراني وسياقي في عهد صيام
رمضان حديث احمد والطبراني والحاكم مرفوعا ان القرات يشفع في حاملها
القران ويقول يا رب شفني فيه فاني منعتك النوم بالليل والله اعلم

الحمد لله رب العالمين من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقضي اورادنا التي نأمنها او غفلنا في الليل ما بين صلاة الصبح الى صلاة
الظهر ولا نتساهل في ترك ذلك وهذا النهي لا يعل به في هذا الزمان
الا قليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله وعن الرار الاخرة فيغفون اصرهم الخبيث
العظيم فلا يتأثر له ويقع منه النصف فيثأثر له لكون الدنيا اكبرهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم ان امر الشارح بالقصا انما هو تنبيه
على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت الحجاب فاذا حصل الحجاب للانسان

في عبادة النهار عرف مقدار ما فاتته من مناجاة الله والمخاض فيها وقويت دعوته
الي قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة ما ثم قضاياه في عبادة وقت انما هي
وطيفة ذلك الوقت بامر جديد من الشارع وذلك الوقت ذهب فارغاً فلا يلايه
ما فعل في غير ابد ومن هنا قال الامام الثاني رضي الله عنه الوقت سيف
ان لم تقطعه قطعك والله تعالى اعلم وروى مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً من تام من خزبة او عن ثني منه فقرة
فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كما نقرأه من الليل والله تعالى اعلم
أحمد علياً المهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على صلاة الضحى لئلا يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى فان
الشارع صلى الله عليه وسلم امان الوحي وقد سن لنا صلاة الضحى بريح النهار
لكون الضحى كصلاة العصر بعد انقضاء وقت الظهر وانما صلاتها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع الشمس كمن يلبس لنا ان وقتها
يدخل من ذلك الوقت وبعضهم سماها صلاة الاشراف والذي عذبت ان
الضحى يحصل بصلاة الاشراف وان لها اسمان وليست بصلاة من ذلك
كله شفقة حتى لا يطول زمن الغفلة عن الله تعالى من صلاة الصبح الى الزوال
فتسواطلقها حتى تضيق لا تحن الي فعل غير ابد فانهم ومن تزايد المراقبة
عليها نفرة الجن من مصليها فلا يكاد حتى يقرب منه الا احترق فواظب عليها
واشكر بعلت الذي سنها لك خروفا عليك من الجن زمن القطيعة والرحمة
والله لولا الحضور بين يدي الله في اوقات العبادات لرايت قلوب المشافين
وتفتت اكبادهم فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما عن ابي
هريرة قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل
شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد قال ابو هريرة وهي صلاة الاولين
وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعاً من حافظ على شفعة الضحى ففرت
وان كانت مثل زبد البحر والشفعة بضم الشين وقد تفتت هي ركعتا الضحى وروى
ابن ماجه والترمذي مرفوعاً من صلى الضحى ثلثي عشرة ركعة بنى الله له قصر
في الجنة من ذهب وروى الامام احمد وابو يعلى ورجال ائمة هذا الصنيع
مرفوعاً ان الله عز وجل يقول يا ايها آدم اكنن نهارك بربع ركعات الكف

بين ارضين مك وروى ابو يعلى مرفوعاً من قام اذا استقبلته الشمس فوضا
فاحسن وضوه ثم قام فصلى ركعتين غفر له خطاياه وكان كما ولدته
امه وروى الطبراني مرفوعاً ورواه ثقاة من صلى الضحى ركعتين لم
يكتب من العافين ومن صلى اربعاً كتب من العابدين ومن صلى ثلثي عشرة
ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة وامن يوم وليلة الا والله من يمينه علي بن
يشان عباده وسامن الله على احد من عباده افضل من ان يلهمه ذكرهم
وروى الطبراني مرفوعاً واستاده مقارب اذا طلعت الشمس من مطلعها
كهيئتها لصلاة العصر حتى تضرب من مغربها فصل رجل ركعتين ومجد
اربع سجودات فان له اجر ذلك اليوم واحسبه قال وكفر عنه خطيئته
واتمه واحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة وروى الطبراني
مرفوعاً ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى اذا كان يوم القيامة نادى
ابن الذين كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى **قلت**
وقد رايت هذا الباب في واقعة ورايت فيها باب الوتر ايضا مكتوب عليه
باب الوتر فاردت الدخول منه مع الداخلين فغضب الملك وقال انك لم تصل
الليلة الوتر فخرجت منه ولم يمكن الدخول فلما استيقظت واظفقت على صلاة
الوتر ولو ثلاث ركعات وكذلك الضحى ولو ركعتين والله تعالى اعلم
أحمد علياً المهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على صلاة التسبيح لما ورد فيها من الفضل وتبين الي بها هذا
المهد على كل من غرق في الذنوب وقاه في عدها كما مثلاً وقد وردت صلاة
التسبيح على كيفية اخرى غير مشهورة وهي ما رواه احمد والترمذي والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن ام سلمة
قالت علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اخبرني في صلاة فقال
كبري الله عشرة وسبحي عشر ثم صلى ما شئت تقول في فم صلاة التسبيح
على كيفية مختلفة ولكن اصحها ما رواه ابو داود وابن ماجه وابن خزيمة
في صحيحه **قال** الحافظ المنذري وصححه ايضا الحافظ ابو بكر الابرار
وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المقرئ وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي
وقال ابو داود ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير وقال مسلم ليس

بغير صلاة

في صلاة التيسيع حديث امين اسناد منه قال ابن عباس قال رسول الله صلى
عليه وسلم للعباس ابن عبد المطلب يا عمه الا اعطيتك الا امحك الا اصبوك
الا اقبل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله وخم
وقدومه ومديته وخطاه وعمله وصغاره وكبره وسره ولايته عشر خصال
ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من
القرأة في اول ركعة تقول وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
خمسة عشر مرة ثم تركع فتقول وانت راكع عشر ثم ترفع راسك من الركوع في
عشر ثم تهوي ساجدا فتقول ثمانية عشر ثم ترفع راسك من السجود فتقول
عشر ثم تسجد فتقول لها عشر ثم ترفع راسك من السجود فتقول لها عشر
فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت
ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل
ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة قال
الحافظ المذري وقد جاء في رواية الترمذي انه يسبح قبل القرأة والتعويد
خمس عشرة ثم يتعوذ ويقرأ الفاتحة والسورة ثم يسبح عشر بعد القرأة والتعوذ
وقبل الركوع ولا يسبح في جلسة الاستراحة شيئا الا ترى وفي رواية للطبراني
بعد التشهد قبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل
اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب
اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى احاطت بك اللهم
مخافة تحجزني عن معصيتك حتى اعلم لطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى
انا احيط بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة مبالا حتى
اتوكل عليك في الامور حين ظن بك سبحان خالق النور ثم تسلم
قال المذري وقد وقع في صلاة التيسيع كلام طويل وفيما ذكرناه
كفاية انتهى قال البيهقي وفعلا عبد الله ابن المبارك وثدا ولها الصالحون
بعضهم من بعض قال ابن المبارك واذا صلاها ليلا فاحب له ان يسلم
من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شأه وسلم وان شأه يسلم قال ويبدأ
في الركوع بسبحان رب العظيم ثلاثا وفي السجود بسبحان ربنا ثلاثا
ثم يسبح التسبيحات المذكورة فقول لعبد الله ابن المبارك وان سجد فيها

يسبح

يسبح في سجدة السبع عشر قال لا اناهي ثلاثا في تسبيحة واعلم انما
ذكرته لك من الادلة هو الذي ذكره الحافظ المذري وهو اصح ما ورد وقد
اصطرب النووي في ادلتها لعنبة كتاب الترغيب والترهيب عنه فان
لم يشهر الا ايام الحافظ ابن حجر وحده في تركه انشأت مسودة فيضه
وابرز للناس ولوان النووي كان راة لنقل ذلك عن المذري لكونه
من الائمة الحفاظ والله تعالى اعلم

اهد علينا اللهم سيد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تراغب على صلاة التوبة كما نذرت وان تكرر ذلك الذنب في كل يوم
سبعين مرة واكثر وذلك لان التنفل من الذنوب مقدم على كل طاعة
كالوضوء للصلاة وقد راجعت على هذه الصلاة اول بلوغ مدة سنتين
حتى كنت اعد ذنوبي عندي في وقت فلما كثرت ذنوبي وزادت عن الحصر
عجزت عن الصلاة عند كل ذنب فاستعانة من مات من المذنبين صغير
ويا غشاقه من طال عمر منهم واعلم انه تعالى وان كان يحب التوابين
ويحب المتطهرين يعني المتطهرين بالتوبة او بالما او بالتراب فهو لمن لم
يتب لعدم ذنبه احب اليه تعالى كالانبياء والملائكة لانهم ليس لهم ذنوب
حقيقة حتى يتوبوا منها وما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين الاجر النفل من نعمته في الاقدار وتكررت عليه المعاصي وطلب الاقالة
منها فلم يقل كما اشعر به قوله التوابين اية من تكرم منهم التوبة لتكرار الذنب
فانهم وسعت سيدي عليا المعاصي رحمه الله يقول انما كان صلى الله عليه
وسلم يقول اني لا اتوب فاستغفر الله في اليوم كذا كذا مرة تشريفا لاستغ
ليستغفروا به والا فاعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم لا ذنب له في الامم
هو ذنب تقديره ولا يخفى ان التوبة من جملة المقامات المستحبة للعبد
الى الممات لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون فلا يستغفر عنها
مومن ولو ارتفعت درجته متى يدخل الجنة فتقص حصة اسمه تعالى
التواب لزوال التكليف وقد يكون حكم التواب في الجنة في حكمه قبل وهو
التكليف فيكون توابا بالقوة لا بالفعل حقيقة واعلم ان من فضائل الصلاة
ان العبد اذا وقف بين يديه الله عز وجل نادى مستغفرا لا يردده الله الا

مقبول التوبة التي هي الرضوخ اليه كشف الجباب بعد ان كان محجوباً عن قبح
في الذنب فاذا رجع مجابيه وجد الله تعالى فاعلا دون العبد الا بقدر نسبة
التكليف فقط وهناك نجف فدمه ضرورة قهر عليه ولو اراد ان يندم كما
كان في حال الجباب لا يصح له وشتم مقام رجع ومقام ارفع ولولا ان في نفي
شدة الغم تعظيم اوامر الله تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات لكانت شدة
الندم الي الشريك اقرب وذلك انه يودن بتر هيج كونه فاعلا دون الحق
فمن رحمة الله تعالى بالعبد ان عصبه في مقام شركة نفسه مع الله في الفعل
حتى يحكم ذلك المقام قبل ان ينقله الي ما فوقه فان قيل ان الاكابر من الانبياء
يكوا حتى نبت العشب من دموعهم وبكى ادم حتى صار دموعه بركة ما
يشرب منه الدواب والهوام نحو ثمانين سنة كما ورد وهو لا يتصور في
مقامهم انهم يرون شركة نفوسهم في الفعل مع الله تعالى الا قدر نسبة الفعل
اليهم لا بجل التكليف وذلك القدر ضعيف جداً لا يكون لاجله الدم ولا الزرع
الكثير وهذا الامر هو بالاصالة للانبياء لا النبوة كما عهد بدايتها من بعد
شتم الولاية فالجواب **ان بكامل دواعي الله تعالى انما هو**
تشرع لقومه فيجرب الله تعالى عليه صورة الندم حتى لا يبال يوم القيمة عن
تفريطه في شئ من احوال قومه التي كلمه الله تعالى ببيانها لهم ولا من بيان
كيفية ضررهم عن ذنوبهم اذا اوتقوا فيها ويحتمل ان يكون بك الاكابر من
باب العترة على قومهم فخلوا عنهم ببلادهم ذلك البكا الذين كانوا مأمورين به
بعد وقوعهم بالذنوب فكانت تلك البركة التي نشأت من بكاء ادم عليه السلام
هي دموع الانبياء التي كانت متفرقة فيهم ودفنها عنهم هذا ما ظهر لي في هذا
الوقت في الجواب عن الاكابر فعلم ان هذا لا يستغنى عن الاستغفار سر كشف
الجباب ولم يكشف فانه ان شهد له مدخلا في شركة الفعل فالواجب عليه
سؤال المغفرة وان لم يشهد له مدخلا فيه فالواجب عليه ايضا سؤال
المغفرة قايما بواجب نسبة التكليف اليه كما قال ابو نا ادم عليه الصلاة
والسلام مع معرفته بما الامر عليه من القضا المبرم الذي لا مرد له ربنا
ظلمنا انفسا وان لم تقف لنا وترحمنا لتكون من الفاسدين فلا يحل حال للتقفر
من اعدائهم اما تخفيف الذنب واما الزرع ويكون فدمه صورة قاتل
ذلك

28
ذلك وحرره والله يتولى هذاك وروى الترمذي وقال حديث حسن
وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرضي ما من رجل
يذنب ذنبا ثم يقوم فيستطير ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ
هذه الآية والذين اذا فعلوا فاشة او ظموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم الآية وفي رواية البيهقي وابن حبان ثم يصلي ركعتين وكذلك ذكر
ابن ماجة في صحيحه الركعتين لكن بغير اسناد وفي رواية البيهقي من سئل ما اوجب
عبد ذنبا ثم توب فاقصن الوضوء ثم خرج الى برار من الارض فغسل فيه ركعتين
واستغفر الله الا غفر له والبرار هو الارض الفضا ومنها كل موضع خالي من
الناس لانها المكان المظلم والله تعالى اعلم

افضل عليا الم **العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان فضل صلاة الحاجة اطهارا للناقة والحاجة كالهديفة التي يرسلها الانسان
لناله عنه حاجة قبل ان يجتمع به وسمعت سيدي عليا الخراساني رحمه الله يقول
ينبغي فعل صلاة التسبيح قبل صلاة الحاجة لما ورد من انها تكفر الذنوب كلها وذلك
من اكبر اسباب قضا الحاجة فان تأخير قضا الحاجج انما يكون بسبب الذنوب في
الطالب انتهى وسمعت يقول ايضا ينبغي الحضور في اذكار السجدة الأخيرة
من صلاة الحاجة التي يسلم بعدها وعلامة الوصول ان يحس مفاسله كادت
تقطع وعظمه كاد يدوب من هيبه الله تعالى وهناك ترجمي الاجابة ونحتاج
ذلك ان قراءة القرأت على الله تعالى في السجدة لا يطبقها احد لكونه العبد في
اقرب ما يكون من الله تعالى كما ورد انتهى وكانت عايشة رضي الله عنها
محتاج قضا الحاجة الهديفة بين يديها هذا في حكم معاملته الخلق مع بعضهم
بعض والله غني عن العالمين وجميع ما بعد موته له هدية من خزائنه
فكانت العبد تقبل تلك الهديفة من بين يدي الله الي بين يدي الله قال تعالى
وان من شئ الا عندنا خزائنه فكانت صلاة الحاجة من العبد اطهارا ومبرورة
لا غير سوا كان هذا لكونها من فضل الله حال اهدائها او غافلا من هذا
المشهد كمال الموم وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول مرة ليس
للعبد ان يشهد له ملكا شئ مما اعطاه الحق تعالى الاعلى وحيه النسبة تقطع
ليبقى عليه الشكر والافقية العطا ان ينقل ذلك الشئ من المعطي الى ملك

المعنى وذلك حال في جانب الحق وسميته ايضا يقول تعالى ان الحق تعالى
لم يعط احد شيئا حقيقته انما ذلك استخلا ف لينفقه على المحتاجين اليه بطريق
الشرع كالوكيل قال ومنه هناك يصرح احد من اهل الله تعالى بشي من امور
الدنيا والاخرة وتساوي عندهم نسبة اليهم وسلبه عنهم على حد سواء لان
احدا منهم لا يشهد له ملكا مع الله في الدارين وهذا امر لا تدركه يا ابي الا
بالسلوك على يد شيخ ناصح فان اردت العمل بذلك المشهد النفس فاطلب
لك شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الي ذلك ولوعبدت الله بعبادة
العلمين ومن هنا افترق السالكون والعابدون فمنها مكث العابد يعبد
ربه على علة غشائية سنة والسالك يخرج عن العلة من اول قدم بعينه
في الطريق لان بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم
الوجود والعابد لا يدرك لهذه الثلاث مقامات طحا كما اشار اليه طبر
الطبراني وغيره مرفوعا ان عابدا عبد الله تعالى في جبل في البحر غشائية سنة
فيقول الله تعالى له يوم القيمة اوفل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعلي
وهذه المقالة لو قالها المريد في اول بدايته لمينت عليه فوالله لقد فارق
منه له شيخ وضرب من لم يتخذ له شيئا او اتخذه ولم يسمع لصحة كما عليه
غالب المريدين في هذا الزمان واعلم ان من شروط اجابة الدعاء كون
العبد ليس عليه ذنب فمن سأل الله تعالى في حاجة وعليه ذنب واحد
لم يقب منه فهو الى الرد اقرب وكان سيدنا علي بن ابي طالب رحمه الله لا يباله
احد الا قال فقولوا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الى القيوم
واتوب اليه من كل ذنب ثم يدعوا ويقول يا اولادي كيف يطلب العبد من
ربه حاجة وهو قد اغضب ربه بالمصيبة واذ اتاب منها ربا اجيب دعاء
فاعلم واعلم عليه والله يتولى هذا **وروي** الترمذي وابن ماجة باسناد
ضعيف مرفوعا من كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني آدم فليقضا
وليصل ركعتين ثم لين على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله ربه العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرتة ولا هم الا فرجتة ولا حاجة لي لك رضى الا

فقيتها

20
فقيتها يا ارحم **وروي** الترمذي وقال حديث حسن والنسائي واللفظ له وابن
ماجة وابن ماجة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان امرئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارفع الله تعالى ان يكشفني عن
بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شئت على ذهاب بصري قال فانظرت
فتوضأت على ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك ببني محمد بن عبد الله
يا محمد اني اتوجه اليك ان يكشفني عن بصري اللهم شفعه في وشفعي في
قال عثمان ابن حنيف فرفع وقد كشف الله عن بصره وفي رواية للطبراني قال
عثمان ابن حنيف قال الله ما تقرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كان له لم
يكن به ضر قط **وروي** الحاكم مرفوعا اثنا عشر ركعة تصليهن من ليل او نهار
وتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في اخر صلاتك فاقن على الله عز وجل صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وات ساجدة فاتحة الكتاب سبع مرات وتقل
يا ايها الكافرون سبع مرات وقول لا اله الا الله وهذه الاشربة له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك بما
العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وحيدك الاعلى
وكلارك التامة ثم سل ما جئتك ثم ارفع راسك يمينا وشمالا ولا تملوها
السنة فانهم يدعون بها فيستجابون قال احمد ابن حنبل قد جربته وجربته
مقا قال الحاكم وقد جربته فوجدته حقا قال الحافظ المندري والاعتماد في
مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله اعلم

أخذت من هذا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستمد لهم اشادات الحق تعالى بتلطيف الخفاف حتى نحس اذا استقر نارنا
بما هو الاولي لنا من فضل ذلك الامر فان كان عليك الحجاب لا يحس بشي من ذلك
ولهذا نقول استمر ربك فيقول قد استخترته فلم يترجح عندي امر ولوانه كان رقيق
الحجاب لا درك ما فيه الخيرة له من فضل او ترك ويحتاج من يريد العمل بهذا العمل
الي شيخ يسلك به حتى يترق هجب عوايده ولا يصدر له عن الله عايف بل يفهم
مراد الحق تعالى باول وهلة وهذا امر عزيز الوجود ولولا ذلك لمول غالب الناس
على استشارة بعضهم بعضا لاسيما اشارة الفقهاء ولكن يحتاج ايضا لطيف مجاب
حتى يعرف طريق الخيرة لذلك العبد من طريق كشفه والا فاستشارته مملوكة

وربما اشار على احد بامر فكان فيه هلاكه فيكون على المشرك الاثم في ذلك
مثل من يقتل في دين الله بغير علم **وكان** سيدى على الخواص يقول
لا ينبغي لامر ان يشير على احد بشئ الا ان كان مطمح نظره اللوح المحفوظ الذي
الذي لا تبدل فيه فان لم يكن مطمح نظره ما ذكر فيقول له استخبر ربك
وكان آخي افضل الدين يقول الا استشارت بمنزلة تنبيه النائم فترب
الانسان يكون عاجزا ما يفعل شيئا فيشاور فيه بعض اخوانه فيقول له ان
فعلت كذا حصل لك كذا فيحصل غرضه عنه في الحال فيقول له انسان بعد ذلك
افضل ذلك لا يرجع الى قوله **وكان** يقول لا تستشرب الدنيا في شيء من امور
الآخرة فان ته بيرة ناقصة لحاجته بالدنيا عن الآخرة ولا تستشرب ايضا
نعيم الآخرة من الزهاد والعباد في شيء من الامور المتعلقة بالادب مع الحق
فانه مجرب بذلك عن الحق وعن مضرته الخاصة واستشرب كل العارفين
بالله في امور الدنيا والآخرة فانهم قطعوا المرتبتين ووصلوا المحضر الحق
وعرفوا ادبها ودرجات اهلها في الادب وفي مثل السائر استمعوا على
كل حرفة بصالح من اهلها فتأمل ذلك واعمل عليه **وسمعت** سيدى عليا
الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن كان مشغوقا بحب الدنيا ان يفعل
شيئا براه ولا باستشارته بل يسأل اهل الخير عن ذلك ويفعل ما يستررون
به عليه ولو كان من الكابر على الدنيا فان صحة الداعي اما يكون لمن
زهد في الدنيا وشهواتها والولاء غارقون في حجة الدنيا مع زيادة السكر
الحاصل لهم من لذة الامر والنهي والحكم لذلك طلب الملوك العادلون ان
يكون لهم وزراء لان راي الوزير ربما كان اكمل وانهم من الملوك يكون الوزير
انقص حكما وتصرفا منهم فلذلك قل سكره وقال العارفين لا يعرف الشيء
الامن زهد فيه وفي الحديث حبك للشيء يبي ويصم ولولا ظهور عيب
الدنيا لاراد ما زهد فيها فاعمل يا اخي على جلاء مراتك باشارة شيخ مرشد
ان اردت ان تعرف مراد الحق وطريقه الخيرة فيما تفعله في المستقبل **واما**
شاور على الله عليه وسلم اصحابه امثالا لامر الله تعالى بقوله وشاورهم
في الامر ولا فهو صلى الله عليه وسلم اتم خلقه الله تعالى رايًا واسمهم علما
وعقلا فكانت مشاورته لهم تبيلا لخطيئهم لاعلام باشارتهم من غير ان يظهر له
على

صلى الله عليه وسلم وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالى له فاذا عرضت يميني
على فلي ما اشاروا عليك به فتع كل على الله ايت لا على مشورتهم على انه لا ينبغي
في اماله صلى الله عليه وسلم عدم التفاته الى امور الدنيا كما قال في مسألة تايير
الخل انتم اعلم بامردنياكم يعني التي لا وهي عنده من الله تعالى فيها فانهم
قال بعض العارفين ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى صار اعلم الناس
بامور الدنيا انتهى فتشاور في جميع الامور التي يجنبها نفسك من يعرف زاهد
فيها من العارفين لامن المتقربين فان المتقرب ربما نفع من الاشياء بحكم الطبع
ونزغته منها كذلك ولو كانت فيها مصلحة له كما يقع فيه كثير من ترك الكسب
واستغنى بالعبادة وتوقع بما يصدق الناس به عليه فتراه يامر الناس كلهم بتك
الكسب كذلك ويقول لهم ربكم رزقكم وغاب عنه اعتماد مثل على الخلق لا على
الله تعالى ولو ان هذا الشخص شاور عارفا لقال له عليك بالكسب واعتمد على الله
تعالى لا على الكسب واعتقت نفسك من تحمل ما من الخلايق بل قال بغير استشارة
لما ظن انه متوكل انما ولا في احد من الفقراء هذه الوظيفة وانما ولا في الله
تعالى فقال له شخص من قرا السورانت والله من الاوليا فقلت له لا يكون
من الاوليا الا ان صرح بهذا القول بين يديه الملك شاه الذي ولده وقال
لحي وبعه ارقال لمن يبلغه ليس لك على جملة اوليس للبشاش على جملة وما
ولان الا الله تعالى متى قلت ذلك عزيتي وسلب نفاتي قلت فاذا
قلت معتمد على الله تعالى دون الخلق افترى على الله تعالى وارزرا بطايفة الفقر
لا غير **قلت** وقد رايت بعض الاكابر من العارفين يشهد الله تعالى كل يوم
في جميع ما يتحرك فيه او يمكن ويقول اللهم كشت تعلم جميع حركاتي وسكناتي في هذا
ميتي فاقدرهالي ويسر هالي وان كنت تعلم انها شريرة فاصرفها عني واصرفني عنها
فقال من واطلب في ذلك كان في امان الله تعالى ان يكرهه انتهى قال البيهقي ع
صلاة الاستخارة والدعا ثانيا وثالثا واكثر حتى ينشرح صدره انتهى والله
غفور رحيم وروي الامام احمد وابو يعلى والحاكم مرفوعا من سماعة ابن ادم
استخارته لله عز وجل وراد في رواية الحاكم ومن شقوة ابن ادم تركه
استخارة الله عز وجل وروي الترمذي مرفوعا بلفظ من سماعة ابن ادم
كثرة استخارته لله تعالى ورضاه بما قضى الله تعالى ومن شقوة ابن ادم تركه

استخارة الله تعالى وسخطه بما قضى الله له **وروي** البخاري وابوداود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذ هم
اصدكم بالامر فليركم ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري اوقال عاجل امري واجله فاقدري لي ويسر لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوقال
عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رخصني
به قال ويسمي حاجته والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواط على المبادرة الى صلاة الجمعة بحيث نقضي السنة التي قبلها قبل صلاته
الامام المنيبر اهتماما بامر الله عز وجل لنا بقوله اذ انودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وذروا البيع يعني والشرألو كنتم محتاجين الي
ذلك الا ان تبلغوا مرتبة الاضطرار **وسمي** سببا على الخاص يقول يعقل
الناس الجنة على حسب مبادرتهم بحضور الجمعة وحسب بقاؤهم في حضر المسجد
اولا يدخل الجنة اولاً ومن حضر ثانياً دخل الجنة بعده وهكذا انتهى ويقاس
بالجمعة في ذلك لكل خير والله اعلم وهذا العهد قد صار غالب الناس يحل به فلا
يكادون يحضرون حتى يصعد الامام المنبر وبعضهم يفوته سماع الخطبتين
وبعضهم يفوته الركعة الاولى وبعضهم يفوته ركوع الثانية ويصلها ظهره وكان
ذلك اقله قلة الاهتمام بالدين ولوانه وعد دينار ان حضر في الوقت
لترك كل عايت دون ذلك وربما كان بعضهم تخلف للهن واللعب والموتى على
المخيطين والسخرى وربما كان تخلفه حتى عم عامته تجمه فصار يهدىها وينهها
حتى فرغ الخطيب يخطب بل رايته من شرح في قيمها من طلوع الشمس فلم
يزل يهدىها وينهها حتى صلوا من الجمعة ركعة وذلك ربما يكون معدودا
من الجنون نسأل الله اللطيف **وكان** سيدي محمد ابن عاف يستعد لحضور
الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مراقبا لله تعالى حتى يحضر المسجد وكل

مقام رجال والله غفور رحيم **وروي** بيانا مالك والشيخات وغيرهما مرفوعا
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانا قرب بدنة
ومن راح في الساعة الثانية فكانا قرب بقره ومن راح في الساعة الثالثة فكانا
قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانا قرب بجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانا قرب ببضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر
وفي رواية لهما مثل المهرج وفي رواية للبخاري المستعمل للجمعة كالمهدي بدنة
الحديث وفي رواية للامام احمد مرفوعا تقعد الملائكة على البراب الساجد
فيكون الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف وروى
الطبراني والاصبهاني وغيرهما مرفوعا ان الرجل ليكون من اهل الجنة فيتأخر
عن الجمعة فيتأخر عن الجنة وانه لمن اهلها والا صاير في ترتيب درجات
الراغبين الي الجمعة كثيرة **وروي** ابوداود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من
توسا ناصن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وازاد
ثلاثة ايام ومن من الحصى فقد لنا ومعنى لم يخط من الاصر وقيل اخطا وقيل
صار حجة ظهر وقيل غير ذلك قاله الحافظ المنذري **وروي** البخاري والترمذي
عن يزيد ابن ابي مرهم قال لحنى عبادة ابن رفاعه ابن رافع وناشدني الي الجمعة
فقال اشرفا فان خطاك عنده في سبيل الله سمعت ابا عيسى يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغترق قدماه في سبيل الله فزها حرام على النار
وفي رواية للبخاري رحمه الله على الناف **وروي** الامام احمد والطبراني وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم جمعة ومن من طيب ان كان عنده وليس من لص
ثيابه ثم خرج حتى اتى المسجد فخرج ما بداله ولم يود ان يداغم انصت حتى يصلي
كان كفارة لما بينه وبين الجمعة الاضرب **وروي** الامام احمد وابوداود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن مبان في صحيحه والحاكم وصححه مرفوعا
من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكسوابتكر وشى ولم يركب ودين من الامام علي
ولم يلحقوا كان له بكل خطوة على سنة ابرصيا مهابا وقاية لظلم في
كتبه بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من الصلاة اجبت له مائة
سنة قال الخطابي رحمه الله قوله غسل واغتسل وبكسوابتكر اختلف الناس في
سناه فمن من ذهب الي انه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ولفظه

مختلف ومناه واحد الا تراه يقول في الحديث ومشي ولم يركب ومضاهي
واحد واي هذا ذهب الاشهر صاحب احمد وقال بعضهم معنى غسل
غسل الرأس خاصة وذلك لان العرب لم يمشوا ولم يركبوا وفي غسلها مونة
فاذا غسل الرأس من اجل ذلك واليه هذا ذهب مكحول وقوله وغسل مناه
غسل سائر الجسد وذهب بعضهم اليه ان معنى غسل اصاب اهل قبل خروجه
الى الجمعة ليكون املك لنفسه واصفط في طريقه لبصر ومعنى بكر ادرك
بأكبره الخفية وهي اولها ومعنى ابتكر قدم في الوقت وقيل معنى بكر قصدت
قبل خروجه قاله ابن الاثير وتاويل في ذلك ما روي في الحديث من قوله
بأكبره بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وقال ابو بكر ابن مريم من قال في
الخبر غسل وغسل يعني بالتشديد فمناه جامع فاروجب الغسل على زوجته
وامته وغسل ومن قال غسل يعني بالتخفيف اراد غسل راسه وغسل
فصل سائر الجسد كما في الحديث الصحيح مرفوعا اغتسلوا يوم الجمعة وغسلوا
روسكم وان تكونوا جنب الحديث والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد لساعة الاجابة التي في يوم الجمعة ونقل الاكل والشرب ونسبح
الله والفر والفقر والذبي اعطاه الكشف ان الساعة نحو خمس دج وله
خمس دج الدرجة اربع دقائق فينبغي ان لا يفعل العبد الا مقدار نحو دقيقتين
ليبقى له من الساعة نحو ثلاث دج للاداء والتوجه الى الله تعالى وهذه الساعة
مهمة في اليوم كليلة القدر في ليالي رمضان وتنتقل بيقين كما يريده
الاحاديث والاضار التي تأتي اخر العهد وكما اعطاه الكشف قارة تكون في
بكرة النهار وتارة تكون اخر النهار وتارة بعد الزوال الى ان تنقضي الصلاة وهو
الاعلى وبالجملة اهل الحجاب ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذا لاسيما طائفة المجادلين
ومن يعبد الله على مهل وانما خصنا معظم الخير الذي يرمي في ساعة الاجابة من
يشعر بها تحصيله للقيام باداب العبودية الظاهرة والافتقار من اشغله ذكرى عن
مسلطه اعطيته افضل ما اعطى السائلين فافهم وان كان ولا بد لك من الاشتغال بذكر
او قرآن فينبغي ذلك بحضور روح الله تعالى كما عليه الطائفة الذين يعبدون وقبلهم
تأمل عن الله تعالى فيفوتهم الحضور الذي هو قوت الارواح وربما اشتغل احدهم بالقرآن
والذكر

والذكر ومريت عليه الساعة ولم يشعر فاعل يا اخي على جلا مرات قلبك لتدرك الساعة
الاجابة التي لا يرد فيها سائل لوسع الكرم الا ان فيها ولا تطب معرفتها بلاجلا فان
ذلك لا يكون وكما نجات الخلق في الليل والنهار والناس في غفلة عنها وقد اضرحت نجاتها
عن الشيخ احمد ابن المؤيد بساعة مينة اي عبد الله انه جلس مراقبا لله تعالى مدة
اربعة سنة لا يضع عينه على الارض وكان اولها عصر يقولون ما ترك هذا
قطرة مدد تنزل من السماء في ليل او نهار الا وله فيها حفظ ونصيب والظري سيد
علي القاص ان سيدي عيسى ابن نجم خفي بجر البرنس مكث مراقبا لله تعالى يوما واحدا
سبع عشرة سنة فلم تنزل قطرة مدد من السماء الا وله فيها نصيب فان لم يستطع بالحق
دوام المراقبة كالقوم فراطب على الساعات التي ورد فيها الخلق الخاص والله يتولى هذا
وروي الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضي ويوم الفطر وفيه ساعة لا يسأل
الله فيها العبد شيئا الا اعطاه ما لم يسال حراما وفي رواية لابن مريم في صحيحه
مرفوعا ان فيه يعني يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مؤمن يغسل بآل الله شيئا الا
اعطاه الحديث وروي ابو يعلى وغيره مرفوعا ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة
ومشرون ساعة ليس فيها ساعة الا والله فيها ستماية الف عتيق من النار زاد
في رواية كلام قد استوفيت النار رواه البيهقي مختصرا وفيها ستماية بلفظ الله
في كل جمعة ستماية الف عتيق من النار وروي الشيخان وغيرهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يغسل بآل الله شيئا الا اعطاه واشار به بقلها زاد في رواية للترمذي وابن
ماجة قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال حين تمام السلام الى الانصراف
منها وفي رواية للترمذي والظري مرفوعا التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة
بعد صلاة العصر الى غيبوبة الشمس وفي رواية لابن ماجة على شرط الصحيح
هي اخر ساعات النهار فقال عبد الله ابن سلام انها ليست بساعة صلاة قال
بلى ان العبد اذا صلى فجلس لم يجلسه الا الصلاة فمن في صلاة وفي رواية للما
احمد مرفوعا بعد ذكر يوم الجمعة وفي اخر ثلاث ساعات منها من ربي الله فيها
استجيب له وروي الاصبهاني مرفوعا الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم
الجمعة اخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس اغفل ما يكون الناس قال

الامام احمد واكثر الاحاديث في الساعة التي يرجي فيها اجابة الدعوي انها بعد صلاة
المصر وقال وترجي بعد الزوال وقال ابن المنذر روي عن ابي هريرة انه قال
هي من بعد طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وقال الحسن البصري
وابو العالبية هي عند زوال الشمس وعن عايشة انها من حين يوفى المؤذن لصلاة
الجمعة وفي رواية عن الحسن انه قال هي اذا قصد الامام على المنبر حتى يفرغ
وقال ابو بردة هي الساعة التي اختار الله فيها الصلاة وبالجملة فالقول في ذلك
كثير ولا يعرف الساعة حقيقة الا اهل الكشف والله اعلم

احمد علينا السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواكب على غسل الجمعة صيفا وشتا لان تركه الا لعذر شرعي وفي من الاسرار
ما لا ينكر الا مشافهة وكان الامام الشافعي يقول ما تركت غسل الجمعة في
شتا ولا صيف ولا سفر ولا حضر وهذا المذهب يخل به كثير من الناس حتى
بعض الفقرا وطلبة العلم فتراه يتساهلون به ويشقون اماكنه او
لعدم سعادة نفوسهم بغسل الحرام ومن الحكمة الظاهرة في الغسل انقاس
الاعضا بالماضي يصير بدنه كله صافيا في الله بكل عضو فيه ولذلك امرنا
الشارع بالغسل قبل الذهاب الى الجمعة لتغسل على اثر الغسل ولو امرنا بالغسل
اول ليلة الجمعة ربما تخلص ذلك مقصبة او غفلة فيموت البدن واذا مات في
بقي يتأخر ربه ويتضرع اليه على الوجه المطلوب من الصبر قاصدا ذلك والله تعالى
اعلم وروي الطبراني وغيره مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كفرته عنه ذنوبه
وظاياه وفي رواية للطبراني مرفوعا ورواه ثقات ان الغسل يوم الجمعة
ليس الخطايا من اصول الشجر استللا وروي ابن خزيمة في صحيحه والطبراني
مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الا ضرب وفي رواية لابن
هبان في صحيحه من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا الى الجمعة وروي مسلم وغيره
مرفوعا غسل الجمعة واجب على كل محتلم وروي ابن ماجة باسناد حسن ان هذا
يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جا يوم الجمعة فليغتسل وان كان عنده طيب فليس
منه وعيكم بالسواك والله تعالى اعلم

احمد علينا السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصمت لسماح الخطيب حتى لا يفتونا سماع شئ من الوعظ الذي يمكن سماعه
وان

وان نأخذ كل كلام سمعناه من الوعظ في حق انفسنا كما نأخذ في حق غيرنا
وهذا العهد قد اكثر الناس الاخلال به حتى بعض فقراء الزمان وطلبة
العلم يتلاهون عن سماع كلام الخطيب وان سمعوا ذلك اخذوه في حق
غيرهم من الظلمة واعمالهم دون انفسهم وغاب عنهم انهم ظلموا انفسهم بالوقوف
في المعاصي المتعلقة بالله ومخلقه وما احدثهم سلم منها بل بعضهم يري
نفسه على الخطيب وانه لا يحتاج الى سماع وعظه ويتوكل جميع ما قاله الخطيب
معروف وبعضهم يقول الانصاف سنة ويروي الى حرام وذلك اننا نسمع
منه الوعظ ولا نخل به وهذا جهل عظيم من هذا القبيل ولو فتح هذا الباب
لا دي الى كراهة سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
لكونه الناس عاجزين عن العمل بذلك على التمام ولا قابل بذلك فاضع بنا في
الله تعالى واسمع الوعظ من الخطيب فانه على لسان الحق لا سيما ان مخاطب
بغير قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم او يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا فانك المخاطب بذلك قطعا من الحق على لسان ذلك الخطيب ولو
كشف لغالب الخلق لروا في نفوسهم جميع الذنوب والقبائح اما فعلا واما قبح
وصلاية وكنهم قد صاروا في غمرة ودعوي ونفت حتى لا يكاد احد منهم
يتقسط بوعظ واعظ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي ابو داود
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومسن طيب امراته
ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلج عند
الموعظة كان كفارة لما بينهما ورويا ايضا مرفوعا يحض الجمعة ثلاثة
نفر فمحل حضرها يلحق فذلك عظم منها ورجل حضرها يدعى الله فذلك
الى فان شاء قبله وان شاوره ورجل حضرها بانصاف وسكوت ولم
يتخط رقبة مسلم ولم يودي اصدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة
ثلاثة ايام وذلك الله تعالى يقول من جا بالحنفة فله عشرين ايام والله تعالى اعلم

احمد علينا السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظ على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها وكذلك نواظ على قراءة
ال عمران وثمن وهم الرضات اهتماما بما امر النبي صلى الله عليه وسلم لنا
بذلك سوا اعتكنا سرخصيص هذه السورة بليلة الجمعة ام لم يعقل ذلك

ولوان العقول تحمل سر ذلك لا وضاه للناس ولكن من الادب كتم ما كتم
الشافع واطهار ما اظهر من اضاءة النور والمغفرة وحين ذلك والله عليهم حكم
وروي النسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم موقفا وقال صحيح الاسناد من قرا
سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجموتين ولفظ الدارمي
موقفا من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت
العليق وفي اسناد ابو هاشم والاكثر من علي بن ربيعة وروي ابن مردويه
في تفسيره باسناد لا بأس به مرفوعا من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة سطع
له نور من تحت قدمه الى عنان السما يضي له الى يوم القيمة وقوله ما بين
الجمتين وروي البيهقي والاصمعيان مرفوعا من قراهم الدخان في ليلة الجمعة غفر
له وفي رواية من قراهم الدخان في ليلة الاحد يستغفر له سبعون الف ملك
وفي رواية للطبراني والاصمعيان ايضا مرفوعا من صلى بسورة الدخان في ليلة
بات يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية اخرى هما مرفوعا من قراهم
الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة وروي الاصمعيان
مرفوعا من قرايت في ليلة غفر له وروي الطبراني من قرأ السورة التي يذكر فيها
ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس والله اعلم
احذر علينا الهمة العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فرغ من احوالنا اصحاب الاموال بان يعطوا على فقر بلدهم ويخرجوا زكاتهم
وينين لهم مرتبة الزكاة من الدين والايام فربما كانت المانع لهم من اخراج زكاة
احوالهم جهلهم بما ورد فيها من الايات والافعال لقلة مجالسهم للعلم فاذا بينا
لهم مرتبة وجوب الزكاة ولم يخرجوا هجرناهم وجوب لغفرانهم فان تابوا
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاضوانكم في الدين ومنهم من ان لم يتم
الصلاة والى الزكاة فليس هو من احوالنا في الدين ولا ينجى حكمه في الله
لقد صارت افعال غالب الخلق كافعال من لا يؤمن بيوم الحساب ولا بما توعد الله
تعالى عليه عباده فان من لم يكن عنده ما توعد الله عليه او وعده من الامور
الغيبية عنه كالحاضر فإيمانه مدخول وتامل يا اهل لوان السلطان او قد
نار مانع الزكاة وقال ان لم تخرج زكاتك احرقتك في هذه النار كيف يخرجها
ولا يتوقف ابدا ولوقال له صديقه لا تخرج زكاتك لا يطيعه وذلك لشبه

النار وتعد به بها عاجلا غير اجل فهذا فليكن الامر فيما توعد به الحق تعالى
عباده على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ثم تامل يا اهل في تسمية الله تعالى
اخراج الانسان حق الله تعالى في ماله زكاة اي غنا وريادة تعرف ان ذلك
انما هو امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما اخبر به هل يصدق
في زيادة المال اذا اخرج حق الله منه ويكون في شهوده كانه زيادة ام لا
وتامل لو جلس يهودي بشكارة ذهب وقال لكل من مر عليه من المؤمنين
كل من اعطى هذا الف دينار درهما اعطيته دينارا كيف يتراحم الناس على
اعطاء هذا الفقير لاجل زيادة العوض وقد قال الله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل صبة ابنت سبع سنين في كل سبيله مائة صبة
وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص
مال من صدقة فليعتق المديني للمكديف بكلام الله ورسوله نفسه فانت
رها لا تمل من الاعطاء ابدا للفقير ولو طلبوا منه جميع ما معه اعطاهم فليحكم
لها بكال الايات وان رها تمل من ذلك فليحكم عليها بنقص الايمان وربما
كان احدهم يعطي الفقير لكثرة ما جرب من اضعاف التوسعة عليه كما اعطى
فهذا عيب تجرته فيها كانت الحاش له على العطا كونه الحق تعالى يخلف عليه
اضعاف ما اعطى والمومن الكامل من اعطى عباد الله الامثلة لا من الله لافله
اخلاف الله عليه ولا غير ذلك اللهم الا ان يريد بكثرة الاعطاء كثرة الانفاق
في مرضات الله تعالى فهذا لا يمنع منه وربما كانت الانسان يخف عليه اعطاء
الدينار للسائل اول مرة ثم اذا طلب منه السائل دينارا ثانيا اعطاه فكف
ببعض ثقل ثم اذا سأل ثالثا اعطاه فكف بثقل اعظم من الثاني وهكذا
حتى ربما لا يصل الى الدينار العاشر ومعه بقية داعية للمعطاء فلان مثل
هذا كانت كامل الايات لكانت اخر دينار في الخفة عليه كأول دينار على
مدسوا في الخلف وقد خبرني الشيخ جمال الدين ابن الشيخ الاسلام ان
الشيخ فرما المجذوب لقيه ومعه اربعون نصف فساله نصف فاعطاه
ثم سأل اخر فاعطاه فلما زال بباله حتى بقي معه نصف واحد من الاثر
فقال اعطني النصف الاخر فقال يا شيخ فرج انما تحتاج اليه فقال قد كتبت
لك وصولا على شوال اليهودي بسمعة وثلاثين دينارا فقال قد خذ النصف

الآخر فقال ما دضيت قال الشيخ جمال الدين فبينما انا جالس في اثنا النهار واذا
يهودي يدق الباب فقلت له من هذا فقال يهودي فقلت له ادخل فقال ان
والدك كان اعطان اربعين ديناراً ورضاً وما بين وبينه الا الله تعالى وقد
مخبرني عن دينار منها فابردمتي ووضع الدينارين بين يدي من ذلك اليوم
ما سألني الشيخ فرج شيئا ومنعته اياه قال سيدي جمال الدين فذمت ما كنت
اعطيته النصف الآخر فانه عرض لي في كل نصف واحد اربعين نصفاً ثم قال
ثبت اني الله ان اهدا من اوليا الله يطلب مني شيئا ولا اعطيه له انتهى
فانظر يا اخي كيف صار ايمان سيدي جمال الدين في امر نصف من ثوبه
ولو انه كشف مجابه لم يتيقن في امر نصف بل كان يعطيه من غير توقف قال
سيدي جمال الدين ثم اني لقيت الشيخ فرج بعد ذلك فذكرت له القصة فقال انما
فعلت ذلك معك لامتلك على معامل الله تعالى فاذا كنت وانما بعد قد وثقت لك
اضاف ما اعطيتني فالحق اولي بذلك ومن اوفي بهده من الله تعالى فقلت
فقلت له لا يهمني ما قلت لي اعطني درهما اعطيك بدله ديناراً فقال كانت
تبطل فائدة الامتحان لانه حينئذ يصير الموضع مشهوراً لك ولا تظهر ثمة
الحجة الا اذا لم يذكر المتحن الموضع وادعوه انه لا يعرض عليه بدل ذلك
شيئا انتهى فعلم ان الواجب على العبد ان يعطي لله ما امر به حجة في ربه
عز وجل لا يطلب للموضع الدينوي او الاخرى فان ذلك سوادب وجرم بطله
الله تعالى فافرح يا اخي زكائك طوعاً امثالاً لا امر ربك وان لم تطا وعك نفسك
فانخذ لك شخيراً يركب اليك كمال الايمان فهناك لا تتوقف على نوعك لك جركك
بالنار ان لم تحم زكائك فانك تصير كن امن صرها فلا يصح ايمانك والله
يتوب هذاك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً بنى الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان وروي الطبراني مرفوعاً الزكاة قطرة الاسلام وروي
ابوداود وموسى والطبراني والبيهقي مرفوعاً متصلاً قال الحافظ المنذري
والمرسل اشبه حصناً اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة يعني النافلة
والاصاديث في الزكاة كثيرة مشهورة والله اعلم

افضل علينا العمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان تساعد الفقير بالمال اذا طلبت الفقراء ان تكون عمالاً لهم على الزكاة
اذا لم تنفق في نفوسنا في جميع ذلك واعطاه للفقراء من غير عول فان
خفا ذلك تركنا الحالة تقديراً لمصلحة نفوسنا على مصلحة الغير وهذا الهد
يجي به كثير من الفقراء والعلماء ويقولون اي شيء لنا في ذلك فان شأنا يعطون
الفقراء وان شأنا يمنعونهم وغاب هولاء عن قول الله تعالى صدق من اموالهم
صدقة تطهرهم وترزقهم بها يعني اطلبها منهم ولا تتوقف على انهم يعطونها
لك بغير سؤال فان المال محبوب للنفس وقليل من الناس من يوق شح نفسه
فكانت على هذا القدم سيدي الشيخ ابو بكر الحديدي رحمه الله تعالى
فكان يأخذ من الناس الزكاة بالالحاح ويعطيها للفقراء والمساكين فقبل انهم
يصيرون يكرهونك فقال سوف يجوزني في الاخرة حين يرون ثواب اعمالهم
انتهى وقد قال اخي افضل الدين لشخص مرف لا تترك فعل الخير ولو خفت
ان يذمك الناس فقال له سيدي علي الخراساني ولودموتك وضرعتك من
الذم انتهى فافعل يا اخي كل شيء ندبك الشرع اليه ولا تنقل بمذرعادي
من جوار خوف ذم فان المذم لا يقبل الا ان كان شريعاً كونه على نفسه
من القول لما يعلم من شدة محبة نفسه للدنيا وميله اليها فرض نفسك يا اخي
مئة قبل دخولك في جارية الاموال والله يتولى هذاك وروي الامام احمد
والقائله وابوداود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهم مرفوعاً
العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالفارسي في سبيل الله من وجعل
حقاً يرجع الى اهله وفي رواية للطبراني مرفوعاً العامل اذا استعمل فاحذ الحف
واعطى الحق لم يترك كالجاهل في سبيل الله حتى يرجع الى بيته وروي الامام
احمد ورواه ثقات مرفوعاً خبر الكسب كسب العامل اذا نفع وروي الامام
احمد مرفوعاً وفي اسناده مجهول ستفتح عليكم مشارق الارض ومطابرها وان
عاملها في النار الا من اتق الله عز وجل وادي الامانة وروي ابوداود ومرفوعاً
من استعمله على عمل فزقناه رزقاً فاحذ فوق ذلك فهو عول وفي رواية
لمسواي داود وغيرهما مرفوعاً من استعمله على عمل فكتمنا محبته فافقه
كان غلوا ياتي به يوم القيمة والله تعالى اعلم

افضل علينا العمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يكون سدنا ولجنا القناعة والتعفف والاكل من الكسب الحلال بطريقه
الشرعي الشامل لمد اليدين بالدعا الي حضرة الله تعالى اذا عجزنا عن العمل
المعتادة ولا ناكل بديننا وهذا العهد لا يعمل به على وجهه الا من سلك
الطريق على يد شيخ والا فلا يشتم من العمل راحة فان العبد مالم يصل الى مرتبة
الله تعالى لا تمنح له القناعة ولا التعفف وذلك انه اذا عرف الله تعالى في لازمه
الرضى به من الكونين ولا يطلب قط فيها نفعا غير محالة الحق جلا وعلا ولا
يبالي بما فاتة منها اذا كانت الحق تعالى له عوضا من كل شيء وامان لم يحصل
اي مفرقة الله في لازمه شراهة النفس لان الدنيا مشهورة فلذلك كانت هذا
الهدى به كثير من الناس في هذا الزمان حتى لا يكاد الانسان يرى متعظا
ولا قانعا ولا متورعا في القناعة ابدا بل غالب العقل يقولون وخلق لكم
وغيرهم هات لنا ولا تنقش وبعضهم يقول الحرام علينا هو مالم تصل اليه
وهذا الكلام لا يجوز لمن ان يتلفظ به لئلا يسمعه بعض العوام فيقتبه
على ذلك ومن هنا قال العارفين يجب على كل من يكن عنده ربح ان
يتفعل في التورع فان لم يكن له نية صالحة في الورع فمنها صلت نية من يتبعه
في الورع وقالوا ايضا يجب على العالم اذا عمل بعمله ان يعلمه ان يعمل به وقالوا
اذا رايت عالما لا يعمل بعمله فاعمل انت به يحصل لك وله الخير والله في عون
العبد مادام العبد في عون امته ثم لا يخفى ان من اتبع الصفات عدم تعفف
العالم والصلاح وطلبهما من الولاة جوالي او مسموها او مرتبا على بساط السلطان
ثم يطلبان بعد ذلك تمشية شعاعهم عندهم في امور المسلمين وهذا امر
لا يتم لهم لان شرط النافع العفة والورع عما بايدي الولاة فانهم اذا راوه
زاهدا فيما رغب فيه ملوكهم فضلا عنهم عظم ضرورة ولصوص وقبوا شفاعته
وتبركوا به وقد كثر طلب الدنيا من طائفة الفقراء وغيرهم وصاروا يسافرون من
مصر الى بلاد الروم والعجم ويتطلون بضيقة المعيشة وربما يكون احداهم كاذبا
لان عنده في بلده ما يكفيه الكفاية الا لينة باسأله وكان من الادب لكل من عمل
راسا في الناس ان يرد جميع ما يرضه عليه اعوان السلطان والظلمة ويقبل
لهم اعطوه لمن هو اصدق من المسلمين من الجند الذين يسافرون في التجاريد
ونحوهم فاما انما جاء في ذكر الله تعالى في ذاويتي اشتغل بعم ما اصدى

به

به والامر في زيادة من حيث قلة العمل بالمعلم فكيف اذا هم عسكر السلطان على
ماله فاسلك يا اخي طريق الفقر والعلم الذين مضوا ولا تتبع اهل زمانك
تهلك وقد بلغنا من ابني اسحق الشيرازي انه كانت تفرض عليه الاموال
فبردها مع ان الفل ساج على وجهه من راسه وحنينه وعليه فرة كباشية
وكان يتفدى بها بالاقلا فيفت الكسرا ليايسة ويخسر بها الفول رضي الله
تعالى عنه فاعلم ذلك وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لله
تعالى رجال يجمعون المال ولا يظهرون قناعة ولا يخون في السوال ثم يعطون
كل شيء حصل لهم لمن هو محتاج اليه ولا يدورون منه شيئا اياك والمادرة
بالانكار عليهم وبعضهم يحج من الدنيا عنده حتى لا تستشرف نفسه لما في ايدي
الناس او يفت لهم على باب وكان على كاذك سفيان الثوري رضي الله تعالى
عنه وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اذا ضاق على
فقير امر مميته فليسأل الله في نيسر رزق حلال مما قسمه الله له ولا يفتن
بجهة ليكون ذلك معدودا من جهة الرزق الذي لا يحتسبه فان كل شيء بما
باستشراق نفس من غير مبارك فيه كما صرحت به الشريعة ثم نقل عن الشبل
انه كان اذا جاء مديده وسأل الله تعالى وقال هذا كسب يميني وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير ان ياكل ما وعده
به احد لان نفسه تصير مشغولة له حتى يحض وجاءه مرة انسان وقال
قد صرحت لكم عن قطار فاكهة فارسل احدهم يحمله فابي وقال لا تحب ان تاكل
الا ما لم يكن في حوائجنا فاذا صرحت بعد ذلك عن شيء للفقر فلا تعلم به
قبل حضوره ان طلب انهم ياكلون منه وبلغنا عن ابراهيم ابن ادم انه فقد
الحلال فنف من التراب مدة اربعين يوما حتى وجد الحلال اللائق بمقامه
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي لكل موثق في هذا
الزمان اذا حضر عنده طعام او شراب ان لا ياكل منه حتى يقول بتوجه تام
الهم ان كان في هذا الطعام شبهة حرام فاحذر منه وان لم تحزن منه فلا
تحمل يقيم في بطنه وان جعلته يقيم في بطنه فاحفظ من المعاصر الناشئة
من اكله فان لم تحفظ منها فن على بالقوبة الصوح فان لم تمن على بالقوبة
الصوح فالطغيان ولا تواضع في يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وكان يقول

لا ينبغي لفقر السؤال حتى يبلغ جميع آلات الدار الزايدة والاوان كلهم حتى نعلمه
الزائد وكان يقول لا ينبغي لفقر في هذا الزمان اذا وجد الخلال الصافي ان
يشع منه في ياكى بقدر سد الرقت فقط خوفا ان يقع في الحرم وسعته ايضا
يقول ليست القناعة ان تاكل كلا وحدته ولو كسرة يا بسة كل يوم واما القناعة
ان تطوي الثلاثة ايام فالتزج وجود الاكل عندك انتهى ولعل مراده رضى
الله عنه الذي لا يضر الجسم فان صرع المحققين انما هو اضطراب الاختيار
وذلك لان الكامل يجب عليه اعطاك كل ذي حق من جسده وغيره حق ولا
يظلم شيئا من رعيته سوا الجوارح وغيرها وبالجملة فلا بد لمن يريد العلم بهذا
العهد من شئ يسلك به حتى يخرج من حضرات الاتهام ويدخله حضرات
اليقين فيعرف اذ ذلك ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن ان يفوته وما لم يقسمه
له لا يتبعه ومن هذا الباب ايضا الاقدار للبارية على العبد فانها لا تقل ان
كون ذلك الامر الذي دافع العبد الاقدار في عدم وقوعه مقدرا او غير مقدر
فان كان مقدرا فلا فائدة فيه في المداخلة الا تعظيم انتهاك محارم الله تعالى
لا غير وقد كلف الله تعالى العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان مقدرا
او غير مقدر حتى انه لو كشف له ان الله تعالى كتب عليه الزنا او شرب الخمر
لا يجوز له المبادرة الى ذلك لانها مبادرة لما يسخط الله عز وجل فيجب عليه
الصبر حتى يقع ذلك في حالة غفلة او سهو كما اشار اليه غير اذا اراد الله
تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوم المقول مقولهم يعني عقولهم
للمحافظة عن الوقوع لا مقول التكليف فانهم ليل يودي الى ابطال الحدود كلها
فما في هذا الحل والعمل به وقد كانت اعمى الشيخ عبد القادر رحمه الله
تعالى على هذا القدم فارسلت له مرة ان يجعل على مقام البطيخ ماسا
حتى يحضر له بالمركب نوسقه فارسل يقول لي المؤمن لا يحتاج الى مثل ذلك
فان ما قسمه الله تعالى لاهل الرثا ان ياكلوه لا يقدر احد يحمل منه الى مصر
بطيخة واحدة وما قسمه الله تعالى لاهل مصر لا يقدر احد من اهل الرثا
ياكل منه بطيخة واحدة ومن كان ايمانه كذلك فلا يحتاج الى حارس انتهى
هذا في ملك الانسان نفسه اما مال الغير فيجب على الحارس حفظه ولو لم
يحمسه اثم ولم يستحق اجرة فاعلم والله يتولى هداك وروي الشيخان

واللفظ

واللفظ البخاري مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى ومن يستغف يغفر الله
ومن يستغف يسه الله قال الخطابي وقد اختلف الناس في المراد باليد العليا فقال
بعضهم هي المنفعة والاشبه ان يكون المراد بها المتغفلة لانها اوضح من حيث المعنى
والله تعالى اعلم وروي البرار مرفوعا ان الله تعالى يحب العتي المصدق والفقير
المتغف وروي ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا اول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد
وعيد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متغف ذو عيال وروي
الطبراني مرفوعا ومن يتقن يقنعه الله وفي روايه له مرفوعا عز المؤمن استغفار
عن الناس وروي الشيخان مرفوعا ليس العتي عن كثرة العرض واما العتي عن
غنى النفس والعرض كما يقتضى من المال وغيره وروي مسلم وغيره مرفوعا
اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع وروي ابن مبان في صحيحه مرفوعا انما
العتي غنى القلب والفقر فقر القلب وروي الشيخان مرفوعا ليس المسكين الذي
ترده اللقمة واللقمات والتمرة والتمرات ولكن المسكين الذي لا يجد غنيا يغنيه
ولا يظن له فقصد عليه ولا يقوم فيسال الناس وروي مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا قد افلح من اسلم ورزق كفا فاقنعه الله بما آتاه والكفاف
من الرزق ما كفى عن السؤال مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة وروي
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا يا ابن آدم انك تبذل الفضل خير لك
وان تستكثر فشر لك ولا تلام على كفاف يعني ان تطلب من الدنيا ما يكفيك
ويعينك عن سوال الناس وروي البيهقي مرفوعا القناعة كنز لا يفنى قال
الحافظ المنذري ورفعه عزيب وروي الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا من اصبح امنا في سريره معافي في بدنه عنده قوت يومه فكأنما
صيرت له الدنيا مجذا فخرها والمراد بسريته نفسه وروي البخاري وان
باجة وغيرهما مرفوعا لان ياخذ احدكم اجلة فياتي بخزينة صطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وصيه خير له من ان يسال الناس اعطوه او يضعوه وروي
البخاري مرفوعا ما اكل احد طعاما خيرا له من ياكل من عمل يده وان نبى الله
داود وكان ياكل من عمل يده قال بعضهم كان يضر الخوص ويعمل ادراع الحديد
وروي ابو داود والترمذي ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فساله فقال اماني بيتك شئ قال بل طيس تلبس بعضه

ونسط بعضه وقب فشر به من الما فقال اتيت بها فاتاه بها فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشرب هذين فقال رجل انا اخذها
بدرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد علي درهم مرتين او ثلاثا
فقال رجل اخذها بدرهمين فاعطاها اياه واخذ الدرهمين فاعطاها الانصاري
وقال اشترى باصدها طعاما فابنده الي اهلك واشترى بالاصد قدما فأتى
به فاتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب
فاضطرب وبع ولا اربك خمسة عشر يوما ففعل وجا فاصاب عشرة دراهم فاشترى
ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك
من ان تجي للسلة نكتة في يوم القيامة ان السلة لا تحل الا ثلاث فقر
مدقج اولذي عزم مقطوع اولذي دم مروج والمرق هو الشديد اللبس صامه
بالرقما يعني الارض التي لا نبات بها والعزم الذي يلزم ادراع مكلفا لا في
مقابلة عوض والمقطوع هو الشديد الشخس والدم المروج يعني عن قربه او
معه او نسبه دبة اذا قتل نفسا ليدفنها الي اولى المقنول ولم يفعل قتل قربه
او عهده الذي يتوجه لقتله والله تعالى اعلم **اغتنينا العهد العام**

من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزلك جميع فاقانا ومهمات امورنا في الدنيا والارض بالله تعالى في
مرابنا قتل ذكرها للخلق لانه تعالى بيده ملكوت كل شئ فان لم يجينا سبحانه
وتعالى الي رضها علمنا حينئذ ان المانع انما هو منا لمصائبنا لا ولم وعدم
اجتنابنا لما هيبة فنكثر من الاستغفار ثم نسال فان لم يجينا تعالى فويلنا
بالخلق فسالهم من غير وقوف معهم وبراهم كالا بواب التي يخرج منها صدقا
الحق وهذا العهد قل من يتنبه له من الفقر فيسبب الهم الطلب من الخلق
قل الطلب من الله تعالى والخلق كلهم مفلسون فلا يعطونهم شيئا فيعسر الله
تعالى عليهم ارزاقهم عقوبة لهم على سوء ادبهم معه سبحانه وتعالى وقد
في واقعة اني نزلت تحت الارض فوجدت الاموات في فضا واسع وهم
جالسون صلقا صلقا يتحدثون على كتيب من رمل ابيض فقلت عليهم فلم
يردوا على السلام وقالوا السنا في دار تكليف فقال لي شخص منهم اسع مني
هذا الرقا لندعوا به اذ رجعت الي الدنيا فقلت له نعم فقال اذا اصابك

امر

امرهمك من امور الدنيا والارض فقل اللهم اني اتركت بك ما بهمني من امور
والارض فحفظتها منه فلم اترك ادعائها في كل امرهم الي وقتي هذا و
بحاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به الي حضرة التوحيد
حتى يكون الغالب عليه ذكر الله عز وجل فيربي الحق تعالى اقرب اليه من
الخلق فيسأله قبل كل احد ومن لم يسلك كما ذكرناه فن لازم البداة
بسؤال الخلق ليكون الغالب عليهم شهروهم قبل الحق كما ان من لازمه
ايضا عداوتهم ان لم يعطوه ولو قلت له انما لم يعطوك لان الله لم يقسم لك
علي بدرهم لم يلتفت الي قولك وهذا كله جهل بالله تعالى وبالشرعية فان الله
لو قسم لاحد شيئا عند ذلك الجيل مثلا لو وصل اليه ولو بالانصب والنقب
فلم ان الكريم ليس له منة على احد والله في ذلك وحده وانما مدحه الله
تكريما على الكرم لما هو عليه في نفسه من الجليل والشيخ فلو لا المدح لربما كان
بجلا لم يعط احدا شيئا وكان الحق تعالى زمه كما ذم الجليل فعلم ان الحق تعالى
ما ذم الجليل الا تحريضا للمؤمنين على الاتفاق وان الله عبادا رفع درجاتهم
بعدم اطعامهم الطعام لان في ذلك راحة منة تطرق العبد وعبود الله
المخلص لا يرون انهم يشاكون الحق تعالى في المنة على عباده بقوله تعالى
مكايه عن لوات انه الشريك لظلم عظيم فاتهم واعلم ان مدح الكريم اذ
فضل من الله ورم الجليل اذ ذم عدوك من الله تعالى من حضرة اسميه المعط
والمانع كما اوضحنا ذلك في رسالة الانوار فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت
العمل بهذا العهد والله يتولى وهو يتولى الصالحين وقد روي ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن ثابت والحكم وقال صحيح الاسناد مرغوعا من
جاء او احتاج فكتمه الناس وافض به الي الله كان محقا على الله ان يفتح له
قوت سنة من حلال والله تعالى اعلم

اغتنينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقبل كل ما بانا من الحلال من غير استشراف نفس ولا نرده وذلك لانه بانا
من الله تعالى من غير عمل وقع منا او اجلا ب قال تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يمتن على الخلق تعالى على العباد الا بما
هو الحلال مجرد وكانت طريقة سيدي ابو الحسن الشاذلي انه لا يسأل ولا

يرد ولا يبدل وكذلك كانت طريقة سيدي احمد ابن الرضائي رحمهم الله تعالى
وفي الحديث من تورع عن الحلال وقع في الحرام وهذا امر يحتاج به كثير من
المشايع فضلا عن غيرهم وكانت ذلك دأب سيدي علي الخراساني او امر
غيره ثم قبل من التائب موتته وصار يضع الدراهم والدينارين عنده في قفله
فكل من مر عليه من التجار والحاجين والديونيين يعطيه من ذلك الدراهم ويقول
ما في الكون مال الا وله ناس يستحقون الاكل منه واللبس منه من اصحاب الضرر
وسمعه رضي الله عنه يقول لو كنت للحيوان لاروا جميع ما ياتهم من الناس
انما هدية من الحق تعالى وهو الذي قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب
هذا المشهد ان يرد فقلت له فاین میزان الشريعة مييز فقال موموره
وهوانه ولو شهد الحق هو المعطى لا يقبله الا ان راي وجهه رضاه به
فان المعاصي كلها بتقدير الله وارادته ومع ذلك فيردها العبد وجوبا
ويألفها جهده حتى لا يقع هلاكه فعلم انه ما وقع لاحد رد الا وهو محجوب
في حجاب ظاهري الشريعة المطهرة فان لسان حالها يقول اذا جاكم مال من غير
طبيعة نفس الخلق فردوه ولو شهدتم ان الله تعالى هو المعطى فانه هو الذي
نهاكم عن قبوله فارددتموه الا بامر ولسان الحقيقة ما تم امد يملك مع
الله غنيا كغنىنا وبقينا فخذوا كل ما وصل اليكم عن الله لا عن مطلقه ولسان
الجامعين الحقيقة والشريعة يقولون لا تقبل شيئا للشرع عليه اعتراض لان
كون الامور ملكا لله تعالى محلي وفاق بين جميع الملك وما جعل الله تعالى
الربي في الدرجات الا بالويع عا حرم الله فاياكم ان تحرقوا سور الشرع فان
الذي قال لكم الوجود كله ملكي فلا تأخذوه الا بطبيعة نفس من عبدي
فلان فان اخذتموه بغير طبيعة نفس عذبتكم فالعذاب انما هو من اهل مخالفة
ما امر الله لنا من جهة ان العبد يملك مع الله تعالى فانه لا يصح ان يتوارد
مكان حقيقان على عين واحد ابدا انتهى يجب على صاحب الحقيقة مراعاة
الشريعة وعكسه ومن لم يكن كذلك فهو اعور لا يضيح ان يقتدي به في
طريق اهل الله تعالى واجمع العارفين على ان من شرط الكمال ان لا يظني
نور معرفته نور ربه يعني ان نور معرفته يحجب عن شهود الملك لغير الله
ونور ربه لا يكون الا مع شهود نسبة الملك للخلق فالكمال من يتورع عن

اكل

اكل ما يايدي الناس الا بطريقه الشري مع شهوده خبر ما ان ذلك ملك
الله عز وجل فالزم يا اخي طريق الشريعة والاهلك والسلام وقدر روي
الشجاعت والنسبي ان عن ابن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطين العطا فاقول اعطه ان هو اقرب مني اليه فقال اذا ماك
من هذا المال شي وانت غير مشرف ولا سائل فخذ فحوله فان شئت فكله
وان شئت تصدق به ومالا فلا تتبعه نفسك قال سالم فلا يجل ذلك
كان عبد الله ابن عمر لا يسال احدا شيئا ولا يرد شيئا وفي رواية لما كنت
مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى عمر عطارده فقال لما رددته
فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا ان غيرنا لا عدنا ان لا ياخذ من احد
شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن السنة فاما ما كان
من غير السالة فاما هو رزق يرزقه الله فقال عمر اما والذي نفسي بيده
لا اسال احدا شيئا ولا ياتيني بشي من غير سالة الا اخذته وروي ابو
يعلى والامام احمد باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرغوما من بلغه عن اخيه معروف من غير سالة ولا اشراف
نفس فليقبله ولا يرده فاما هو رزق ساقه الله اليه وروي الامام
احمد والطبراني والبيهقي واسناد احمد جيد قوي مرغوما من عرض له من
هذا الرزق شي من غير سالة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه
فان كان غنيا فليؤجر به الي من هو احوج اليه منه قال شيخنا يعني
بشرط الحل في ذلك الرزق وفي الحديث بيان جواز اخذ العبد ما زاد
على رزقه بنية التوسعة على غيره والله اعلم قال عبد الله ابن احمد
ابن حنبل سالت والدي عن الاستشراق فقال هو قولك في نفسك
سيبعت الي فلان سيصلني فلان انتهى والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصدق بكلما فضل عن حاجتنا ولا نذرمه شيئا الا لضرورة شرعية
سواء كان مالا او طعاما او ثيابا باعلا باعلاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تخلي يوما واحدا من صدقة فان لم تجد شيئا ما ذكرناه تصدقا
بالتبج وقرأة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحي ذلك من صنائع المعروف وفي الحديث صنائع المعروف في مساجع السور
ومعنى التصديق بالتسبيح وشبهه ان يجعل ثواب ذلك في صحايف المسلمين
وهذا العهد يتعين العمل به على كل من كان قدوة في دين الله من العلماء
والعلماء والصالحين فينبغي لاحد من ان يكون مقدما للناس في كل خير وفي
ذلك فوايد امتثال امر الله تعالى ومنها عكوف الطلبة والمريدين على
شيخهم اذا راوه يعينهم على امر معاشهم فيتقيدون عليه ويجعلون العلم
العلم وينشرون ذلك بعده ومنها دفع البلايا والحق عنه في ذلك اليوم
ومن افترج من كل قبض صوفي شحيح وفي المثل السائر ان فلانا وفلانا
جلسوا ياكلون كذا وكذا وتركوا مثل قط الغنبة لم يعرفوا على بعض ان
غالب الغنم يشح على القط ان يرمي له ورك رجاجة او رقبته والامثال
لا تضرب في شيء الا يكرر ذلك الشيء من اهله ويقولون في المثل يد
تاخذ ما تعطى يعني ان كل ما تقود من صدقات الناس فهو شح على غيره
وقد كان سيدي على الخواص اذا ساله فقير شيئا بنقسم كالطعام
والفلوس قسم ما عنده في ذلك اليوم بينه وبين الفقير نصفين
ويقول ان الله يكرم العبد المخلص عن اخيه وكان الامام الشافعي رضي
الله عنه يقول اذا طلب منك اخدا ان يواضيك فاساله نصف ماله
فان اعطاك النصف فهو اخ والا فلا تجبه لصحة ان ترى تم اعلم يا اخي
ان من الاوليا من لم يجعل الله تعالى على يديه غيا من ارزاق الخلائق
لا قامته في حضرة اسمه تعالى المانع فيقول الناس ما غي ان يكون
هذا من اوليا الله تعالى فان من شرط الولي السخا والتكرم ولو كان
هذا من اوليا الله تعالى لكان كريما سخيا وذلك لا يتدح في كمال ولاية
ذلك الولي لانه لم يمنع ذلك بخلا وانما هو يود لو جعل الله على يديه
رزقا لا حد لا واعطاه له والاثم انما هو في حق من يمنع بخلا وشحا
في الطبيعة وامامت يمنع لحكمة فلا اثم عليه اذا اوليا على الاخلاق
الالهية درجوا وقد سمي تعالى نفسه المانع ولم يسمى نفسه بخلا وبخا
كان ذلك الفقير الذي ليس له سباط ولا يطم احد لقوة اعلى في المقام من
سفرة مدوة ليل ونهارا وقد قدمنا قبل هذا العهد قريبا ان من عباد

الله

الله الكل ترماهم الله تعالى من مشاركة الحق تعالى في خنورهم على احد
من خلقه فلذلك لم يجعل على يدهم رزقا لا حد يقيمون به على اقرانهم خوفا
ان يخطر على بالهم النية على من اخذ منهم ولو في حال العطا فقط وراوان سلامتهم
من مزاحمة الحق في النية ارجح من ثواب ذلك العطا كما هو مشهد الكل من
الملائكية في تركهم كثيرا من النوافل التي يربى العبد بها انه قد وفي بحق
الربوبية وزاد عليه فانهم فاسلك يا اخي على يد شيخ لخرجك من حكم
الطبيعة عليك بالسخر ويخلصك الى حضرات الكرم والسخا فلا تكاد تجعل على
فقر بشي كارج عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وسمعت سيدي علي
الحق رضي الله عنه يقول اذا علمت شيئا يقتدي بك فاياك ان تدع ابنا
الدنيا يخرجون عليك في الخلق بان تشح بشي مطلقا اذ من شرط الشيخ ان يكون
الالف دينار اذا اعطاها الفقير حكم الحصة من الثواب على حد سوا ومتى استغنيت
يا اخي شيئا اعطيته فانت لم تشم من طريق الصالحين شمة قال وتامل الامام الاعظم
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه لما دخل اليمن اتوه بمشقة الالف دينارا فقربها
في المجلس فصار يعرف منها ويمطى الناس حتى فرغت وقد صلت شخصي لابراهيم
الحق رضي الله عنه على ما يفتح الله به فحاته وهو خليفة الف دينارا فدفعها الى
الزبير فرماها المزبير وقال للحق رضي الله عنه اهلقت راسي لاه تم تقطين
شيئا من الدنيا والله ما اهلقت لك الا الله ورمها للناس وسأل شخصي علي
ابن الحسين ابن علي رضي الله عنهما شيئا فاهرج بدرة فيها عشرة الاف دينار
وقال والله ما وجدت لك غير هذا فقال له الشخص اعطني اجرة ههنا الى
ماتري فاعطاه طيلسانه فولي وهو يقول اشهد انك من اولاد المرسلين حقا
وكان علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب اذا وجد على بابيه سائلا يقول له
مرحبا بمن جلي زاري الى الاخر غير اجرة حتى يضعه بين يدي الله عز وجل
انهي قلت ومن ارادته على هذا القدم الشيخ عبد الحليم ابن مصلح ببلاد
الزبله عزلي دمياط وسيدي محمد الميسر المدفون خارج الخانقاه السرا قونية
والشيخ محمد الشافعي رضي الله تعالى عنهم فزاي الشيخ عبد الحليم وقد لفتيه
شخص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة فقال اعطني هذه الثياب فاعطاها له ولم
لم يرجع الى البيت وصل بقنطرة في وسطه ورايت الشيخ محمد الميسر اعطى شخصا في

طريق الحجاز ماتت جماله خمسمائة دينارا فلما وصل الى مكة اتى بها له فقال ما
اعطيتها لك الا الله ولم يكن له به معرفة قبل ذلك واما الشيخ محمد الشاذلي
فلا يخص ما اعطاه للناس من الهبات والنجى والنفوس والنياب
وكان يصرح ويقول جميع ما يدخل من الدنيا ليس هو خاص بي وانما اراه مشتركاً
بينى وبين المحتاجين فكل من كان اخرج قدم منى او منهم وقد من الله تعالى
على بذلك فلم اربى بحمد الله تعالى شيئا يخصنى عن المحتاجين به فالحمد لله رب
العالمين فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق ليرى من شئ الطبيعة بافعال
واقواله والافئ لا زملك الشيخ وتقدر انك تعطى الناس ما يسألون فلا
يخلوا ذلك من حلة فتقدم في الاخلاص كما يعرف ذلك ارباب السلوك فان الشيخ
اذ لم يكن فعله سابقا على قوله كان قدوة لهم في الضلال كما اذا امرهم بقيام
الليل ونام هو وبالزهد في الدنيا ورغب هو والله الى لاصلي بالقرآن كاملا
في ركعة واحدة في بعض الليالي واود ان لو اطلع على ذلك بعض المريدين
ليقتدوا به في ذلك فاني اعلم اني اذا كنت نامى فبمن يقتدون اذ كنت بالليل
نايما وربما اختلف ما امر الناس فيعملون معدي ولوفي انفسهم ويقولون
الشيخ يامرنا بالصلاة في الليل وينام ويامرنا برمي الدنيا ويجمعها هو ورهب
في الدنيا ويامرنا باخراجها والتصدق بها ولا يراه يفعل شيئا هو من ذلك
يخلو ان ما اذا زهد الشيخ وانفق وتصدق امامهم فانهم ربما يتبعونه
والله اني لا تصدق في بعض الاوقات بالدينار او الفضة وانا اخرج اليه
اسد من الاخذ تشبها للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليد واذ ذلك
مقد ما على نفع نفسي فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هدايتك وهو يتولى
الصلحين وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في
صححه مرفوعا من تصدق بعدك ترمع من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب
فان الله يقبلها بيمينه ويربها لصاحبها كما يري اهدكم فلو حتى تكونت
مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق من طيبه يقبلها
الله منه واخذ بيمينه فربها كما يري اهدكم مهرج اوفضيله وان الرجل تصدق
بالقمة فتربوا في يد الله او قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا
وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذي
وقال

وقال حديث من صحح عن عائشة انهم دجج اشاة فقال النبي صلى الله عليه
ما بق منها فقالت عائشة ما بق الا كنفها فقال صلى الله عليه وسلم بق كلها
الاكنفها ومعناه ان ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الناس مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ماله
فاننى اوليس خايل ارا على فابقي ما سوي ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
وروى ابو يعلى باسناد صحيح مرفوعا والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء
النار وروى الترمذي وابن ماجة في صحيحه ان الصدقة ولو قلت لطفى غضب
الرب وتدرج ميتة السوء وفي رواية ان الله تعالى ليدر بالصدقة سبعين
بابا من ميتة السوء وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن ماجة في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كل امرئ في ظل صدقة حتى يقضي بين الناس
وقال يزيد بن حبيب وكان ابو مرفع الصوفي لا يخطيه يوم الا تصدق بشئ ولو
بكملة او بصلصة وفي رواية لابن خزيمة كان مريد ابن عبد الله اوله اهل مصر
دخول المسجد بمصر فاروي داخلا قط المسجد الا وفي كفة صدقة او فطرس
واما في وما يخرى حتى يرميها في البصلى فاذا قيل له انه يتقى ثيابك فيقول اني
لم اجد في ما تصدق به غيره وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل المؤمن
يوم القيمة تحت صدقة وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا ان الصدقة تطفى
عن اهلها من القبور وروى الامام احمد والبرار والطبراني وابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يترك منها لحيي سبعين
شيطانا زاد في روايه البيهقي كلام يرمى عنها وروى الطبراني مرفوعا الصدقة
تسد سبعين بابا من السوء وروى البيهقي مرفوعا باكرها بالصدقة فان
البلا لا يخطاها لا يخطى الصدقة وروى مرفوعا عن انس وهو الاشبه
قال الحافظ المنذرين والاحاديث في ذلك كثير والله اعلم

احذ عينا الصدقات من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصدق بما وجدنا ولا تستقل من الصدقة شيئا لما تقدم من الاحاديث
الصحيحة من ان الحق تعالى يقبلها بيمينه فربها كما يري اهدكم فلو اوفضيله
ولما سئل من الاحاديث وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيستحبون ان تصدقوا
بثلثة او اربعة او بزيادة وهو حيا طيب لا شرى وليس اليوم الا على من يمتنع

الصدقة بالكسر جلا واسما من يخرج ما وجد بعد رجوع وقلة فهو ما جاور
وربما يسبق درهم منه الف درهم كما ياتي وقال تعالى ليتفق ذو سعة من
سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا
ما آتاه فانظر يا اخي الي ما وضع تعالى به على عباده حيث لم يامرهم بالصدقة
تكلنا مع ما جرتهم اليها بل نهامهم عن ذلك لان من تصدق بما فوق طاقته
من لانه ان تصدق بتبع ذلك ثم يندم على اعطائه وفي الحديث نحن مامش
الانبياء برأ من التكليف فانهم وقد تصدقت عايشه رضي الله عنها مع
حجة عنب فكان السائل استعلاها فقالت مالك لا تنفقه كم في هذه من مثقال
ذرة وفي القراف ثمن بعلي مثقال ذرة خير ابره والله عليم حكيم وروى
ابو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الصدقة افضل قال جهدي
المقل وابداه بمن تعول وروى النسائي وابن خزيمة وابن مبان في صحيحه
واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا سبق درهم مائة
الف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير اخذ
من عرضه مائة الف درهم تصدق بها ورجل ليس له الا درهما فانفذه
فصدق به وقوله من عرضه اي من جانبته وروى الترمذي وابن
خزيمة عن ام حبيد انها قالت يا رسول الله ان المسكين ليقيم على ياتي
فاجد شيئا اعطيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجد
الا ظمعا مجردا فادفعه اليه وروى ابن مبان في صحيحه مرفوعا سبق
عابد من بني اسرائيل فعبد الله تعالى في صومته ستين عاما فاصطرت
الارض واضربت فاشرف الراهب من صومته فقال لو ترك فذكرت
الله فازددت خيرا فترك ومعه رغيف اورعيفان فبينما هو في الاثر
لفته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغشى عليه فترك القدر
يسمى فاسايل فاورما اليه ان ياخذ الرغيفين ثم ماتت فوزنت عساة
سنة مع حسنة بتلك الزينة فرجحت الزينة ثم وضع الرغيف او الرغيف
مع حسنة فرجحت حسنة ففقر له وفي روايه للبيهقي موقوفه ان
مسعود ان الراهب فركل الي المرأة فواضها ست ليال ثم سقط في يد

قاية مسجد فاوى فيه ثلاثا لا يطعم شيئا فان برغيف فكسر فاعطى رجلا عن
نصفه واعطى اخر عن يساره نصفه فبعت الله اليه ملك الموت فقبض
روحه فوضعت الستون في كفة ووضعت الست ليال في كفة فرجحت
يعني الست ليالي ثم وضع الرغيف فرجحت يعني ربح على الستين وروى
البيهقي مرفوعا ان الصعلوك كل الصعلوك الذي له مال لم يقدم منه
شيئا يعني لم يتصدق منه بشئ والله تعالى اعلم
احمد علينا الهه العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصدق بما يحب ادبا مع الله تعالى وعلا بقوله تعالى ان تالوا البرمق
تفقوا مما تحبون ونحن نحب ان تال مقام البر عند الله وبكره ان تكون
ناقصين المقام لما فيه من الجفا والبعد في شهوة لاني نفس الامر ولا يقوم
بالعمل بهذا العهد الاكل الرجال الذين يقرب عليهم الخوض مع الله تعالى
وقد بلغنا ان المنادي ينادي يوم القيمة الا من اعطى شيئا لله تعالى
فليان به فياتي الرجل اليك باليد والكسر اليك باليد والامور التي ترهاها
النفس ثم ينادي ثانيا الا من اعطى شيئا لغير الله فليان به فياتي
الرجل بالتياب الفاخرة والاطعمة اليابسة والامور التي ترهاها النفس
فيكاد الرجل من الحيا ان يدوب ويقطع لجم وجهه وبالجمل ففاملة
الله تعالى تابعة لمعرفته كثرة وقلة فاسلك يا اخي على يد شيخنا صاحب
ان طلبت ان تعرف صفا المعاملة كما هو مشاهد بين يالك الاغنياء بالله
من الفقرا ان يعطوه رغيفا او درهما فلا يعطونه ويمر عليهم حتى الالف
نفس والكفر فلا يلتفتون اليه ولو انهم كانوا جالسين بحضرة ملك
من ملوك الدنيا وسالهم اريد الناس تجاه راس الملك ان يعطوه
رغيفا او درهما لا اعطوه المائة رغيف او الدينار الذهب او الكفر
مرعاة لوجهه العظيم فايما اعظم عند هؤلاء قدر حبس الله او
ذلك الملك فانظر وتامل في نقص ايمانك وقلة تعظيمك لله تعالى
يا اخي وتب واستغفر وتشهد لتسلم الاسلام الكامل فان الله يعامل
العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ولو ان انسانا قال السلطان
اعظم عندي من الله تعالى لحكم الشيع بقتله اشرقت له كفره بعد ايمان كامل

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروي ابو داود وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وبني
عصى وقد علت رجل قوس صنف فجعل يطمئن في ذلك القوس ويقول لو شارب
هذه الصدقة تصدق باطيب من هذه ان رب هذه الصدقة ياكل منها
يوم القيامة وروي ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا حبر الصدقة ما امت
غنى واليد العليا خير من اليد السفلى والله تعالى اعلم **الحمد لله رب العالمين**
الحمد لله رب العالمين ان سر صدقتنا المنذوبة دون المفروضة على وزان الصلاة الاسما
استثنى ما تن الجماعة فيه امتثالا لامر الله عز وجل لا تطلب الاجر والثواب
فان الشارح صلى الله عليه وسلم قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده ولا
ولا يضع اجر من احسن عالا اللهم الا ان طلب الاجر من باب الفضل والله
فلا يخرج على الصد في ذلك اذ لا يستغنى عبيد عن فضل سيده طوعا او كرها
واعلم ان الشارح ما امر العبد بصدقة السر الا ليعلم في نفس العبد من
حجة المال والناقد ليقال فلا يكاد يسكت على ما اعطاه لاهد ابد النظر
عنده ولو ان سلك الطريق لكان اخرج الالف دينار صدقة عنده كحبة
عند علي بن ابي طالب وما راينا احدا قط اعطى حبة عيب وصار يذكرها في
الحال ولا يغتن بها ابدا لهما عنده وكذلك هو الالف دينار عند الفقير
الصادق اذا تصدق بها لا يحتج بها ولا يذكرها في المجالس ابدا وما عرفت
فقير الا لكونه لا يملك شيئا مع الله تعالى فكيف يرى نفسه بشي ليس هو
له وفي الحديث ان الدنيا لا تزب عند الله جناح بعوضة فاقدر ما يخص
الفقر من ذلك الجناح اذا فرق اجزا صفارا حتى عم جميع للثقة من الملوك
الى السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله تعالى ان يرى نفسه على الفقر
ولو تصدق بجميع الدنيا لو تصور انه ملكها كلها لانه يراها كحلز المعونة
وانما لم يقل لا لله يراها قدر جناح بعوضة ادبا مع الله تعالى ان يشترك
العبد مع ربه في صفة من الصفات فلذلك قلنا جناح البعوضة بكاف
التشبيه فانهم فهم انهم انهم يتعبدون على كل من يريد العمل بهذا الهدى ان
يسلك على يد شيخ مرشد يسلك به حتى يخرج من الرغبة والحبسة

في الدنيا ويدخله خصر الزهد فيها والافن لا زهد انه يكره الاسرار بالصدقة
ويجب اظهارها ما عنده من الغنم والمجبة لها ويجعله بالله تعالى فانه لا يمايل
عظه الله الامن عرف الله تعالى وقد صنف شخص من ذوي الاموال فذكرت له
ما ورد في صدقة السر من الاحاديث فقال ثبت الي الله تعالى عن اظهار شي
من الصدقات للناس وروية المنية على امد بها فقلت له هذا لا يكون الا بعد
سلك الطريق فقال قد حققت بحمد الله بذلك فارسلت له قتيلا سرا
وقلت له اساله في دينار ولا تساله الا ليلا او حيث لا يعلم بذلك امد
فساله فاعطاه الدينار فلم يزل به ابومر يوسف له باظهار ذلك
حتى جاني وصار يذكر شدة احتياج الناس الي الصدقة في هذا الزمان
الي ان جاء الي ذلك الفقير وقال ان فلا يحتاج وقد بلغنا انه جال بعض
التجار وساله دينارا فاعطاه له ثم لم يزل به ابليس حتى ذكر لي وقال
انما ذكرته لك يا سيدي لكوني لا احب احق منك شيئا فانظر كيف امرجه
ابليس من صدقة السر واوقعه في تركية نفسه وعرب انه لا يخفى عن شيئا
من احواله ولو اني قلت له اعلم ان بعد ما عنده من الدنيا ما سيجي بذلك
فوالله لقد صار الصدق اعز من الكبريت الامس ولو انه كان دخل طريق
الفقر من بابها على يد شيخ صار دخوله النار اهون عليه من اظهار
ما امره الله بكفه **قلت** وقد بلغنا ان شخصا صام اربعين سنة لا
يشرب به امد فلم يزل ابليس حتى اوقعه في الخدش بها وذلك ان
ابليس جاء الي القصاب في هيئة فقير وفي عنقه سمكة وعلى كتفه سحابة
وصار يقول للجار اعطني هذه القطعة اللحم الملحجة الا اني في ثلاثة
ايام صائم فلم يزل يكر ذلك حتى تحرك في قلب ذلك العابد داعية
اظهار صومه وقال انكم صوملك افضل لك فاني صائم اربعين سنة
ما شرب بذلك امد فقال له ابليس انا ابليس وما لك طاعة بالذات الا ان
او قمتك في اظهار صيامك ثم قال له ابليس كيف تقول لي انكم صوملك
فانه افضل وتبع انت في اظهاره فقدم العابد وفارقه ابليس واعلم ما رايت
في عربي كنه اكثر صدقة سر من شيئا شيخ الاسلام زكريا شارح البهجة
والشيخ شهاب الدين ابن السبكي الحنفى لا تكاد تجد لها يظهر ان صدقها

شيا وقد جاء شخص من الاشراف الي شيخنا الشيخ زكريا وقال له يا سيدي قد
خطفت عاصمي الليلة فاعطني ثمن عمامة فاعطاه فلما فرده الشريف فاهذه
الشيخ فقلت له ان العصى لا يكتفي في مثل ذلك فقال الذئب له الذي جاء بحضرة
الناس وقد رغبني الله تعالى في الاسرار بالصدقة فلا اظهر ذلك لاحد من الخلق
ولو انه جاني من غير ان يكون عندي لهد لا غطيته ثمن العمامة واكثر لاجل جده
صل الله عليه وسلم ثم لفت الشريف بعد ذلك فاهبرته فقال ارسل الي الشيخ فانه
في الليل وهاهي علي راسي وكذلك بلغنا عن سيدي علي بن ابي طالب انه
كان يرسل كل سنة المائة حمل فحاروا وراي ذلك الي مكة في الجريد فاهبرته
مع الحاج ثم يجلس بيدها في المسج ويخبر بالسمر الفلي زيادة علي الناس
وينظر فكل من اشترى منه بالزيادة علي السمر يعرف انه مضطر فيعطيه ما
اشتراه بلا ثمن ويامرهم بالكتمان فعمل بذلك غالب اهل مكة فكان يعطيهم كذلك
انه لم ياخذ درهما واحدا في بعض السنين فقتل له ان كان ولا بد لك من العطا
للناس بلا ثمن فصدق انت به فقال البيع استرنا من الصدقة وكذلك كان يفعل
في الثياب الذي يفرقها يامرهم بالكتمان فيها وكل من تكلم بذلك يرسل ياهذلول
عنه ويقول يا ولدي غلظنا القلوب لشخص غيرك حتى لا يصير يتكلم بعد ذلك
بشي وكان ابي الشيخ افضل الدين رحمه الله ياخذ صدقات اصحابه ويجمعها
عنده للفقراء ويقول لهم ان جماعة من التجار ارسلوا الي علي اسمكم شيئا من الفضة
والذهب لا فرق عليكم ثم يخلط علي ذلك اضغافه ويفرقه عليهم بحيث لا يعلم
احدا من الخلق بذلك ولو لا اني رايت فعمل ذلك وهو لا يشترط ما اعطى به
وكان بعض من لا يعرف مقامه يفرقه بانه اختلس من مال الفقراء لنفسه
ويبلغه ذلك عنه فينقسم ولا يجيب عن نفسه شيئا فبهدي هذه الاشياخ
يا ابي اقدح لقول بمضاغفة الاجر ورضو الرب والله يتولى هذاك وهو يتولى
الصالحين وروى الشيخان وغيرهما فروعا سبعة ينظمهم الله في طله يوم لا ظل
الاظله فذكرهم ورجل تصدق بصدقة فاعضاها حتى لا تدل شماله ما تنفق
بينه وروى الترمذي واللفظ له والبيهقي وغيرهما فروعا لما ضلقت الله الارض
بعلقت تيد فارسها بالبحال فاستقرت فتجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت
يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا هل خلقت خلقا اشد
من

من الحديد قال النار قالوا هل خلقت خلقا اشد من النار قال اما قالوا هل
خلقت خلقا اشد من الماء قال النرج قالوا هل خلقت خلقا اشد من النرج قال ابن
ادم اذ تصدق بصدقة فاعضاها من شماله وروى الطبراني باسناد حسن من
وصدقة السر تطفئ غضب الرب وروى الامام احمد والطبراني من فروعا افضل الصدقة
سر الي فقير او مهر من مثل ثم قرأ ان تبدوا الصدقات فنعها وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الآية وروى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه
من فروعا يجرمهم الله فذكرهم ورجل ان قرأ فاضاهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه
وبينهم ففعلوا فخلف ورجل باعقارهم فاعطاه سر لا يعلم بمعطية الا الله
الحديث والله تعالى اعلم

احمد عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سواء كان مشهورا بحسن المعاملة
ام لا امتثالا لقول الله تعالى اقضوا الله قرضا حسنا ومن اقض الله تعالى
لا يطلب جزاء من الخلق واعلم يا اخي ان الله تعالى لم يامر بالقرض الا الاغنيا
فهم الذين فازوا بخلق فطالب الله تعالى بقوله لهم اقضوا واما الفقراء فافتقرهم
لك الله وذلك الاجر ومن هنا سارع الاكابر من الاوليا الي التمسك بالنجاة
والزراعة والحرفة ليغوروا بخلق ذلك الخطاب لعلهم يفرقوا من طلب ثواب
او غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايقام الصلاة
وايتاء الزكاة الآية فوسمهم بالقرض لاجل الكمال من كسبهم وقراءتهم من فاضل
كسبهم كل محتاج ومنهم من انه من لا كسب له والناس ينفقون عليه فهو من
جنس النساء وان كانت له حبة كبيرة وسجة وسجادة وعذبة ومرفعة وثقاة
عند الحكام وغير ذلك وليس له في الرغوبة نصيب قال تعالى الرجال قوامون
علي النساء الآية واعلم ان من طلب التلذذ بخلق الله تعالى كما ذكرنا محرو
بالنسبة لمن هو محتج بالمقام والاظله تعالى رجال يتوبون من التلذذ بخلق
الله الاعلى وجه الشكر لا غير فان من كانت الباعث له التلذذ بخلق الله
فهو عبد لذته لا يكون عبدا لله وقد اشرقت ارضي افضل الدين رحمه الله انه
كان يقوم الليل مدة كذا كذا سنة ولا يشرب به احد قال فكتبت اظن بنفسه
الاخلاص من ذلك فحمت هاتفا يقول اما تقوم الليل للذة التي جدها

هال مناجاتك ولولا هي ماقت الحق بواجب عبوديته فلا فاستغفرت الله تعالى
منه تلك اللذة وحلت ان تلك اللذة تجرح في اخلاصه فالحمد لله رب العالمين
فلم انه لا يصدق في شيخ الزاوية ان يكون تاجرا ولا زارعا بل ذلك اكمل فا
ياك يا اخي ان تنكر على فقير الكسب بالتجارة والزراعة او معاملة الناس
او زرعهم ويقول فله ناكنا كان من الصالحين اول عمره وقد ختم عمره بحبة الدنيا
وشهواتها بعد ان كان زاهدا فيها وفي اهلها فربما يكون مشهد ذلك الفقير
ما قلناه او غير ذلك من البينات الصالحة فان زهد الكمل ليس هو بخلو اليد
من الدنيا وانما خلو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيما يديهم
وتحت تصرفهم من غير ما يملح حول بينهم وبين كثرة امارهم مع خلو اليد
فربما يكون لعله الفقر وقد قال من شرط الداعي الى الله تعالى ان لا يكون
مجردا عن الدنيا بالكلية بان يخلو يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة الى سؤل
الناس اما بالمال واما بالفضل واذا احتاج الى الناس هات علمهم وقيل نفهم
به خلاف ما اذا كان ذامال يعطى منه المحتاجين من مريدية وغيرهم فان
فقد الحال الذي يميل به قلوب المريدين اليه كان معه المال يميل اليه به ومن
لا حال له ولا مال له ينفقه القالك وفي الحديث عمر المؤمن استغناؤه عن الناس
وشره في قيام الليل ومن جاهد نفسه بالتجرب عن الدنيا زامانا طويلا ثم
مسك الدنيا من اشباح العصر وتاجر فيها الشيخ عبد الرحيم البيروني والشيخ
علي المازوني تغنا الله ببركاتهما فاسا الناس هما الظن واضجرهما عن دائرة
الفقر والحال انهما الان اكمل مما كانا عليه في بدايتهما على ما قرئناه انفا
فاياك يا اخي وسؤال الظن باهل الطريق او بمن ليس الزيف والله يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين ومن فتحك صدق من طلب الدنيا لله تعالى طلبا للقبول
خطابه ان لا يشح بشي منها على محتاج اليه لان من اصب شيئا وتلد ذب
اصب تكراره ومتى تكررت كثرة السائلين لما عنده فهو كادب في دعواه
انه يحب الدنيا لا لئلا يخطاه الله تعالى او لنفع عباد الله فاعلم ذلك
وضيح بقولنا ان لا يشح ما لو شح ومنع الحكمة شرعية فان ذلك لا يقدح
في صدقه والله غفور رحيم وروي الامام احمد والترمذي واللفظه وانا
جبان في صحيحه مرفوعا من شيخ منحة ابن او ورق او هدي رفاقا كان له مثل
عتق

71
تقربة ومعنى قوله منحة ورق عن به فرض درهم وقوله او هدي
رفاقا عن به هدية الطريق وارشاد السبيل وروي الطبراني باسناد
صحيح والبيهقي مرفوعا كل قرص صدقة وروي الطبراني وابن ماجه و
البيهقي مرفوعا رجل يصل الجنة فري على بابها مكتوبا الصدقة بعشرة امثالها
والقرص ثمانية عشر قال بعضهم وذلك ان الصدقة قد تقع في يد غني في الدنيا
والقرص لا يأخذ الا محتاج وروي مسلم وابن ماجه والترمذي وابوداود
والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من مسلم يقرض مسلما قرصا مرة
الا كان له بصدقتها مرتين والله تعالى اعلم
فصل في الصدقة المندوبة
اذا كانت لنا دين على مصر ننظره ونضع عنه أمثالا لأمثالنا صلى الله عليه
وسلم وطلب المرصاة فانه لا يامرنا قط الا بما فيه النفع لنا في الدنيا والاخرة بل
بشرط الاطلاع من لثمة صلى الله عليه وسلم عن الريا والسفهة فربما سألنا
المس ببيع ما عليه بحضرة الناس ليقال ولو انه لم يعلم به الا الله تعالى ربنا
كان يشق عليه ولا ينشرح له صدره فليقتنه من فضل المصروف مثل ذلك ويفتش
نفسه التفتيش المبرم للذمة من حاسب نفسه في هذه الدار فحسابه
في الدار الاخرة وان وقع في حساب فانما هو في امور لم يحاسب نفسه عليها
في دار الدنيا واعلم انه ليس مراد الحق تعالى بالحساب الا اقامة الحق على العبد
وبما فضل وعلمه عليه لاغنى والا فالعبد ليس معه شيء يدفعه لسبيده
فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروي
مسلم والطبراني مرفوعا من سره ان يتجبه الله من كرم يوم القيامة فليفتن
عن مصر ويضع عنه وفي رواية للطبراني من سره ان يتجبه الله من كرم يوم
القيامة وان يظله الله تحت عرشه فليفتن بمعمل وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا تلقت الملائكة روح رجل من كان قبلك فقالوا اعلمت من الخير شيئا قال
لا قالوا تذكرك قال كنت ادين الناس فامر قتيبان ان ينظروا المعسر ويتقربوا
عن الموسر فقال الله تجاوزوا عنه ومعنى تجاوزوا عن المعسر اي ضدوا ما ليس
معه بقربة الحديث الا في والله اعلم وروي رواية للشيخين كان رجل يدين
الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت معسل فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز

عنا فلي الله فتنازعنا في رواية للنسائي مرفوعا ان رجلا لم يعمل خيرا قط
وكان يدين الناس فيقول لرسوله هذا ما ليس واترك ما عسر وتجاوزت لعل
الله يتجاوز عنا فلما هلك قال الله له هل علمت هذا قط قال لا الا انه كان
لي غلام وكنت ادين الناس فاذا بمشقة يتقاضى قلت له هذا ما ليس واترك
ما عسر وتجاوزت لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وروي
الامام احمد وغيره مرفوعا من النظر معسر قبل ان يحل الدين فله كل يوم مثله
صدقه وقال الحاكم صحيح على شرطه الشيخين وروي مسلم والبرد او و
والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا من نفس عن مؤمن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على مصسر في الدنيا
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة وروي الترمذي وقال صحيح مرفوعا
من انظر معسرا او وضع له اي ترك له شيئا ما عليه وروي ابن ابي الدنيا والطرابي
مرفوعا من انظر معسرا الي ميسرته انظر بذنبه الي توبته والاماد بن في
ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

احذ عنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تنفق جميع ما دخل يدنا من المال على النفسا وعيالنا واصحابنا وغيرهم ولا
تدخر منه شيئا الا لغرض صحيح شرعي لا تلبس فيه وكذلك يبارك بالصدقة
لكن بنية صالحة من غير تهوؤ فيها وعلى السائل الصبر حتى يجر البينة ولا ينبغي
له المبادرة الي سوء الظن ورمينا بالبخل ولو مكثنا شهرا حتى نجد لنا نبيضا فحالة
وهذا العهد بخيل به كثير من الناس فلا المعطي يترقب حتى يجد نية ولا
الفقير يصبر وطق الانسان عجولا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي
سلوك على يد شيخ ناصح يخرج به من شج الطيبة الي حضرة الكرم حتى لا يشيخ
على محتاج الحكمة دون بخيل ومن لم يسلك فلا سبيل له الي العمل به ولو صار
من اعلم الناس فان العلم بحججه مخفف بافات يقيه بها العبد عن طريق التور
الي الذي يماسه ومن كلام سيدنا ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه انا افتاح
العلم الي فخر يريهم مع ذلك العلم العظيم الكثير لعدم اخلاص نيتهم فيه و
دخول الاجابة فيه وطلب اهدم ان يصرف وجهه الناس اليه ولو لم يسلط
من الافات واتوا حضرة العمل بلا علة لتارت قلوبهم بالعلم واشرفوا على مقام

75
اهل عز وجل فبات عليهم بذلك لغوسهم في مرضات الله تعالى فضلا عن
شي من اغراض الدنيا فلا تطع يا بني ان تعلم بهذا العهد بنفسك من
غير شيخ تقدي به فان ذلك لا يصح لك بل من شأنك ان تكون جموعا
منوعا حتى تموت كما هو شاهد في غالب الناس حتى رابت بعض الناس
وهو يلال من بعض شيوخ العرب الظلمة ان يرتب له خيرا من صدقة
فقلت له في ذلك فقال الضرورات تبح المحظورات فقامت ثيابه وفرسه
في جردت منها نحو الفين نصفها فقلت له اين الضرورة فادري ما يقول فالت
منه بعض من يعامله فوجدت له مع الناس نحو عشرة الاف دينار فقلت له
اتليس على الله ماهر يلج فقال كان الواحد من الصحابة يملك عشرة الاف
دينار واكثر فقلت وكان مع ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم يجد جوابا ولو
انه كان سلك طريقه اهل الله تعالى لا غناه الله عن السؤال بما لا حلال
او بقناعة وذلك ان السالك على مصطلح اهل الله تعالى طريقة الذكر ومن
خاصيته جلا القلب من ظلمات الرغوبات النفسانية حتى يشرق على الجبال الثماني في
او الرومان الذي وعد الله به المنفقين والمتصدقين في الدار الاخرة فاذا
اشرف على ذلك صفر عند الدنيا باسرها فيصيب يادرا لا نقاتها ولو نسف
جهرها تنفق سر لما يري لنفسه في ذلك من المصلحة ولا هكذا من تعلم احكام
الله على التقليد مع تعاطي شهوات النفس من اكل وشرب ولباس ومركب
ومنك وغير ذلك من الامور التي لا يحصل له الا بالدنيا فلا يكاد ينفق
شيئا في مرضات الله الا ان الكفت نفسه من شهواتها والشهوات لا قرا لها
اذ كل شهوة تجذب ولو كانت له في كل يوم مائة دينار ما كفته واعلم
يا بني انه قد ورد ان العبد ليرزق رزق سنة في شهر فان رفق به
كفاه والا احتاج في بقية سنته وان العبد ليرزق رزق شهر في جمعة فان
رفق به كفاه والا احتاج في بقية الشهر وهذا يحول على ضعيف اليقين
كما يدل له نحو قوله صلى الله عليه وسلم لكعب ابن مالك امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك وقوله ليلال انفق ولا تحش من ذي العرش افلا لا
فانهم فلا ينبغي لمن معه ما يريد على حاجته ان يتصدق به الا ان يكون
قوي اليقين من الاغنيا ومن المجتردين امان ياكل من كسب ربه فله ان

يمك من راس ماله ما يني رجه ببعضه من الاقارب وغيرهم ويرج الالف
الان حصة انصاف كل يوم للعامل من لا يكفيه لنفقه ونفقة كماله وضيقه
كل يوم الا عشرة انصاف فله ان يمك الالف دينار او اكثر بحسب حاجته
ومن يكفيه كل يوم نصف فله ان يمك الفين نصف وقيل على ذلك وليس
اليوم الا على من يحج ويمنع نال الله اللطف وسعت سيدي عليا الخراس
رحمه الله يقول لكل خلق من اخلاق النبوة كرب في مقابلة تركه يوم القيامة
فمن لم يطعم الله جايوم القيمة جيعانا ومن لم يبيت الله جايوم القيمة
عطشانا ومن اذى الناس جايوم القيامة يوزي ومن لم يستر ماله جايوم
القيمة مهتوكا مكشوف السوء على رواس الاشهاد ومن لم يفسح عن مسلم
كربة جايوم القيامة مكروبا ومن لم يسامح احدا في حقه كان يوم
القيامة تحت اسر من له عليه حق ومن ازدي بالناس ازدي هناك
وهكذا فلا يحسن اهد ثمره عمله في الدنيا الا في الآخرة كما حيا في الاشارة
الى ذلك في احاديث العهد الثالث ان شاء الله تعالى ومن وصية سيدي
سالم ابن النجا القوي رضي الله عنه لاصحابه وهو يحضر لعلوا يا اخواني
ان الوصية كلها يقابلكم في الدنيا والآخرة بحسب ما برز منكم من الاعمال فان
كيف تكونوا والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ورويه الشيخان
وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا وملكان ينزلان من السما فيقول
احدهما اللهم اعط منفق خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممكنا خلفا ونفق
رواية ابن عباس في صحيحه مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا وملك
بباب من ابواب الجنة يقول من يقضى اليوم جيد غدا وملك بباب اخر
يقول اللهم اعط منفق خلفا واعط ممكنا خلفا وكذلك رواه الطبراني الا انه
قال بباب السماء قلت قال بعض المحققين والمراد بقول الملك اعط
ممكنا خلفا اي انفاقا في وجه الخير لان الملك من عالم الخير فلا يدعوا
يفساد كما يقال فلان اتلف نفسه وماله في مرضات الله تعالى واما على
ما ينادي الازدهان فالمكلف لماله انما عليه الاثم فافهم والله اعلم ورويه
الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل انفق انفق عليك ورويه مسلم والترمذي
مرفوعا ابن ادم ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلاصق على
كفان

كفان والكفان ما كف عن الحاجة الى الناس مع القناعة لا يزيد على قدر
الحاجة والفضل ما زاد على قدر الحاجة ورويه الشيخان وغيرهما مثل البخيل
والمتصدق كمثل رجلين عليهما جتان من حديد اضطرهما ايديهما الى بدبهما
وترا فيهما فجعل المتصدق كلا لصدق لصدقة انبسطت حتى نفست انا
وتنفوا نره وجعل البخيل كلا لصدقة قلصت واخذت كل حلقة بمكانها
قال ابو هريرة فانا رايت رسوله الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه
هكذا في جنته يوسنها والجنة بضم الجيم وبالنون كلا وفي الانسان ونفا
الى ما يكون منتبه وقلصت اي انجحت وتثمرته وهو ضد استخرت وانبسط
قال الحافظ المنذري والمراد بالجنة هنا التوبخ لا نديج المراء وبيته
ومعنى الحديث ان المنفق كلا انفق طالت عليه وسبقت حتى تتر بان
رجليه ويديه والبخل كلا اراد ان ينفق لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسنها
ولا تتج شبه صلى الله عليه وسلم نوة الله ورزقه بالجنة وفي رواية
بالجنة بالبا الموحده فالمنفق كلا انفق اتعت عليه النعم وسبقت رو
فرت حتى تسره ستره كاملا شاملا والبخل كلا اراد ان ينفق منعه
الشيء والحرص وضوف القصص هو يمنع طلبا للمزيد والسعة زيادة على
ما عنده فلا تزيد النعم عليه ولا تتج ولا يستتر بها ما يريد ستره والله
اعلم ورويه الطبراني ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم قال لقيس ابن سلج
الانصاري انفق ينفق الله عليك قالها ثلاث مرات وكان يقتل النفقة
فانفق وصار اكثر اهل مالا ورويه البزار باسناد حسن والطبراني ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده صبر من تمر فقال
ما هذا يا بلال قال اعدته لاضيا فك قال اما تحشى ان يكون لك
دخان في جهنم انفق بلال ولا تحشى من ذي العرش اقلا لا وفي رواية
الطبراني اما تحشى ان يكون لك بخار في جهنم ورويه الشيخان وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سماء بنت ابي بكر لا توكي فوكي عليك
وفي رواية لها انفق ولا تحصى فيحصى الله عليك قال الخطابي ومعنى لا توكي
لا تدعني والا يكا سد راسه الرعا بالوكا وهو الرباط الذي يربط به
يقول لا تمنني ما في يدك فينقطع مادة بركة الرزق عليك انتهى ورويه

البرار والحكم وقال صحيح الاسناد عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا قلت وكيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تجنا وما سئلت فلا تمنع فقلت يا رسول الله وكيف لي بذلك قال هو ذاك اولئذ وروي الطبراني باسناد حسن ان طلحة ابن عبيد الله جاءه ما كثير في يوم فقال لفلانة ادع لي قومي فدعاهم فقصه عليهم ولم ينفع لنفسه شيئا وكان اربعماية الف وروي الطبراني ان عمر ابن الخطاب ارسل اربعماية دينار مع الفلام الي اي عبيدة ابن الجراح وقال للفلام تلبث عنده في البيت ساعة لتنظر ما يصنع فذهب بها الفلام اليه وقال امير المؤمنين يقول لك اجعل هذه في بعض موكبك فقال ووصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة الي فلان وهذه الخصة الي فلان حتى آتقدها ورجع الفلام الي عمر فاخبره فمده قد اعد مثلها الي معاذ ابن جبل فقال اذهب بهذه الي معاذ ابن جبل وتكلم في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الفلام وقال امير المؤمنين يقول لك اجعل هذه في بعض ما جاتك فقال رحمه الله ووصله ثم قال تعالي يا جارية اذهبي الي بيت فلان بكذا و الي بيت فلان بكذا فطلعت امرأة معاذ فقالت ونحن والله ماكين فلم تبق في الحرقعة الا ديناران فارسلها اليها ورجع الفلام الي عمر فاخبره فسر بذلك وقال انهم اخبروا بعضهم من بعض وروي الطبراني وابن مبان في صحيحه عن سهل قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائير فوضعا عند عاتكة ساعة حتى قال مرارا كل ذلك يعني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغفل عاتكة ما به ضعت الي علي فصدق بها وامسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مديد الموت ليلة الاثنين فارت عاتكة بمصالح لها الي امرأة من نسائها فقالت اهدي لنا في مصاصنا عنك السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في مديد الموت وروي الطبراني والامام احمد ورجال الصريح عن ابي ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الي ان كل ذهب او فضة او كبد عليه فهو علي علي صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله وقالت له الجارية يوما دعني انت عندنا

فاطمت

عندنا هذه السبعة دنائير لما ينوبك من الخراج او لما ينوبك من الصلوة فاني وروي رواية للطبراني مرفوعة عن ابي ذهاب او فضة ولم ينفعه في سبيل الله كان جارا يروي به وروي ابو يعلى والبيهقي عن انس ورواه ثقات قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طراير فالحمد خادمه طائرا فلما كانت العداة الخادم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انهلك ان ترخصي شيئا لقد فان الله ياتي برزق غد وروي ابن مبان في صحيحه والبيهقي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا عند وروي الطبراني باسناد جيد مرفوعا ان لاله هذه العرفة ما لها الا شئ ان يكون فيها مال فأتوني ولم انفعه والصفحة الطيبة وروي البرار مرفوعة ما يحب ان في امواد ذهب البقي صبح ثلاثة وعندي منه شئ الاشياء اعده لدين وروي الامام احمد والطبراني ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الصفة فلم يوجد له كفن فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظر الي داخل ازاره فوجدوا دينار او دينارين فقال من نار وفي رواية فوجدوا دينار فقال كية من نار قال الحافظ المنذري وانما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك الدينار او الدينارين كيتان او كية من نار لانه اخرج تلبسه بالفقر ظاهرا وشارك الفقير فيما ياتهم من الصدقة والا حاد في ذلك كثير والله اعلم **صدق عليا القهر العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نادى لن وجلتنا في التصديق مما امرت المادية من مال ولا يمنعا من ذلك طلبا لنزول الرحمة علي بيتنا في غيبتنا وحضورنا ولتدوم النعمة ايضا علينا وهذا العهد يجل به كثير من الناس فيمنع روضته ان تتصدق بامر غني او مفرقة طعام علي فقير فيكون ذلك سببا لتضييف الرزق علي اهل البيت وكذلك لا تمنعها ان تقرب الضيف في غيبتنا علي طريق العرب الغرا لكن من غير مخالطة للضيف الا جانب وقد كانت علي هذا التقدم سيدنا الشيخ عثمان الخطاب والحافظ الشيخ عتا الديني فكان كل منهما يذهب الي بيت الاخر في غيبته ويجلس مع امرأة اخيه ويخرج له ما ياكل وما يشرب وكانا من اوليا الله تعالي لكن الي لنا في هذا الزمان ان ينظر

اعدنا باخ صالح يا منة على الحولة بميا له بحيث لا يتخلله نومة فيه في الله لقد
في الصادق الذين يوتنون على مثل ذلك فصوص عيال ان يخرجوا للضيف ما ياكل
وما يشرب مع القادم ولا يحتلطن به واعلم يا اخي انه كلما اكثر اطعامك للناس
كلما كثرت النعمة عليك فان الله تعالى يسوق لكل عبد من الرزق بقدر
ما يعمل في قلبه من السخا والكرم فمنهم من يكون عنده خمسة الفين ومنهم
من يكون عنده عشرة في هذا الالف الفين واكثر فيصرف مراتب الناس في
بقدر عيالهم وقد يكون بعض الاوليا يطلب بنفسه الخفا والجرد فلا
يكون عنده احد وهو في غاية الكرم ويود ان لو كان كل من في الدنيا عايله
ففي هذا يعطيه الله في الاخر امر من عال جميع الخلق ورائه محمية
فحصل له هذا الثواب العظيم مع الحق وعدم الشره فان الله هو الرزاق
لا العبد ومن كان هذا مشهده فكثره العيال وقتلهم عنده سوا لا يتحملها
من جهنم ابدا وانما الحق بعض كرب اذا توجه العايلة اليه من حيث
كونه واسطة مع عدم شهوده ان الله هو الرزاق فيعصرون اجرم على
ذلك العبد فيؤثرون فيه الضيق والكرب حتى يصل اليهم رزقهم الذي
قعه الله لهم على يديه ولوانهم كانوا متوجهين الى الله دون ما تاتى
من جهنم قط ولا عمل بها وكان سيدي احمد الزاهد يقول وعزة ربي
لو كان اهل مصر عيا ما طرقتي هم ابدا لعل بان القسمة وقعت من الازلة
فلا زيادة ولا نقص ولا يقدر الحد ياكل لقمة قسمت لغيره وتقويت الرزق
عن العبد انما هو تاديب له واختبار او رفع درجة انتهى

قلت وقد من الله علينا بذلك فلو كان جميع من في الارض عيال ما اهتم
لهم الا من جهة توجههم الي وقصور بصرهم او كونهم لا يستحقون ما طلبوا
من لقرهم الصلاة وتقديرهم الحدود ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين
ولا تنسى يا اخي الى الجبل هذا العهد الا بالملوك على يد شيخ مرشد يوصل
الي شهود ما ذكرناه والا فني لا زملك الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام
المكدرة عليك حتى لا يكاد ترجع الى شهود ان الله تعالى فرغ من قسمة الرزق
الا بعد تامل وتفكر وهناك تعلم ان ايمانك مدة الاهتمام بالرزق ناقص
وانه يجب عليك تجديد ايمانك كلما حصل عندك اهتمام بالرزق ولوانك

سكت

سكت الطريقة لم يطرقك اهتمام الله تعالى ولا اهتمام بما وعد بحصوله
لك او لغيرك ولا منعت رزقك من الصدقة في ليل او نهار الا لعد شرعي
فاسلك يا اخي على يد شيخ يحسن حيلك من ظلمات الانهزام والاوهام والله يتوكل
هناك وهو يتوكل الصالحين وروي الشيخان وغيرهما من رويها اذا انققت المرأة
طعام بيتها غير معسدة كان لها اجرها بما انققت ولزوجهما بما اكتسبت والخازن
مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا وفي رواية اذا تصدقت برك
انققت وروي ابو داود ان ابا هريرة سئل هل تصدق المرأة من بيت
زوجها قال لا انت في ثوبا والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها
الا باذنه زاد الحافظ رزين العبدي في جامعها فان ادن لها فالاجر بينهما
فان ضلت بغير اذنه فالاجر له والاشتم عليها وروي ابو داود والنسائي
مرفوعا لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها وروي الشيخان وغيرهما
عن اسماء بنت ابي بكر قالت يا رسول الله مالي مال الا ما ادخل على الزبير
افان تصدق فقال تصدقي ولا توعي فيوعي عليك وفي رواية لهما انه
صلى الله عليه وسلم قال ارضني ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك
وروي الترمذي باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة عام
حجة الوداع لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل
يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا والله تعالى اعلم

احمد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نظم الطعام لكل من ورد علينا ونسق الماكول ولا نتوقف على استحقاقه
لذلك لا بطريق شرعي تخلفا باخلاق عز وجل فانه يزرق البر والعاجز ومن
ادركناه على هذا القدم الشيخ محمد ابن عثاف والشيخ يوسف الحريقي والشيخ
عبد الحليم ابن مصلي والشيخ ابا الحسن العربي والشيخ محمد الشناوي الاميري
رضي الله عنهم فكان طعامهم وشرابهم لكل وارد وكان الشيخ يوسف الحريقي اظ
لم يحضر عنده طعام لا يدع الضيف يخرج من عنده حتى يسقيه الماء وقد قدنا
ان السخا هو خلقه الله الاعظم ويحتاج من يعمل بهذا العهد الى شيخ يخرج به من
ظلمات الجهل الى حضرة الكرم ويخرجه من الافات التي تطرق الكرم من شهود
فضله على الناس الذين يطعمون ومب المدة على ذلك في الدين وقربها فكل كريم

في هذا الزمان ان يخلص من هذه الورطة بل غالب الكرام وجل في حب المذبح
بالكرم وصبر تقصيرهم على اقرانهم بذلك فاسلك يا ابي الطريف على يد شيخ
والا فليلازمك الافات وذلك لتطعم الله وتمنع الله وترى على الكشف والتبصير
ان جميع ما انت فيه من النعم هو كله لله جعله الله تعالى لعباده على يدك
ليس لك فعل في تحصيله اما انت خازن استامنك الملك على ارزاق عباده فلي
سجد لله على الجرايد الابدين ما ادبت شكر ذلك وقدم غالب الفقر في هذا
الزمان الملل في اعمالهم واغلاقتهم لقله من يربهم اولئك سماعهم من يربهم
فصار المطم يطعم لعله والمائع يمنع لعله وصار من لا يطعم الناس يحسد من
يطعم الناس ويود ان الله تعالى يحول ذلك الكريم وبعضهم يقول هو يطعم الناس
من عنده اما المنة لله تعالى في ذلك كل ذلك بقصد ان يطعم نوراضه بين الناس
صدا وبغيا ولوانهم فطر على يد شيخ لحفظهم الله تعالى من تلك الافات
واعلم يا ابي ان من البشر الملل من يحتاج اليه من الادب ان لا يطعم العبد
لنفس الاماسية به النفس من غير كلفة ومن تكلف سوف يهرق محرق
النية يا ابي واطم الطعام واسق الامن البحر او من الصهاج او من الابار
صعب الطاقة ومن رايته هذا المقام سيدي على الخواص وكان اكثر عليه
المالقاوي والكلاب وحيضان بيوت الخلا ومن رايته نعمة على ذلك وزاد
عليه اخي العبد الصالح الشيخ احمد الهندي المقيم بناحية منبوبة تجاه
بولاق بمصر المحروسة لا يمل من حفر الابار وسق الماء وحمله الى الاسقية
تارة يحمله في يديه وتارة على هاربه رضي الله عنه وكان على هذا القدم
جدي الشيخ نور الدين الشعراوي كان وظيفته في كل يوم يمسح على الحاج
وسيل الزاوية وسيل اهراف وسط يقوم لذلك من الليل فيملأها
قبل العج ثم على المطهرة وحيضان بيوت الخلا كذلك فعل العج رضي الله
تعالى عنه وكل من سيرا خلقه له وفائدة ذكرنا مناقب الرجال انما هي
ليقتبها الفقهاء الخلق من مثاقم الرجال فيعرف نقص نفسه عن العمل باطلاقهم
ولا يتبع بلبس الصوف والجلوس على سجادة يخيظ في دين الله تارة بالرب
وتارة بالوهم وتارة يتكلم في الله بما لا يليق بجلاله وعظمته حتى ان سمعت
بعضهم يقول ما هم موجود الا الله فقلت له انت ابني فقال كلاما لو كان

حققا

٦٦
مي شاهدا يشهد اني ذهبت به الى مقام الشريعة يضربون عنقه ولم يكن
هذا الامر في الاشياخ الذين ادركناهم انما هو الزهد والورع والتباعد
السنة المحمدية رضي الله عنهم اجمعين فاياك يا ابي ان تجالس من يتكلم في الزان
والصفات بغير ما صرح به الشريعة او تصنع لقوله والله يتولي هذا وهو
يتولي الصالحين وروي الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله ابي
الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف
وروي الامام احمد وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة قال قلت يا رسول
الله اني بشئ اذ اعلمته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافق السلام وصل
الادعاء وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وروي ابو الشيخ
مرفوعا فيكم من اطعم الطعام وروي الحاكم والبيهقي مرفوعا من موصيات
الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي رواية من موصيات الخيرة اطعام المسلم
الصالح يعني الجامع وروي الطبراني وابو الشيخ والحاكم والبيهقي وقال
الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا من اطعم افواه حتى يشبعه وسقاه من المالحق
برويته بأعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة
عام وروي البيهقي وغيره مرفوعا افضل الصدقة ان تشبع كبد جاعا
وروي ابن ابى الدنيا وغيره مرفوعا وموقوف على ابن مسعود والوقف
اشبه قاله الحافظ المنذري يحشر الناس يوم القيامة اعرس ما كانوا
قط واجرع ما كانوا قط واظلا ما كانوا قط فمن كسى الله عز وجل كساء الله
عز وجل ومن اطعم الله عز وجل اطعمه الله عز وجل ومن سقى الله عز وجل
سقاه الله عز وجل وروي ابو الشيخ مرفوعا ان الله يباهي ملائكته بالذين
يطعمون الطعام من عبده وروي الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه رجل فقال ما عمل ان عملته دخلت الجنة فقال انت ببذل عجب الما قال
نعم قال فاشترى بها سقاجدا ثم استف فيها حتى تخرقها فالت ان خرقتها
حتى تبلغ على اهل الجنة وروي الامام احمد ورواه ثقات مشهورون
ان رجلا قال يا رسول الله اني افرغ في حوضي حتى اذا ملته لا يلى ورد
على البعير لغيري فسقيته فهل لي في ذلك من اجر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كل ذات كبد مرء اجر وروي الشيخان مرفوعا يبايع

يمشي بطريقه اشتد عليه الحر فوجد بيرا ونزل فيها وشرب ثم خرج وهو
فاذا كلب يلهث يا كلب الترابي من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من
العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البير فلافه ما ثم أمسكه بفيه
حتى وفي فسقى الكلب فشكر له ففقر له وفي رواية فادخله الجنة وروى
ابوداود واللفظ له وابن ماجة وغيرهما ان سعد ابن عباد قال
يا رسول الله امر مات فاي الصدقة افضل قال الما تحضر به وروى
هذه الام سعيد وفي رواية للطبراني عليك بالما وروى البخاري في تاريخه
وابن ماجة في صحيحه مرفوعا من صفير ماء لم يشرب منه كبد من
جن ولا انس ولا طائر الا اجر الله يوم القيامة وروى ابن ماجة مرفوعا
من سقى مسلما شربة من ماء حيث يريد الما فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما
شربة ماء حيث لا يوجد الما فكانما احياها والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نشكر كل من اسد الينامر وفا ونكافيه على ذلك ولو بالدعا اذ ما مع
الشارح في امر لنا بذلك وقد كثرت الحثاثة لهذا العهد من غالبه الناس
حتى صرت تربي اليتيم الى ان يصير له اولاد ولا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ
ملك اذبا وصار من وقع له ذلك يحذر من يريد يفعل مثل مع الناس
فتقدير ان النعم من اوليا الله لا يلتفت الى شكره فالنعم عليه لا يستحق ذلك
كما سياتي والكل على الاخلاق الالهية والله عز وجل يحول النعم بين تكفر
فاشكر يا اذى من اسد اليك معروفا لكن من غير وخوف معه فتراه كالقناة
الجاري لنامرها الما او كالاجير الذي يعرف من طعام رجل غيره باجره جعلها
له ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ مرشد حتى يصل
به الى حضرة الاوصان ويرى الامور كلها لله تعالى كشفا وشهودا ويجبر
يرى النعم من الله تعالى بباري الرابي ولا يضيغها الى الخلقة الا بعد تأمل
وتفكير عكس من لم يسلك الطريق فانه لا يكاد يشهد النعمة من الله الا
بعد تفكير وتأمل فاسلك يا اخي الطريق لتفوز بالادب مع الله تعالى ومع
خلقه كما امرك فقال تعالى ان اشكر لي ولو اليك الى المصير وقد وثق
الله السعادة بشهود الامور كلها من الله تعالى وقرت الشريفة بها
من

من الخلقة ومقام الكمال في السعادة بشهود الامور كلها بباري الرابي من الله
خلقا ويجادا ومن المبدء نسبة واسنادا لاهل اقامة الحدود وكان لسان
الحق يقول من قتل نفسا بغير حق فاقتلوه ولو شهدتم اني قد رت عليه
او اني انا الفاعل كما قال فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم فلا يسعنا الا امثال الامر
وكذلك الحكم في الزنا وشرب الخمر ونحوها فكانه تعالى قال من ظهر من
جوارحه كذا فافعلوا به كذا فيقول سمعنا وطاعة واكثر الناس عن
تحقيق هذه المسألة فاما يضيفونها الى الله تعالى فقط او الى الخلقة فقط
لكن من يضيفها الى الله وحده اكثر اذبا من يضيفها الى الخلقة وهدم غافلا
عن الله تعالى وقد رأت شخصا من خطباء الجامع الازهر رسم له السلطان
سليم ابن عثمان بمائة دينار لما صلى الجمعة في الجامع الازهر وكانت
نوبة تلك الجمعة فجاء رفيقه ومنعه عن الخطبة ذلك اليوم لاهل الماية
دينار فصار الخطيب المنوع يحط على المانع وصرت اقوال له ان الله لم يقسم
لك شيئا فيقول هذا تسبى في قطع رزقي فقلت له ولو تسبى فليس هو بتقاطع
انما هوالة لقدرة الالهية والحكم لمن حرك الآلة فكذلك حكم من ضرب بمص
فصار يسيء العصي او عرف له طعام بمعرفة فصار يمدح المعرفة ويكرها
بين الناس وينسى الفاعل بملك الآلة فهذا حكمه على حدسوا عند اهل
التعقيل ولا يخفى ما في ذلك من قلة العقل ثم قلت له اين قولك في الخطبة
لا جمعة والله ثم والله لا يعطى ويمنع الا الله فقال قطعتن بالجمعة ولو
ان هذا سلك الطريق وبني امره على التوحيد الكامل ما توقف في ذلك
ولا امتاح الى مجاهدة ولا عارضا عارضا في طريق وصوله الى رزقه
بل كان يرى كل شئ عورض فيه ان الله تعالى لم يقسم له فلا تنقب نفسه
فاعلم ذلك واسلك طريق القوم انه اردت العمل بهذا العهد على وجه الكمال
لتكون من اهل السنة والجماعة والله يتولي هدايتك وهو يتولي الصالحين
واعلم ان كثران نعم الوسايط مما يحولها واذا مولت فلا يقدر من كفرت
نعمته ان يجرم لك نعمة على يديه سنة الله قد دخلت في عبادة لان كثران
النعمه يقطع طريقها فتقدير ان من كفرت نعمته لا ينزل ذلك فانت لا تستحق
تلك النعمة فلا بد من وجود صفة الاستحقاق في النعم عليه وعدم كثران

ربيع وروى

نعم من كان واسطة فيها من زوج او ولد او سيد وخوم وقد كثر كثر ان
النعم في هذا الزمان من الزوجة والاولاد والارقا والمريدين وبذلك
تصرت عليهم الارزاق وكل ما تلتزم الزمان زاد الامر في تيسر الارزاق في
حوالها عنهم بالكلية لقله الشكر بالعمل من قيام الليل وغيره حتى تتورم منهم
الاقدام فان الشكر بالقول ما بقي يكفي لغالب النعم في هذا الزمان لكون الموزين
قد اقيمت فيه على الناس لقرب الساعة وما قارب الشئ اعطى حكمه ولقلة
الاخلاص في القول وقد قال تعالى في حق داود اعلم ان داود وشكر
ولم يقل قولوا لداود شكر وهذه الامة المحمدية اولي بان يشكروا بالعمل
لانهم اعظم نعمة بنبيهم وشرهم فليقتب من كان علة لذلك ليدور لنا
في مجاريه وقد كان الشيخ عصفور المجذوب المدفون بخط بين السورين بمصر
كلما راى موضعا على اللهايم يفتح بالوعته فيسبح على الارض ويقول للذي
يملاه انت اعني القلب فان اهل هذا الزمان صاروا لا يستحقون رتبة ولا نعمة
لكثرة عصيانهم ومخالفتهم فقال ياسيدي انما هذا البراهيم فقال انها تعلم
الي موضع الماصي انتهى فكان يتكلم على لسان احوال الزمان بلسان
الحقيقة دون لسان الشريعة كمن يندب وبها وكان مراده بما قاله تنبيه
الناس الى الحق على طريقه الاستقامة لتدوم عليهم النعم والافال لئلا
يستحقوا على الله شيئا مطلقا وانما جميع نعمة عليهم من باب الفضل والمنة
والله تعالى اعلم وروي ابو داود والنسائي واللفظ له وابن مبان في
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطها مرفوعا من استغاث بالله فاعيده
ومن سأل الله فاعطوه ومن اتى اليك مرفوعا فكا فوع فان لم تجدوا فادعوا
له حتى تعلم ان قد كافأتموه وفي رواية للطبراني حتى تعلم انكم شكرتموه
فان الله شاكر يحب الشاكرين وروي الترمذي وابوداود وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من اعطى مطا فوجد فليجز به فان لم يجد فليثني فان
من اثني فقد شكر ومن كتم فقد كفر وفي رواية للترمذي مرفوعا
وقال حديث من من صنع اليه مرفوعا فقال لما علمه برك خيرا فقد
ابلى في الشا وفي رواية له من اسدي اليه مرفوعا فقال له الذي اسده
خيرك الله خيرا فقد ابلى في الشا وروي الامام احمد ورواه ثقات
والطبراني

71
والطبراني مرفوعا ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس وفي رواية لابي
داود والترمذي وقال حديث صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال
الحافظ المنذري روي هذا الحديث برفع الله وبرخ الناس وروي ايضا
بنصرهما وبرخ الله ونصب الناس وعكسه روي روايات وروي الطبراني
وابن ابي الدنيا مرفوعا من اولي مرفوعا فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن
كتمه فقد كفره وروي ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا باسناد لا باس به من
لم يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله والتحدث بنعمة
شكر وتركها كفر وروي ابو داود والنسائي واللفظ له قال المهاجرون
يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما راينا قوما امنوا بدلا لكثير ولا
مواساة في قليل منهم ولقد كفونا المؤففة قال اليس تشنون عليهم به وتعرفون
لهم قالوا بلى قال فذلك والله اعلم

أخذ عليا المهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تكون معظم محبة للصوم من حيث كون الله تعالى قال الصوم لي لا
من حيثية اضرب كطلب ثواب او تكفير خطيئة ونحو ذلك فان من على الله تعالى
كفاهم الدنيا والاخرة واعطاه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فضلا عن الثواب وتكفير الخطايا وغيرها من الاعراض النفسانية في
الدنيا والاخرة ولم يبلغنا عن الله تعالى ان قال في شيء من العبادات انه له
خالص الا الصوم فلو لا مزيد خصوصية ما اضافته وسمعت سيدي علي الخراساني
رحمه الله يقول معنى قوله تعالى الصوم لي يعني من حيث انه صفة صدائفة
ليس فيه اكل ولا شرب ولذلك امر الصائم ان لا يرفق ولا يفت ولا يقول
الحج من الكلام ادبا مع الصفة الالهية التي تلبس بها وينظر اسم انتهى
وقال سفيان ابن عيينة في معنى قوله تعالى كل على ابن آدم له الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به قال اذا كان يوم القيامة يجاسب الله تعالى عبده ووردي
ما عليه من المطام من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيجلب الله تعالى ما بقي
عليه من المطام ويدخله بالصوم الجنة انتهى كلامه وهو غريب ومن قوايد
الصوم انه يسد مجاري الشيطان من بدن الصائم ويصير عليه كالجنة فلا يجرد
الشيطان من بدنه مسلما يدخل الى قلبه منه من العام الى العام او من الاثنين

الى الجنب او من الجنين الى الاثنين او من ايام البيض الى الايام البيض او من
 الشهر الحرام الى الشهر الحرام او من عاشورا الى عاشورا او من يوم عرفة الى
 يوم عرفة كل صوم يكون جنة الى نظره من الصوم بعده كل جنس بما يقابل
 فلا ثبات دائرة والنجس دائرة ولا ايام الليالي البيض دائرة والشهر الحرام الى
 مثله دائرة ويوم عرفة الى مثله دائرة ويوم عاشورا الى مثله دائرة وكل
 دائرة حفظ من امور خاصة بها فلا يصل الى العبد ليوسوس له بها
 ككثرة من الصلاة والزكاة والحج والوضوء والركوع والسجود فكل منها ذنوب
 تكفر بها فلا يكفر على ما يكفر غيره من الاعمال ويومئذ ما قلناه فهو مسلم موقفا
 الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا
 اجتنبت الكبائر وسمعت سيدي علي الخراساني رحمه الله يقول انما كان صوم رمضان
 شهرا كاملا اما تسعا وعشرين او ثلاثين لان اصل مشروعيته كان كفارة للآفة
 التي اكملها آدم عليه السلام من الشجرة فامر الله تعالى بصومه كفارة لها وقد
 ورد انها مكنت في بطنه شهرا حتى ذهب فضلها وورد الشهر يكون ثلاثين
 ويكون تسعا وعشرين فافهم واعلم ان فائدة الصوم لا يحصى الا بالجمع الزايد
 على الجمع الواقع عادة في غير رمضان فمن لم يزد في الجمع في رمضان حكمه حكم
 المعطر سواء في عدم سد مجاري لاسيما ان تنفخ في الماكلي والشارب والنجس
 الفواكه وتشا زابدا عن الحاجة ثم تنعم بالكفاة او الحلاوة او الجبن اللذي
 ثم تسحر الليل فان مثل هذا ينفخ من بدنه للشيطان مواضع زايدة عن
 ايام الافطار فتكسر محارن الشيطان التي يدخل منها الى هلاكه في مثل هذا
 الشهر العظيم الذي فيه ليلة خير من الف شهر وهي مدة اعمار الناس الغالبة
 وهي ثلاث وثمانون سنة فلو وزنت عبادة العبد طول هذا الشهر مع اعماله
 في ليلة القدر لكانت ليلة القدر ارجح من سائر اعماله الخاصة الدائمة
 التي لا يتخللها فتور فكيف بالاعمال التي دخلها اليأس وتخللها معاصي وسيئات
 وغفلات وشهوات ومن نظر بعين البصيرة وجد جميع صوم الايام التي قبل
 ليالي القدر كالا استعداد والنظر للقلب حتى يتأهل لردية ربه عز وجل
 في تلك الليلة واظن غالب كبر الزمان فضلا عن غيرهم غارقين في ما ذكرناه
 فيمض عليهم شهر رمضان وقد ازداد عليهم ظلمة بالكلية والشهوات والنوم وقد

كان

كان المؤمن في الزمن الماضي لا يخرج من صوم رمضان الا وهو يكاشف
 الناس بما في سرائرهم لشدة الذي حصل عنده من توالي الطاعات وعدم
 الخلفات وسمعت سيدي الشيخ ابراهيم عصفور الجزوب رضي الله عنه
 يقول والله ان صوم هؤلاء المسلمين باطل لا كلهم عند الافطار اللحم والخلاوة
 والشهوات وما عندي صوم الا صوم القوم الذين يمتطرون على زيت
 او على خل ويخوذ ذلك وكان الناس لا يهتمون لمعنى اشارته لكونه جديرا
 وكنت انا اهتم معاني كلامه واشارة وتبيناته كانه يقول المسلمون لا يفتي لهم
 في رمضان الا بالجوع الشديد وسمعت اخي اخضر الدين رحمه الله يقول من
 ادب المؤمن اذا افطر عنده الصائمون ان لا يشبعهم الشيخ العادي وانما يشبعهم
 شيخ السنة وقد قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيات يقين صلبه
 قال اهل اللغة والقيامات جميع لمة من الشح فتخرج الانسان لمن افطر عنده
 اكثر من تسع لقيات فقد اساء في حقته ولا يبقى له امر افطاره بما حصل له من
 تقدي السخافة وهذا الامر لا يفعله الا من خرج عن حكم الطبع ومعاملة
 الخلق فبين الى فصا الشريعة ومعاملة الله وهذه حتى صار ينفق على دين ابيه
 السبل اكثر مما يشفق هو على نفسه وعلامة من خرج عن حكم الطبع ان لا
 تتأثر من ذممة فيك بين الاعداء ان لم تشبعه لان حكم من يتعدى السنة مع
 العارف حكم الطفل سوا والطفل لا يجاب الى كل ما اشترت نفسه وكان سيدي
 ابراهيم المتبولي يخرج للصائمين اقل من عاداتهم في الافطار فشكوا القريب
 له فعلاه ان شلوا منه في الدنيا سوف تشكروا في الآخرة ومن وصية
 سيدي علي الخراساني اياك ان تخرج للضيف في رمضان الشيخ العرب او غيره
 فوق رغيفه حتى قال ان يتكدر منك ان لم تشبعه فانه لو كشف له عن
 صنيعك معه لهلك وقال جبرائيل الله عن خير الذي لم تقط نفسي الخبيثة
 خطها من شهواتها وسمعت في كمال صومها فاسلك بالحق على يد شيخ حتى
 يخرجك من حكم الطبيعة وتصبح تعامل الخلف بالرحمة والشفقة والا
 فن لا رملك الخوف من حجاب الخلقين وسمعت سيدي علي الخراساني يقول
 اوليا الله اشفق على العباد من انفسهم لانهم يمتصونهم من الشهوات التي
 تنقص مقامهم وهم لا يفعلون بانفسهم ذلك اذا امكنهم ورائه تجرية انهم

انظر الى



فأعلم ذلك وأعلم به والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخ
وغيرهما واللفظ للجاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به والصيام حبة
فاذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحدًا وقاتله فليقل
إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من
ريح المسك وفي رواية لمسلم كل عمل ابن آدم له إلا الصوم لي وأنا أجزي به يدع
أي سبع مائة ضعفه قال الله تعالى إلا الصوم لي وأنا أجزي به يدع
شهوته وطعامه من أجل وفي رواية لمالك وأبي داود والترمذي وإذا
أتى الله عز وجل فجراه فرج الحديث قلت وإنما كان الصائم يفرح بهذين
الشيئين لأن الإنسان مركب من جن وروح فعذا الجسم الطعام وغدا الروح
لما الله والله أعلم قال الحافظ المنذري ومعنى قوله الصيام حبة بضم الجيم
هو ما يجن ويستره ويقبه مما يخاف قال ومعنى الحديث أن الصوم يستر
صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي والرفث يطلع به ويراد به
الجوع ويطلع ويراد به الفحش ويطلع ويراد به خطاب الرجل المرأة فيما
يتعلق بالجماع وقال كثير من العلماء المراد به في الحديث الفحش وروى الكلام
والخلوف بفتح الخاء ضم اللام هو تغير رائحة النعم من الصوم وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا الصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل
وروى الطبراني ورواته ثقات صوابا تصحى وروى الإمام أحمد بإسناد
حسن والبيهقي مرفوعا الصيام حبة ومحصن حصين من النار وفي رواية
لابن خزيمة في صحيحه الصيام حبة من النار كحبة أحدكم من القتال
وروى الإمام أحمد والطبراني والحاكم ورواهم صحيحهم في الصحيح مرفوعا
الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول الصيام أي رب
منعتك الطعام والشراب والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النكاح
بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان وروى ابن ماجة مرفوعا لكل شئ زكاة
وزكاة الجسد الصوم وروى البيهقي مرفوعا أن للصائم عند فطره دعوة
لا ترد وروى الإمام أحمد والترمذي ومسنده واللفظ له وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى
يفطر

فأله

يفطر الحديث وروى الشيخان وغيرهما من عبد يصوم يوما في سبيل
الله تعالى إلا بعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قال
الحافظ قد ذهب طوائف من العلماء إلى أن هذا الحديث في فضل الصوم
في الجهاد ويؤيد على ذلك الترمذي وغيره وذهب طائفة إلى أن كل
الصوم في سبيل الله إذا كان خالصا والله تعالى أعلم
أفعل على الله بعد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره امتثال أمر الله عز وجل
والكذب بما يات الحق لا طلب لأجر أو ربح ولا خوف من ذلك هو وبما من دنا الله فان
من قام رمضان لأجل حصوله الثواب فهو عبد التوابع لا عبد الله تعالى كما
أشار إليه حديث نفس عبد الدينار والدرهم والتمسكة الأهم إلا أن يطلب البعد
أظهار الفاقة ليعز ربه بالفقير المطلق ويتبين هو بالفقير المطلق فهذا الإخراج
عليه لكن هذا لا يصح له إلا بعد رسوخة في معرفة الله عز وجل بحيث يصير
يجل الله تعالى أن يعبده خوفا من ناره أو رجا لتوابه فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة الشيخ فيدبر
أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما يبرز في الوجود وهذه والعبد مظهر لظهور
الأعمال إذا الأعمال اعراض وهي لا تظهر إلا في جسم فلولا جوارح العبد
ما ظهر له فضل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد فافهم ومن
لم يسلك على يد شيخ فهو عبد التوابع حتى يموت لا يتخلص منه أبدا فهو
كالأجير السوء الذي لا يعمل شيئا حتى يقول لك قل لي أين تعطيتني قبل أن
أعجب فإن هو ممن تقول له أفعل كذا وأنا أعطيك كذا وكذا فيقول والله
ما قصدني إلا أن أكتب من جملة عبيدك وأن أكون تحت نظرك أو أن أكون
في خدمتك لا غير اليس إذا اطلعت على صدقة أنك تقربه وتعطيه فوق
ما كان يؤمل لشرف هبة بخلاف من شأركك فإنه يشغل عليك وتعرف أنت
بذلك قصة أصله وقلة مروتة ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه
عن حضرتك وربما انصرف هو قبل أن تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة
التي بينك وبينه فما أقبل عليك إلا لاجرة فلما وصلت إليه وفي ونيك
ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فأعلم ذلك وسمعت سيدنا عليا القراض

اذا صلى نقلا يقول اصيل ركعتين من ثم الله على في هذا الوقت فكان رضى
الله عنه يري نفس الركعتين من عين النوة لا شكر النوة اضرب فقلت له في
في ذلك فقال ومن اين يكون لمثلي ان يفت بين يدي الله عز وجل والله
اني لا كار اذوب مجلا وصيا من الله لما اتما طامن سوا الادب معه مال
خطابه في الصلاة فان امهاق اداب خطابه تعالى مائة الف ادب ما
المنى عمت منها بشره اداب فاننا اذا وقفنا بين يديه في صلاة او غيرها
من العبادات الى العقوبة اقرب فكيف اطلب الثواب وسعته مرة يقول
يجب على العبد ان يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو عبد ربه عبادة
الغفلين بل ولو عبده هذه العبادة على الجهر من ابتداء الدنيا الى انتهائها ما ادى
شكر نعمة اذنه له بالوقوف بين يديه في الصلاة لحظة ولو غافلا وكذلك
يبقى اذا قلت طاعته ان يري ان مثله لا يحق ذلك القليل ومن شهد
هذا المشهد حفظ من العجب في اعماله وحفظ من العقوبة من رحمة الله تعالى
انتهى وقال له مرة شخص يا سيدي ادع فقال يا ولدي ما اجر السال
الله في حاجة وحدي لا لنفسى ولا لغيري اصبر حتى تجتمع مع الناس في
صلاة العصر وتدعوك منهم في غمارهم وسمعت اخي افضل الدين يقول
والله لا تقوم اصيل بالليل فاري نفسي بين يدي الله كالجرم الذي قتل النفس
وفل سائر العراض واقربه للوالي يتلفه وارى الجملة لله الذي اذن لي
في الوقوف بين يديه ولم يطردني جملة واحدة كما ترك التاركين للصلاة وسمعت
مرة اضرب يقول من شرط الكامل في الطريقة انه يكاد يذوب صيا من الله
تعالى اذا قل كلامه وان كان الله تعالى قد اذن في تلاوة كلامه الكبير والصغير
وكن من شرط العارف ان لا يتلو كلامه الا بالضرورة معه تعالى لان
قراة مناجاة له تعالى وكيف حال من يناجي رب الارباب وهو غافل
في الله لو وضع الحجاب لاذن كل نال للقران كما اشار اليه قوله تعالى
انا سئلت عليك قولا ثقيل وقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على رجل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله انتهى وهذا اسرريد وقها
اهل الله تعالى لا تذكر الا مشاهنة لاهلها وسمعت اخي افضل الدين
رحمة الله يقول ايضا من شرط الفقير ان يري نفسه كصاحب اللبنة

من

من الخشيش واللوطه والزنا وغير ذلك فاذا قال له شخص من المسلمين ادع
لي يكاد يذوب حيا ومجلا لان معاصيه مشهورة له على الدوام ورايته مرة
في وليمة فقال له شخص من العلماء ادع الله لي فصار يرق صبيبه ولم
يقدر ينطق من البكا وقال لي ما كان الا قلني هذا ولما ارد التزوج
عرض عليه الناس بناتهم فكلت كل من خطبة لانيته يقول يا اخي
بنتك خسارة في مثل فلم يرفسه اهلا لراصة يتر ويها ثم قال لي
ما رايته يتقارب شكلي وردا لي الا عرب الهميم الذي يطوفت
على الواب الناس يا ملوث الطعام الذي الناس على المزابل في
اقنية يتوهم رضى الله عنه وقد قلت مرة لصاحب كتبه ادع لي
فاسقي وعرق صبيبه وقال يا سيدي لا تعد من فضلك تقبل لي ذلك
توذي في فاني والله لما قلت لي ادع لي رايته نفسي كهودي قال له شيخ
الاسلام ادع لي انتهى وكان سيدي البر الموهب الشاذلي يقول في
الملك القدوس ان لا يدخل حضرته احد من اهل النفوس وكان
سيدي ابراهيم الدسوقي يقول لا تبرز لي لمن يطلب على الوقوف
بين يديها عرضا منها وانما تبرز لمن يري الفضل **الله** والنية لها التي
اذنت له في الوقوف بين يديها وكان يقول من كان الباعث له على
حب القيام بين يدي الله في الظلام لذته بمناجاته فهو في حظ نفسه
ما يرجح لانه لا يوالا الانس الذي يحبه في مناجاته ما ترك فراشه
وقام بين يديه فكان هذا قام محبة في سواه بيقين وكان يقول
يقول ما انس اهد بالله قط لعدم المجانسة بينه وبين عبده بوجه
من الوجوه وما انس من انس الا بما من الله تعالى من التقرب لا
بالله تعالى ومن هنا قامت الاكابر حتى تودت منهم الاقدام لعدم
اللذة التي يجدونها في عبادتهم فان اللذة تدفع الالم فلا يتوهم لهم
اقدام فعل ان عبادتهم لله محض تكليف لا بد منه اللذة ولو فعلها
لذة لكانوا عبيدها وهم مطهرون مقدسون عن العبودية لغنى الله
تعالى انتهى فاسلك يا اخي الطريقة على يد شيخ حتى يخرجك من العليل وتصير
تاتي العبادات امثالا لا مرديك لا غير ولا تريد بذلك جزا ولا شكورا وقد

سمعت سيدي علي الخواص يقول اذا وقع لاحدكم تقرب في الحوائج الالهية
فلا يقتصر على الدعاء في صفة نفسه فيكون دين الهمة وانما يحصل معظم الدعاء
لاخوانه المسلمين وقد من الله تعالى على بذلك ليلة من الليالي لما حججت في
سنة سبع واربعين وتسوية فكنيت في الجهاد عوا الاخوان الي قريب
الصباح فاعطاني الله تعالى بركة دعائي لهم نظير جميع ما دعوته لهم بهي
ولواني دعوت ذلك الدعاء كله لنفسى لربما يحصل ذلك فالحمد لله رب العالمين
وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا تقتصر في قيام رمضان
على العشر الاخر من رمضان بل قومه كله واهم وانما فيه كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل فاني رايت ليلة القدر في ليلة السابع عشر منه
وقد اجمع اهل الكشف على انها تدور في ليالي رمضان وقته لحصل جميع الليالي
الشرف وبه قال بعض الائمة انها تدور في جميع ليالي السنة فاذا تمت
الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا سمعته يقول وظواهر الادلة كلها
يقتضي تخصيصها بشهر رمضان وهو المعتقد فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وروي النسائي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم شهر رمضان
شهر مبارك فرض الله تعالى عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السماء ويغفل
فيه ارباب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من
الف شهر من غيرها فقد حرم وفي رواية لمسلم فتحت ابواب الرحمة
وسلسلت الشياطين ومردة الجن وفي رواية ابن خزيمة الشياطين مردة الجن
بغير راد ومعنى صفدت اي شددت بالاعلال قال الحليم وتصفيد الشياطين
الذين يسترقون السمع الا تراه قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان
وقتا لنزول القرآن الى السما الدنيا وكانت الحسنة قد وقعت بالشهب كما قال
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيد التصفيد في شهر رمضان بمبالغة
في الحفظ والله اعلم قال ويجعل الله المدايامه ولياليه ويكون المعنى ان
الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال
المسلمين بالصيام الذي فيه تقع الشهوات بقراءة القرآن وغيره من سائر
العبادات انتهى وروي ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا ان هذا الشهر قد حرم

دفعه

وفيه ليلة خير من الف شهر من غيرها فقد حرم الجن كله ولا يحرم غيرها
الا محرم وروي ابو الشيخ والبيهقي باسناد فيه ضعف مرفوعا يقول
الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادي ثلاث مرات هل من سائل
فاعطيه سوله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث
وروي البزار مرفوعا ان الله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان
دعوة مستجابة وروي البيهقي وقال الخافض المشددي حديث حسن
مرفوعا ينادي مناد من السماء كل ليلة بين من شهر رمضان الى الجوار
الخير يا باغي الخير هم وابشر ويا باغي الشر اقص وابصر هل من مستغفر
فيفغفر له هل من سائل يعطى سوله الحديث وروي النسائي مرفوعا ان
الله تعالى فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه
ايما ناسا باضرب من ذنبه كيوم ولدته امه وذكر مالك في الموطا
قال سمعت من اتق به يقول انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اري
اعمار الامم قبله فكانه تقاصر اعمار امته انه لا يبلغون من العمل مثل الذي
يلو غيرهم فاعطاه ليلة القدر خير من الف شهر وروي الشيخان مرفوعا
من قام ليلة القدر ايما ناسا باضرب من ذنبه ما تقدم من ذنبه وفي
رواية لمسلم عن ابي هريرة من يتم ليلة القدر فواتها اياه قال ايما ناسا
واضربا غفر له ما تقدم من ذنبه وروي الامام احمد وغيره عن عباد
ابن الصامت قال قلنا يا رسول الله اضربنا عن ليلة القدر قال هي في شهر
رمضان في العشر الاخر ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او سبع وعشرين
او تسع وعشرين او احدى ليلة رمضان من قامها اصابها غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر والله تعالى اعلم

اشهد عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تسع صوم رمضان بصوم ستة ايام من شوال قبلها ما عدا تدنس
من غفلة في يوم العيد بالكل الشهوات التي كانت النفس مجبوسة من تناولها
مدة صوم رمضان فمن ما قبلت النفس بهتها على اكل الشهوات في يوم العيد
وحصل لها فيها من الغفلة والحجاب اكثر مما كان يحصل لها لو تناولت جميع الشهوات
التي تركتها في رمضان فكانت هذه السنة كأنها جبر القنص من الادب والغفل في

صومه فرض رمضان كالسنة التابعة للفرمان أو كسجود السجود ومن هنا
قال سيدي علي الخواص ينبغي الحضور والادب في صوم هذه السنة أيام كما
في رمضان بل أشد لأنها جوارب وانما حصل النقص في الجوارب لم يحصل بها القصور
فيتسلسل الأمر فيحتاج كل جابر إلى جابر قال وتظهر ذلك تخصيص الشارع
الجبر لحلل الصلاة بالسجود دون القيام والركوع وغيرها لما ورد أنها حالة
أقرب ما يكون العبد فيها مع ربه عز وجل فلا يقدر باليسر يدخل لقلب العبد
فيها حتى يوسوس له ولو وصل الجاني غير السجود لما كان يوسوس للعبد
فيه فيحتاج الجاني الجابر آخر وأما استحب بعض العلماء صومها متوالية غير
متفرقة في الشهر لأن التوالي أقرب في جلا الباطن من التفرقة ولذلك سن
الاشياخ المخلوطة على التوالي من ثلاثة أيام إلى أربعين يوما إلى أكثر من ذلك
صحب القصة الإلهية لتتواجمية قلوبهم بالحق تعالى كما يشهد ذلك حديث
التجاري وغيره في تحشيه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة في غار حرا ومن هنا
امر الاشياخ مرديهم في حالة الخلوة بالجمع وترك اللغو وتوالي الذكر وعدم
النوم وذلك لتتواكم الأنوار وتقوي فيزهر بهيئ الشيطان ويكون مزب
الله هم الغالبون وايضا ذلك انه اذا تخلل الخلوة بخللة أو شبح أو لغواو
نوم فإن الظلمة تغلب على تلك الأنوار المتفرقة تكون الظلمة هي الأصل
اذ اللذين هو الغالب في نشأة البشر على النور فلم يكن عسكر النور تزي
لم يخرج الإنسان عن الظلمة والكثافة فقد بان الحكمة السنه أيام
المذكورة وحكمة صومها على التوالي والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين
وروي مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا
من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر ورواه الطبراني
فقال أبو أيوب كل يوم بعشرة يارسول فقال نعم قال المافظ المنذري
وروات الطبراني روات الصحيح وفي رواية لابن ماجة والنسائي مرفوعا
من صام سنة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جابا بحسنه فله عشر
أمثالها وفي رواية للنسائي مرفوعا فشر رمضان بعشرة أشهر وصام
سنة بشرين فذلك صيام سنة وفي رواية للطبراني مرفوعا قال المافظ
المنذري في أسناده نظر من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكانما صام
السنة

السنة كلها وفي رواية له ايضا مرفوعا من صام رمضان وأتبعه ستا
من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والله تعالى اعلم
أما علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نضوم بوعرفة ولا نتركه صومه إلا لعذر شرعي كان يكون بوفات
أو بمرض يشتد معه الصوم ونحو ذلك والحكمة في كراهة صومه للحاج
أنه يوم خط فيه الخطايا فينظر البدن ويضعف لقرع مع كمال تشقهيل
أهويته المكروهة لأنها لا تخرج إلا يجذب من البدن كدم الحامية فيحصل
للبدن قنور وأخلال فلا يضاف إليه البقع المعقوي من الإخلال كما يكون للصائم
الحامية كذلك يكره لمن وقت بمرفة الصوم وهذا من رحمة الله تعالى بعباده
لأن النهي عن صومه للحاج إنما هو من شفقته عليه فمن خالف وصام وأظهر
القوة فلا يمان أخلاله بالأعمال من وجه آخر كما جرب هذا ما ظهر لي
من الحكمة في هذا الوقت وهذا أسرار يعرفها أهل الله لا تنظر في كتاب
والله غفور رحيم وروي مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي
وابن ماجة والترمذي مرفوعا صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية
والباقية وفي رواية للترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة أي اعتب
علي الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله وفي رواية
لابن ماجة مرفوعا من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة
بعده زاد في رواية للطبراني بإسناد حسن ومن صام يوم عاشورا
غفر له ذنوب سنة وروي الطبراني بإسناد حسن وأبو داود والنسائي
مسروق ملاح أنه دخل على عائشة في يوم عرفة فقال استقوني فقلت
عائشة يا قلام اسقني عتلا ثم قالت وما أنت يا مسروق بصائم قال لا
إني أخاف أن يكون يوم الأضي فقلت عائشة ليس ذلك إنما عرفة
يوم يعرف الإمام ويوم النحر يوم ينصر الإمام أو ما سمعت يا مسروق
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له يوم بالف يوم قلت
والف يوم أكثر من سنتين وروي أبو داود والنسائي وابن خزيمة
في صحيحه أن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم
عرفة بعرفة وكان ابن عمر يقول لم يصم النبي صلى الله عليه وسلم

للحاج

يوم عرفة بمرجة ولا البركة ولا عر ولا عثمان لا اصومه وكان مالك
والثوري يجتازان الفطر وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم
عرفة وروى ذلك عن عثمان ابن المصنف وكان اسحاق يميل الى الصوم
وكان عطا يقول اصوم في الشتاء ولا اصوم في الصيف وكان قتادة
يقول لا بأس به اذا لم يضعفه عن الدعاء وقال الامام الشافعي يستحب
صوم يوم عرفة لغايب الحاج فاما الحاج فالأجيب اليه ان يفطر ليقرب
علي الدعاء وقال احمد بن حنبل ان قدر علي ان يصوم صام وان افطر
فذلك يوم محتاج فيه الي القوة والله تعالى اعلم

أخذ علي الهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نضوم يوم عاشوراء ونزوح فيه علي عيالنا بالطعام والكسوة وغيرها
من كل ما هم محتاجون اليه لكن بشرط ان يكون ذلك من وجه حل لا اعتزال
للمشقة عليه فلا يوم من لم يجد المال للحلال ان يوسع علي نفسه فضلا
عن غيره فيكون للأكل المشقة وعليه الاثم وقد اصبحت عيال الفضيل ابن
عباد ويوم وليي عندهم شيب بالكلية فارس الخليفة بنجمايه
دينا فرها فقال له العيال لو كنت اضدت منها نفقة يوما فقتال ما مثلي
وهمم الا كفرة شررت من اهلها فصار كل من قدر عليها يطعمها او يزينها
ثم قطع قطيفة كانت تحته نصفين وقال بيموا هذه وانفقوا ثمنها في هذا
اليوم خير لكم من تطعموا فضيلا او تدجروا واعلم ان من جملة الكسب
الذي لا يومر بالتوسعة علي العيال منه معلوم الوظائف التي لا يباشرها
بنفسه ولا بنائيه ومنه ما كان من هدايا التجار الذين يبيعون علي
الظلمه ومنه هدايا من ياحضد البلص من اركان الدولة ومشاخ
العرب ومنه ثم ما ارسله الناس الي الشيخ اعتقادا في صلاحه فليحاله
قبوله ولا التوسعة به علي عياله لان اكل الرجل بد دينه من اثم الكب
والله ان اكل خبز الخطة الا ان من غير ادم توسعة ولكن الناس تهووا
في اكل الشهوات والشبهات ولم ينشروا علي الحل صاروا لا يمدون التوسعة
الا بالمافرق ذلك وسياتي في عيش النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان ياكل خبز الشعير غير مختول وما يسيغه الا بجمعة من ماء فخرج يافعا
ولا

ولا يتجج بالعيال وعدم صبرهم فان في الحديث في باب الاوصاف الي الارقا
الطهر مما تاكلون والبسوم مما تلبسون ومن يلايكم فيمعه ولا تغذوا
خلق الله فذلك القول في الزوجة والا ولا من لا يلاي مناهم تغارقه
بالطلاق والفرار او يخيره بين ذلك وبين الإقامة كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا ما عليه اهل الله تعالى فاسلك طريقهم
ولا تلبس علي نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو اني احببت العيال الي
كل ما طلبوه مني تخفت ان اعمل شريها ومكاسا ولا أليهم والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا صيام يوم عرفة
يكفر السنة الماضية ولعمري رواية ابن ماجه مرفوعا صيام يوم عاشوراء
انني احبب علي الله ان يكفر السنة التي بعده وروى الشيخان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وامر بصيامه وروى الطبراني
مرفوعا من صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى البيهقي وغيره
من طرف مرفوعا من اوسع علي عياله واهله يوم عاشوراء اوسع الله
عليه سائر سنته قال البيهقي هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي
اذا ضم بعضها الي بعض احدثت قوة والله تعالى اعلم

أخذ علي الهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعد لها بالرجوع
وقلة الكلام والصمت فان من شيع ليلتها واكثر الغفوات الكلام والغفلة
عن الله تعالى لا يذوق طعمها من الخيرات طمها ولو سهر من وكالجناد الذي
لا يحس بشي وصامت الشايع العبد علي الاستعداد لحضور الموكب
الالهية الا يشعر بما يمنحه في تلك الموكب ويتلقى ما يخصه من الامداد
بالارب ومن لا يشعر بذلك فانه خير كثير فعلم انه يجب علي كل مؤمن
ان يتوب من جميع ما ورد في الحديث انه يمنع حصول المغفرة لصاحبه
ليلة النصف من شعبان قتل دخول النصف كالمشاهدة بغير عذر شرعي
وكاخذ المشور من المكسب وكالمعقود للوالدين ونحو ذلك فيجب ان
في ازالة ما عندنا من الشئ وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بارسل كلام
طيب او مدح بين الاقارب ونحو ذلك كاهداهدية وبذل مال لينال الرحمة

والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولايتها بالمبادرة في ازالة الشحنا الي
ليلة النصف فربما يتسرع علينا ازالة ما عندنا او عند الشاهن لئلا نمان الحسد
والذين يفوتنا المغفرة تلك الليلة وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا
العبد الى السكون على يد شيخ يخرج منه حجة الدنيا واغراضها ومناصبها
وطب المقام عند اهلها ومن لم يسلك كذلك في ليله غلب الشحنا
الدنيا اما لكونه يحرف على الناس او يحرفون عليه ولذلك قل العالمون
بهذا العبد حتى من العلماء وشيوخ الزوايا فترام يدخل عليهم ليلة النصف
من شعبا واحده من شاحن ايامه ولا يبالي بما يفوته من الغفرة العظيمة
وسمعت سيدي عليا القزاص رحمه الله يقول يجب على قاطع الزم المبادر
قبل ليلة النصف من شعبان الى زوال القطيعة وكذلك الحكم في صف ماورد
فيه التجلي الالهى كالثلث الاخر من الليل في جميع ليالي السنة فيجب عليه
ان يتوب من جميع الذنوب والا لم يكن من اهل دخول حضرة الله عز وجل
ولو وقف يصلي فصلاته صورة لا روح فيها انتبه وسمعت سيدي محمد
محمد ابن عنات رحمه الله يقول يجب المبادرة على قاطع الزم الى صله رحمه
ولا يورث الصلاة حتى تدخل ليلة النصف فربما يتسرع علينا تلك الليلة وكذلك
يجب المبادرة الى بر الوالدين على كل من كان عاقا لوالديه وكذلك يجب علينا
اذا كان احد من معارفنا عشا او مكاسا ان نأمره بالتوبة حتى تلت
الوظيفة والفرم ان لا يعود اليها لئلا المغفرة تلك الليلة فان الله تعالى
اخطران لا يغفر لاهل هذه الذنوب ولا يرفع لهم الى السماء ولذلك
عنوا غضب من الله تعالى عليهم نسأل الله اللطيف الخبير ان التوبة
في هذه الامور وان كانت واجبة على الدولم فهي في ليلة النصف اكد كما
قالوا يستحب للصائم ان يصوم لسانه عن الغيبة والقيبة في رمضان
ومعلوم ان ذلك واجبة في رمضان وغيره ولكن لما توفقت كمال العبادة
على ذلك استحب من تلك الحيشية فانهم والله تعالى اعلم وروى الطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا يطلى الله تعالى اليه جميع خلقه ليلة النصف
من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لشرك او مشاحن وروى البيهقي مرفوعا
اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان والله فيها

عقاة

عقاة النار بعد شعور غم بئ كلب لا ينظر الله الي مشرك ولا
الي مشاحن ولا الي قاطع رحم ولا الي سبيل ازاره ولا الي عاق لوالديه
ولا الي مدمن خمر وفي رواية الامام احمد فيغفر لعباده الا اثنين
مشاحن او قاتل النفس وفي رواية البيهقي مرفوعا يطلى الله تعالى
عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين
ويؤخر اهل الحقد كما هم وروى ابن ماجة مرفوعا اذا كانت ليلة النصف
شعبان فتقوموا باليلتها وصوموا يومها فان الله تبارك وتعالى ينزل
فيها الغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول الا من استغفر فاعف له
الا من استزقت فارزقه الا من مبتلى فاعافه الا كذا الا كذا حتى
يطلع الفجر قلت وممن يترك ربنا انه ينزل نزولا لا يتأبذاته لا يتقبل
لانه لا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ومن فرائد اخبار الصفات
امتحان العبد هل يرمي بها كما وردت فيغفر بكال الايمان ام يورثها
فيحرم كمال مقام الايمان والله تعالى اعلم
أخذ علينا العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصوم الاثنين والخميس ولا نترك صومهما الا لعذر شرعي وتجب
المبادرة الى ازالة الشحنا قبل صومهما حتى لا يطغى الفخر وبيننا وبين
احد شحنا مظير ماورد في ليلة النصف من شعبان ومن العذر للعبد
ان يكون الصوم يضرب منه او يحمله لا يخاف مزاجه عن مقام الاعتكاف
وكل احد موثمن على ما يدعيه في نفسه من ذلك وكذلك من العذر
ان يتقاطى العبد الاعمال الشاقة المأمورة بها في طريق الكسب الشرعي
كالحرث والحصاد والديار وسد الجور ومرفها وتخير الطين ومهمة
الي البناء بكرة النهار الى اخره وبحق ذلك فلا يؤكده على هؤلاء صيام
الاثنين والخميس وخوفا من النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم مع ان رخصة
الله اتم واكمل ربما اخلوا باعمال اخر افضل مما فعلوه فاتباع باضي الشرع
وكن من المتبعين ولا تكن من المبتدعين وافض صومك ان تفت انت
اصدا يمدحك على ذلك وتميل نفسك اليه وسمعت سيدي عليا القزاص
يقوله اما قال صلى الله عليه وسلم فاصب ان يرفع عليا وانا صائم لان

كل يوم الاثنين والخميس اوقات رضى ولاوقات الرضى مزية علي
اوقات الغضب فان من يرفع حاجته في وقت رضى الملك من برهها
في وقت غضبه انتك فقامل ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا تقرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس فاصب ان يعرض علي وانا صائم وروي مالك
وابن داود والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصوم الاثنين والخميس فقال رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين
والخميس فقال يوم الاثنين والخميس يغفر الله لكل مسلم الا مهجرين يعني
بغير حق يقول دعوها حتى يصطلي وفي رواية للطبراني مرفوعا تفصح
داوود اهل الارض في داوود اهل السما في كل اثنين وخميس فيغفر
لكل مسلم لا يشرك بالله شيئا الا رجلا بينه وبين اخيه شكا وروي
الطبراني ورواه ثقات مرفوعا تقرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس
من مستغفر فيغفر له ومن يتوب عليه ويرد اهل الضمان بضعائهم
حتى يتوبوا وروي ابن ماجه والنسائي والترمذي وقال حسن عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ صوم الاثنين والخميس
والله تعالى اعلم

افضل علينا الصيام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصوم ثلاثة ايام من كل شهر لا سيما ايام الليالي البيض فلا تترك
صيامها الا لعذر شرعي لا يشار شهوة الا كل فان الصوم انما هو على من ترك
الصوم ايثارا للشهوة وهذا يجري معاني سائر الاعمال والله غفور رحيم
ومن فوائد صومها انها تنزل من صامها ما في قلبه من الحقد والفتن
وسو الظن وغيرها من الكباير الباطنة وقد ورد اول من صامها
ادم عليه السلام لما وقع في الخطيئة اسود جسده فكان كل يوم يمسح
منه تلك حتى رجع الي المعتاد بعد صوم هذه الثلاثة ايام فكان ذلك
تشريفا لا ولاده المختص ان يصومها اذا وقعوا في معصية واسودت
ابدانهم واما غير المختصين فمنما يقعون في اكبر الكباير ولا يظهر عليهم
شي من السواد استهانة بهم جزاء علي وقربهم في المعاصي استهانة

محرم

محرم الله تعالى فزعليهم عدم الاعتناء بشاؤونهم نظير فعلهم بخلاف
الاكابر من الامة لما كانت معاصيهم تقوذا اقتدارا لانتهاك المحارم
اعتنى الحق تعالى بهم وبهمهم علي ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض
المريدين انه نظر الي امرأة فاسود وجهه وصار كالقار فافتضح بين
الناس فذهب الي الامام ابي القاسم الجنيدي فشفع فيه عند الله
فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا المريد كان من اعتنى الحقايق
والا فكم يقع غيره في كباير وصغائر ولا يظهر عليه شيء من هذا
شانه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سئل بعضهم عن
تحقيق سواد بعد آدم ما سببه فقال كان ذلك دليلا على انه حصل
له السيادة باكله من الشجرة وبويد ذلك ما ورد في الحجر الاسود
انه نزل من الجنة ابيض فودته خطايا بني ادم ان صيرته سيدا
بالقيس والتبرك وكان اظهر علامة على حصول السيادة الموت
الاسود ايضا فان مقام الانبياء ان لا يتغلبوا من درجة الا على منها
لدوام ترقبهم وكذلك كل ورثتهم انتهى وهو جواب حسن والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين وروي الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة قال اوصاني
ظليل صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعت
الصبي وان اوتر قبل ان انام وروي مسلم ذلك ايضا عن ابي الدرداء
ولفظه اوصاني جبري بثلاث لن ادعمن ماعشت فذكر معنا وروي
الشيخان مرفوعا صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر وروي الطبراني
والبيهقي وقال في اسناده من لم اقف فيه علي هرج ولا تبديل مرفوعا
صام نوح الدهر الا يوم الفطر ويوم الاضحي وصام داود عليه السلام
نصف الدهر وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وفطر
الدهر زاد في رواية للامام بهد والبيهقي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
وانزل الله تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
اليوم بمشرة ايام وروي الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبرز
ورجاله رجال الصحيح مرفوعا صوم شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة
ايام من كل شهر يذهبن وغر الصدر ويرواية لمسلم وابي داود

والنسائي مرفوعا ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان هذا صيام الدهر كله وروى الصدر هو غشه ومقدده وروى الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت يا رسول الله اقتنا عن الصوم فقال من كل شهر ثلاثة ايام من استطاع ان يصومهن فان كل يوم يكفر عشرين سنة وينقي من الاثم كما ينقي الماء الثوب وروى النسائي مرفوعا الا اضركم بما يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة ايام من كل شهر وروى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله ابن عمرو بن العاص بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل اي كله فلا تفعل فان لمحمد عليك حقا ولعبيك عليك مائة وان لزورك عليك مقاصم وافطرهم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر الحديث وروى الامام اهدى والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث عن ابي زرقة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صمت من الشهر ثلاثة ايام فم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وفي رواية لابي داود والنسائي عن قدامة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وقال صلى الله عليه وسلم هو كهيئة الدهر زاد في رواية الحسنة بمشاهيرها قال الحافظ هكذا في رواية النسائي وغيره قدامة والصواب قتادة كما في رواية ابي داود وابن ماجه وروى الطبراني ورواته ثقات ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصيام فقال عليك بالبيض ثلاثة ايام من كل شهر والله تعالى اعلم

احمد عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصوم عند القدرة كل ما امرنا بصومه من صوم الا شهر الحرم لا سيما الحرم وصوم يوم وافطار يوم والاكثر من الصوم في شعبان وكذلك صوم الاربع والخميس والجمعة والسبت والاحد على التوالي وغير ذلك مما ورد امتثالا للامر واعتناما للاجر ولا يترك شيئا من ذلك الا لمذر شرعي كما اشترنا اليه بقولنا عند القدرة وقائدا للامر بالعبادات لمن لم يقسم له الاستغفار اذا لم يفعل فتجبر ذلك للخل الواقع في اظهار

انه

انه يترك ذلك الا لعدم القصة لاتها ونا بالا وامر الشرعية وفي مثل السائر وقع من فلان كذا وكذا وما هي عادته انما وقع ذلك منه فوط الحرس ولكن بذلك تفاوت مراتب الناس فانه العمل الصالح انما شرع وسمى صالحا لحضور صاحبه فيه مع الحق تعالى فاكثر الناس خلا للامور اكثر بحالسة الحق في الدنيا ومن من الله تعالى عليه بدوم الحضور في بعض العبادات ليلا ونهارا فجلوسه مع الحق كذلك دأب لكن يغوته تنوعات الوردات من الحق اذ التنوع اكثر نفعيا من التثبوت بالشئ الواحد ومندوب فرعا سميعة منه نفسه فلا يصير هذه نفعيا لعدم اللذة وسمعت سيدي عليا الخراساني رحمه الله تعالى يقول لكل ما امر شرعي من فرض وواجب بحالسة مع الحق تعالى ولكل مزي عنه من مرام ومكره حجاب عن الله تعالى ومن شهد كشفا ان المشرع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضوره معه على حسب فعل او امره واجتباب نواهيته وكذلك القول فيما سنة الائمة ومقلدوم مما يوافق الشريعة يكون بحالسة العامل بذلك للائمة ومقلدوم مما ينافي من ما امرهم واجتنب من منهياتهم وحجابه عنهم بقدر ما وقع في مخالفتهم انتهى وهو كلام نفسي فاعلم ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروى الطبراني وغيره مرفوعا صوم الا شهر الحرم وروى مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا واللفظ لم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وفي حديث الطبراني مرفوعا ومن صام يوما من الحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما قال الحافظ المنذر وهو حديث غريب واسناده لا بأس به فحمل الشهر ان كان كاملا بتسعاية يوم وروى الشيخان وغيرهما افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويصطر يوما ولا يفتر اذا لاقى العدو وزاد في رواية وهو اعدل الصيام وفي رواية لمسلم احب الصيام الى الله صيام داود الحديث وروى النسائي عن اسامة ابن زيد قال قلت يا رسول الله لم ارك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يفعل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب

العالمين واصحابان يرفع علي وانا صائم وفي حديث احمد والطبراني وكانت
اصحاب الصيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وروي الثخانة
وغيرها عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطرت حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصام شهر قط الا صيام شهر رمضان وما رايت في شهر
اكثر صياما منه شعبان زاد في رواية لابي داود وغيره كان يصومه الا
قليل بل كان يصومه كله وكان يقول صدقوا من العمل ما يطيقون فان الله
لا يمل حتى تملي وروى ابو يعلى وغيره مرفوعا من صام الاربعاء والخميس
كتب له براءة من النار وروى الطبراني مرفوعا من صام الاربعاء والخميس
والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة يربى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره
وفي رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له قسرا في الجنة من لولو وياقوت
وزبرجد وكتب له براءة من النار وفي رواية لهما ايضا من صام الاربعاء
والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بمثل اوكثر غفر له كل ذنب عمله
حتى يصير كيوم ولدته امه من الخطايا وروى ابن خزيمة في صحيحه
وغيره عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من
الايام يوم السبت ويوم الاحد كان يقول انهما يوم عيدا للمشركين وانا
اريد ان احاطهم والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ لم تكن محتاجين الى الجماع ان تاذن لخليقتنا في الصوم ولا تمنها الا
عند الحاجة طوعا أو قهرا او مقلد ما نهى الله عنه او مقلد ما نهى الله عنه
لا سيما ايام توضع الحج فنامها بالاكل للدم وشرب السكر ونحو ذلك
ومنعها الصوم واصل هذا العهد ما ورد في الصحيحين وغيرهما مرفوعا
لا تخل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه وظواهر الاثار
تفهم ان التجبر عليها في الصوم انما هو تقديم لمصلحة الزوج فان كان
غير محتاج فمن السنة ان يساعد على العبادة وسيان بسط ذلك في
قسم المنهيات انشا الله تعالى والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تفسح من الحلال دون الشهية في كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك
ابدا امتثالا لامر الشارع لنا بذلك لا لعلنا نضرب لان تلك العلة ان
كانت للتقوية على الصيام فذلك حاصل بنية امتثال الامر لا يحتاج الي
نية وان كان لعلنا نثواب فالتثواب حاصل لكل من اخلص في عمله وان
كان للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة فذلك خارج عن الشرعية فلا
تعمل عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه يقول ينبغي للمتسحر ان
لا يريد على ثلاث لقم او ثلاث تمرات فالسحر والتقوية على الصوم
بالسحر حاصل بالاكل القليل فليس في الكثير فائدة كما ان نوم القيلولة
ينفع من يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث رجب كما جرب انرى وكانت
سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني يقول النوم بعد الزوال دواء للسحر
الاق والنوم قبل الزوال دواء للسحر الماضي انتهى وسمعت سيدي علي
الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لعبدان يتسحر الا بنية وكذا ينبغي
لكل من عمل عملا يتعمد نفعه للناس ان يتوب بذلك نفع الناس
ليثاب عليه واما نفع نفسه فحاصل بحكم التبعية واي شئ يضر
الطباخ اذا قام من الليل ففصل اللحم وهياه في القدر ووقد عليه
النار حتى غدا منه حتى التلثماية نفس ان يتوب بذلك نفع من ياكل
من العاصرين عن الطبخ لكبر او عدم عيال ونحو ذلك فان لا يظلمهم
طبخ الابنة فالتن حاصل على كل حال وانما لم نقل بحصول الثواب اذا لم
ينفع نفع الناس لمحدث انما الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فقد فاز
عبيد الخلق الذين عبدوه امتثالا لامره وروا الفضل له تعالى عليهم
في تاهيلهم لذلك وضر ذلك المقام عبيد الثواب والعلل الدينيوه والله
غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا تسحروا فان في السحور بركة
وروى مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن خزيمة مرفوعا فضل
ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكله السحور وفي رواية للطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا الله وملائكته يصلون على المتسحرين
وروى ابوداود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم
عن الرباض ابن سيرين قال دعاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى السجور في رمضان فقال هل الى الفدا المبارك يعني السجور
كما في رواية ابن حبان وروى ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي
مرفوعا استقيموا بطعام السجور على صيام النهار وبالليل على قيام
الليل وفي رواية ويقبلولة النهار على قيام الليل الليل وروى النسائي
باسناد حسن السجور بركة اعطاه الله تعالى اياها فلا تدعوه وروى
البرار والطبراني مرفوعا فلا تلهى ليس عليهم صاب فيما طهوا ان شاء الله
اذا كان صلا لا الصيام والمسكر والمرابط في سبيل الله وروى الامام
احمد واسناده حسن مرفوعا السجور بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم
جرعة من ماء فان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين وفي رواية
لا بن حبان في صحيحه تتحررا ولو جردت من ما وروى الطبراني مرفوعا
ثم السجور القس وقال يرمم الله المتسحرين وفي رواية مرفوعا ثم السجور
المؤمن القس رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نهي الفطر ونهض السجور اما تفعل الفطر فالحكمة فيه السارعة
الى تفعل حفظ النفس من كونها مطيئا فلا هي ما استطنها ظا الهواجري
ايام الصيف الطوال وفي المثل السائر تقول النفس لصاحبها كن معي في
اغراض والاصرعتك وفي الحديث اعطوا الاجير امرته قبل ان يحفر عرقه
وفي حديث اخر المنيب لا ارضى قطيع ولا ظهرا بتي والمنبت هو الذي
حل دابته فوق طاقتها حتى تجرت واضطجعت فلا هو قطع طريق السفن
ولا هو ابقى ظهر دابته فيحر ما تقرب الشمس تحن النفس الى الفطر
وتتالم لتأخيرها ويكون كالعذاب عليها واما تأخير السجور فالحكمة فيه
عدم التفات النفس الى الاكل والشرب حين الشروع في الصوم فان شرط
العبودية ان يتوجه المكلف بقلبه وقالبه الى فعل ما كلف به فان
التفت الى تمتى فعل منعه الله منه في الصوم فكانه دخله بالقلب واللد
على القلب فلو ان الشارع امرنا بعدم تأخير السجور لربما اشتاقت النفس
الى الاكل عند الفجر فلما امرنا بتأخيرها قبل الفجر قل التفات النفس الى
الاكل والشرب فدخلت للصوم بقلبتها ومعلوم ان العمل القليل مع الادب خير

من الكثير بلا ادب واذا كان العبد عنده التفات الى الاكل والشرب
اول شروعه في الصوم فكيف حاله او اخر النهار فلا تكاد النفس تنشرح
لفعل ما كلفت به ابدا وعبادة المكره لا يقبلها الله تعالى ومن هنا
صره ايضا بعض العلماء الوضو بالماء الشديد او البرودة لنفحة النفس
منه ونفحة العبد من العبادة فتبعده عن حصر ربه ومراد الشارع
بالطهارة تقريبه منها فلا يجتمع التقريب والتبعيد في عمل واحد فانه
ان حضر هذا غاب هذا ومن المعلوم ان الله تعالى امرنا بالاصحاح
الى انفسنا ومن الاصحاح اليها تهيئ فطرها وتأخير سجورها فان فيها
جزا يطلب ذلك وان لم تقطع غصص عليها وهي وانزعها في الخرج من
الصوم لينل شهواتها هذا مشهد الكلي واما العبادة فلا ذوق لهم في مثل
ذلك والله عليهم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال الناس
بخير ما عملوا الفطر وفي رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال امتي
على سنن ما لم تنتظر بفطرها النجوم وروى الامام والترمذي وصننه
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا قال الله عز وجل ان
احب عبادي الي اعلمهم فطرا وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة يحبها
الله عز وجل تفعل الفطر وتأخير السجور وضرب اليمين احداها على
الاخير في الصلاة وروى ابو داود وابن ماجة وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما مرفوعا لا يزال الدين ظاهرا ما عمل الناس الفطر لان
اليهود والنصارى يؤخرون وروى ابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما عن انس قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
صلى صلاة المضرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفطر من صومنا على تمر فان لم نجد فعلى ما والحكمة في ذلك ان
معظم ما كانت النفس مجبوسة في النهار الطعام والشرب وهي محتاجة
الى الطعام اكثر فلذلك قدم على الشرب فانهم قالوا شهوة الشرب كراهية
فاذا ردها الانسان مرارا ذهبت ولا هكذا شهوة الطعام وكان اخي
افضل الدين يكتفي في غالب ايامه بالريق الذي يعجن به الطعام قبل

بلعه ولا يشرب الا في النادر وفي الفطر علي التمر السارعة الي تحليه
النفس بعد تعبها لتطيئنا في وقت اضرا اذا دعوناها الي مثل ذلك الفعل
الذي حليناها لاجله وفي الشرب لها السارعة الي طفي لهيب تلك النار
التي تابحت من الجوع وحرارة الطعام حتى انطبخ قل قبل بالبحر بين التمر
والما عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانها يكثران مدة
الصوم وربما كان له ورد من صلاة او غيرها بعد المغرب فيات به علي
وصف الاقبال وعدم الالتفات الي الاكل والشرب وكذلك ورد اذا حضر الطعام
والصلاة فابدوا ولعل يحل ذلك اذا كان عنده ثوبان نفس الي الطعام
والافتقد ورد ايضا فابدوا بالصلاة ولا تضر الصلاة شي فيحل ذلك
علي حالين فاشك يا ابي علي يد شيخ صادق يطهره علي حكة جميع الاعمال
التي امر بها الشارع لتكذب بأسرار الشريعة وترد راحة فيه صلى الله
عليه وسلم وتعرف انه اشفق علي بدنك وعلي دينك من نفسك والله يتولى
هذاك وهو يتولي الصالحين وروي ابو داود والترمذي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مرفوعا اذا افطر
احدكم فليفطر علي تمر فانه بركة فان لم يجد فالما فانه طهور وروي
ابوداود والترمذي وقال حديث حسن عن انس قال قال رسول الله
يفطر قبل ان يصلي علي رطب فان لم يكن رطب فتمرات فان لم يكن تمرات
صحت صواه من ماء وفي رواية لابي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجب ان يفطر علي ثلاث تمرات او ثوبان لم يصبه النار قلت ولعل الحكمة
في ترك الفطر علي ما سته النار مطهر عضبيا فلذلك امرنا صلى الله
عليه وسلم ان نفطر علي ما او تمر لانها ما لم تمسه النار وبؤيده انه
صلى الله عليه وسلم كان يتوضا من الاكل مما سته النار ثم انه ترك
توضعا لانه من ثوبا الان من ذلك فلا بأس بتركها عن الفطر بما قبل
انه ناقص في الجملة والله اعلم وقد روي ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
والحاكم وقال صحيح علي شرطهما مرفوعا من وجد تمر فليفطر ومن لا يجد
فليفطر علي الما فانه طهور والله اعلم **أخ**

علينا العار **د العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**

اذا

اذا كان عندنا طعام من صلال وفاض منا وعن ميايا ومن قلنا نفقته
ان نطعمه لا ضواتا فان لم نجد حلالا او وجدناه ولم يفضل عنا فلا نؤمر
بتفطير احد من الصالحين عندنا وهذا العهد يحل بالعل به كثير من
العلماء والصالحين الذين اشتهروا بالكرم فضلا عن غيرهم فمن كان ما
يفطه احد لا ضواته من جملة مال ايتام كان وصيا عليهم فقد رايت
بعضهم اخذ اموال الايتام وعمل بها اطعمة ولا يزال يعزم العظم الذين
يشكرونه في المجالس حتى افنى ذلك المال كله في قيم الايتام الذي
نصبه الحاكم يطالبه فلم يجد معه شيئا فجاء الذين كانوا ياكلون عنده
فتهدوا بافلاسه وقد سمعته مرة يقول قد دخلت مصر من العلماء
العاملين ومن الصالحين وما بقي احد يتورع عن الحرام وسمعت مرة ابي
يقول لا احد يسمي كلام احد من هؤلاء الفقهاء ابدا فانهم ليس لهم
دين وسمعت مرة اخري يقول لو كنت علمت ان في مصر كلها احد يحسد
اورع مني او اعلم مني لتهلته له وقتلته لعله يقتل هذا من زعم
له سوء عمله فراه حسنا وذلك ان المؤمن مرة المؤمن ولا يري الاثنا
في المرأة الا صورته لا صورة المرأة لو هدد كل الجهادان ينظر جرم المرأة
لا يتدلسب انطباع صورته في المرأة قبل نظره جرم المرأة وقد جاء
رحل الي ابي يزيد فقال يا سيدي رايت صورتك الليلة صورة
كثير فقال له صدقت يا ابي المؤمن مرة المؤمن رايت صورتك
في خسبت انك انا فالزم يا ابي الوريح في نفسك وفيمن تقول
بهديك ولا تنس في شيء الابنية صالحة علي الوجه الشرعي وياك
ان تبادر الي الفطر في رمضان عند من اشتهر بالعلم والصلاح حتى
تخالطه وتعرف شدة ورعه والله يتولي هذاك وهو يتولي الصالحين
وروي الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما مرفوعا من فطر صائما كان له مثل اجر غير انه لا ينقص
من اجر الصائم شيء وفي رواية من غير ان ينقص من اجر شي
وروي الطبراني وابن الشيخ مرفوعا من فطر صائما علي طعام و
شرب من صلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى

عليه جبريل ليلة القدر وفي رواية لابي الشيخ وصاحبه جبريل ليلة القدر
ومن صاحبه جبريل ليلة القدر رفق قلبه وكثرت دموعه قال سلمات
يارسول الله افرأيت ان لم يكن عنده قال فقبضه من طهام قال افرأيت
ان لم يكن عنده لقيه خبر قال فخذت من لبن قال افرأيت ان لم يكن
عنده قال فشربة من ماء والقبضه بالصاد المهملة وهو ما يتناوله الإغز
بأصابه الثلاث وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا من فطر صابما يعني
في رمضان كان مغفرة لذنوبه وعنت رقبه من النار وكان له مثل امر
من غير ان ينقص من امره شي قالوا يارسول الله كلنا نجد ما يفطر الصائم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الله تعالى هذا الثواب لمن فطر
صابما علي ثمرة او شربة ما او مرققة لبن الحديث وروي الترمذي واللفظ
له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على عمارة الانصارية فقدمت اليه طعاما فقالا كي فقالت اني
صائمة فقال ان الصائم فصلي عليه الملائكة اذا اكل عنده حتى تدنو
وربما قال حتى تشبع وفي رواية لابن ماجه ان الصائم تسبح عظامه
وتستغفر له الملائكة ما اكل عنده والله تعالى اعلم

أشد علينا العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعتك في كل وقت لا يكون لنا فيه ضرورة لاسيما في رمضان فان
كان لنا ضرورة خارج المسجد فالاولي تقديرها على الاعتكاف ولولا ان
الضرورة تجذب قلب صاحبها وتخرجها من المسجد اذا اعتكف في المسجد
لكان الاولي لكل من ازم الادب مع الله تعالى ان لا يخرج من المسجد الا
بيته الخاص ولولا خصوصية المسجد ما امر الشارع بالاعتكاف فيه
دون البيوت والاسواق وغيرها ولو اراد صاحب القدر من الاوليا
ان تحصل مراقبة الله في غير المسجد مثل المسجد لما قدر فاما امرنا
الله ورسوله بالاعتكاف في المسجد الا لنبهنا لانفسنا ونعلم اننا بين
يدي الله تعالى على الدوام لشعرنا ام لم نشعر فاذا ذقنا ذلك في المسجد
وتلذذنا بمراقبة الحق تعالى فيه ان شاء تعالى اني خارج المسجد
وصرنا شهد كوننا بين يدي الله تعالى على الدوام على الكشف والشهود

الاما شالله تعالى ومن هنا شرع القوم الخلوة للمريد ليتم على الوحدة
وعدم الشواغل عن الله تعالى وامر الاشياخ مرديهم بعدم مد الوجل
في الخلوة على التقليد والايامات بانهم بين يدي تعالى وكذلك امره
ان لا يتغل في الخلوة الا بالامورات الشرعية وذلك يعاين العبد ربه على
وقد قال بعضهم لا تنجس الا بكلامه فانك ان نأجسته بغير كلامه لم لا
يجبك الا ان كنت مضطرا فتنجس بها جاتته بغير كلامه تبيلا لزال الا
ضطرار فعمل ان المرید لا يزال يراعي الادب ايمانا حتى يصير مشهورا و
يصير يادب مع الله تعالى خارج الخلوة كالخلوة ووالله لو كشف عن المؤمن
الحجاب لما قدم على محالته تعالى شيئا وكان الحجاب عليه اشد من دعوله
وانظر اني اعنا الحق بل وعلا محمد صلى الله عليه وسلم كيف جعل عينية
شامان ولا ينام قلبه تبيلا لنعيمه في الدنيا قبل الاخرة من غير ان ينقص
من نعيمه الاخر شي وهذا المقام لغز من الدنيا والحل وارث من
بعده فنام عيناه ولا ينام قلبه وذلك ليكون حكمة من حيث شهود الحق
تعالى كاليقظان وعلمه من جهة راحة جسده كالنائم ليعطى كل ذي حق
حقه فعمل ان نوم الاكابر لا ينقص به راس مالم واما هو من نية الله
تعالى عليهم لكونه علة لا تنجلي لهم فيه بخلاف من يتأمل ويفرش الله طرامه
ويضع له محدة لغز ضرورة فان مثل هذا ينقص من راس ماله يفتن
واعلم يا اخي انه يحتاج من يريد العمل بهذا النهج الى السلوك على
يد شيخ والا فتن لازمه غفلته عن حضرة ربه بسهولة من سهواته
فانه ما تقاطاه مع معرفته بانها تخرجه من حضرة ربه الا وهو مختار
لها فغير راحة اختيار مجالسة غير الحق على الحق وذلك ليكاد ان يكون
حراما واكثر الناس في غمق ساهون عن جميع ما قلناه فلا يزال السالك
يترك شهوة بعد شهوة حتى لا يكون بينه وبين ربه الجباب العظيمة
ويصير مشاهدا لربه بلا كلفة كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجه وما
دام يفعل ويسهر فهو لم يحقق بالمقام ومن منقطع من حفظ من الاوليا
ورقع من وقع منهم وبالمجمل فادام مع العبد بقية غفلة فن لازمه الحجاب
ووقوعه فيما لا يليق وهو مالم يامر الحق ولم يجثه عليه اذ العبد

لا يجالس الحق تعالى الا في فعل المأمورات او اجتناب المنهيات وما عدا ذلك
فلا يقدر على مجالسته فيه ابدا اما هو يجالس الكون وسمعت سيده
عليه الخواص رحمه الله يقول من شرط الكمال ان لا يدل بقوله من
الاقوال الا مع الحضور مع صاحب القول من الحق تعالى اورسوله صلى
الله عليه وسلم او احد من الائمة ومقلديهم فاذا كان يوم القيمة امتد
مجالسته المذكور وانسبط في الزمان وتتم مع اصحابها بقدر مقامه
في الحضور معهم ومن لم يحضر حال العمل مع صاحب ذلك الكلام الذي على
به لم يقيم يوم القيامة بشهود اصحابه ولا كانه جالسهم قط وسمعت
اخى افضل الدين رحمه الله يقول كل مقام لا يدركه العبد هنا لا
يعطاه هناك فاسلك على يد شيخ ناصح ان اردت ان تكون من اهل الله
تعالى والافات غافل عن الله في التراب اترك كل ما لله يتربى هناك وروى
البيهقي من فروعا من اعتكف عشر في رمضان كان تحتين وعمرتين ورب
الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي من فروعا من شئ في حاجة
اخيته وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشرين ومن اعتكف يوما ابتغاه
وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث ضارقات ابعد ما بين الخافقين
واحد عشر اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد كثر شهره والله

تعالى واعلم ان هذا عليا عليه السلام
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تخرج زكاة فطركا كل سنة قبل صلاة العيد ولا تخرج في تركها الا
بطريق شرعي وهذا قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ الزوايا
وبعض العلماء يفتنون لكل شيخ في زاوية او عالم في حارة ان يخرج زكاته
قبل زكاته قبل الناس ليقتدي الناس به فانه قدوة لهم وقد صار
في افواه غالب الناس اذا قيل له افعل كذا او كذا من الامور التي امر
الله بها يقول قل هذا للعالم الملا في فاننا ما راينا به يفعل ذلك ابدا فاذا
قيل لهم اذا علمتم انكم ما عوروف به من جهة الشارع تفتنون عليكم ففعله
ولو لم يعمل به العلماء فيقولون فاذا كان العلماء لا يقدر روث على العمل به
فمن اعجز فاعذرونا من باب اولي فاننا انقص منهم درجة في الايمان

وغاب

وغاب عن هؤلاء ان الحق يفعل العالم لا تكون الا فيما لم يصل اليها علمه
من الشارع اما ما وصل علمه اليها فلا حجة لنا في تركه لترك غيرنا وانما
ذلك حجة في قلة الدين وقد ادركنا ونحن صغار ابواب المسجد والقرع على
ابوابها كالكيان من كثرة ما يخرج زكاته فصرت اليوم لا تربي باب
مسجد شيئا من القرع الا في نادر المساجد كل ذلك لعدم اعتنا الناس
بالامر الشرعي وبذلك اندرست الشريعة فلا عالم يبدا بالعمل قدام
ولا هو ينكر عليهم بالقلب والقلب هكذا يخرج عظمة الله تعالى من قلب
هذه الامة كما ضربت من قلب بني اسرائيل وبهم الله بالعذاب وقد
ارتضى في اخراج زكاة فطري مدة عمره لكونه ماملت قط نفقة يوم
وليلة في ليلة العيد الى دخلت سنة حنين وتعاية خرايت في واقعة
عقب العيد انت في ارض فضا واسعة وفيها خلق كثير منهم كالاراك
التي يتكاثر عليها وكل واحد يربي اريكته نحو العا فتصعد نحو اربعة اذرع
وترجع الى الارض فرميت انا الارض اريكتي فصعدت بيبرا ورجعت فقلت
للك من الملايكة ... ما هذا فقال تنظر هذه الاراك كلها واصحابها
فقلت نعم فقال هؤلاء الذين صاموا رمضان ولم يجمعوا زكاة فطري
فقطروصومهم كالارايكة جلدا محشوا لاروح فيه فقلت له انالم املك
قوة يوم وليلة فقال اما عندك قبض زايدا ما عندك ودا زايدي
اما عندك قناب زايدي تبيح ذلك وتثريب به قناب زكائك
فقلت نعم فقال فاضح فان مثلك لا ينبغي له الاخذ بالرخص فتذكرت
قبقا باجد يد كان عندي في صندوق اهداه لي بعض التجار فبسته
واخذت به زكاتي ومن تلك السنة وانا اخرج زكاتي وزكاة من تلزمني
نفقته وثقوي بذلك عندي الحديث الوارد في ان صوم رمضان مرقون
بين السماء والارض حتى يخرج العبد صدقته فالحمد لله رب العالمين
فاضح يا ابي زكاة فطرك ولا تبخل بشئ بمته من املاك التي
لا ضرورة اليها في ثمن زكاة فطرك وتامل نفسك وبذلها الدرهم
الكثير للقاض وهاشيتته فالمعشش وهاشيتته اذالم يمشك ما جاك
وصابك الدينوي بل تربي الخط الملا وفر لنفسك في اعطائها

كل ما طلبه الرأفة وذلك لتوفر داعية نفسك الى محبة الدنيا دون الآخرة
بل لو قال لك قائل لا تبدل الفليس كلها في تحصيل تلك الوظيفة ارفى
تمشية ذلك الحساب لا ترجع اليهم وتختلف عليهم فهكذا يا بني فليكن
دينك فان لم يكن راجعا على حب دينك فلا أقل من المساواة وقد اجمع
الاشياخ على انه لا يقدر احد يعامل الله تعالى الدار الآخرة متى يرى
الدنيا كلها في عينه كالتراب لا يستكثر شيئا منها ببذله في مرضات الله
وقالوا من كانت عنده ديناه امر عليه من دينه فهو اخص الناس منزلة
عند الله وعند خلقه وان عظمه احد من الخلق فانما ذلك لعله دينية
فعلم انه ينبغي لكل من صار قدوة ان لا يتخلف عن فعل ما مور او اقتبان
منه ذلك لئلا يكون من ائمة الضلال والله اني لا اخرج من البيت لصلاة
الجماعة وقرأة الورد وانا اصر بمظني انه ذايب وربما اضطر في المجلس
بين الفقر وهم يقرءون الورد فانا ان تخلف فينبغي لبعض الكسالى على ذلك
فاكون معدورا من ائمة الضلال ويكون على وزكل من تخلف بخلق فلا
يوجد احد ينتقب قلبا ولا جسدا ممن يطلب ان يكون قدوة للناس في الخير
فان القدرة ان يخل خلوا وان تكرم تكرموا وان جبن عن الجها رجبنوا
وان تشجع تشجعوا وان قام الليل قاموا وان نام ناموا وان زهد
في الدنيا زهدوا وان رغب في شئونها رغبوا وان اغتاب الناس اغتابوا
وان حفظ لسانه حفظوا وان اكل الحرام والشبهات اكلا وان ضرب الدنيا
ضربا وان انفقها انفقوا وان ناقش نفسه في دسايسها ناقشوا انفسهم
وان اهلها اهلوا وان تجل اذي الناس تجل اصحابه وان لم يتجمل لم
يتجملوا وان ستر عورات الناس سترها وان هتك عورتهم هتك اصحابه
كذلك تعامله وان تواضع للناس تواضع اصحابه وان تكبر تكبروا وان
جلس على الخرابيت وابواب المساجد اجلس اصحابه كذلك وان جلس
في خلوته جلس اصحابه في خلوا وبهم وهكذا في سائر الاحوال فالماقل
منه اعتبار في نفسه ولم يكن عبرة لاصد واعلم انه قد ورد في حق
الفقراء والمساكين اغنيهم عن الطواف هذا اليوم يعني اغنيهم عن الطواف
على الناس للسؤال عنه شئ تاكونه يوم العيد ليصير لهم وقت يستريحون
فيه

فيه ويفرمون بالعيد ويحصل لهم به سرور من اجل التقب والنصب
في العبادة مدة شهر رمضان فان امدحهم كان يجوع متى يقع في الجوع
المعطر ومقتضى الحديث السابق بقربه العلة المذكورة ان اعطاهم الفقر
والمساكين الطعام المطبوخ كالزينة مثلا افضل من اعطاهم الحب
صحيحا وبه قال مالك رضي الله عنه فان الترخي مثلا يحتاج الى غزلة و
تنقية وطحن وعجين وضرب واجرة ودفولة وضرب ووقود وقدر و
صالح طعام وغير ذلك وهذا من الامام مالك رضي الله عنه من
باب التوسعة على الفقراء وتسهيل الامر عليهم وان خالف قاعدته الا
غلبة من ان الوقت على حد ماورد افضل من الا بداع ولو استحسن
وقد صحت الامايت بتعيين الحب دون الطعام والتمني والتمن و
المطبوخ ولكن قد اذن الشارع للائمة بعده ان يستأمنوا ما شاؤوا بقوله
من سن سنة حسنة فله اجرها وامن من عمل بها وهم امناء على الشريعة
بعد الشارع صلى الله عليه وسلم فن وقف على حد ماورد فهو اخص
ومن تعدا الي تنهد له الشريعة بالتمن فهو حسن لا اخص واما الغالب
على الناس افراج الجوب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لقلة الطوائف
في عصره صلى الله عليه وسلم فكان كل واحد يطحن العج على الرحى في
بيته فلوان المخرج للزكاة كان على الترخي او طبخ الطبخ مثلا للمساكين
في ذلك اليوم الذي هو يوم اكل وشرب وبما لنقص عليه السرور ذلك
اليوم لانه كان يشتغل ذلك اليوم كله في عمل الطعام لاهل بيته وللفقراء
فعادل صلى الله عليه وسلم بين الدافع والاخذ في التقب في ذلك اليوم
فعل المخرج العج فقط وما بعد ذلك على الفقير والا تعلم ان الفقير
يخرج بالصحن الرئيسية يوم العيد اكثر فرصة بالتخي والتمن والدهن
التي تكون المطبوخ موافقا لسرور ذلك اليوم عكس الترخي فانه يدخل
على الفقير بها وشغل بال بهيته حتى يصلح لكل تفوقته السرور في
ذلك اليوم ومن هنا قال بعض العارفين انما سمي العيد بذلك لانه
ما كان مامورا به في غيره مباحا تركه اولفوه ما كان منها عمنه
مباحا فيه من كحى الغفلة والسهو وعن الاكثار من العبادة واعطا

النفوس حظها من الشهوات لان بدون ذلك لا يتم للانسان سرور اليوم
فن حبس النفس للعبادة في يوم العيد فقد اضطرنا صكة الشارع التي طلبها
لامته في يوم العيد وفي الحديث اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف
عرقه ولا شك ان النفس كانت مع صاحبها كالاجير في رمضان ليلا
ونهارا فكان من المعروف اعطاء النفس حظها في يوم العيد فهو كالنفس
لها من تعب التكليف فهكذا فليعلم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم
فا قال لنا قسط في يوم انه يوم اكل وشرب وبطل الايام العيد واما
التشريف فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه وما يدل
على تأكيد اخرج زكاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان
صدقة الفطر فرض واجب كما فرض الزكاة الواجبة في الاموال وفيه
بيان ان ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطبق بما فرض الله لان
من يطع الرسول فقد اطاع الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوصي قال وقد قال بفريضة زكاة الفطر وجوبها عامة اهل العلم
وقد علت بانها طهرة للصائم من الرث واللفظ في واجبة على كل صائم
غني ذيب ضدم او فقير يجدها فضلا عن قوته واذ كانت وجوبها عامة
التطهير وكل صائم محتاج الي التطهير فكما اشتركت في العلة فكذلك
يشتركون في الوجوب انتهى وقال ابن المنذر اجمع عامة اهل العلم
على ان صدقة الفطر فرض ومن منعها عنه ذلك من اهل العلم محمد
ابن سيرين وابو المالكية والفضالة وعطاء ومالك وسفيان الثوري
والشافعي واحمد وابو ثور واسحاق واصحاب الرب وقال اسحق هو
كالاجماع من اهل العلم انتهى وروى ابو داود وابن ماجة وغيرهما
وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرض صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطهرة للسانه
فان اداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي
صدقة من الصدقات وروى الامام احمد وابوداود ومروعا صالح من
براهنج علي امر صغير او كبير مر او عبيد ذكر او انثى غني او فقير
اما

اما غنيكم فزكاة الله واما فقيركم فبذل الله عليه اكثر مما اعطى وروى
ابوصفي ابن شاهين في فضائل رمضان وقال حديث غزيرة الانبياء
مرفوعا شهر رمضان معلق بين السما والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر
وروى ابن عزيمة في صحبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن هذه الآية قد اخرج من تركي وذكر اسم ربه فصلي فقال انزلت
في زكاة الفطر والله تعالى اعلم

افند علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان غي يلقي العيد من الصلاة ذاك الركوع والسجدة لان اعيانها
بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كلهم بذلك
وان كان الاصل يحصل بفعل كل خير من قراءة وتسبيح وغير ذلك كالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدي علي الغواني ويجب ان
تتعد لقيام كل ليلة اراد العبد قيامها بالجمع سوا يلقي العيدين
والجمعة او ليلة النصف من شعبان او غير ذلك كالثلاث الاخر من الليل
اذا كان يقومه فان من شيع قل مدده انتهى وسمعه رضي الله عنه
يقول الحكيم في اعيان يلقي العيدين انه يقمها يوما هو واجب فيكون نور
العبادة في هاتين الليلتين ينسبط على العبد ويمتد الى النهار فيمك ربح
العبد من ان يرض عنانه بالكلية في ميدان الفضلة والسرور بخلاف
من بات نياما الى الصبح او غافلا عن ربه فانه يصح مطلق العنان في
الفضلة فانظر ما اهلك او امر الشارع وما اشغفه على دين امته فاذا علمت
ذلك فكلفه نفسك يا اقر في اعيان هاتين الليلتين ولو لم يكن لك بذلك
عادة ولا يعمل بان السهر يثقل عليك فاننا نراك تسهر في ليالي الاعراس كذا
كذا ليلة وربما كان ذلك من غير نية صالحة ولا امتثال الامر الشارع فما
مثال ما امرك به اولى وقد قلت مرة لشخص من ابنا الدنيا تعال اسهر
منا هذه الليلة وكانت ليلة عيد الاضفر فقلت بان السهر يثقل
له بالله عليك اصدقني اذا اردت تفتح مطلبيا وابطاحليك الجحر الذي
تطلقه من العشا الى الجحر هل كنت تسهر الى الصبح يترقب مجيئه فقال نعم
فقلت له اذا ابطا من بعد الجحر الى المغرب هل كنت تترقب ولا تنام فقال

نعم قدرته الى تسعة ايام وهو يجد من نفسه ان يقدر على السهر من
غير وضع جنبه الارض فقلت له في اليوم العاشر فلا اقدر فقلت له يا اخي
فاذن انت توتر الدنيا على الارض فقال نعم ولو كنت احب الارض لكان الامر
بالعكس فقلت له فاذن يجب عليك اتخاذ شيخ يخرجك من محبة الدنيا
وشهرتها حتى تتقلب تلك الداعية التي كانت عندك في فتح المطب الى
محبة الامر الاخروي وتصبح تحس بنفسك انك تقدر تسهر في الخلو تسعة
ايام بليا لها من قوة الداعية كما هو شأن اهل الله على الدوام وذلك
انهم كانوا اذا دعوا للسهر في الخير لم يلبوا واذا دعوا للسهر في الفسق علب
المخطئين لا يجدون لهم داعية وذلك لاننا الحقايق ورائه بحديث كما ورد
انه صلى الله عليه وسلم عزم ليلة وهو شاب ان يشهد مع قتيان مكة في
لهو فآخذ الله برؤسه الى الصباح فلم يستيقظ حتى امرقه من السر فا
سلك يا اخي على يد شيخ صفي لا نصير تجد تقلا من العبادة وبجبر ما ياتي
وقت عبادة امرك الحق فتوفر الدواعي فك على فعلها ولو كان وراءك
الف غرض تركته ليل يغوتك امثال امر ربك والامر الباقي الذي جعله
لك الحق في ذلك الامر بل يعمل اذا عارضك احد في طريقه ويقتل منه
الى الف صلة كما يفعل ذلك في أهوية نفسك فامل ذلك والله يتولى هذا
وروي ابن ماجه مرفوعا ورواه ثقات الاوصد ان قلم يلبق العبد
محتسبا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية الاصمعي مرفوعا من
احسن الليالي المنه وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة الفجر
وليلة الفطر وليلة النصف من شعبا وفي رواية للطبراني مرفوعا من امي
ليلة الفطر وليلة الاضحي لم يميت قلبه يوم تموت القلوب والله تعالى اعلم
اخذ علينا السلام العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ترفع اصواتك بالكبير في الاوقات التي نذب اليها فيها كالصدين وايام
التشريف في المساجد والطرق والمنازل ولا يتكلم بالجماع من ذلك تقديم لا
يشال امر الله عز وجل على حياينا الطبيعي وكذلك نامربه من صغرا عندنا من
الامل والاكام بل هم اول من الفقرا بالكبير يخرجوا عن صفة الكبرياء التي
تظاهر بها في ملائمتهم ومراكبتهم فكان اهدم بقوله الله اكبر قد تدر من
تبراء

كبريا نفسه وتماثلها وهما سرهما في ذلك لا يذكر الا مشاهمة وصفة
الكبير وروقه مقرر في كتب الفقه والله تعالى اعلم وروي الطبراني مرفوعا زينا
ايادكم بالكبير قال الحافظ المذنب ولكن فيه بكاره والله اعلم
اخذ علينا السلام العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفي عن القسا وعيالتا واولادنا كل سنة ولا ننزل القضية الى العبد
شرعي والحكمة في ذلك اماطة الازب عن من ذبحته على اسمه ومغفرة ذنوبه
فعلم ان من شرط دفع القضية البلا عن اهل المنزل ان تكون من وجه هلال
فلجذر الشيخ او العالم من القضية بما يرسله من شيخ العرب او الكشاف من
تهب غنم البلاد وبقرها فان ذلك يزيد البلا على اهل المنزل وعلم ايضا انه
لا يجوز شرا اللحم والتصدق به لان السرانما هو في اراقة الدم ومن لم يكن
له قدرة على شرا القضية وليس عنده فضل ثوب ولا دابة فليكثر من الاستغفار
بدله الاضحية فليل الاستغفار بحجر ذلك الحلال وكذلك ينبغي للفقرا المتحررين
ان يذبحوا نفوسهم بسبب الحاقات وليس لاحد التهاون باوامر الله
عز وجل حسب الطاقة والله فقير ربحم وروي ابن ماجه والترمذي وقال
حديث من والحكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما عمل ادم من على يوم
التي احب الى الله من اهراق الدم وانه لياتي يوم القيامة يتبرونها واشعارها
واظلافها وان الدم لينفخ من الله بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا
بها نفسا وروي ابن ماجه والحكم وغيرها وقال الحاكم انه صحيح الاسناد
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذه الاضاحي فقال
سنة ابيكم ابراهيم قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال بكل شئ حسن
قالوا فالصوف قال بكل شجرة من الصنف حسنة وروي الطبراني مرفوعا
ما عمل ادمي في هذا اليوم يعني يوم العيد الاضحي افضل من رمي بهراق
الا ان يكون رحما ترصل وروي الطبراني مرفوعا يا ايها الناس صغرا
واصغرا ابد ما بها فان الدم وان وقع في الارض فانه يقع في مرز
الله عز وجل وفي رواية له مرفوعا من ضحي طيبة بها نفسه بحسب الا
ضحية كانت له حجابا من النار وفي رواية له ايضا مرفوعا ما انفت
الورق في شئ احب الى الله من شئ ينحى في يومه **سيد وروي الحاكم مرفوعا**

وموقفا ولعله اشبه من وجد سعة لان يضي فلم يضي فلا يحضر مصلانا
وروي ابو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا خير الاضيحة الكثر زاد
ابن ماجة الا قربت والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نذبح اضحية بنفسنا وان كان لنا عذر شرعي وكلنا من يذبح عنا
وغضنا الذبح اهتما ما باوامر الله عز وجل وهذا العهد يحمل به اكثر من
الناس فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح فينبغي الاعتناء بما ذكرنا وروي
اليزار وابراشوخ وابن مبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
قومي الى اضحتك فاشهد بها فان لك باول قطرة قطرت من دمها ان يضر
لك ما سلف من ذنوبك قالت يا رسول الله التا ذلك خاصة اهل البيت
اولنا والمسلمين قلنا للمسلمين وفي رواية للاصبهان مرفوعا فاطمة
قومي فاشهد بي اضحتك فان لك باول قطرة قطرت من دمها مغفرة لكل
ذنبا اما انه يجا بدورها ولحمها فيوضع في ميزانك سبعين ضعفا قتال ابو
سعيد يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة فانهم اهل مال للمصنوبة
من الخبز او لآل محمد والمسلمين عامة قال لآل محمد خاصة والمسلمين عامة
قال الحافظ المنذري وقد من بعض مشايخنا هذا الحديث والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بلحم اضحتنا حتى جلدناها كاورر ولا نذبح اللحم عندنا لما كله
في المستقبل كما يفعل مجلات الناس فان ذلك لا يذبح عنا البلاء الذي شرب
له الاضيحة وكان هذا الجمل يقول رضى باني اكل اضحتي ولا يندفع
بلا وهذا من صنعة العقل فربما يجد في بيده حكة او جرب او جراحات
او جذام او آفة باطلة ويحذر ذلك فيندم حيث لا ينفعه الندم ثم ان جمع
ما يجعل له بعض ما يستحق مع ان ذلك لا يهون قط على الشارع كما لا يهون
على الوالد وقوع البلاء والعقوبة لولده العاق له ومن اشرب قلبه بالآيا
ومحبة الشارع صلى الله عليه وسلم قياده له فانه لا يامر قط بشي الا
وفيه مصلحة للمسلم في الدنيا والاخرة وليحذر المضي ان يري له فضلا على
من يرسل اليه اللحم من الفقير بل يري الفضل عليه للفقير الذي يحمل عنه
البلاء

17
البلاء ذلك الدورك مثلا بل لو عرض عليه وجمع الصرس مثلا حتى يمنعه يوم
اللبل والاكل والشرب فجا شخص يحمل عنه ذلك بالاضيحة كلها سميت نفسه
بها ومثال الفقير الذي يتحمل البلاء عن صاحب الصدقة مثال من غلب ثوب
انسان من الوسخ او فصدته واخرج من بدنه الدم الفاسد فلا يلبس
بصاحب الثوب والدم ان يري نفسه على من غلب ثوبه او فصدته بل
اللابق به اعطاه الدرهم والشكر له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وقد روي الحاكم مرفوعا وقل صحيح الاسناد من باع جلد الاضيحة فانه
اضحية له قال الحافظ المنذري وقد جاء في غير ما حديث من النبي
صلى الله عليه وسلم عن بيع جلد الاضيحة والله اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نخت الزبيحة وذلك باعداد الشفرة بحيث لا تراها والاسراع بالذبح في
المخ ومن هنا استحب العلماء الضرب لكل ما طال عنقه دون الذبح ليجل لرفق
الروح واما يرم الله من عباده الرحا وفي الحديث ايضا ان الله يحب الاضحية
على كل شيء انتهى فن ذبح البهيمة بغير رحمة تطرق قلبه لها فهو جباريل
في ديوان المحسنين ولا في اجرهم اسم ولا نصيب ومن لا يرم لا يرم وقدر
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا اذا قتلتم فاصنعوا
القتل يبعث فيما امرتم بقتله واذا ذبحتم فاصنعوا الذبيحة وليجد احدكم
شفرته وليرحم ذبيحته وروي الطبراني ورجال رجال الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو قد
شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها قال افلا قبل هذا ان تريد ان تميتها
موتتين وفي رواية الحاكم موتات هل لا اصدت شفرتك قبل ان تقسمها
وروي ابن ماجة عن ابن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بحد
الشفار وان تترابي عن البهايم وقال اذا ذبح احدكم فليجهر بالشفار مع
شفره وهو السكين وقوله فليجهر اي فليسرع ذبحها ويقه وروي عبد
الرزاق موقفا ان عمر رضي الله عنه راي رجلا يسحب شاة برجلها
ليذبحها فقال له وبلك قوها الى الموت قودا جبارا وسياق ان شاة الله
في عهد الشفة والرحمة على خلق الله مريد احاديث والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و
ان نبادر بالحق اذا استطعناه لا سيما عند خوف احترام الميتة ولا تناقض لمة
دينوية ولا تحف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلب عليه حب
الدنيا وشق عليه مفارقة اهل واطلانه وشربه الماء الخلو والكله العول
وجلو سه في الظل وجمعه المال من وظايفه وغير ذلك فيموت امدوم من
غير ان يحجج الاسلام وذلك في غاية النقص فانه لا يكمل اركان دين
الغنى والفقر الا بالحق وقد قلت مرة لبعض طلبة الاصح فقال لا استطع
فقلت له لماذا فقال خوفا ان يسعى احد على وظيفة تدريسي للعلم فقلت
له هذا ليس بعذر شرعي فان تدريس العلم ما شرع الا بغير معلوم اضمنا
لوجه الله وما احد يعارض في مثل ذلك فقال اضاف ان ياخذها احد
لاجل المعلوم الذي فيها فقلت له كم عيالك فقال اربعة انفس فقلت له
صم لك من المعلوم كل يوم فقال عشرة اضاف غير معلوم هذه الوظيفة
فقلت انها والله تكفيك فتهاون في الحج حق جاء شخص فسرق من بيته
قيل موته حتى ثلثماية ذهبا فذهبت له فقلت له اين قرتك انك لا تستطيع
الحج فقال حب الدنيا غلب علي قلوبنا فقلت له فيجب عليك ان تتخذ لك
شيئا يملك بك الطريق حتى يخرجك من محبة الدنيا فقال لا استطع
مجاهدة نفسي فقلت له فاذهب من هذه الدار فقال ما هو بيدك فقلت
له قل اللهم اجبني ان كان الموت خيرا لي فقال لها فات بعد شهر رحمه
الله واعلم يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل تكلم
الخطايا الا في الحج المبرور الذي لا اثم عليه ومن يترك الصلاة في الطريق
او يخرجها عن وقتها فهو عاص لم يبرح حجة فلا يكفر عنه حجة خطيئة
واحدة كما ستاتي الاشارة اليه في الاما ديت فواظب يا اخي على الصلاة
في الطريق وضرر البينة الصالحة وحج واعتمر عند القدرة ولا تستر
فلوسك ودينك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
افضل الاعمال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا يا رسول الله قال الجهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية لابن عباس
في صحيحه مرفوعا افضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لا شك فيه ولا غش
لا غل

لا غل فيه وحج مبرور وكان البرهيرة يقول حجة مبرورة تكفر خطايا
سنة قال الحافظ والمبرور هو الذي لا يقع فيه معصية وفي حديث
جابر مرفوعا ان برالح اطعام الطعام وطيب الكلام وفي رواية
وافنا السلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من حج ولم يردن
ولم ينفق رجب من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي رواية للترمذي
عن ابيه ما تقدم من ذنبه قال ابن عباس والرفث هو ما روي
به النساء وقال الا زهرى الرفث كلمة جامعة لكل ما يريه الرض من
المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الحافظ المنذري ويطلق الرفث ايضا
وبراد به الجماع ويطلق ويراد به ويطلق ويراد به خطاب الرض
المرأة فيما يتعلق بالجماع وقد نقل في الحديث كل واحد من هذه الثلاثة
عن جميع من العلماء والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة وروى مسلم وغيرهما ان
الحج يهدم ما كان قبله وروى النساى باسناد حسن مرفوعا جبار
الاكبر والضعيف والمرأة الحج والمرأة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه
عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل علي النساء من هذا الا قتال
فيه الحج والمرأة وروى الطبراني مرفوعا جبار فان الحج يفضل الذنوب
كما يفضل الماء الدرن وروى ابن خزيمة في صحيحه قال ولكن في القلب
من واحد من رواية شيب مرفوعا ان ادم عليه السلام اقي البيت
الفاتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجله وروى ابو يعلى مرفوعا
ورواته ثقات الا واحدا من خرج صاحبها فات كتب له اجر الحاج الي
يوم القيمة ومن خرج معتمرا فات كتب له اجر المعتمر الي يوم القيمة
والله اعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ان ينفق في الحج والمرأة بقدر وسعنا ولا تكلف
لا فوق مقامنا من الحال او المحفة او الحارة او مودة الاكل او الخلوة
صرفا ان يعقبنا ندم لمعاملتنا غير الله مع اظهار ان ذلك لله تعالى ولا
تقرب الي الله تعالى بشي تنقبض النفس للانفاق فيه عاجلا او اجلا
وانما اللايق ان ينفق الانسان ماله في مرضات الله وهو مشرع القلب

الحج عليه السلام

والغالب وذلك لا يكون الا اذا انفق من ماله حسب طاقته والا فليس
لازمه غالباً ارتكابه الدين ودخول الخبز وجب السمعة في حجة فان
من اوسع في النفقة فوق طاقته فالغالب عليه وقربه فيما ذكرنا لا سيما
ان كان شيخاً او عالماً لا كسب له فان الانسان ربما ساعده بالنفقة حق
الكشاف وشيخ العرب وغيرهم من الظلمة اذ لو تفرغ الحبل وتفرغ لما وسد
في هذا الزمان ابرة ركبته على الجمل بلا حمل ولكن قد دخل الدخيل في الاعمال
لعله الناصحين من العلماء والصالحين فان من لا ينصح نفسه لا ينصح الناس
ومن ينصح نفسه فلا يبعد ان ينصح الناس وقد حج صلى الله عليه وسلم
على رجل رث يساوي ثلاثة دراهم ثم قال اللهم اجعله جبالاً رايه فيه ولا سمعة
واعلم يا اخي ان كل من تكلف ودخله الخبز في حجة فهو في الاثم اقرب قارباً
ياك يا اخي وقبول المعونة في الحج ممن لا يتورع في مكسبه كالتجار الذين
يبيعون على الظلمة والمكاسيت ولا يردونهم اذا اشتروا منهم او كسبا
العرب فان كبهم يكاد ان يكون سمحت السمح وكذلك جهالهم ياخذونها
من بلادهم من الناس غصبا في حجة حولها جماعة السلطان فرما ارسلوا
ارسلوا لسيد الشيوخ جبالاً او جملين في علمهما فيذهب غارقاً في المعصية
الي ان يرجع او يموتاً منه في الطريق وانما بهنالك يا اخي على مثل ذلك
لعلمي بان النفس غالبية على كل من يسلك الطريق على يد شيخ اولم
تحفه عناية الله تعالى فيفضل اعماله العمل والرياء ولا يصب الشهوة بالحرم
والسكا في الطريق ليقال فان ابامرة لا يترك مثل هؤلاء ياتون باعمالهم
كاملة ولا ناقصة فترين لهم اعمالهم ويهون عليهم المساعدة في الحج
جمال الخلة ولا يكاد احدهم يعلم له شئ من اعماله وممارات عفيف
في الملا في سفرات القس سافر بها احدهم من العلماء وتورع في ما كلفه
وملبه مثل اخي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشريف الملقب
بجامع الازهر فسمع الله تعالى في اجله فان رايته لا يقبل من احد شيئاً
لنفقة نفسه في الطريق ويكره له جلالاً لا يكاد يتغير من جمال من الشاهد
وتصير عيش عن الجمل في اكثر الاوقات ليلاً ونهاراً فيمشي ويثقل القران
والايراد ولا يركب الا عند التعب الشديد راحة بالجمل ثم يحرم منقراً

فلا

فلا يحل من امره حتى يتصل ايام صيف واكثر ايامه صايماً في مكة
وغيرها وان جاء غداه او غداه اطعمه لفقير مكة وطوبى ولا ميل من
الطواف بالبيت ليلاً ونهاراً وفي طول الطريق يعلم الناس مناسكهم ولا
تكاد تسمع منه كلمة لغو يبدوك بها فضلاً عن كلمة غيبة في اهدأ
تريضاً او تصرفاً يحارص الله عنه وزاده من فضله فحج يا اخي مثل هذا
الاخ والا فلا حج غير حجة الاسلام وقد رايت شخصاً اقام من العلماء
بمكة سنين فجلست عنده نحو درجة في الحجر فخر قواني اهل مكة ثم انتقل
الي علماء مصر فلا ضل ولا بقا فقلت له يا اخي جلسك في هذه البلدة
مقصية وجميع ما تحصله من الخبز في مكة لا ترصه واحداً من
هؤلاء العلماء الذين استغيبتهم يوم القيامة بل اعرف منهم واحداً لا
يرضيه جميع اعمالك الصالحة في غيبة واحدة فضلاً عن اعمالك التي دخلها
الدخيل ثم قلت له لو علم اهل مصر ما انت منطو عليه ما صدك احد على
هذه الإقامة بل كان يستعبد بالله من مالك فيطو لك ما سمعهم يقولون
هنا فلان فاياك يا اخي ان تسلك هذا المسلك والله يتولي هذالك
وروي الحاكم مرفوعاً وقال صحيح على شرط الشيخين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما يشته في عمرتها ان لك من الامر على قدر نصيبك
ونفقتك والنصيب هو القرب وزنا ومعنى وروي الامام احمد والطبراني
والبيهقي واسناده من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النفقة
في الحج كالنفقة في سبيل الله بسعيه ضعفه وفي رواية الدرهم بسعيه
وفي رواية للطبراني مرفوعاً ما امر حاج قطعت لجامر ما الامار قال
ما اقتقر ورواه البراء ورجاله رجال الصحيح وروي الطبراني والاصمعيان
مرفوعاً اذا خرج الحاج بنفقة طيبة فتادي بليك اللهم ليك ناداه ناد من
السابيك وسعدك زادك ملاك وراحتك حلال وهجك مبرور غير
ما زور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فتادي بليك ناداه ناد من السما
لا بليك ولا سعدك زادك حرام ونفقتك حرام وهجك ما زور
غير مبرور والله تعالى اعلم

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تقدر في رمضان اذا جاء ورنما بمكة او دخلنا رمضان ولا نفوتها الا
لعذر شرعي فانه ورد انها تعدل حجة وذلك لما عند الانسان من الصفا
والنور في رمضان لما هو عليه من الجوع وكثرة العبادة والامر بعظم بحسب
شدة القرب من حضرة الله تعالى ولا شك ان الجيعة ان يكاد يلحق
بخدم اهل الحضرة من الملائكة والانبياء بخلاف الشيعان فانه بعيد
منها قريب من حضرة الهام وابن عبادة المتدلس المتلطف بالفراش
من عبادة المتطهر منها فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروي البراد
وابن خزيمة في صحيحه وابن صبان في صحيحه مرفوعا عن عمر في رمضان
تعدل حجة معي وفي رواية للجاري والنسائي وابن ماجة مرفوعا
عمر في رمضان تعدل حجة والله تعالى اعلم

أخذ علينا الدين العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تكثر التواضع وتلبس ثياب دون الالبسة بالحذمة في السفر ونحو
في العبادة الغليظة دون التخصيف الرفيع ونحو ذلك مما يفعله التجار
وغيرهم كل ذلك اقتدا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فاعلم انه لا ينبغي
لبس الثياب الرقيقة والفرصيات الحررات التي فيها خطوط حمراء وخضراء
وصفراء ونحو ذلك من لباس اهل الرعونات لان ثياب الزينة محلا لخصوص
ليس هذا موضعه وقد اجمع اهل الله عز وجل على ان من كان فيه
صفة الغف والتكبر لا يدخل في حضرة الله تعالى ولا يحصل له
شي من الامداد التي تفرق على اهل تلك الحضرة قال تعالى انما
الصدقات للفقراء والمساكين والتكبر ولا لبس الثياب الفاخرة فخر ليس
فيه صفة الافتقار ولا المسكنة انما فيه صفة الجبار فينبغي لمن
عادته في بلده الملابس الفاخرة ان يلبسها كلها ويأخذ ثيابا تناسب
حاله الفقر والمساكين في الطريق حتى يرجع من الحج ورماد هت
تلك الثياب على مائة دينار ثم ان احتاج الى صرف ثمنها في مرونة
سفره نفقته وان استغنى عنها تصدق منها صدقة مضاعفة كل درهم
يرجع على الف درهم في الحضر فضلا عن ثواب لبس الثياب الفاخرة بقصد
اظهار النية فان لاظهار النية وقفا اضر ليس هذا موضعه ولعل

اركانه

اركانه عابرا مرحلة واحدة افضل من حجة هو ولوان ثيابه الفاخرة
كانت معه في الطريق ربما لا تنفعه لقلة من يشتريها في السفر وكذلك
ينبغي لمن حج ان لا يتسحب معه الهدايا النفيسة من شاشات وازر
وصبر كما يفعله التجار لان ميزان منصوبة على من ورد تلك الحضرة
ولم يقطع عنه علايق الدنيا بأجمعها ثم انما تشرق منه في الطريق
وان لم تشرق منه نقص راس ماله في الدين وكان الاول له ان
يفتق ثمن تلك الهدايا على فقرا مكة او يحملها معه لمن عجز في الطريق
عن النفقة او عن المشي فينبغي للحاج ان يكون له بصيرة وقد رايت
شخصا من الفقراء اشرف على الموت من الجوع والعطش والتعب
فما شخص في محل عظيم فقال استغفر الله اوركبت لله فقال يفتي الله
عليك فقال اعطني دينارا اركب به فقال ماسي شيب فصدقته
لكونه مشهورا بالدين فرد الفقير وهو يقول في سبيل الله دوراك
في هذه الحال والله للجنة او شربة لفقير ارجع من طول ضائتك ولوان
هذا الراكب في المحل كان عنده بصيرة لمحب صاحب الفقر والمساكين
والمساكين وابق لهم بقية نفقته والراكب متبعا فان المحل مشهور ويقصد
الناس الراكب فيه فان لم يقع بواجبه والا فليركب في شيء مستودع
ان راكب ذلك المحل تخاصم مع زوجته تلك الليلة فسمعت يقول لكي
معي سبعين سند قيا قم يا فلان عدها لها من كيسي فتعت من رده
ذلك السيل في واد النار قبيل الازم بمحلة مما يلي ينبوع وقد
بلغني ان ذلك الفقير مات تلك الليلة فكل هذا حجة الى الاثم اقرب
فاياك ان تتبعه مثل ذلك وقد تقدم في عهد اطالة الجلوس في الشتاء
وتخفيفه في السوق نبذة صالحة في ادب السجدة الحرام وبيان ان
من الادب ان لا يبيت المقيم بمكة على دينار ولا درهم وهو يعلم
ان فيها جايما او محتاجا وان لا يخطر على باله مدعة اقامة بمكة
معصية وان لا يسك طعما او شرابا الا ضرورة فلا بأس بمراعاتها
والله غفور رحيم وروي الترمذي في الشعب وابن ماجة عن النبي
قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رث وقطيفة خلقه تساوي

اربعة دراهم ولا يسوي ثم قال اللهم حجة لاريا فيها ولا سمعة والتظبية
 كما بالي له فخل وروي البخاري ان انس رضي الله عنه حج على رمل
 ولم يكن شحيا وحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رمل وكانت
 زائلة وروي ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة ابن عبد الله قال رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحجرة يوم النحر على ناقته صهبا
 لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وروي ابن ماجة باسناد صحيح وابن
 خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برادي الارزق بين مكة
 والمدينة فقال كان انظر الى موسى عليه الصلاة والسلام واضما اصبه
 في اذنه له جوارا الى الله تعالى بالكسبة ما راها هذا الراوي قال ابن عباس
 تروا حتى اتينا تنبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي تنبة هذا
 تنبه هرشي اولفت قال كان انظر الى يونس صلى الله عليه وسلم على
 ناقته هرا عليه حبة صوف وضظام ناقته جلبة ما راها هذا الراوي مليا
 وتنبه هرشي قريب الحجة ولفت بكسر اللام وفتحها هونبة مبلية
 مكة والمدينة والجلبة هو اللب كاورر في رواية اضرب وروي الطبراني
 واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مكة
 سبعون نبيا منهم موسى عليه الصلاة والسلام كان انظر اليه وعليه عباثا
 فطى اثنتان وهو محرم على بغير من ابك سفوه مخظوم بخظام لب
 له صغير تان وروي الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس قال كان لما
 من النبي صلى الله عليه وسلم برادي عصفان حين حج قال لقد مر به هرو
 وصالح علي بمرات خطها اللب ان رها العبا واديتهم الفاريجون
 البيت القنف وعصفان موضع على مرحلتين من مكة والبكرات حج بكرة
 بكوت الكاف وهي الفينة من الابل والفاريج منزه وهو كما مخطط
 وروي الطبراني ان موسى عليه السلام حج عليه ثور امر وعليه عبا
 فطوانية ورواه ثقات الالبث ابن ابي سليم وروي ابو يعلى والطبراني
 مرفوعا لقد مر بالرها سبعون نبيا منهم نبي الله موسى صفا عليهم
 العبا يعرف بيت الله القنف وروي ابن ماجة باسناد حسن ان رجلا قال
 يا رسول الله من الحاج قال الشعث الثقل قال فاي الحج افضل قال الحج

والج

والشج قال وما السيل قال الزاد والزلزال وفي رواية فاي وجب الحج فقال
 الزاد والزلزال رواه ابن ماجة باسناد حسن والثقل بفتح التاء وحس
 الفاهو الذي ترك الطيب والتنظيف حتى تغيرت باصلته والوج هو
 رفع الصوت بالتلبية والتكبير والشج هو حجر البدن وفي حديث احمد
 وابن حبان في وقوف الناس بعرفة مرفوعا ان الله تعالى يهبط
 الى سما الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤوا شعثا
 غبرا الحديث والشعث من الناس هو البعيد العهد بشعر شعره

والله ام
امد عليا الهند العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان مرفج صوتنا بالتلبية ولا نتعل بالحياء من الناس كما يفعل بعض الكبر
 فان ذلك وقت لا يراعى فيه الا الله عز وجل والمراد بالتلبية اظهار البتة
 واتنا ايضا الذي لنا الي الحج ولم نتخلف بها وبنايه وقد راعى الشارع
 صلى الله عليه وسلم رفع الصوت بذلك ولم يكتف باذعان قلبنا كما راعى
 افعال الصلوات ولم يكتف في باطننا من الخضوع وقد قلت مرة لشخص
 من الاكابر اما ترفع صوتك بالتلبية فقال استحي فامهدف له دهلا
 حتى رفع صوته الا بعد جهد كبير وكل هذا من شدة الجفا وعدم مخالطة
 اهل الشريعة فارفع يا ابي صوتك والله يتولى هذاك وروي الترمذي
 وابن ماجة والبيهقي مرفوعا ما من ملب يلبى الا لبي ما من يمينه وشماله
 من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا عت
 يحته وشماله وروي ابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي
 وقال حديث حسن مرفوعا اتاني جبريل فامرني ان امر اصحابي ان
 يرفعوا اصواتهم بالالهلال والتلبية زاد في رواية ابن خزيمة وابن
 حبان فانها يعني التلبية من شعار الحج وروي الطبراني مرفوعا واليه
 ما اهل سهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشعر قبل يا رسول الله بالحنسة
 قال نعم وفي رواية للامام احمد وابن ماجة ما من محرم يضحي لله
 يومه ويلب حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته
 امه ومعنى يضحي اي لا يجعل بينه وبين الشمس مجالا لان الضح هو الضحى

أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان نكثر من الطواف واستلام الحجر الاسود والركن اليماني مدة اقامتنا
 بمكة المشرفة وكذلك نكثر من الصلاة في المقام وندخل البيت لكن بعد الا
 ستعداد بالجوع المفرط حتى نخشع وتذل نفوسنا فان تلك حضرة لا اقرب
 منها في سائر المساجد فان خضعت الزحمة الكفينا بدخول الحجر فانه من
 البيت ان شا الله تعالى وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من
 شيع في مكة فهو كالبهايم لان الشيطان ينمقد عليه بخار الاكل كانها بيضة
 فولاد سابقة على جسمه فلا يكاد يصيبه شئ من مطر الرحمة النازل هناك
 ومن كان جايما فكانه عربان تحت المطر فيغرق في الرحمة ان شا الله تعالى
 وافهمني سيدي علي الخواص ان سيدي ابراهيم المتبول لما حج كلمته الكعبة
 وبشرته بقوله حجة تلك السنة ووقع بينه وبينها معانيات ومباشرات
 انتهى وكذلك رايت انا في الفتوحات المكية ان الشيخ اخبرانه ووقع بينه
 وبين الكعبة مراسلات ومحادثات وذكرانه رها ناقصة في بعض المقامات
 فكلمها وتلمذت له حتى رقاها هكذا قال رضي الله عنه ولكل مقام رجال
 وسمعت سيدي علي الخواص ايضا رحمه الله يقول انما كان الحجر الاسود اسود
 لانه ليس في الالوان لون يدل على السيادة الا اللون الاسود وان
 معاني سودته خطايا بني آدم اي جعلته سيدي بكثرة التقبيل قال
 وكذلك القول في اسوداد جلد آدم لما خرج من الجنة الى الارض كان
 دليلا على حصول السيادة بخروج من الجنة الى الارض لانها دار الخلق
 وقد اجمع المحققون على ان الانبياء لا ينتقلون قط من حال الالام
 منها انتهى وسمعت ابي الفضل الدين رحمه الله يقول انما امرؤ من
 بني آدم عليه السلام بتقبيل الحجر مع كونهم اشرف من الحجر ابتلاء من الله
 تعالى لهم خيرا لما اخذت الخلافة في الارض من عبوديتهم لان الخلافة
 تعطى الزهو والحب فامر كل طليعة بتقبيل ما هو دونه لينظر الحق تعالى
 وهو اعلم من ينقاد لاوامر الله تعالى ومن يتكبر عنها انتهى والله عز وجل
 حكيم وروي الامام احمد انه قيل لعبد الله ابن عمر مالي لا ارك تستلم
 الاهذين الركنين الحجر الاسود والركن اليماني فقال ابن عمر انما افضل

ذلك

ذلك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان استلامهما يحيط
 الخطايا قال وسمعت ايضا يقول من طاف اسبوعا بحجته ويصلي ركعتين
 كان كعدل رقة قال وسمعت يقول ما رفع رجل قدما ولا وضعا الا كتب
 له عشر حسنة وخط عنه عشر سيئة ورفع له عشر درجات وفي رواية للحاكم
 وقال صحيح الاسناد ان ابن عمر قال انما افضل ذلك لاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بها يحيط الخطايا وفي رواية للطبراني مرفوعا
 من طاف بالبيت العتيق اسبوعا لا يلحق فيه كان كعدل رقة يستحقها وروي
 الترمذي مرفوعا من طاف بالبيت حزين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
 وقال البخاري هو من قوله ابن عباس رضي الله عنهما وروي الترمذي
 وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والطبراني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال في الحجر والله ليبعثه يوم القيمة له عيان
 يبصرهما واسان ينطق به يشهد علي من استلمه بحق قلت قال بعض
 المحققين وعلى هنا معنى اللام وقال الشيخ صحيح الدين في الفتوحات الحق
 ان علي هنا على بابها وان الحق تعالى انما كلف المعبدان يستلم الحجر بصفة
 عبوديته واقتراره وذلك لان صفة ربوبيته وسيادته من كونه يقول
 فعلت فقت قعدت ومن جهة كون الحق شرفه على غيره من المخلوقات فتقوله
 بحق اي بصفة لائيق الا بالحق كالكبرياء والعلوية فن استلمه كذلك شهد
 الحجر عليه لاله وتامل ذلك فانه دقيق قال ولما اودعت الحجر الاسود شيئا
 التوحيد ضربت الشهادة عند تلقيها وانا انظر اليها بعيني في سورة
 سلك وانفتح في الحجر الاسود طاق حتى تقرت الي قعر الحجر والشهادة قد
 صارت مثل الكعبة واستقرت في قعر الحجر عليها واستند ذلك الطاق
 وانا انظر اليه فقال لي الحجر هذه امانة لك عندي ارضها لك الي
 يوم القيامة فثكرته علي ذلك انتهى والله اعلم وروي الامام احمد
 باسناد حسن والطبراني مرفوعا الركن اليماني يوم القيمة اعظم من
 اي قبيل له لسان وشفتان راوي رواية للطبراني يشهد لمن استلمه
 بالحق وهو بين الله عز وجل يصافح بها خلقه وروي الترمذي وقال
 حديث حسن صحيح مرفوعا نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا

من الله فلو كان خطايا بني آدم وفي رواية لابن خزيمة اشد بيضا من
الثلج وفي رواية للطبراني مرفوعا الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض
من الجنة غيره وكان ابيض كاللؤلؤ ولما مسه من بطن الماهلية مامسه
ذو عاهرة الا برا والمها مقصور جمع مهاه وهي البلور وفي رواية لابن
خزيمة الحجر الاسود يا قوته بيضا من يراقت الجنة وانما سورته مظايا
المشركين يفضله الله يوم القيامة مثل احد الحديث وروي الطبراني مرفوعا
باسناد صحيح نزل الحجر الاسود من السما فوضع علي ابي قبيس كانها مهاة
بيضا فلت اربعين سنة ثم وضع علي قراع ابراهيم وروي الترمذي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا الركن والمقام يا قوتان من يراقت الجنة ولولا
انه الله تعالى طس نزلها لاضيا ما بين المشرق والمغرب وروي ابن
ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم عن ابن عمر قال استقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا ثم التفت
فاذا هو بعمر ابن الخطاب يبكي فقال يا عمر هنا تكب العبرات وروي ابن
خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قبل الحجر بعد الطواف وضع يديه عليه ثم مسح بهما وجهه والله
تعالى اعلم **افضل عليا الهد العام من رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ان نستعمل للمباداة من عشرين ليلة الحجة بازالة المراضع التي تمنع البعد
من شعوره باوقات الي ثبات الحق تعالى لتقريب الاعمال الصالحة فيها علي
ضرب من راحة الحال كما مر في ليالي القدر فان من فلتها مجاهد لا يشتر
باوقات الغائب ولا يحسبها وقد جعل الله تعالى تمام الاعمال بحضور
العبد فيها مع الله تعالى وجعل نعمها بحسب ما غاب العبد عن شئ
لربه فيها وسهت سيدي علي الخراس رحمه الله يقول كل سب من
مرت عليه ليالي التقريب ولم ينقطع صوته من شدة البكاء والنجيب
فكانه نائم فوالله لقد فاز اهل الله تعالى لجاهداتهم لنفوسهم حتى لم
يبق لهم مانع يمنعهم من دخول حضرة الله تعالى في ليل اونها ووالله
لو سجدوا علي الحجر ما ادروا شكر الحق تعالى علي اذنه لهم في الدخول الي حضرة
لحظة واحدة في عمرهم ووالله لو وقف المريدون علي الجسر بين يدي اشياهم

من منذ خلق الله الدنيا الي انتقامها لم يقررا بواجب حق معلوم في ارشادهم
الي ازالة جميع تلك اللوائح التي تمنعهم عن دخول حضرة الله عز وجل واذا
كان العبد يجب من اعطاء العزيمة والتجرب حق فتح المطلب ولا يكاد يفيضه
مع كون ذلك مكرها لله عز وجل فكيف بمن يعطيه الاستعداد الذي
يدخل به حضرة الله عز وجل حتى يصير معدودا من اهلها بل من ملوك
الحضرة والله ان اكثر الناس اليوم في غمرة ساهون نال الله اللطف بنا
وهم وسهت سيدي علي الخراس رحمه الله يقول لا يطلب من غالب اهل هذا
الزمان كمال مقام الايمان فانه متعذر جدا وانما السعيد كل السعيد من خرج
من الدنيا معه راحة الايمان ومن ادعي منهم كمال الايمان كذبتة افضاله من
الانهاك علي الدنيا وندمه علي قراتها اكثر من ندمه علي قرات محاسن
عز وجل وسهتة يقول ايضا من علامة نقص الايمان في العبد تأثره علي
قوات شئ من مرضات الله عز وجل وعدم حفظه لجوارحه مع علمه بانه يجب
عليه جميع ما قبل وقد قدمنا عن الحسن البصري انه كان يقول ادركنا اقواما
كنا في جنبهم لصومنا ولورادكم لقالوا ان هؤلاء لا يومنون بيوم الحساب
وقد كان مالك ابن دينار يقول والله لو طفت انسان بان اعماله اعمال
من لا يومنون بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكلف عن يمينك فتأمل ذلك
واعمل عليه والله يتولى هداك وروي البخاري والترمذي والبوداورد
وابن ماجة والطبراني وغيرهم مرفوعا ما من ايام العمل الصالح فيها
احب الي الله تعالى من هذه الايام يعني ايام عشرين الحجة قالوا يا رسول
الله ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من
ذلك شئ وروي الترمذي وابن ماجة والبيهقي مرفوعا ما من ايام
احب الي الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشرين الحجة بعد صيام
كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي رواية
للبيهقي ان العمل فيها يعني في ليالي عشرين الحجة يضاعف بسببها ضعف
وروي البيهقي والاصمعيان باسناد لا بأس به عن ابن مالك قال
كان يقال في ايام العشر كل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم
يعاني في الفضل والله تعالى اعلم

الحمد لله الذي جعل في كل الكعبة من شدة الحر فخرج لذلك فجة عظيمة
وانتعد لوقوف عرفة بتلطيف الكشاف وانزال المائدة من قبلة الا
من الغدا الحرام والنيابة الحرام ووجهه على اوصد او صد في القلب
لاحد من المسلمين فان تلك مواضع ذل وانكسار وبكا وعويل واكل الحرام
وليه يقضى قلب العبد ومن اعظم دوا لحصول رقة القلب الحق التري
يوم التروية وليلة عرفة وهذا امر قل من يقبه له من الحجاج فيا كل ادم
اللحم والطعام مق يشبع ويطلب رقة قلبه يوم عرفة فلا يقدر ويريد
يبكي على ذنوبه فلا يقدر وقد ورد القلب القاسي بعيد عن الله ثم يتقرب
قربه من الله فهو لا يرجوا اجابة دعائه عقوبة له فلا يستجاب له لان
الله تعالى عند ظن عبده به ومن ظن بالله انه لا يجيب دعاه لم يجبه ثم
ما يخفى عليك يا اخي تحريم روتك نفسك على احد من الخلق في عرفان لانه
موقف لا يناسبه الا الدل والمكنه وقد قيل بطل فيه رجل سيدي افضل
الدين رحمه فكا ان يذوب الجيا من الله تعالى وصار يضرب بيده على وجهه
فكلم يا اخي انك متى رايت نفسك على احد هناك فزها مرت المفرة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه يقول اياكم واذا اصد من وقت بركة
من جهال او عكام او غيرهما ممن لا توبه له فان الجماعة الذين يفسد الله
لاهل الموقف كلام بدعيهم من شأنهم الخفا والتترجيب العوايد من
لا يكا ويقيمون عن عامة الناس بعل من ان دري بمثل هو لا مقته
الله ويضع بلا مفرة عقوبة له قال وهم عدد قليلون تارة يكونون
سنة وتارة ثلاثة وتارة واحد فيفسد الله تعالى لاهل الموقف كلام
بشاعة هؤلاء فينبغي للعاقل مراعاة هذا الادب في كل مجمع اشهد من
غيره فان المجمع لا يجلو غالبا عن ولي مستور يحضر فيه مع الناس يفر لهم
بسببه حتى قال بعض العارفين لا يجمع ثلاثة قط الا وفيهم ولي لله
تعالى او ولية وقد اضرني سيدي علي الخواص ان شخصا من العلماء استأذ
في الحج سنة من السنين فقال له لا توافرت تمت فقال كيف بالجمع ثم خالف
وسافر الى مكة فحضر وقت الخطبة فنهض قائما وقال يا اهل مكة همكم
باطله فان شرطها ان يسحبها الزبوع من اهل الجمعة وما هذا الا مساندة

وكانت

91
وكانت الناس متفرقين في كل الكعبة من شدة الحر فخرج لذلك فجة عظيمة
واعاد الخطبة وكان من جملة من كان حاضرا هناك القطب والاوتار
والابدا ومن شا الله تعالى من اوليائه فرجع ممقوتا قال الشيخ علي
الخواص فاول ما رايته حين دخل مصر وجدته ممقوتا كالجلد الذي لا
روح فيه ثم قال لي تقول لي ان مجت تمت ولو لا مصوري هناك في هذه
السنة بطلت جمعة اهل مكة في الموسم قال الشيخ ففرفت تمكن المقت منه
من القطب والاوتار الحاضرين هناك انتهى ورايت اننا صاحب هذه الواقعة
وقد ربح الله تعالى منه الا اعتاد في سائر العلماء والصالحين فلا تكاد تذكر له
احدا الا جرحه وكان مع ذلك يعبر كل ليلة فمنا وسمعت سيدي عليا الخواص
مرارا اننا ضايف على هذا الرجل من الموت على غير حالة مرضية قلت
ولوان هذا المنكر كان عنده ادب لعلم ان الله تعالى رجلا يسمون كلام
من بينهم وبينه مسيرة ثلاثين الف سنة وراثة ابراهيمية وقد وقع
لي في ابتداء امره ان كنت اسمع كلام السمك في البحار ثم ان الله تعالى
جيب عني ذلك وابق معي العلم لا انكر مثل ذلك على احد وكان سيدي محمد
ابن الرضا يتكلم على الكرسي بام عبيده فيسبحه من حولها من القريب
والله على كل شئ قدير واضربني الشيخ يوسف الحريفي رحمه الله قال لما
جئت سهرت ليلة في الحرم خلف المقام وكانت ليلة معرة فلما رأت الليل
دخل جماعة تحققت النور عليهم فطافوا وصلوا خلف المقام وطمسوا يسرا
فجاء شخص وقال يمشي راسكم في الشيخ علي فقالوا رحمه الله فقال
من يكون موضعه فقال من الخلبوص بناصية زفنا بالقرية فقال اناديه
فقالوا نعم فقالوا يا من اذا هو واقف علي رؤسهم عليه ثوب بمصر
ووجهه مدهون بالذقيق وعلى كتفه سوط فقالوا له كن موضع الشيخ
علي فقال علي الراس والعمى وذهب فلما رجعت الي بلا دي قصدت
بالزيارة في خان بناق الخطا فوجدت واحدة راكبة على عنقه وبرها
مخضوبتان بالخنا وهي تصفقه في عنقه وهو يقول لها فان يناسي من قن
فاول ما قبلت عليه قال لي مبادر يا فلان زفنت عينك وغرت القر
ما هو انا فمرته انه هو وامرني بعدم اشاعة ذلك واضربني سيدي

محمد ابن عثان رحمه الله قال هجت سنة من السنين فلما وقفت بمرفقة
قلت في نفسي يا تري من هو صاحب الحديث اليوم في هذا الموقف فاذا
بالقائل يقول لي هو البرعي معدوي رجوه فلما رجعت الي مصر قصدته
فاذا هو رجل زفر اللسان يشتم الناس وفي رجليه مركب مكسب وعماه
مخططة بازرق كمامة النصارى فاول ما راني قال لي اكنتم ماملكتم ثم عزم
علي وادخلني داره وضيقي فقلت له بم نلت هذه المنزلة فقال لا اعلم
وكنت رايته صبا في جامع في قاطه فاخذته واعطيته لامرأة في بلد اري
ترضعه وجعلت له امرغ واشتت انه ولدي ليس في ثدي امه لبت
فلم ارل اتردد اليه حتى كبر وقطم فان كان الله اعطاني شيئا فهو ليري
علي ام ذلك المولود قال ثم اخذ علي العهد بالستر له وقال اياك ثم اياك
ان تذكرني بذلك حتى اموت انتهي ورايت سيدي عليا الخراساني
الناس الذين لهم حجاج عند الله ويقول لهم روضوا الي جامع الظاهر
بمصر يوم الاربعاء في صلاة العصر فاسقوا الشجرة النبق التي فيه وقولوا
يا اوليا الله اقضوا حاجتي تقضى حاجتكم فكانوا يذهبون ويسقونها
فيقضي الله حاجتهم فبلغ ذلك العالم الذي قد منا انه مقت فانكر علي
الشيخ وقال ايثن خل هذا لعباد الاوثان فاعلمت الشيخ بذلك فقال
انما ارسل الناس في صلاة سقي الشجرة سيرة للاوليا الذين يحتمون
تحتها يوم الاربعاء ليقضوا حاجتهم كل من راح هناك حين يسمونه
يذكر ذلك للشجرة وكان ذلك كالفر بينه وبين الاوليا الذين يصلون
العصر تحتها في كل يوم اربعاء والا فهو يعلم ان الله تعالى لم يجعل الشجرة
قضا حاجته احد من الناس ولولا ان الاوليا الذين يحضرون يسبون
الحقا ويتشوشون من اظهارهم للناس لكان الشيخ يرسل الناس اليهم
دون الشجرة فلذلك داعي الشيخ ضا طرهم وسمعتهم مرة يقول لله تعالى
رجال اذ امرنا علي جماعة من العصاة فسلموا عليهم امهم الله من عذابه
ولله رجال اقامهم في قضا حاجتهم الناس فيقضونهم حاجتهم في السر
ثم يرسلونهم الي من اشتهر بالصلاح في بلدهم لتقضى حاجتهم ظاهرا
وليسترون بذلك نفوسهم ويكبرون بغيرهم ممن لا سر له ولا برهان
لهم

ثم يسألون الله ان يحجبه من الدعوي ولله رجال يسقون الناس الماء
في الاسواق وعلى الاسبله التي على الطرقات فلا يشرب احد منهم الا
ويملونهم مددا فيقوم مقام الاخذ الطريق ولله رجال نصبهم لتعجل
البلايا والحن عن اهل بلدهم او اقليمهم ومع ذلك ينفقونهم ويكررون
عليهم ليلا ونهارا فلا يصددهم الانكار عن تحمل البلايا عنهم فيبيت الولي
منهم شهرا بالضارب تمام الانس والجن وهو لا ينام والناس يضجون
ويلعبون ويتلذذون بالنساء على الفراش لا يحسبون بشي مما تجلوه عنهم
ما كان نازلا عليهم ولله رجال يسألون الله تعالى ان يكبر عشيرتهم في النار
لاجل حقيقة الوعد من الله بعليلها فيجلون عن الاف من العصاة مرقوم
بالنار وهذه قوة ما سمعنا بمثلا الا عن الشبل رضي الله عنه فانه
كان يقول اتاني ان الله تعالى يكبر عشيرتي في الاخرة حتى يملأها طباق النار
كلها ولا يدخل احد من هذه الامة الناجية في بيها محمد صلى الله عليه
وسم انتهي وسمعتهم مرة امر لي يقول اياكم ان تزوروا احد من اصحاب
الحرف الدينية كالقراد والمجسط والشوب فان الله تعالى ربما اعطاهم القوة
على سلب ايمان العلماء والصالحين حال روية العالم او الصالح نفسه عليهم
فان الكبر الاوليا يتقدر علي سلبه اصغر الناس اذا راي نفسه على احد
من الخلق كما صلي عن سيدي محمد ابن هارون الذي كان امير بسيدي
ابراهيم الدسوقي وهو في ظهرا بيه انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة
يتبعه الناس لا يكاد احد منهم يقدر علي التحلف عنه اعتنا ما لرويته
ولحظه من يومنا عليه صبي تحت حايط ينال ثوبه من القمل وهو ما د
رجليه لم يضمها فقال سيدي محمد في سره هذا قليل الادب يمر عليه
مثل ولا يضم رجليه قلب لوقته وتفرقت عنه الناس فما وصل داره معه
امد فنتبه لنفسه ورجع للصبي يستغفر له مقه فلم يجده فقال عنه
ابن ذهب فقال له هذا صبي القراد ولعله ذهب الي اسكندريه فاف
الشيخ اليه فلم يجده فقالوا له لعله ذهب الي محلة الكبرى فرجع الي
المحلة فلم يجده فقالوا له سافر الي مصر فرجع الشيخ الي مصر فوجد
في الرمي له فلما وقف علي الحلقة قال القراد الكبير للصبي اقم بيمك

هذا زبونك جا قتلها عن الشيخ حتى فرغ يلعب ثم دعاه وقال تلك
في العلم والصلاح والشهرة ينبغي له ان يحضر في باله انه صار من ائمة من
خلق الله عز وجل اما تعلم ان ذلك ذنب ابليس الذي طرد لاجله عن حضرة
الله عز وجل فقال التوبة فقال وكلنا نتوب عن مثل ذلك ثم قال للصبي
يا قريظان ابن وضعت عليه ومعارضة ما بين سلبته فقال في قلب السليبه
التي كنت اتقي عند شتمها في الحايض الفلاني فقال رد عليه حاله فقال
قريظان قل لها بامارة ما وضع لك قريظان الباب علي باب شملت
روي الي حالي فذهب سيدي محمد ابن هارون الي بلده ونظر في شتمها
وذكر لها الامارة فخرت ونفخت في وجهه فرد عليه حاله واذا بالخلف
انقلب اليه يقبلون اقدامه حتى اذوا بعضهم من الزهام ثم اخذ
لقريظان هدية وسافر اليه فقال له كيف تري نفسك بعلم تستقل به
بحاله سلبه فن ذلك الوقت ما ازوري اصدان خلق الله حتى مات
فا نظر يا ابي كيف اخذ سيد محمد ابن هارون مع جلاله قدره حتى سلبه
صبي قرا واخبرك الشيخ الامام العلامة السيد الشريف برؤية الخطاب
بمصر قال كان ابن البساطي شيخ الوراقين محيا بابنة عمه فزات يوما
علي فحده بدو البرص فنفرته منه الي بيت اهلها فحصل له غم شديد
فخرج الي السوق فينما هو مفوم اذ وقف عليه شخص مشهور بالخلاعة
فيقف على الواحد يطلب جديدا فاذا اعطاه له لا يبارقه حتى يقول
سكني عشر سكات فاعطاه ابن البساطي الجديد فقال اعطى لك فقال
يا سيدي الشيخ اعطني من ذلك نافي مفوم فلا زال به حتى اضر غيبه
فيه وسكه عشر سكات ملاج فقال له حاصتك مقفيه من جهة ابنة عمك
ولكن هات لنا في المقبرة الفلانية تحت الجبل المقطم اربعين رغيفا في كل
رغيف نصف رطل مبيّن مقاي وهات معك ابريق ملان ما فعل ذلك
وجله عند الفجر ثم نظر من شق الباب فرصد مطرقين عليهم خضر وهبية
ينتظرون صلاة الصبح واذا بالرهمل الذي سكه امامهم فقال للحاضرين
من يقضي حاجة هذا الذي على الباب ويدخل مامعه فقال شخص انا
فتحت الباب وكشف عن عورة البساطي ومسح بريقه على موضع الهمي فذهب
لوقت

90
لوقت ثم قال له هاهي خارقة من بيت عمك جات الي بيتك فرجع فوجد ها
في البيت فقال لها من جابك فقالت حصل لي غم ما كنت الامة فلو لا بيت
لك طلعت روجي فكنتم ذلك عنها فبعد ايام واذا بالشيخ داخل سوق
الوراقين وهو يقول ما يضر الانسان غير لسانه فكل من راي شيئا
وقال لا رايته ولا نظرت سلم وكل من قال رايته رد كل شي الي موضعه
يعرض بتلك الواقعة فلما وصل اليه قال اعطى جديدا فقدم اليه
الحق الذي فيه العلة وقال يا سيدي خذ ما تحتاج فقال ما اخذ الا
الجديد فاعطاه له فقال كل عادي بالك فذاب ابن البساطي من
الحيا ولا يقدر بنفسه سره فقال له تشفت عندك بسيد المرسلين
تعتقي من السك فقال عتقتك بشرط الكتمان فلم يتكلم ابن البساطي بذلك
حتى علم بموته ومك لي شيخ الامام المحدث الشيخ امين الدين امام
جامع الغري بمصر عند شيخ الاسلام صالح البلقيني ان والده الشيخ
سراج الدين مريوما باب اللوق فوجد هناك زحمة فقال ما هذه الزحمة
فقالوا له شخص من اوليا الله يبيع الخيش فقال لوضج الدمال صنف
في مصر لا اعتقدوه من شدة مهلم كيف يكون شماس من اوليا الله
انما هو لا مافيش ثم ولي قلب جميع ما معه حتى الفاتحة فتكرت عليه
احواله وصارت القتاوي تاتي اليه فلا يعرف شيئا ونسي ما قاله في حق
الخيش فكت كذلك في مدرسته بجارة بهاي الدين ثلاثة ايام فدخل
عليه فقير فشكى اليه حاله فقال هذا من الخيش الذي انكرت عليه
فان الفقرا اجلسوا هناك يتوب الناس عن اكل الخيش فلا ياخذها
احد من يده ويعود الي اكلها ابدل حتى يموت فارسل استغفر له يرد
عليك مالك فارسل فيجبر ما قبل الرسول انشدته الشيخ
نحن الخرافيش لانك على الدور ولا نراي ولا تشهد شهادة زور
نقنع بلقة وخرقة في مسيد مجوس من كان ذالم حاله ذنبه مغفور
فلو كنا عصاة نبيع الخيش ما اقدرنا الله على سلب شيخ الاسلام ثم قال
له سلم على شيخ الاسلام وقل له اعمل اربعة خراف معاليف شوا واربعة
رغيف وقال اجلس عندي كل من بعته قطعة خيش زن له رطلا وعطه

رغبنا فشف ذلك علي شيخ الاسلام فزال به اصحابه حتى فعل ذلك
وصار بمن لكل واحد الرطل ويعطيه الرعيف والشيخ يتبسم ويقول نحن
نحليهم في الباطن وانت تحليهم في الظاهر الي ان فرغ الخرافات ثم قال
له اذهب الي الديك الذي فوق مدرستك فاذهب وكل قلبه يرد لك
علمك فبالله عليك كيف تتكبر علي المسلمين بعلم هله الديك في قلبه فمن
ذلك اليوم ما انكر البليغ علي احد من ارباب الاحوال هذه مكايه الشيخ
امام الدين عن والده الشيخ سراج الدين وكان قبل ذلك ينكر علي سيد
علي ابن وفا اشد الانكار حتى انه ينكر ودخل من جملة المغاربة
الذين يحضرون معاد سيد علي فراي الشيخ سراج الدين في رجليه جل
معقد وسيد علي علي عقه والشيخ سراج الدين يعقدها وهو بين
النائم واليقظان فان شده سيدي علي قصده الي اولها يا ايها المرتبط
انا تريد طلك وانت تريد تربط رجلي صدرك الي اخرها فلما
وقعت له هذه الواقعة مع الخشاش تاب الي الله ~~الانكار~~ ووصي
ان سيدي علي يصب الماء عليه اذ مات ففعل له ذلك سيدي علي
وقال رجع امرك الي سلامة وقد وقع للشيخ ابي بكر الدقديسي
شيخ سيدي عثمان الخطاب وقايغ غريبه مع هذا الخشاش وكان يتردد
اليه كثيرا ويرسل له اصحاب الخواج فيقتضيه اليهم علي اتم حال وكان
يقول ما اضدها احد من يده وعاد الي بلها واخبرني الشيخ محمد الطيني
عن امام جامع سما نورد ان شخصا كان ينام في الحراب بشاب ونسبة
فكان كلما اراد يقف في الحراب يحده نايم فيه فسماه رجل الحراب فجاء
الامام يوما ففره برجله في جنبه فقام وعينه كالدم الاله ففكك
الامام ودفعه في الحراب فوجد نفسه في ارض قفرا وعمره تقرب
رجلاه من المشي فقطع عمامته ولت منها علي رجليه فلما تم ثراات
له شجرة فقصدها فاذا عندها عين ما واذا باثر اقدام تروضات
وهبت فبعت الاثر فوجد جماعة كثير في عطفة جبل واذا بالرجل الذي
كان ينام في الحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت الي
اصحابه وقال هل لي احد منكم يوما وانا عجل بقبر فقالوا لا فقال
قولوا

قولوا بهذا فقال الامام استغفر الله وقاب فاشاد الشيخ الي واحد من
الجماعة فدفعه الي جامع سما نورد فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا
من مابط الحراب والناس ينتظرونه في صلاة العصر فاخبرهم بالقصة
وان تلك الارض القفر سنة عن مصر هذه مكايه الشيخ سراج الدين
الطيني رواية عن صاحب الواقعة واخبرني الشيخ الصالح احمد ابن
الشيخ الشريف انه كان مجاورا بمكة واشتاق الي والدته بشرين وليس
معه درهم بكم يبيعها ولا ركب يسافر الي مصر فيمنها هو كذلك اذ وجد
رجلا مبتلي بالمسي ينكر عليه اهل مكة اشد الانكار ففاجاه بالكلام
وقال تروح الي مصر فقال فدفعه واذا به علي داره بشرين هذه
مكايته لي واخبرني انه كان صاحب الشفاعة لاهل الموقف سنة ثلاثة
وعشرين وشوايه واخبرني الشيخ نور الدين الشوي ان شخصا في
قنطرة الرسكي كان مكاريا يحمل النساء بنات الخطا وكان الناس
يسبون ويصفونه بالتقريظ وكان من اوليا الله تعالى لا يركب قط
امراة من بنات الخطا وتعود الي الزنا ابد اقال الشيخ نور الدين له
بما وصلت الي هذه المنزلة فقال باحتمال الاذي قال واخبرني ان
شخصا من ممالك السلطان العوري ركب هماره البارصة وساقه الي
نامية مصر المتيق ثم غدا الي المروضة ثم الي الجيزة حتى وصل الي
الاهرام والشيخ بحري وراه مع عجم فطلب الشيخ منه امرته فضربه
بالدوس حتى وعدغ اكثافه وكان قادرا ان يسأل الله تعالى ان
يخفف به قال الشيخ نور الدين واخبرني شخص عن هذا الكاربي
ان شخصا طلب منه ان يحمله الي زاوية الخلط النيا بين السورين
فحمله في ساعة الي الحرم المدني فقال انك بهذه زاوية الخلط فرار
ورجع بحراب تمر الي بيته بزاوية الخلط فاعطا امرته دينار وافرده واخذ
عثمانا انهم ورايت سيدي عليا الخراساني رضي الله عنه يرسل اخطا
الخواج الي شخص يسبح الفجل علي باب جامع الانهر فيقتضيه اليهم
بالحال وجاء مرة شخص وفي حلقه علقه صارت مثل السمكة فقال
اذهب الي الرجل الذي يسبح الفجل علي باب جامع الانهر واطفه

جديدا اوخذ منه خرقة فجعل فكلها فاكل منه ورقة واحدة فطعن فظلمت
العلقة من طلقه واخبرنا الشيخ ان هذا الرجل لا ياكل امد من خلة بيده
مرض من جذام او برص وغيرهما الا شفى وسمعتة يقول ان الله تعالى
اعطي ارباب الاحوال في هذه الدار التقديم والتأخير والولاية والقول
والتهر والتكليم عن الله الذي هو الادلال عليه وتفرغ الامر في كل
ما اراده من الامور فايكم والانكار على امد الا بعد التوجه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليحفظكم من ذلك الرجل والا فرما متكم
فهلكم وسمعت سيدي عبد القادر الدشوطي يقول ارباب الاحوال
مع الله كما هم قبل خلقت الخلق وانزال الشرايع انتهى **قلت** ورايت
عند سيدي علي الخراساني ابريقا كبيرا يضعه في ما يرتديه يجبه ليس
فيه غير الابريق وكان يرتد اجرة الخانوت كل شهر نصفين لاجل هذا
الابريق وكان كل من جاءه مكروبا في امر عظيم خوف القتل فاروته
يقول له افتح هذا الباب واشرب من الابريق الذي هناك بنية قضا
حاجتك فكان الناس يفعلون ذلك فتقصص صوابهم **قلت** له في ذلك
تقال ان الاربعين يشربون منه كل ليلة وكان الابريق جبرهم
بجاجة كل من شرب منه عقب شربه فيقتضون حاجته قاتل في هذه
الحكايات فانها غريبة وانما ذكرتها لك لتعطف الادب ولا تقول ابدا
انك خير من امد لعلني بان مثل ذلك هو ذنب ابليس الذي طرده الله
ولعله بسببه والله غفور رحيم وروي ابو يعلى والبرار وابن جرير
وابن حبان في صحيحه مرفوعا وما من يوم افضل عند الله من يوم عرفة
ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السما
ويقول انظروا الي عبادي جاؤني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عبيد يرحون
رحمتي ولهم يروا عذابي فلم ير اكثر عتقا من النار من يوم عرفة وقوله
ضاحين بالضا والمجبة والحا الملهة اي بارزين للشمس غير مستترين
منها يقال لكل من برز للشمس من غير شيء يظله ويكنه ضاح وروي
البيهقي مرفوعا اذا كان يوم عرفة قال الله تعالى للملائكة اشهدكم اني
قد غفرت لهم فتقول الملائكة ان فيهم فلا نامرها فلا نا قال
يقول

91
يقول الله عز وجل قد غفرت لهم والمرهق هو الذي يغشى الحارم و
يفعل المفسد وروي ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا
من حفظ لسانه وسمعته وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة قلت
هذا سبب قوله اول العهد ان تستعد للوقوف بالجموع فان العبد
اذا جامع شبت جوارحه وانكفت عن الحارم بخلاف ما اذا شبع وفي
هذا تأكيد لما قدمناه من ان كل طاعة اذا سلمت من الافات حفظت
من المعاصي الى مثلهما وتقدم بسطه في عهد صوم رمضان فراجعته والله
اعلم وروي البيهقي وقال ليس في اسناده من نسب الى وضع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم وقف عشية عرفة بالموقف
فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وهذه لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو
الله امد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وال ابراهيم ه انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى
يا ملائكتي ما جئكم عبدي هذا سبحي وهللاني وكبرني وغلطني وعرفني
واثنى علي وصلي علي بنبي اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته
في نفسه ولوساقتي عبدي هذا شفعتني في اهل الموقف والله اعلم
انشد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناتي بالمناسك كلها كما وردت فيقدم ما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم ونرض ما امر ولو خيرا نصلي الله عليه وسلم اخيرا بالكيغية
التي فعلها هو في حجة الوداع وهي مرفوعة في كتب الادلة سواء علقت
في التقديم ام لم تعلقها فلا يقال لاي شيء اذا دخل الحج مكة وطافوا
بالبيت بحجوت الى عرفات التي هي طرف الحرم ثم يرجعون ثانيا لا ناقل
انما نفعل ذلك اقتدا بابينا ادم لما حج من الهند فكان اقتدا ونا ب
في الخروج من الحرم الى خارجه ثم دضولنا اوبي مع ان العقل يقتضي
بان وصل الى حضر الملك من اي طريق كان لا معنى لخروجه ثم رجع
ثانيا لان الكعبة هي المقصود الا عظم مع اننا لم نفعل ذلك الا بامر
الشارع لا بمقولنا فتحكمها حكم من اذا كان في حرة جماعة ثم ارسل لهم

الملك ان اخرجوا الي حافة كذا وكذا فان من الادب ذهابهم الي ثلاث
الحاجة فلو تخلصوا في الحضرة عصوا وايضا فان من ياتي الي حضرة الملك
من غير طريق المعتاد لا يحصل له من العلم ما يحصل لمن سلك الطريق
دخل منها الانبياء والاوليا ولكن لا يخفى ان من رحمة الله تعالى وشفقته
علي عباده انه اذن لهم ان يدخلوا مكة قبل الوقوف لما علم عندهم من
شدة الشوق ليحصل لهم التبريد لبعض اشواقهم لا كلها اذ الحق تعالى
لا يبدى لهم ما يظنون من عظمته ويخلق عليهم الخلق الا ان وقفوا برفقة
الا ثم بالمزدلفة ثانيا ثم بحج ثانيا فلا يزال العبد يقرب من مكة وهو
يزداد تقبلا لله تعالى حتى يدخل مكة والحرم فهناك يعرف كل امرئ
بقدر مقامه فربما يكون اعلي مقام لنا في العظيم يستغفر منه قوم اخرين
وقد حجب عما قلنا الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه مع رشح كلامه
فقال الذي اقول به انه لا يجب على المعنى الخروج لاني الحل لبحرهم بالعمرة
لانه قد وصل الي الحضرة التي هي محل التبريد ولا معنى للخروج قال وما
قصة عايشة فاما امرت بالخروج لانها

ثم تفضت فامررت بالقضاء على صورة ما فاتها انزعت واليهود علي خلافه
فدبروا في مع السنة ولا تدرج تحتك او عطفك فان الله تعالى انما جعل
الابر والنواب والدرجات لمن كانت اعماله تبعا لما شرعه تعالى وكان
لأن حال الشارع يقول من لم يات من الامة الي حضرة من تلك الطرق
البعيدة طريقه ولم امكنه من شهودي وتامل يا ابي شأن الحق تعالى
جده اترق اليه من جبل الوريد ومع ذلك اسدل الحجاب بيننا وبينه
حتى اننا رايناه من حيث التنزيه ابعد من كل شيء فلما صرنا كذلك امرنا
بالسكوت ثانيا كالذي كان في بعيد ثم رجع الي محل القرب الذي كان
مقيما فيه اولا فلا يزال سالكين والمحب ترنح حتى تعود الي محل بروزنا
من حضرة القرب فلو طلبنا ان ندخل حضرة القرب من غير سلوك لم يصح
لنا ذلك وايضا ذلك ان ننظر يا ابي في حضرة الحق تعالى قبل ان يخلف
المخلوقات كلها فتجد ليس هناك الا الله تعالى ثم انت ولا تقول بنفسك
الشاهد لانا اذا بقيت انفسنا من تشهد الحضرة او تملتها فاهم فلا

يزال

مكان

يزال الحق تعالى كلما خلت واحدا اخذ الواحد مكانا في شهودك وبعد الحق
في وجهك اذ لا حلول ولا اتحاد فلا تزال دائرة الخلق تتسع في الشهود وتبسط
بتكثر افراد الوجود شيئا بعد شيء ودائرة الحق تعالى تضيق في شهودك
حتى لا تكاد تربح الحق ابدا لانك انما تشاهد خلقا حتى ان بعضهم لما
انضمت عليه الدائرة عطل فحس الدارين فانه ما يزال يشهد دائرة الخلق
تتسع وكل شيء وقف عقده عليه من جبل او حجر او فضا يقول له نور
الايمان فاوراه لك فاذا قال سما او جبر او جبلا او فضا قال له فها
وراء ذلك فلما تاهت عقول الموهين لله تعالى هذا القوهان اوصب
الله تعالى عليهم السلوك باعمال مخصوصة ارسل الله بها رسله
اليهم وقال ان طلبتم القرب من حضرة من غير باب ما شرعته لكم
لا تزدادون من حضرة الابداء فقالوا نعم وطاعة فلازلوا يقولون
بالشريعة ودائرة الخلق تضيق بنقص افرادها التي تكثر بها الوجود
واحدا بعد واحد ودائرة الحق تتسع حتى يرجعوا الي الحال الاول فلا
يرون الا الله فلا يقال فلا ي شيء ما وقف الله تعالى عباده في الحضرة
التي شرعوا عنها اولا وانما عن هذا التقب لا نأفقك ما سبق العلم
ان يكون الرقي في الدرجات الاعلى هذا الحكم ولا يقال في سبق العلم
لم يل من الادب ان العبد يتطلب الحكمة في ذلك من الله تعالى فاذا
اطلعه علي الحكمة راي ان ما فعله الحق بعباده اكمل في وجوه المعارف
وتأمل حكمة الاسرار به صلى الله عليه وسلم الي الافلاك العلى يعاين
علي ما اود ما نال اليه والله عليم حكيم وقد روي البيهقي منقطعا
عن علي ابن ابي طالب وقال الحافظ المنذري الاشبه عندي انه
من قول ذي النون المصري رضي الله عنه عن سليمان الداراني قال
سئل علي ابن ابي طالب لم كان الوقوف بالجبل ولم يكن بالحرم فقال
لان الكعبة بيت الله والحجر اعم باب الله فلما قصدوه وافدين او قفهم
بالباب يتضرعون فيل يا امير المؤمنين فامعني الوقوف بالمشرق الحرام
فقال لما اذن لهم في الدفوع اليه او قفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة
فلما ان طال تضرعهم اذن بتقبس قربانهم يعني فلما ان قضوا تقربهم

تعالى

وقربوا قرايمهم ونظروا بها من الذنوب التي كانت عليهم اذن لهم بالزيارة
اليه علي الطهارة فقبل يا امير المؤمنين فن اين حرم عليهم صيام القسرين
فقال ان القوم زاروا الله تعالى وهم في ضيافة ولا ينبغي للضيافات
يصوم بغير اذن رب المنزل الذي اضا منهم فقيل يا امير المؤمنين
فما عقلت الرجل باستار الكعبة لامي معف هو فقال هو مثل الرجل
اذا كان بينه وبين صاحبه جناية فيتملك بشي به ويتصل اليه
ويتخذ له ليهب له جنايته والله تعالى اعلم
افذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بنا دلوس الجار ايماننا حتى يتكشف لنا حكمها جهاراً ولذلك قال
صلي الله عليه وسلم لمن قال له يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال
تجد ذلك عند ربك اهويع ما تكون اليه لما علم ان السائل لا يتملك حكمها
وربما امتحن الحق تعالى عباده في امرهم بما لا يتفكرون حكمته كرمي الجمار
الحجر الاسود وكذا ضاقته الي نفسه تعالى بحيلة القتل بدليله كالترول
الي سما الدنيا وغير ذلك من ايات الصفات واضارها ليتطرق كيف يقولون
هل يؤمنون بما اضافه الحق تعالى الي نفسه علي السنة رسله وان
لم يتفكروه ام يردون ذلك علي الرسل او يقبلونه لكن بعد تحريفه بها
لنا ويل عن مواضعه فيفوتهم الايمان الكامل كما يقع فيه غالب الناس فيجا
ان يكذبوا الرسل فتضرب اعنائهم ويخافون ان يقبلوا ايات الصفات
علي ظاهرها فيقعون في التشبيه فلذلك راولنا ويل احسن عند الله
طريق وسط بين طريقين وانما قلنا فانهم كال ايمان دون قول الايمان
كله لانهم لو امنوا به ما اشتغلوا بتاويله ولكنا نوايرونه لغيرهم فاعمل
يا ابي يا امر الحق علي الوجه المشروع سوا عقلت منهاها ام لم تفعل
وسياقي في الاحاديث ما يشير الي الحكمة وذكر الشيخ في الدين في باب الحج
من الفتوحات ما نصده انما كانت حصي الرمي سبعا لان الشيطان ياتي
الرامي هناك بسبع خواطر لا بد من ذلك فيرمي كل خاطر بحصاة ومعه
التكبير عند كل حصاة الله اكبر من هذه النسبة التي اتانا بها الشيطان
واطال في ذلك ثم قال فاذا اتاك خاطر الشبهة بالامكان للذنوب فارد

الصف الاكساب والعدل القندية وقيل الصف الزنن والعدل الكلي وقيل
غير ذلك وروي الطبراني مرفوعاً من ادى اهل المدينة اذاه الله الحديث
والله اعلم

افذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلنا ثغراً من ثغور المجاهدين ان تنوي المرافقة مدة اقامتنا ولولم
يكن عدوا لا قتال ان يحدث هناك عدو و^{من} هنا استحب للانسان
ان يتعلم رمي الثواب وللضاربة بالسيف والرمح ليكون مستعدا لرد العدو
عن نفسه وماله وعياله واحوانه المسلمين فاي محل سوا كان العدو
كافرا او من البغاة وقطاع الطريق ويقبح علي من اعطاه الله قوة ان يبتلي
بها ولا يتم الات الحرب فربما فزع عليه بعض النصوص فتك حرمه واخذ
ماله وجرحه والله عليم حكم وروي الثخاف وغيرهما مرفوعاً رباط
يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط امدكم في الجنة
خير من الدنيا ومن عليها والروضة يرونها العبد في سبيل الله او الغدوة
خير من الدنيا ومن عليها والغدوة المرة الواحدة من الزهابة والروضة
المرة الواحدة من الحبي وروي مسلم وغيره مرفوعاً رباط يوم وليلة خير من
صيام شهر وقيامه وان مات جريح عليه الجبل الذي يعل وامري عليه ربه
وامن الثقات زاد في رواية الطبراني وبعث يوم القيمة شهدا وني
رواية لابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم علي
شرط مسلم وابن حبان في صحيحه مرفوعاً كل ميت يحتم علي عمله الا المرافقة
في سبيل الله فانه يتم له عمله الي يوم القيمة ويؤمن من فتنة القاب
والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

افذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافرنا الي الجمار والشام او غيرها ان نحرس افواضا استقامهم ورواهم
لا سيما ان كان منهم وديعة لآمد وسافرنا بال غيرهم كل ذلك وفاء الحق لنفسنا
ونفوس افواضا فينبغي لمن يسافر ان يطوب النوم في الليل والنهار الا غلدة
ويتمن علي ذلك قبل السفر ليدخل له مستعداً والله في عون العبد ما كان
العبد في عون ابيه وهذا العهد يحل به غالب الحجاج فينظر امدهم الله

وقد اخذ الجبل او متاعه وهو قادر على ان يخلص ذلك منه فلا يتبعه لعدم
ارتباط قلبه باضية السلم ومن هنا استحب بعضهم ان يجمع اهل كل بلد او حارة
او اقليم على بعضهم لاجل العصبية والتخلص من المهالك في مضايقة الودية
فمنها زلت رجل على وقع في الوادي فلا يستطيع صاوية ان يسكنه من الوقوع
فكن يا اخي راضيا شغوقا على اخوانك ليعاملوك في سفرك بنظر ما تفعل
مهم والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين وروى الترمذي مرفوعا وقال
حديث حسن عيسى بن ابيهم النار عن بكت من خشية الله وعين بات تحرى
في سبيل الله وفي رواية للامام احمد وابو يعلى والطبراني مرفوعا عن
من ورا المسلمين في سبيل الله مشطوعا لم يرد النار في عينه الا تحلة القسم
اي في قوله تعالى وان منكم الا وادها تكفير القسم وهو اليقين وروى الحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا عن ليل في سبيل الله افضل من الف ليلة
بقيام ليلها وصيام نهارها والا حديث في ذلك كثير والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تكرم الغزاة الخارسين لو دافع الناس في مثل العقبة وكذلك تكرم
ضفر الدرب من العرب اصحاب الادراك واذا ضاع شئ لا يلزمهم به الا
بطريق شرعي ولو كان لهم على ذلك صر من بيت المال بل ينبغي ان تساعد
بما تقدر عليه من البقساط والادم والنقد ترجيبا لهم في الإقامة في
تلك الاماكن المجربة تحوط امتعة المساكين ويندوهم بالمعطاء ولا نذلهم
بالسؤال وكذلك تكرمهم اذا وردوا علينا في مص وغيرها ولا نجعل عليهم
ونقول ان هؤلاء لهم جامكية من السلطان مع قدرتها على الاصلان اليهم
صاحب الطاقه قال الله تعالى لا تكلف نفس الا وسعها فمن لم يجد نقد الغزاة
فليعصم ما يتيسر ولو رغبنا او نصفنا او يخدم عيالهم بالبر والاحسان
كل من سافر لمصلحة اخوانه كالجاني الذي يجبي مال وقهرهم او ياتيهم في
الحطب وما يقوم بمصالحهم فينبغي ان يفرغوا من ان يتهاودوا عليهم ولا يفرغ
بالرضا والبر وقضاء الحاجج ولا يخل بذلك الا من ليس له معرفة وماران
عيني في عصرهم اهدا قام معي ومع اصحابه غير الشيخ الكعكي رحمه الله
وبالجملة فقد صارت اخلاق المؤمنين قليلة قليلة ارتباط قلبهم ببعضهم
بعضا

بعضا ولا يقوم بمثل ذلك الا من باشر صريح الايمان بقلبه وهو مقام عزيز
في هذا الزمان لغلظ الحجاب من اكل الحرام والله عليهم حكمهم وروى النسائي
والترمذي وقال حديث حسن وابن مبان في صحيحه والحكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا عن انفق نفقة في سبيل الله كتبت ببصمها ضعف
وروي ابن مبان والبيهقي لما زلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كل صبة انبت سبع سنابل في كل سنبله مائة صبة قال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم زد اباي فزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروي الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا عن جبريل عازيا
في سبيل الله فقد غفر ومن خلف غاريا في اهله بخير فقد غفر له زادي
رواية ابن ماجه من غير ان ينقص من اجر الفارابي شئ وروى الطبراني
ورجاله رجال الصحيح مرفوعا ومن خلف غاريا في اهله بخير وانفق على
اهله فله مثل اجره والا حديث في ذلك كثير والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسال ربنا موت شهد في سبيل الله فلا على فرشنا فان لم يحصل لنا
مباشرة ذلك حصل لنا النية الصالحة وبعثنا روح على ثواب من باشر الجهاد
حتى قتل لقلبة ما يطرق المجاهد من حب الريا والسعة ومن نوب ولم
يباشر القتال حتى مات على فراشه ربها اعطاه الله اجر كاملا من غير
مناقشة كما ورد مثل ذلك فيمن عزم على قيام الليل فافضل الله بروضه
الي الصبايح وقد وسع الله تعالى على هذه الامة باعطائهم النية الصالحة
فكل فعل لم يقسم الله لهم مباشرة يجوزون فضله بالنية قال صلى الله
عليه وسلم اما الاعمال بالنيات واما لكل امرئ ما نوى واما لم يقل واما
لكل امرئ ما عمل مع ان النية ايضا عمل قلبي فاعلم واشكر الله على ذلك
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في قدره من وفقة الله
تعالى ان لا يترك عملا من اعمال اهل الاسلام الا وله فيه نصيب وذلك
بان ينوب فعمل كل خير بنية جازمة فاذا لم يحصل له فضله حصل له اجر
من حيث النية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا عن سال الله تعالى

الشهادة بصدق بلغه الله منزله الشهيد وان مات على فراشه وفي رواية
سلم وغيره مرفوعا من طلب الشهادة صادقا اعطيا ولو لم يصحها وروى
ابن داود والترمذي ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات
او قتل فان له اجر شهيد وفي رواية لابن مبان في صحيحه مرفوعا ومن
سأل الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه والله

أخذ علينا العلم **دعاء العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**

اذا لم يقسم لنا جهاد ان لا نفر من الامور التي وررنا بها لثقتنا بالشهادة
في الثواب الاضروي بل تلقينا بالرضا فان لم يتيسر فالصبر انقص من
ذلك قلبا بعد الصبر لا السخط ويحتاج من يريد العلم بهذا العهد
على يد شيخ كبريه الى صفق الصبر ثم الى صفق الرضا وذلك انه المحجب
لا يعرف للصبر طما وما عنده الا السخط والكراهة فلا يزال يرقبه عن
مقام السخط بذكر الثواب الاضروي حتى يصير يتجملد ويتصبى فاذا لم
مقام الصبر بين له ما في الصبر من ادعائه القوة ومقاومة القهر الا
بنفسه وعدم استخلاصه اقدار الله وما فيه من سوء الادب مع الله تعالى
من حيث ترجحه فلا ما اختار الحق تعالى له وهناك ينشرح بالبلاء
وينبسط له فاعلم ان البلاء ثلاث مراتب سطت وصبر ورضا فليس
الله تعالى العبد في مرتبة حتى يزول عنه السخط فينال بها ذوق قبل
ان ينقلب الى ما بعدها فكل مرتبة في محلها افضل مطلقا من غيرها فلا
يقال من يتلذذ بالبلاء افضل مطلقا ولا مقام الصبر افضل مطلقا فلا بد
لكل انسان من هذا ومن هذا ليذكر ويصبر وفي الحديث عظم الاجر مع
عظم البلاء فارجو الرضا من جهة عدم الرضا من الله تعالى والثقة
بقضاء الله وسمعت سيدنا عليا الخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله
لا يجلب من كراهة خفته لانه في كل انسا جزير يكره الرضا ولا يخرج
عنه ابدا وجزير يختار فلا ما اختاره الله ولا يخرج عنه ابدا وجزير
الدنيا ولا يكرها ابدا وقرن على ذلك سائر النقائس ولو كلف المتصوفة
لو ذلك الجزر يدق ولا يزول ومن هنا استغفر الاكابر من افعالهم الحسنه
وسمعت ايضا يقول الرضا مشتق من رضى الدابة الشموه فلا بد

ما سبق

ما سبق بعد رخصتها بقية من الرخصة وما خرج من ذلك سوى الانبياء
عليهم السلام لان الله تعالى طهر طينتهم من النقا يصيب لسابق العنايه ومن
هنا عصفوا دون غيرهم فاسلك يا اخي على يد شيخ لخيرك من الرغوات
وتصير تلقى اقدار سيدك بالرضا والانشراح طاهرا وتستغفر من الجزر
الحق الذي فيك يكره اقدار سيدك وقد كان سفيان الثوري رحمه
الله يقول اخا ضاف الاكابر من المرض لما بطرق المريض من كراهيته ومن
السخط انتهى وكان بجوارب امرأه بها ضارب العظم ليل ونهار فسمعتها
تقول انا صاب ذريوتك يا رب ان تنفض علي بغض الحزن لحظة ثم تقول
استغفر الله ماله ذريوتك وسمعتها ايضا تقول ابش عمت يا رب لهذا كله
وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول رجال البلاء هم الانبياء عليهم
الصلاه والسلام ثم يقول والله ما ادري ماذا يقع مني لو ابتليت ظمعي الكفر
ولا اشعر اني وهذا كله منه اتهام لنفسه رضي الله عنه ولكل مقام
رجال والله غفور رحيم وقد روي الامام مالك والشيخان وغيرهم مرفوعا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعلمون الشهيد فيكم قالوا يا رسول
الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهيدا اميت اذن تخلل قالوا
فن يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومات في الطاعة
فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد زارني رواية لهم والغريب
شهيد وفي رواية سلم مرفوعا الشهيد امة الطموت والمبطون
والغريب وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله عز وجل وفي رواية
للإمام احمد والطبراني ورواهما ثقة وفي السناد يقتلها ولدها صفا
شهادة والحقها هي التي تموت ولدها في بطنها وفي رواية للطبراني
ورواه رواه الصحيح والحق شهادة وذات الجنب شهادة ورأيت
رواية للإمام احمد باسناد حسن والسناد شهادة قال الحافظ والسل
هو دايد يحدث في الروية يؤول الى ذات الجنب وقيل هو زكاهم او سعال
طويل مع حمى هاديه وقيل غير ذلك وروي الشيخان مرفوعا الطاعون
شهادة لكل مسلم وروي البخاري مرفوعا ما من عبد يكون في بلد فيكون
فيه يفتي الطاعون فيمكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب

الله له كان له مثل ابراهيم وروى ابو داود والترمذي والنسائي
 وابن ماجة وقال الترمذي حسن مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد
 ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد وفي رواية
 للترمذي وغيره مرفوعا من اريد ماله بفريق فقاتل تقتل فهو شهيد
 ولفظ رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فهو شهيد والله اعلم
افضل علينا الله تعالى **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 ان تعلم اولادنا وعيالنا القران وانما هم ان يعلموا لغتهم ولا يتقوا
 طلب منهم التعليم ما نحن نأرجو فان ذلك من اعظم القربات ولعله ان
 يكون مقدما على الشغل الذي هو فيه واعلم ان الله تعالى ما امرنا بتعليم
 القران للناس الا طلبا للاجر الاضري مثلا فمن صف عليه تعليمه للناس
 بلا اجر فهو ربي في كامل الايمان ومن امن بشغله اذا علمه بفائده
 فهو ربي في ما ليس واجر في الاخر قليل وسمعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول الحكيم في جميع الاعمال الصالحة للغالب تن غلب
 عليه تلاوة القران نصيبه اصطفاه الذكر والاجر الاضري فلا
 صوب قال ومن اراد من الفقراء ان يقرأوا القران على القران او العلم من غير
 نقص من الاجر الاضري فليعقد نيته على تلاوته تقربا الى الله عز وجل
 ثم ياخذ تلك الدراهم التي تقطى له على تلاوته على نية ذلك ابتداء
 عطا من الله تعالى لاي بيع لقراءة القران والعلم بتلك الدراهم واعلم
 يا اخي ان الله تعالى ما اعطا كتابه لعباده الا ليؤلوا بها ويعلموها للناس
 بالاصالة وقد روى الشيخان وابو داود والنسائي وابن
 ماجة وغيرهم مرفوعا خبركم من تعلم القران وعلمه وروى الترمذي
 وقال حديث حسن مرفوعا من قرأ القران فليسال الله فيجزي بقوم لقرون
 يقرءون القران بالوثبة الناس وروى الحاكم عن ابن عباس وقال
 صحيح الاسناد من قرأ القران لم يرد الى ارض الموت وذلك قوله ثم
 رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا قال الذين قرأ القران والا
 في ذلك كثيره والله تعالى اعلم
افضل علينا الله تعالى **رسول الله صلى الله عليه وسلم**

او العلم

ان تستعد بالطهارة لقراءة القران واجامعه وانما اصحابنا بذلك بنية
 تعظيم كلام الله عز وجل ونية سجد التلاوة اذا قرأوا آية سجدة
 او سمعوا بها ويتعين ذلك ادبا متاكدا على التجار والبائسين الذين يحضرون
 المساجد قبل الصلاة في مثل جامع الانصار وغيره فيجلسون محدثين في لغو
 وغفلة وغيبة وربما يمشون بلا طهارة حتى تقام فيذهبون للوضوء
 فتقوتهم صلاة الجماعة او بعضها فليقتبه الجالس في محل يتلى فيه القران
 وتصل فيه الجماعة مثل ذلك وان علم من نفسه عدم السلامة من
 اللغو في المسجد فضلا عن الغيبة فيجلس خارج المسجد ليغتنم بالسلا
 والله غفور رحيم وروى ابن ماجة والبخاري عن ابي هريرة عن ابي
 السجدة فوجد اعترله الشيطان فيك يقول يا وليه وفي رواية
 يا وليك ما بين ادم بالسجدة فوجد فله الجنة وامر بالسجدة فابيت
 في القار وروى البخاري باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كتب عنده سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد قال ابو هريرة ومجونا
 معه وسجدت معه الدواب والقلم والاهاديت في ذلك كثيره والله اعلم
افضل علينا الله تعالى **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 ان تتقاه هذا القران بالتلاوة وتحسن صوتك جهدا نابت طلبا
 ليل الناس الى سماعه وان علمنا من الناس انهم لا يستلذون بسماعه
 منا اسمعنا انفسنا فقط ليل يفتح الناس في مقامه وقت القران ويقول
 قرا فلان قراة تقضى القلب فيجعلون سماع كلام الله يقضى كانه
 ومن خلف بنفسه استراح وراح واعلم يا اخي بان روى تلاوة القران
 هو المحصور مع الله فيه لكن يحتاج من يشهد هذا المشهد الى سلوك
 على يد شيخ صادق حتى يصير يتشقق قلبه بتلاوة القصص التي
 القرات عن شهود صاحب الكلام فيجوز في شهوده بين سماع كلام الله
 القديم مع كونه حكاية عن كلام الخلق الحادث وهو مشاهد عظيم لم
 ار له ذائقا الى وقت هذا والله غفور رحيم وروى الطبراني والترمذي
 وغيرهما البخاري ومسلم انما مثل صاحب القران مثل الابن المعقل
 ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروى مسلم مرفوعا

شاهدوا القرآن في الذي نفسي بيده لهواشد تغلثا من الابل في
عقلها وروى الشيخان والترمذي وغيرهما مرفوعا ما اذن الله لشي
كما اذن لني حسن الصوت يتغنى بالقران يجره ويغني اذن استمع
وقيل بكسر الهمزة قال الحافظ المنذري ومعنى الحديث ما استمع الله
لشي من كلام الناس كما استمع الي من يتغنى بالقران اي يحسن به
صوته قال وذهب سفيان الي انه من الاستغفار هو خلاف الظاهر
وروي ابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا زينوا القرآن باصواتكم
قال الخطابي رحمه الله معناه زينوا اصواتكم بالقران هكذا فسر غير
ولعدم ائمة الحديث وزعموا انه من باب المقلوب كما قالوا عرضت
النافقة على الخوض اي عرضت الخوض على النافقة لان الذي يشرب هو الذي
عليه الماشي روي باسناده مرفوعا زينوا اصواتكم بالقران قال وهو
الصحيح وروي ابن ماجة مرفوعا ان هذا القران نزل بحزب
فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتابوا وتغنوا به فن لم يتغن بالقران
فليس منافق رواية له ايضا مرفوعا ان من احسن الناس صوتا
الذي اذا سمعوه يقرأ صبغوه بخش الله وروى ابو داود انه قيل
لابي مليكة انه لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع ومعناه حسن
القران لا المصروف بالنغم والله اعلم

أخذ علينا الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نراطب على قراءة ما ورد من الايات والسور كل يوم و ليلة كالفاحة
واية الكرسي وخواتم سورة البقرة وخواتم سورة آل عمران وقراء
سورة يس والواقعة والعقان وتبارك والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة ومن رآب على ذلك كان في مرز ومان من الافان الظاهر
والباطنة واكثر من يحل بهذا العهد بمضى طلبة العلم الذين ظهرت
في هذا الزمان فلا تكاد تجد لاحد وردا من القران ولا من الادكار
وان كلهم اهدى دلوه وقالوا نحن متغنون بالعلم وبما يجلس اهدم
يلفوا ويمرح ويتغيب الناس اصغاف من تلك الاورد ولا يقول
لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم افضل ابدال بما ينسى بعضهم القران

في حجة اشتغاله بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربهم
وقد صان السلف الصالح اذا راوا طالب العلم لا يستغنى بالعلم بما
علم لا يعلمونه العلم فلازم يا اخي على قراءة ما امرك الله به والشارع
صلى الله عليه وسلم وارشدك اليه شفعه عليك من الافان فلا تكن
من الغافلين عن ذلك وتامل يا اخي من لاورد له من طلبة العلم ولا ادب
تجد معره من الخمر ليس على وجهه انى ولا عليه خشية من الله تعالى
بخلاف من له اوراد واذكار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وروي مسلم والنسائي والحاكم وغيرهم مرفوعا نزل ملك من العالم ينزل
قط الا اليوم فلم وقال ابشر بنورين او بينهما لم يؤتيا صدقتك
فاحدة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ حرف منهما الا اعطيتك وروي
مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا لا تجعل بينكم مقابر ان الشيطان
يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وروي الترمذي مرفوعا
في قصة القول الذي كان اكل من ثم ابا ايوب الانصاري كل ليلة فلبس
مسكة ابر ايوب قال اني ذاك لك شيئا اقرأ اية الكرسي في بيتك فلا يقر
شيطان ولا غيره فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق
وهو كذوب ووقع مثل ذلك لابي هريرة رضي الله عنه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذوب انما بالاختصاره قال الحافظ
المنذري والقول هو الشيطان لا كل الناس وقيل هو من يتلو من
الجن وروي الامام احمد مرفوعا اية الكرسي سيدة اي القران
لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه الحديث وفي رواية قراءة
اية الكرسي تعدل الف اية من القران قال بعضهم في اخبار الشافعي
صل الله عليه وسلم لتابد لك في ايد منها من نام عن ورده حتى
فان وقته فينبغي له قراءة اية الكرسي وقيل هو الله اهد وسورة اذ انزلت
ونحو ذلك مما ورد انه يعدل ثلث القران اربع القران او نصف جبر
لما فاته من الطول والله اعلم وروي الامام احمد وابو داود والنسائي
واللفظ له وابن ماجة والحاكم وصححه مرفوعا قلب القران يس لا يقرأها
رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له وروي ابو داود والترمذي

وحسنه واللفظ له والنسب وابنه ملجبة وابن هبان في صحيحه والحكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت
لرسلها عن غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك وروى الترمذي وقال
حديث حسن سورة تبارك هي المائة النجبية نجي قارئها من عذاب القبر
والله تعالى اعلم **أخذ علينا الله هذا العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ان نذاوم ذكر الاوراد والاكثر من
ذكر الله سرا وجهلا ولا نترك الذكر لفظا الا اذا حصل لنا ثمة التق
هي دوام الحضور مع الله تعالى في جميع احوالنا فلا يزال الذكر يبنى فرا
العالم شيئا بعد شيئا الى ان يحجب عن شهوده لشيء منه ويصير لا يرى
الا الله ثم ان يحجب عن شهوده نفسه كذلك بان يرق ويدق صفت
كالذرة ثم ينفذ فاذا تحققت بالمقام قيل له ارجع الى شهود اقراد العالم
وانظر ما انظرت عليه من الخفايا فانما كل ما دل بك على فانك
من معرفتي بقدر ما حجب عن شهود العالم ثم يرجع بعد معرفة الله تعالى
الى معرفة العالم شيئا بعد شيئا حتى يتبين تمام ذلك وينبغي لنا ان نجيب المتروكين
الا ما كان فوق وابنه فتأمل ذلك وكذلك ينبغي لنا ان نجيب المتروكين
الى ما على حضور مجالس الذكر ومحارب من يسعى في ابطال مجلس ذكر
وتجاوله وبما منه فان ظهر الحق على يديه ايدناه وتادينا معه بذلك
لان غالب من يعتقد مجالس الذكر في المساجد يدخله الفضل من صلب
الرياء والسعة والشرف لا سيما مثل جامع الازهر فان ذكر الله تعالى
من اعظم القربات ومثل ذلك يقعد له ابليس على كل مرصد يخرق
نيته واحتفاف القرائن ملحق بالادلة ولم يزل الجدال بين طلبية
العلم والمتصوفة في شأن هذه المجالس والحق اصف ان يتبع فلا
ينبغي للعاقل ان يجهر بذكر الله في مجلس الا اذا لم يشوش على نائم
او مصلي او مدرسين لعلم فان اصف القرائن في اخلاص التاكرين
الله تعالى نصرهم او باخلاص المطالع للعلم نصناه ويحتاج من يمشي
بين هؤلاء الى نور عظيم وسياسة عظيمة وقد وقع الخسار رحمه الله
ان الامام احمد بن حنبل قال له ان رجع اصواتكم بالذكر يؤذي طفتنا
بالعلم

في العلم فقال ينبغي مراعات اقرب الطريقين الى الله قال الجنييد وما علامه
المقرب قال ابن حنبل ان يكون الغالب عليه شمس الحق فقال هذا عليكم لا لكم
لان الغالب عليكم انما هو كلام دين الله لا الله فقال ابن حنبل نريد حالة يقع
فيها الامتحان فقال يا فلان خذ هذه الحجة فالحق بين هؤلاء الفقهاء فالحق
بينهم فصاحوا كلهم الله الله ثم قال له خذ هذا الحجة فالحق بين هؤلاء الذين
يطالعون العلم فالحق فقالوا هذا هرام عليك فقال الحق معك يا ابا القاسم
وسمعت سيدي علي الخراساني رحمه الله يقول من علامة ترجيح ذكر الله على
قرآن القرآن والعلم ثقل على لسان الانسان وهو يطالع في الزرع وصفة ذكر
الله تعالى فان الشرف الموت على ذكر الله تعالى والا تتقال من هذه الدار عليه
عليه فيجب عليه استغفار ما هو الا فضل فلو كان يعلم سائل الفقه والاصول
والنحو افضل لما ثقلت على لسان المحقق واهل الله تعالى لقصر املهم كما بهم
مختصرون في كل وقت الزمان واخبرني الشيخ احمد الصيرفي القمي في مدينة النازير
بالشقيه قال جاء رت عند الشيخ عمي روضي شيخ الشيخ مراد بن ميمر وكان
بمدينة تويرين العجم ان شيخا من علماء تويرين اسمه عبد اللطيف كبير السن
بها سعى في ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال ان
المسجد انما جعل بالا صلاة للصلاة وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة الاف
فمن فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا نجفص صوت تمنعنا من ذلك فقال لا فقال
الشيخ عمر يا معاش الفقهاء اضعوا اصواتكم في الذكر ومن قوي عليه ورد
ان يرفع صوته فليرده ويكتمه ما استطاع فخل من ذلك المجلس ذلك اليوم
نحو خمسمائة نفسه مرضا واحترقت اكباده اربعة عشر نفا وضربت من
اجابهم فماتوا قال الشيخ احمد في سبت يدي علي الكاظمي فوجدتها مشقة
مروية تغت كالكبد المشوي على النار فارسل الشيخ عمر الى ملا عبد اللطيف
وجاعته وقال هل يقول عاقل ان هؤلاء الذين ماتوا الهيم تتفعل في الموت
ولكن سهم الله في البعيد قال الشيخ احمد فتطبقت دار ملا عبد اللطيف
تلك الليلة عليه وعلى اولاده وعياله وبها نمة وعلم انه فلم يعلم
منهم احد وماتوا جميعا وكان يوم ما مشهورا في تويرين فعلم انه ينبغي
لطالب العلم ان يتلطف في العبارة للذاكرين ولا يقوم عليهم كقيامه على

العلم

من يخرج من الدين ولو استحضرت عظمة الله لما استطاع ان ينطق بكلمة
واحدة في حق احد من الذاكرين فلا نرم يا اخي على الذكر وانصح
اصحابه بالطريق الشرعي اكرام الله تعالى وتفظيما له وان اهتمت لافضل
القران بالربا وعدم الاخلاص في الذاكرين فانظر طلبه العلم المخلصين
ولا تكن من الذين يفترون اعداء الفريقين بخط نفس والله يتولى هدايتك
وسمعت سيدي عليا الخواص يقول مراد الشارع صلى الله عليه وسلم
ومناجج الطريق من يريدهم اذا اكثر من الذكر بل يكون الحق مشهوره
على الدوام تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد هوانه في حضرة الله تعالى
وان الله يراه وكلامه المالح اذا استدعاه ينجع العبد من الوقوع في الماصي
وسور الادب مع الله تعالى وما لم يكن العبد من ذكر الله تعالى لا يحصل
له هذا الانس بل يقع في كل مصيبة كالبهايم السارعة ايضا وسمعت من
اخرى يقول من ضاربة تكن الفكر في الذاكرين يهذب اخلاق صاحبه
فن لم يتهذب فكانه لم يذكر فهذا مقصود الشارع والاشياخ بامرهم المريد
بالاكثر من الذكر والله عليم حكيم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول ما تم كرامة للعبد افضل من ذكر الله لانه يصير جليسا للحق
كلما ذكر الله وقد اختلفت مردي سنة وما رأي نفسه وقت لها كرامة
فذكر ذلك لشيخه فقال انريد كرامة اعظم من بحالة الحق تعالى
ثم قال له ما رايت اكشف مجا بامك الا في الكرامة كسنة ولا تشتم بها انت
فاعلم ذلك يا اخي واحذر من التصدر للذكر في مثل جامع الازهر فربما
كان الباعث على المواظبة هناك رؤية الناس انتهى والله اعلم وروي
الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسى وان ذكرني في ملا ذكرته في ملاه من منهم وفي رواية للطبراني با
سناد من مرفوعا قال الله عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته
في ملا من ملايكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى وفي
رواية لابن هبان وابن ماجة في صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال انا
مع عبدي اذ هو يذكرني وتحركت بي شفتاه قلت في هذا الحديث الطلاق

بخصه الافتقار الى المرح وهوانه واحبه الوجود لنفسه وان اتاك
بانه جوهر فارمه بالخصه الثانية وهو دليل الافتقار الى الخبز والو
بالغير وان اتاك بخاطر الجسمية فارمه بخصه الافتقار الى الادوات
والتركيب والابعاد وان اتاك بالعرضية فارمه بخصه الافتقار الى
الحل والحدوث بمدان لم يكن وان اتاك بالعلية وهو دليل مساواة العلوي
له في الوجوه فارمه بالخصه الخامسة وهي كان الله ولا شيء معه وان
اتاك بالطبيعة فارمه بالخصه السادسة وهي دليل نسبة الكثرة والافتقار
كل واحد من اعداد الطبيعة الى الامر الاخر في الامتياز به الى ايجاد الايام
الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعلم ومفعولين وبرودة ويوسنة
ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها ولا وجودها الا في عين الحار و
البارد والرطب واليابس وان اتاك بالعدم وقال لك فاذا لم يكن الحق
هذا ولا هذا من جميع ما تقدم عما شئ فارمه بالخصه السابعة وهي
اثارة في الممكن ومعلوم ان العدم لا تأثير له انتهى وهو كلام نفيس فاعلم
يا اخي بريضة نفسك على يد شيخ من تصدقته نصير بحسب هذه الخوا
الشيطنية وتربى ونظر وتسمع من اتاك بها فترميه على الكف و
اليقين والا فارمها على الايات بها وكذلك تعرف من طريق الكشف ما
يقبل من حصاك وما يرد فتأخذ في ازالة تلك الصفة التي كانت سببا
لعدم قبول ربيك فتزيلها وتنوب منها فان من لم يقبل على كانه ما عمل
شيئا فان لم يصبرها وابل فحل والله غفور رحيم وروي الطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا حديث طويل واذ روي الجار لا يدرى
احد ماله متى يتوفيه الله يوم القيمة وفي رواية لابن حبان واما
ربيك الجار فلك بكل خصاة ربيتها تكثير كثيرة من العوقات **قلت**
ويصح تنزيل ذلك على الخواص السبعة التي ذكرها الشيخ في الدين
في القنوصات فان كل خاطر منها كبيرة بلا شك والله اعلم وروي الطبراني
ان رجلا قال يا رسول الله ما لنا في ربي الجبار فقال تجد ذلك عند ربك
امعج ما تكون اليه وروي ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال
علي شرط الشيخين مرفوعا لما اتى ابراهيم فليل الله الي الناسك عرض

من دجوة القبة فرماه بسبع حصية حتى ساق في الارض ثم عرض له عند
البحر الثانية فرماه بسبع حصية حتى ساق في الارض ثم عرض له عند الجحفة
الثالثة فرماه بسبع حصية حتى ساق في الارض قال ابن عباس الشيطان
ترهبون وملة ابيكم تتبعون وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد
عن ابني سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذه الجمار ترمى كل سنة فغيب
انها تنقص فقال ما تقبل منها رجع ولولا ذلك لرايتوها مثل الجبال قال الخاقاني
المنذري وفي اسناده يزيد بن سنان وهو مختلف في تربيته **قلت**
ومجموع الحصاة كل سنة ستماية الف مضروبة في سبعين فيكون كل حصاة
من حصي الرامين كل سنة مضروبة في سبعين ستماية الف وايضا ذلك
ان الله تعالى وعد البيت كل سنة ان يحججه ستماية الف فصدق رسول الله
صلي الله عليه وسلم في قوله ولولا ذلك لرايتوها مثل الجبال يعني على طول
السنين والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان خلقه روضا او نقص في النكاح ويكون معظم قصدنا ان نحصل لنا دعوة
النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اغفر للمسلمين قال شيخنا والحكمة في
ازالة الشمر بالخلق والتقصير انه يشرع لكونه ما هو من الشعور فكان
الخلق اشارة في زوال الشعور في حصول العلم اذا التزم حجاب على الراس
انتهى وقد بسط الكلام الشيخ محي الدين ابن العربي في اسرار الحج كلها في الفتا
المكية فراجعها تري العجب فارادنا اعدا ابان عنها مشله رض الله عنه وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اغفر للمسلمين قالوا يا رسول الله والمقصود من قال اللهم اغفر للمسلمين قالوا
يا رسول الله والمقصود قال اللهم اغفر للمسلمين قالوا يا رسول الله والمقصود
قال والمقصود وروى مسلم عن ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما نزع من لما شرب له وهذا انا اشربه لعطش يوم القيمة ثم
يشربه رواه الامام احمد وابن ماجه مرفوعا باسناد حسن والله اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكث من الصلاة في مسجد مكة والمدينة لما ورد في ذلك من الفضل فان

الشاعر

الشاعر صلى الله عليه وسلم انما بين لنا فضل هذين المسجدين لنقظم الصلاة
فيهما مدة اقامتنا هناك لاسيما ان زادت الصلاة في الخشوع هناك كما هو
القالب فيجب للمصل شرف البقعة وشرف الحضرة وربما يحصل لبعض المصلين
الاجر الذي يخرج عن المحرم كون جليس الملك وجلساء الملوك لا يخص بهم
في العادة وتقدم في عهود الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير
موضع لان فيها عمل جميع البدن فيكون معظم عملنا الصلاة والطواف ما عدا ذلك
ومهمات الحوائج وهذا العهد يخل به كثير من التجار الذين يبيعون في اليوم
القماش فلا يهتموا اهدم بطواف بل ولا بصلاة فيصير في النهار عافلا وبالليل
ناما او يحسب ما باع به وما اشترى حتى يدخل المحاج وقد ريت ذلك
لقاض المحل وكان من العامة لكونه سافر باعمال قاض فرائته يوم ما طافنا
واحد ورايته يصلي الصلاة منفردا فانه خير كثير فن اراد من القارئ
يتفرغ للعبادة فليوكل من يسبح له بشرط ان تكون نفسه عن الحسابات والرج
والخسارات في الطواف وغيره فان من كانت الدنيا الكبرهه مرم لكون القلب
ليس له اشتغال الا بامر واحد متى توجه اليه هجب عن غيره والحكم للاغلب
من الامرين فاعلم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى
مسلم والنسائي وابن ماجه صلاة في مسجد في هذا افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام زاد في رواية للامام احمد وابن حنبل وصلاة
في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا يعني مسجد المدينة كما صرح
به في رواية ابن عباس والبرار ولفظ رواية البرار وصلاة في مسجد
هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فانه يزيد عليه بمائة
قال الحافظ المنذري واسناده صحيح وفي رواية احمد وابن ماجه باسناد
صحيحين وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة وروى البرار
مرفوعا انا ضائم الانبياء ومسجدي خاتم مسجدا الانبياء والا صاويت في فضل
الحرمين وبيت المقدس مشهورة والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نكث احدا من اهل المدينة الشريفة ولا نخيفه ولوجه الرما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكون جميع اهل المدينة جيرانه وهذا

المهدي يجل به كثير من التجار وجماعة امير الحاج قتل هو لا سافر البرجوا
 فخر ولا اخلا لهم بالتظيم لمن الوحد كله في بركته صلى الله عليه وسلم
 والله ان غالب الناس اليوم لا تتعدي محبته صلى الله عليه وسلم
 حبيته واقل تفضله صلى الله عليه وسلم ان يكون في الحرمة كاعظم ملك
 الدنيا في اكرام جليسة ومن ترك عن ذلك فهو قليل الايمان والله لو ابتدئ
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرت عليه من روية نفسي ولم
 ارفعني اهلا لرويته وكيف لثقتنا ان يري وجهها راي الله جهار وجلس
 بين يديه وسمعت سميت عليا الخواص رحمه الله يقول من حققت النظر في
 جميع اهل المدينة من مر وعبد وصغير وكبير كلهم جالسين في داره صلى الله
 عليه وسلم وكيف يخيف الانسان من هو جالس في داره صلى الله عليه وسلم
 ويتكلم اليه الحاكم بل رايته من اشتكى شريفا ابتاع منه تمرا وصار يقول
 للشريف انت رافضى كلب مالك دين ولعمري هذا الكلام لا يتج من شمر راحة
 المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشرفا كلهم اولاد النبي صلى
 الله عليه وسلم واذا اكرهوا هذا من اصحاب والدم او سبوه فلا ينبغي ان يحكم
 بينهم الا جدهم صلى الله عليه وسلم في الاخرة واما نحن فانا عبيد الفريقتين
 وكيف يقول عبيد لسيد ياكلب فالزم الادب يا اخي مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واولاده واصحابه واهل بيته ولا تظهر الخصومة ولا واده
 والعصية لاهل اصحابه فان مثل ذلك ليس اليك والله يتولى هذا وهو
 يتولى الصالحين وروى الشيخان مرفوعا لا يكيد اهل المدينة اهد الا اطلع
 كما يطلع الملح في الماوي ورواه مسلم وغيره لا يريد اهد اهل المدينة بسوء
 الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وروى الامام احمد
 وغيره مرفوعا من اهد اهل المدينة فقد اهد ما بين يدي ومن ههنا
 كان جابر رضي الله عنه يقول من اهد اهل المدينة فقد اهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ظلم اهل المدينة واهل بيته فافقه عليه
 لعنة الله والملائكة اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **قلت** والله اعلم
 لا فرض ولا نفل لان الصرف هو الفريضة والعدل هو النافلة وقيل الصرف هو
 التوبة والعدل النافلة وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية وقال مكحول
 المرف

والله اعلم

ان اسما الله عينه لقوله تعالى وتحركت في شفتاه الا بالاسم والله تعالى اعلم
 وروى الترمذي وابن عبان في صحيحه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد
 ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت فاضربني بشي
 به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ومضى انشبت انفلت وروى
 ابن ابى الدنيا والطبراني والبراد عن معاذ بن جبل قال اضر كلام فارقت
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الي الله
 تعالى قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى وروى الشيخان مرفوعا
 مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت ولفظ مسلم مثل البيت
 الذي يذكر الله فيه وروى الامام احمد وابو يعلى وابن عبان في صحيحه
 والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اكثر ما من ذكر الله صلى الله عليه وسلم
 وروى الطبراني والبيهقي مرسلا اذكروا الله صلى الله عليه وسلم المنافقون انكم
 مراون قلت واما سمي صلى الله عليه وسلم من يشب الذكركين الى الريا
 منا فقال لا ينبغيهم الى الريا الا وقد تخلت هوبه فمره صلى الله
 عليه وسلم حاكم وانه لو لم يكن عند رايهم على الاخلاص نظير
 ما عنده ومن ههنا قالوا لا يصح من الشيطان ان يسلم ابدا لانه لو
 اسلم لم يتصور في باطنه كفر يسوس به للناس فكان يبطل الكفر
 من العالم لانه لا واسطة لاحد في الكفر الا الشيطان فاهم والله اعلم
 وروى ابن ابى الدنيا مرفوعا ما من يوم ولا ليلة الا والله فيه صدقه من
 بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبده بافضل من ان يراه ذكره
 وروى الامام احمد والطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اي المجاهدين
 افضل واعظم اجرا قال اعظمهم لله تبارك وتعالى ذكر قال فاي الصالحين
 اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكر ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة
 كل ذلك وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله ذكر قال
 ابن بكير لعن يا ابا حفص ذهب الناكرون بكل خير فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اصل وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد مرفوعا
 ليس يتحس اهل الجنة الا على ساعة مرت لهم لم يذكروا الله فيها قلت
 وقع التحس في الجنة اما يكون لهم اول دخولهم حتى يروون مقام التحس

محدث في

والله اعلم وروي الطبراني مرفوعا من لم يكسر ذكر الله فقد برى من
الابواب قال الحافظ المنذري حسن عريب وروي البخاري ومسلم
واللفظ للبخاري مرفوعا ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون
اهل الذکر فاذا وجدوا في ما يذكرون الله تبارك وتعالى تباركوا
هل اليه ما جئتم فيجفونهم باحضارهم الي سما الدنيا قال فيهم رهم وهو
اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويقدر سونك ويكبرونك
ويحمدونك ويحمدونك قال فيقول الله عز وجل وهل راوي قال فيقول
لا والله ما راوك قال فيقول عز وجل كيف لوراوي قال يقولون لوراوك يا الله
العالمين كانوا لك اشهد عبادة واكثر تحميدا وتبجيما فيقول عز وجل فيما
يسالوني قال يقولون يا لولاك الجنة قال يقول هل راوها قال فيقولون
لا والله يا رب ما راوها قال يقول لوراوها كانوا اشهد عليها حرصا واشد
لها طلبا واعظم فيها رغبة قال يقول الله عز وجل فيا يقولون قال فيقولون
من النار قال يقول هل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول
كيف لوراوها قال يقولون لوراوها كانوا اشهد منها فرارا واشد منها مخافة
قال فيقول الله سبحانه وتعالى فاشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لهم قال
فيقول ملائكة ان فيهم فلا ناليس منهم وانما جاحدة قال عز وجل
القوم لا يشق بهم جلبهم هكذا روي البخاري الحديث والله اعلم وروي الامام
احمد وابو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل يوم القيمة سيعلم
اهل النجى من اهل الكرم فبني ومن اهل الكرم يا رسول الله قال فيجالي الذكر
وروي الامام احمد قال رواه في صحيحهم في الصحيح الاوهدا مرفوعا ما من قوم
يجفون يذكرون الله عز وجل لا يربون الا واهدا الا ناداهم مناد من السما
قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وروي الطبراني باسناد من مرفوعا
ليسمي الله تعالى يوم القيمة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ فينظرون الناس
يسوا بابسا ولا شهدا قال فيجالي اعزاي على ركبته فقال يا رسول الله هل لهم
لنا نعرفهم فقال هم المتحابون في الله من قبايل شتى يجفون على ذكر الله
وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اذا مررت برضا الجنة فارتوا
قالوا وما رايض الجنة قال صلف الذكر قلت لا يخفى ان يجعل افضليته على

غير

قوله

غيره اذا نزل العلم وعرف امر ربه كلها اذا الداعي جليس الحق ولا ينفي
مجالسته الا بعد التطلع في احكام الشريعة وبصيرعها لما بشرط جميع البالات
وادابها وهناك يعلم ويصلح لمجالسة الملك فان الشريعة كلها كالدهليز
لمجالسته ومن هنا قالوا لا يجب على العبد ان يقدم العلم المتعلق باداب الملوك
على مجالستهم ومن جالسهم بلا ادب فهو الى القطب اقرب والله اعلم
اخبرنا علي بن الحسين العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تحفظ لساننا في كل مجلس نجلسه عن الكلام اللغو والغش ما امكنا
وان وقصنا في ذلك فلا ننصرف حق نذكر الله تعالى بما ورد انه يكفر ما وقع
في ذلك المجلس وذلك ان الملك لا يكتب ما عمله العبد من السيئات الا بعد
ساعة او ثلاث ساعات كما ورد فان استغفر لم يكتبها وان لم يستغفر كتبها
وهذا من جملة رحمة الله تعالى بعباده حيث كونه رحمة وجلية سبغ غصبه
واستقامه فاذا وقع العبد في معصية تائب اليه اسما الانتقام فحمد
اسما الرحمة قد سبقها الي محل الانتقام وضعت اسما الانتقام بلا تأخير
والحمد لله رب العالمين وكان الشيخ يحيى الدين ابن العربي رحمه الله يقول
اذا عصيت الله في ارض فلا تقارنها حتى تقبل فيها غير الا الله والحمد لله
فكما صارت البغية تشهد عليك كذلك صارت تشهد لك يوم القيمة والله
يحفظ من يشاء وروي ابو داود والنسائي واللفظ والنسائي وابن حبان
في صحيحه والحكم وقال حديث من مرفوعا من جلس مجلسا فكش فيه لفظه
تقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك وروي
ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول باخرة اذا اراد
ان يقوم من مجلسه سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قول ما كنت
تقول فيما مضى فقال هو كفاية لما يكون في المجلس وقوله اي باخرة وروي
ابو داود وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر بن العاص قال كان
لا يتكلم بين احد في مجلس صفة او مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات الا كثر
عنه خطايابه سبحانه اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والله اعلم والاحاديث في ذلك كثيرة في قوله لا اله الا الله ومعه لا شريك له
وفي التمجيد والتعبد والتكبير والتهليل وفي لاحول ولا قوة الا بالله وفي اذكار
المسا والصلوات وعقب الصلوات كثيرة مشهورة ولا يثبت حفظ الاذكار عند
العبد الا علمه بها فاعلم يا ابي بكل ما تقدر عليه من هذه الاذكار وكلما تجد
لك وقتا يحل لك من ذلك فزد من ذكر الاذكار وان جمعت لك صراجا مما
تقرؤه في مجلس صباحا ومساءلا كان اعون لك والله غفور رحيم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتحفظ من الكلام والشيطان كلما نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة طهنة
وظاهرة وبقرة الاذكار الواردة في ذلك فان نام على صدره وعدم قراءة
اذكاره في لازمه عدم مفارقة الشيطان فلا يزال يوسوس له بكثرة النوم
ويريد المنامات الردية ليخربته حتى يستيقظ وقد سمعت ابي افضل الدين
رحمه الله يقول انما كان الكابر الاوليا يرون المنامات الردية مع حفظهم من
الشيطة تنشط لهم لان المنام وحى المؤمن وانما كانوا لا يرون المنامات التي
تسرهم كالمردين لقوتهم فانهم فرغوا من الامور التي تولمهم على الطريق وخرقا
سعة فضي الله على العباد والذين عليهم من الحق فلا الذين لهم بخلاف ذلك
المريد لو راي المنامات الردية اول دعو له الطريق لا تعطل وفترت هذه
انتهى قلت ان في الحديث الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان
وكل روي اقرنت العبد فهي غير صالحة فكيف تسمى بها صالحة فقال لولا انها
صالحة ما استطاع ذلك المريد ولا نهته على نقاهته اذ كل شيء اورث خيرا
فهو خير انتهى قلت وقع لي مرة اني تمنيت ان اري مالي في العابر ففتحت
تلك الليلة فرايت اني نائم على طرصة خيشة محشوة بشوك ام غيلان وانا
انقلب عليها فتبينت لامر كنت عنه غافلا وهذا الحال لم يزل الحق ينهني
عليه في النوم فربما اترك وروي فاربي نفسي في لهو ولعب او ماملا مطبا
او مارقا في شجرة تين فاعرف بذلك اني ملت الي شهوة او عندي نقاق
وخو ذلك مما حجت عن شهوة في البقطة فان الله يدل على الغفلة عن
الله وحمل الخطي يدل على النفاق فان كان النفاق عندي قليلا رايته اني
ماملا مطب الطرفا وان كان في ذلك رايته اني مامل مطب الزندوان

كان

كان مطبا على ان عندي نقاقا عليها واما شجرة التين فهي علامة على
القرب في معصية لان شجرة هي التي اكل منها آدم عليه السلام وهذا كله
من فضل ربي على الاتوب من ذلك واستغفر الله فالحمد لله رب العالمين وروي
ابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا اذ اري احدكم الرويا يكرهها
فليبصق من يساره ثلاثا وليستغفر بالله من الشيطان الرجيم وليتجنب
صنبه الذي كان عليه وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا
اذا راي احدكم رويها فاما هي من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث
بها الناس واذا راي غير ذلك مما يكره فاما هي من الشيطان فليستغفر بالله
من شرها ولا يذكر لاحد فانها لا تقربه وروي الشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة مرفوعا الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان
قال الحافظ المنذري والحلم هو روية الجماع في النوم وهو المراد هنا
يقال علم الجسد اذا فسد وتغير انتهى والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حصل لنا قلة نوم او سهر مغرط لقلة رطوبة البدن والخوف من
الاصوص او من غربة ونحو ذلك ان نتداوي بالاذكار الواردة في ذلك قبل
التداوي بالحكا فان رايتهم يداون غلب عليه الخوف بلها الذهب على النار
ثم يطمونه بالما ويسقونه بالخايض واعلم يا اخي ان قلة النوم تنفق كثير اعقب
المرض الضيق فيجف دماغ العبد من الرطوبات والسود فلا يكاد يكمل ويحصل
له بذلك ضرر شديد حتى يضيى بقاء الموت من شدة الالم فعلم انه
لا ينبغي للعبد ان يترك التداوي بما ذكره ويقول الا فضل للعبد ان يجد
الله تعالى على ترك النوم لانا نقول التداوي بذلك لا ينافي الحمد لله
على السهر من حيث تقدر به فيستدوي العبد من حيث السهر المغرط لانه
لا يصير به عند العبد اقبال على الله تعالى في عبادة من العبادات بل يصير
يعبد الله من غير شدة داعية ولو كان يحصل عنده بزيادة السهر المغرط
داعية لما كان ينبغي للعبد ان يستعمل شيئا يجلب النوم ابدا وسمعت سيدنا
عليها الخواص رحمه الله يقول انما يضرع في النوم من غفل عن الحق تعالى
في اليقظة وضاف من الخلف والافتقار من ذكر الله تعالى اني بكل شيء



الشياطين وما اضلت كن في جارا من ش خلقك اجمعين ان يفرط على احد
منهم وان يظني عز جارك وتبارك اسمك زاد في رواية اخرى وجل تبارك
ولا اله غيرك لا اله الا انت والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على الاذكار الواردة في دخول البيت والمسجد والخروج منها
امثال الامم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك ايضا من النعمة
لنا في الدنيا والاخرة ومن لم يكشف له عن حكمة ذلك فليعلمه على وجه الابد
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفق عليه من والديه فلا يامر
الابناء فيه مفضلة من الاقات فالله يحفظنا وامواتنا من سلم قياه لنبينه
صلى الله عليه وسلم في امين امين امين وروي الترمذي وصنفه
والشامي وابن مبان في صحيحه مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم
الله توكلت على لامه ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقال له صلبك
هديت وكفيت ووقيت وتخي عنه الشيطان زاد في رواية ابى داود
وابن مبان فيقول يعني الشيطان لشيطان ام كيف لك برجل هدي وكفى
ووفي وروي الامام احمد مرفوعا ما من مسلم يخرج من بيته يريد
سفر او غيره فقال امين يخرج امنه بالله اعصمت بالله توكلت على
الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا رزق خبير ذلك المخرج
الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن انس ابن مالك قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم فليكون بركة
عليك وعلى اهلك والا فادب في ذلك كثيره والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستعمل للشيطان باستعمال ما يبعده من اقواله وسوسه المضرة في ايماننا
واعمالنا ونحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ يملك به
حتى يدفعه المضرات التي تخرب كل من قرب اليها من الشياطين ويصير الشيطان
يفر منه وذلك بالزهد الكامل في الحلال لا بقدر الضرورة فان من لم يره
في الدنيا فهو عبي القلب غارق في شهوات لا يعرف طريق الاخرة ومثل هذا
يكون من حمير ابليس الذين يركبهم ويتصرف فيهم وايضا في ذلك ان تقوم

بملا

جعلوا الحضرات ثلاثة مضرة الله ومضرة الخلق ومضرة الخيال التي هي
النوم فتخرج المستيقظ من مضرة شهوة ان الله يراه يركبه ابليس لانه
واقف على باب الحضرة على الدوام لا يمكنه الدخول ابدا ففك توسوس
في صلاته فهو لم يدخل مضرة الله فضلاته صورة لا روح فيها وهي
بأطله عند الخواص يجب عليهم اعادتها لان الله تعالى ما ساج مجارده
بالفعله الا خارج الصلاة واما فيها فلا ولذلك اوجبنا الاستعداد لطرده
ابليس لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وفي الحديث عبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فان يراك ولا يمكن العبد ذلك الا بدخول
حضرة فانهم سمعت سيد علي الخراساني رحمه الله يقول الدنيا كلها
ابنت ابليس وكل من امها زوجه له ويصير يتردد الي من تطب ابنته
ولم يدخل بها على عادة الاصحار فان اردت يا اخي الحفظ من وسوسة
فلا تصاهر ولا تخطب ابنته وهذا باب غلط فيه طالب العلم فضلا عن
العوام فجدادهم لا ينفك عن السعي في تحصيل الدنيا صيفا ولا شتاء ثم
يطلب مثلا ان يصلي صلاة الصالحين حين يجمع بذكرهم ومضوهم ومضوهم
مع ربهم فيها فتراه يقصر ويطول عند النية بمن في الهوى ويخطئ النية
حين هرب منه في الهوى فلا يزال في وسوسة في اقواله وافعاله حتى
صار غلبتهم يجر في الصلاة السريية وبعضهم يترك الاحرام مع الامام
ويصبر حتى يركع الامام فينوي ويركع معه بلا قرأ فاتخذ خوف ان يركع
عقب امرامه فيلزمه قراءة الفاتحة الذي من شأنه توسوس فيها
فيجلب به ابليس حتى يفوته قراءة الفاتحة ومناجات ربه في الركعة الاولى
وبعضهم يحلف بالطلاقات ثلاثا وبالله تعالى انه ما ينجد علي نية واحدة
ثم ينقض ذلك ويقول استغفر الله لكل ذلك لا تياتيهم البيوت من غير
ابوابها وليس ابوابها الا السلوك على يد شيخ من اشياخ الطريق بالزهد
والورع من كل ما كل وملبس فيه رائحة شهوة ولهم من ينك في
افعاله المحسوسة فلا يبعد ان يشككه ابليس في ايمانه بالله وملائكته
حتى يحرقه على الشك في الاسلام والعمى بالله تعالى وقد رايت
بعضهم يظفر في رمضان عند المكاسين واذا توضأ يمشي على مصر

الجامع بتاسومة خوفا من تورنجاسة في المحر لا يعلم بها فقلت له شا
بعضك بعضا قال لا تبسج المخطوبات فانما مضطرون الى الدنيا وما نحن
عاجزون عن عدم التحفظ من التجاسة فكت عنه ثم مات بعد شهر
فوجد راحته ثلاثة الاف دينار زائدة عن نفقته ونفقة زوجته
فاياك يا اخي ان تملك ملك هذا وتدعي الحاجة والضرورة فان
الناقد بصير والله يتولي هداك وهو يتولي الصالحين وروي الامام
احمد باسناد جيد وابراهيم والبراء والطبراني مرفوعا ان اهدكم ياتيه
الشيطان فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلقك الله فاذا وجد
اصدكم ذلك فليقل آمنت بالله ومرسوله فانه يذهب ذلك عنه وروي
وصحة وابن خزيمة وابن حبان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل وان
يذكر الله كثيرا ومثل ذلك كثر يصل طلبه الصدور سرا في انصرف
صنا حسنا فامر نفسه فيه وكذلك العبد لا يتجر من الشيطان الا
بذكر الله وروي ان عثمان بن ابي العاص اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقرائي
يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له
خنزير فاذا اصغته فمروا بالله منه واتقل عن يارك ثلاثا ففعلت ذلك
فاذهب الله عني والله اعلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تكثر من الاستغفار يلا ونهار سوا استغفارا ذنوبا اولم يستغفر هذا
الهدى بغيره كثير من النصيحة الذين لم يظفوا علي يد شئ فزين لهم
الشيطان مراعات انهم صاروا مومنين لا فعل لهم مع الله تعالى فلا يكاد احد
يستغفره ذنبا يستغفر الله منه وربما قال في نفسه بعيد ان شئ يعبده
الله ولو كشفه الله عن بصيرته كما كشف للمارفين لراي انه قد استغفر الخلف
به في الدنيا ودنوا النار في المعقب اذ العبد سداه ولحمته ذنوب وك
وقع العبد في ذنب وشبه وسيد له يوم القيمة فالتى يا اخي من
الاستغفار وقد كانت سيدي عليا الخراس رحمه الله يتفقد اعضاءه
من راسه الى قدمه كل يوم صباحا ومساء ويقلب الى الله تعالى من
جاية

جاية كل عضو ذلك اليوم او تلك الليلة لاسيما الاذن والعين واللسان
والقلب ويقول ان الاستغفار يطهر غضب الجوار ومن قال استغفر الله
لم يبق عليه ذنب ان شا الله تعالى لاسيما ان اشرف الانسان على عيوبه
المنايا وضاق عزم عن العمل الصالح فليس له الا كثرة الاستغفار فانها
تحي عنه ذنوبه انشا الله تعالى وسعت سيدي عليا الخراس رحمه
الله يقول ما ترقف علي مؤمن حاجة من صواح الدنيا والاخرة الا
من ترك الاستغفار قال الله تعالى وان استغفرتا ويحكم ثم توبوا اليه
بمسكم متاعنا الى اهل مسبي الآية وقال تعالى استغفروا ربكم انه
كان عفوا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم انهارا فعمل انه ما لمن عزله عن وظيفة او حبس علي
جرية او دينه انتفع من كثرة الاستغفار وذلك ان العزل والحبس جزي
للعبد بين الناح ونكال فاذا ارضى ربه بالاعتراف والاستغفار
ربه عنه ارضاه لوقته من النجس فان استغفر ولم يطلقه الحق فهو
دليل على ان الحق لم يقبل توبته وان عنده بقية تجبر وميل الى القصية
فليعلم ما عنده بكثرة الاستغفار ورد المظالم الى اهلها فان الله تعالى
يعصم وقد جرب ان كل من اهدى سدا باب المعاصي جهله لم ترد له دعوة
لانه يصير كاللايكة فلا تقع يا اخي في المعاصي وتطلب ابواب دعا لك
فان ذلك لا يكون وان كان فهو استدراج فكل دعاك تعالى الى طاعته
حين دعاك اليها ولم يجبه كذلك دعوته فلم يستجب لك وكما اسرعت
الى طاعته حين دعاك اليها كذلك اسرع الحق تعالى باجابتك على
الفور جزا وفاقا ومن وصية ابي النجاسم بمدينه نوري لاصحابه
وهو مختص اعلموا ان الوجوه كلها يعاملكم علي حسب ما يرون منكم فانظروا
كيف تكونون انتم ومن كلام سيدي علي الخراس رحمه الله من غرله
طيبا ليس منه فلم يلم الخاليك انتم وبالحمد قد صرنا في زمان وهو
النصف الثاني من القرن العاشر صاحب الفقه والحج وبرزت علامات
الساعة علي كواهلنا شئنا ام ابينا فلا في يدنا رد التقدير عنا ولا في يدنا
رد الجزع عنا ومع ذلك فنقول استغفر الله العظيم امتثال الامر لله تعالى

لاغير ومن لم يزل الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب والله لو جلس احدنا بغيره عن كل يقول
استغفر الله لا يغفل ساعة واحدة ما بقي يحجب ظلي معاصيه السابقة
فضلا عن اللاحقة والله غفور رحيم وروى مسلم والترمذي ومسنده
وابن ماجه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل يا ابن آدم كل يوم مائة
الا من عافيت فاستغفرني اغفر له ومن استغفرني وهو يعلم اني ذو
قدرة علي ان اغفر له غفرت له ولا ابالي الحديث وروى الترمذي
وقال حديث حسن قال الله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو انتبت بقرب الارض
خطايا ثم لم تيسف لا تشرك بي شيئا لا تنتك بقرابها مغفرة ولا ابالي يا ابن
آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
والعناب بفتح العين المهملة هو السحاب وقرب الارض بضم القاف
ما يقارب ملاها وروى الامام احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفعا
قال ابي بصير وعن ثعلب وجلا لى لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وروى
البيهقي الا اذ كنتم علي دايكم وروايكم الا ان داكم الذنوب ودواكم الاستغفار
وقال الحافظ المنذري الاشبه انه من قوله قتادة وروى ابو داود
والنسائي وابن ماجه والحاكم مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وروى ابن ماجه باسناد صحيح
والبيهقي مرفوعا طويل من وجدني صحيفته استغفار كتاب وفي رواية
للبيهقي باسناد لا بأس به مرفوعا من احب ان ترفع صحيفته فليكن
من الاستغفار وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من مسلم
يعلى ذنبا الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يزل
عليه ولم يذبه يوم القيمة قلت ولعل بالساعات امر يسير ولين بها
الساعات الفلكية فان قواعد الشريعة تقضى وجوب التوبة على الفور
والثلاث يخرج الماصي بها عن الفورية ولكن رايته بخط سيدي الشيخ
احمد الزاهد ان هذا الاصل على الذنب ان يدخل عليه وقت صلاة اخرى

وهو

وهو لم ييب وهذا فيه راحة طول المدة لكن ذلك لا ينضبط لزيادة الاوقات
ونفسها صيفا وشتا فليتأمل والله اعلم وروى الترمذي والنسائي وابن
ماجه في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا اذا اخطا العبد
فخطية نكثت في قلبه نكثت فان هو نزع واستغفر صغلت فان عازره
فيها حتى تغفر قلبه فذلك الدان الذي ذكر الله كل بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وروى البيهقي مرفوعا ان للقلوب صدا كصدا النحاس
وجلاها الاستغفار وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن مبان في صحيحه مرفوعا وقيل انه موقوف على من عباد يذنب
ذنباً فيحسن الطهور ثم يتوضا فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له
ثم قرأ الذين اذا اخطوا فاحسنة او طمأنا انفسهم ذكرنا الله فاستغفر للذنوب
الاية وروى ابو داود والترمذي مرفوعا من قال استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو لي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان من الزحف
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطها الا انه قال يقولها ثلاثا
وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي والاصمعي عن انس ابن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة فقال استغفر الله فاستغفر
فقال صلى الله عليه وسلم اتوها سبعين مرة فأتيناها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد استغفر الله في يوم سبعين مرة الا
غفر له سبعين ذنبا وقد خاب عبد وامر على في يوم اوله اكثر من
سبعين ذنبا وروى الحاكم عن البراء ابن عازب وقال صحيح على شرطها
في قوله تعالى ولا تملقوا بايديكم الي التهلكة هو الرجل يذنب الذنب
فيقول لا يغفر الله لي وروى الحاكم مرفوعا من قال اللهم مغفرتك اقرب
من ذنوبي ورحمتك ارحم عندي من علي ثلاث مرات غفر الله له والله
أخذ علي بن ابي طالب العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحن نطقتا في ربنا وانه يجب دعائنا ولا نترك الدعاء ابدا استنادا
الي السوابق فان في ذلك تقطيل لا امر الشريعة ولو تأمل العبد وجد
نفسه دعائه من الامور السوابق ونحن نعلم من ربنا جل وعلا انه يجب
من عبده اظهار العاقبة والحاجة ويثيب على سؤا اعطاه او منعه واكثر

من يحل هذا العهد من سلك الطريق بفير شيخ فيترك الوسائل كلها
ويقول ان كان سبق لي قضاء هذه الحاجة فلا حاجة الي الدعاء وان لم يقسم
لي تلك الحاجة فلا حاجة لي للدعاء وقد مكنت اناني هذا المقام نحو شهر
ثم اتعدني الله تعالى منه علي يد شيخ الشيخ محمد الشناوي رحمه وفي
القرآن العظيم قل ما يعقبكم ربي لولا دعاؤكم فاخبر ان العبد لا يعلمها
لا فنيا ولا اثبات وقد دعت الاكابر من الاولياء سبحانه وتعالى ولم ينظروا
الي السوابق فهداهم اقتده والله يقول الصالحين وروي مسلم واللفظ
له والترمذي وابن مبان مرفوعا فيما روي عنه ربه عز وجل يا عبادي
كلوا صالوا امن هديتكم فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلوا من الامن طمعت
فاستطعن في اطعمكم يا عبادي كلوا من الامن كسوتكم فاستكسبوا انكم يا عبادي
انكم تخطون بالليل والنهار وانا اغفر لكم الذنوب جميعا فاستغفروا في اغفر لكم
الحديث وروي الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة واللفظ لم
مرفوعا ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وروي
ابو داود مرفوعا والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن مبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد واللفظ للترمذي وقال حديث حسن صحيح
هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلن جهنم داخرين اي صاغرين وروي الترمذي والحاكم
واسناد كل منهما صحيح مرفوعا من سرق ان سجد الله له عند الشدايد فليكن
من الدعاء في الرقا وروي الترمذي والحاكم باسناد صحيح ومن سألني لا ارجو
مسجد يدعو الله بدعوة الا ابته الله اياها او صرف عنه من الشؤن كلها
سالم باثم او قطيعة رحم فقال ومن من القوم اذا نكث قال الله اكثر
وروي احمد والبراد وابو يعلى باسناد جيدة والحاكم وقال صحيح الاسناد
ومن ابني سيد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها الصدي ثلاث
اما ان يحل دعوتك واما ان يدبرها واما ان يصرف عنه من الشؤن كلها
قالوا اذن نكث قال اكثر زاد في رواية الحاكم فاذا عمل للعبد دعاءه في
الدنيا ورأى ما اضره لغيره في الجنة مما لم يستجب لدعائهم قال ياليتي لم يحل

لي شئ من دعائي في الدنيا الحديث بمعناه وروي ابو داود والترمذي
وصحبه واللفظ له وابن ماجة وابن مبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
علي شرطهما مرفوعا ان الله تعالى من كرم يستجى اذا رفع العبد اليه يديه
ان يرد هاهنا فاشين والصغير هو الفاني وروي ابن مبان في صحيحه و
الحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يرد القدر الا الدعاء ولا
يزيد في العمر الا البرهان الرجل ليجرم الرزق بالذنب يذنبه وروي البراد
والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يفتى هذا من قدر و
الدعاء ينفع ما نزل وما لم ينزل وان البلاد لنزل فيلقاه الدعاء فيفتحات
الي يوم القيمة ومعني يفتحات الي يوم القيمة يتصا رعان ويتدافعات
وروي الترمذي وابن ابى الدنيا مرفوعا سلوا الله من فضله فانته
يجب ان يسأل الله تعالى

اشهد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا ندعي ربنا بدعاء مخترع الا اذا لم نستحضر شئنا من الادعية الواردة
في ذلك لان لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم اتم واكمل وتكون متبعين لاسناده
وسمعت سيدي علي القواص رحمه الله يقول من دعا الحق بدعاء شرع
اجابه تعالى سرعة ومن دعاه بدعاء مخترع لم يجبه الا اذا كان مضطرا
وسمعت مرة اخرى يقول لا يجيب الحق تعالى دعاء في صلاته الا ان
ان كان مشروعا ولذلك شرع لنا مناجاته بكلامه لانه وحى منه جلاله
كلام الخلق وروي ابو داود والترمذي وصحبه وابن ماجة وابن
مبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسألك فاني استشهد انك الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي
اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية الحاكم وقال صحيح علي
شرطهما لقد سألت الله باسمه الاعظم قال الحافظ المقدسي واسناده
لا يظن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث ابو داود اسناده قلست
المراد بالاسم الاعظم في قلته الالفاظة اللاتيفة بالجناب الاعلى والافلين
لله اسم غير اعظم وقد قال رجل لذي النونية المصري عني الاسم الاعظم

فقال اربى الاسم الاصغر وزجره وسمعت بعض العارفين يقول الاسم
الاعظم هو كما قام له تعظيم في قلب الداعي فكانت اعظم عنده من اسم
كما يقع فيه بعض العوام والافق قوة كل اسم ما في سائر الاسماء الالهية
لرجوعها كلها الى ذات واحدة والله تعالى اعلم وروي الترمذي وقال
حديث حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وروي الحاكم مرفوعا ان الله تعالى
ملكاً موكلاً عن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثاً قال انه ارحم الراحمين
قد اقبل فسل ومعني اقبل اذن في الدعاء فسل وروي الامام احمد والنفذ
له وابن ماجه وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي عياش وهو يصلي ويقول اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام رار في رواية اخرى يا حي يا قيوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطي زاد في رواية الحاكم اسالك الحمد
واعوذ بك من النار والله اعلم

عليك

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نسأل الله تعالى شيئاً الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك كالهدية بين يدي الحاجه وقد قالت عاتكة رضي
الله عنها مفتاح قضا الحاجة الهدية بين يديها فاذا حمدنا الله تعالى
رض عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفع لنا عند الله تعالى
في قضا تلك الحاجة وقد قال تعالى رابتنوا اليه الوسيلة وتامل بيوت
الحكام تجدوها لا بد فيها من الوسيلة الذي له قرب عند الحكام وادلال
عليه ليعتني في قضا حاجتك ولوانك طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم
تصل الي ذلك وايضاح ذلك من كان قريباً من الملوك فهو اعرف بالانفاذ
التي يحتاج بها الملوك واعرف بوقت قضا الحاج في سوا تلك واسطة
الملوك سلوك الادب مهم وسرعة لقضا حاجتنا ومن اين لا مثالا ان يعرف
ادب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول

اذا

اذا سالتم الله في حاجة فاسالوه محمد صلى الله عليه وسلم فقولوا اللهم
انا نسالك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان الله ملكا يبلغ ذلك لرسوله
الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان فلانا سئل الله بحجك في حاجة
كذا وكذا فيقال النبي صلى الله عليه وسلم ربه في قضا تلك الحاجة
فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك القول في سؤلكم
الله تعالى باوليائه فان الملك يبلغهم فيشفعون في قضا تلك الحاجة والله
عليم حكيم وروي الامام احمد وابو داود والترمذي واللفظه وقال
حديث حسن والنسائي وابن مريم وابن حبان في صحيحها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راي رجلاً دخل المسجد ثم قال اللهم اغفر لي وار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت انها المصلي اذا صليت فاحمد
الله بما هو اهله وصلي على ثم ادعه قال فضالة بن عبيد ثم صلي
اخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انها المصلي ادع بحجك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تفرحوا حينما المهمة الى الاوقات التي اخبر الحق تعالى لا يرد
فيها الدعاء كمال السجود وبين الا ذات والاقامة واوقات التجلي الاله
في الثلث الاخير من الليل لا استدعاية تعالى منا الدعاء فيها والطلب منافك
الا وقد طلب اجابتنا وقضا حاجتنا فله الفضل وله الشا الحسن الجميل
ولكن يحتاج الداعي ان يكون متلبساً باداب الدعاء ويحفظ جهده من ان
يدعوا الله تعالى في حصول شئ الا بعد التقوى اليه في ذلك الامر بما
سال العبد شيئاً فكان هلاكه فيه كما وقع للامام ابن باعور وكما وقع
لثعلبة حين قال يا رسول الله اسال ان يكون مالي فكان ذلك هلاكه
ولوان العبد قال اللهم اعطني كذا وكذا وادفع عني كذا ان كان فيه
صلاح مالي لم يهلك لانه تعالى ان اعطاه كان خيراً وان منعه كان خيراً
وان دفع البلاء عنه كان خيراً وان لم يدفع كان خيراً ومن كلام سيدي
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا خيرك الحق في شئ فاياك ام
تخاره ومن ذلك المختار الى اختياره فانك جاهل بالمواقب وسمعت

سيدى محمد ابن عثمان رحمه الله يقول من اتيح الذنوب ان يبال المبد
ربه في حصول شي من غير تفويض اذ اعطاه وحصل له من صبر وتعب
سال الله تعالى ان يحوله فان الحق جوده فياض علي عبده وله اوقات
لا يرد فيها سائلا ولو كان كافرا والحق تعالى ليس هو تحت امرنا حق
نقول له بكرة النهار افعل لنا كذا ثم اخر النهار نندم ونقول مولانا
ما اعطيتنا لنا بكرة النهار انتاك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
اللوك علي يوشح عارف بالله تعالى يعلم ادب الخطاب مع الله تعالى
فان غاية ادب العامة ان يعرفوا ادب الخطاب مع جنسهم من الخلق من
ملوك الدنيا واولياء واما خطابهم مع الله تعالى فلا بد لهم من شيخ زكي
في الحضرة الالهية ومكت فيها زمانا طويلا حتى صار يعرف ادبها بالفضل
وادب اهلها علي اختلاف طبقاتهم كما هو شأن من يريد الدخول والخرج
الي حضرات الملوك ليلا ونهارا والله المثل الاعلي وروي سلم وابو
داود والناسي مرفوعا اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثر من الدعاء في السجود وفي رواية فحق ان يستجاب لكم اي صقيف
وروي مالك والشيخان والترمذي وغيرهم مرفوعا بترك ربا كل ليلة
الي سما الدنيا حين يبقى ثلث الايام فيقول هل من يدعوني فاني
له هل من يسألني فاعطيه هل من يستغفري فاعفوه وفي رواية
سلم اذا مضى شطر الليل او ثلثا ينزل الله تبارك وتعالى الي السما الدنيا
فيقول هل من سألني فمضى سؤله هل من راع فنجاب له هل من مستغفر
فيغفر له حتى ينجلي فجر قال العلماء ونزول الحق هو نزول يليق بذاته
لا يقدر الخلق علي تمقله لمسايشه لخلقه في سائر المراتب فلا يجمع مع
في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم تعقل صفاته قاع
والله اعلم وروي ابو داود والترمذي واللفظه وقال من صحح
والحكم وقال صحح علي شرط سلم مرفوعا اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد في خوف الليل فان استطعت ان تكون من يذكر الله في تلك
الساعة تكن وروي الترمذي وقال حديث حسن عن ابي امامة قال
قال قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع اي ارجي اجابة قال جعفر

الليل

الليل الاضرب الصلوات المكتوبات والله اعلم
اشهد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا
ونهارا ونذكر لا خلوفا ما في ذلك من الاجر والثواب ونزعمهم فيه كل
التعريب اظها والمحبة صلى الله عليه وسلم وان يجعلوا لهم وردا كل يوم
وليلة منا وصباها من الف صلاة الي عشرة الاف صلاة لان ذلك من
افضل الاعمال وسعت سيدى عليا الخواص رحمة الله يقول صلاة الله
علي عبده لا يدخلها العبد لانه ليس لصلاته ابتداء ولا انتهاء وانما دخلها
العدو من حيث مرتبة العبد المصلي لانه محصور مقيد بالزمان فينزل
الرحمة الحق تعالى للعبد بحسب شأكلة العبد فانه يبال الله تعالى ان
يصل علي نبيه دون ان يقول هو اللهم اني طليت علي محمد مثلا لان العبد اذا
كان يحل ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فترتبة الحق تعالى اولي فعمل
ان تصدق الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من حيث ان
سوالنا نحن الله ان يصلي عليه ليجيب سوالنا كل مرة ويحتاج المصلي الي
طهارة والحضور مع الله لانها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود
وان لم تكن الطهارة لها شرط في صحتها منه لان صلواتها بالاسم بين
يدي الله تعالى في محل القرب يبال ان يصلي علي نبيه وان كان العبد
لمحمد صلى الله عليه وسلم اصالة فانه هو الذي بين له ان يصلي عليه ليجعل
المصلي الصلاة من الله تعالى اصالة فن والحب علي ما ذكرنا كان له اجر عظيم
وهو من اولي ما يتعرب به اليه صلى الله عليه وسلم وما في الوعود من
جعل الله تعالى له الحلي والربط الديني والافروي مثله صلى الله عليه
فن خدمه علي الصدق والمحبة والصفاء وانت له رقاب الجارية والكرمة
جميع المؤمنين كما ترى ذلك فحين كان مقربا عند ملوك الدنيا ومن
خدم السيد خدمته العبيد وكانت هذه طريقة شيخنا وقدوتنا الي
الله تعالى الشيخ نور الدين الثوري نسبة الي بلد اسمها شوني قرية من
بلد سيدى احمد البدوي رضى الله عنه وكذلك كانت طريقة شيخنا
احمد الزواوي المدفون بد منهول من اعمال البقية فكان ورد الشيخ نور الدين

فردا

كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ احمد اربعين الف صلاة وقال في مرة
لربنا ان تكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير
بحالنا نقطة ويصير مثل الصحابة ونسأله عن امور ديننا وعن الامور
التي وضعها الحفاظ عندنا ونقول صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا
ذلك فلسنا من المسلمين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعلم يا اخي ان طريق
الوصول الى مصراع الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من
الطرق فمن لم يجد منه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة وطلب دخول حرم
الله فقد رام الحال ولا يمكنه حجاب الحضر ان يدخل وذلك لجهله بالادب مع الله
تعالى في كنهه من طلب الاجتماع بالسلطان بغیر واسطة فانهم يعطيك يا اخي
بالاكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من
الخطايا فان غلام السلطان او عبده اذا سكر لا يقرب له الوالي ابد اخلاف
من لم يكن غلاما له ويرى نفسه على خدم السلطان وعبده ولا يدخل من
داره الوسائط فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر يا اخي حيازة
الوسائط وما راينا قط احدا تعرض لعلام الوالي اذا سكر اكرام الوالي
فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرض لهم الزبانية يوم القيمة
اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد فعلت الحماية مع التقصير لا
تفعله كثر الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي
من هو اكثر علما وعلامة ولكنه لم يكن من الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما كان يكثّر الشيخ فلم يكن ينهض عنه وعمله الى القرب الذي
كان فيه الشيخ نور الدين الشافعي فكانت حواججه مقضية وطريقه ماستية
والعلماء والمجاذيب تحبه ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على
ذكر الله الا المحبة في الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله
الا المحبة فيه وقد منا اهل اليهود ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم البرزخية
تحتاج الى صفاء حتى يصل العبد الى السند صلى الله عليه وسلم فان من كان
له سريخ يستحق من ظهريها في الدنيا والاخرة لا تصح له محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان الله على عبادة الثقلين كما لم ينفع محبة الثاقبين

ورثي

ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينفعونه لعدم ايمانهم باحكامه وقد
حكى الثعلبي في كتاب العرائس ان الله تعالى ضلعا وراعيلا ولا يسلم
عندهم الا الله تعالى ليس لهم عبادة الا الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد حجب لي ان اذكر لك يا اخي جملة من اريد الصلاة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقا لك لعل الله تعالى ان يترك
محبة الخاصة ويغير شفقتك في اكثر اوقاتك بالصلاة والتسليم عليه وتبصر
تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه خير كعب بن عجرة اني اجعل لك صلاتي كلها ابي اجعل لك
ثواب اعمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ربنا
واتركك من ذلك وهو اهلها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله
على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ومنها تكفير الخطايا وتركبة الاعمال ورفع
الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقيامها ومنها
كفالة قيراط من الاجر مثل جبل احد والكين بالمكيا الا وفي ومنها كفاية
امر الدنيا والاخرة فمن جعل امر صلاته كلها كما تقدم ومنها تحي الخطايا و
على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر الاهوال وشهادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بها يوم القيمة ووجوب الشفاعة ومنها رضا الله تعالى
ورحمته والامان من سخطه والدفول تحت ظل العرش ومنها رجاءات
البرزخ في النضر وورود الخوض والامان من العطف الاكبر يوم القيمة
وفي الدنيا ومنها العتق من النار ووجوب الصراط كالبرق ورويه للفقيد
المغرب من الجنة قبل الموت ومنها كثرة الازواج في الجنة والمقام الكريم
ومن رجاءاتها على اثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها ومنها انها زكاة
وطهارة ويؤمن المال ببركتها ومنها انها عبادة واجبة الاعمال الى الله تعالى
ومنها علامة على ان صاحبها من اهل السنة ومنها ان الملائكة تعطي على صاحبها
مادام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انه يعطى له بكل صلاة
ما به صالحة بل اكثر ومنها انها تزيين الجالس وتبني من الفقر وشبب العينة
ومنها انه يلتمس بها مطالب الخير ومنها ان فاعلها اولي الناس به صلى
الله عليه وسلم يوم القيمة ومنها انه يشفع هو وولاه بها وبنو له وكذلك

من اهديت في صحائفه ومنها انها تقرب الي الله عز وجل والي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنها انها تنور لصاحبها في قبره ويوم حشره علي الصراط
ومنها انها تنصر علي الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصداء ومنها انها تنقل
من اغتاب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الدنيا
والآخرة وغير ذلك من الامور التي لا تحصى وقد رويك بذلك شئ من
فضائلها فلا زعم يا اخي عليها فانها من افضل دماء الاعمال وقد امرني
بها ايضا مولانا ابو العباس الخضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح
كل يوم الي طلوع الشمس ثم اذكر الله عقيبها مجلسا لطيفا فقلت سمعنا وطاعة
وصحلي ولا صحتي خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان اهل مصر
كلهم عايلتي ما حلت لهم بها فالحمد لله رب العالمين وروي ابو داود والنسائي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرين
وفي رواية للترمذي ايضا من صلى علي مرة واحدة كتب الله له بكل واحدة
عشر حسنة وروي الامام احمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه
مرفوعا من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وفي رواية عشر صلوات
فقط وحط عنه بها عشر سيئات ورفع بها عشر درجات وروي الطبراني
مرفوعا من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله عليه بها مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه بها الفا ومن صلى
الفان لم يمت حتى ياتي يوم القيامة وفي رواية كتب الله له بين عينيه براءة من
النفاق وبرائة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء وروي الامام
احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان جبريل قال لي لا يشرك ان
الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت
عليه وروي الامام احمد مرفوعا باسناد حسن من صلى علي النبي صلى الله
عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملايكته سبعين صلاة وروي الطبراني
باسناد حسن مرفوعا حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم وروي ابو حفص بن شاهين من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى
يري مقعده من الجنة وروي البيهقي مرفوعا باسناد حسن ان صلاة امتي
تعرض علي في كل يوم جمعة فن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة

وروي

وروي الطبراني مرفوعا من قال حسبي الله عني محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتب الف قلت وهي من اورادك
اقولها الف مرة صباحا والف مرة كل يوم فالحمد لله رب العالمين وروي
الطبراني مرفوعا من قال اللهم صلى علي محمد وافرله المقعد المقرب عندك
يوم القيامة وجبت له شفاعتي وروي الامام احمد والترمذي والحاكم
وصحبه وقال الترمذي من صحح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول
الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع
قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك النصف قال ما شئت
وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي همك ونفيس
دنياك وفي رواية لهم اذن يكفيك الله هم دنياك واخرتك وقوله فكم اجعل
لك من صلاتي قال الحافظ المنذري اي كم اجعل لك من دعائي صلاة عليك
انتهى وقال الشيخ ابو الواهب الشاذلي رايت النبي صلى الله عليه وسلم
قلبت يارسوله الله صاعني قوله كعب بن عجرة فكم اجعل لك من صلاتي
قال ان تقضي علي وتهدني ثواب ذلك الي لا الي نفسك انت والاهل
في فضل الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة مشهورة والله اعلم
افضل عليا التماسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرجب اخوانا الذين لم يكثروا التعبد بعلم ولا غيره في التكسب بالبيع
والشرا والزراعات وكل عمل يساعدهم على القوت بطريق الشرع
وجهه الا خلاصا على وجه التكاسل والتفلسف بطاعم الدنيا وملابسها
وشهواتها فان من اكتسب الدنيا على وجه التكاسل والتفلسف فمن لارمه
تعدى الحدود الشرعية في الحلال لان الحلال في كل زمان لا يحتمل السرف
وقد رآه الحسن البصري رحمه الله عمر ابن عبد العزيز فاضج عمر بكرة
يابسة ونصف ضاربة وقال كل يا من فاننا هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه
السرف انتهت فلا تربي امدا في سعة من الدنيا الا وهو قليل الريع فيفسد
وينصب ويبسج على المكاسين والظلمة والكلالة الرشا وغيرهم وان طلب
التوسع في الدنيا بطريق التكسب الشرعي واقل على العادة فربما
اكل بدنيته ووقع في الربا والنفاق لمن يحسن اليه وان لم يكن مقبلا علي

العبادة سلك الناس بالسنة صداد اذ لم يعطوه فالتكسب الشرعي اريد بكل مال
وقد ورد ان الله تعالى علم آدم عليه السلام الف حرفه وقال له يا آدم قل
لبنيك يكتبون هذه الحرف ولا ياكلوا بدنيهم وقد سمعت سيدي عليا الخراساني
رحمه الله يقول قد تعين كسب الحلال اليوم على كل فقير وفقير لعدم من
يفتقد بالبر والاحسان في هذا الزمان لثقل المكاسب فقد صار الناس
اليوم يكتسبون ثلثه ايام فلا يستفتي فكيف يتفتقد غيره وهو لم يعمل بقوت
نفسه وعياله وصيوفه فضلا عن المعارم التي عليه من كرايت وهاون
وعوايد للثقة من غفر او رسل وشبه تراب وسد الفلوس والذهب والار
فالتاجر في اغلب ايامه يفتق من راس ماله ومال غيره الذي هو عامل
فيه ومثل هذا لا يطالب ان يتفتقد فقيرا او فقيرا لا سيما ان كان الفقير
الغني عن مخلص في علمه وعبادته واما العلاج فهو طول سنته في شقا
وتعب وكلفة لقصاد الكشاف والجمال والعرب والعيش واتباعهم فلا يزال
له ولا كلما كان عنده من لبن وسمن ودجاج وغنم حتى انه يبيع عزله
امراته لهم ثم انه اضل السنة يحملوه عاظم البلد زيادة على خرافة وعيا
رسموا على زرع في الحرب فيطلب لاولاده منه طمعا فلا يكون من
ذلك فيما بينهم يصلون كلفان الامير الذين لهم عادة ومعلوم ان القرب
مادة الامصار فخرج ما في الامصار انما يحمل من القربى في الله لقد صارت
الرجعة اليوم اعمالهم السببية كاهنهم في صرا من نار او كسمك كان في بركة
ماء فنزل عنه الماء فصارت الكلاب والجوارح تفسيخه بالنها من والذباب
والثعالب تفسيخه بالليل وما بقي يرجي عود الماء في البركة الذي هو كناية
عن الرحمة لينقر فيه السمك ولا يعرف ما قلناه الا الذين يلزمون بما لا ينفون
من تقدم ذكرهم من السوقة والفلاحين وسمعت سيدي عليا الخراساني
رحمه الله يقول غالب اهل النعم لا يعرف مقدارها الا بالتجمل كما هي ان
عبدا كان عند سيده يكرمه ويلبسه الثياب الحسنة وياكل معه على العطا
فتنكر عليه سيده يوما ونعمة فقال بعض في سوق السلطان فاشترى انسان
ماله اضيغ من سيده فخلع منه ثيابه والبسه خليقات وصار يطعمه من
فضلة السباط فقال سوق السلطان فاشترى انسان ماله اضيغ من الثاني

فصار ياكل الدقيق ويطعمه الخالة فقال سوق السلطان فاشترى انسان
ياكل الخالة ويجمعه فقال سوق السلطان فاشترى انسان يجمع ويجمع
العبد معه واحتاج في ليلة الى سارية يضع فيها السراج فاجده شيئا
فاجلسه ووضع المرحمة على راسه الى بكرة النهار فقال سوق السلطان
فواجه فقيرا كان يعرف حاله وهو خارج السوق فذكر له قصته مع هؤلاء
الذين اشترى فقال ان سمعت مني ردتك الى سيديك الاول فقال ما
ذا الصنيع قال تعارف له بالنعمة فاعترف فرجع فاشترى سيده الاول فما
عرف هذا العبد مقدار النعمة الا بقى بها عنه لا سيما من فتح عينه على
النعمة من غير انساب كالجاسين في مثل الجاهل الارض والزوايا التي لها
خبر وجوامك وليس عليهم معارف فان هؤلاء لا يعرفون ما الخلق فيه وما
بطر لخدم التي هو فيها حتى صار يرد على الخادم والفتيق الخبز اليابس
فحك الله عنه النعمة ثم انه يريد استرجاعها فلا يقبل له ذلك وقد
وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة يابسة في بيت عايشة تحت
حائط وقد علاها الغبار فاضها صلى الله عليه وسلم ونفخ الزمان
عنها ثم اكلها وقال يا عايشة اصني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة
قل ما تفرقت عن اهل بيت فكانت ترجع وفي القران العظيم وضرب الله
مثلا قربة كانت امينة مطمئنة يايتها رزقها رزقا من كل مكان فكلت
بانعم الله فاذا نزل الله بها من الوجع والحق بما كان يصنعون فمما من
هذه الاية ان النعم لا تحصى عن صاحبها وهو شاكر لله ابدًا وقد اقر
الشيخ عبد الحليم ابن صلاح ببلاذ المنزل في المتروكة
زويتهم كان يخدمون وارواحهم في الزاوية فتركوا الخدمة فنقص ذلك
ذلك الرزق عما كان ثم انهم طلبوا ان يقولوا لهم صابغ فنقص الرزق
عما كان ثم انهم تركوا الجلوس على السباط مع الفقراء والمساكين والمساكين
وصاروا ياكلون خبزهم وطعامهم منقرين فنقص الرزق عما كان ثم
ثم انهم اقتصر على السراج التي رقت عليهم كل يوم فمدا الرزق وجعلوها
صربين وبعضهم جعلها ثلثا واقتصر الموزنون ثوب الاذان في المدة
الحسنة اوقات الي وقتين او ثلاث فنقص رزق الموزنين وقرى الاسباع

بقدر ما نقصوا وتطل بعض الخراج عما كان ثم استنفوا عن خدمة بعضهم
بعضا فصاروا لا يسفرون لياقوا بالبحر والخطب مثلا إلا بموضع بعد ان
كانوا يسفرون طلبا للاجر والتعاقب فنقص الرزق عما كان ثم انهم استنفوا
عن السفر بالاجرة ايضا حتى صار منهم بعض قلوب مصلوها من
بواصمهم واظهروا عنه مثل ذلك فنقص الرزق عما كان ثم انهم استنفوا
زواجهم عن غلبة الفجر تر فيها فنقص الرزق عما كان ثم انهم استنفوا من
البحر فنقص الرزق عما كان ثم بتخفيف عدد المجاورين وطلبوا التخصيص
بتفريق الحبب والفصل وغير ذلك ومدهم دون غيرهم فنقص الرزق عما
كان انهم قلست وقد ربيت انا جماعة فكانوا في ارغد عيش فمكت
انفسهم لمحبة الدنيا فنقص الرزق عما كان وكفروا بواسطي لهم في الرزق
فقلت لهم ان الله تعالى كما افصح جعل مفااتي رزقكم بيدي كذلك ربما
جعل المنع بيدي عقوبة لكم فلم يسموا بحسبهم حتى وقع التفتيش على
الاقواق والرزق فخرت بمهاجرات الراوية كلها للسلطان فنفوا يدنا عن
استخراجها حتى تمسوا فيها ببلاد الروم هي معطلة الى الان ولا حتى
قد وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة لعشرين من
صفر سنة ثمان وخمسين وتسمايه بقومها الى الراوية ان تا بواو لوني
الادب والقبيلة حتى يرجعوا عما وقعوا فيه من اسباب تنقص الرزق
ولما هم سمعوا لشجهم فيما يامرهم به من الهدي ما تغير عليهم حالهم فانه
صكر ليس المركب وكمر غرقت مركب قال الرئيس للفرقة اطورا القلع في هذا
الرجح وارضا من الراس فلم يفعلوا فغرقت المركب قال الله تعالى يا ايها الذين
سمعوا نصحي وعدم مخالفتي حتى لا يندموا حيث لا ينفعهم الندم فيطلبوا
رزقهم الرزق فلا يصح لهم ويطلبوا على الحرف من الجمار والحدادة
وخاطة النعال فلا يصرون ويطلبون الرجوع الى عبادة الله كما كانوا فلا
يقدرون فيها لولا انهم لا يهوى على الالذ من الولد الماقل له ثم اقل
ما يكت الانسان في عمل الحرفة التي ياخذ الحزن والادوم منها من اول النهار
الى بعد العصر وربما كانت الاجرة لا تكفيه وكذلك ينبغي للفقير لقاظت
في راوية ان يشتغل بالله في اوراده بقدر ما يشتغل المحترف في مرفقة

ولا يكفيه الاشتغال في ورده من الغنى الى الضي فلا وقد سمعت سيدي
عليه القواص رحمه الله يقول قد شرعت النعم التي بايدي الخلق في التخلق واصحاب
في تخيير اوزارهم الى المشي على قواعدهم الامر في تخيير النعمة الجبل الذي
كان عليه في الزمان الماضي وجملة على قواعد اخبرني عن ما تراعيه وما ينبغي
احدهم ان من كان له شيء يجب عليه ان لا يخالفه فانه لا يشتغل كما احد
الا فيما يصلح له ولا يمنع احدهم شي الا هو يضره فاعلموا ذلك ايها الا
الاضوان والله يتولى هدايتكم امين وروي البخاري وغيره مرفوعا ما اكل
احد طعاما خيرا من ان يأكل من على يده ان نبي الله داود عليه الصلاة
والسلام كان يأكل من على يده يعني يظفر الخوص كما في رواية وروي
ابن ماجه مرفوعا ما كسب الرجل كسبا طيبا من على يده وما انفك الرجل
على نفسه وعياله وولده وخادمه فهو صدقه وروي الامام احمد والبخاري
والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من افضل الكسب
فقال على ما روي وعلى الرجل بيده ورجاله رجال الصيحة واليه يقرع
ان الله تعالى يحب العبد المحترف وفي رواية له ايضا عن كعب بن عجرة
قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فراى اصحابه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جلده وتناحده فقالوا يا رسول الله لو كان هذا
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يخرج ويسعى
على ولده صفارا في سبيل الله وان كان يخرج ويسعى على ابوين كبيرين فهو
في سبيل الله وان كان يخرج ويسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وان
كان يخرج ويسعى ربا وسعة ومفارقة فهو في سبيل الشيطان وروي
الطبراني مرفوعا من امسى كالا من على يده (مسي مقفولا له قلت
وروي الاصبهاني وغيره مرفوعا نعم لهو المرأة سفر لها والله اعلم
احد عليا الهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سكر في طلب الرزق مباررة لقطع خاطر الاهتمام باسم الرزق لا سيما
للدنيا من حيث هي دنيا لان في الادم ما كاد الا كابر جزرهم بامر يعيشه
والضرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك وقد كان السلف
الصالح رضي الله عنهم ينفقون صوابهم فاذا رجوا قدر رفعة ذلك اليوم

انقلوا كانوا ورجعوا الي بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح
 جلال الدين المحلي شارح المنهاج انه كان يفتح حانوته من بكرة النهار
 فيبيع الناس القاش ويقول انما ابكر للسوق اغتناما لدعايه صلي
 الله عليه وسلم بالبركة لمن يبكر في طلب رزقه ودعاؤه لا يرد فلا
 يزال يبيع حتى يتعالي النهار ثم يفلقه ويرجع الي الجلوس لاقراء الناس
 في المدرسة الزيدية او غيرها وكان سيدي عليا الخراساني رحمه الله
 يفتح حانوته الي اذان العصر فيلقه ويقول دخل وقت التاهب لليل
 وكان اذا فتح حانوته قال بسم الله الرحمن الرحيم نويت نفع عبادك
 يا الله فلا يزال يقض الناس ما يحجهم من زيت وطبخينه وارزوقه
 ويبع قفاف وغير ذلك حتى ينصرف وكان اذا عرف من انسان انه لا يتقعد
 يبيع له الوزن والكيل وان عرف انه يستقده اعطاه علي تحرير الذهب
 وكان اذا اخذ انسان منه شيئا بدرهم وما ظله يذهب الي داره وبطالبيه
 كذا كذا مرة في اليوم الواحد ويقول فظم حقوق الناس عندهم حتى لا يبقوا
 في قضائهم في دار الدنيا ويخلصهم بمطالبتهم من مستأجلهم يوم القيمة
 يوم القيامة اذا سألهم بذلك في الدنيا ونرجع انفسنا ايضا من رويتها
 ان لها حقا علي احد من عباد الله وقد اودعنا غالب ادايه في طريق كعبه
 في البحر المورود في المواثيق واليهود فرأبته فعلي ما قرأناه لا يحتمل ما ورد
 من الترغيب في عدم المبادرة بالمبادرة الي السوق علي من لم يكن له نية
 صالحة وانما يبادر اهتماما بالدنيا لكونه الكرمه والله عليم حكيم وروي
 ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه انه
 بارك لامر في بكونها وكان اذا بعت سريه وحبشا بضمهم في اول النهار
 وكان صبي ابن وداة الغامدي تاجر فكان يبعث في اول النهار فانزيب
 وكثر ماله قال الحافظ المنذري وروي هذا الحديث جماعة كثيرون من
 الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس
 وابن عباس وابن مسعود وعنده عشرة وروي البزار والطبراني مرفوعا
 باكر واطلب الرزق فان القدر بركة ونجاح والله تعالى اعلم
 اخذ عليا اله **مد العام القام من رحمة الله صلى الله عليه وسلم**

في الصلاة بعد صلاة الحج
 ورواه ابن حبان

ان لا تقاطع اسباب تعطيل الرزق كعدم الابتداء وكالمعاصي الطاهرة و
 الباطنة من زنا وغيبه ومقد ومسد وتكبر وفخر وعجب وكالنوم في
 الاسحار وقت تفرقت الفنائم وكالنوم بعد صلاة الفجر حتى يتعالي النهار
 وقد سمعت سيدي عليا الخراساني رحمه الله يقول ان الله تعالى يقسم الارزاق
 المنوية بعد صلاة العصر وقال كذلك بينا عن النور في هذين الوقتين
 لان فيه اظهار عدم العاقبة وعدم الاعتناء بمشاهدة من يقسم الارزاق
 وسمعت مرارا يقول والله انه ليصبح عندي نفقة الجمعة والكر ويكون
 علي النوم فلا انا ولا اجلي حضورني بقلبي مع الله تعالى وقت القسمة حتى
 لا اظهر عدم اهتمامي الي فضله في وقت من الاوقات انما وقد
 كان لي مرديد فقلت اذا فرقت بينا وعينا او هلا في مجزع الفقرا فحجة
 في رويتي لا لعلنا اضرب فاصطفاه الله تعالى الي حضرته رحمه الله تعالى
 وكنت اذا اطلعت علي ما في قلبه من ذلك القصد اكاد ادفله في قلبه
 من شدة اديبه معي واعلم ان في النوم بعد صلاة الصبح عليه اثر
 وهو انه يورث ويجمع الجنب كما جرت به وذلك اني كنت اسهر ليلة الجمعة
 في مجلس الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم من العشاء الي صلاة الصبح فقلت
 اصلي الصبح وانام فاعتراني وهو الجنب ولا اعرف سببه فزيت الشيخ
 صالح الحديث امين الدين ابن الجار امام جامع القري بالقاهرة الحرة
 فروي حديثا سنده بالسرياني عن انس ابن مالك ومنه بالعربي وقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من والجب علي النوم بعد صلاة الصبح
 ابتلاه الله بالبع فقلت للشيخ وما البع قال هو وضع الجنب فترك النوم
 بعد الصبح حتى تطلع الشمس فزال ذلك المرض بحمد الله تعالى وروي
 الامام احمد والبيهقي وغيرهما نوم الصبح يمنع الرزق وروي الامام احمد
 والبيهقي عن فاطمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانام مضطجعة فركني صلى الله عليه وسلم برجله فقال يا بنية
 قومي فاشهدي رزق ربك ولا تكوني من الفالسين فانه الله تعالى
 يقسم ارزاق الناس ما بين طلوع الفجر الي طلوع الشمس ورواه البيهقي
 ايضا عن علي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاطمة بعد

ان صلي الصبح وهي نائمة فذكر بمناه وروي ابن ملجم عن علي قال
نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن النوم بعد طلوع الفجر والليل
اهد علينا الوعد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يجل في طلب رزقنا ولا نقعد للرزق كل مرصد ايماننا بان ما قسمه
الله تعالى لنا لا نقدر اهل السموات واهل الارض ان يروا عندنا منه
ذرة كان ما لم يقسمه الحق تعالى لنا لا يقدر احد ان يوصل اليه منه ذرة
وكان علي هذا التمدد ارض الصالح الشيخ عبد القادر شقيق رحمه
كان يزوج الفخ والفول والسمن وغير ذلك مع الشركاء فلا يعرف اين هو
الطيب الذي يزوج ذلك فيه ولا اين وضعه في الجرن فلا يزال كذلك حتى
يدرسوه ويذروه في البرج ولا يحضره الا وهو داخل فيها اعطاه الشركاء
قبله منهم من غير ان تحدثه نفسه بما سبهم وارسلت له مرة ان يوقف
علي مقام بطيخ الذي يزرعه في الجيرة قربا منه من ثوبهم حارسا بحرسه
حتى ترسل له المراكب لو سقه فارسل يقول في وبعد فان ما قسم الله
لاهل الريف ان ياكلوه لا يقدر احد من اهل المصر ان ياكل منه شيئا وما
قسمه الله لاهل مصر لا يقدر احد من اهل الريف ان ياكل منه شيئا
فلا حاجة للحارس فقلت له في ذلك تقطيل للاسباب فقال لا تقطيل ان
شاء الله تعالى فان الحارس انما جعل لطايفته قلب المنزل في ايمان
ما قسمه الحق تعالى له لا يمكن ان غيره ياخذها وانت بحمد الله ايمانك
صحيح فلا حاجة للحارس انما فصلتم ان من تحقق بهذا الايمان
لا يحتاج قط الى غلق بابيه علي شيء من هوائجه الا من حيث منع
الصوص عن السرقة لما عنده من اموال الناس ومساعدته لهم بعدم
غلق الباب فانه اذا غلقه عسر عليهم الوصول اليه ما يستقونوه فذلك
اذا كان الدجاج الخنزير والكلاج والورنج ونحو ذلك لا يحتاج الى غلق
بابه خوفا من احد يدخل وقد وقع لي مرة انني كنت انا واهي الشيخ
العالم العلامة الشيخ نور الدين الصنداني ففتح الله في ليله فقلت
له هذا الوقت يجي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب التبريت وكان بيننا
نحن الثلاثة صداقة وورد فقال الشيخ نور الدين ثم غلقت الباب للابن
الخطيب

ياكل وجاينا فقلت له لا يخلو الحال من امرين اما ان يكون قسم له
الله فلا يمكنه ولوقفلنا الباب جامن المحيط واما ان لا يكون قسم
له معنا فلا يحتاج الى غلق باب فقال اغلقت وهذا في الاسباب فقلت
له ما دليلك في ذلك فقال حديث اقبل وتوكل فقلت ذلك في وقت من يحل
قوات غيب وانك لا تخاف من ذلك حتى تحر بيتك في مساحتك مما يخصك
من الدجاجة فقلت قد سألته من قبل ان يدخل واذا كان خاطرا
نات طيبا مشرعا لما ياخذها للصوص فلا تحرم على للصوص الا من
حيث القصد للحرمان من حيث اكل الطعام مثلا لان تحريم الاكل عليه
انما كان لا يجل الاذي وعدم طيب النفس بدليل قرآين الأدلة الشرعية
فكنت الشيخ نور الدين ثم دخل علينا الخطيب واكل ما قسم له رضى الله
عنهما قايلا يا ابي ان نزلتم علي رزق بحيث ان تودي اهداني طريق
تحصيله واعمل علي جلاء مرات قلبك من الصد والبخل المانع من تحقيق
الايمان علي بدعي صادق ليخرجك من مضرات الا وهام الي حضرت
حتى نصير لاهتمام بالخصوص الى محل تفرقة السلطان مثلا كالا نصير
تخطي علي الملأ والصالحين ولا تنثر علي قوات ذلك اذ انك ولا
تتأثر من منهم ان يكتبوا ولا ممن قال اسمي اسم فلان بعد الكتابة
لانه عن غير محتاج الي مثل ذلك او قال لا تقطعه الا ان حضر فانه
يحيي النفس بحب الضامة ونحو ذلك فامتن يا ابي فقلت في ايمانك
وقد اعطيتك الميراث وانت اعرف بنفسك فان رايت تاتر من منها
فالوجه عليك ان تتخذ لك شيئا يربطك الي حضرات البقيان فانك متأكد
من ذلك ولا تقدر بمدر فتقوم علي نقص في ايمانك وكم قتل الناس
بعضهم علي تحصيل الدنيا فضلا عن ترك الميراث عليها ولو انه ايمانهم كان كاملا
لم يفعلوا من ذلك من شي وسمعت سيدي عليا الحواصي رحمه الله يقول
الرزق في طلبه صلبة دأر والرزوق في طلب رزقه حابر وبكوت
اهداهما يتحرك الاثر وكانت كثيرا ما يقول لان تجي الي ربك وانت
كامل الايمان مع النقص في الاعمال فير لك من ان تأتي بعبادة الثقلين
وفي ايمانك ثمة فان السعادة ديرة مع كمال الايمان وصحة امرتك

ويتمن الطوك قولا واملا على كل تاجر من عند حضرة في صلته بكثرة
 وقوف الزبونات على جاره وكذلك يتمن على كل اوشح من عند
 حضرة بكثرة المريد من امرائه او بنوهم درسه واجتماعهم على غير
 بحيث لم يبق عنده احد من الطلبة والمريد ان يتخذ له شيئا يسلك
 على يديه حتى يرقه الى درجات الاخلاص بحيث ينشرح لكل من تحوله
 من طلبته الى غيره فمن تكدر من طلبته اذا تحولوا عنه فليس له في الاطلاق
 نصيب كما صرح به الاضبار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 وروى الترمذي وقال حديث حسن ومالك وابو داود بنحو ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال السمعت الحسن وذا التوبة والاقتصاد جبرئيل
 اربعة وعشرين جزءا من النبوة ولفظ مالك ولك اربعة وعشرين
 وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا تسبقوا الرزق فانه لم يكن عبد له حتى
 يبلغ اخر رزقه فله فاجلوا في طلب الرزق خذوا الحلال واتركوا الحرام
 وفي رواية لابن ماجة مرفوعا يا ايها الناس اتقوا الله واجلوا في الطلب
 فانه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فان ابطاعها فخذوا ما حصل
 ودعوا ما هم وفي رواية له ايضا اجلوا في طلبه الدنيا فان كل ميسر لما
 خلق له وفي رواية للحاكم فان استبطا اهلكم رزقه فلا يطلبه بمصيبة
 الله فان الله لا ينال فضله بمصيبته وروى ابن حبان في صحيحه والبخاري
 والطبراني في المعجم الاوسط ما يطلب العبد اكثر ما يطلبه اجله وروى الطبراني
 باسناد حسن مرفوعا لو فرأى اهلكم من رزقه ادركه كما يدرك الموت
 وروى الطبراني مرفوعا لا تجلن الى شيء تظن انك ان استأخرت عنه
 انه يدفع عنك ان كان قد دفع الله عليك وروى الطبراني باسناد جيد ان
 حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي مرة غابرة
 فاضرها فنادى لها سايلا فقال ما لك لو لم تأتها لا تلتك وروى الطبراني مرفوعا
 وقيل انه موقوف على ابن مسعود قال الحافظ المنذري وهو شبيه لما سبق
 الثقلان اي الانس والجن على ان يصدا عن العبد شيئا من رزقه
 وروى ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا

صبة وسوا ابن خالد رضى الله عنهما وقال لا تياسا من الرزق ما من صوت
 رؤسكا فان الانسان تله امه احمر وهو ليس عليه ستر يساره ثم يعطيه
 الله ويرزقه والاماديت في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم
اغذ علينا الهدى العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يجتهد في طلب الحلال لما كل منه وليس منه ونفق على عياله واصوات
 منه فانه موجود مادام المكافون في الدنيا واذا صدق العبد في طلب الحلال
 استخرجه الله من بين الحرام والشبهات كما استخرج اللبن من بين فرب ودم فانه
 تسمع يا لحي الى قول من يقول ما بقى في الدنيا حلال فان ذلك سهل منه
 واصل ذلك ككثرة الحرام والشبهات فظن ان اهدا لا يسلم من
 ذلك تياسا عليه وغاب عنه ان الله تعالى انه اعطى بعبد ابي طهره من
 الجبايت وبسر له الحلال الصنف فلو ما سبق في علم الله تعالى من حيث نفس
 هذا القائل ما سبق اليه الجبايت قال تعالى الجبايت للحنثين والجبايتون
 للجبايت والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فمن ضمنت نفسه سبق
 وسبق الجبايت اليها ومن طلبت نفسه سبق الرزق الطيب اليها وسبققت
 اليه فاعمل يا اي على صلاح النية واطلب الحلال جهدا فان رزقك حلالا
 فاحمد الله وان رزقت مراما فاستغفر الله وقد بذلت جهدا فلا يبقى عليك
 ان شاء الله تعالى كثير يوم في الاخرة كلوم من ارغى عنائه في اكل الحرام
 ولم يجاهد نفسه ولم يدافع الحرام وقد كلف الله العبد بمداخلة الحرام
 ولو كشف له ان الله قسمه له لانه ذلك يورثه الى ان يقيم العذر للكفار
 وجميع العصاة ولا يبقى لله تعالى حجة وذلك خروج عن الشرايع فعمل الله
 اذا كان من كشف له عن قسمة الحرام يمس بترك المدافعة ففكره من
 هو في حصة الا وهام اولى وقد اجمع اهل الكشف على ان العبد اذا كشف
 له عن اللج المحفوظ من الحوراي الحق تعالى قد قدر عليه زنا وشرب
 خمر لا يجوز له المبادرة الى ذلك بل يدافع الاقدار جهده حتى يقع في غفلة
 او حجاب فينفذ الله تعالى فيه قضاءه وقدره ولو انه يادر لعصا ربه
 واستحق بذلك العقوبة زيادة على عقوبة تلك المصيبة فامل
 ذلك فانك لا تجد في كتاب وعاش اهل الورع من العلماء والفقهاء والياك

وعشر من لا يتورع فان صفات العبد قد تكون مكتسبة ولذلك قالوا ان
كل شيء رايته في جليتك وبما ينتقل اليك ولو على طول من غير اشراف
خالط اهل الشر فكانه تماطى اسباب المعصية فيكون عقابه اشده ما
وقع غفلة وسهوا وهما انا اعطيك ميزانا تعرف اهل الورع من غيرهم وهو
من رايته برلم عسكر السلطان في الجوامك ويطلب ان يكون له مسمع او
مرتب او نظر على وقف او كثرة وظائف فاجده عنه ولا تحالطه وكل من
رايته تقرض الحكام عليه المال ويره فاقرب منه فانه يعينك على مقصودك
ومن هنا قالوا من تمام التوبة هي اخوان السوء الذين كان يعصى الله
هو واياهم فانه اذا شاهدهم وهم يعصون على عادتهم ضعف الفجر الذي
كان يحصل عنده للمعصية وبالحجزة ان يرجع الى فعل ما تاب منه فقد
بان لك ان جملة هذه النفس في ترك الحرام والشبهات واجبة فان المدار
بعد ذلك على حماية الله للعبد او عدم هايته وان العبد مثاب في مداخلته
سواء قسم له ام لم يقسم له والله لا ينبغي لمن قدم له طعام فيه شبهة فلم
ياكل منه كما اكل من راي نفسه عليه وايضا ذلك ان بعض المتورعين
ربما يقول في نفسه انا كنت قادرا على ان اكل من طعام ذلك المكاشف ولكني
منعت نفسي هذا مع كونه غافلا عن شهوة السمعة وهو لم باطل فلم يتورع
المتورعون ولم يره الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم واما اثابهم الله تعالى
من حيث مدافعتهم للاكل من الحرام فقط وفي التحقيق ذلك حايية لهم من
الله تعالى فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروي مسلم والترمذي مرفوعا ان
الله طيب لا يقبل الاطيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الاية وقال يا ايها الذين امن
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اعرج يد يديه
الي الساير يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغررى
بالحرام فاني استجاب لك وروي الطبراني باسناد حسن ان شأ الله طلب الحلال
واجب على كل مسلم وروي رواية للطبراني مرفوعا طلب الحلال وريضة بعد الريضة
وروي الترمذي وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوليته

اي شئ دخل الجنة قالوا يا رسول الله هذا في امك كثير قال وسيكون
في قرون بعدى وروي الامام احمد والطبراني واسنادها من مرفوعا
اربع اذ كنت فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا مفضلا امانة وصدق
صدقت ومن خليقة وعفة في طوعة وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا
ايما رجل كسب مالا من حلال فاطم نفسه او كساها في دونه من خلق الله
كانت له زكاة وروي الطبراني مرفوعا طوبى لمن طلب كسبه وصلى سريره
وكربت علاقته وعزله عن الناس شره طوبى لمن عمل بوجهه وانفق الفضل
من ماله او امسك الفضل من قوله وروي الطبراني انه سعد بن ابي
وقاص قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اطلب مطعوك تكن مستجاب الدعوى والله
اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقش كل شئ دخل يدنا في هذا الزمان من مال وطعام ولباس
وغير ذلك ولا نعمل شيئا نرد في صدورنا صله ومصرته وقد كان السلف
الصالح رض الله عنهم يقتضون كل شئ دخل يدهم اني سابق يد استولت
عليه في الحل وبعضهم الى عاشر يد في الحل ثم يستعملونه فان لم تداوله العشرة
ايدي لم يستعملوه وهذا امر بقدر تفله الان على فقراء هذا الزمان
ويكفي احدهم ان شاء الله تفتش او يد باخذون منها واعلم يا اخي ان
من اعظم المساعدين على الورع الفناعة فمن لم يقنع اكل راس الفيل ولم يشبع
ومن لازم الشره عدم الورع وان كان المتورعون لم يتورعوا الا فيما لم يقسم
لهم على وزان ما تقدم في الهدى قبله وقد جاء شخص الى سيدي علي الخراساني
فقال يا سيدي خاطرك مع ما بقيت اكل كثير فقال له الشيخ احمد الله
تعالى ان هناك من اكل الشبهات في هذا الزمان ولم يصف له دواء مع انه
كان يعرفه قلت ومن هنا كان الفقير الصادق لا يرب نفسه ابدا على
من لم يتورع فان المنه لله تعالى لا تفعل للعبد في ذلك ولو انه قسم
له شئ من الحرام لا كله فيما هناك الا حايية الله للعبد او عدم هايته
كما مر في الهدى قبله ثم لا يخفى ان اهل الله تعالى لا يعملون في الورع
على العلامات الظاهرة في الايدي وانما يعملون على ما يلقى الله تعالى

في قلوبهم فقد يكون الذي يأخذ منه من يد صالح مرما وقد يكون
الذي يأخذ منه من ظالم صلا لا فضل هو لا سلم لهم حالهم لا اطلاعهم على
بواطن الأمور بخلاف من لم يطلع الا على ظواهرها فان هذا كمن راي ظاهرا
اخذ مرما ثم توارى بجدار فقال يحتمل اذ لك الحرام خرج عن يده وهذه بمنه
ولكل مقام رجال وقد عزم على شخص انا وافي افضل الدين وقدم اليانفرا
مشويا وكانت النية فيه غير صالحة لانه عزم على جماعة اولاد ابن عمر
امر الصعيد فلم يحضره عنده فغرم علينا لنا طلة مكانهم فلما وضعه بين
ايدينا وجدته يغلي دورا مثل ان باب المغازلة فلم اقدر ان اتاول منه
لوقه واحدة وصاحب الطعام يقول كلوا هذه اللقمة فقط ولا اقدر اعلمه
بما رايته لانه محجوب عن ذلك وكذلك راي الاخ المذكور ولكنه قال
رايت يغلي سعالى اي فتن فقلت انا ما رايت الا دورا فقال المقصود الحماة
ونفس الفج والخطا طر منه وقد حصلت والله الحمد فان لم تصل يا اخي الى ربح
اهل الله تعالى فاياك ان تنزل عن الريح في ظاهر الشرع فتزل قدمك الى
النار والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان والترمذي
مرفوعا الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمن كثير من الناس
في اتقى الشبهات فقد استبنى لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع
في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الحديث وفي رواية
للبخاري وغيره من اجترى على ما شك فيه من الاثم او شك ان يواقع
ما استبأن ومعنى اوشك اي كاد واسرع وروى الامام احمد مرفوعا
البر ما اطمان اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في القلب
وتردد في الصدر وان ائتاك الناس وافترق وفي رواية لاهد باسناد
جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما لم تنكس اليه
النفس ولم يطمن اليه القلب وان ائتاك المفتون قلت وفي هذا الحديث
سلامة من سوء الظن بالناس بذلك الشخص الذي تودع عن طعامه مثلا
ولوانه اصن الظن لكل طعامه وهذا ورع المنقطعين وفيه ايضا افة
وهو الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل لغير ان قلبه يكون ورعا
مستورا والله اعلم وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد
مرة

تمرق في الطريق فقال لبلال لولا اني اخاف ان تكون من تمر الصدقة لاكلتها
وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا راي ما يريك
اني ما لا يريك زاد في رواية الطبراني قبل يا رسول الله فمن الريح قال
الذي يقف عند الشبهة وروى البخاري ان ابا بكر قدم اليه غلامه
شيئا فيه شبهة فاكله فلما علم به تقايا جميع ما في بطنه قلت وفي
هذا الحديث بيان عدم عصاة غير الانبياء وان المحفوظ قد يقع في الحرام
ولكن من عنايته تعالى بالويلات ان لا يترك الحرام يقسم في باطنهم
ورما يكون ما وقع فيه ابو بكر انما كان ليعلم الامه ان يتقوا ما اكلوه
من الحرام او كان ذلك مرما صورا كما وقع لادم عليه السلام في الكلم من
الشجرة والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا افضل الدين الريح وروى
ابن ماجه والبيهقي مرفوعا كن ورعا تكن اعيد الناس قلت وانما كانت
الريح اعيد الناس لانه من اكل الحلال الخللص يصير لا يميل من العبادة
ومن لا يميل فهو اعيد من يميل على اقلان طبقات الناس كثرة وقلة وروى
الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
مرفوعا لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به صدر ما
اخذ علينا اله باس به والله اعلم العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون عندنا سعة في البيع والشراء وسهولة في اخذ صقنا وفي رددنا
لناس علينا ويحتاج من يرمد الجمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ
صالح يخرج من حضرة حجة الدنيا والحرص على جمعها ويدخله صفة
الولاية التي يربى الدنيا باسرها لانزلة عند الله جناح بموضة ويرى
منها عظمة حرمة المؤمن وان الدنيا باسرها لو كانت في يده واخذها
انسان فلا فرق عنده بينهما وبين كناية البيت وهناك يكون عنده
السماح في البيع والشراء وهن المطالبة والمطامنة لم يسلط الطريق كما
ذكرنا فمن لازمه غالبا تقديم تحصيل الجريد النفقة على حرمة ابيه فضلا
عن الاجاب فاعمل يا اخي السلوك على يد شيخ ان اردت ان تكون من
الجنة ومجوبا عند الله تعالى وعند الناس والله يتولى هذاك وروى
البخاري وابن ماجه واللفظ له مرفوعا رهم الله عبدا سميا اذا باع سميا

إذا اشترى سحبا إذا قضى سحبا إذا اقتضى وللفظ الترمذي مرفوعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم كان من قبلكم كان سهلا إذا باع سهلا إذا اشتري سهلا إذا
اقتضى وللفظ رواية النسائي أدخل الله عز وجل رجلا كان سهلا مشريا
وبابا وقاضيا ومقتضيا الجنة وروى الترمذي وقال حديث حسن والطبراني
باسناد جيد مرفوعا إلا أن ابن أبي عمير عن الناب ويحرم عليه الناصب
الثار على كل قريب هين لين سهل وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم من كان هينا لينا قريبا منه الله على الثار وروى الترمذي والحاكم
مرفوعا إن الله يحب سحبا البيع سحبا الشراء سحبا القضاة وأدنى رواية
عن الإقضا وروى الشيخان وغيرهما أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتقاضاه فاعلظ له فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوه إن لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه فأن خيركم أصح قضاء
يا رسول الله لا تجد إلا أمثلا من منته قال أعطوه فأن خيركم أصح قضاء
وروى الترمذي مرفوعا في حديث طويل إلا وإن من الناس من القضا
صن الطلب ومنهم من القضا سئى الطلب إلا وخيرهم الحق القضا الحق
الطلب إلا وشرهم سئى القضا سئى الطلب وروى ابن ماجة أن صاحب
الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد علينا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نقبل كل نادم على بيع وشراء عالا باطلا لفسخ الصالح كما قيل كل
نادم على وقوعه في مقنا وكان سيدى إبراهيم المتولي رضي الله عنه
يقول لا يبلغ الإنسان مقام المحبة لله ورسوله إلا أن سأل عما جميع
الخلف ما له عليهم من مال وعرض في الدنيا والأرض الكراما لمن هم عبده
ولين هم من أمته صلى الله عليه وسلم إننا وقد حققنا بذلك والله
المجد ونرجوا من فضل الله دوام ذلك إلى المات فليست أري لي قط فقه
على أحد عالا في مال ولا عرض ولو عمل معي ما عمل الكراما لله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم ومن سأل الناس سأل الله وبالعكس ففهم
أن من سأل أحد من هذه الأمة المحمدية ولم يسألهم بحقه من غير
ضرورة شرعية فاعرف قدر عظمتهم صلى الله عليه وسلم فضلا عن
معرفة

معرفة بقدر عظمة الله عز وجل التي كلم بها الخلق ولا يقدر على العمل
بما قلناه إلا من حققه العناية الربانية وسلك الطريق على يد شيخ صادق
والأمن لا رمة غالبيا مشاحجة كل من له عليه حق ولو كان شريفا بل رأيت
من حبس شريفا على الف نصفه مع كونه يملك الثلاثين الف دينار فقلت
له إن هذا عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حبه
فقد آذى جده ومن آذى جده فقد آذى الله فلم يسمع مني فبعث الله
له مرضا منعه الأكل والشرب حتى مات وكذلك أيضا رأيت شخصا من
طلبة العلم اشتكى شخصا مشهورا بالصلاح وسجته الحاكم على نصفه فمثل
هؤلاء مقامهم عند الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
كمقامه عندهم في الدنيا فباطل تقبرهم في عرصات القيمة وباطل قهرهم
حين يروونه يشفع لا قرأهم الذين كانوا يجلبونه ويبطونونه ويحكمهم
من تعب الموقف وأهل الجفا واقفون يتحسرون على خلفهم من رسول الجنة
وفي الحديث أقر بكم مني مجلس يوم القيمة أصنكم ملقا ومن أخلاقه العفو
والصفح والمساحة بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسطنا الكلام على
الأدب مع الشرفاء في كتاب البحر المورود وذكرنا أن فيه مساححة الشريف
الذي طعن في نسبته أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مساححة من ثبت نسبته كما يقال فلان يكرم الناس لأجلنا انتهى
وابي وجه لمن اشتكى شريفا يوم القيمة حين يلقي جده صلى الله عليه
وسلم والله إن غالب الخلق الذين لا يكنون الشرفا كالبهايم السارحة
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وابن حبان في
صحيحه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرطهما واللفظ لابن ماجة
وابن حبان من أقال مسلما أقال الله عثرته يوم القيمة وفي رواية
لابن حبان من أقال مسلما عثرته أقال الله عثرته وفي رواية لابن داود
في الترغيب من أقال نادما أقاله الله يوم القيمة والله أعلم
أخذ علينا العهد علينا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتبع كل مسل ولولم يطلب هنا منا ذلك فكيف إذا استصحبنا وهذا
العهد المبارك قل من يفعل به إلا أن من القهار فإنه يخالف إن يبين

عيب مبيعه الله لا يشتريه منه احد حتى قال لي بعض اخواني الصادقين
انا في عملية فقلت له لماذا فقال صرت انصح المشتري واعطيه الحق ما كنت
العامه فيرده ويقول هات لي من لك الذي رويته فاعطته له بالله ان
ما اعطيته له الا اولا هو الا نفع والامن فلا يرجع وبما لم يردني قايما
على الناس الذي يمشون نزل على اذا اعطيته الردي فقال لا فلكل نفس الناس
بعضهم بعضا صاروا لا يصدقون من بعضهم من التجار وكان سيدي
على المبنى المدفون بملح يبيع ويبيع الخرقه وكان يجانبه وعاء فيه زعفران
فكل من قطع يجمع عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطه عيب
وكان سيدي على الخوص رحمه الله يبيع الثياب فكان اذا اعطاه انثى
زيادة على ثمنها رده اليه فاذا قال له المشتري انا خاطري طيب قال له
انا خاطري ما هو طيب وسمعتة رضي الله عنه يقول لا يبلغ المؤمن
كمال الايمان حتى يكون اشفق على اميه المؤمن من نفسه ورأسه
مجدية انتفقلت وقد حققنا بذلك ولله الحمد فانا اشفق على المسلمين
من انفسهم وامتنعت نفسي بذلك سررا في جدها صادقة واعطوني
مرة في خراج رزقي فوق العادة فردتهم الى العادة فقلت بذلك اشفق
على المتاجر من نفسه ومن ذلك اني اتاجر على كل خير فان اهدمت
اخواني المسلمين اكثر مما يتنازرون وانا اشفق عليهم حينئذ من انفسهم
فالحمد لله رب العالمين وحينئذ من يريد العمل بهذا الهدى الى شيخ يخرجه
من الحجب المانعة من التحقق بهذا المقام والا فلا يشتم له راجحه والله
غفور رحيم وروي مسلم والنسائي مرفوعا الرازي النسخة قلنا لمن يارسول
الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وروي الشيخان
عن زياد بن علاقة قال سمعت جبر بن عبد الله يقول بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فشرط على النسخ لكل مسلم قايمة
على ذلك وبني روية للشيخين وغيرهما عن جبر قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنسخ لكل مسلم زاد
النسائي فكان جبر اذا باع الشيء واشترى قال اما الذي اهدناه منك
احب اليانا مما اعطيناك فامتنعت قلت ولقيت جبر بن عبد الله في الحديث

جبر

جبر على الغالب فغير المسلم كذلك لا يجوز لنا غشه كما يشهد لذلك جهارنا
فيه بالسيف حتى يعلم فانه من النسخ له والله اعلم وروي الامام احمد
قال الله عز وجل احب ما تعبدني عابدا النسخ لي وروي الطبراني مرفوعا
من لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم فمن لم يبيع ويمس ناصحا لله وليس له
وكتابه ولا مامه ولعامه المسلمين فليس منهم وروي الشيخان وغيرهما
لا يؤمن احدكم حتى يحب لضيعة المسلم ما يحب لنفسه وللفظ رواية
ابن حبان في صحيحه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب
لنفسه والله اعلم

احذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخوانا التجار وغيرهم في الصدق في اصابهم في الثمن وضرب
عليهم وعلى امرهم من النقص فان الله جعل البركة مقرونة بالصدق
في العمل والعمل والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق نزع الله البركة من علمه
وعمله ورزقه وقد كانت شخص بجوارنا معصرا نيا يجبر بالحق باطلا
وكان ماله نحو عشرة الاف دينار فذهب كلها وصار ياله الناس فقلت
له ما سبب خسرتك قال كنت لفظ الزيت الملو على التبرج وابيعه على
انه شيرج وما انذكراني بعت بخسارة فتوبته على ذلك فتاب بحمد الله
وقال ما بقي عندي شيء من الفس فاضدت له الف دينار من بعض اخواني
واشترى بها للمصرة وجلس يبيع فرايته تلك الليلة وهو يضع الفلة
في صف فكل شيء وضعه فيه طار منه في الهوي كفسر السمك فقلت لصاحب
الفلوس الفضة تغيرت فادرك مالك قبل ان يلف فراح المصري الي
شيخ قالوا انه يكاشف فقال لصاحب المال لا تخف ولا تسرع لمن يخونك
فرايته تلك الليلة بطحن السمسم فخرج من تحت الحجر كالتخالة لادهن
فيه فقلت لصاحب الفلوس ادرك مالك فراهوا للشيخ فقال لهم لا تخافوا
تمت تلك الليلة فرايته بين ايديهم ارجل على طرف جسر الفضة اوله قطعة
وكما وضع شيئا يناله به الخرقه فقلت لصاحب المال خذ مالك فعدما
المصري الى القاض فانكر المال جهلا واحده فحمد الله تعالى فجمعت بين الاثنين
وقلت لصاحب المال قد عرفنا سبب قلة بركة مال المصري فاسبب قلة

البركة في مالك انت الاخر فقال كنت ابيع الناس بزيادة القوت حتى لا يكاد
اصد يستفيد شيئا من وراي فمخف الله بركة مالي فادري بعد ذلك خيرا فاصدق
يا اخي في اقبال المتقرب ولا تقش فيقول الله عنك النعمة والله يتقلى هداك
وروي الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة مرفوعا التاجر الصدوق
الامين مع البني والصديقين والشهداء وفي رواية لا يصح في مرفوعا التاجر
الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة وفي رواية له ايضا مرفوعا اذا كان
في التاجر ربح ضاكت طاب كسبه اذا اشترب لم يذم واذا باع لم يمدح ولم
يدلس في البيع ولم يخلف فيما بين ذلك وفي رواية للبيهقي مرفوعا ان
اطيب المكاسب كسب التجار الذين اذا احدثوا لم يكذبوا واذا اوتوا لم
يخونوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم حق لم
يطلبوا واذا كان لهم لم يصروا وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا البيعات
بالخيار ما لم يتفرقا فاذا اصدق البيعتان وبيتا نورك لهما في يومهما وان
كتمان وكتمانا فمضى ان يربحا ويخف الله بركة بيعهما واليمين الفاجرة منققة
للسلعة متفق عليها للبركة والكسب وروي الترمذي وقاله حسن صحيح وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان التجار يبعثون يوم القيمة تجارا
الامن اتقى الله وبر وصدق والله تعالى اعلم

ابعد علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقرب الوفاء لكل من استندناه من الناس ولو صدقا لا امره ضوفا
ان لا يمين الله للاعلى الوفاء اذا نوبنا عدم الوفاء ونصير علينا التبعة
في الاخرة ويزيد الصدقات لكون الشارع جعل وطئ تلك الذميمة
التي نوبنا عدم وفاء مرها كالزنا ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى
الى شيخ يسلط به حتى يقطع به الحجب المانعة له عن شهود الاخرة بعين
البصيرة ويصير يطابق بين الدارين فكل شيخ راى ان الله تعالى لا يمتنيه
هناك يتلك هنا ومن لم يسلط كذلك فمن لازمه قصر بصره على هذه
الدار ولا يكاد يتذكر الاخرة بل يقول لكل شئ وقت كما سمعته من خلق
كثير وذلك كثرة الخيانة لهذا الهدى من غالب الناس في هذا الزمان
فصار كل واحد ينصب على الاخر وياخذ عامة هذا يلهمها لهذا فلماذا

ركبتهم

الدون ودخلوا الجيوب ولو انهم نورا الوفاء بصدق لا عاينهم الله تعالى
على الوفاء ولم من شخصه بحسبه امراته ويحبها الله تعالى فيه حتى يصير يقبل
نملها ان تطلعه فلا تطلعه وهذا من اعظم الخزي على كل ذي مروءة ثم اذا وقعت
يا اخي في الدين فاياك ان تظهر لصاحب الدين العجز بخلاف ذلك فيسلطه
الله عليك بالمجس وبقيس قلبه عليك واياك ان تتزوج وعليك دين او
تشتري او تباع عرسا او سوطا بل قاتر على نفسك كل التقار وسدد دينك وكل
شئ دخل يدك عارا او على ضرورتك فاعطه لصاحبه الدين واشكر فضله
في صبره عليك فقل بحف وصدق والله اني انجى منك ولكن ارج الله ان ينجي
علي حتى ارضيك واوفي غرك وقد روى جماعة كثيرة الجيوب من اجل الكلام
الولصاحب الدين وبسبب التزوج وعلى الاعراض والعزومات فقال صاحب
الدين انا اصف بذلك المال الذي تنفقونه على شهوات نفوسكم وهو عفت
واذا طلب صاحب الدين ان يحبس المديون في الادب ان لا يتوارى عنه
بل يحبس بنفسه اليه ويقول له انا اسيرك في الدنيا والاخرة فان شئت فامس
وان شئت فاطلق وكذلك من الادب الا يشكره بين الناس ويدعوله فيما
بينه وبينه الله تعالى بتوسعة الرزق عليه وتغطية عليه حتى لا يحبس
ولا يصيب عليه واذا ساق الفقراء والعلماء من الادب ان يكونوا مع صاحب
الدين لان بيده العقدة والحل ولا يكونوا مع المديون فيزداد الامر سوءا
فان المديون هو القليل الدين الذي تلف مال الناس وفي الحديث هلا مع
صاحب الحق كنتم ثم اذا جاء العلماء والفقراء ساقا فامس الادب صاحب الدين
ان يجعل لياقتهم تأثرا ولا يخافهم ينهم وان راح معهم الى الشرح غلبوا
واياك ان تشكر مع القدرة اسقاط شطر الدين لاجل سياق العلماء والاصا
فان جميع ذلك لا يجي في مقابلة خطورة مشيها اليك عالم او صالح وقد بلغ
سيدى على الخواص رحمه الله ان شخصا ان يفتقر ميا قاعا لضمه ليصير
عليه بدنية وكان ضما يكة دينار فابي ان يصير فقال الشيخ وعرة زبي
الحماية دينار لا تجي صف طريق الفقير ولكن ما بقي يصل اليه منها شي
فانهم ذلك الشخص بتهمة في بيت الوالي فضرب فمات ومضرا صارته
رحمة الله عليه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروي الحاكم والطبراني

من اخطأ ناصح

مرفوعا من تدان بدین ثم نوب وفاته ثم مات تجاوز الله عنه وارضا
عمره بما يشاء ومن تدان بدین وليس في نفسه وفاه ثم مات افضى
الله تعالى منه لفرجة يوم القيمة ولفظ رواية الطبراني من ادان دينه
وهو نوب ان يردية اراه الله عنه يوم القيمة ومن استدان دينه
وهو لا يرد بدية مات قال الله عز وجل يوم القيمة ظننت اني
لاخذ لعبد عيقتة فيؤخذ من حسناته فجعل في حسنات الاضغان لم
تكن له حسنات اخذ من سيئات الاضغان فجعل عليه وروي البخاري وابن
ماجة وغيرهما مرفوعا من عمل من امن دينه فجهنم في قضائه ثم مات
قبل ان يقضيه انا وليه وروي الامام احمد والطبراني عن عابشة رضي الله
عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد كانت
له نية سالحة في اداء دينه الا كان له من الله عون فانما العن ذلك العن
وفي رواية للطبراني كان له من الله عون وسبب له رزقا وروي النسائي
وابن ماجة وابن حبان ما من احد تدان دينه يعلم الله انه يريد قضاءه
الا ادى الله عنه في الدنيا والاخرة وروي ابن ماجة والبيهقي امار رجل
تدين دينه وهو محجج ان لا يؤف فيه له الله سارقا وروي الطبراني مرفوعا
ايمار رجل تزوج امرأة بنوي ان لا يعطيها من صداقتها شيئا مات يوم القيمة
وهو زان وروي النسائي والطبراني والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد
مرفوعا والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل
ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه ولفظ البراز
وغیره مرفوعا من تزوج امرأة على ما قتل من المهر او اكثر ليس في نفسه
ان يودي اليها مقتها فمات ولم يؤد اليها مقتها لقي الله يوم القيمة وهو زان
وروي ابن ماجة والبراز مرفوعا ان الدين يقتض من صاحبه يوم
القيمة ان مات الامن تدان في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل
الله فيستدين بتقوي به على عدو الله وعدوه وروي بموت عنده مسلم
لا يجد عنده ما يكفنه ولا ما يوريه الا بدین وروي فان على نفسه القيمة
فينكح خشيته على دينه فان الله يقضى عن هو لا يوم القيمة وروي ابن ماجة
باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الذين امنوا يقضى دينه ما لم

يكن

159
يكن فيما يكرهه الله وكانت عبد الله بن جعفر يقول لما رماه اذهب
فخذني بدین فاني اكرم ابنت ليلة الا والله مني وروي ابو داود والبيهقي
مرفوعا ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبده بعد الكبر التي
هي الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يزوج له قضاء وروي ابن ابي
الدنيا والطبراني مرفوعا اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذي
فذكر منهم رجل تفلت عليه ثابوت من حجر فيقال ما باله الا بعد قد اذنا
على ما بنا من الاذي فيقول ان الا بعد مات وفي عنقه اموال الناس لا يجد
قضاء او وفاة الحديث والله اعلم

الحمد لله الذي جعل الدين من رسله صلى الله عليه وسلم
ان ينادر الي وصية ميتا والي قضا دينه وفاء بحقه ولا يتهاون في ذلك
ويستحق للوارث ان لا يشاخص اصحاب الدين ولا يتهمهم في المطالبة حتى يمتنع
الابرار الميت بغيب طيب نفس فربما ادعى عليه يوم القيمة بل ينبغي له ان
يعطي من نصيبه الذي ورثه للمدينين نصيبا ويقول لنفسه قد ربي ان
ذلك ناقص من مصرتك من الاصل لا سيما ان شئ ولم يبرئ ذمة الميت
وقال شيخنا وبسند معاملة باله فان الميت لو عاش لم يعط الوارث الا
ما فضل عن الدين فيعامل الوارث ميتة مما ملته له حيا فانه لا يبدل
من لقائه يوم القيمة ويدعى بما اخذه من ارضه بغيب حق وان ليس
له الا ما فضل بعد وفا الدين ولا فرق بين من ياخذ مال مورثه سرا
او جهرا او فاضل ارباب الديون ومنهم حقهم وبين الغاصب والسارق
فاحتملوا وبادروا بالفي الى وفاء دين مورثك وبرء قلبك كما برء قلبك بالذهب
وادخل عليه سرورا كما ادخل عليك سرورا ووسع عليه كما وسع عليك
والله يقول هداك وروي الامام احمد والترمذي وقال حسن وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه مرفوعا نفس المؤمن معلقة بدین حتى يقضى
ولفظ ابن حبان نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين وروي الامام
احمد باسناد حسن والحاكم والدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى برجل عليه دين ليصلي عليه فاني فقال ابن قتادة علي دينه
فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال الان برئت جنته وروي

ابو يعلى والطبراني مرفوعا ان جابر بن نهيان ان اصلي عليه دين وقال
ان صاحب الدين مرفوعا في قبره حتى يقتضى عنه دينه وفي رواية انه
ان جابر بن نهيان ان اصلي عليه دين فقال صلى على صاحبك فقالوا يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم فقال فما ينفعكم ان اصلي على رجل وروده من ربه
في قبره لا تصعد الى السماء فلوات رجلا من دينه قت فصلت عليه
فان صلاتي تنفعه قال الحافظ المنذري وهذا منسوخ بحديث
وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه الفتح صلى على رجل
عليه دين وقال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين
فصلت قضاؤه الحديث والله اعلم

افضل علينا الله **سيد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان نرجع في جميع مهماتنا وشدايدنا في الدنيا والاخرة الى الله تعالى ونذكر
ربنا بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكرب وامر به امته
ولا يخرج دعاءه عند انفسنا ما امكن وينبغي لنا ان نفتقد اجابة رعاينا
ويكره ان نلظن عدم الاجابة خوفا ان لا يجيب دعاءنا فان الله عند ظن
عبده به وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا لم اجدكم
ان الله لا يستجيب دعاءه لكثرة عصيانه مثلا فليسال الله غيره ان يدعوله
لكن ان كانت الحاجة مما فيه راحة القسطن في الدنيا ان لا يسال فيها من
خرق ببصره الى شرب دار الاخرة من الصالحين فانه رعايهم قضا تلك
الحاجة اولى لما في تركها من الثواب والدراجات وليسال في ذلك من لم يخرق
بصره الى الدار الاخرة فانه اكثر توجها الى الله في قضاها اذا العارف ليس
له حجة تجلب شيئا من شهوات الدنيا بل يربي لله الفضل في مرابته
منهاوه انما هو كلام نفيس وقد دقت ذلك من نفسي فربما
يسالني احد في حاجة فاعلم ان له في تركها الاجر العظيم فاسال الله له عدم
قضاها لان الخلق عند العارف كالاطفال لا يجابون الى كل ما سألوا وينبغي
لكل داع ان يدعى بكل ما ورد لا كما عليه الامام البوني واضرا به فان كلام
السنة اوضح واكثر اربا فاذا دعوا بدعايهم صلى الله عليه وسلم ان لا ندعوا
بشيء او كقولك شي الا وقد مهدنا عند ربنا طريقا الاجابة وكل من كان
في

في قلبه تعظيم للشارع صلى الله عليه وسلم يستغفر ان يسلك طريقا
لا يري فيها قدم الاتباع لنبينا صلى الله عليه وسلم بل لو كشف له لراها
طريقة وعرة مظلمة كثيرة المهالك قليلة الانس وقد ترك اقوام كثير
من المبشرين واركان الدولة الادعية الواردة في السنة واستعملوا اربعة
مخترعة لها شروط كترك اكل الزفر والجوج والنجورات ونحو ذلك فازدادوا
مقنا وطردوا واين نفس البوي مثلا من نفس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلك يا اخي طريق اهل الله وتادب مع رسوله الله صلى الله
عليه وسلم يحبك الله والله يتولى هداك وروي الترمذي واللفظ له
والحاكم وقال صحيح الاسناد ان مكاتبا جاء الى علي ابن ابي طالب رضي الله
تعالى اني خرجت عن مكاتبتك فاعنى فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل تير دينا اداه الله عنك قل
الهم اكفني بجلالك عن عراكك واغنىك بفضلك عن سواك قلت
واضافة الحرام الى الله في هذا الحديث بيان للجواب وروي ابو داود
والترمذي ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى
رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة فقال ما امالك ههنا في غير وقت
صلاة فقال هم من منى وديون فقال الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب
الله همك وقضى دينك فقال بلي يا رسول الله فقال اذا اصحت واذا اميت
قل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من الخسر والكسر واعوذ
بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال
الرجل فقلتها فاذهب الله همي وروي الطبراني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما ذاك الا اعلمك دعا تدعوه لو كان عليك مثل
مبيل احد دينا الا اداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك ترضى
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله تعالى قدير رضى
الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيها من تشاء ارضى راحة نفسي بها عمن
سواك وروي الطبراني مرفوعا ما اصاب احد قطم ولا حزن فقال
الهم اني عبدك وابن عبدك وابن امك ناصيتي بيدك ماضى في
حكلك وعدك في قضاوك اسلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او

انزلته في كتابك او علمته احد من خلقك او استأثرت به في علم
الغيب عندك ان تجمل القرآن العظيم ببيع قلبي ونور صدري وجلا
صغري وزها ب هي الا اذهب الله عن وجهه وابدله مكانه فربما
وروي الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا الكلمات المذكورة اللهم
رحمتك ارجوا فلا تكلن الي نفسي طرفه عين واصلي لي شافي كله
بلا اله الا انت وروي الترمذي والنسائي والحاكم مرفوعا دعوة احم
ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فانه قلن فلم يدع رجل مسلم في شيء قط الاستجاب الله له
وروي الطبراني مرفوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كان له رواء من تسعة وتسعين دارا يسرها الله ولا ما ديت في ذلك كثيره والله

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يجعل العلماء والصالحين ولو يعلموا يعلمهم ويقوم بواجب حقوقهم ونك
امرهم الى الله تعالى فمن اقبل بواجب حقوقهم من الاكرام والتبجيل ومن
لم يتم بواجب حقوقهم فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومهمة شرعية وضامدة فمن استهان بهم تعدى
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك
من كفر من قال عن عامة عالم هذه عامة العالم بالتصغير وتامل من استهان
بعلام السلطان اذ ارسله اليه كيف يسمع السلطان من رسوله فيه ويطلب
نعمه ذلك الذي استهان ويطرده عن حضرته بخلاف من بجله وعظمه وقام
بواجب حقته لقربه من السلطان ولو كان عبدا ويكرمه ويجبله ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله
حضره الولاية الكبرى ويشهد هناك من هو المقدم عند الله ومن هو
المؤخر ويصير يقدم من قدم الله ويؤخر من اخر الله على الكسب والشرف
كما يشاهد الانسان ذلك في مضرة ملوك الدنيا فان لم تسلك يا اخي كما
ذكرنا فلا يصح لك تقديم احد على احد الا لعلة دينوية وليس ذلك
التقديم هو الذي امرك الله به فعلم ان من اقام الميزان بغير حق
على العلماء والاكابر حرم النفع بهم وعصى الله ورسوله والله يهدي

من يشار الى صراط مستقيم وروي الطبراني مرفوعا تراضعوا الميت
تقومون منه وفي رواية له ايضا مرفوعا ثلاثة لا يخفف بهم الامانة
فوالشبهة في الاسلام وذل العلم والامام للمقسط وروي الامام احمد
الله لا يدركني زمان ولا تدركني زمانا لا يتبع فيه العلم ولا يستحق فيه
من الخليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنة العرب والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نطهر جميع الحقوق التي علينا الخلق في هذه الدار ونحلقهم قبل
يوم القيمة وذلك لكون الدنيا اوسع من الاخرة واجتماع الحقوق علينا
هناك وكثرة المطالبين لنا ولا هكذا الدنيا اما يطالبنا فيها بعض الناس
وسمعت سيدي مليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير الا ان يحل
جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة ومن اصبح صاحب الحق الي وقوف
عند حاكم فقد ضيع من طريق الفقر الى طريق العوام والظلمة سوا كان ذلك
الحق لزوجة او جار او فقير يستحقون زكاته ونحو ذلك وهذا العهد لا يصح
العمل به الا من سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد موافقة القيمة
وما يقع فيها من مناقبات الحساب حتى لا يفوت صاحب الحق مثقال
ذرة من حقته ومن لم يسلك الطريق فمن لا زده الوقوف مع اربابها كما
هو واقع لغالب فقرا هذا الزمان فضلا عن غيرهم وقد رايت بعض شخص
من فقر العصر توفي نظرا علي وقف له معلوم نظر نصف وعثمان في كل
شهر فاشكاه شخص من المستحقين وقال له انت اكلت معلوما والمثل
ملك اما نعطينا حقنا واما نساحك فيما مضى ونترك عن النظر فاني ورا
بوقوفه عند الحاكم فافذه بعض المستحقين وسكبه من كره ودخل هو واباه
لبيت قاضي العسكر فبهذه غاية العهد علي شان عثمان في كل شهر مع
ان تجاز هذا الشيخ كما يحكي عنده اصحابه نحو عشرة الاق وبنار فاذا كان
هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم ومما رايته هذا الحال
قط من احد من الاشياخ الذي ادر كتابه فلم يراصد منهم قط واقفا عند حاكم
يدعي عليه بحق زوجة او جار او صاحب ارجاس بل كانوا يعطون الحق الذي
عليهم قبل السؤال فاسلك يا اخي طريقهم ان اردت ان ينفذ الله بك اللين

في ارشادهم والشفاعة فيهم عند الحكام وغيرهم فان من شرط الشيخ ان يكون محفوظ الطاهر مهابا في العيوب وتامل الظالم او المريد لوجه الزيادة فلا يقبل ذلك الظالم بعد ذلك شفاعة ولا يتفجع به ذلك المريد فشرط الشيخ ان يكون ورثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه يحكم في غيره ولا يحكم احد عليه فاعلم ذلك والله يتولى هذا وقد روي البخاري وابن ماجه وغيرهما قال الله تعالى ثلثة اناضهم يوم القيمة ومن كنت ضمه حصته رجل اعطى في ثم غدر ورجل باع امرنا كل ثمنه ورجل استاجر ابيرا فاستقى في منه ولم يعطه اجره وروي ابن ماجة مرفوعا اعطوا الاجير اجرته قبل ان يحرقه وهو وان كان ضيفا فكثر طرقه تكسبه قوة والله تعالى اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعطى كل عبد غصبا من سيده ونرغبه في اذاتق الله وفق مواليد كانه سيده ونامره بان يرفق به خلا بوضعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفرغ ويقول الصلاة وما ملكت ايمانكم فلولوا ان الاما الى الارقا امر عظيم ما قرئ في الله عليه وسلم بالصلاة التي هي عماد الدين واعلم يا اخي انك لو اصبحت الى عبدك مدا الوهر لا تقوم بواجب حقك عليك لانه بالاصالة انما هو عبد كما انك عبد الله فاحسانك اليه بصفة شهوة المنة عليه ولا هكذا احسان عبدك اليك فاجر موقر للذار الاخرة بخلاف اجرك وهذا اسرار يعرفها اهل الله لا تظن في كتاب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير ان يروا لهم ملكا مع الله تعالى لشي في الوهم لا عبد ولا امة ولا دابة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ورثته في المقام يفعلون وكان كل عبد دخل في ايدهم اعتقوه لوقته فهم يستحيون من الله تعالى ان يراهم يستعبدون امدا من الخلف ويجعلون عبدا سيدهم عبدا لهم فان ذلك عندهم من اعلا طبقات سق الادب ومن هنا كانوا عبدا لله خالصين لم يترقهم شئ من مملكة الدارين ولو اعطاهم الحق تعالى شيئا قبلوه ادبا ثم ضربوا عنه في الحال لربهم صياء منه ان يراهم مشاركين له في

وصف

وصف من الاوصاف فليس فرهم سوي باقبال الخلق عليه وليس من انهم الاعلى ادبارهم عند سواء اعطاهم الجنة او لم يعطهم منها شيئا كان هو عندهم سواء لعدم شهوهم فقول شئ من الكونين في ملكهم وشكرهم لله تعالى انما هو من حيث ترك الملك لا غير فانهم ذلك فان الله تعالى جدا ويؤيد ما قلناه من عدم ملك العبد مع ربه شيئا حديث لا يقبل احدكم عبدي وامق وليقل قتاي او قتاي وبالجملة فليس في الدارين نفيا الكبر من نفيم بحالسة الحق تعالى ولذلك ورد ليس يتخسر اهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم لم يذكر الله فيها وذلك انهم لا يحاسنون الله تعالى في الجنة الا بقدر بحالستهم له في ذكره في دار الدنيا وان كانت الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا في دار الحق من دار الدنيا كالنواة الكائنة فيها اعضا وورق وثمار فمنها تكون الذرة من بحالسة العبد لربه في الدنيا تضعف له في الاخرة الف الف ضعف واكثر ابد الابدين ذلك فضل من يشا فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يرشده الى مشاهدة ذلك والله عليم حكيم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ان العبد اذا نصح لسيده ولعن عبادة الله فله اجر مرتين الحسنة بعشرة امثالها مرتين وروي البخاري مرفوعا ان العبد المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي الى سيده الذي عليه من الحق والضيعة والطاعة له اجرات وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ثلثة لهم اجرات رجل من اهل الكتاب امن بنبيد وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادى حق الله وفق مواليد ورجل كانت له امة فادبها فامن تاديبها وعلمها فامن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله اجرات وروي مرفوعا للعبد المملوك المصلح اجرات وكان ابو هريرة يقول والذي ابي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبراي لا صيب ان اموت وانما ملوك وروي الطبراني مرفوعا عبد اطاع الله تعالى واطاع مواليد ادخل الجنة قبل مواليد يسلمين مرفوعا فيقول السيد يارب كان عبدي في الدنيا قال جازيته بعلة وجازيتك بعلة وفي رواية له ايضا مرفوعا ان رجلا دخل الجنة فراه عبده فرق ورجسته فقال يارب هذا عبدي فرق ورجقه فقال قد جازيته بعلة وجازيتك بعلة وروي الترمذي وصنفه وابن مبان

في صحيحه عرض على اول ثلاث يدخلون الجنة شهيد وعقيق ومتعفف
وعبد احسن عبادة الله ونصح مواليه وروي الترمذي والطبراني
مرفوعا ثلاثة علي كتابان المسك يوم القيمة عبد ابي حق الله ومعه
مواليه الحديث وفي رواية ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب
هم علي كتابان المسك حتى يفرغ من صواب الخلائق فذكر منهم وعبد
فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه وفي رواية للطبراني مرفوعا
اول سابق الى الجنة ملوك اطاع الله تعالى واطاع مواليه والاماريث
في ذلك كثيره والله اعلم

افند علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب كل غنى عنده عبيدا وما في العتق لاسيما ان كان كثير الزنوب
كالحكام وحاشيتهم وقضاة الاوراق الذين يتهورون في الامكام فعملت
الفقر لا يطالب بعتق العبيد وكنت قد جعل الله للفقر ما هو كفت
رقبة ومنه ما روي في الصحيحين ان من قال كل يوم لا اله الا الله
وصده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير
قد ير عشر مرات كان كعدل رقية بعتها من ولد اسماعيل ومن قالها مائة
مرة كان كعدل عشر رقاب وراد ايضا من قال كل يوم اللهم اني ارجو
اشهدك واشهد هملة عرشك وملأ يكتك وجميع خلقك انك انت الله
الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمد عبدك ورسولك
مرة واحدة اعتق ربعة من النار فان قالها مرتين اعتق نصفه من
النار فان قالها ثلاثا اعتق ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربع
مرات اعتق كله من النار والاماريث في ذلك كعدل رقية اورقاب من
الاعمال كثيرة مشهورة لمن تتبها في الجنة والله تعالى اعلم وروي الشيخان
وغیرهما ايما رجل اعتق امرا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه
من النار قال ولا سمع بذلك ابن الحين فبادر الي عبد اعطى فيه عشر الاف
درهم او الف دينار فاعتقه وفي رواية للشيخين مرفوعا من اعتق رقية
مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بن
وروي الترمذي وابن ماجة مرفوعا ايما امرئ مسلم اعتق امرا مسلما كان
فكاكه

فكاكه من النار يجزي بكل عضو منه عضوا منه من النار وايما امر مسلما
اعتق امراتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزي بكل عضو منها عضوا
منها وفي رواية للامام احمد باسناد صحيح وايضا داود والنسائي مرفوعا
من اعتق رقبة مسلمة مؤمنة فهي فكاكه من النار ولغز رواية للحاكم وقال
صحيح من اعتق رقبة فك الله بكل عضو منه عضوا من اعضائه من
النار والاماريث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

افند علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نفرض بصرا عن كل ما نهينا الله عنه وعن النظر اليه من مستحسنات
الدنيا المحسوسة والمعنوية وان نروض نفوسنا قبل الفرض بالجمع ونحو
حتى يصير غرض البصر مما نطقه سجيته لا نتكلف له ويحتاج من يريد
العمل بذلك الى سلوك علي يد شيخ ناصح وقد كانت السلف الصالحة رضى
الله عنهم مع كمالهم وتمكنهم يجعلون على رؤسهم الطيلسان ويرفون بها شبة
الرداء على اعينهم حتى يكون على بصرهم مكفوف لا يرون الا ما وقع الاقدام
منهم وبعضهم كان يلبس البرنس صيفا وشتا ومنهم ان ابن مالك
رضي الله عنه وكان يقول انه يكف البصر عن رؤية النظر وتبعه
على ذلك سادات الصوفية وامر ابيه مريدهم اذا خرجوا الى السوق حتى
يرجعوا وللشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاماريث
الحسان فيما ورد في الطيلسان وقد خرج شخص من مريدي سيدي
مدين بغير طيلسان فرأى جرة خمر فكسرها فخرج سيدي مدين مده فقتل
له في ذلك فقال اني لم اخرج من اجل كسر جرة الخمر وانما خرجت من اجل
تعالجه فضوء النظر وعدم فرجه في الطيلسان فرفض نفسه لا مرقد
يعني عنه ولوانه خرج مطيلا او غرض بصر لما وقع على محرم انهم
ويقنع فعل ما ذكرنا على فقر الزاوية لعدم ضبطهم على امثال امر الله
لهم بغض البصر فاذا لبسوا الطيلسان رد بصرهم قهرا ويصير يلبيهم
على ذلك الكفة حين يحتاجون لرفع الرأس ويتكلمون لرفعه بخلاف
ما اذا تركوا الطيلسان فانه يسهل عليهم الاكثفات الى طبقات البيوت
وغیرها وميلاني في عهد المنهيات في معنى حديث وكانت خطبة اخي

داود النظر ان المراد بالخطيئة كون بصره عليه السلام رفع بغير حضور
وذلك لان الكابر مكلفون بان يقع منهم حركة ولا يكون الا بعد مضي
مع الله ومراقبة له فكانت الخطيئة عين الرفع مع الغفلة لا عين النظر الي
امرأة او رياء كما قيل لان الانبياء معصومون عن الوقوع في النظر المحرم
ولو نجاة لعلوهم بقلوبهم في حضرة الامسان فلا يقع منهم خطيئة لاسهوا
ولا غدا وايضا فانهم مشرعون لامرهم في جميع الحركات والسكنات فلو
صح في حقهم الوقوع في معصية ما صدق عليهم تشريع المعاصي ولا قابل بذلك
من المسلمين فكانت ذنوبهم صورية لئلا من ارتفع في خطيئة كيف يفعل
وقد بقي داود عليه السلام حتى ثبت العشب من روعة تعظيما لمراتب الله
تعالى على انه تومعه يفعل منه فكان بكاءه صلى الله عليه وسلم انما هو من
باب شفقة على نفسه كما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم
والليلة اكثر من سبعين مرة وقال انه ليعان على قلبي يعني مما استحق
فيه امتي بعدي هكذا كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لنا معني
الاستغفار المعصومين وقال جميع ما نقل عن الانبياء مما يخالف هذا انما
اخذه الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله وجرهم ولم يأتوا ذلك في
كتاب ولا سنة انما جاء الامر بخلافه بحلال الانبياء من مقامهم العرف
في حضرة الامسان التي فيها حفظ من حفظ من الاوليا الذين دخلوا في
حضرة الامسان فاسلك يا ابي علي يد شيخنا صاحب يدك علي رسول
الحضرة التي تحفظ فيها صوركم عن الوقوع في نهي من المعاصي ولا
يصير لها قط شهوة الى معصية والافن لا زيك الوقوع حتى لا يكاد يصل
للاعضو واحد من اعضائك من المعصية والله يتولى هداك وسعت
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول مراتب شهود الكابر ان لا يرو شيئا
الا يرون الله تعالى قبل ذلك الشيء فيكون الحق تعالى صاحب لهم عن الاكل
ومثل هؤلاء لا يرون بوضوح البصر كالغيب وانما يقضون ابصارهم صيا
من الله تعالى واجلا لاله قال ومشهد من وزيهم انه لا يرو شيئا الا يرون
الله تعالى معه فيشهدون الحق مع الخلق مع الفرقان بين العبد والرب وشهد
اصحاب الفكر من الملوك ان لا يشهدوا شيئا الا يرون الله بعده لان الاكل
امر

امر القدرة الالهية والصنفه تدل على الصانع بيقين انما
وسعت ارض افضل الدين رحمه الله يقول من شهد الخلق مع الحق
هو الكامل الذي لا اكل منه بخلاف قوله الجنيب وغيره من شهد الخلق
لم يالحق ومن شهد الحق لم يخالق انما قلت وقوله ارض افضل
الدين رحمه الله هو الحق لا سيما والرسول مكلف برعاية امته ليلا ونهارا
من حيث الامر والنهي ومعظم رسالته انما هو لاجلهم اذا كان شهود الحق
تعالى حاصبا له من الكون فلن يامرهم ولمن يجاوب بالتكليف وفيمن
يجاهد بالسيف قتال فقد علمت يا ابي ان كراهة غرض البصر انما هو في
من يورثه ذلك محظورا لا في حق اهل الله تعالى المقدم ذكرهم والله تعالى
اعلم وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا عن الله عن
وعلى قال النظر سهم من سهام ابليس من تركها من مخالفت ابدلته ايمانا
يحد صلاوته في قلبه وروي الامام احمد مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن
امرأة ثم يفيض بصره الا احدث الله له عبادة يحد صلاوته في قلبه ولفظ الطبراني
ما من مسلم ينظر الى امرأة اول دفعة قال اليسهقي والمراد ان يقع بصره على
المرأة من غير قصد فيصرف بصره عنها ثم رعا لا انه يقصد النظر اليها
اولا وروي الاصبهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن
محاسن الله الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا ثلاثة لا تربي اعينهم النار
يوم القيمة فذكر منهم وعين كفت عن محاسن الله وروي الامام احمد وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اضنوا لي ستات
انفسكم اضن لكم الجنة فذكر منهم وعضوا ابصاركم واضفوا فريضة وروي
مسلم عن جابر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر النجاة فقال
اغض عينيك العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تخار الترويح على العزوبة ولو كنا في عبادة ليلا ونهارا وتعلمت على من
طلب الترويح جهدا وذلك لان عبادة العازب ناقصة وامام مدح الله تعالى
السيد يحيى عليه السلام بالعدو به بقوله وسيدا ومصور لان مقامه
اعطى ذلك تخرج عن الشهوة الغالبة على البش وقال الشيخ في الدين
رحمه الله لم تكن العزوبة مقصورة ليحيى عليه السلام وانما ذلك لان

ذكر يا عليه السلام كان يجهل حال مريم عليها السلام كما دخل عليها انها
 كانت فتولا اي منقطعة عن الزواج فلما استفرغ وسعد في ذلك فرج
 ولده يحيى كذلك فها هي صفة كمال في نفس الامر بدليل ان الله تعالى امن
 على الرسل بالتزويج في قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم
 ازواجا وذرية انتهى وكيف يقع العازب في فاحشة ويستره الله ولم يخطر
 في باله الفاحشة ويحميه الله وكم يصلي صلاة وموارحة منتشرة في حال
 الصلاة وكم يسيئ الناس ظنهم به وكم يمتنعون من السكنى بين الناس في
 الربوع وغيرها ولو انه تزوج لكان اعف لنفسه عن مثل ذلك ومن هنا
 ورد من غسل واعتزل ثم اتى الجمعة الحديث اي اتى زوجته قبل ان يحضر
 لصلاة الجمعة خوفا ان يخطر في باله وهو بين يدي الله عز وجل الحج
 ولو لم لا في تلك الحصة الخاصة والجمع العظيم فاذا جامع زوجته وخرج
 للجمعة امن من ذلك ومن فوائد التزويج انه ينشط الكسلان للكسب
 الحلال بالإصالة وان وقع بسببه في الكسب الحرام فليس ذلك بالإصالة
 وانما هو بالعرض وقد حكى في شيخنا رضي الله عنه ان شخصا كان
 يتمتع في زاوية وياكل من صدقات الناس واسامهم وكان كثير
 التزويج فكانت كل امرأة تزوجها لا تقيم معه الا نحو يومين او ثلاثة
 او جمعة ثم يطلتها حين تطلب منه النفقة فخطب امرأة صامية فصلى
 فقصصها الناس عنه فقالت تزوجته وتوكلت على الله فلما كان اليوم الثاني
 من رخصتها به فقالت له يا رجل ما يخرج تكسب للاولاد شيئا فقال ما عرف
 شي فقالت له صد هذه الطقة الذهب وبها واشتري لبنها فولا فاشتري
 به نحو ثلاث ارباب فشرعت تنقي وياه ثم بلته بالما اليوم الثاني ثم
 صلقته وقالت اخرج وبعه وقل يا صليح العافية فارال يبيع الى قرب
 الظهر ثم جعلت الباقي مقيلى وقالت اخرج بعه بمشاق او كماله او بخين
 ولا تتوقف فافزع لنصف العصف فلقية بعض اخواته بعد جمعة وقال
 تعينا من اقامة هذه المرأة عندك هذه المدة فقال والله ما بغير اطلق
 فاتي الى الظهر في الغول الحار والي نصف العصر في المقيلى انتهى واسلم
 ان الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء ففضل الرجال بذلك فمن
 لا كسب

١٢٥
 لا كسب له فهو والمرأة في الدبعة سواء وانظر يا اخي الى ايجار السيد سي
 عليه السلام نفسه عشر سنين في تحصيل مهر امرأة تعرف مقدار التزويج
 والله يقول هداك وقال لي بعض فقهاء العصر وقع لي اني امرت بعض
 الفقهاء المتعبدين عندي في الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لي بذلك
 فقلت له نفسه وقع في المصيبة فتزوج يا عازب واسمع سبي الرجال ولا
 فلا تزوج وتسال الناس وتكسب بنصيب وتعب خير لك من تاتي يوم
 العقبة زائبا او محشورا مع قوم لوط عليه السلام ولو كنت على عبادة
 الثقلين ومن المولود ان السلامة مقدمة على الفتيحة وقول بعض الفقهاء
 في هذا الزمان ان العزوبة مقدمة على التزويج انما هي في حق من
 لم يخف على نفسه الفت اما من يخاف الفت فالتزويج مطلوب له بالاجماع
 وقد ورد شرارك عزابكم وورد خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ وهو
 الذي لا اهل له ولا زوجة وهما نحو لان علي ما قرناه وكان سيد
 عليا الخواص رحمه الله يقول لمن شاور في التزويج وليس له كسب
 شاور يا اخي غريب اتريد من ان اعلمك سرقة الهائم فتخلص من
 جميع ذلك ان صفة التزويج اولي من صفة العزوبة بكل حال لا يصل
 النسل والاعفاف والله عليهم حكم وروي الشحات واللفظ له لها
 والنور داود والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا مفسر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
 واغصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وروي ابن
 ماجة مرفوعا من اراد ان يلقي الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحارث بن عتبة
 عن النظر الى الاجاب وروي الترمذي مرفوعا وقال حديث من اربع
 من سفن المرسلين الحنا والتعطر والسواك والنكاح وفي بعض الروايات
 الحياء بيا ونون وروي البيهقي مرفوعا اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف
 الدين فليتك الله في النصف الثاني وروي الترمذي وقال حديث من زين
 حياته في صحبه والحكم مرفوعا ثلاثة هق على الله عونهم الجاهدين سبيل
 الله والمكاتب الذي يريد الا دا والناكح الذي يريد العفاف وروي البيهقي
 مرسلا باسناد حسن من كان مؤسرا وهو محتاج لان ينكح فلم ينكح فليس له

وروي الشيخان وغيرهما في خبر الثلاثة الذين قال مني اما انا فاعتزل
النساء فلا أتزوج ابدا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اصيلي
وارقد واصوم وافطر واتزوج النساء من رغب عن سننك فليس مني والله
أشد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تختار ذات الدين الشوهاء على الجميلة الفاسقة عند فقد ذات الدين
الجميلة وهذا العهد يحل بالعمل به غالب الناس حتى يفيض من ينسب الي
علم او صلاح لا يشارهم الدنيا على الاضرع وفي الحديث لو تعلمون ما علم ما لئذا
بالنساء على الفريش والقاعدة عند اهل الله ان يكون نفوسهم ضرورية
ضرورية وتبسمهم ضرورية وجماعهم ضرورية اما عند غلبة شهواتهم عليهم او
غلبة شهوة عيالهم عليهم ومن اتي الجماع عند الضرورة كفاه جارية سق
كما التقي الشافعي رحمه الله ورضي الله عنه بالجارية وكان اسمها بلالغا
وكانوا اذا طلبوا منه التزويج بالمنجات يقول مالي فراغ الى الاستمتاع بهن
ثم يقول ان في بلاغ لبلاغا فاعلم يا اخي ان من اكبر المنك الذي تقع
فيه المرأة تركها الصلاة وعدم الفصل من الجنازة كما يقع لها جنازة
فيصير الانسان ايضا جها وهي جنب ساخط عليها ربه ومذهب الإمام
أحمد رضي الله عنه انها مرتدة لا يجوز تكامها واولادها من زنا على
قاعدة الشريعة فاجت يا اخي على دين المرأة ومن ظلمها ولا يضرك ما
فانك بعد ذلك عكس ما عليه الناس اليوم فتري امدحهم يسأل عن
صنها وعن مالها فقط وما عليه من دينها بل يصير يقبلها ويمافقها كما
كما تفعل الامم مع سيدتها مع انها مرتدة مراقبة الدم ان لم تنسب
وذلك في غاية الجهل والتهوير ولذلك كان عاقبة امدحهم من الفرق
والشكاوي حتى يريد ان ياخذ شيئا من حوائجها ويبعده لشفقة باري
بعض الشباب تزوج عجوزا ذات مال وصار يخدمها وينتظر موتها لاجل
مالها فظلمتها بعد اثني عشر سنة وكان يقول كلما اقرت منها يحصل
في بدني الاذي كاني شربت سمًا وهذا كله لا ينبغي لؤمن ان يفعله لا
سيما من كان شهورا بالعلم والصلاح وقد قالوا من ادعى طريق الفقراء
واستوفى شهوة من الشهوات فهو كاذب في دعوى الفقر والله يهدي

من يشاء الى صراط مستقيم وروي الامام احمد باسناد صحيح وابو يعلى
وابن حبان في صحيحه مرفوعا تنكح المرأة على اخصي الحصال لجمالها
ومالها وظلمتها ودينها فمليك بذات الدين والخلقت تربت يمينك وفي
رواية الشيخين وغيرهما مرفوعا تنكح المرأة لا بيع لجمالها ولحسنها ولجمالها
ولدينها فاطهر بذات الدين تربت يداك قال الحافظ عبد العظيم وقوله
تربت يداك كلمة معناها الحث والتعريض وقيل هي كلمة دعاء عليه
بالفقر وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك بينهما قال لكل منهما والثاني هنا
اظهر ومعناه اظهر بذات الدين ولا تلتفت الى المال اكثر الله مالك
وروي الاول عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم اما قال له
ذلك لانه راي الفقير ضيالا من الضنا والله اعلم بمراد بيده صلى الله
عليه وسلم وروي الطبراني مرفوعا من تزوج امرأة لمنها لم يزد الله الا
ذلا ومن تزوجها لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزد
الله الا دناءة ومن تزوجها لدينها لم يزد الله الا كالا ورضعة واذا تزوجها
لم يزد بها الا ان يعرض بصره ويحسن فرجه او يصلي رحمه بارك الله له
فيها وبارك لها فيه وروي ابن ماجة مرفوعا لا تزوجوا النساء الحسنين
ففسن حسنن ان يربهن ولكن تزوجوهن على الدين ولا ممة سودا
ذات الدين افضل والله اعلم

أشد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تختار تزويج الودود والود على الجافية الطبع من حيث ان تزويج
الودود الودود اشهر للمخاطر ولما فيه فتح باب الشكر لله عز وجل
وارتباط القلب بها من حيث اولادها ولا هكذا الجوف الجافية الطبع
فان من تزوجها سقط على مقدور ربه لغرة المخاطر منها وربما ولدت
الجافية ولدا فجاء ضعيف الخلق لضعفه الداعية بخلاف الودود الودود
يستخرج لحسن ملاعبتها وملاوة كلامها وذوقها المني كشفا من جميع
مكانه فتزل النطفة غيرة فياتي الولد نجيبا ضخما الخلق من الوجه
جميع الاخلاق على صورة ما كان ابواه عليه حال الوقاع باذن الله تعالى
وبالحيلة فلا تجد احدا يختار خلاف ما اختاره الشارع صلى الله عليه

وسلم إلا لعله ونيوية اللهم إلا أن يكون في مقام رياضة النفس فهذا له
أثر وقد كان بعضهم يتزوج كل امرأة راها شوها ويصبر عليها ويقول
أنا صفت بها من غيري من المسلمين وكان بعضهم يتتار شرا العبد القوي
الراس أو الدابة البطيئة الراس ويصبر عليها وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ما من أحد من الأولياء إلا وهو تحت حكم امرأته توفيه بلسانها
وبافتائها أما أن يكون ذلك لتاكلتها لنفسه وأما أن يكون ذلك لضياع
منه ليجل عن غيره من يتزوجها وأضربنا شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي
شيخ الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمص وقرأها أنه جاور
عندي عثمان الخطاب بمصر فخرج يتوضأ في ليلة باردة فوجدته ملغوظا
في نوح هكفا قال فحركته برجلي فقلت من أنت فقال عثمان فقلت له يا سيدي
مالك نائم هنا فقال اضربني أم أحد من البيت انتهى وكذلك رأيت
زوجة سيدي محمد بن أبي الجايل السروي تشتمه وتخرجه عن طريق الفحل
وهو ساكت ويحاف منها ورائته مرة وهو طائر في الليل مع الطيارة فقالت
انظر أعرسته أين قام عليك بالطيران انتهى وكانت زوجة سيدي
علي الخواص رحمه الله تهجر الثلاثة أشهر والكثير وهجرته زوجته شهر
كاملا لكن بها سبي دجاها من الماء المكشوف وغلط مرة فشرى من قتلها فكت
موضع قد بثقته حتى لا تقع فيها موضع قد وسافر بها إلى الجبان وهي هائرة
له فاضربها من مصر ورجع من غير أن يقع بينهما كلام ثم لما ماتت
تبعتها برأية بيضا أمام نفسها مع أنه اضربني في مرض موتها بأن له سبعة
وخمسين سنة من حين دخل بها لم ينم معها ليلة واحدة وهما مصطلحين
فل هو لأثرهم مقاصد صحيحة فينبغي التسليم لهم فيما يتزوجونه من
الجمائر الشوهات والبيان للفت والله عليهم حكيم وروي أبو داود
واللفظ له والحاكم وقال صحيح الإسناد والنسائي أن أعرسها إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنني أصبت امرأة ذات صب
وصنب ومال إلا أنها لا تلد فاتزوجها فنهاه ثم أتاه فقال مثل ذلك ثم أتاه
الثالثة فقال له تزوج الولود الودود فاني مكافئكم الإمام وروي البيهقي
أن عمر رضي الله عنه كان يقول مصير في بيت خير من امرأة لا تلد والله

١٢٧
أضرب علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تكون راحة بين العباد وميزان عدالة بين الناس لا يخيف على أحد دون
آخر نرضب الزوج في زوجته ونوصيه بها خير وبحسن عشرته معها ونرضب
المرأة أيضا في الوفاء بحق زوجها وطاعته وعدم مخالفته وتلقوا على كل واحد
منهما ما ورد في حقه عن الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا العهد قل من يعمل
به إلا أن لا يور يطول شرها وأولي بالعدل به حملة القرب والميل لإطلاعهم على
ما ورد في ذلك بخلاف الموام والظلمة فان أكثرهم لا يكاد يعرف أصول الدين
فضلا عن فروعها وينبغي للفقهاء إذا وعظ النساء والرجال أن يذكر لكل فرقة
ما عليه من الحق للأمر وقد دخل الأمير محي الدين بن أبي اصبح أحد ركبان
الدولة بمصر المرحومة يوما فرأى قاري البخاري ليلا في البيت يقرأ على
حقهن على الزوج فقال له يا أخي القلب اذكر لمن ما عليهن من حق الزوج
أولي لا نالنا نطيعن مع جهلن بما لهن علينا من الحق فكيف نطيعن إذا
عرفن الحقوق الذي لهن علينا انتهى فأيالك يا أخي إذا عرفت العلم أن تزوج
سلاها تتأكل به كل من لك عليه حق فان ذلك حق أريد به باطل وربما
علمت يا أخي بالآثار التي ليست في مذهبك وخاصيت بها زوجتك فظهرت
عليها بالحق حتى تقهرها وتظهر للناس أنها ظالمة والحال أنك بخلاف
ذلك والتأفة بصير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يبين له
طرق السياسة وتمهيدها لكل خصم حتى يكون كل منهما يبادر إلى إعطاء ما عليه
من الحقوق لما يرب لنفسه من الخطأ ورض والمصلحة فان لم يعرف طرق السياسة
ربما نبوه إلى عرض وخاصة أحد الخصمين واضربه عن كونه ميزان عدالة و
سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول أخلاق الزوجة على أخلاق الرجل
في نفسه لأنها منه ضلقت فمن جهل شيئا من أخلاقه فلينظر إلى أخلاق
زوجته فانها تقر عليه فان أردت يا أخي استقامة زوجتك في الأخلاق
فاستمع مع الله فيما بينك وبينه قال وهذا امر قد اغفله غالب الناس
يشكون من زواجهم وسوا أخلاقهم ولا يتنبهون لنفسهم ولولائم عرفوا
ما قلناه لرجعوا إلى أنفسهم واستقاموا في أخلاقهم فاستقامت أخلاق
لسانهم انتهى وقد جربت أنا زوجتي أم عبد الرحمن رضي الله عنها

في اخلاقها فلا انزعج في عمل ظاهر او باطن الا وتفرج علي في اخلاقها مع
كنها ذات خلق حسن وربما كون معها في ارض ما يكون من حسن العشرة
فيخطر في بالي ثمن من الشهوات فتفتن في المجلس فتراعبها فاعرف سبب
ذلك فارجع عنه فترجع عنه في الحال وفي رسالة القشيري عن الفضل بن
عباس انه كان يقول اني لاعصى الله فاعرف ذلك الخلق السيئ في خلق عماري
وخاوصي فاوروصني فاذا استغفرت الله وندمت فان ذلك الخلق السيئ
فاعرف قبول التوبة وكثير ما كنت استغفر الله واندم فيدوم الحار في شوق
والعبد والزوجة علي مخالفة امرهم فاعرف ان توبتك لم تقبل فتعش بالامر
نفسك في الاخلاق السيئة قبل ان تشكوا زوجتك وكذلك المرأة يبني لها ان
تعش نفسها ثم تشكوا من زوجها ثم ما ذكرناه من هذه القاعدة هو الغالب
في الناس وقد يكون بعض الاولياء مستقيما في الباطن ويبتلى بامر زوجته و
باصحابه وبغيرهم اعتبارا له وتحملا عن غيره من الناس فربما كان غيره
يقرب من تلك الزوجة فلا يتحمل اذاها والله غفور رحيم وروي الطبراني وغيره
مرفوعا ايما رجل تزوج امرأة علي ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه اب
يوثب اليها حقها لقي الله يوم القيمة وهوزات الحديث وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا عنكم راجع ومسئول عن رعيته والحادم راجع في مال سيده و
مسئول عن رعيته والرجل راجع في اهله ومسئول عن رعيته والمرأة راجعة
في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته وروي الترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اكل المؤمنان ايمانا اصبهما خلقا وفيهما ركن خيرا لهما وفي
رواية للترمذي والحاكم مرفوعا ان اكل المؤمنان ايمانا اصبهما خلقا والظن
باهله وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة طلقت من صلح الزوج فان
اقتها كسرتها فدارها تعش قلت والمدارة تكون باسقاط شيء من الدنيا
او المداينة تكون باسقاط شيء من الدين فالمدارة مستحبة والمداينة حرم
ومكره في مكره وحرم في حرام والله تعالى اعلم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من صلح الزوج ما في الصلح اعلاه فان
ذهبت تقيمه كسرتها وان تركته لم يزل الزوج فاستوصوا بالنساء في رواية
مسلم مرفوعا ان المرأة خلقت من صلح الزوج لن تتقيم لك علي طريقة فان استغمت

١٢٨ بها استغمت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمه كسرتها وكسرها طلاقا
ولطخ بكسر الصاد الموحدة وفتح اللام افصح من سكونها والعوج بكسر العين وفتح
الواو وقيل اذا كانت فيها هو منصب كالحابط والعص قول فيه عوج بنح البين
والعوج وفي غير المنصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك يقال فيه عوج
بكسر العين وفتح الواو وقاله ابن السكيت وروي مسلم مرفوعا لا يفرك مؤمن
مؤمنة ان كسها منها خلقا رضيا منها اخر ومعنى يفرك يفضن وهو يكون
الفا وفتح الراء والياء والضم شاذ وروي ابو داود وابن حبان في صحيحه ان
معاوية ابن صبيدة قال يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطوعها
اذا طعت وتكسوها اذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تجرح الا في البيت
ومعنى لا تقبح اي لا تشتمها المكروه بان تشتمها وتقول قبحك الله ونحو ذلك وروي
ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا الا واستوصوا بالنساء خيرا فانما
هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة
فان فعلن فاهي وهن في المضامع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اظعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا الا ان لكم علي نكاح مقامول فليكن عليهن ان لا يوطئن
فرشكم من نكاحهن الا وحقن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وقوله
عوان اي اسيارات ومنه فك العاني وروي ابن ماجه والترمذي والحاكم مرفوعا
ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وروي ابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا وصلت المرأة عرسها واهضت فرجها واطاعت بعلها دخلت من اي
ابواب الجنة شاءت وروي البرازر باسناد حسن والحاكم عن عائشة رضي قالت
قلت يا رسول الله اي الناس اعظم حق علي المرأة قال زوجها قال قلت اي
الناس اعظم حق علي الرجل قال امه وروي البرازر باسناد جيد وابن حبان
في صحيحه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فقال ان ابنتي حلة
ابن ان تنزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطبع اباك فقلت والذي
بمنك بالحق لا تزوج حتى تجزني ما حق الزوج علي الزوجة قال صلى الله عليه
وسلم صف الزوج علي زوجته لو كان به قصة فاحشها وانتزعتها صديدا
ودما ثم ابتلعت ما اوتت مقعة قالت والذي بمنك بالحق لا تزوج ابدا فقال
فقال صلى الله عليه وسلم لا تنكوهن الا باذنهن وفي رواية لابن ماجه وابن

هسان في صحبه في قصة اخري فقالت والذي بعثك بالحق لا تزوج ما بقيت
الدنيا وروى ابن داود مرفوعا لو كنت امرا اهدا ان يسجد لاحد لامرئنا
ان يسجد لنا ولا زوجهين والذي نفسي بيده لا تودي المرأة حق زوجها حتى تودي
حق زوجها راد في رواية ابن ماجه ولو سألها نفسيها وهي على قتب لم تنفد
وروي ابن ماجه مرفوعا ان رجلا امر امراته ان تنقل من جبل امر الى جبل
اسود ومن جبل اسود الى جبل اضر كان زوجها ان تفعل وروي الصبري الا اضر
بشاركم في الجنة قلنا بلي يا رسول الله قال كل ولود وودود واذا اغضبت اوسي
عليها زوجها قالت هذه يدي في يدك لا اقبل بعض مني ترضي علي وروي النسائي
والبيهقي مرفوعا لا ينظر الله الى امرأة لم تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه وروي
الترمذي والبيهقي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن حبان في
صحبه مرفوعا اذا دعي الرجل زوجته الى حاجته فلتاته وان كانت على التورع

احذ عنا العام من رسول الله صلى الله عليه و

ان تنفق على زوجا ثنا وعيالا لنا ونشأ ونوديين ونصبر عليهم في النفقة
وتقدم من امر الشارع بتقدمه لكن امر الشارع لنا بالانفاق انما يكون
بشرط وهو ما تنفقه من وجه حلال فان لم يجد ذلك من وجه حلال خيرنا
في الاقامة مع عدم تكليفنا عيالا بذلك او في الفراق او في الرضا بالخبر الحان
من غير ادم فن اجاب مني منا ومن عصي فليس منا ولسانه ويحتاج العامل
بهذا العهد الى صبر شديد هو وعياله واحلاده كما كان عليه صلى الله عليه
وسلم واهل بيته في جبره رسول الله والافن لازم كل منهم السخط على
المقدور وعدم الرضا بما قسم الله له وقد قل في هذا الزمان المكاسب
المكاسب ولو من الشبهات وصار التلعب فضلا عن غيره لا يعمل بالقوت الا
بمعاينة اسباب الموت ثم اعلم ان من الناس من لا يقسم الله له وعياله
رزقا الا من الوظائف على طريقة الفقهاء في هذا الزمان فتاى نفس ذلك
المعبد ان يباشر تلك الوظيفة اما تكبرا واما ضوفا ان يقول الناس انه دينار
كما يقع لبعض المعتق فيهم بل راي بعضهم لما يباشر وظيفة كذا كذا سنة
وطلب من الناظر ان يصرف له معلوما فاني الا ان يباشرها فسلط عليه جماعة
من ذوي اللسان واشتكلوا الناظر ومبوسه وكانه هو الجاني واعرف جماعة لا ياتون

الناس مع حاجتهم وان اعطوهم شيئا يحضر الناس روده وياكلون معلوم وياكلون
من غير مباشر مع انهم يقتولون بحسبهم ذلك في حق غيرهم وهذا كله من الجهل وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المعطي بافضل من السائل اذا كان محتاجا
وسمعت سيدي عليا الحق اص رحمه الله يقول اسع على عيالك ليلا ونهارا ولو
سماك الناس دينار وب فانه خير لك من ان يسموك صالحا وانت تاكل بدنيك
من صدقاتهم واسماهم وانت ناكل الما في ايديهم وكل من لم يعطك شيئا تنصر
تكرهه مع ان تلك الكراهية من غير حق وقد روي سيدي عليا الحق اص رحمه
الله مع شخص من مشايخ العصر كان يتجر في البز الخاش فترك ذلك وكل
شيئا فقال له عدل الى حالتك الاولى فانها ارحم لك واظهر لقلبك فلم يسمع
فدعا الشيخ عليه بحجة الدنيا وحرمانه منها فصار بعد ذلك بشرا كذلك
فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر ان ياكل منها ولا يتصدق ولا ينفق على عياله
فتلف حاله بالكليد للحاقة الاشارة وبلغني ان له الان كل سفرة نحو خمسة
عشر الف دينار في بلاد التكرور وفي بلاد الحجاز والناظر وقد قالوا اق
كل قبح صوفي شحيح فاعمل يا اخي على تحصيل النفقة عليك وعلى عيالك كل يوم
يوم ولا تنذر شيئا الا لعذر شرعي والله في عون العبد ما كان العبد في عون
ابيه والله تعالى اعلم فقد تقدم في كتاب الصدقات الترتيب في النفقة
على الزوجة والا قارب والارقا وتقدمهم على غيرهم وروي سلم مرفوعا رينا
انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رغبة ودينار تصدقت به على مسكين
ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وروى رواية
سلم والترمذي افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه
على عياله في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة
بنا بالعيال ثم قال ابو قلابة وامي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عياله
يعظم الله ويعظمهم به وروي ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي
مرفوعا عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة فذكر منهم وعفيف متعفف
فوعيل وروي الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد
ابن اب وقاص وانت لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا امرت عليها
حتى تجعل في في امرتك وروي الامام احمد باسناد جيد مرفوعا ما اطوب



نفسك فهو لك صدقة وما أطعت ولدك فهو لك صدقة وما أطعت زوجتك
فهو لك صدقة وما أطعت خادمك فهو لك صدقة وروى ابن ماجة وغيره
مرفوعا وأبدا من تعبدك أمك وأباك وأهلك ولغالك وأدناك أدناك وفي
رواية للطبراني مرفوعا ما أنفق المرء على نفسه وأهله وذريته رحمه فهو له
صدقة وروى الدارقطني والحاكم وصححه أسناده مرفوعا وما وفيه المراسية
عرضه كتب الله له به صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفها علي
الله والله ضامن إلا ما كان في بنيان وسكن محمد بن المنكدر عن ما وفي المرو
به عرضه فقال هو ما يعطى للشاعر وزوي اللسان الملتقى وروى البرار
مرفوعا أن الموقنة تأتي من الله على قدر المؤنة وأن الصبي يأتي من الله
على قدر البلاء وروى الطبراني مرفوعا أول ما يوضع في الميزان العبد نفقته
على أهله وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعا الرجل إذا سقى امرأته من
الماء اجر وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح فيه العبد إلا
ومكان ينزل أن يقول أصدق الله أم أعط منقفا خلفا ويقول الأخر اللهم أعط
مسكنا خلفا قال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله والمراد بالتلف فيمن أمك
أن يتلف ذلك بالإنفاق في سبيل الله لأن الملك من علم الخير فكانه سال
الله تعالى أن الملك ينفق في سبيل الله كالسخي ولا يشج به إلا بطريق شرعي
والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من ابتلي من هذه البنات بشئ
فأحسن إليهن كن له سترا من النار وروى مسلم والترمذي مرفوعا من
عال جاريتين حتى يبلغا الحلم جاء يوم القيمة أنا وهو ضم أصابعه وفي
رواية للترمذي من عال جاريتين دخلت أنا وأياه الجنة كهاقين وأشار
بأصابعه يعني السبابة والتي تليها كما في رواية ابن حبان في صحيحه وروى
ابن ماجة مرفوعا ما من مسلم له بنتان فيحسن إيهما ما أحببته أو صحبه
إلا أدخلته الجنة وروى البرار والطبراني مرفوعا ومن سعى على ثلاث بنات
فهي في الجنة وكان له كاجر فجاهد في سبيل الله صابرا وثابرا روي رواية
فقال له امرأة وثنتان قال وثنتان وشواهد كثيرة وفي رواية للترمذي
وإني داود مرفوعا من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو
اثنان فأحسن صحتهن وأتقى الله فهن فله الجنة وروى أبو داود والحاكم
وقال

وقال صحيح الأسناد مرفوعا من كانت له ائمة فلم يؤدها ولم يهنها ولم يؤثر
ولده عليها أدخله الله الجنة ومعنى لم يؤدها أي لم يدفعها صية وكانوا
يدفعون البنات أخيا ومنه قوله تعالى وإذا الموءدة سئلت والله تعالى أعلم
أفك ملين الحمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نسي أولادنا الأسماء الحسنة كعبد الله ومحمد ونشهد جميع أئمتنا
إلى ذلك ونمنع من تسمية مجال وغير مكشور من كونها صارت من شأن
أسماء اليهود والنصارى كما يمنع المسلم من لبس العامة الصفر والزرقاء
من حيث كونهما صار أشعارا لأهل الكتابين ويؤيد ذلك حديث من تشبه
بقوم فهم منهم ومنع بعضهم من تسمية أحدكم بأسماء الله ككافج ومالك
ومؤمن ومكيم وعدل وجليل وحليم ومكيم ووكيل ونحوها مما ورد في
ظواهر الشريعة تشهد بالجواز لورودها في السنة قال سيدي علي بن
رحمة الله وينبغي اجتناب الألقاب الكاذبة كشمس الدين وزين الدين وقطب
الدين وبدر الدين ونحوها وإن كان لها معنى صحيحا فالأول كان يقول
المراد بأنه شمس دين نفسه أو بدر دين نفسه وهكذا وهذا امر قد
عم غالب الناس حتى العلماء والصالحين وصاروا يكرهون التلبس بأسمائهم
المجردة عن الألقاب كمحمد ومحمد علي ونحو ذلك والتابع السنة أولى
من أراد التقييم لعالم أو صالح فليناطب بالعبادة كسيد محمد وسيد
عمر ونحو ذلك فإنه البعد عن الكذب من قطب الدين ونحوه والله يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا
أنكم تدعون يوم القيمة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسمائكم قلتم
قال بعض العلماء ليس كل الناس يدعي بابيه يوم القيمة وإنما ذلك خاص
بمن ليس له ذنب يقتضيه بد أم من له ذنب يقتضيه بغيره ينادي باسم أمه سأل الله
والله أعلم وروى مسلم وأبو داود وابن ماجة مرفوعا أصب الأسماء إلى
الله تعالى ما عهد وما عاهد وفي رواية أصب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد
الرحمن وروى أبو داود والنسائي مرفوعا تسموا بأسماء الأنبياء عليهم
السلام وأصب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقهم هارث
وهام وأقبحهم حرب ومرة وإنما كان حارث ومرة وهام أصدق الأسماء لأن

الحارث هو الكاسب والاهام هو الذي له مره بعد اضرب وكل انسان لا ينكح
عن هذين الامرين والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يؤوب اولادنا الذكور والاناث ولا نكل تاديب البنات الى امهن كما عليه
بعضهم لا سيما ان كنا اعلم بالادب من الام وهذا العهد قد اغفل غالب
الناس حتى صار الولد الامرء يلقوا بين الرجال الا كابر ويخرج ولا شدة
ان الابن مسئول عن ذلك فعليه الامر لولده بالحجر ويبقى التوفيق من الله
تعالى وقد ادركنا الناس وهم يؤدبون اولادهم ليلا ونهارا ولا يكفون
بالفقيه والعلم فان قلب الاجنبى على الولد ليس كقلب الوالد وقد
كان اخى الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين رجال حتى دارت حبيته وما
تزوج مكث سنة لا يقدر على مجالسة والده ولا امه قط على غسلة من
الحنابة وراى سيدي علي الخواص شخصا من اولاد العلماء دخل الحمام
مع والد زوجته في جمعة الفضول بها فانكر ذلك غاية الإنكار وقال
اذا كان هذا حال اولاد العلماء فكيف بغيرهم وسعيت من يقول انما كان
اولاد العلماء والاولياء احياء فيهم ولا ادب ولا فضيلة لانهم عكاره ظهروا
ابائهم حين تصفوا من الكدورات فينزل ذلك في نطفة اهدم بخلاف اولاد
الغلاة حين والموافق الغالب عليهم اكتساب الفضائل لموت ابائهم من غير تسمية
فادب يا اخي ولدك ولا تغفل عنه وان كنت شيخ زاوية فعلمه كيف
يتلقى الواردين من الفقهاء والعلماء والامراء وشيوخ القريب وغيرهم وعلمه
ادب الضيافة ومكافاة الناس على هداياهم وعدم اذلال شئ من الضيف
وعدم تكلف له واخبره ان من تكلف للضيف سوف يهرب ولو على طول عمره
باجلال جماعة والده ومحبتهم والاصحاب اليهم وايتارهم على نفسه في المأكلي
وعين ذلك ليكون بعد والده يعكفون عليه حين تظلم لهم فضيلته ويحتاج
الناس اليه في علم او سلوك او شفاعاة ونحو ذلك واصرح باكتساب الفضائل
ليلا ونهارا والا يشار على نفسه وتعمل الاذي من جميع الخلق حتى يصير يرب
من الخلق فيتبعون من كل من احتاج اليه جهاب الناس بالاصطناع فيخته
متفعله وان جهم من جهة نصره وان جهة اخرى وليس هذا من شأن الفقهاء

اما ذلك من شأن ابناء الدنيا وقد خالف كثير من اولاد المشايخ
ما ذكرناه وعادوا اصحاب والدهم فخر وامرهم وضربوا الزاوية ولوانهم
اجلوا اصحاب والدهم لكملهم بالادب الذي اخذوه عن والدهم وبعضهم
وبعضهم ادعى انه راى والده بعد موته في النوم وقال من كنت اصبه فابغضه
فلي بذلك فقلت له هذا ابليس فلم يمتد صدق مقالته وقال رؤيته
والدي حقا فقلت له لو راى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له اكره ابايكم وعمرى وعلى من اصبه فابغضه هل يحسن له بغضهم فقال
لا فقلت فكذلك في اصحاب الاولياء فرجع واستغفر وتاب وصالح جماعة
والده فميت الزاوية والمجد لله رب العالمين وقد جاني الشيخ جلال الدين
الكبري بولده وقال ادع الله ان يجعله كاصبه ابي الحسن فقلت له يمكن وبعد
في البيت مرصد لاصحاب الناس العلم ولكن ندع الله ان يرفعه مقدار الواردين
على الزاوية فانقبض خاطره من ذلك وبالجمله فالكمال في الشخص انما يكون
في مراعات الشريعة والعرف والعمل بهما والسلام وروى الترمذي مرفوعا
لا يؤوب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصلح وفي رواية
له ايضا مرسلا ما خل والدولده من تحلى افضل من ادب حسن ومعنى
على اعطى وروى ابن ماجه مرفوعا اكرموا اولادكم واصفوا ادبهم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تروض نفوسنا في عدم الميل ايضا الطبيعي الى اولادنا بحيث نعرف من
انفسنا انها صارت لا تتأثر لو ماتوا في ساعة واحدة فتدبر المرصاة الله
على مرضا نرفسنا ونحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على
بدنيته صادق يسلك به حتى يخرج من محبة الدنيا وهوانها والافق
لارضة الناس المصاحب للغير على فراق ماله وولده ولوانه كان راض
من نفسه قبل ذلك لم يتبع منه تاثيرات ان لم يكن ذلك كشفا كان ايمانا بقوله
تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وربما انت
الصدمة للولي في حال اذ باره عن الله تعالى فيتاثر ضرورة وربما انت
للمامور في حال اقباله على الله فلا يتأثر وقد بطن الكلام على هذا العهد
في عهد المشايخ فراعها والله تعالى اعلم وروى الشيخان مرفوعا ما من

مسلم يموت له ثلاث لم يبلغوا الحلم الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
 وفي رواية للنسائي مرفوعا من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقامت
 امرأة فقالت واشتات فقال واشتات قالت المرأة يا ليتني قلت واحدا والجنة
 هو الاثم والذنب المعني انهم لم يبلغوا بالسن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب
 وروى ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا ما من مسلم يموت له ثلاثة من
 الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء
 دخل وروى مالك والبخاري وغيرهما مرفوعا لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة
 من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وفي رواية لمسلم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحد منكن ثلاثة
 من الولد فتحسب الادخلت الجنة فقالت امرأة منهن واشتات يا رسول الله فقال
 واشتات وفي رواية للنسائي يقال لهم يعني الاولاد ادخلوا الجنة فيقولون
 حتى يدخل اباؤنا فيقال لهم ادخلوا انتم واباؤكم وروى مسلم مرفوعا
 صفاركم يعني الاموات دعائهم يبلغ اباؤهم او قال ابو داود في اخذ بثوبه
 او قال بيده فلا يتناهي او قال ينهي حتى يدخله الله واباه الجنة والدعائهم
 بمعنى الدال جمع دعوى وهو رتبة صغيرة يضرب لونها الى السواد يكون
 في العذارى شبه الطفل بها في الجنة لصفرة وسرعة مكنه وقيل هو اسم للرجل
 الزوار للمملوك الكثير الدخول والخروج عليهم لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف
 اين ذهب من ديارهم شبه الطفل في الجنة كثر في ذهابة في الجنة حيث شاء
 لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر والله اعلم
 وروى الطبراني مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
 لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط فقال له واشتات فقال
 واشتات قال جابر وباجله لوقال وواحد لقال له وواحد وروى
 الامام احمد وغيره باسناد حسن مرفوعا والذي نفسي بيده ان السقط ليجي
 امه بصرهم الى الجنة اذا احتسبت له السر هو ما تقطعه القابلة وما بقي بعد
 القطع هو السر وروى الترمذي مرفوعا من كان له فرطان من امي ادخله
 الله بهما الجنة فقالت عابضة وفرط قال وفرط يا موفقة قالت فمن لم يكن
 له فرط من امك قال انما فرطه امي ان يصابوا بمثل والفرط هو الذي لم يدرك

من

من الاولاد الذكور والاثناث وجمعه افراط وروى ابن ماجة مرفوعا
 من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار
 فقال ابو داود قد مضى اثنتان قال واشتات قال ابني كعب قدمت واحدا قال
 وواحد والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم
احذ عنا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان من في تطهير باطننا من سائر الاناس بالسلوك على بدنيته مرشد
 يطالب لباسا الابيض قلبا الابيض فان الشارع صلى الله عليه وسلم
 ما ندبنا الى لباس الابيض الا ليقبضه العارفين فيسمعون على تبييض قلوبهم مثل
 ثيابهم وقد قدمت ام اخي الشيخ افضل الدين مرة له ثوبا ابضا فرده وقال
 استحي من الله ان البس ما يخالف لون باطني فهكذا يكون نظر العارفين وسعت
 سيدي عليا الخواص رحمه يقول اذا رايتهم العقيق يمشي بلبس الثياب
 البيض والجمعة النقية البياض قبل حوز نار بشرية فاعلموا انه مكر به
 فلا ترجوا له خلاصا انتهي وسمعت سيدي محمد الشناروي رحمه
 الله يقول مثال لباس الثياب البيض مع دنس القلب مثال من تلطخ في
 قبل الخرج لعملة الجمعة في بدنه وثيابه ثم رش عليه ما الوردان
 وكان الشامي رضي الله عنه لا يفصل ثوبه حتى يبلى فاذا قبل له ان ثوبه
 قد اتسخ واسود يقول ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب والله
 عليهم مكيم وروى ابو داود والترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح والنسائي
 وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين البس البياض فانها
 اظهر واطيب وكفوا فيها موتاكم وروى ابن ماجة اصل ما روى الله به في
 قبوركم ومساعدكم البياض والله اعلم
احذ عنا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تحب من الثياب القيص اقتدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والسرف في ذلك كونه سائرا لا كثر البدن بخلافه الا زار والرد اللهم الا ان
 يكون الوقت شديد الحر فلنا التخفيف بلبس الارز وسمعت سيدي
 محمد بن عثان رحمه الله يقول ابدان الفقراء كابدان الخدات من النساء
 ليس لاحد هم ان يقتل الا مستور البدن يقتل مهمل فقلت له ان اعلى

ما امرنا الشارح عند الفصل الا زار السائر المورة فقط فقال صحيح ولكن
هكذا ادرنا شيئا وما هم على خلاف ذلك وربما كان لهم دليل في ذلك
لم يطلع عليهم الا هم ويتقدم برعهم الدليل في ذلك فالادب مع الله ستر البدن
كله قياسا على الصلاة فان الشارح لم يكتف فيها بستر المورة فقط بل امر المصلي
بستر بطنه وظهوره وكثافته كما هو معلوم انما وقد قال الامام احمد بوجوب
ستر المتكئين في الصلاة برداء وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول يجب
الحضور مع الله في كل عمل مشروع ومن ادب الحضور ان يكون العبد مستورا
البدن كله الا ما استثنى شرعا واهل الله تعالى جميع اوقاتهم في صلاة كما اشك
اليه قوله تعالى على صلاتهم داعون واغسل اخي ابو العباس الحريشي مرة بارار
فقط فرجع سيدي محمد بن عثمان وقال بدن الفقير كله والله اعلم ان
يحتج منه ومن بالغ في الادب فلا لوم عليه ولو لم يرد في ذلك شيء بخصوصه
فان العوام تشهد له وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري
رحمه الله السنة في المذبة ان تكون اربع اصابع فقط كما ورد في دليل الصوفية
في تطهيرها اكثر من ذراع حتى انهم يغيرونها في اعلا العامة فقالوا لانهم
راو في ذلك شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه وقد بلغت
ان بغداد لما اضر بها انتشار رما كتب المجتهد بن محمد بن النجاشي في الدجلة حتى صار
النجاشي تمشي عليها الى ذلك البر فكم ذهبت في تلك الكتب من علوم واحاديث
وكانت عذبتة رضي الله عنه حتى رجع ذراع ونصف لكبر عمامته وكان يوم
الجمعة يلبي حمامة صغيرة سبعة اذرع بعذبة فيصل الجماعة بالسلطان قاتبا
ويرجع الى البيت فلبس العامة الكبير رضي الله عنه واعلم يا اخي ان بعض
الاولياء يصل الى مقام لا يقتدر على لبس القيص فيكتفي بلبس الارزاريلا
ونهاوا ومثل هذا سلم له هاله والله عفو رحيم وروي ابو داود والنسائي
والترمذي وصححه الحاكم وصححه ابن ماجة عن ام سلمة قالت كان اب
التياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القيص ولفظ ابن ماجة وحي
رواية لابي داود لم يكن قرب اصب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
القيص والله اعلم

أخذ عليا المرحوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان تحضر قلوبنا مع الله تعالى عند الامانة تجددت علينا وتلقاها بكل شعرة
فيها ويحمد الله تعالى عليها كما ورد ولا تزي نفوسنا تتحق ذرة منها بلبسها
وقوتها بل هي محض فضل الله تعالى علينا من غير استحقاق وكان عيسى
عليه السلام يقول للمؤمنين بحق اقول لكم والله اني لا استحق على ربنا الزناد
نسعة وفي رواية والله لا كل الرباب والنوم على الرباب مع الكلاب وليس
المسوح من الثياب لكثير على اهل الدنيا وسمعت سيدي عليا الحياص
رحمه الله يقول في سجوده اللهم اني اعترف بين يديك بان لا استحق ذرة
واحدة مما انعمت به في الدنيا والاخرة اللهم اني اعترف بين يديك بما
فعلته جوارحي الي وقت هذا فتعول علينا بالعفو والمغفرة وكان
يقوله من اراد تخليد النعم عليها فليتلقيها بالشكر والاعتراف بالذنب
فان من تلقاها بالفضل فقد حل عقابها وعرضها للزوال وهذا شأن
غالب الناس اليوم فيتلقيون النعم وهم غافلون عن الشكر كالبهايم السائرة
فلذلك تغفلت منهم النعم وربما اخذوا مع الاعتراف بالاستهانة بها فكان ذلك
سبب زوالها وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه الصلاة
والسلام اذا جانتك باقعة مسوسة على اهد من عبادي فاشكرني على ذلك
فاني مهديها اليك ولا تزي نفسك اهلها هكذا شأن العبيد واعلم ان
تقمة الشكر ان تصدق العبد بالخلف اذ ليس الجود ولا يحبه عنده الا اهد
شرعي كان يعمده للمحتاج اليه من قرابته او يكون من وجه حل والله عليم
حكيم واعلم ان اعظم الشكر والحمد على النعمة ان يكون ذلك بالفعل لا بالقول
قال تعالى اعملوا لداود شكر لم يقل قولوا لداود شكر وهذه الامنة
اولي بذكر لعلو مقامها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام صفت
تروى قدماه شكل لله ولم يكتف بالقول وما من الاكتفا بالشكر بالقول
امنا هو رخصة للضعفاء والله عليهم حكيم وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول يجب على الشاكر ان يري جميع ما شكر به ربه من جملة نعم الله عليه
فلا يري انه كافي الحق من نعمة من النعم ولو وجد على الجسم من اقتناح الوجوه
الى انتهائه والله عليهم حكيم وروي ابو داود والحاكم مرفوعا من اكل طعاما
فقال الحمد لله الذي يسرني هذا ورزقني من غير حول ولا قوة غفر له ما تقدم

من ذنبه ومن لبس ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقني
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وليس في
رواية الحاكم وما تاجر وروى الترمذي وغيره ان عمر بن الخطاب قد
قال الحمد لله الذي كساني ما اوري به عوري واجعل به في مياقي ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوباً جديداً
فقال الحمد لله الذي كساني ما اوري به عوري واجعل به في مياقي ثم عمد
الى الثوب الذي اخلعت فتصدق به كان في كنف الله تعالى وفي ستر الله
صيا وميتاً وفي رواية للبيهقي ثم عد الى ثوبه اخلعت فكساه مكيماً لم يزل
في موار الله وفي ذمة الله وفي كنف الله صيا وميتاً ما بقي من الثوب سلك
فيلعب الله ابن ربيعة اذ خرج الثوبين قال لا ادري وروى ابن ابي الدنيا
والحاكم والبيهقي مرفوعاً ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب
الله له مغفرته قبل ان يستغفره واشترى عبد ثوباً بدينار او بضع
دينار فلبس محمد الله عليه الا لم يبلغ ركبته صفاً يغفر الله له والله تعالى اعلم
احمد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب نسائنا في ترك لبس الحرير ثوباً لما ورد من عموم الاحاديث
الاثنية في الباب وايضا فان زماناً قد ضاقت عن مثل ذلك من قلة المكاسب
على القادر فضلاً عن الفقراء الذين ياكلون من صدقات الناس والادوات
والزكوات والاقتادات ويحذرون ذلك ففلم يا ابي ان من اصعب النظر في
في التقشيش على المال الحلال لم يجد ثمن لبس الخيش لعياله فضلاً عن
لبس الحرير فينبغي للفقير اذا طلبت امراته ثوباً حريراً او خشناعاً حريراً او
منديلاً حريراً لا يجبرها الا ان وجد ثمن ذلك من وجه حلال فان لم تصب
فليضربها بين الإقامة على الفاقة والفرقة كما جبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم نسائه حين ضاقت عليهن المعيشة امتثالاً واحتراماً لهن
لتظهر مراتبهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرف من يحبه منهن لله
ومن يحبه لعله الدنيا هذا شأن الصادقين واما النصابون فلا يتحققون
على شيء ياخذون من العولة بالسؤال والقالة تارة وبالحال تارة ولم يكن
السلف الصالح هكذا وانما كانوا يلبسون الخليقات والرقعات فالعاقلة

من

من انبهم على ذلك وكانت روضة سيدي عليا الخواص رحمه الله كلما
تطلب منه شيئا من الثياب الفاخرة يقول لها الثياب الفاخرة اما مكي في
الجنة وما بقي الا القليل وما دخلنا دار الدنيا لمثل ذلك انما دخلنا للعول
الصالح انتهى فينبغي للعالم او الصالح ان يقرأ على عياله ما ورد في السنة
من الاحاديث لئلا يترك لبس الحرير اختياراً من الغشيم والله غفور
رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً لا تلبسوا الحرير فان من لبس في
لم يلبسه في الاخرة وراد في رواية من لبس في الدنيا لم يدخل الجنة
قال الله تعالى ولباسهم فيها حريراً وفي رواية للنسائي وابن حبان في صحيحه
والحاكم مرفوعاً من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة فان دخل الجنة
لبس اهل الجنة ولم يلبس وروى الامام احمد مرفوعاً لا يقتنع بالحرير
من يرجو ايام الله وروى الشيخان وغيرهما ان ابن ابي رافع خطب فقال
لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فان من لبس
في الدنيا لم يلبس في الاخرة وروى النسائي والحاكم وقال صحيح علي
شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع الخلية والحرير
ويقول ان كنتم تحبون الله ورسوله فخليه الخلية خير لكم فان كنتم تحبون
خليه الخلية وحريرها فلا تلبسوها في دار الدنيا وروى البراء بن مسعود
عن مرفوعاً فان الله عز وجل قال ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه
الاكسوة اياه في صفة القدس وروى الطبراني مرفوعاً من سر
ان يكسوه الله الحرير في الاخرة فليتركه في الدنيا وروى ابو الشيخ وابن
حبان وغيره ارايت اني دخلت الجنة فاذا اعالي اهل الجنة فقر لها من
وذراري المؤمنين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء فقيل
لي اما الاغنياء فانهم على الباب يحاسبون ويحصون واما النساء فلهن
الامرات الذهب والفضة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً من النساء
من الامرين الذهب والمصنوع والاحاديث في ذلك كثيرة قال بعض العاقلين
انما شرع لباس الحرير للنساء لاستعالة قلوب الرجال اليهن حال الوقوع
فينبغي للمرأة الحاذقة لبسه قبل الوقوع ومقد مائة ثم تنزع لوقت

اعتد علينا المهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نترك الترفع في اللباس تواضعا واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو كان معنا قنطار الذهب فنجعل ذلك في مرضات الله تعالى من الانفاق على الفقراء والمساكين والمجاويع وهذا العهد يحل به كثير من الفقراء فضلا عن العوام وبما ظف الواحد منهم سبعين ريقا ثمن كل ريق ثلاثة ذهب او ألث وقد رايت من خلف سبعماية ريق من العباد وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ينبغي التسلم لمن لبس الثياب الفاخرة من الاوليا كسيدي عبد القادر الجيلاني وسيد علي وفا وسيدي مدين واضرارهم وقد كان سيدي عبد القادر رضي الله عنه يلبس كل ذراع من الخام بدنيار فاعترض عليه بعض الناس فقال العبد اذا مات كنت وانا قد مت اكثر من مائة مرتبة في حالتي نفسي فلي ان البس كل بدلة ثمن مائة كف ثم السرى تركه اللباس الرفيع ان النفس تميل اليه بالخاصية وتفرج به وكل شئ فيرج به العبد من الدنيا حبه عن دخول حضرة الله عن وصل كالحج المعصية فيريد الانسان ان يجد قلبه مائل لبس الرفيع الفاخر مثل طاله في لبس الخلق القليل الثمن فلا يقدر ومن شك فليجرب وكذلك جربنا السجود على الارض الطاهرة من غير ما يلجج الانسان انفسا وانشاصا ووصلة بالله عز وجل بخلاف الصلاة على بساط او حصير ومدرك كلام الشارع صلى الله عليه وسلم ونصحه لنا على فنا في حضرة الله تعالى لنمطي الخدمة حقها ونتملا بشهاده لانه اشفق علينا من انفسنا فضلا عن الدنيا فامنعنا من شئ الا لا ذلك الشئ يبعدنا من حضرة الحق تعالى وقد اخبرنا ان كل من تكبر قصه الله ثم لا يخفى يا اخي ان التواضع حقيقة انما هو في النفس لا في الثياب وربما يلبس الانسان العباة والخيش وعند من الكس ما ليس عند غيره من اهل اللباس الرفيع فليققه الانسان في نفسه عند لبس الخشن والخلق فرما يكون يرى نفسه بذلك علي اصحاب اللباس فيمقته الله وهو لا يشعر وما رجع السلف الصالح شياهم الالفلة الخلال في زمانهم بالنظر الى مقامهم فان التجار وغيرهم كل يوم في نقص من الورع

فكان

فكان اهدم اذا اشترى له ثوبا بدرهم حلال لا يجد مثله بعد ذلك متى يشري قبا كاملا فكان لا يجبرهم كل الحلال في زمانهم كانوا يرتقون كل شئ تحرق بشرائط الثياب التي اشتروها في الزمان الماضي التي هي اصل من دراهم زمانهم وقت الترفيع فعلم ان من جمع له شرائط من جوخ او غيرها والتدبرها ثم خيطها مراعى الى لون في صف كما يفعله بعض فقرا الامة فهو مغرور وقد رايت من اشترى قطعة جوخ ثم قطعها قطعا صغارا بقدر جديد نقره وذلك من اكبر عيوب النفس مع ما فيه من اتلاف المال لغير غرض شرعي فانهم بخلاف مرقعات السلف لانه في السلف لا يد منها كونها اصل ومنها عدم الثقات النفس اليه بخلاف الجديد يصير كل وقت يلتفت اليه ومنها هفت المؤنة وعدم الركوب للاقامة في هذه الدار وقد كان سيدي من العراقي رحمه الله المدوني فوق كوم بركة الرطلي بمصر المحروسة اذا اعطوه جوخه نفسه او صفا يقطعه بالسكين حتى يصير شرايح شرايح ثم يخيط بخيط داخيل بمسلة عجمي فقلت له في ذلك فقال دينا اعز علي من دينا يباسرها واني اذ البست ذلك وهو جديد لا تخزيك فيه نصير النفس تلتفت اليه وتارتني في النظر اليه ولو في الصلاة بخلاف ما اذا شريطه ولذا تمارض عندنا منذ اركبت الاضف منها ولا شك ان اتلاف جميع ما عندي من مالي وديني وديني اهون علي انكف ففتش يا اخي نفسك فيما تاكل وفيما تلبس فتش لا يجد شئ يشترى جوخه نفسه ولا شاشا نفيا ابدا وربما كان ذلك الشاش الرفيع والجرخة الرفيعة البندقي على العالم او الصالح من هدايا بعض الولاة ومنها حرام من وظائف لا يد هو فيها بنفسه ولا بناييد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم في هذه الامور ان من اداب الفقرا كلما لبسوا ثوبا جديدا او عمامة او ردا ان يقول بتوجه تام اللهم ان كان في هذا الثوب او الرداء او العمامة درهم من الحرام فاحمنا من لبسه او ساعنا من لبسه ولا نؤخذنا بذلك في الدنيا والاخرة واجعلها تقيم عندنا بقدر ما فيها من الحلال فانك عالم بالسرير ومن حين علمت انا بهذا العهد ما تقطع لي ثوب وقد عدت السند بسط

الثياب التي كسوها للناس مدة صحبته في فوجد لها سبعاً رية زينة ما بين
 صبح وصوف ومضيات وجيب وقصان ومنها ما كان يقيم عندي يوماً
 ومنها ما كان يقيم سنة وأقل وأكثر ما فيها من الحل في نفس الأمر الذي
 يملكه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين وروي الترمذي وقال حسن
 صحيح من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة
 على روي الخ لا يفترق حتى يخرج من أي الحل يلبسها وروي أبو داود
 والبيهقي مرفوعاً أن الله عز وجل يحب المتكبر الذي لا يبالي ما لبس وروي
 الشيخان وغيرهما عن عائشة أخرجت لآبي بردة كساء ملبد من الذي يسمونه
 الملبدة وأزارا غليظاً مما يصنع في اليمن وأقامت بالله لقد قبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في هذين الثوبين وللملبد المرقع وقيل غير
 ذلك وروي ابن ماجة والحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل فشنا
 ولبس فشنا لبس الصوف امتددي المحصوف قيل الحسن ما نحن قال غليظ
 الثمن ما كان صلى الله عليه وسلم يصفه الإبرعة من الماء وروي
 ابن ماجة عن عباد بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة الأكمن فضلي بنا
 فيها ليس عليه شيء غير هذا وروي البيهقي مرفوعاً براءة من الكبر لبس
 الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العتق وقال
 البيهقي وروي مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
 وعليه مرط من شعر أسود والمرط كساية ترربه وقد يكون من
 صوف وقد يكون من فض والمرط هو الذي فيه صورة رمال الجمال
وروي أبو داود وابن ماجه والترمذي عن بريدة قال لورائنا ونحن مع نبينا
 صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا السماء صبت أن رجلاً رجلاً الضأ
 قال الحافظ ومعنى الحديث أنه كان ثيابهم الصوف وكان إذا أصابهم
 المطر يجر من ثيابهم رجج الصوف وروي رواية الطبراني في أضرع أنما
 لباسنا الصوف وطعامنا الأسودان الثمر والماء وروي أبو يعقوب والترمذي
 واللفظ لآبي يعقوب أن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال خرجت في
 غداة شاتية جايماً وقد أوثقت البرد فاهذت ثوباً من صوف

قد

قد كان عندي ثم ادخلته في عنقي وخرمته علي صدره استند في
 والله ما كان لي شيء أصلي منه ولو كان في بيت النبي صلى الله عليه
 وسلم لبلغني فذكر الحديث إلى أن قال ثم جئت إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فجلست إليه في المسجد وهو مع عصا به من أصحابه
 أطلع علينا مصعب بن عمير في بردة مرفوعة بفرقة وكان ابنه غلام
 بمكة وأرفعه عنقه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه
 من النعم التي هو عليها فذرفت عيناه فبكى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أنتم اليوم خير أم إذا عدا على أهدكم بحضرة خضري ولم يرح
 اليد بأضري وعدا في حالة وراج في أضره وسرت ثم بينوكم كما سرت ثم
 الكعبة قلنا بل نحن يومئذ خير فتفرغ للمباعدة قال لا بل أنتم اليوم خير
 ولفظ رواية الترمذي عن علي قال خرجت في يوم شات من بيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد اهذت أهاباً مطوياً فحيت وسطه فاد طنته
 في عنقي وشدت وسطه فخرمته بحوص الخجل فتفرغ مرثاً كالجيب وهو
 الطوق الذي يخرج الإنسان منه رأسه والإهاب الجلد قبل أن
 يدب وروي البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى مصعب
 ابن عمير مقبلاً عليه أهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم انظروا إلى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين
 وإن لشديداً الجوع قال الحافظ جوبت وسطه بشد يد الوأوي
 مرقت في وسطه باطيب الطعام والشراب ولقد رايته وعليه هالة
 شراها أو شريت له ثماني رهم فدعاه صبه الله ورسوله إلى ما ترون
وروي الطبراني والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يستقير الثوب من أصحابه فيلبسه إذا خرج واستعار من شريه
 درعاً مرقعاً صلى فيه وروي الطبراني بإسناد من والبيهقي عن عبد الله
 بن شداد قال رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه أزار
 علي غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وربطة كقوفيه ممثقة ضرب
 النجم طربل اللحية من الوجه والعدي بفتح العين والدال المهملين والربطة
 بفتح الراء وسكون التحتية كل ملاءة تكون قطعة واحدة وشجاراً

ليس فيها نفقان ومشفة اي مصبوعة بالمشقة بكسر الميم وهو الفرة
وروي البراءة جابر قال حضر ناعس علي وفاطمة فاعرض ساكن
اشق منه مشقونا الفرائض اللبث واثننا بقر وزبيب فاكلنا وكانت
فرائضها ليلة عرسهما اهاب كيش وروي البخاري والصابري وحده
عن ابن سيرين قال كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقتان من كتان
فخط في اصدحا ثم قال بحجج يخط ابو هريرة في الكتاب وروي
الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن بن عمر سأل رجل مالا من
التياب قال مالا يذريك فيه السنها ولا يبييك فيه الحكاء قال ما هي
قال ما بين الحجة وراحم الي العشرين درهما وروي ابن ابي الدنيا مرفوعا
شرا امك الذين عندوا بالنعيم ياكلون الوالك الطعام ويلبسون الوان
التياب ويشدقون في الكلام والله اعلم

الحديث الثامن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تصدق بالثوب الخلف والعمامة الخلق والنعل الخلف اذ البنا
الجديد وانما لم يامرنا صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالجديد
لان النفس تتبعه في الغالب ومن تصدق بمالم تتبعه نفسه من الجديد
فالتصدق به اولى الا ان يكون من الكاملين او في مقام المجاهدين
فان الكامل فرغ من مجاهدة نفسه وامر بالايمان اليها وتقديرها
علي الاجانب لكونها اقرب الناس اليه والاقرين اولى بالمعروف ولما
من كان في مقام المجاهدة فانه مأمور بحالفة النفس فيما هو له
فيتصدق بالجديد ولو تبعته نفسه متى يظلمها ويقطع نزعها وسوق
يدخل انشا الله تعالى مقاما لا يتبع فيه نفسه شيئا لاحد من الناس
ولو كان انفس ما يكون كما جربناه ووقناه قال الله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وقد سمع سيدي علي الخواص رحمه الله فقيرا
يقول فليقل الله جديدا لله كسر لله فخرج له ضيقته واعطاه جديدا
واعطاه كسره وقال لما سمعته يقول لله كاد لي يذوب من الحيا ولوسالني
جميع ما علي لله لا عطيت له فكان الخط الا ورضي لما اري لله علي من المنة
في اعطائي كل اطلبه الفقير لله فان الفقر غافلون عن طيب العوض على

ذلك

ذلك في الاخرة لكونهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا يعطون منه امد
وانما نفيمهم ولذتهم في الاخذ من الخلف واعطاه ذلك ثانيا للخلف كما
يلتذ من البسة السلطان ضلعة ثم بعد ذلك يقول اعطاه الفقير الغلاني
وانا اكيبك ضلعة اضرب انفس من تلك في النقش واللون والورقة فاذا
اعطاه البسة السلطان اضرب بيده وقد قال لي الامير بن سيف بن ابي
اصبح ترع لي السلطان قاتباي مضربة والبسها لي بيده فكدت ان اغيب
من لذة يده فكانت عندي الذم جامكية وظيفته والبسة السلطان
الغوي مرة صوفاء وجامعة فاعطاه لي قاتباي ان البسها او بايع السلطان
خلف علي فلبستها وكان سجاف الصوف بسطة عشر دينارا ذهبيا فضلا عن
الصوف واما القاش فكان عرضه نحو سبعة اذرع بعد مدة تصدقت
بملأ محمد لله الذي خلق علينا ملابس الملوك وصلي سيدي علي الخواص
رحمه الله ان السلطان قاتباي ارسل لسيدي ابراهيم المتجول سارا
فلبسه وتحزم عليه بحبل ملغا وصار يفرق في الفيض وهو لابس كاهن
ثم نزع واعطاه لفقير من فقرائه وقال بعه وانتفع بفقيره فاعلم ذلك
واعمل عليه والله يتولى هداك وروي القومدي من كسي مسلما ثوبا
لم يزل في ستر الله مادام عليه من ضيق او سلك وفي رواية لابي داود
مرفوعا ايما مسلم كسي مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة
وروي ابن ابي الدنيا مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة عري ما كانوا
قط من كساه الله عز وجل كساه الله عز وجل الحديث وروي الطبراني
عن عمر مرفوعا افضل الاعمال اذ ضال السرور على المؤمن كسوة عورته
او اشبهت بوفه او قضيت له حاجته والله اعلم

الحديث التاسع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ينق الشيب في حينا ولو قبل وقت المعتاد ولا تلتقطه من هيشانه
تذير لنا بخبرنا بقر الموت ونهيها له واما القاش فاعطاه لابي داود
يخلو صائما ان تنقل الي خير او الي شر وكلاهما يذكرنا به الشيب
فناخذ في الالهية الانتقال والتردد للرحيل ونستخلص من ذنوبنا وتبعاتنا
وقد نظم في نظير ذلك من النقص الشايطي ابياتا فقال

اتقرب شيئا في السار نظير اذا سار صاح الناس حيث يسير
تلقاه موكبا وتلقاه راكبا وكل امير يعزبه اسير
وقد انشد الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما اطلق الشيب في راسه وخينه

شعر
خبت نار نفسي باشتعال مفارق واظم ليلى اذا اضاء شهابها
ايا بومة قد عثقت فوق هاتني على الزعم مني حين طار غرابها
رايت خراب العرمي فزرتني وما ورك من كل الديار ضربها
انعم عيشا بعد ما حل عارضي طابع شيب ليس يعني خضابها
وعزم عزمي قبل مشيبه وقد فئت نفسي تولى شيبها
اذا اصفر لون المرء وابيض شعره تنفص من ايامه مستطابها
فدع عنك سواك الامور فانها حرام على نفس التقى ارتكابها
وادركاه الحياه واعلم بانها كمثل زكاة المال تم نصابها
واصن الى الامر بتركه رقبهم فخير تجارات الكرم اكسابها
ولا تمس في مكب الارض فخرها فلما قليلا يحتويك تراثها
ومن يدق الدنيا فاني فخرها وسق الي عذبتها وعذابها
فلا ارها الا غرورا وباطلا كمالا في ظهر الفلاة سربها
وما هي الا جيفة متحيلة عليها كلاب هم من اجتذباها
فان تجنبا عشت سلا اهلها وان تجتذبا نازعتك كلابها
فطوني لنفسي او طنت قعر دارها مقلقة الابواب مرغباها

انتم كلام الشافعي رضي الله عنه ولما بلغ اربعين سنة امسك
العصا فقبل له نراك تدمن امساك العصا ولست محتاج اليها فقال اني
ما قر من هذه الدار وانشد ايضا لما خرج من مصر شعر
ومطلب العيس من تاج الى بلد والموت يطلبه في ذلك البلد
وما شئ والمنايا فوق هاتنه لو كان يعلم غيبا مات بالكمند
اساله فوق ظهر النجم شاحنة والموت من بين رجليه على
من كان لم يبط علما من صيق عند فما تفكر في رزق بعد غد
وانشد ايضا لما خرج من بغداد او من مكة الى مصر فقال

لقد اجبت نفسي تنق الى مصر ومن دونها ارض الهامه والقفر
فوالله ما ادرى لي العوز والقنا اساق اليها ام اساق الى قنبر
ولما تم بمصر الناس موتهم انشد يقول

تم رجال ان اموت وان اموت فلك سبيل لت فيها باوجد
نقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيا لا ضرب مثلها فكان قد
وانا ذكر في هذه الاشعار لنعرف ان السلف الصالح كان الموت علي
بالهم لا يغفلون عنه ساعة وكان يحبون من يذكرهم بالموت سواء كان
شبابا او مختارا او مرضا او غير ذلك واعلم انه قد يكون للانسان زوجة
شابة وهو شاب فتكره منه فلينظر هذا الحال بين مفسدة ابقائه ومفسدة
تفريقه ويعمل ما هو الاصف وقد اخبرني سيدي علي الخراساني رحمه الله
ان عمر مائة سنة وشئ فقلت له ان شيبك في الحية قليل فقال لما ضربني
الشيب وانا ابن خمسين سنة تكدرت عه ابنت عني فوقف الشيب عن الزيادة
من ذلك اليوم انتم وكذلك انا وقع مع زوجتي ام عبد الرحمن
نمت بحضرتها فشرعت تنشف الشمرات البيض فاستيقظت على جذرها
الشعر فوقف الشعر الشايب من ذلك انتم واخبرني شيخنا الشيخ
ومرادي المحمدي المدفون خارج مصر في طريق بركة الحاج انه كان
صاحب وكان له زوجتان احدهما صغيرة والاخرى كبيرة فكانت
الصغيرة تنشف الشعر الابيض كلما نام عندها ليصير صغيرا وكانت
الكبيرة تنشف الشعر الاسود ليصير مثلهما فامضى عليه اشهر حتى لم
يبق في لحية شعره انتم فيجعل ماورد في ترغيب الرجل في ابقاء
الشيب علي ما اذالم بما رضى في ذلك امر امره يتولد منه شرور وتكد
مع شدة محبة الرجل لزوجته وقد روي اليه انه دفع الى عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه امرأة قتلت زوجها فقال لها ما هلك على قتله
فما لك اني امرأة صغيرة السن وقد زوجني ابي له كرها فلما حجرت
عن التخلص منه غلبتني نفسي فرضعت راسه فحجرت فامسك
ظاهرا بقتلها ثم ارسل الي بعض اهلها انها تحتني او تهرب وتزوج شخص
من اهلنا شابة وكانت لحية بعضا لاجل ماله وكان كثير المالك ليس

له ولد فكانت تكلمه على اللحم على الصباح وبالشهوات فاذا اتي بها اليها
قالت لاهاجة لي بذلك فياتي ويقول اني انفقته عليها كل يوم خمشرة
انصاف وما هو علي قلبها ولا خاطرها وما اعرف لي ذنبا فقلت له ذنبك
بياض لحيتك فلم تزل به حتى طلقتها وكاد عقله يذهب وقد وقع
لشخص امر من اخواننا انه صبح لحيتة بالسواد لاجل واحدة كانت
يجها ثم انه عقد عليها واهم انه شاب فلما دخل بها قالت له لحيتك
لحيتة شاب وهرتك في الجماع مركبة شيخ فطلقها من كثرة النكد وكذلك
وقع لسيدتي الشيخ نور الدين الشوك رحمه الله انه تزوج بعد سبعين سنة
شابة ولم يكن تزوج قبلها وكان ابوها من اكبر المعتدين في الشيخ
فكانت تزويه وكان الشيخ رحمه الله يقول ما اعرفني شكرهني على اي شيء
فاست واستحي ان اقول له من كثرة غيبته وعدم جماعك لها وشكت
الي والدها من خشونة جبهة الشيخ فزعمها وصار ينام معها في الثياب
الكتان الخسنة ومع ذلك كانت تقول منه وكلما عمل علي غرضها في امر
طلبت امر اخر حتى كدرت عليه معيشته فطلقها فاصبح ياخي الشيب
الذي في لحيتك بالسواد ولا تنفقه الا بعد رشعي والله يتولي هذالك
وروي ابو داود والترمذي مرفوعا لا تشفقوا الشيب فانه مامن مسلم
يشيب شيبه في الاسلام الا كانت له نوبة يوم القيمة وفي رواية له من نوما
الشيب نور المسلم وفي رواية الطبراني فقال رجل فان رجال ينفقون
الشيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شارب فليشتق نوما وروي
ابن حبان في صحيحه مرفوعا من شاب شيبه كتب الله له بهامنة
وصط عنه خطيئة ورفع له بهامنة والله تعالى اعلم

أخبرنا علي بن محمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكحت كل ليلة بالاثمد وناصر بذلك عيالنا واولادنا ويكون معكم نينا
بذلك امتثال امر الشارع صلى الله عليه وسلم لا اجلاء البصر فان جلاء
البصر حاصل بذلك ولولم نقصده اللهم الا ان يكون قصدا للتداوي
فتنقي جلاء البصر ورااهل الله تعالى ان تكون افعالهم كلها وانوارهم
كلها تحت حكم الشارع امتثالا ولولم يعقلوا معناه وقد اصبح اهل الله

تتالي

تعالى على ان العمل من غير معرفة على اقرب في استعداد العبد من معرفة
لانه اذا لم يعرف العلة لم يكن الباعث له على فعل ذلك العمل الامتثال
الامر بخلافه اذا عيّل فانه ربما يكون الباعث له على العمل حكمة تلك العلة
من شفاء او ثواب ولا شك ان من اوامر سيده محض امتثال امر كانت
اصب الي الله واكثر اجرا من عمل للعلة اذ من المعلوم ان من يخدمك حمة
فيك لا طلبا للاجر هو اعظم قدرا واقرب محلا ممن يخدمك لاجل الاجر ولولا
الاجر ما خدمك فافهم والله اعلم وروي الترمذي وقال حديث حسن
صحيح والسياتي وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اكتحلوا بالاثمد فانه يجلي البصر وينبت الشعر قال ابن عباس وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثعلبة يكفل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة
في هذه ولفظ رواية السياتي وابن حبان من خير الحكم الاثمد انه يجلي البصر
وينبت الشعر وروي الطبراني مرفوعا عليكم بالاثمد فانه منبت للشعر مذهب
المقذي مصفاة للبصر والله تعالى اعلم

أخبرنا علي بن محمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسي الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك ان كل شيء فعل مع الغفلة
عن الله تعالى فهو كالميتة ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والميتة
بمعنى الغفلة لا بخصوص السبب فافهم في التسمية تقديس للطعام وتر
وتقية والحضور مع الله تعالى باسمائه الحسن لاسيما والاكل محل الغفلة
عن الله تعالى لقوة الدعية ومن كرهت الصلاة بحضرة طعام او شراب
ولو قلنا لان العبد لا يقدر ان يرد عن نفسه لذة الاكل والشراب فترجمه
تلك اللذة في حال مناجاته وتحو له بينه وبين لذة مناجاته ربه الحق تعالى
التي هي روح الصلاة وسعيت سيدي عليا الخوص رحمه الله يقول لا يكمل
الفقير متى يحض مع الله تعالى في حال الاكل وفي حالة الجماع كما يحض
في حال الصلاة ويحج بين لذة الاكل ولذة المناجاة في ان واحد وسعيت
امني افضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق الا ان كان
يسمع ملك لا الهام يقول يا فلان كل يا فلان اشرب ويا مع اوقم او اجلس
او تم او مد ربك او ارض قوتك او تصدق بما عندك او نحو ذلك من لم

يسمى ملك الالهام فهو بعيد عن الخضق الالهية وسمته مرة اخرى
يقول ما اكلت حتى الهمت نفس يا فلان كل ولا فرغت حتى الهمت يا فلان
اخرج وسمته رضى الله عنه يقول كان سيدى عبد القادر الجيلي
رضى الله عنه يقول ما اكلت طعاما قط حتى قيل لي بحقنا كل ولا نمت
حتى قيل لي بحقنا عليك ثم وهكذا انتهى وسمته مرة اخرى يقول
ينبغي للفقير ان يأكل بنية المحتوي مع الله تعالى ينوي ان لا يأكل الا لله
ناظر اليه بعينه التي لا تنام يرى شراة نفسه او قناعتها في اومن
ذلك رزقه الله القناعة وطلع عليه من الاداب ما لم يكن عنده وسمته
سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول سمعوا الله على كل حركة وسكون
يبارك لكم فيها وما شرعت التكاليف كلها الا ليعبد العبد فيها مع الله
تعالى وكان ولدي عبيد الرحمن وهو ابن ثلاث سنين يقول كلما ياكل باسم
الله الشافي من قبح ان اعله ذلك وهي مناسبة للمقام ولا يخفى ان الخلق
ولوعت مراتبهم في المقامات يحتاجون الى التسمية قايما بشمار السنن
ما عليه بعض اهل التطلع من قولهم انما يسمى على طعامه من كان يريد له
ملك مع الله تعالى اما من يرى الملك في الطعام لله تعالى وانه مقدمه
لعبد بركة في نفسه لا تقبل الزيادة في الغوا انتهى والحق ان كل طعام
قدم للعبد له وجهان وجه الى نفسه الى العبد وكسبه ووجه الى نفسه
الى الحق تعالى وخلقته فوجه نفسه الى العبد تتبل الزيادة ووجه نفسه
الى الحق سبحانه لا تقبل وقد روى علي الشيخ شمس الدين ابو صيرى
اصحاب ابى السمعود الجارحى رحمه الله فاكل ولم يسمى فاعتن منه
فقال لطعام الاستاذين لا يحتاج الى تسمية عليه لانه بركة في نفسه
فاقت عليه الحجة في فرج الى قولى رحمه الله تعالى فاعلم ذلك وكن متبعا
للسنة في كل ما عقلت سوا عقلت معناها ام لم تتفكر فانه لا اكل مما
شرعه الله تعالى على السنة رسلا ابدوا الله عليهم وروى ابو
داود والترمذي وقال حديث صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
عن عائشة رضى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما
في سنة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله في لقين فقال رسول الله صلى الله
عليه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى الله لكان وروى
ابو داود وابن حبان وابن ماجه اذا اكل احدكم طعاما فليذكر الله تعالى عليه
فان نسي في اوله فليقل بسم الله في اوله واضر وروى الطبراني مرفوعا
من سرح ان لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقبلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل
بيته ويسم الله على طعامه وشرابه وروى مسلم و**ابو داود** والترمذي وابن
حبان وابن ماجه مرفوعا اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى
عند دخوله قال الشيطان اركم البيت والمشا واذا لم يذكر الله عند اهله
قال الشيطان اركموا العشاء واذا لم يذكر الله عند اهله قال الشيطان
العشاء والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم
انذ علينا الهدى امام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نروض نفوسنا باداب الصالحين حتى لا يصير عندنا شر عند الكفا
مع الجماعة حتى لا نسايق اضينا الى الحمة او رطوبة ثم نجها اولى عمل اوسن
في حق العصيدة ونحو ذلك من الامور من غير تقدم ريلضة نفس من لازمه
غالب شراة النفس وسمته شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع
الغري يقول لا ينبغي لاحد ان ياكل مع جماعة الا ان كان يوترهم باطياب
الطعام فان لم يعلم من نفسه القدرة على ايتارهم من الادب ان ياكل
وصله وتقدم في هذه العهود ان الفقراء في الزمان الماضي كانوا لا ياكلون
مع والد ووالدة ولا استاذ ولا رجل كبير خوفا ان يسبق نظر احد من
لوة او حمة او موضوعة او قفاحة او رطوبة فيأخذها فياكلها ولا يشترى
من ذكرا اليها وكان سيدى ابو الحسن الغري لا ياكل مع الناس الا بضرعة
ويقول ما امن على نفسي ان تاكلى من قدام رفيقها ولا ان تسابق الى
اطياب الطعام دون جارها لقلة صيائها من الله تعالى لشراة افئنا
من اصل الخلقة ولوانها لم يكن عندها شراة لم تتج الى الامر بالاكل ما
يلينا انتهى والله اعلم وروى ابو داود وابن ماجه عبد الله بن بشر قال
كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغزال يحلبها اربعة رجال
فلما اجعلوا وصلوا الضحى ان يبلق القصعة وقد اشد فيها فالتقوا فيها

فلما كثر راجف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعزني ما هذه الجلبة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا لكم ولم
يجعلني جبارا عبيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من جوفها
ولا تاكلوا من ذروتها يبارك لكم فيها والذرة هي اعلاها وهي بكسر الهمزة
المجعة وروي ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في
صحيحه مرفوعا البركة في وسط الطعام فكلوا من جوفها ولا تاكلوا
من وسطه ولقطة ابي داود في رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
اصكم لا ياكل من اعلا القصعة ولكن ياكل من اسفلها فان البركة من اعلاها

اخر حديث العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نفع من الاوم بنفيس اللقمة بخل او بريت لاسيما في هذا الزمان الذي
صار درهم الحلال اعز من الكبريت الا حرم وشيئ يمدحه الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم لا يجوز لاصد ان يذمه والله ان سف الزاب والرماد
الان لكثير علينا لثمة حياتنا من الله وكثرة غفلتنا عنه وقلة شكرنا
له وعدم رضانا منه بما قسمه لنا وكل ذلك ينافي صفات العبودية ومن
لم يتم باوصاف العبيد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لانه لا يستحق
علي سيده شيئا ولو كان عبدا شكورا كما اشار اليه خبركم من اعظم
له ولا ماوى اي لا يطعمه الحق كما تحتار نقد والا فهو تعالى يرزق
الكاف قاهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه يقول من طلب من
الحق فوق الضرورة في هذه الدار فهو احمى البصير واذا كان لا يقدر
علي القيام بالشكر لله علي الضرورات فكيف يقدر علي شكر الشهوات
وسمعت مرة اخري يقول من رضي من الله بالقليل من الدنيا رضي الحق
منه بالقليل من العلي وقد اجمع اشياخ الطريق علي ان كل مريد وهد
الحق فقال اكل خبز يابس لا يجي منه شيء في الطريق ويحتاج من
العل هذا العهد الي شيخ يملك به الحضرات التي يعلم منها العبد ماله
عليه من الحقوق حتى يصير يري لله المنة عليه الذي لم يحسن به الا
فضلا عن تسخير الارزاق الذي هوها نفسه فان حكم امثالي في تدنية
مدد الله تعالى حكم العبد الذي فق حرم سيده ودخل عليه وهو
ينزل

يفعل الفاشة في رويته من يتدرب مثل هذا اذا دفع له سيده رغبيا
حافيا يابا ان يرد ويقول ما اكل الا بادام من لم يعمل او يبين ويحذرك
لا والله لا يستحق الخبز الياس ولا يقدر سيده علي نفسه ان ينظر اليه
فضلا عن كون ان يكرمه هذا حكم امثالي الحق تعالى وهو معنى قوله
تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يكرمهم فكم وقع العبد في امان الله وهو
تعالى يراه وهم سرق وهم سكر وهم نظروني ملايكل وهم اكل حراما وهم استنق
انسانا وهم قد ذابوا امرضا وهم شهدا لصاحبه زورا وهم عفا والداوم
الكل مال يتم وريها اصبحت هذه الصفات كلها في عبد فانما هذا يستحق
العار في البخاري ان رجلا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس حلة وتخطر فيها فحسب الله به في رفاق ابي لهب فهو يتجمل الي
يوم القيمة وهذه الصفات اجمع من التبختر فهي اصفا ان يحسب بشا
اذا علمت ذلك فلا ينبغي لمن جعل نفسه قدوة الزان الطعام في هذا الزمان
لقلة وجود ذلك من وجهه حلال بل رايتم بمضهم له عمامة صوف
وحبة وله سراير وزوجات لا تصلح الا للامارة ويطبخ الا لوان من
الطعام اكثر من اركان الدولة فنظرت في امره فاذا هو ياخذ هذا
الظلمة وصدقاهم علي اسم الفقراء ويتزوج ويتسرب ولا يعطي الفقراء
شيئا مثل هذا انما شيخه ابليس وبأجله فكل شيخ عن الفقراء في زاوية
بشيء علي اسمهم ولو بالقربة فليس له في المشيخة نصيب وانما هو نصيب
كما اوضحنا ذلك في كتاب عهد المشايخ فاقنع يا اخي بما بقى من عمرك ولو
بكسر حبر الشعير المدشوش علي الرضا من غير ادم واستخ من الله
الذي اطعك ذلك ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم ينزل عليك البلاء
ومن استحق النار ووصلح بالرماد لا ينبغي له الا الشكر وقد قال الرامة
لسيدي علي الخواص رحمه الله رايانا شخصا من جملة القرائ يفعل معصية
توجب كل العيب ثم قال والله لا ينبغي لحامل القرائ ان تغلبه نفسه علي
شهوة مباحة فكيف غلبت هذا نفسه علي شهوة محرمة ثم قال لي بالله
ايمن يستحق من الله والله ان هذا خارج الي طبع البهائم ولكن سبحان الله
الحليم انزل فيحذر العبد اذا ترادت عليه النعم وتيسر له الوان

الطعام في هذا الزمان من الاستدرج لاسيما شيخ العلم وشيخ الزاوية
فان في الحديث ان الله يحب عبده المؤمن من الدنيا كما يحب الرعي الثابت غفله
عن مراقب الهلكة فيقول في نفسه لو كنت عند الله مكانة لحاك من الدنيا
وفي الحديث الدنيا ملوثة مرة الاحرق ومرة الدنيا حلوة الاخرق والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وابوداود والترمذي وابن مبان
وابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله اهله الادم فقالوا
ما عندنا الا الخل فدعاه فجعل يأكل ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل
فازلت اصب الخل منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال طلحة بن نافع ومازلت اصب الخل منذ سمعتها من جابر وروى
الترمذي وابن ماجة عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندكم ثياب فقلت لا الا كسر
يابسة وخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم قريسيه الى فما اقتربت فيه
ادم من خل وفي رواية لابن ماجة عن ام سعد قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي عابثة وانا عندها فقال هل من عدا قالت
عندنا خبز وتم وخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادم
الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادم الانبيا قبل ولم يقترب فيه
خل اي ماضيا من ادم ومعني لا يقترب اي ان تنج اهله به فلا يحتاج الى غيرهم
وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كلوا الزيت وادهنوا به
فانه من شجرة مباركة وفي رواية للحاكم كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك
أخذ عليا الهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نجت عن كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم والعواكه
والبطيخ وغير ذلك لنقتدي به في ذلك متى نكون بحب القدوة به
صلى الله عليه وسلم في كل امر فان لم نجد شيئا عندنا في ذلك سلطنا في
له ذلك الشيء مملك الملوك والا كابري في الادب فان الذي عند الاكابر في
الماكل ما ليس عند غيرهم او نترك ذلك الشيء جملة لاسيما ان كان اكله
من الشهوات النفسية دون الضرورية وقد بلغنا عن الامام احمد انه
ترك اكل البطيخ الهندي والاصفر وقال لا عرف كيفية اكله صلى الله

عليه

عليه وسلم ومارات عيني في فقراء العصر اصرح على فعل السنة من سيد
محمد بن عثان ومن سيد يوسف الخريفي ومن سيد محمد بن داود بنوي
المنزلة ولوات الدنيا بخلافها اعطوها ولم يعرفوا كيفية قبضها المذموم
لتركها كما يترك ادم البعير وقد حضرت الشيخ يوسف الخريفي ليلة
وفاته فقال يا ولدي في نفسي غم خرجت من الدنيا ولم اعرف كيفية تحليل
الحمية في الوضوء حديث صحيح او من وقد سالت عدة اشياخ كالشيخ
عثمان الديني والشيخ جلال الدين السيوطي وغيرهما فلم يشعروا غلبي من
ذلك هذا الفطرية وفاته ثم توفي بعد عشرين رجة رحمه الله وقد روى
الحافظ المنذري على اهل اللجم باب الترمذي في نهش اللجم دون تقطيعه
بالسكين وان صح الخبر وسمعت سيد علي الخواص رحمه الله يقول
ان كان اللحم مثل عج الدجاج او الحمام فقربه الى فيك لحقه وكل وان
كان كبيرا مثل ذلك الخروف والا والمعلوم فاقطع منه بالسكين ثم خذ
القطعة الحفيضة وانهش لحمها على عظمها والله غفور رحيم وروى ابو
الترمذي واللفظ له والحكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا انهش اللحم
نهشا فانه اهني وامر وفي رواية للحاكم عن صفوان ابن امية قال
راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخذ اللحم عن العظم بيدي
فقال يا صفوان قلت ليك قال قرب اللحم من فيك فانه اهني وامر قال
الترمذي حديث حسن غريب وقال الحافظ عبد العظيم لا بأس به في
المتابعات وروى ابوداود وغيره مرفوعا لا تقطعوه بالسكين فانه من
صنيع الاعاجم وانهشوه فانه اهني وامر وقد صح ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر من كتف شاة ثم اكل فضلى والله تعالى اعلم
أخذ عليا الهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نجت على الطعام كما اردنا الاكل مع عيالنا واولادنا وافرادنا وهو واجب
للبركة في الرزق وفيه اشكال القلوب القلوب وفي الحديث شر الناس
من اكل وحده وجلد عبده ومنع رزقه فلم يكن في الاجتماع الا خربا
عن صفة شرور الناس بنص كلام الشارع صلى الله عليه وسلم كان
في ذلك كفاية في الرزق وقد من الله تعالى بالشرح الصدور على بالاكل مع

الناس وانتباهه اذا اكلت وحديب فاص باللقمة تترك في جوف مظلمة
 موشة فاذا دعوت احد الاكل معي ولو اصدار ال عت ذلك هذا
 جريته من نفس صا جريت ذلك في الصلاة مع الجماعة والصلاة
 من حيث ان كلا من الجماعة مطلوب شرعا ويحتاج من يريد العمل بهذا
 الهدى الى شيخ يريه حتى يخرج من شجرة النفس ويعطى صفته
 عن صفة الاستقبال فانه جبلي في النشأة فذلك قال تعالى ومن يوق
 شح نفسه وما قال تعالى ومن يزول شحده وبظير ذلك قوله تعالى ومن
 شر ما سد اذا سد مقرون بالنية فلانه شرح للانسان ان يتصيد
 بالله من وجود الحاسد لكاف ذلك استعادة من وجود النية فان الحاسد
 لا يفقد الا يفقد النية ومعلوم ان نية من قصد خيرة نية بلا
 مسد فاسلك يا ابي علي يد شيخ حتى يخرجك من ضيق الشح والنجس
 الى ساحة الجود والكرم فتكون محبوبا للناس ولو كنت فاسقا بخلاف
 ما اذ كنت شحيحا بخلاف فانك تكون مبغوضا لهم ولو كنت على عبادة الثقلين
 ولا شك ان حجة ائمتنا المسلم انفع لنا من كلمة نلقها عذرة في الخل
 وعلينا التبعة والحساب في الاخرة فاكثر يا ابي من العزومات على
 الاخوان جهديك لياخذوا بيدك اذا عثرت في الدنيا والاخرة لكف
 عند وجود حلال من غير تكلف واذا علم الحق من قلبك السخا
 والكرم اجره الله على يدك اوراق الخلايق بقدر ما عندك
 من ذلك فطوبى للاخوان وفي المثل السائر اقل مال العبد والطعامه
 قلت اصدقائه وايضا ذلك ان الغالب على اصدقائه الزمان الملل
 النفسانية فلا يصحبون شخصا الا ويشركون معه حجة الدنيا من
 واذا انتفى اصابه لا يكدون يتدرون على نفوسهم ان تيل كل الليل
 بحيث يكون عندهم كمن يطعمهم ويحسن اليهم ابدوا الدين لما قام الا
 بالعصبة والمعاودة ولا يقع عصبة وتماضدين قوم الا بايمانهم الى
 بعضهم بعضا وما لا يتوصل الي الواجب الا به فهو واجب وسعت سيدي
 بدر الدين المهدي رحمه الله يقول من مديده الى الامتد من الالة قصرت
 كلمته ويده عندهم فتجب يا ابي الى اخوانك بالاحسان بكل ما تقدر عليه
 من

من الاحسان لا سيما ان كنت تدعهم الى الله والله يتولى هداك وروي
 ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ان جماعة قالوا يا رسول
 الله انا ناكل ولا نشبع قال اقمتموني على طعامكم او تتفرقون قالوا نتفرق
 قال اقمتموني على طعامكم واذكروا الله عليه يبارك وروي ابن ماجه
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلوا جميعا ولا تتفرقوا فان البركة مع الجماعة وروي الشيخان
 طعام الا شبع كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وروي رواية
 لمسلم وابن ماجه والبرار مرفوعا طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الا
 يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وروي رواية يد الله
 مع الجماعة وروي ابو يعلى والطبراني مرفوعا احب الطعام الى الله ما
 كثرت عليه الايدي قال الحافظ عبد العظيم ولكن في الحديث نكارة
 والله تعالى اعلم

احذر علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نلقت اصابتا قبل سحها امرزا للبركة صحا ورد فيها كانت البركة
 في تلك البقايا التي على الاصابع وقد ورد ان الله تعالى اخفى ثلاثة في
 ثلاثة اخفى رضاء في طاعته واخفى سخطه في معصيته واخفى اوليائه في
 عباده انتهت فربما كان رضاء الله في طاعة لا يبعث بها لسهولتها وربما
 كان سخطه تعالى في معصية صغيرة في رأي العين لا يتنبه لها غالب
 الناس وربما كان الشخص الذي ارد ربه في امين من اولياء الله تعالى
 فيمقتنا الله تعالى فوجب على كل عاقل الاقبال على كل فعل من الامور
 والادبار عن كل فعل مزه عنده وتظيم كل مسلم بطريقة الشري فان
 الله تعالى ما خلقتنا بهذه السبلين عن كل فعل مزه عنده وتظيم كل مسلم
 الا بطريقة الشري فان الله تعالى ما خلقتنا بهذه السبلين عن كل مكر ولم
 ينج لنا ازوراهم ولا يخفى ان رضا الله الملق على فعل شئ اذا حصل لا يقع
 بعده سخط على ذلك العبد ابدا كما ان سخطه اذا حصل لا يتبع بعده
 رضى ابدا واذا امتت من ازوراء لا يفلح ذلك ابدا فافعل يا اخي المأمور
 واعنى بالسنة كانها واجبات وامتنع من المناهي ولو مكرهات فامتنعها

واضافت بركة الطعام كاندلج بالارادة
 استعان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما تحسب المحرمات من استهوان بالسان كما ان من استهوان بالكل
كذلك وفي الحديث المومن يرى نوبه كانه تحت جبل يخاف ان يقع
عليه والفاخر يرى ذنوبه كذباب مر على انفة فقال به هكذا ولا تقدر
يا اخي علي الوصول الى العمل بهذا العهد الا ان سلكت الطريق علي
شيخ صادق صلاتك اوصلك الى حضرة تعظيم امر الله تعالى ونواهيته
والا فمن لازمك الهروب بها وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله
يقول لا يبلغ الفقير مقام الادب مع الله تعالى الا ان تاب من ترك السنن
كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم على
فعل الكبار وهذا الفظه وسمعت سيدي عليا الحواس رحمه الله يقول
لا يبلغ العبد مقام الادب مع الله تعالى حتى تشرق بين الامور والنعاهي
فيقتنى بالتوبة من ترك الواجبات اكثر من توبته من ترك السنن
ويندم على فعل المنكرات اكثر من ندمه على فعل الصغائر ويندم
على فعل الصغائر اكثر من ندمه على فعل المكروهات ويندم على فعل
المكروهات اكثر من الندم في فعل خلاف الاولى لانه لا تائبون لامشغول
انتهى اي فان الشارع فاوت بين المأمورات والمنهيات من الادب
ان تفاوت بينهما في المرتبة ولا تجعلها كلها واحدا فيجعل كلام سيدي
محمد بن عنان على احوال المريدين وكلام سيدي علي على احوال
العارفين في مقام الزجر والتفكير والتويعب والعارف في مقام التحقيق
بعد مقامه عن الاستهانة بفعل مأمور او ترك منهي بخلاف المريد
ولذلك راي الاشياخ للمريد ان يصيب ما بيده من الدنيا في البحر اقرب
من استعداده من التصديق بشرط ان يضمن له في نفوسهم رجوع
ذلك المال اذا اخلص من ورطة حجة الدنيا كما وقع لسيدي مدين وغيره
فان ارضعهم مادة امساك الدنيا واخراج منها من قلبه ويده ثم اذا اكل
هاله امر باصاكتها وانفاقها في مصارفها الشرعية ومنواع عليه اتلافها
وردها في مضجعة ادب مع الله تعالى فاقدمهم والسان يقتصر عن البيان لمن لم
يسلك الطريق اذ من لازم استكمال الاكام بعضها بعضها ولو ان
سلك الطريق لم يجد حديثا ولا اثرا ولا قوة للامة يناقض آخر بل كانت

كل واحد نحو لا علي مقام يليق به فان الشارع صلى الله عليه وسلم
يحل مقامه عن التناقص في كلامه لانه كان يحاطب كل جليس بما يناسبه
كما يعرف ذلك من تصحيح الشريعة والله غفور رحيم وروي مسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلفظ الاصابع وقال انكم لا تدرون
في اي طعامكم البركة وقال في رواية لمسلم ايضا اذا وقعت لقمة احدكم
فليأكلها ما كان فيها من اذي وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده
بالماء حتى يلفظ اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة وفي
رواية لمسلم مرفوعا الشيطان يحضر احدكم عند كل عيش من شانه حتى
يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها الى وفي رواية
مرفوعا اذا اكل احد فليأكل اصابعه فانه لا يدري في اي اية البركة
وروي الشيخان وابوداود ومرفوعا اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
اصابعه حتى يلفظها او يلعقها والله تعالى اعلم
احمد عليا الهيد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان محمد الله تعالى بعد الاكل والشرب وبعد كل لقمة اظهرها
للاعتراف بالنعم ولتدوم علينا من اكل وانصرف غافلا عن الحمد فهو
كالبهائم وربما عوقب بنحوه النعم وقساوة قلوب الخلق عليه حتى يقع
الموت فلا يجاب وينبغي لو اكد الطفل والدته ان يعلمه قوله الحمد لله
ولا يسامحاه في ذلك وقتا واحدا ليصير ذلك من عادته وينهاه على ان
يقول ذلك بحضور قلب مع اللسان فان القلب اذا شكر وقع الشكر من
جميع الجوارح من حيث انها رعيته واذا شكر باللسان لم يتعد ذلك الى
ولد وام النعم تحقيق اخر يعرفه اهل الله تعالى ليس هذا موضعه وانما
الشارع صلى الله عليه وسلم خاطب صفار العقول بالامور التي يخافون منها
طلب لردم الى مقام الادب اذ لا يتعدي الحدود في الغالب الا من يكون
عقله ناقصا وكامل العقل لا يحتاج الى تحذير في الدنيا والاخرة لعلمه بان
جميع ما يحول له الله عنه ما بيده ليس له منه شئ الا ما استمتع به
قبل التحول والمملك في جميع الاشياء لله تعالى فلا يتناثر على قوائمه
لانه ما فانه الا وهو ليس من رزقه ومن لازم كامل العقل ايضا

عن ظنه بربه فلا يحل لهم رفق فهو مرفوع الهممة عن ان يجد ربه
او يبيده لعله ثواب او خوف عقاب وفي بعض الكتب الالهية المنزلة
يقول الله عز وجل من اظلم من عبدي لنعيم الجنة او خوف نار ولولم
اخلق الجنة ولا النار لم اكن اهلا لان اطاع انتم ويحتاج من يريد
العمل بهذا الهدى الى سلوك علي يد شيخ ناصح يخرج به من الرغبات
النفسية ويصير بعبد الله امثالا لا ملامة دينوية ولا افسوسه
وذلك يحصل للمريد في اول مبادية في الطريق فليس هو مقام عظيم
كما يتوهم من لم يسلك الطريق وقد تحققنا بذلك والله الحمد اول
دخولنا في الطريق وذلك اني لما دقت مقام توحيد الافعال لله تعالى
لم اجد لي عملا حتى اطلب به الثواب وانما هو تعالى يحركني كالالة الفارقة
ليس عليها شيء ينتقل الي غيرها كدولاب الغزل الفارع والتكاليف
تابعة لليب والاضافات الشرعية وقد اضاف الله تعالى الاعمال بالوجه
اللايق بنا وبنى علي ذلك الثواب والعقاب ويكتفي في ذلك في تقبل
اقامة الحجة علينا فاعهد يا اخي ربك حجة فيه واشتال الامر لا يسطرك
شيئا في نظير ذلك تكن من اهل الادب معه والله يتولي هدايتك وروي
ابو داود وابن ماجة والترمذي مرفوعا من اكل طعاما ثم قال الحمد
لله الذي اطعمنا هذا الطعام وروى عنه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروي مسلم والنسائي والترمذي
ومسنه مرفوعا ان الله تعالى ليس من عبده ان يأكل الاكلة فيجوز
عليها او يشرب الشرية فيجده عليها قال الحافظ والاكلة بفتح الهمزة
المرة من الاكل وقيل بضم الهمزة وهي اللقمة وروي الطبراني وابن
ماجة وابن صبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وابو
بكر وعمر الي دار ابي ايوب الانصاري فذكر الحديث بطوله الي ان قال
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من لحم الجدي فوضعه
علي رغيص وقال يا ابا ايوب ابلي هذا فاطمة فانها لم تصب مثل هذا
مذايام فذهب به ابي ايوب الي فاطمة فلما اكلوا وشبعوا قال النبي
صلى الله عليه وسلم خبز وحجم وبر ورطب ودمعت عيناه وقال ولقد
نفسى

نفسى بيده ان هذا هو النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة فكل
ذلك علي اصحابه فقال اذا اصبتم مثل هذا فاضربتم بايديكم فمقلوا
بسم الله واذا شبعتم فمقلوا الحمد لله الذي هو اضعفنا وانتم علينا
فافضل فان هذا الكفاف بهذا وروي ابو يعلى مرفوعا من اكل شئ
وشرب قروي فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني
وارواي خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال الحافظ والاصادق في ذلك
اخذ علينا الحمد العام مكرمة والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تلقى جميع ما انتم الله تعالى به علينا ونحن علي طهارته كاملة كما تظهر
للصلاة والطواف وغيرها فان الممارضة لله عنهم قد اختلفوا في
المراد بالوضوء عند الاكل فقال قوم المراد به الوضوء كاملا وقال قوم
المراد به غسل الايدي فقط فخيلا علي الاصول وهو الطهارة الكاملة
فانه لم تفعل ذلك غسلنا اليد والنم وكذلك تفعل بعد الاكل وهذا السر
يذكرها اهل الله لا تسطر في كتاب يعرفها من يعرف ان سيد القوم فما
ولذلك كان سيدي محمد ابن عتبات لا يمنع من صب الامير الكبير ربه
ولا يمتحي من استخداه ويقول من امتنع من صب الكبي عليه وعلى
يديه فكانت لسان حاله يقول لا امكنتك من ان تكون سيديا علي
وكان سيدي ابراهيم الخواص رحمه الله لا يملك اصدا يصب علي
يديه ولوز بالافلاك يشهد عبودية نفسه وسيادة غيره ويقول
ليس من الادب استخدام السيد ولو طلب ذلك تجلا كما نثره عن
ان يكون من يلا لقادورا لها ولكل مقام رجال ولكل رجال مشهور
قال العلماء الماملون لا ينبغي ان يقال خالت الخنازير والقرود مع
انه خالقت لها بالاجماع ولو كشفه للعبد الحجاب لمخاطبته اسرار الله تعالى
في كل ذات ومحبة بالسر القائم بالذوات كما اشار اليه خبر ان الصدقة
تقع في يد الرحمن واكثر من ذلك لا يقال والله غفور رحيم وروي
ابو داود والترمذي عن سلمان الفارسي قال قرأت في التوراة
ان من بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم واخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده من ضعف
وقال الحافظ عبد العظيم المنذري هو حديث حسن قال وكان سفيان
يكره الوضوء قبل الطعام انتهى وأعله لم يبلغه فيه شيء من الشارع
قال البيهقي وكذلك مالك بن أنس كرهه وكذلك الشافعي استحب
تركه وأصح حديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي وهو حديث
ابن عباس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الخلاء ثم رجع
فأتى بالطعام فقبل له إلا تقصنا قال لم أصل فأتقنا وفي رواية لابي
داود والترمذي فقال أما أمرت بالوضوء إذا أقمتم الصلاة وبوب
عليه الحافظ عبد العظيم باب الترتيب في غسل اليدين قبل الطعام أن
صح الخبر وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا من أحب أن يكثر خيريته
فليقننا إذا حض عدوه وإذا رجع قال الحافظ عبد العظيم الرازي
بالوضوء هنا غسل اليدين والله أعلم
أما حديث العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ترعى من ولي من أفلح ولا ينج الدلفي رعيته ومما ملكتهم بالرفق والشفقة
والدخول عليه في كل وقت إلا في ضرورة شرعية لأن من لم يكن مع رعيته
كذلك عزلة المربة وفقرت منه وما ولي الله عبدا على عباده إلا
أن يكون لهم كالأب الشفيق والام الخوفه ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد إلى سلوك علي يد شيخ ورياضة نفس حتى يصير يستلذ
بخالفة رعيته لا أمره العزيمة بحكم عليهم لأن الخلف في حجي الولادة
كالغنم والمفر في يد راعيهم وربما انتشر منه في أرض ذات شعاب
وهو حافي فهذا أمك الخلف حج والي أمورهم ولولا أنهم بهائم لما أضافوا
إلى من يرعاهم وفي الإثر الوارد أن موسى عليه الصلاة والسلام مأكله
ربه إلا بعد صبر على رعيته الغنم وما من نبي إلا وقد رعى الغنم
والسرى ذلك الأدمان بصبر على الغنم قبل صبر على قومه وبلغنا
أنه بالغ في الشفقة حتى أورد الغنم مرة على الما فكان فيهم نجيعة عريفة
فلم تستطع أن ترأهم وتشرب من اللبن فتزل الماء وجعلها على ظهرهم
حتى شربوا انتهى فريضة كل راع من سلطان أو أمير أو شيخ في الطريق

هم رعيته وضربانه فيهم يربح ويهزم ينسب وسبعت سيدى عليا الخواص
رحمه الله يقول ينبغي لمن ولاه الله ولاية على الناس أن يصبر على مخالفتهم
لا مرم لا سيما في أول الولاية وينكث في مقام الصبر والحلم فإن من كان رعيته
منقادا له فهو حذو لا يظهر مقاصد في الصبر والحلم فليقل من خبر من الولاية
لنفسه أن لم تحلى أنت عوج رعيته فن يحمله وبلغنا أن ذاك الكفل على نبيا
وعليه افضل الصلاة والسلام لم يكن رسولا وإنما كفل رسول الله زمامه
صخر في غزاة وقال له أظفني في قوم خلافة حسنة فكان لا ينام
في الليل ولا في النهار فتقلت بي مامن ذلك فأراد يوما أن ينام في القايمة
فقلق بابه ووضع رأسه فأول ما فقه به النوم وق عليه ابليس البنا
فتصدع رأسه فقال قم وافصل بيني وبين خصمي وكان قصد ابليس أن
يتقلق ويترك الخلافة فلما علم ذو الكفل ما في ذلك من الأجر العظيم ترك
وضوح مقام وفصل بينهما فأتاه ابليس في اليوم الثاني كذلك وفي اليوم
الثالث كذلك وهو يخرج ويفصل بينهما فأجبه الله تعالى أنه ابليس
فاستقام بالله منه فأنصرف عنه ولولا أنه من الصالحين لفنته في
دينه فليقتبسه كل من ولي ولاية مثل ذلك وربما وسوت ابليس للرب
بالأمر الخافعة للأدب مع الشيخ من كل وجه ليعرض للشيخ النفرة منهم
فيلتقمهم كما يلتقم السحابة ويصير يسير بالشيخ فأنهم قالوا لهم
الشيخ حكم الصياد للمريدين من أفواه الشياطين ويخرجهم من تحت
أسنانهم وقد وقع في مرة أن جميع أخواني المقيمين في الراوية تغيرت
أحوالهم وتقل الزكس والخير على نفوسهم حتى لم يبق لهم في يد ملكي
منهم شعرة واحدة فأردت الانتقال من الراوية إلى مكان ليس فيه
فقل فلما أردت الخروج من الذابفة تمثل لي ابليس تجاهها وهو يصفق
ويرقص لي غلب مغلوب مغلوب فرفضت فزاد عليهم الأمر وطلبوا أن
يخترقوا بالقران في ليالي الحج وغيرها ويتركوا مجلس ذكر الله والصلاة
على نبيهم صلى الله عليه وسلم فتوجهت للنبي صلى الله عليه وسلم
في الاستئذان في ذلك فزأيت سيدى عليا الخواص رحمه الله وهو واقف
خلف باب لا أرى إلا نغمة فقط وهو يقول لي يقول لك رسول الله

صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طالبا وجه الله ولا تبالي بخالفهم
لاوامر الله تعالى وتخولهم بالموعظة كل حين فقلت ان ذلك احكامك
امتحننا من الله تعالى في بعض الصبر حتى وسوس لي وقال لي ليس لك
فيهم ثمرة والاسنان يزرع في ارض ينبت فيها الزرع ومن يبذر في الباطن
فهو قليل العقل وغاب عني ان الله ما طلب مني اتجاهاهم الى امتثال امره
وانما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان عليك الا البلاغ
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وخور شغفته يوم لو ادخل
الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى له ولوشاء ربك الامن في الارض كلهم
جميعا فانت تكرم الناس حتى تكونوا مؤمنين وما كان للنفس ان تؤمن
الا باذن الله وقال الله تعالى ولوشاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من
من الجاهلين وكل داع الى الله لا بد يقق له كما وقع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ورائة محمدية فيجبه الله عن شهوده فقام اهل القبطين الى
شقي وسعيد عن كون ذلك حتما لا بد منه فذلك يضيف صدر الذي اذا
عصوا امره فيحتاج الداعي الى الله تعالى الى مراقبة شديدة على الدولم عرفا
لانهم قالوا مراقبة الله تعالى من غير تحلل فترة ليس من مقدور الشر وقد
قال لي مرة شخص من هذا المريد المقيمين لولا كثرة مخالفتنا لك
ما عظم الله اجرنا فانت ما جاور علي كل مال ان احضارك طاق عصيانك او
فلك الاجر من الجهتين فالله تعالى يزيده من فضله توفيقا كما ايدي
امين فانه ينهض على امور ذوقا ليس هو كالسمع بها وثبتت حين
تزلزلت وقد ثبت الله الرسل بما قصه عن بعضهم فقال فاصبر
كما صبر اولو العزم من الرسل وقال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصفت
الحوت وكل داع الى الله تعالى علي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من جاره
بلاء فوق طاقته احتاج ضرورة الى الصبر والله هو المصبر له ان صبر فلا
يوجد احد يحل صبر رعيته لا سيما نظار المساجد فان جميع المستحقين يؤمنون
بلسانهم ويشكرونهم لابي الحكم ويجلونهم على الحامل السيئة وانهم ياكلون
اموال الوقف ولما تولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع حيرانه ياكلون بلا
في داره فالوا عن ذلك فقالوا ان عن خير زوجات وجواريه بين الانا

من

من غير ميسر الي ان يموت ويبت ان يستمر ويطلقته وقال قد جاني
امر قد شغلني فلا اقدر الي ولصدة منك حتى اخرج من الحساب يوم
وبلغت انه كان لا ينام ليلا ولا نهار الا بعض خفقات وهو جالس
ويقول ان تمت في الليل ضيقت نفسي وان تمت في النهار ضيقت مقوق
الرعية وسمعت ابي افضل الدين رحمه الله يقول بحاسب المؤمن
الذي لم يتول ولاية غير نفسه يوم القيمة في يوم مقداره قدر صلاه
يصليها ويحاسب من تولي ولاية عامة عن جميع رعيته ويسال عن
مقعة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمن قام بواجب حق ولايته
كان له ابليس بالمصاد فيدخل عليه الامور التي يتفقت منها حتى يكاد
يجزم بان يعزل نفسه من تلك الولاية وذلك بحسب القبول النعم والعزل
من تلك الولاية ثم اذا عزل يحول الله تعالى عنه النعم عليها فيطلبها
ويسرها عليه حتى يفرح ويكمده ويصير كالوالي الذي سلب وقد وقع
لبعض اصحابنا من كثرة الواردين عليه وكلمتهم وموتهم فقلت له ان الناس
يقولون ان يكونوا موصلا في النعمة ويصبرون على ضيافة الناس وقضاء
حوائجهم فقال امتثرت ان ادخل البلد واسكن في بيت من غير زاوية
ولا مريد في تلك الجمعة قضى الله تعالى له من زور عليه مكاتب وادي
ان تلك الرزقة الموقوفة على سباط الفقراء الواردين والمعينين له وصار
شيخ الزاوية يبرطل الحكم على رجومها فلا يجيبوه الي وقتنا هذا فذكرت
له قوله فاستغفر الله فاصبر يا ابي علي عتيك كل ملت نفسك منهم وغدر
كل من قهرهم من ولايته في هذا الزمان المبارك ولا تسخر به تنقلب بنظير
ذلك وقد ملك لي الامير محي الدين ابن ابي اصبح امدار كان الدولة بمصر
ان شخصا كان له بار من القضاة سبى الخلف وكان يحج خلقه على الامام
فكان جاره يبالغ في الانكار عليه ويقول ابني هذا الخلف وكان لذلك
القاضي بيت فرج مجلس حكمه فلما اكثرت جاره عليه الانكار قال له امك
مكاني عند فاني عازم على شرب دواء فقال نعم فجاهد ضم وادي على ضمك
ان له عنده مائة دينار فقال ما عندي شيء قال نعم من الدعوى البينة فاني
بشأنه يشهدون بها فقال هو لا شهيد زور فاني بمن كين فزكوه فثبت

الحق على ذلك الخضم وطلب التضييق عليه فإني صايب فأجاب إلا بعد أن
كانت وجهه ترهقا منه فقال كم تقدر كل يوم على نصف أو نصفين فقال
لا أقدر على ذلك فجعل عليه كل يوم عثماني فقال لا أقدر فقال كل خمسة
عثماني فقال لا أقدر فقال كل سنة عثماني فقال لا أقدر فقال القاضي
للمناصب ورعي عما منه وصار ينطحه براسه ويرضه برجله وهو يقول
لا أقدر على عثماني ثم نادى القاضي الأصلي فقال تعال انزل الي حكمت عندك
عذرتك عذرتك انتك وما ذكرت لك يا اخي هذه الحكاية إلا لتقيم الاعذار
للناس في هذا الزمان إذا لم يصبروا على رعيهم فأنهم في النصف الثاني من
القرن العاشر الذي اختفى فيه الأكابر من الأولياء لجهنم عن شرطه الظاهر
من الصبر على مروق الناس من الحق وتكليمهم الولاء بأن يدعهم الأقدار
مع تماديهم على القبايح فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروي الشيخان
مرفوعا سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكرهم امام عادل
وروي الامام احمد والترمذي وصنعه وابن ماجه وابن مريم وابن حبان
في صحيحهم مرفوعا ثلاثة لا ترد دعواتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم وروي مسلم والنسائي مرفوعا ان المقسطين عند الله على منابر
من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم
وروي الطبراني بإسناد حسن مرفوعا يؤم من امام عادل افضل من عبادة
ستين سنة الحديث زاد في رواية الإصهاني قيام ليلا وصيام نهارها وصبر
ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من مفاصي ستين سنة وروي
الترمذي والطبراني مرفوعا اصب الناس إلى الله تعالى يوم القيمة وأدناهم منزلة
منه امام عادل زاد في رواية رفيق والله تعالى اعلم وسبق في جهود النهابين
عدت احاديث تتعلق بالجهنم في الحكم والأجواب وتجاوز ذلك فراجع والله سبحانه
وقتي اعلم **اشهد على العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان نصر المظلوم من ظالمه ونزغ احواسنا في ذلك صب القدر مع الان
على سلامة المال والعرض ويحتاج من يريد الحق بهذا العهد إلى سياسة
عظيمة بحيث يهد لكل من الخاضعين ساطعا مقي لا يبادر كل منها إلى العمل
بشارته لاسيما ارباب الجدال والنفوس الأيية فان اهدم يكون ظالم

ويطلب

ويطلب من الناس ان يعينوه في الظلم وكل من خالفه يسلطه بلسان حديد
واذاه كل الاذي وهذا هو القالب على الناس اليوم لاسيما بين عند السلطان
واولاد العرب وصار الخضايف يتضاربون بالصراع والسلاح بالعصا والسلاح
ولا يتجمل احد يدخل بينهما بل صار بعض الحكام يحاصرون من اصح بين
الاضطام كل ذلك بعد استحقاق الرعية الرفق بها فان اردت يا اخي العمل
بهذا العهد فقلهم طرق السياسة ولا ثم انصرا خالك المظلوم ولا تحول
الذي كان فيه اليك ولصحت الي من يصرك وسعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول ليس للمظلوم نصره اعظم من صبره على من ظلمه عدوه
واستشاره نظر الله اليه ورضاه بعلم فيه انك وبقد جربت انما ذلك
نصرت على اذي خصي ففعل الله به من الاذي ما لم يكن في صياحه وفي
الحديث لا ينصر عبد من عبيدي بي اعلم ذلك من قلبه بقينا فيكليه اهل
واهل الارض الا نصرتهم عليهم وفي الحديث ولي من سكت فلما جرت ذلك
في هلاك خصي صرت اقاتله ببعض الاذي صوته باللسان من غير قلب رحمة
به خوفا عليه من سطوات الحق حين ينصر وفي القران العظيم ان
تنصر الله ينصركم وقد جرب ان من غضب لله غضب الله لغضبه ومن
غضب حمية جاهليه لم يغضب الحق لانه لم يغضب لله خالصا وسعت
سبيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من قوي قلب اضيد على الصبر
علي من اذاه فقد نصر ايضا انك وهو لا يفت باهل الرياضات
من القفس لا بكل الناس فان من يطلب اجره من الله ويفض ويصغ
ويصبر قليل في الناس اليوم وغالب الناس ليس قصدهم إلا امور الدنيا
وما رفض تعالى للخلق الي مقابلتهم من اساء عليهم والأقن قدح الله
على كظم غيظه فترك المقاتلة افضل بلا خلاف مع ان رخصة شروطه تقدر
ما يسكن به الغضب خوفا من اثاره فتنة عدم المقاتلة فان بعض الناس
ربما سعى من ان يقابل عدوه ليزداد حقما يقع منه الاذي لخصمه اضما ف
ما اذاه به ولما تأمل اهل تعالي في تسمية سيرة الجياد سيرة ترك المقاتلة
فقالوا إذا قابلنا المسيء بقدر أسأته فالذي نزلناه من السوء فنحن
أدمن اهل السوء وايضا فان الله انما شرط في سيرة المجازاة المثلية تعريضا

102

لعدم المؤنفة فان المثلية لا تكاد تزهد لتعذر مساواتها للشيئة الأصلية
والأولي في قرآن موافقة الإلفاظ والأفعال والخاصة ذلك المجلس وغير
ذلك فذلك حارها والله غفور رحيم وروي أبو داود مرفوعا ما من
مسلم جندل مسلما في موضع تنهك فيه امرته وينقض فيه عرضه إلا
خذه الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ مسلم ينصر مسلما
في موضع ينقض فيه من عرضه وينهك فيه من امرته إلا نظر الله إليه
في موطن يحب فيه نصرته وروي أبو الشيخ وابن مبان مرفوعا امر
بعبد من عبيد الله يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسال ويدعوا حتى
صار جلدة واحدة فاقبل قبره عليه نالا فلما ارتفع عنه وافاق قال علام
جلدتوني فقال انك صليت صلاة بغير طهور ومررت بمظلوم فلم تنصروني
رواية له ايضا مرفوعا قال الله تبارك وتعالى وعزني وجلالي لا تتقن من
الظالم في عاجله ولا تنتقن من ربي مظلوما فقد ان ينصره ولم يفعل وروي
الشيخان وغيرهما ان صلواتك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله ان
انصر اذا كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما انصر قال تجرح او قال تنصف
من الظالم فان ذلك نصر له وفي رواية لم ينصر اياه ظالما او مظلوما
فان ذلك نصر ان كان ظالما فلينه فان له نصر وان كان مظلوما فلينصر
افند علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقصص صولح المسلمين وندخل عليهم السرى ولا تقبل على ذلك هدية
منهم بل ان قاعدة فصل الطاعات بالاصالة اما هو للشواب الاضروي وما
فان بذلك الا الفاروق الذين يفعلون الاويس الشرعية امتثالا لامر
الله تعالى دون الاجر الاضروي واما غيرهم فهو في رصلة الشواب لا ينفعك
وقد جربنا ان كل من قبل عرضا على شفاعته شفعها عند مالك فهو خارج
عن الطريق ثم تقطع الوصلة بينه وبين الحق فيرد الحاكم شفاعته ولا
يصير له عندهم حصة كالامرية لاحد من اهل الدنيا عندهم بخلاف من هو
قائم لله تعالى وسمعت امر افضل الدين رحمه الله يقول اذا جاء للشفوع
له بهدية للشافع فليرد بها عليه فان لم يقبلها وقال ضربت عنها للفقر فليرد
الشافع وليمرقها للفقر والمساكين لاسيما ان كان ظالما او من اعوان الظلمة
وهذا

الرجل غلج

وهذا الريع قد صار اليوم قليلا جدا في الفقرا حكمهم لحكم البرد عند
الظلمة جعل لهم المصالح التي هي مفاسد فاقصص بالحق صولح المسلمين
لله تعالى على سبيل اظهار الفاقة وان لا عفا لك عن فضله وياك
وقبول الهدية على ذلك لاسيما من النساء والفقرا من الدنيا وقد
رايت مرة شخصا من مشايخ العصر يشفع عند الحاكم بجمالة مثل الظلمة
وقد ملك الولي ولد امرأة عجوز فقالت يا سيدي الشيخ اشفع لي في
ولدي فقال لها ما ملك للفقرا فقلت سبعة اوصاف وعثمانى بنت بها
عزلي اليوم فقال هذه ما تكفي فلا زال يشدد عليها حتى جات بربعة
غزاة اضرب فاضد لها واعطاها للفقير واحد الفلوس وذهب معها
وهذا امر شاهدته ببيعت سنة وقد بين له مقصود وجعل سيرا
وتابوتا وهي معي نكل ذلك لعدم العظام على يد شيخ ناصح وقد سمعت
سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لو استكنى مني هذا الرجل من
الفلوس بين الناس لعلت لكوتة جلوس بنفسه بغير اذن من شيخ
وعمل على عقول ليقطع الامر وتجاهها علينا وقد عمل على عقل الكابر والبرالة
حتى صابنا الامم في الدين مع كونه من رها العالم وكنت لما سمعته
على سيدى علي الخواص قال له ان اتممت على ذلك الرجل فلو نقد
تاتى البدل فلا يجتمع به حتى مات فاسلك يا اخي الطريق على يد شيخ
ثم اجلس لقضاء الخواص الناس بمد العظام والله يتولى هداك وقد
كان الشيخ جلال الدين الحلبي شارح المهارج رحمه بخدم جميع عجائز
الحارة وشيوخها العاجزين ويشترى لهم الخواص من السوق ويحاسبه
انسان في حاجة فترك التدريس ويقوم بحاجة ذلك السائل وسالت
عجوز مرة ان يشترى لها زيتا من السوق فقام من الدرس فقالوا له
ترك الدرس لاجل عجز فقال نعم حاجتها مقدمة عليكم وكان الكثر
ما يخرج الخواص عجائز حارثة حانيا ويقول الاصل في الارض الطهارة
وكان يخرج في الليلة المطيرة مشدورا الوسط ويقول من له حاجة
بنا واهي بها من الغرب فيطوف على عجائز الحارة واحدة بعد واحدة
رضي الله عنه وقال للشيخ فخر الدين والجوهرى يوما حين قالوا له

كيف تقدم شرا ذريت جارا او يجيئك النار علي تدريسا العلم فقال
لها المدرا اذ حال السرور والمحتاج يحصل له بقضاء حاجته من السرور
اكثر مما يحصل لكما تعلمكما العلم هكذا حكمي الحاج جلال يروى في الحوالي
وقد كان صاحب الشيخ جلال الدين 4 سنين كثيرة قاله ورايته مره فحين
لجوز فقلت له في ذلك فقال قطعنا عمرا في الاشتغال بالعلم فافان العلم
قل من ينفي منها وما روي احد من العلماء بعد موته فقال غفلي بعلمي
ابدا الا قليلا لما فيه من الافات بخلاف مثل هذه الحوائج فمنها ينفيها
والله تعالى اعلم وسمعت سيدي محمد بن عتاب يقول عندي ان النقيب
الواقفي في حوائج فقراء الزاوية اكثر اهل من المتقيين العاكفين على القراءة
والنصي والعبادة لانه لو لا سعيه عليهم لم يقدر احد منهم علي الجلبون
لتلك العبادة بل كان يسعي علي الرغيف تهر عليه انزاق وكان سيدي
خضر الذي كلفني يتبعني يخرجني في المطر ويغطي بغطائه ويقول املاها
نارا من الغرب وور علي اهل الحارة اعرض عليهم من له بها حاجة ثم
يقول يا ولدي انما اقصد بذلك ان الله تعالى يقضي لك من يخدمك
مجازاة علي فلك هذا ثم يقول لي اماريت يا ولدي بعض الشيخ
العاجزين عليه الخليقات النظيفه وهو ضرير يقاد الي المسجد لا تقوته
صلاة في جماعة وهو مستغن عن السؤال للناس فاقول نعم فيقول لي
ما رايت شخصا عليه حق ما في مكشوف العورة وما عليه من الصلاة
اذا فات وهو راى يسال الناس جديدا نقره فلا يعطونه فاقول
نعم فيقول هذا ضيق حقوقي الله ومحقوق عباده في صفره فضيعه
الله تعالى في كبره وذلك وما يحقوق الله وصف عباده في صفره فقيض
الله تعالى له من يخدمه في كبره فلا يترى خذوما قط في كبره الا
قد خدم الناس في صفره انزاق والله عفو رحيم وروي الشيخان
مرفوعا من كان في حاجة اضيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة وزاد الحافظ النسائي
ومن منى مع مظلوم حتى يثبت له مقعد ثبت الله قدميه علي الصراط
يوم نزل الاقدام قال الحافظ المنذري ولم ار هذه الزيادة في شيك
من

من اصوله امارا واحا ابن ابي الدنيا والاصمعي وروى رواية لمسلم
وابن داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم مرفوعا والله
تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وروي الطبراني والشيخ
الشيخ مرفوعا ان الله تعالى خلقت خلقا خلقهم لحوائج الناس فيفرح
الناس اليهم في حوائجهم اولئك الاساق من عذاب الله وروى رواية للطبراني
مرفوعا ان الله تعالى علي اقوام نوا يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس
سالم يملوها فاذا ملوها نقلها الي غيرهم وروى رواية لابن ابي الدنيا
والطبراني نزعها الله منهم فحولها الي غيرهم وروى رواية للطبراني وابن
ابي الدنيا وغيرهما مرفوعا ما عطيت نعمة الله علي عبد الا استدلت
عليه مؤنة الناس ومن لم يجعل تلك المؤنة للناس فقد عرض
تلك النعمة للزوال وروى رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعا ما من عبد
انعم الله عليه نعمة فاسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس اليه
فجزم فقد عرض تلك النعمة للزوال وروي ابو الشيخ وغيره مرفوعا
من منى في حاجة اخيه حتى يشهد له اظله الله عز وجل بحسنة وسبعين
الف ملك يصلون عليه ويدعون له ان كان صبا حاصلي يسمى وان
كان سارا حتى يصير ولا يرفع قد ما الاطع عنه بها فطينة وروى
له بها درجة وروي الطبراني مرفوعا من كان وصلة لاضيه الي
سلطان في مبلغ بر او اذ حال سرور رفته الله في الدرجات العالي
من الجنة وروي الطبراني باسناد حسن وابو الشيخ مرفوعا من لم ي
اخذ المسلم بما يجب ليسر بذلك سر الله عز وجل يوم القيمة وروي
ايضا مرفوعا افضل الاعمال اذ حال السرور علي المؤمن سترت حورته
واشبهت جوعه او قضيت له حاجة والا صاير في قضا حوائج
المسلمين كثيرة مشهورة وروي ابو داود مرفوعا من شفع شفاعته
فاهدي له هدية فقبلها فقد اتى بابا من ابواب الكبار والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسحق من الله صفة الحيا سرا وجهه حتى يكون لنا سريرة نخش من
ظهورها ونضجتها في الدنيا والاخرة وناس جميع اخواننا بذلك

وحياتج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك علي يد شيخ ناصح
يسلك به حضرات القرب ويدخله حضرات الاوصياء حتى لا يكاد يخرج
منها الا في النادر وهناك يكون شهره له تحت تسمي مستداما فتارة
يرى ان الله تعالى يراه وتارة يرى من بانه جليس الله وان كان لا يراه
كالاعى يعرف انه جليس زيد وان كان لا يراه ومن لم يسلك علي
يد شيخ فن لازمه غالبا قلة الحياء مع الله تعالى حتى في صلواته وسمته
احي الفضل الدين رحمه الله يقول لا يبلغ احد مقام الحياء مع الله
تعالى حتى يتعطل كاتب الشمال فلا يجد شيئا يكتبه في محبة ابد رفيق
لم يجد حتى لا يصير يتجرع علي يد رجله الا ان استاذن الحق ولا
ياكل شهوة الا ان استاذن الحق ولا ينظر نظره الا ان استاذن الحق
ولا يتكلم كلمة الا ان استاذن وهكذا في الامور العادية اما الامور
الشرعية فيلكن فيها بالاذن العام وبالحكمة كل من وقع في شهوة لمصلحة
او مكروه فما استحي من الله حق الحياء المشرع وبلغنا ان سيدى ابراهيم
ابن ادهم مدبره في ليكة الطلام فمضى قايلا يقول يا ابراهيم ما هكذا
تجالس الملوك فضر رجله ولم يدها الى ان مات بعد عشرين سنة
وسمعت سيدى عليا الخراساني رحمه الله يقول من استحي من الله
استحي الله منه يوم القيمة ان يواظبه ومن غضب اذا انتهكت امره
الله غضب الله له اذا انتهكت صرته كذلك ومن لم يستحي من الله
لم يستحي الله من عذابه يوم القيمة ومن لم يغضب لله تعالى لا يغضب
الله لاجله وهكذا فجازاته تعالى كالفروع في هذه الامور وان كان الاصل
منه كما قال فاذكروني اذكركم وكما قال ان تنصروا الله ينصركم ويسال
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله عن الفرق بين الحياء الشرعي والحياء
النفسي فقال الفرق بينهما هو ان الحياء الشرعي يكون فيما امر به الشارع
علي الله عليه وسلم او نهى عنه فيستحي من الله ان يترك ما امر او يقع
في نهى عنه والحياء الطبيعي فيما سكت عنه الشارع من الامور العادية
كان يستحي ان يخرج بجمامة لا تليق به ويخرج اليه السوق بلا رد علي
كتفه ونحوه ومن الفرق ايضا ان يكون تقبيحه للامور تبعا للشارع

لا يحل

لا يحل الطبع كما يقع فيه غالب الناس فيقع الغالب في الغيبة والقيمه
ولا يتفح ذلك ويتفح اكل الخدرات وشرب القهوه او الخمر على
دكان صا شمع ان ذلك اصف من اثم الغيبة بيقاعه ولو انه مشرع
الحياء الشرعي لا يستفح ما فحجه الشرع اكثر مما فحجه الطبع انهم ذلك
فاعلم واعلم عليه والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه مرفوعا الحياء من الايمان وفي رواية للشيخين
الحيا لا ياتي الا بخير وفي رواية لمسلم الحيا خير كله وروى الشيخان
وغیره مرفوعا الحيا شعبة من الايمان والايمان في الجنة وفي رواية
الترمذي الحيا والحي شعبة من الايمان والحي قلة الكلام وروى
الطبراني وابن الشيخ انهم قالوا يا رسول الله الحياء من الدين فقال صلى
الله عليه وسلم بل هو الدين كله وروى الحاكم وغيره وقال صحيح
علي شرط الشيخين مرفوعا الحيا والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما
رفع الاخر وروى ابن الشيخ الحيا شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء
فيه وروى الترمذي والطبراني موقفا ومرفوعا استحيا من الله
حق الحيا قالوا يا بني الله انا استحي من الله ولحمد لله قال ليس ذلك
الاستحياء من الله حق الحيا ان تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن
وما وسوى وتذكر الموت والبلا ومن طلب الاخرة ترك زينة الدنيا
فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحيا والله اعلم

احذ عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحن خلقنا مع الناس ما استطعنا ونرغب جميع اقواننا في ذلك
وحياتج العامل بهذا العهد الى السلوك علي يد شيخ ناصح حتى
يلطف كتافه ويخرجه من دركات الجحما الى درجات الجنة ومن
لم يسلك علي يد شيخ فن لازمه غالبا سوء الخلق الا ان تحفه المنة
من الازل فنل هذا الاحتاج الي شيخ في ذلك ان شاء وقد بلغنا عن
الامام الشافعي رضي الله عنه كان مشهورا بحسن الخلق فويل عليه
بعض الحدة علي اعضابه فلم يتدبروا في طوائف الحياط مرة ان يعمل
له الكرم اليمين ضيقا جدا لا يخرج يده منه الا بفسر ويعمل اليسار

لا يخرج فلما رآه الامام الشافعي قال له هناك الله خير الذي ضيقتكم
اليهين لاجل الكتابة ولم تحرجف الي تسميتي ووسعت اليسار لاهل
فيه الكتب مع انه كان يقول رضى الله عنه من استغضب فلم يغضب
فهو عمار ومن استرضي فلم يرضي فهو شيطان فيقول قوله هذا علي
غضبه لله تعالى ويحمل عدم غضبه لحظ نفسه فالكمل علي الاخلاق
الالهية والله تعالى يغضب لغير نفسه فلما تمت لنفسه لاهل
الخلق كلهم في الجنة وبلغنا انهم صبوا مرة علي الجنيح عباله سمك
وهو خارج للصلاة ففقدته من عامته الي ذبله فضحك وقال من استحق
التافؤ بالمال لا ينبغي له الغضب ثم رجع الي البيت واستغاثت
روحه فضلي فيه وكان السلف الصالح كلهم يقولون الدرجات هي
الخلق الحسن فن زاد عليك في الخلق الحسن زاد عليك في الدرجات
وكانوا اذا اذاهم انسان يعتذرون اليه ويقولون نحن الظالمون
عليك ولو اننا اظفناك فيما طلبت منا ما اذيتنا فاللوم علينا لا عليك
وكانوا اذا بلغهم عن امرأة او عبد سوء خلق تزوجوها واشترى العبد
وصبروا علي سوء خلقهم وكذلك كانوا يشتركون في الجارة والبغل المروء
فيكرهوها ولا يضربونها يرضون انفسهم في الصبر عليها وكانت
علي هذا القدم سيدي افضل الدين فكان لا يحرك رجله علي الحمار
ابدا اذا ركبا ويحتاج مثل ذلك الي طول روح عظيمة لاسيما الحديق
المروءة وقد رايت شخصا ضرب عمارته فلم تمس فانزل فصار يمشيها
في اذنها وزنها ويقول هيه يا مشوم هيه يا مشوم هيه يا مشوم
من يعقل وقد رايت شخصا انقطع الجحش من وراء عمارته فقال له
طرس طرس فلم يجب فقال يا سيدي قطب الدين فلم يجب فتركه وضربه
ومات في الحال وقال لا تجب بقول طرس ولا بقول يا سيدي قطب
الدين فاقبل جراك الموت ورايت شخصا علق بقرته بعطن عليها
لما ضعف ثوبه فلم تدرك في الطامون فصر بها فلم تدرك فقال لها
قني فاننا اعرف ان نفسك كبيرة لاجل الشهوة التي الذي موشتها منك
ثم ذهب واتي بالقدح السمن فكسرها في مدار الطامون وقال بقت
تذكر

175
تذكر نفسك بايش ثم ضربها فانت والحكايات في سوء الخلق كثير وانما
ذكرنا بعض ذلك لتعلم ان الواجب علي كل مؤمن ان يرض نفسه بصبر
يحمل اذي الناس والدواب ولا يخرج الي طبع المجانين فان حكم هو الحكم
المجانين بلا شك واعلم ان من اعظم من الخلق صبرك علي من تقدر
علي تنفيذ غضبك فيه ثم تتركه كز وجبتك ومالك وقد كان سيدي
علي الخواص يقول لي مع ابنت عبيد وحسن سنة ما ان انتابت
ليلة صلحا الي يرميها ومكن الشيخ بلال الدين المحلي شارب المنهاج انه
كان له فتى قريب الراس كثير اللعب فكان الشيخ يذهب الي الغرن
يخبر الخبر ويمر عليه وهو يلعب فيقف وهو حامل طبع الخبر علي
راسه ويقول له ولك قم تعال كلي من الخبر السخن فلا يقوم له ويتركه
يلعب فيذهب الشيخ الي البيت ويرجع ثانيا مرة يطلبه للقدار رضى الله
عنه وكذلك من اعظم من الخلق ان تغض وتسامح لمن اذاك بين الناس
علا يقول الله تعالى واذا ما غضبهم يغضون وكذلك من اعظم من الخلق
ان يكون الانسان نفاعا للناس ومع ذلك يذمونه وينقصونه
ولا ينفعه ذلك من النفع لهم وذلك كقتب الفقرا وناظر فقهم فان من
لازمهم غالب ادم الفقرا لهما ومملها علي حامل سبينة وان جرح ما يصل اليهم
انما هو فضلة عن النقيب والناظر وقد كان الشيخ بدر الدين بن دينار
شيخ نقيب سيدي ابي السعود ابن ابي العثاير بجلي الطعام الفاضل
للفقراء والزوار ويقول شخصا خرج لكم عن هذا الطعام ويوم ان
مثل ذلك من غيره ثم يسممهم يقتولون في عرضه ويقولون هذا لا ياتينا
الا بما فضل عنه ومع ذلك فلا يصده ذلك عن الامسان اليهم بل يفرح
ويقول العبد لا يعامل الا الله والها الخلق فقال ليس ليس منهم شيء ياخذ
منهم يوم القيمة وقد حكيت ذلك لسيدي علي الخواص رحمه الله فقال
هذا من اعظم اخلاق الرجال فاعلم ذلك واعمل عليه والله يقول هداك
وروي مسك والترمذي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن البر
والاثم فقال البر من الخلق والاثم ما حاك في الصدور وكسرت انت
يلطخ عليه الناس وروي الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي

قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامشا ولا متفشا وكان
يقول ان من ضياعكم احسنكم اخلاقا وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه
ما ثبت انقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من خلق حسن وان الله
يفض الفاضل البدين اي المتكلم بالحق وبذي الكلام وفي رواية
للبراري ان صاحب الخلق الحسن يبلغ درجة صاحب الصلاة والصوم
وروي الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان من اكل المؤمن
ايما اكلهم اخلاقا والطهم باهله وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا
ان المسلم ليدرك درجة الصوام القوام بايات الله نجست خلقه وحرم
ضيقه والضيقية وزنا ومعنى وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا كرم
المؤمن دينه ومروته عقله ومبته خلقه وروى محمد بن نصير المروزي
مرسلا ان رجلا قال يا رسول الله اي العلي افضل قال من الخلق ثم سأل
ثانيا وهو يقول من الخلق ثم سأل ثالثا والرابعة فقال له مالك لا تفقد
حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استغضبت وروى الترمذي وقال حديث
حسن ان من احبكم واقر بكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا وروى
الطبراني مرفوعا اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه السلام يا خليلي
حسن خلقك ولومع الكفار تدخل الجنة مع الابرار وان كلمت سبقت
لن حسن خلقه ان اظلال تحت عرشى وان اشقيت من مضجع قدس وان
ادنيه من جوارى وروى البراري وابن حبان في صحيحه مرفوعا الا اخبركم
بجباركم قالوا بلى يا رسول الله قال اطعوا لكم اعمار واحسنكم اخلاقا وروى
الترمذي وقال حسن صحيح انت الله حيث ما كنت واتبع السنة تمها
وخالف الناس بخلق حسن وروى الامام احمد ورواه ثقتان ابن حبان
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما احسن خلقي فاصنع خلقى وروى
الطبراني والبراري امام جسيمة قالت يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان
ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها لا يها تكون للاول والاض قال تخير
احسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون معها في الجنة يا ام جسيمة ذهب
حسن الخلق خيرا الدنيا والاخرة وروى ابو يعلى والبراري من طرقهم
حسن مرفوعا انكم لن تسعوا الناس بافعالكم ولكن بسمها منكم بسط الوجه
ومن

ومن الخلق وفي رواية انكم لن تسعوا الناس بافعالكم بسطوا باخلاصكم
والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم
الحمد لله الذي جعل في خلقه من الخلق الحسن
ان نروى عن سنان بن علي مرقبة الله عز وجل حتى نرفت بخلق الله
عز وجل ونشانا في تحصيل ما نطلبه ونعلم على من خالفنا وعصانا وازانا
وهذا الحمد من اكل اخلاق الرجال وقليل فاعله ومن تخلق به ذوقا
لم يصير عنده غلظه ولا فظاظة الا من امر الله عليهم كالكنار وكذلك
من تخلق به لم يتكدر من ابطا في قضا الحاجة ابدا لان الرسول لم يبط
بها وانما ابطاه وقتها المضروب لها في علم الله وكذلك من تخلق به
لا يقابل احدا اذاه بنظير فعله ابدا ولوان جاريته رمت ولده في النار
فان لم يقابلها ولا بكلمة يفيضها بل رما اعتقها تماما للحلم وكان سيدنا
ابراهيم المتبولي يعامل الجناد معاملة المحي فيضع الانا برفق ويذبح برفق
ويش الحشب برفق ويصعد على الدابة برفق ويهز اذا نزل برفق لا يجل
الارض ويقول ان الارض اما ويحتاج من يريد العلي بهذا الحمد
الى سلوك علي بد شئخ ناصح يصيب معه على الجاهدة والرياسة حتى
يدخله حضرات الاسماء الالهية فيصبح في حضرة الرحيم والحليم والصبور
ويصير لا يتكلف لرفق ولا حلم ولا صبر كالا يتكلف لدخول النتن وخرجه
في ضياعه ومن لم يسلط كما ذكرنا فن لا زمة الاخلال بهذا الحمد ويدرك
في نفسه شقة وتعب فاسلك يا اخي علي بد شئخ ان اردت العلي بهذا
الحمد والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا ان الله رفيق يحب
الرفق في الامركة وفي رواية لمسلم لا يكون الرفق في شئ الا زانه
ولا يخرج من شئ الا شانه وروى مسلم وابوداود مرفوعا من يحرم
الرفق يحرم الخير وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يحب الرفق
وبرضاه ويعاين عليه مالا يعاين على العنف وروى البراري وابن حبان
في صحيحه مرفوعا ما كان الرفق في الاثن الا زانه وروى ابو الشيخ مرفوعا
ان العبد ليدرك درجة الصائم القايم لرفقه وروى الاصبهاني مرفوعا
وهبت حبة الله على من اغضب فحل وروى الشيخان عن ابن مسعود

مرفوعا قال كان انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي ان
نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يمشي عن وجهه وهو يقول
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والاماديت في ذلك كثيرة والله اعلم
انما علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفوسنا طيب الكلام وطلاقة الوجه لكل مسلم من عدو وصديق
وحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه علي يد شيخ ناصح يوصل
به الحضرات الالهية فيشده بحاجات الوجود ويجبه على ماويه اذ
الحاجات هي الاصل والمآوي عارضه عرضت من حيث الاحكام الشرعية
لا غير فاذا شهد تلك الشاهد صار مخاطب الخلق من السرايايم بها كلام
لاه ومن كان مخاطب سر الله تعالى فانه مخاطب الله تعالى ومن كان هذا مشهده
اذا قاله الله رزق من طيب الكلام وطلاقة الوجه ما لا يقدر قدره ويضبه
الله كل كلام جاف وقد كان سيدي احمد الرفاعي رض الله عنه اذ اراي
خزير او كذا قال له انتم صابما تغفل له في ذلك فقال اعور نفسي طيب
الكلام وكان يخبرني ذلك من خلق السيد عبي على نبينا وعليه الصلاة
والسلام قال ومن الخواريون يوما علي كلب ميت فقالوا ما استدنت ربحه
ياروح فقال هلا قلتم ما استد بياض اسنانه انتم تعلم ان من لم يسلك
علي يد شيخ صكا ذكرنا والا فانه لان مد غالبا الكلام الخاطي للناس لا سيما
اصحاب الموازين علي ظاهر الشئ فانهم يزددون ويثقلون كل من خالف ما هم
ويظنون عليه الكلام الا ان يكون له مال او جاه كما هو مشاهد منهم حال خطابه
الامر والباشريين مع علمهم بظلمهم وشرهم الحز وتضييعهم الصلاة وغير ذلك
فيتلطفون بهم في حال خطبتهم اشد الملاطفة بخلاف من لا مال له ولا جاه من
الحاسدين والخناشين واصحاب الكتب ولو فتح الله بصابر هؤلاء لتلطفوا في
كلامهم لسائر المسلمين فانه ذلك اقرب الي انقيادهم لهم وسماح وعظمهم وسمعت
سيدي علي الحنفي رحمه الله يقول من شرط الداعي الي الله ان لا يكون عنده
عظلة ولا نفاظه علي الفسقه المارقين بل يجب عليه لين الكلام والتقرب الي
خواطرهم بالاحسان حتى يميلوا اليه فاذا مالوا فليمنحهم اذراك وقد بلغنا
ان داود عليه وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام كان يلفظ القول علي عصاة
بنين

178
بن اسرائيل حتى ربما انه يقول اللهم لا ترهم من عصاك فلما وقع في الخطيئة
التي ذكرها الله اليه يا داود ان المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج غلظت
عليه القول حتى نفر منك ونفرت منه فلما ذا ارسلت فتنبه داود لذلك
وصار يطوف علي بن اسرائيل في بيوتهم ويكلمهم بالكلام اللين ويعظمهم
بالموعظة الحسنة ويجادلهم بالحق هي امن قلت وقد اقبلت مرة من
سفرة الربيع علي خان بنات الخطا قرأت صاحب البغايا فقلت عليها
وكلمتها بالكلام اللين وعرضت عليها التوبة فتابت وجاز زوجها فتاب
الاخر من تلك المعصية حتى ماتا وكلمت يهوديا بكلام ملو فاسلم وصن
اسلامه ثم سافر الي بيت المقدس فعمل خادما حتى مات وسيلاني في عهد
المنبيات ان جماعة من الفسقة مروا في زريق في بحر الدجلة علي معروف
الكرخي وبين ايديهم الحز واللات الا هو فقالوا له يا سيدي ارحم الله علمهم
فقالوا اسطوا ايديكم معي فبطوها فقال معروفه اللهم كما فرضتهم في الدنيا ففرضهم
في الاخرة فقالوا كيف ذلك فقال يا اولادي اذ فرضهم في الاخرة تاب عليهم في
الدنيا فطلبنا لهم التوبة قال شيخ الاسلام الاسلام زكريا في شرح رسالة
القشيري وب وهذا من معروف غاية السياسة وغاية اللطافة انتهى
وخير ما اكتب اليهود والنصارى اصحاب الكوس والمظالم في تخفيف المظالم
عن المسلمين واقول في كتابي لهم واسأل الله للمعلم ان يرضى عنه ويدخله
 الجنة مع الصديقين والشهداء والصالحين وارض له سؤال التوبة من الكفر
ليصح دخوله الجنة وربما انكر ذلك من لا علم له بطريق السياسة فانه اعلم
لو قلت اسأل الله للمعلم ان يتقواه علي الاسلام لفترتني ولم يقبل شفاعتي
كأنفسي المسلم من قول اصد له اسأل الله ان يميت البعيد علي غير الله قال الله
تعالى وكذلك زيننا لكل امته علمهم فاعرف يا اخي طرق السياسة وعود نفسك
طيب الكلام فانه امن سواء كان مخاطب صليحا او طالبا والله عليم حكيم
وروي عن مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيئا ولو انك تلقى اناك
بوجه طلق وروي ابن ابي الدنيا مرسلان ان من الصدقة ان تسلم علي
الناس بوجه طلق وروي ابن ابي الدنيا ان من الصدقة ان تسلم علي الناس
طليق الوجه وفي رواية للإمام احمد والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة

وان من المعروف ان تلقى اهلك بوجه طلق وان تعرفت من دلو لك في انا
اخيك وروى الترمذي مرفوعا وصسنه وابن حبان في صحيحه
تبسمك في وجه اخيك لك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر
صدقه الحديث وفي رواية لابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا
لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تواس الوضآن ينفعك وروى الشيخان
مرفوعا الكلمة الطيبة صدقة وروى الطبراني والحاكم مرفوعا موجب الجنة
اطعام الطعام واقتناء السلام وصن الكلام والامادوث في ذلك كثير والله
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقضى السلام بيننا على العدو والصديق من المسلمين بل العدو والى السلام
وكان من يعلم يقول لعدوه انت في امان متى ان اوديك او اسقي في
ضورك ومعنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا رسول
الله في امان متى ان اختلف شرعك فكان المسلم يقر عينه صلى الله عليه
وسلم بذلك والا فالأكابر كالسلطان امنون من شر الاصغر اذا القوهم
واعلم ان الاكابر لا يهجون احدا الا لمصلحة منهم يقرن والسلام عليه تقبلا
لصنيعه وهم في الباطن يحبه نية اهل الاسلام لبعضهم بعضا تحكيم كالطفل
مع والدته تخوفه بالبعوضة والغريبة ليرجع عن الفعل الردي خوفا ان
يتزني عليه وهي في الباطن راحة له حجة له نخسته بالابرة في يده متى
تخرج دمه فاياك ان تظن بهم انهم تركوا السلام او البشاشة لحظ نفقهم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا مررت على عدوك فسلم
عليه واجهر له عليه بالسلام بحيث تصدح قلبه ان كنت من دينه انه
يطلب نفسه ويرد عليك والا فترك السلام عليه اولي اللا ترققه
في معصية ترك رد السلام الذي هو واجب وهو من رقيق فليقابل
وسمعت مرة اخري يقول البداة بالسلام سنة وهي اكثر ثوابا من الرد
وان كان واجبا لاسيما بين المتشاكسين فان البادرة لثواب الشكارة وجمية
والسلام طريق اليها وهو مستثنى من قاعدة ان ثواب الواجب افضل
من ثواب السنة وقد بسطنا الكلام على ذلك في عمود المشايخ فارجوا ان
شئت والله اعلم وروى الشيخان وغيرها ان رجلا سأل النبي صلى الله
عليه

176
عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرب السلام على من عرفت
ومن لا تعرف وروى البزار باسناد جيد مرفوعا رب اليكم دار الامم قبلكم
البغضاء والحسد والبغضاء هي الحاقة ليس حالقة الشعر ولكن حالقة الزين
والذي نفس بيده لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا
اضركم بما بينت لكم ذلك افشوا السلام بينكم وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة
يصفين لك وداخيك تسلم عليه اذا تقيته وتوسع له في المجلس وتدع
بامن اسعائه وروى الترمذي وقال من صحيح مرفوعا افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى
الشيخان وغيرها مرفوعا صحت المسلم على المسلم خمس فذكر منها رد السلام
وروى الطبراني عن الاغر قال كنا اذا طلع الرجل من بعيد باررناه بالسلام
قبل ان يعلم علينا وروى ابو داود والترمذي مرفوعا ان اولي الناس
بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان
ايهما يبدأ بالسلام قال اولاهما بالله عن رجل وروى البزار وابن حبان
في صحيحه مرفوعا يسلم الركب على الهاشمي والماشي على القاعد والماشي
ايهما يبدأ افضل وروى الترمذي وابوداود والنسائي مرفوعا اذا انتهى
احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم الا ولى اصف من
الاخري وزاد ابن رزين العبد ربي ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم
فهو شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وروى الامام احمد مرفوعا
صلى على من قام عن جماعة ان يسلم وروى ابو داود والترمذي والنسائي
والبيهقي مرفوعا ان رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال
السلام عليك ورحمة الله فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام
عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليه وجلس فقال ثلاثون ثم اتى آخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون قال هكذا
تكون الفضائل والله تعالى اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نضام اخواننا عند اللقاء ولا نترك ذلك الا لضرورة كان لم يرضى من

هذا ابو داود صحيح

تصاحفه ان يصاحفنا لضعافته كالباشا والدقار ونحوهما او جهله وعظمه
كجند السلطان وصليته بيت الولي ونحوهم وكان ذلك خلق ابي العباس الحريثي
رحمه الله ومن خلق والده كان لا يعلم عليهما احد الا صاحبه فبهذه ائتمنته
وسمعت سيدي علي الخا أص رحمه الله يقول الحكمة في المصاحف استجلاب
الود والتعاضد كان كل منهما يقول لصاحبه انا مملك في جميع ما تريد
من الخير فان صورة المصاحف صورة الهدى كان صلي الله عليه وسلم
لا يصاحف احدا الا شد عليه يده فشا بكه اشارة لقلة التلازم انما
واعلم ذلك وعلم عليه والله علم حكيم وروي ابو داود والترمذي مرفوعا
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا وفي رواية
للطبراني مرفوعا ان المسلمين اذا التقيا تصافحوا وحك كل منهما في وجه صاحبه
لا يفعل ذلك الا لله لم يفترقا حتى يغفر لهما وفي رواية للامام احمد والبخاري
وابن يعلى مرفوعا ما من مسلمين التقيا فاحضد احدهما بيد صاحبه الا كان
حقا على الله عز وجل ان يحضر دعاها ولا يفترقا بين ايديهما حتى يغفر لهما
ومعنى يحضر دعاها يحببها والا فالحق تعالى حاضر على الدوام وروي
الطبراني عن ابي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا قول
تصافحوا واذا اتوا من سفر تماثلوا وفي رواية له مرفوعا ان المؤمن اذا
لقى المؤمن فسلم عليه واخذ بيده يصاحف تناثر خطاياهما كما يتناثر ورق
الشجر وروي الترمذي مرفوعا من تمام التحية الاخذ باليد وروي
ابن داود ابن ماجه وابن جرير وابن حبان وابن عساکر وابن فضال
اذا التقوا قال ما رأيت قط الا صاحفي وبعث الي ذات يوم ولم يكن في
اهلي نجيت فاضربت انه ارسل الي فاتيته وهو علي سرير فالتذمني
فكانت تلك اجود واجود وقد روي متصلا واسند من طرق لكن فيها
مقال مرفوعا تصافحوا يذهب الغل من صدوركم وتهاروا تحابوا يذهب الشقاق
والله سبحانه وتعالى اعلم

أخذ علينا النبي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب انما لنا في العزلة من الناس اذا لم يامنوا علي انفسهم عند الاختلاط
فان امنوا عليها فالمستحب الاختلاط على اصل قاعده المسلمين في دينهم وقد
اجمع

اجمع الاشياخ على انه ليس لكل الهرب من الناس لعدم الخوف عليهم من
الاشتغال بالخلق عن الله تعالى واما من خاف من دعوي الكمال فدعواه بالكمال
زور وبهتان فهو اما شخص جلس بنفسه من غير نظام على يد شيخ واما
ان يكون شيخه مفتي كذاب لا يصلح ان يكون شيخا كما هو غالب في اهل هذا
الزمان حين فقدت المشايخ الذين اضرهم في مصر سيدي علي الموصلي رحمه
الله فصار كل من سولت له نفسه ان يكون شيخا يجمع له ناسا من العوام
وجلسوا يذكرون الله صباحا ومساء بغير اداء الذكر المشهور عند القوم
وطن في نفسه انه صار شيخا مثل المشايخ الماضين مع انه لا يصلح ان يكون
مريدا كما بطلنا الكلام على ذلك في رسالة قواعد الصوفية وهو كتاب
من طالع فيه علم انه ماض في الطريق مثله وحكم على نفسه بانه لم
يشم طويق الارادة وقد رايت كثيرا من اذن لهم اشياخهم بالقرية
عاقدا اشياخهم وهجروهم وادعوا انهم اعلم بالطريق منهم فمقتوا ولم
يخرج على يدهم احد فكل ذلك لوقوع الاذن لهم من اشياخهم قبل فتر النار
بشرتهم فكان اللوم على الاشياخ لا عليهم وكانت سيدي علي الموصلي رحمه
الله عز وجل الاذن في الشيخة الا ان ياتيه الاذن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرارا فلما مات اخل نظام الطريق في مصر وقرها وما ظهر
بعده احد هذا سوب الاخ الصالح سيدي ابي العباس الحريثي
رحمه الله وكان يحكي عن سيدي يوسف العجى انه لما اراد الله تعالى ان
ينقله من بلاد الو سمع قابلا يقول يا يوسف اذهب الي مصر انفع الناس
فقال هذا شيطان ثم ناداه ثانيا فقال شيطان ثم ناداه ثالثا فقال شيطان
فلما اتاه الرابع قال اللهم ان كان هذا العارذ صق من جهنمك فاقلب في
هذا الزهر لنا حتى اغرق منه بتصفتي فاقلب الزهر لنا وشرب منه
فلم انه وارده صق فلما دخل مصر وجد اخاه الششرب
سبقه الي مصر ولكن لم يتصدر له للشيخة فقال له سيدي الشيخ
يوسف يا من الطريق لو اهدنا لانها على الاخلاق الالهية فاما ان
تبرز والكوف وزررك وها مملك واما ان ابرز وتكون وزيري وضادي
فرد الشيخ من الامر لسيدي يوسف فبرز سيدي يوسف وصار سيدي

من يخدمه الى ان مات فبرز سيد من بعده باذنه في حياته فظهر في
 الطريق العجايب والغرائب ونزلت له الملوك والامراء فلم تزل المحدة يلقون
 فيه الى السلطان الكلام القبيح لينفروه عنه حتى امتنع من زيارته وامس
 بسد باب الرواية عليه وكان الشيخ والفقهاء غائبين في ولية فلما رجعوا
 اخر النهار وجدوا باب الرواية سدودا فقال من فعل هذا فقالوا الوزير
 فقال ونحن سد طبقات بدنه ففي وطرش وضرب وانكسر من الخراب
 فأتى لوقته فبلغ ذلك السلطان فزول ثانيا زيارته واستغفر مما صدر
 منه واعتذر له وكان اسعد السلطان شعبان من هذه الحكاية سيد
 علي الرضوي رحمه الله واظهر في مرة بان شيخه سيدي محمد بن ابي سبيد
 مدين كان عزيز الاذن فقال لي يا علي ابرز فقد جاز الاذن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقبلت يده ولم ابرز خوفا ان يكون ذلك من
 ملك الاشياخ بالمريد كما وقع لغيري ومراد الشيخ باذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الاذن العام قال فكلت حتى جاني الامر من الله تعالى فحينئذ
 جلست في بلدي مرصعة فلقنت نحو العشرة الاف فقير فجاؤني الشيخ عبد القادر
 الرشطوطي وقال يا علي قم سح في الارض وحمل هذا التقيد فقال لا ايت
 في ما اتانيه واللايت بك ما انت فيه فانصرف وقال لي مرغ يا ولي لا يصح
 الاذن لغير من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطى ما في المقام
 وسبعة واربعين الف مقام رضى الله عنه فاسلك يا اخي علي بفتح لتعرف
 الطريق وخارجها ومنها كلها وتصيران اعترلت تكون عزيتك بحق وانما طلت
 تكون خالطتك بحق والامن لان ملك الهوى وضط النفس قربا وبعدا
 لانك ان قربت منهم كان لعلة ربيعية وان بعدت منهم كان لسؤ ظنك
 بهم وهب القيين واقل مراتب الشيخ اذا ظهر ان يكون اعبد من سائر ربيعية
 واعلم منهم وارزهد منهم واورع منهم واصوف من الله منهم فلا تجد انقب قلبا
 ولا بد نامن الشيخ اذا نصح في الطريق واصاد اغشى نفسه واتباعه فهو
 من ضرب ابليس فانه متى راي المريد اذ اعلم واعبد من الشيخ عدم النفع
 به والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروي مسلم عن عامر بن سعد
 قال كان سعد بن ابي وقاص في ابله فجاء ابنه عن فلان رآه سعد قال عرف
 بالله

بالله من شى هذا الركب فقال له انزلت في اهلك وتركك الناس يتنازعون
 الملك فخر به سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله يحب التقي التقي الخ قال الحافظ والراوي بالفتن
 عن النفس وهو القانع بما قسم له وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ان
 رجلا قال ايم الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله
 في سبيل الله قال ثم من قال رجل معقل في شعب من الشعاب يعبد ربه
 وفي رواية يتيق الله ويدع الناس يشرع وفي رواية لمالك والبخاري وابي
 داود وغيرهما مرفوعا من شئت ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها
 شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعف الجبال اعلاها
 وروىها وروي الامام احمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
 واللفظ عن معاذ بن جبل قال من يجاهدني سبيل كان ضامنا له على الله
 الجنة وفي رواية من قعد في بيته وسلم الناس منه وسلم هو من الناس
 ظله الجنة وفي رواية لابن ابي الدنيا مرفوعا ان اعجب الناس الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبقية الصلاة ويؤتي الزكاة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويتزل
 الناس وروي الطبراني ومن اسناده مرفوعا طوي لي ملك لسانه
 ووسعه بيته وبكى على خطيئته وروي الترمذي عن عتبة بن عامر
 الجهمي قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسك
 بيتك وابك على خطيئتك وروي ابو داود مرفوعا ان بين ايديكم فتا
 كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا او يمسي مؤمنا
 ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القاييم والقيام فيها خير من الماشي
 والماشي فيها خير من الساعي قالوا فما تامرنا قال كونوا خلاص بيوتكم
 قال في الصحاح والجلس هو الكساء الذي علي ظهر البعير تحت القتب
 يعني الزموسيتكم في الغنم كثر ورم المجلس لظلم الدابة وروي ابو داود
 والنسائي باسناد حسن مرفوعا اذا رايتهم الناس قد نهت عنهم و
 خفت اماناتهم وكانوا هكذا وشك بين اصابعه فقال ابن عباس فكيف
 افضل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك وابك على نفسك
 وضد ما تعرف واترك ما تشك وعليك بامر خاصة نفسك ودمع عنك

امر العامة وقوله من حيث اي قدوت وقوله صفت اماناتهم اي قلت ما ففوت
من قولهم صف القوم اي قلوا وروى البيهقي ياتي علي الناس زمان لا يسلم
لذي دين دينه الامن هرب بدينه من شأهق الي شأهق ومن محسب اليه
حج الحديث وروى الطبراني وغيره مرفوعا من انقطع الي الله تعالى كفاه
الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الي الدين والكله الله اليه الله
احمد عليا الهدى السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تدفع غضبا وتكظم غيظا وتامر بذلك جميع احوالنا واذا غضب احدنا
وهو قائم فليجلس فاذا ذهب الغضب قام والا فليضطجع فان لم يزل
فليتوضا ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الي السلوك علي يد
شيخ صادق يدخله الي حضرات الرضا بكل واقع في الوجود بطريقه الشرعي
فلا يبقى عند شيخ يغضب له لانه فعل عليهم حكيم وماترك الناس يغضبون
الاجبابهم عن شهود ان الله هو الفاعل لكل ما يبرز في الوجود وشهودهم
الفعل من جنسهم فلذلك غضبوا علي غضبهم ولو انهم سلكوا الطريق لوجدوا
الفعل لله تعالى ببادي الرأي فلم يجدوا من يرسلون عليه غضبهم ووجدوا
كل شيء وقع في الوجود هو عين الحكمة الالهية فذهب اعترافهم وغضبهم
لنفسهم بجملة فاسلك يا امي علي يد شيخ ناصح ليقبل غضبك والامن لا يترك
الغضب شئت ام ابيت فعلم ان الكامل لا يغضب لنفسه قط وانما يغضب
اذا انتهكت حرمة الله تعالى وكان الحق تعالى يقول للكامل اذا رايت
عملا يبرز علي يد احد من عبيدي مخالف للشرعية بنبي صلى الله عليه
وسلم فاغضب ولو شهدت اني انا الفاعل لكن لم امرك ان تغضب علي
فعلى ولكن امرك ان تغضب علي وجه نسبتته الي عبيدي فعلم انه لا سبيل
لاصدالي تقريده الفعل من العبد بجملة ابد او ما رميت اذ رميت وكنت
الله رمي فانهم وقد قدمنا ان كل من غضب لله تعالى غضب الله تعالى
لغضبه اذا اذاه احد بضاء وفاقا ومن راى حرمة الحق وسكت عن
فاعله مع قدرته علي منعه لم يغضب الله لغضبه ولا ينصر له بل يتركه
حتى يكاد يذوب فلا يلزم العبد الانفس اما كشفا وبقينا واما ايمانا
وتسليما وقد اجمعت مع بابليس بساحل نيل مصر في واقعة فجا ولني و

جاولته

178
وجاولته وجاولني وجاولته وكان من جملة ما قاله يسيلطن الله
تعالى علي انسان الا بعد وقوع ميل منه الي ذلك الامر الذي وسوسته
به فان الانسان كلفني كلفيرات وقلبه كلسان الميزان وانا واقف تجاهه
انتظر ميل قلبه لمعصية فانفذ قضاء الله فيه بحكم الاضافة فتعد فلا
اتيه الا ان رايت لسان الميزان خرج من قفها وتدلي هناك اتيه
فالجية الي فعل تلك المعصية وما دام لسان الميزان لم يخرج
وهو واقف في خط استواء القلب فلا سلطان لي عليه لانه امام معصية
كالانبياء او محفوظ كالاولياء انتهى قلت ومن تحقق بهذا الهدى
كشفا وبقينا وشهودا فهو الذي يقيم حجة الله علي نفسه ولا يفت
لازمه ان يقول اي شيء اعلم قدر الله علي فلا يكاد يندم الا
قليل وقد طلب الله تعالى منا في هذه الدار الندم والاستغفار وعند
كل معصية ولم يكتف منا بذلك في الباطن من غير اظهار وذلك ليقدر
بنا المريدون ويعطوا حدود الله اذا وقفوا في معصية ومن هنا سعى
الكامل ابا العيون فعين ينظر بها الي التقدير الالهي يعطي التوحيد
حقه والله خلقكم وما تقولون وعين ينظر بها نسبة الفعل الي نفسه ليتبين
ويتقهر كل ذلك في ان واحد ولا يعرف ما قلناه الا من سلك الطريق
علي يد شيخ عارف فان الانسان اول ما يفتح عينه الي نسبة الفعل اليه
فلا يزال كذلك حتى يدخل الطريق ويخلى له حصر التوحيد هناك
بهدى الفعل لله تعالى ومنه بقطع النظر عن الخلق بجملة ويصير جبريا
محضاً ثم يرقه شيخه الي حصر بشهد فيها نقص ذلك المقام من
حيث ان عدم نسبة الفعل للعبد كالتكذيب للقران فان الله تعالى
اضاف الي العبد واقام به عليه الحجة فكيف يقول للعبد لا حجة
لله علي والكن ما يفتح في النقص من يملك بغير شيخ وربما ذات
حصر التوحيد فومل فيها الي ان مات معطلا من عمل الشريعة فلا تكله
تجده صرحاً ولا يستغفر من ذنب مطلقاً وان قال له شخص ان
الله تعالى قال ولا تأكلوا امر الكمين بكم بالباطل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان دماؤكم واموالكم عليكم حرام قال ذلك في حق قوم يشهدون

ان لهم مع الله تعالى ملكا ونحن لانشهد ذلك ومن يضل ضلالا مبينا
ويستهن بحرام الله فان زنا يقول ان الله هو المقدر وان اخذ مال
الناس يقول ان الله هو المقدر فيقال له وان ادخلك جهنم علي
هذه الاعمال فهو المقدر كما اوضحنا ذلك في رسالة الانوار القدسية
فوالله لو خدم شيخه عن الدنيا كلها ما ادي شكرا اذ لم يمد عليه
شيخه من هذه الادب والله غفور رحيم وروي الترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام بنا فطبا فلم يدع
شيئا كان ولا يكون الي يوم القيمة الا اضرب نابه حفظه من حفظه ونبيه
من فيه وكان فيما مضينا في مشهد الا ان بني ارم خلقوا علي طبقات الا ان
وان منهم بطي الغضب سريع الغي ومنهم سريع الغضب سريع الغي فقلت
بتلك الا وان منهم سريع الغضب بطي الغي الا وخبرهم بطي الغضب سريع
الغي وشربهم سريع الغضب بطي الغي الا وان الغضب يجر في قلب ابن ارم
ومكر ايتم الي عمره عينه وانتفاج او داجه من امر بشي فليلتصت
بالارض وذكر البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى ادفع بالتي
هي الاصل قال الصبر عند الغضب والمغفر عند الاساءة فاذا فعلوا
ذلك عصيهم الله وضيق لهم صدورهم وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد
ثلاثة من كن فيه اواه الله في كنفه وسر عليه برحمته وادخله في محبته
من اذا اعطى شكر واذا قدر عفى واذا غضب فاتى ومضى شكر انفق
ما اعطاه الله تعالى وروي الطبراني مرفوعا عن دفع غضبه دفع الله
عنه عذابه وروي ابو داود والترمذي وصنفه ابن ماجة مرفوعا
من كظم غيظه وهو قادر علي ان ينمذه دعاه علي ورأس الخلايق
مقي بخبره من الحور العين ماشا وروي ابو داود وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه والان يسط
وروي الشيخان مرفوعا اذا غضب احدكم فليقل اعدو بالله من الشيطان
الرجيم فان الفيل يذهب عنه الحديث بمناه وروي ابو داود ومرفوعا
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما خلق النار

بالله

١٦٩
بالله فاذا غضب احدكم فليتوضا والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصلح بين المسلمين ونبذل في الصلح بينهم المال ولا نتوقف في اعطاء
عامتنا ونينا للمظلوم حتى يصح او للظالم حتى يرجع عن ظلمه ثم لا نطلب
علي ملا عطينا عوضا لا في الدنيا ولا في الآخرة وكان علي هذا القدم شيئا
الشيخ محمد الشناوي رحمه الله والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ عبد
المجيد الطريفي رضي الله عنهم فكان شيخنا يبذل المال والحيل والبهائم
والنق وغير ذلك ويربي لله تعالى المنة عليه الذي اهلله له ويقول
من اين للواحد من ان يكون ميزان عدالة بين الناس يرجعون اليه
ويقفون عند قوله وكان الشيخ عبد الحليم بن مصلح لا يري له اقتصاما
في شئ يدخل تحت يده دون كل المسلمين بل يري هيج ما دخل تحت يده
مشاركايته وبين المسلمين وقدمت الله تعالى علي بذلك والله الحمد
فلا اري لي ترجيحا علي اخواني في شئ يدخل تحت يدي بل كل من رايته
محتاجا لذلك من نفسي او غيري محتاج قدمته وكان اخي الشيخ
عبد القادر كذلك كل من راه محتاجا قدمته ثم لا يطلب علي ذلك عوضا
من الدنيا لاسر ولا جهرا واعطيته مرة ثم بقر تاكل اولاده ليزها فوجد
في الطريق شيئا مربوطا فزنته عنه ولم يكن له به مفرقة قبل ذلك
وكان الشيخ عبد المجيد الطريفي لا يتوقف في اعطائه شئ يسال فيه
ومصرته مرة وهو يصلح بين اثنين اوي اهدى علي الامر بحضرته
بسيماية دينار فذهب الشيخ ورجع بسيماية في خرقة فوزنها عن
ذلك المديون فقال لي المديون هل عرضت للشيخ بشي فقلت لا والله
فقال لم يطلب احد من ذلك وانما عادة الاجراء اذا حضرنا في قضية
ان يسدوها رضي الله عنهم واخبرني الشيخ شهاب الدين الطريفي
القمي ان الشيخ عبد المجيد لما سجن بسبب الديون التي تركت عليه
بمصر من كثرة اعطائه اموال الناس بنقير عوض ووجد في السجن
شخصا مجوسا علي سائة دينار فتمنه وانجبهه من السجن وتخلفه
هو عنه في السجن قليلا رضي الله عنه ثم افرج عنه بعد ذلك ومحتاج

من يريد العمل بهذا الهدى الى السلك علي يد شيخ ناصح يخرجه
من محبة الدنيا ويظلمه علي عظيم مقام السالك وان بذل الدنيا
كلها في الصلح بينهم من بعضهم صقوتهم عليه ومن لم يسلط علي يد شيخ
كما ذكرنا فت لا زهد الاخلال بهذا الهدى فلا يهون عليه بذل
نصف واحد بين المتخاصمين ولو ادي رواهم الي بيت الوالي وان تم
بالنصف سمح وعنده فزاره او بلا فزاره لكنه يطلب علي ذلك عوضا
من رد مثله او شكر الناس له او يطلب به الثواب وليس ذلك مست
اخلاق الكاملين فاسلك يا ابي الطريق علي يد شيخ ان اردت العمل
بهذا الهدى والله يتولي هداك وروي الشجاعت وعليها مرفوعا كل
سلاحي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين
اثني صدقة ويدين الرجل علي دابته فيحمل عليها او يرفعه عليها صدقة
الحديث وصلى سلاحي اي عضو وممن يعدله اي يصلح بينهما وروي
ابو داود مرفوعا لا يكذب من يمشي بين اثني يصلح وفي رواية
ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خير او غي خيرا قال المنذر
رحمه الله في الحديث بتخفيف الميم اذا بلغه علي وجه الاصلاح وتبشيرا
اذا كان علي وجه افساد ذات الدين وروي البراء والطبراني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرب ارب الا ذلك علي بخارج قال بلي
قال صلى الله عليه وسلم الناس اذا اقتاسدوا وقرب بينهم اذا تباعدوا وروي
الاصبهاني وهو غريب جدا مرفوعا من اصلح بين الناس اصلح الله
امره واعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة من ويرجع مفعولا له ما تقدم
من ذنبه وما تاتى وتقدم في اليهود المعفون عن الناس والله تعالى اعلم
اشق عليا الهدى للعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرد عن اعراض اخواننا المسلمين اذا استغاثهم احد عندنا او بلغنا
ذلك عنهم صب الطاقه وهذا الهدى قد صار غالب الناس يخل بالحق
به متى بعض اهلنا من اهل العصر ومن العلماء الصالحين فتر
يكتفون عند غيبة ائمتهم وربما استغفوا بذلك في نفوسهم وهذا من
اقوي الادلة علي عدم فطامهم عن حب الدنيا علي يد شيخ ناصح فان

حب

حب الدنيا يجب الانفراد فيها بالمقام ومحبة الصيت والشهرة بالكمال
ويكره من يملوه ليس يتقوا بغيبة الناس ان يملوه ان الناس تقصرو
بزوال اعتقادهم في يد ويكتفون علي اعتقادهم له هو وقاب عند
ان من قوي شيئا او فعله يرجع عليه نظيره ولو انه تشوش من استناب
افاه السلم لزاوده الله تعالى رفعة بين الناس علي اقرب منه كلهم لان الحاية
انما هي من الله لا من الخلق وقد اخذت اليهود من المشايخ ان تقوي
نورا حتى تتجاهدنا ونظي نورا فتجاهدنا ليرجع نظير ذلك علينا فان
من سعي في اطفاء نورا ضيع طنى الله نوره وما رايته علي هذا القدم من
اهل عصرنا اشد علا بهذا الهدى من سيدي محمد بن الشناوي والشيخ
عبد الحليم بن مصلح واخي ابو العباس الحرثي فايدكر عندهم احد
من اهل الخرقه الا ويذكرون محاسنه ويربونها عند الناس وهذا
بجد الله من خلق مع الامراء الواردين علي فلا اكاد افتر عن ذكر محاسن
غيري وذلك لاني لا اقبل لهم هدية ولا اهب بجد الله ترددهم الي
واربي جميع ما سبي من الاعمال لا يجي حق طريق ذلك الامير اذا جاءني
مره واحدة ولو تردت اليه الف مرة لا اربي ابي كافيته علي تلك المرة
وكان سيدي علي الخراساني رحمه الله اذا بلغه عن احد من الامراء
انه عازم علي زيارته يذهب هو اليه قبل ان ياتي الامير اليه وكان
اذا ورد عليه احد يطلب شفاعته عنده يقول له انت من اي حارة
فيرسله الي من يكون ساكنا في تلك الحارة من الفقرا ويقول ما تقدر
تتمدي الادب علي الناس في حاراتهم وان راي عند ذلك الرجل قلة
اعتقاد فحين يكون في حارته من الفقرا اصن اعتقاده فيه ويقول
مقصودي ان يكون مقبلا عند فلان من حلة جاعلة لتصل الي بركته ليروح
ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ حارته ويلا عينه منه فاسلك يا ابي
علي يد شيخ يخرجهك من حب الرياسة وتصير حب الحق لنفسك والظهور
لفيئك وهناك لا تصير تسمع غيبة في واحد من اخوانك وما دمت
حب الدنيا والظهور فان لانك محبة تنقص اخوانك تصريحا
وتقرضا فتكون هموتا وتنصرم منك المشيخة وكلما ترفع ثوبها

من موضع تحرق من موضع اخر وسمعت ابي افضل الدين رحمه الله
يقول لعقير راج اذا ركب جملي جماعة يمضون معه كالصغير الذي في زفة
طهوره كيف يجب الظهور في هذه الدار والبليس نضه امتار الخفا بها
وقال لا اظهر في دار لعني الله فيها فتش زهد فيه البليس وكرهه
كيف تحبه انت فقلت له مخالفة ابليس في كل شيء حبه لانه لا يجب الا
الش فقال صحيح ولكن ذكرت لك له توحيها مثل ما يوجب المسلم بالخلف
الحسن الذي فراه في الكافر وان لم يتدين هو به كما اذا راينا الرهبان
يزهدون في الدنيا وشهواتها نقول نحن امع بذلك منهم كما قال عروصي
الله عنه ان يا كل الطيبات منهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا لا يد
مع انها وردت في الكفار فانهم وكما سيد علي بن هبة يقول
يا مريد الله لا تتغل بظهور شأنك امتعالا يودي الي تملك واستحلال
ذكر الناس لك بالكالات فانك ان رزقت ما طلبت لن تمتع الا قليلا
ثم الله اشد باسا واشد تنكيلا واسع في الحقا مهادك متى يقع الظهور
لك تهمل عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فاعلم ذلك واعمل عليه
يذهب عنك الفل والحسد وسائر الامراض الباطنة المتعلقة بالناس
الحاملة لك على عيبتهم والحاملة لهم على عيبك والله يتولي هداك
وروي الامام احمد باسناد حسن مرفوعا من ذب عن عرض اخيه في
الغيبه كان حقا على الله ان يعتقه من النار وفي رواية للترمذي
مرفوعا من روى عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة
واذا في رواية ثم تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي رواية لابي داود مرفوعا من هي
مؤمن من منافقة اذا بهت الله له ملكا يجي لمح يوم القيمة من نار
جهنم وروي ابن ابي الدنيا موقوفا من نصر اخاه المسلم بالغيبه نصر
الله في الدنيا والاخرة وروي ابو داود مرفوعا من مسلم ينص مسلما
في موطن ينقص فيه من عرضه ويتهك فيه من حرمة الانصر الله
في موطن يجب فيه نصرته والله اعلم

اغد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب المجمع متى يكثر صمتنا عن الكلام فيما لم يامرنا الله تعالى به
فان من لازم شيوع كثرة الكلام والاش والبطر بخلاف الجماعات ومن
شك في قول هذا فيلجج شخصا كثير الفتا واشاد القضايد يرميت
لا يطويه شيئا ويقول له عن لنا شوية او انبط انا وياك في الكايات
للحكمة فانه لا يجيبك الي ذلك ابدا فن طلب الصمت مع الشيخ فقد
طلب ما هو الحال وهذا امر قد شاهدته فقد غلط فيه كثير من المتقربين
بغير شيخ من الفقهاء فترى امدهم يشيع وياكل كل ما يجده من الشهوات
وربما كان من طعام الطعمة والمكاسين ويطلب الصمت وقلة الكلام وذلك
لا يكون وقد رايت من جعل علي نفسه كلاما يتكلم بغيبه في واحد نصفا
للفقر عقوبة لنفسه ومع ذلك فاقد رعي روثه وصار يخرج في
كل غيبة نصفا حق زهق وترك الفراصة وصار يتقرب ولو انه ظن
باصد من اهل الطريق لدله على الدهليز الذي يدخل منه الى قلة
الكلام والغيبة وذلك هو المجمع الذي لا يحل له حيلة ولا قوة الى الكلام
الشرعي فضلا عن العرفي فضلا عن الحرام وقد تعد الاشياخ الصمت من
اركان الطريق واشد واعلي ذلك شـ
بيت الولاية قمت اركانك سادسا فيه من الابد الى
مدلين صمت واعتزال رايعا والجوع والسهر الشديد والفالـ
فن اضل بواحدة من هذه الاربعة لا يتم له حال في الطريق نعم
ان من يريد العمل بهذا العهد يحتاج ضرورة الى شيخ يسلك به
صقا يفظه عن شدة الميل الى الشهوات ويصبر هو بقر شهواته
ويحكم عليها هناك يقل كلامه ضرورة ويتكدر من كثرة كلامه عنده
الكلام بغير فائدة فاسلك يا ابي علي يد شيخ لتعمل بهذا العهد
والا فاني لان ملك الافلال به والله يتولي هداك وقد صحبت من
رجال الصمت جماعة منهم شيخنا الشيخ زكريا شيخ الاسلام الانصاري
والشيخ علي الخواص والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير رحمه الله
فكان وقتهم عندهم اعز من الكبريت الاعم وكل من سلك معهم في
الكلام اخرجه ولم يستحيوا منه ويقولون له قمضت علينا الزمان

وسمعت شيخنا شيخ الاسلام المذكور يقول لقاصب جاءه يسلم عليه
ويهنئه بالشمس وزاد في الكلام قم انت رسول الشياطين اليانتم ضرب
الجريفة على الاوصاف وقال لدا ان عدت بتي على هذا الوجه اذ بثلث
وقرات عليه شرح رسالة القشيري كاملا فاعظ اني سمعت منه
كلمة لغو عن عبارة علم او ادب وقد صحتة عشر سنوات واشد يوما
اصفظ لسانك ايها الانسان **ليلذ غنك انه ثعبان**
كم في القابر من قتل لسانه قد كان تنهيه الشهاب
وقد سمعته يحيى عن الامام الثاني رضي الله عنه انه كان يقول
لا تكلم بكلمة حتى تنظر لها محلا مشروعا فان الكلمة كالسهم اذا خرج
من القوس واذا ضربت الكلمة منك ملكتك ولم تملكها وسمعتة رضي
الله عنه يقول لما قرأت باب الصمت اعلم يا ولدي ان السلف الصالح
ما ملكو لغوا فكيف انهم الاكثر الجوع وقد كانت علي هذا الطريق جماعة
من الناس الذين ادركناهم لم يملكو الطريق علي يد الفقرا وذلك ان
الفقر يدخلون الي كل عمل من طريقه الموصل اليه وغيرهم لا يعرفون
تلك الطريق فمما كنت يحفظ الدوا ولا يعرف تنزيله علي الدافئ
يا ولدي الطريق عن اهله فاني والله يا ولدي لما طلبت الطريق في مصر
سافرت الي سيدي محمد الغري في الحلة الكبرى فلتقت عنده الذعر
واقمت عنده اربعين يوما وحصل لي به ضيق عظيم فقلت له يا سيدي
اما كان في مصر احد يرشد الناس فقال نعم كان الشيخ طريقته مصفوا
لا تكاد تميزه عن ابناء الدنيا في الماكي والملبس وقلة الاعمال الظاهرة وكنت
انا صغيرا جاهلا بالطريق وما كان عندي شيخ الاكثر الجوع والعبادة
والتقشف وكان سيدي محمد علي هذا القدم هذا الفطري رحمه الله
فاعلم ذلك وادخل لباب الصمت من دهليزه والله يقول هداك وروي
الامام احمد والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا عليك بالصمت فانه
مطرقة الشيطان وعون لك علي امر دينك وروي ابن حبان في صحيحه
مرفوعا كان في صحف ابراهيم عليه السلام وعلي العاقل ان يكون بصيحا
بزمانه مقبلا بشانه حافظا لسانه ومن نصب كلامه من غلة قل كلامه

الانبا

الانبا يعنيه وروي مسلم مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال امرت لسانك
الامن خير فانك بذلك تغلب الشياطين وروي الثقات وغيرهم مرفوعا
عن ابي موسى قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم لسانه
من يده ولسانه وروي الطبراني باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال
قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة علي سبقتها قال قلت
ثم ماذا يا رسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك وروي الامام احمد
وابن حبان في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله علمني عملا يدخلك الجنة
فذكر الحديث الي ان قال فان لم تستطع فكن لسانك الا عن خير وروي
الترمذي والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسك بيتك وابك علي خطيئتك وروي الطبراني مرفوعا
من حفظ لسانه ستر الله عورته قلت وذلك لان ستر العورة غالب
لا يكون الا بالصمت وكشفها لا يكون الا بالكلام فلذلك جوزي صامبا
بشاكلة قوله والله اعلم وفي رواية للطبراني مرفوعا لا يبلغ عبد حقيقة
الايمان حتى يجتر من لسانه وروي الامام احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ذبح مبل وهل يك
الناس في النار علي وجوههم او قال علي مناخرهم الا مضغيد السهم زادي
رواية للامام احمد ان تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك اربعون
وروي الترمذي وابن ابي الدنيا مرفوعا اذا اصبح ابن ادم فان اعضفا
كلها فكيف لسان تقوله اقول الله فينا فانما نحن بك فان استقم استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وروي الطبراني ورواه رواة الصحيح مرفوعا
اكثر خطايا ابن ادم في لسانه وروي مالك والبيهقي وغيرهم ان البابكر
رضي الله عنه كان يجيئ لسانه ويقول هذا اوردني الموارد والاهاب
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم
احمد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسي في تحصيل مقام سلامة صدورنا من الفل والحسد وغير ذلك
فان من كان غير سليم الصدر مرم من الخيرات كلها وقد اخبرني سيد

علي النبيين الجمال البصير وكان كثير الاجتماع بالحضر عليه فذكر لي ان
من شروط الاجتماع بالحضر ورويته ثلاثة اولها سلامة الصدر من
كل سوء لا احد من هذه الامة الثاني ان يكون علي الكتاب والسنة ليس
مرتكب شيئا من البدع الثالث ان لا يجاهد رزقا ولا ررها لغد ومن لم يجمع
فيه هذه الثلاثة لا يجمع فيه ابدا ولو كان علي عبادة الثقلين انتك
ولو لم يكن في عدم سلامة الصدر الاصف الارض ووقع العذاب
لكان فيه كفاية قال الله تعالى اقامت الذين مكرت السيئات ان يخفف
الله بهم الارض اوبائهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية فمن مكر
باحد من المسلمين اوجب له سوا في ساعة من ليل او نهار فقد تعرض
لخسف الارض به ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد
شيخ ناصح يزيل جميع رجواته حتى يصفي نفسه ويلحق بمالك الخير من الملائكة
فلا يصير يربي في واحد شيئا قياسا على نفسه هو كالعنايت الذي
لم يعرف لذة الجماع قط فلو قيل ان فلانا اختلا بفلانة الاجنبية لا يقف
انه يفعل بها فامشدة ابدا بخلاف الشاب الاعزب والذي يجب الجماع
فانه تطلب عليه نفسه ويقول بعيد انه يسلم من الفاحشة قياسا
علي نفسه من يقيسه علي نفسه لو اختلف بها وقد صك في الشيخ عبد
السلام الدماطي رحمه الله ان شخصا من البررة المجاورين في الجامع ازر
سرقته هويجة في الجامع فصار ينجب ويقول اليهود والنصارى ما يدقون
الجامع والسهون لا يسرقون في اخذ هويجي فقال له شخص الفارغ فقدم
فقال نعم هذا صحيح وذلك ان البررة عندهم الامانة فقا سوا المسلمين
علي انفسهم انتك تعلم ان من لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه النصح
باخلاص الشياطين التي هي كلها ضار وسمعت سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول جميع صفات البشرية مجموعة في كل ذات في الاكابر
ما في الاصاغر وعكسه لكن المحاسن ظهرت في الاكابر وهفت في الاصاغر
ولذلك دعا الي التقي والساوي ظهرت في الاصاغر وهفت في الاكابر
ولذلك يجوز في حق الوالي ان يقع في الكبائر ويجوز في حق الكافر
ان يسلم وما خرج عن هذه القاعدة الا الانبياء عليهم السلام فانهم عاصوا

صرف

صرف ليس فيهم ساوي انتك وسمعت امي افضل الدين رحمه الله
يقول لا يصح من عبد سلامة صمد الا بعد تصفيته من استقبالات
شئ من المساوي وهناك يقول ان جليد لا يقع في مصيته ومضى
جود ولو غفلة ووقع احد في مصيته فمن لازمه عدم النظر من تلك
المصيبة التي لا يجوز وقوع فيها والله غالب علي امره والله غفور رحيم
وروي الترمذي وقال حديث حسن عن امي قال قال لي رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا بني ان قدرت علي ان تصبح وتمسي وليس في
قديك عش لا صد فافعل الحديث وروي الامام احمد باسناد علي شرط
الشيخين والنسائي وابو يعلى والبيهقي عن امي قال كنا جلوس عند
النبي صلي الله عليه وسلم فقال يطلع الان عليكم رجل من اهل الجنة
فطلع رجل من الانصار فقال النبي صلي الله عليه وسلم ذلك في ثاني
يوم وثالث يوم ورابع يوم وذلك الرجل يطلع فتبعه عبد الله بن
عمر وامره يقول النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما هو الا اني انقلب
علي فراشي من الله ذكرت الله وكبرته حتى تصلاة الفجر غير اني لا اجد
في نفسي لاحد من المسلمين غشا ولا احد احدا علي ما اعطاه الله اياه
فقال له عبد الله هذا الذي بلغ بك وفي رواية انه قال اذا اقيمت
مطعبي اضطجعت وليس في قلبي غير لاحد والفجر هو الحقد والحديثان
بالصنف مختصر وروي ابن ماجة باسناد صحيح والبيهقي وغيرهما
قال عبد الله بن عمر قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال محرم القلب
صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان فمرفه فاحموم القلب قال النبي
النبي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا صد وروي ابن ابي الدنيا مرسل
بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولكن بقلوبها
برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدر وروي الامام احمد
والبيهقي مرفوعا قد اخرج من اخلاص قلبه للايمان وجعل قلبه سدا للحدوث
احمد عليا الله **العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم**
ان تتواضع لافوا بنا المسلمين بمعنى اننا نرب نفسنا دونهم في المقام
لاننا نرب لنا مقاما فوقهم ونشاور لهم كما هو ظاهر لفظ التواضع وهذا

العهد قد صدرت به كتاب عهد المشايخ المسمى بالبحر المورود في المواقف
والعهد وذكر فيه علامات من تحققت بهذا العهد حتى يسلم له دخول
التواضع فان الانسان ربما يقول بلسانه نحن قريب ونحن اقل الناس
واذا استقر لا انسان او بضمه نصيف عليه الدنيا ما ربيت فان قوله
نحن اقل الناس ولو انه كان صادقا لراي جميع ما نقصه المتقصون
دون ما يعرفون من صفات نفسه الجيدة وقد عثرت من رجال الصدق
في التواضع الخلق جماعة في المروسة فضيحتهم منهم الشيخ زكريا وشيخ
الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ غهاب الدين الشبل الحنفي
والشيخ ناصر الدين الطبراني الشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني وشيخ الاسلام
الشيخ شهاب الدين البخاري الفتوي الحنبلي والشيخ نور الدين الطبراني
الشافعي والشيخ شهاب الدين الرمي هو لا كلهم اطلعني الله على تواضعهم
الخلق الذي لا تقضي فيه والفرق بين التواضعيين ان التواضع الخلق
عزوي صامبه نفسه دون الناس حتى لو اردت ان ترفع عليك لا تقع
عند نفسه ابد وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ نور الدين
الطندتاي بالتواضع في واقعة رايته وذلك اني رايته قريبا من حضرت
النبي صلى الله عليه وسلم مقدم علي مشايحه فقال شخص يا رسول
الله ما سبب قرب هذا منك ولم يكن اكثرهم علما ولا صلاة عليك فقال
صلي الله عليه وسلم قربة مني تواضعه واما المتصوفة بمصرفها
رايت اكثر تواضعا من الشيخ ابراهيم الذاكر المقيم بالناولية بالقرب
من جامع طولون رضي الله عنه وقد كان الامام ابو القاسم الجليل
رحمه الله يقول لا يبلغ احد درجة المتواضعين من الكابر العارفين حتى
يرى نفسه ليست بان تقالها رحمة الله وانما رحمة الله له بحض امتنان
والله غفور رحيم وروي مسلم وابو داود وابن ماجة مرفوعا ان
الله اوحى الي بني اسرائيل ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد
ولا ينبغي احد على احد وروي مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بقصر الاعمال وما تواضع احد لله
الا رفعه وروي الطبراني طوي لي تواضع في غير منقصة وذلك
نفسه

في نفسه من غير مسئلة وروي الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا
من مات وهو يري من الكبر والفتور والدين دخل الجنة قال الحافظ
الترمذي وقد ضبط الحافظ الكبر بالنون والزاي وليس بمشهور
وروي الطبراني مرفوعا من تواضع لاضيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع
عليه وضعه الله وفي رواية من تواضع لمظلمة يخفضه الله ومن تواضع
مضنية يرفع الله والله تعالى اعلم
عهد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصدق مع الله ومع اخواننا المسلمين في افعالنا واقتالنا ووعايتنا
وان كان صدقنا كالذب بالنسبة لمقام غيرنا من الاولياء والصالحين
وقد ليج الاشياخ هنا على ان الصدق كالسيف ما وضع على شيء الا امر
فيه فعمل انه يسوع لنا ان نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين
ابيعين على قدر ما اعطانا الله تعالى خلا لما نقله الغزالي عن بعضهم
من قوله اذا قيل لك تحب الله او تحب الله فاسكت لانك ان قلت نعم
كذبت فان افعالك لا افعال الحبين ولا افعال الخائفين وان قلت
لا احب الله ولا اخافه كعزيت والاولي ما ذكرناه فكل انسان من
المسلمين له نصب في كل مقام من الخوف والرجاء والتقوى والزهد والوجع
وغير ذلك على قدر ما اعطاه الله تعالى ولكن اذا نظر الانسان الى مقام
من ترقى يقضى بانه ما ذاق ذلك المقام اصلا بالنسبة الي من ترقى
فاذا قيل لك اتخاف الله فقل نعم على قدر ما وضع عندي من الخوف
واذا قيل لك اتحب الله فقل نعم على قدر ما وضع عندي من المحبة
واذا قيل لك انت وريح اوزاهد في الدنيا فقل نعم على قدر ما وضع
عندي من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه نفيس وسمعت سيدنا
عليه الخواص رحمه الله يقول مما عدوه من الكذب الملحق بالصدق
كذب الانسان على زوجته بانه يحبها اكثر من غيرها والكذب
في الصلح بين الناس كقوله ان فلانا يحبك مع علمه بانه يبغضه
وهذا داخل في معنى الحديث من قوله وتمازج بينهم اذا تباعدوا وفي
الحديث ليس بالكاذب من يصلح بين الناس فيقول خيرا او يسيئا

وامن قبل فامعن قوله تعالى يسأل الصادقين عن صدقاتهم فان الله
تعالى سمع صدقا فكيف يسأل عنه فالجواب ان المراد بهذه الآية
الغنية والفهم ونحوها اذا نقل العبد الكلام كما سمع من غير زيادة
وذكر احاده بما فيه من السؤ هذا وان كان صادقا فيقال عنه ويصدق
فاحسن صدق صدق اذا الصدق ما وافق الحق ما وصي فعله ومعلوم ان
الغنية والفهم وان كانا صدقا لا يجوز فعلهما اذا ما كل صدق يجوز ذكره
بخلاف الحق فافهم واختلفوا فيمن سئل عن شيء يلزم منه اذي العلم كما
اذا قال لنا ظالم اين فلان يعني مقي يظلمه ياخذ مال او ضرب ونحوها
هل يصدق او يقول لا اعلم طريقه ويوري عن ذلك فقال بكل منهما
قوم والخيار جواز الكذب بل وهو يرد وقد وقع للشيخ شهاب الدين
ابن الاقطيع البرسلي رضي الله عنه انه كان يفسح ويدخل عليه شخص
من قطاع الطريق وجماعة الوالي يطلبونه فقال للشيخ ضيقت فقال انزل
تحت رجلي فتنزل جماعة الوالي فقالوا للشيخ هل رايته قال نعم فقالوا اين
هو فقال تحت رجلي فضحكوا وتركوه وقال لقطاع الطريق الصدق يعني
انتهى قلت ولعل هذا خاص بمن له تصرف وامامت ليس له تصرف فليس
له ذلك فلا تصرف الكلمة تاذ بكلامه فيصير اسم ذلك عليه وسمعت سيدي
عليه الخراس رضي الله عنه يقول من كشف الله تعالى عن بصيرته راعى
جماعة الايالة الذين يعاقبون الناس كالزبانية الذين يسميون الناس
في الاخرة الى النار فكما لا ينسب احد المظلمة الى الزبانية ويخط عليهم
فكذلك زبانية الولاية في الدنيا لم يسمع لاحد من اهل الله ان يذمهم فلم
ذلك والله يتولى هداك وفي الباب حديث توبه الله تعالى علي عصب
ابن مالك وصاميه الذي رواه الشيخان وغيرهما وقوله فيه
اعتذر اليه وقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره والله يارسول
الله ما كان لي من عذر ما كنت قط اقرب ولا ايسر من حين تخلفت
عنك الحديث وروي الامام احمد وابن مبان في صحيحه والحاكم والبيهقي
مرفوعا اصفوا لي ستا من انفسكم احسن لكم الجنة اصدقوا اذا صدقتم الحديث
وفي رواية لا يعلو والحاكم مرفوعا تقبلوا لي ستا من انفسكم اتقبل لكم
الجنة

١٧٥
الجنة انما صدق اهدكم فلا يكذب الحديث وروي الترمذي وقال حسن
صحيح مرفوعا روى ما يريكم الا ما لا يريكم فان الصدق طائفة
والكذب ربيعة وروي ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا تحروا الصدق
وان رايتكم فيه الهلاك فان فيه النجاة وفي حديث الشيخين وغيرهما
مرفوعا عليكم بالصدق والصدق يهدي الى الله واليه يهدي الى الجنة
وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
وفي رواية للامام احمد مرفوعا اذا صدق العبد برئى واذا برئى
امت واذا امت دخل الجنة والله اعلم
اعتد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نخط الاذي عن طريق المسلمين المحسوسة والمنوية فالاولى معرفة
والثانية هي ازالة الشبهة التي تقرض في عقايدهم فخطب الاذي منها
بما اطلعنا الله عليه من طريق كشفنا للحقايق فيكتب لنا انشا الله تظهير
التواب الذي ورد لمن اصاب الاذي المحسوس كالحج والشوك ويحتاج
من يريد العلم بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ لا اصد عنه اعلامه
عز وجل لينزل الشبهة العارضة في عقايد اهل الانكسار من اكابر العلماء
فضلا عن غيرهم وقد وضعت في ذلك كراسة انلت بها غالب الاشكال
التي هي في مذاهب الفرق الاسلامية كالجبرية والمعتزلة ووضعت
مبازانا لضرب تنزيل الشبهة التي تقرض للعبد في طريقة المعرفة بالله
تعالى حاصلها ان الله تعالى لم يكلف عبدا بان يعرف الله تعالى كما يعرف
الله نفسه ابدا وان الله تعالى علما بنفسه اختص به لا يعلمه ملك مقرب
ولا نبي مرسل لانهم لو علموه لساوروه في العلم ولا قالوا بذلك من جميع
الملل فضلا عن غيرهم من ملل الاسلام وذلك ان الله تعالى لا يحد مع
عباده في صدق لا حقيقة ولا جنس من جميع ما ورد في الايات والاخبار
من التنزيه الى مرتبة علمه بنفسه وجميع ما ورد في الايات والاخبار
من الصفات التي ظاهرها التشبيه الى مرتبة علم خلقه تعالى فما اوضح
الناس الى التناول الاظهر بان الله كلهم بتفعل مرتبة التنزيه التي
لا يتفعلونها والافق على انها خاصة به ما لوه شيئا ولو كان يكفهم

الايان بانه ليس كمثل شئ فسلم ان من رحمة تعالى بخلقه انه نزل
لعقول خلقه باضافة الصفات التي فيها راحة التشبيه اليه لياخذوا منها
منها المعالي ثم تذهب تلك الصفات التي كانوا ان يكتفوا بها بعقولهم كما انها
ويبقى منهم العلم بالتقريب الذي هو الاصل وانما قلنا ان فيها راحة التشبيه
لان التشبيه لا يلحق الحق تعالى ابدا كما لا يلحقه التكيف وذلك لان التكيف
لا يصح الا بوقوف التجلي للعقول والقلوب اكثر من التقريب وذلك بحال
جميع التجليات الالهية كلمة بارقا لا تنفع للرأي متى يكيفها ثم بتقدير
وجود التكيف لاهل العقول فلا بد من جعلهم بالله لان تجليدهما ابد الابدين
ودهر الدهرين فان قدر ان الانسان عرف ما مضى فلا يعرف ما ياتي
واجمع العارفين ان الحق تعالى لا ينكر له تجل في صفة ابدا وجميع
علي انه تعالى خالق لجميع الوجود الكوني على وسفلا وانه تعالى غير
مخلوق ومن كان خالقا غير مخلوق لا يعرف ومن شك في قولي فليستعملنا
بعقله شيا لم يخلق الله تعالى لا محسوسا ولا معنويا مما تصور القدر
فانه لا يتقدم ابدا فكيف يصور الله تعالى فالحق تعالى ان يد على اهل
العقول جميع المعارف التي اكتسبها بعقولهم ويقول لهم ما اصد
منكم عرف حق معرفتي وسمعت سيدك عليا الخواص رحمه الله يقول
من طلب معرفة الله سبحانه من طريق الفكر دون الكشف فمن لازمه
الشبه ولا يخرج عن ذلك الا بالكشف وسمعت ابي الفضل الدين رحمه الله
يقول انما ادخل ابليس علي المتكلمين التاويل ليعرهم ثواب الايمان
بالقيس وذلك لان الله تعالى ما ظنهم الا ان يؤمنوا بعين ما نزل لا بما
اولوه بعقولهم قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه وقال تعالى
امنوا بما انزلنا انتهى وقد نهيت الكلام علي في كتاب فصوص البقوت
والجواهر في بيان عقائد الاكابر وهو ضخم فارجعه تربي شيا لم تجده
في كتاب احد من المتكلمين والله الحمد وليس هذا من باب الدعوي وإنما
هو حق وايضا انه ان كل كلام خلقه الله ليس له مثل حقيقة من كل
وجه وحقيقته المثلية ان لا يزيد احد الكلامين علي الا بلفظ ولا معنى
فلا بد من زيادة احدهما او نقصه من الاخر فالتشبيه موجودة في الدهن
غير

غير موجودة في نفس الامر لمن عرف ما الامر عليه فكل كلام ذكره الانسان
يصح ان يقول بهذا الكلام لم يبقنا اليه احد فافهم والله اعلم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا الايمان بضع وستون اربض وسبعون شعبة اثنائها اما
الاذي عن الطريق وارفعها قوله لا اله الا الله قال الحافظ شيخنا امامنا
الشيخي عن الطريق اذا نجاه عنه وزاله والمراد بالاذي كلما يروى الماركا
والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك وروى الشيخان في حديث طويل وتبسط
الاذي عن الطريق صدقه وانما القدر عن الطريق صدقة وفي رواية
لابن ضمرة في صحيحه مرفوعا امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
وانما القدر عن الطريق صدقة الحديث وفي رواية لابن جبان
في صحيحه واليهيقي واماطك الحج والشوك والعظم عن طريق الناس
صدقة وروى الطبراني والبخاري في كتاب الادب المفرد عن معاوية
قال كنت مع معقل بن يسار في بعض الطرقات فرأينا باذا فاماطة او
نجاه عن الطريق فرأيت مثله فاضدته فخصيته فاضد بيدي وقال يا اخي
ما حملك علي ما صنعت قلت يا عم رأيتك صنعت شيا فصنعت مثله فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اماط الاذي عن طريق
المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية
للطبراني ومن كانت له حسنة دخل الجنة قلت وفي هذا الحديث بشارع
عظيمة فان ساحة كرم الله تعالى تتعظم ان لا تتقبل من مسلم حسنة
واحدة والحمد لله رب العالمين وروى الشيخان مرفوعا بيضا رجل يمشي بطريق
وجد شوكا فاخرج فشكر الله تعالى له ذلك فقفر له وفي رواية لمسلم
لتدرايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت
تؤذي المسلمين وفي رواية لابي داود مر رجل بنصف شجرة علي
ظهر الطريق فقال والله لا يخين هذا عن طريق المسلمين لا يرويهما فادخل
الجنة وفي رواية لابي داود مرفوعا نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك
عن الطريق اما قال الراوي كان في شجرة قطعها واما كان موضوعا
فاماطه عن الطريق فشكر الله تعالى فادخل الجنة وروى الامام احمد
وابو يعلى باسناد لا بأس به في المباحثات عن انس بن مالك قال كانت

شجرة يؤذي الناس فايها رجل ففر لها عن طريقه الناس فقال نبي الله
صلي الله عليه وسلم فقد رايتك بتقلب في ظلمها في الجنة والله تعالى اعلم
قلت وينبغي للحاج ان يتقدموا وينزلوا ما في طريق الحاج من شوك ام غيلان
في نحو وادي الخدوبة والمقبيق وباطين القاض فان غالب الاحمال
تتعلق بتلك الاشجار فان العرب يقطعون الفرع ويتركون منه شيئا
كالاضلاع خارجا في عما كان الجبل لجوز ضعيفة فيعلقها في الليل ويرميها
ويكسرهما وقد تعلقت حجة الشيخ عبد الله العرب ليلا في فرع الخروب
لما حج سنة سبع واربعين فاشترى له فاسا من مكة وعزم على قطعها اذا
رجع فادركته المنية في منزل بدر رزحه الله والله يشيب العبد بالنية والله تعالى
أخذ علينا العهد العام من اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقتل الوزغ والحية والعقرب وكل شيء يؤذي المسلمين بشرطه الشرعي
حتى ابرق العجور التي تشق الجلد وتدخل فيه واما الحدة فيمنها تفصيل
يأتي في الإلهاد وقد بلغنا عن وهب بن منبه انه سئل عن الوزغ ماذا
تقتل فقال لما فيه من السم يدل له انك اذا قطعت ذنبها يصير سمه
يضطرب وايضا فانها كانت تنفخ نار الفروذ على ابراهيم الخليل عليه
السلام فقتل لها وماذا تغني نفسك مع ضعفها فقالت اعرف ان نفخت
ضعيفة وانما فعلت ذلك اظهارا للشامة بابراهيم حين عسر الهاتكذا
رايتك منقولا في بعض الكتب وسياقي في رواية ابن عباس في مصنفه
والنسائي ما يشهد لأصل المسئلة بنسب هذا اللفظ والله اعلم وادلك يا ابي
علي فائدة عظيمة اذا قرصتك عقرب فادهن فخرج الفايط بالزيت الطيب
فان الحرقان يبرء في الحال وقد جربنا ذلك مرارا واد السنتك صيدة او تعبنا
ولم تجد دوا طاهرا فخذ من غائطك او غائط غيبك مقدار مثقالين
واسقه بالماء سواء كان جافا او رطبا فان السم يخرج من سائر البدن
ويخرج قرصا بالقي وقد جربنا ذلك ايضا وهو من اسرع ما وجدناه
للبرق والله تعالى اعلم وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا
من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا كذا سنة ومن قتلها في الضربة
الثانية فله كذا كذا سنة دون الاولي ومن قتلها في الضربة الثالثة فله

كذا كذا

127
كذا كذا سنة دون الاولي وفي رواية لمسلم من قتل وزغا في اول ضربة
كتب له ما به سنة وفي الثانية دون ذلك وفي رواية لمسلم وابي داود
قال في اول ضربة سبعين سنة وفي صحيح ابن عباس والنسائي ان عائشة
رضي الله عنها كانت عندها ربح موضوع في البيت تقتل به الوزغ وتقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم صلي الله عليه وسلم
لما اتى في النار لم تكن دابة في الارض الا اطفت النار عنه غير الوزغ فانه
كان ينفع عليه فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم بقتله قال الحافظ
والوزغ الكبار من سام ابرص وروى البخاري عن ام شريك قالت امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ قال وكان ينفع علي ابراهيم
وروى ابو داود والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسئل عن جنات البيوت فقال قولوا اشركم العهد الذي اخذ
عليكم نوح اشركم العهد الذي اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان
عدنا فاقتلوهن وكانت ابنة عم يقتل الحيات كلهن حين مدته ابوابا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنات البيوت فامسك
رواه مسلم وغيره وروى مالك وسليمان وابو داود ان شخصا قتل مية
ومدها على فرسه فأتى لوقت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اربع الله ان يحبس لنا فقال استغفروا
لصاحبكم ثم قال بالمدينة حين قد اسلموا فان رايتك شيئا منها فاذنوه ثلاثة
ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانه شيطان وفي رواية لهم ان
لهذه البيوت عوار فاذا رايتك منها شيئا فخرجوا عليه ثلاثا فان ذهب
ولا فاقتلوه فانه كاف ثم قال لهم اذهبوا فاذنوا صاحبكم وفي الجنان
نوح ابق اذا نظرت اليه الحامل القت ما في بطنها قال النضر بن سمير
واطلال السخري في ذكر مذهب العلماء في قتل الحيات المتعلقة بالبيوت
وفي تركها فابعد وروى الشيخان وغيرهما ان نملة قرصت نبيا
من الانبياء فامر بمقربة الغل فامرقت فاومى الله تعالى اليه قرصت نملة
واحدة فامرقت امه من الام تسبح الله تبارك في رواية مهلا نملة واحدة
قال الحافظ وقد جاء في حديث اخر ان هذا النبي عزير عليه السلام

قال وقوله هؤلاء واحدة على ان التحريف كان جازيا في شريعتهم وفي الحديث نبيه علي ان النكر اذا وقع في بلد في افراد الناس لا يجوز ان يترك عليه العقاب العام والله اعلم

أحد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نخرج الوعد والامانة ونأمر بذلك جميع افرادنا وهذا العهد قد صار غالب الخلق على به بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيكا ديسم من حياته الا قليل من الناس وقد حكى لي من اتق به انه اودع عند شخص من المتقين في الفصل نصف في رمضان يحج بها هو وعياله جميعا من مفراة وغنم وغزل امراته فورا انها تخرج منه تلك الدراهم قبل اوان الحج وقال سيدي يحفظها حتى اسافر فلما جاء الميعاد طلبها منه فقال له ما رايتك قط وقام علي جماعته فكاروا ان يكفروني ويقولون تخون الشيخ فقلت له دعواكم جميع علي الشيخ فان كان صحيح فاطل في فاتي بامرته واعترفت له بالزومية وحلف منها بالطلاق الثلاث انه اعطاه الالف نصف ودية فقلت له لم تشهد عليه اثنان من المحكمة فقال قد قلت له الموت والحيوة بيد الله ومقصود اعطيهم لك قدام شهود فقال لي انت قلبك ضارب اما تكفي بشهادة الله تعالى بيني وبينك فقلت كني بالله شهيد فركبت اليه واعطيته ثم انكرني بعد ذلك وراحت الالف نصف عنده فأيالك يا ابي ان تعطى شخصا في هذا الزمان ودية بلا شهود وكذلك وقع لصاحبنا الشيخ الشيخ محمد بن النعمان الذي الضرب انه جمع له خمسة وعشرين ديناراً على نية الترويح فبلغ ذلك شخصا من المشايخ اسمه الشيخ من النطاح وكان من شأنه هذا ان له ركة مثل ركة العتي موضع السجود وله مشعر مظفر وهي مكشوفة ويذكر الله في كل مجلس مفاتيح بصير له وغاوي كغاريب البعير من الهيام فاتي هذا الشيخ محمد بن النعمان وقال يا ابي اعجبت دينك وضيقك وبلغت انك تريد الزواج ولبي ابنة عظيمة الجمال ما اصبحت ان اصداغ عيني ياخذها واعطوني فيها ثلاثين ديناراً فابيت وانا ارضى منك بمشرف فاتي بهم الضرب في صرة وقال

يخص عبد الوهاب منا فقال اما ترضى ان يكون الله شاهدا فقال الضرب نعم فاحذها منه وهرب الي برنا هذا لا يعرف له محل وراحوا الي يوم تاريخه وكذلك حكى لي من اتق به قال حضرت شيخا يقبض شخصا سبعاية دينار وكان القابض يظهر الدين والورع فقلت له انا اتحمل شهادة ولكن اما ترضى شهادة الله والملائكة الكاتبين التي معي وممكت شهود فان الله تعالى يقبل شهادتهم علينا في الاعمال في الدارين فقال المعصي رضيت فكتب له ورقة صغيرة وقلت في صورتها قبض فلانا فلانا سبعاية دينار ورضي للقبض بشهادة الله والملائكة واحذ الورقة في راسه فبعد مدة يسرع رايت في المنام انه مجده فقلت له طالبه فطالبه فقال له ليس لك مني شيء فقال اما تذكر شهادة الله والملائكة فقبض القابض الي القاضي وقال شخص يدعي علي سبعاية دينار وشهوده الملائكة فقال استجب به حتى اعز به فلو لطف الله بان شخصا سمع الواقعة وهو فوق سطوح لا يراه حتى شهد لرايت عليه العلوس قال والله ما كان عندي ان اهدا يشهد الله والملائكة ويخون ابدا وافبريق السيدة ام الحسن زوجتي انت سيدي ابي السعيد بن الشيخ مدين وكانت من الصلوات الخيرات الديات الصادقات ان شخصا جاء ليصلي في زاوية جدها فزاعم تاجرا من جماعة الشيخ داخل الخلوة بالث دينار ففعل نفسه اعمى وصار التاجر يطعمه ويكسوه مدة سنة وهو يعتقد انه اعمى حقيقة وهو يتقرب غيباب التاجر ليخونه في الالف دينار ان غاب التاجر ليلة في مولد فكسر الاعي قفل القبة واحذ الالف دينار وهرب الي الصعيد وصار بها تاجر له عبيد واصحاب فانظر صبر هذا الاعي سنة كاملة وما امدت اهل الزاوية يشعرونه اعمى ام بصير حقيقة لاني ليل اذ نهات وكان كل من في الزاوية والحارة يتبعك به لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع هذا في الاموال واما الفروج والكلام فلا تحصى الخيانة فيهما حكى ان امرأة من بني اسرائيل كانت بديعة الجمال فتداعت هي ونصيرها عند قاض من بني اسرائيل فلما نظر القاض

اليها وقع في قلبه محبتها فقال لها لا اقضي لك الا ان امكنتني من نفسك
فلم تجبه الي ذلك فراجعت وعرفته من الله فلم يخف فرفعت امرها
الي حاكم سياسي ليخلصها فلما نظر اليها افتت بها كذلك وقال لا اخلص
لك الا ان امكنتني من نفسك فخزفتته من الله فلم يخف فرفعت امرها
الي السلطان فطلب منها ان تمكنه كذلك فبكت ورفعت امرها الي داود
عليه الصلاة والسلام فلم يذل ذلك القاضي والحاكم والسلطان فدبروا حيلة
يودي قلوبها الي قتلها وقالوا نرح الناس من قتلها فانرا داود عليه
السلام ببينة تشهد عليها انها ربت كلبا عندها وصارت تمكنه من
نفسها كلبا انزلت فامر داود عليه السلام بقتلها ثم ان الله تعالى الهام
وصفا ان يقولوا اهدم ما كما وتتداعي عنده امرأة حيلة تافذ بالتذو
وقاموا البينة ذولا ورد شهادتهم كل ذلك وداود ينظر من حيث لا
يشعر الاطفال فلم داود عليه السلام انه مكم بغيره فخرج عن
المدة ولم يما يقتلها وقد اخبرني الشيخ عن امام زادتنا ان شخصا نصب
عليه لفت شخص من اصحابه وتزوجها ثم سافر لبلد اخر فادعى انها
افته وزوجها لاسان وهرب فصار يطلب المراه وهي تمنع منه ثم ان
اخاها صدقه بعد ذلك فبرطل القاضي بدنيا ربه ذهب فانقلب علي
اخرها فحكيت ذلك لابي افضل الدين فقال هذا يستحق التاديب بالعربي
الحاكم بعد ثلاثة ايام فهو اعني الي وقتها هذا وما حكيت لك هذه الحكايات
الا لتعرف زمانك وتحرر من ولدك واما هيمنة الكلام فكثرة جدا
فلا تكاد تجد احدا يحفظ سرا ابدا ولم يزل الناس يجاهون الي من
يكنهم اسرارهم في كل عصر وما من السر قد فقد من الدنيا فاحكم سر
حقا من ولدك فمن صار عدوا لك فصار ادريا بيوك كما وقع
لاولاد الامير الزر باشي فاطموا علي والدم ما يوجب القتل عند
الملوك فانهوا ذلك الي الباشا علي بمص قلب نفته واذله حتى
عزم علي شقيقه ومصل له غاية الحفارة ثم حصل له بركة شخص
زاره من القتل وحمل عنه والله يحفظ من يشا كيف يشا وروي اليها
والحاكم واليهي مرفوعا قبلوا الي ستا اتقبل لكم الجنة اذا حدث اهدكم
يكذب

١٧٩ يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اوتمن فلا يخون وفي رواية للامام احمد
وابن حبان في صحيحه مرفوعا اضواءا ستا اخن لكم الجنة او فوا اذا وعدت
واووا الامانة اذا اوتمنتم الحديث وروي الطبراني مرفوعا اكلوا الي ستا
اكل لكم الجنة قال ابو هريرة ما هو يا رسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة
والفج والبطن واللسان ورواية مسلم وغيره مرفوعا ان الامانة نزلت
في جزر قلوب الرجال ثم مدتها عن الامانة ورفها قال ينال الرجل النعمة
تقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينال الرجل النعمة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الجمل البحر ورواية علي بن مالك ففقد
فتراه متبذرا وليس فيه شيء ثم اخذ مصاة فدرجها علي رجله فيصبح
الناس فيبدا يبعثون اليك واحد يودي الامانة حتى يقال ان في بني فلان
رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اطرفه ما اعقله وماني قلبه متقال صبة
من خردل من ايمان وفي رواية للامام احمد والبيهقي عن ابن مسعود
انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة قال ثم ات
الصلاة امانه والوضو امانة والورث امانة والكل امانة واشيا عدا
واشد ذلك الوازع وتصديت ذلك في كتاب الله تعالى قال ان الله
يامرکم ان تؤدوا الامانات الي اهلها وروي الطبراني مرفوعا لا ايمان
لن الا امانة له وروي الترمذي اذا فلت امتي خمس عشر ففقد
بها البلاء فذكر منهن واذا اتخذت الامانة مفعلا والزكاة مفعلا وروي
ابوداود وابن ابى الدنيا عن عبد الله بن ابى الحناء رضي الله عنه
قال بايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يبيع قبل ان يبعث فبقيت
له بقية فوعده ان اتبه بها في مكانه فنبئت فذكرت ذلك بعد ثلاثة
ايام فحسنت فاذا هو بمكانه فقال قد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك
وروي الشيخان علامة المناقاة ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اوتمن خاف والا صارت في ذلك كثيره والله اعلم
اخذ علينا العهد الهام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يحب لله وينبض لله حتى زوجتنا واولادنا واموالنا واعمالنا فلا يكون
لنا في شيء من ذلك علة نفسانية ابدا وهذا العهد من اعين ما يوجد فان
يكذب



غالب الناس يدعي المحبة لله وهو كاذب وقد اوحى الله تعالى كذب من
محبتي واذا جئت الليل نام عن انتمى وسمعت مرة شخصا يقول لانيه
يا فلان محبتك لله تشبه محبتي في العبادة تنام حتى تمشي العفكوت
علي عينك وتطلب محبة الله هذا زور وبهتان انتمى فيحتاج من يريد
العمل بهذا النهج الى شئ يملك به الطريق حتى يوقفه في حضرة الله تعالى
ويشهد وجهه نسبة الامور للحق دون وجه نسبتها للخلق فاذا شهد ذلك
المشهد يجد وجه الحق اهل من كل جميل والطيب راحة من كل مسك
فحبه عن شهو ونسبة الامور وشهد بوجه الخلق بالنسبة لوجه الحق
كوجه الطاعة اذا تطورت جميلة ووجه المعصية اذا تطورت صورة قبيحة
فهل يصير احدهم يقدم للقيح الصورة والريحة مثلا ويؤخر الصورة الحسنه
الطيبة والريحة فهذا هو المراد بوجه الحق تعالى في كلام القوم وايضا
ذلك ان كل فعل مخلوق له وجهان وجه الى الحق يعني موافقا للشرعية
وجه الى الخلق يعني مخالفا لها فكل ما وافقت الشرعية فهو وجه الحق وهو
باقا وكل ما خالف الشرعية فهو وجه الخلق وهو هالك من وقت ظهوره
الى ابد الابد من الامن حيث الموافقة عليه في الامر واليه الاشارة
في قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اي وجه الموافقة للحق وبرضاه
ويبرون عن عجم الذنب ايضا بوجه الحق لان منه تركيب الخلق يوم
البعث فلا تظن يا ابي ان المراد بوجه الحق ما يراد بوجود الانسان والحيوان
فان ذلك ضال فان مقيته تعالى مخالفة لشرع قوله عباد الله التي هي
الارواح فضلا عن الصور الظاهرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فسلم
انه ان احب ولده او زوجته حب الطبع فليس هو من اهل الطريق وانما
هو مغتر كذاب وكذلك من شج على سائل بشئ يطلبه وبالجملة
فما يرجح ولده او زوجته عند في المحبة على ولد الغير وزوجته فهي محبة
طبيعية الا ان يكون من الكمل الذين يحبون الخلق لله تعالى ويعلمون ان
فيهم جزء يجب ترجيح محبة ولده على محبة ولد الغير فيعطون ذلك الجزء
حقه فلا يزن مدعى الكمال نفسه بهذا الميزان فسلم انه لا اولاد ووجهه
صالحة في اولاد الكمل ما اجمعهم فالصفة الصالحة هي وجه الحق فما اقبل
حققة

حققة الادوية الحق وقد عز الاخ الذي يحب احياه لله في هذا الزمان
وصار وجوده كالكبريت الاحمر فكل واحد لسان قدام ابيه ولسان من
درايه حتى بعض مشايخ الزوايا وان شككت في قولي هذا فامدح له بعض
اقرانه وبلغ فيه حتى تكاد ان تظن نوره فانه لا بد ان يذكر لك كلاما
رايحة تنقيص تقريرا او تقريرا فابن دعواه المحبة وما صحبت في بعض
هذا اذا صالما اتحقت انه من ورابي مثل ما هو قدامي غير الشيخ عبيد
البلقيين فصح الله في اجله لا يعرف عدو ياخذ منه كلمة في صف اصحابه
لانه يقرب كل كلام فيه راحة نفس ويجعله يعطى الكمال وهو عزير
جدا وادعي شخص من مشايخ العصر انه يحبني اعز من ولده وطفه بالله
العظيم على ذلك وله نحو عشرين نصفا من الجنى الى فارست امين وعزاه
واطلب منه ان يرتب لي نصفا واحدا منها فقبس في وجه السائل وصفت
ما ادعي محبتي قط وقد اجمع اهل الطريق على ان اقل مراتب الاخوة
في الله تعالى ان احياه لوطب منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام
وغير ذلك لا عطاء له بان شراح صدر وقالوا كل من ادعي انه اخوك
فامتحن بهذا الميزان فان وفي به فتردد اليه والاهل وبطلت عنه
فانه لا ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة وسمعت ابي افضل الدين رحمه
الله يقول لا يخلو من يطلب منك شيئا من الاخوان وتمنع امان تكونه
اطلقت من طريق كفتك انه ليس هو له فان كان ليس هو له فاعطه
لتخرج عن وصفك بالجنى وسوف يرجع اليك لانه ليس يقسم له وان
هو له فاعطه له اختيارا قبل ان يصل اليه اضطرار ولو بالفصب والنصب
والسرقة انتهى وقد من الله تعالى على بسهوله كلما يطلب مني من الثياب
والمال والاختصاصات وغيرها فلا امتنع شيئا اطلبه الا بوجه شرعي اما
ان يكون هناك من هو اوسع الى ذلك الشئ منه فاما ان يكون يستعين
به علي مما هي الله ليعلى اكل الشهوات المكروهة واما شخص عدم
الموانع كلها فعاذ الله ان تمنعه لان تصرفنا في مال الحق كحصره الوكيل
ونصرف ائتنا متى منعنا من امرنا الحق باعطائه عزنا من الوكالة
فتقول عنا نعم ويفر الخليفة الذي مولنا وقد اشد سيدي علي الخواص

رحمة الله علي بعض المرديد الفقير
يا عم صيخان الورود صلاته وهو ضي فارغ ماعليه ورور
فلم ان الفاسقا يجب بفضه في الله لنقد الصالحة التي ندنا الحق
الي محبة لاجلها ومي اصينا فاسقا من حيث فقه قبل ان يتوب من ههنا
الشريعة فليفتقد من يريد يجب لله ويفض الله نفسه قبل ان يجب بالطبع
ويكرم بالطبع كما هو واقع في اكثر الناس اليوم فادام الشخص موافقا
لناس علي اغراضهم النسانية فهم يحبونه ويشكرونه ولو كان فاسقا
ومن تكدر وامنه قامت عليه القيمة ولو كان علي عبادة الثقلين وجمت
شخصا يدعي محبة احدى افضل الدين وهو يقول له روح واستكف البلا
فقال والله اني اصبك واسال الله ان يحشرني معك في الاخرة فقال له اني
ايتي تجل اذا مشرك مني في النار قال افارلك واروح فقال ليت هذه
باضوة انما الاضوة ان لا تدخل الجنة متى اتخلص من النار وتدخل
معك فقال لا اطيق ذلك وقد ادعي شخص محبة في طريق المجاز وصار
ملازم مالي لا يكاد ينار قف نجمه وياه مضيق شق العجز ففتراهت جمالي
وبهاله قد نزع جملي وقبح جملي من ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت
انه في الارض اقل مسعدة لي ودخلت مرة علي سيدتي الشيخ ناصر الدين
اللقائي المالك رضي الله عنه زائر ومي بعض كحك ربي فقال والله
ما نصب متلكم الا لياخذوا بيدنا في عرصات القيمة لا فكانت هذه الكلمة
تجني منه ولو ان فيها علة ضيقة من حيث ان المحبة لله لا يريد صلاحها من
اصبه جزاء ولا شكور وقد ظفرت في زمانه كله بواحد له هذا المقام
وهو سيد عبد القادر القاري الذي وقف علي وعلي ذريق ثم بعد
ذريق علي الشيخ ابي الجليل نصف التبركة ونصف الطامون بخط بين
السورين فانه لما راي الوردين علي كثير من غير علي اتي بسبعية رينالا
يشترى بها النصفين المذكورين فلما راي البايع غرصة ساجدة الاخر بالبحر
فقلت للفقراء الذين عندي اجعلوا له سبعا واربعوا له فقرئ تلك الليلة
فترك وهو ضميم يتو كاعلي عصا من بيته وقال ما معي احد مثكم اذن
من ان يقولوا لا يقو الله يرمي عبد القادر ابدوا وخلقوا بينا وبين ربنا
الله

الله والي الان ما وجدت امدا علي قدمه بل كل من فعل خيرا للفقير
يكاد يستعبد ويأخذ اعمالنا الصالحة ان كانت لها وجود ولا يرضيه وجمت
سيدتي علي الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يبارك من محبة عبده
امدا غيره والا يازنه علي الكشف والشهود ومي اصبه امدا غافلا عن
هذا المشهد فيسني له الاستغفار الف مرة وقد اذن التسبلي مرة فوق
عند قوله اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال وعزتك وجلالك لولا امرتي
بدك غيوك ما ذكرت سواك انتم لا يحق ان هذا كان من التسبلي
حال سكر والا فلو كان صاحبا لعلم ان الله تعالى امرنا بذلك فان
المجد انما هو الفخرة لله لا علي الله وهنا اسرريد وها اهل الله تعالى
اذا صاروا لا يشهدون الا الله فاعلم ذلك وتدبر فيه والله يتولي
هذلك وروي الشيخان والترمذي والنسائي مرفوعا ثلاث من كن
فيه وجد خلاوة الايمان من كانت الله ورسوله احب اليه مما سواها
ومن احب عبدا لا يحبه الا الله ومن يكرم ان يعمود في الكفر كما يكرم ان
يقذف في النار وروي مسلم مرفوعا ان الله تعالى يقول يوم القيمة
اين المتحابون بجلالي اليوم اظلم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وروي الحاكم
مرفوعا من سرح ان يجد خلاوة الايمان فليحب المؤمن لا يحبه الا الله
تعالى وفي حديث الشيخين سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر
منهم رجلان تحابيا في الله اجمعا عليه وتفرقا عليه اي اجمعا علي ما يرضيه
وافترقا عما يستغظه فكانت اجمعا عما ياذن وافترقا عما ياذن وروي
الطبراني ورواه ثقات مرفوعا ان من الايمان ان يحب الرجل لقاه لا يجد
الا الله من غير مال اعطاه فذلك الايمان وروي الشيخان ان رجلا
قال يا رسول الله كيف تربي في رجل احب قوما ولم يلحق بهم يعني
في الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوارث من اص
وروي ابن عباس في صحيفة لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك
الا تقي والا حاديت في ذلك كثيرة وسياتي في عهد تشيع الميت رواية
اهم مرفوعا باسناد والذي نفس بيده ما نواذ اثبات فتقرقا الاذنب
يحدث اصدها والله

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن تختار للمجالسة المجلس الصالح وهو الذي لا يلحقنا أثم بمجالسته ولا
أما بالتوبة من الأثم فإذا وقع إثمنا بسببه في ذنب تاب على القوم من
غير إصرار وأما بدم وقوعنا في الأثم بسببه أصلا ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد إلى سياسة وفراصة ليفهم من يستحق المجالسة ممن
لا يستحق ومن لا سياسة عنده يقبل على كل من رآه ثم بعد ذلك يقطع
بجاسته فيصير عدوا له وقد قالوا الماقل من يقدم التعجب قبل التقرب
والله إن الأثم الذي يقع فيه من يمتدك الناس بكفيه ويفنيه عن
زيادة الأوزار التي يكسبها من مجالسة الناس فلا يكاد الإنسان يجد
مجلسا واحدا يجلو من الأثم أبدا أما غيبة وأما غيبة وأما غيبة عن الله
تعالى وأما تحريض على طلب الدنيا وأما غير ذلك والوصلة خير من
مجالسة الناس اليوم إلا أن تتقيا المجالسة عليه بطريق شرعي ففتش
يا أيها الصالحين وجالسهم فإن لم تجد من يجلس معك فقد قالوا
الوصلة ولا تجلس السوء وقالوا الجلوس مع الكلب أولى من الجلوس
مع من يحلك إلا تام والله أعلم فاعلم أن كل من حصل لك بواسطة
بجاسته أثم فهو مجلس السوء فهل سلم لك علي هذا مجلس لا والله لا تكاد
تجده فالوصلة أولى والسلام وروى الشيخان أنما مثل المجلس الصالح
ومجلس السوء كحامل السم ونافع الكي فحاصل السم أما أن يجذبك وأما
أن يتنازع منه وأما أن تجد منه رجحا طيبه ونافعا الكي أما أن يحرق
ثيابك وأما أن تجد منه رجحا خبيثا ومعني يجذبك يعطيك ولفظ
رواية أبي داود والنسائي من قول عاتل المجلس الصالح كمثل صاحب
المك أن لم يصيبك منه شيء أصابك من رجح ومثل مجلس السوء
كمثل صاحب الكي أن لم يصيبك من سواده أصابك من دغائه

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يعمل بملئ سنادا لما للقبلة على ما بعوم قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره أي نحو الكعبة اللهم إلا أن يكون أحدنا جالسا في حلقة ذكر
لقبلة أحدنا وجوه أصحابنا من حيث أن المؤمن مرآة المؤمن ولا يخفى
أن توبه

أن توجبه المؤمن لأفئدة في غير صلاة أفضل من توجبه الكعبة فإن لم تجد من
تستقبله من المؤمنين استقبلنا القبلة لأنها قبلة في الرتبة والله عليهم حكم
وروى الطبراني بإسناد من رفقاها أن لكل شيء سيئا وإن سيد المجالسة
استقبل القبلة وفي رواية له أيضا الحكم المجلس ما استقبل به القبلة وفي
رواية له أيضا أن لكل شيء شرفا وإن شرف المجالس ما استقبلت به
القبلة قاله الحافظ المنذري وفي الإمداد غير هذا لا تسلم من مقال والله أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن نرتب أضيافنا التجار الذين يسافرون إلى الشام أن يجعلوا معظم شهرهم
امتنال الشارع في سكنى الشام دون التجارة فإن التجارة حاصلة وإن لم
ينوها وذلك ليكونوا في سكنى الشام تحت امر الشارع فيشاوروا على
ذلك بخلاف ما إذا جعلوا شهرهم التجارة فقط فلا يحصل لهم امر عند بعضهم
لحديث أما الأعمال بالنيات ولا ينال ما ذكرنا قول سلمان الفارسي لا يلب
الورداء أن الأرض المقدس لا تقدر أصدا وإنما تقدر على الإنسان عمله
لأننا نقول إلا أن امرنا الشارع فلا نخج من الهمة ألا بفعله فنسكن في الشام
امتنال الشارع صلى الله عليه وسلم مولى علي فضل الله تعالى لا على الشام
وكذلك القول في مقام من أقام بمكة والمدينة لا فضل الصلوات هناك
ومضاعفة البصر في الصلوات الحسنة هناك ولا تفقد في تجارتهم في الأخر
الأعلى الله تعالى دون الأعمال الصالحة فافهم وكانت لفظ أبي الدرداء رضي
الله عنه الذي أرسله إلى سلمان الفارسي أما بعد فاعلم يا أيها فقد
بلغنا كتابك وسمعت ما فيه وإن الأرض لا تقدر أصدا وإنما يقدر على
الإنسان عمله والسلام فإياك يا أيها أن تشار إلى القدس أو دمشق
بلائية صالحة فإن الدنيا وما فيها كالهباء إلا ما تبقى به وجه الله وقد
علت هذا العهد لبعض أضيافنا التجار من مصر إلى زيارة ابننا إبراهيم
الحليل وإلى زيارة موسى ولوط وشعيب ونوح وإن لم يثبت من طريق
المحدثين أن تلك القبور هي قبور هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
يقينا فيزورهم العبد بالنية وأيضا فإن أرواح الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام لها الأطلاق والسرور والبرزخ فلا يظلمهم انسان إلا ويحرقون

عنده وكانت بعض الاوليما يحضرونه كل وقت طلبه فالاشيا اولي
بذلك والله واسع عليم وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل
والفتن بها او قال منها يخرج قريش الشيطان وروى ابو داود وابن ماجه
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الله بن سفيان عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجني
اليها غيرته من عباده وروى ابن جرير والترمذي باسناد جيد مرفوعا
ان الله عز وجل يقول يا شام انت صغوتي من بلادك ارض فيك خيرتي
من خلق ان الله تكفل بالشام واهله وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح
على شرط الشيخين مرفوعا الا وان الامان اذا وقعت الفتنة فالامن بالاشام
وفي رواية له ايضا اهل الشام وارواحهم وذريرتهم وعبيدهم وسائرهم
الي منى الجبرج مرابطون تحت نعل مدينه من المدين ههنا مرابط او ثمن
من الثغور فهو جهاد وروى الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه مرفوعا
يخرج عليكم في اخر الزمان نار من حضرة موت تحترق الناس فقالوا يا رسول
الله بما تاملنا قال عليكم بالشام وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا
ورواتهما ثقاته اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم من يشا من عباده
وصرام على منافقهم ان يظلموا على مؤمنهم ولا يمولوا الا بها وعما روى
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا الملمة الكبرى فسطاط المسلمين ايم
جهمهم بارض يقال لها القوطه فيها مدينه يقال لها دمشق خير منازل
المؤمنين يوشك الله ان
انفذ علينا المظلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزع اخواننا السافرين ان يذكر الله تعالى على روايتهم اذ اركبوا
لاصحابها الا بل وذلك لان السمرقند المغفلة عن الله تعالى في الغالب وكان
شيخنا الشيخ محمد الشاوي اذا سافرنا معه وركب بعد الصبح ذكر المجلس
كله على الحارة ولا يترك منه مرقا واحدا جهرا هو واصحابه وكذلك
كان يذكر المجلس بعد المشا وهو راكب ولا يعقب العبادات التي
كان يفعلها في الحضرة رضي الله عنه واعلم يا اخي ان كل من

طريق الشام ان يركب في
الليلة الاولى من شهر ربيع
الاول والى المدينة في
صبيحة من شهر ربيع الثاني

عقل عن امتثال ربه فقد تلف وعدم العدم الشرعي وعرض جسمه
لساير الاوقات وذلك لان الشقاق الاقبال والمرض في الادبار فان يروح
الحضرة الالهية تجلوا الصداع عن القلب لطيب ريحها وكل من توجه الي
غيرها جاءته الاوقات من كل جانب واذا قلبه صدا وقد انشد
سمنو الحبيب شمس
ولا عيش الا مع رجال قلوبهم **تحت** الى التقوي وترتج للذكر
ادبرت كؤوس الدنيا عليهم **ف** فاعفوا عن الدنيا كاعفا ذبي الكبر
ههنا هو البعس **ك** به اهل ود الله كالانجم النهر
فاجسادهم في الارض قلى حبه **و** وارواحهم في الحب كالحب تسري
فامر سوا الا بقر بغيرهم **و** وما عرجوا عن سرجوس ولا ضرب
وكانت الامام ابو القاسم الجنيدي رضي الله عنه يقول تاملت في
ذنوب اهل الاسلام فلم ارج منهم ذنبا اعظم من المغفلة عن الله تعالى
والله عليهم حكيم وروى الطبراني مرفوعا ما من راكب يخلو في مسيره
بالله تعالى وذكره الا ردفه ملك ولا يخلو شعرا وكفه الا ردفه شيطان
وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم ردفه على رايته فلما استقوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهد ثلاثا وهلل ثلاثا وبيح ثلاثا ثم ضحك وقال ما من امرئ يركب
دايته فيصنع كما صنعت الا قبل الله تعالى عليه فضحك وروى
الطبراني وابن جرير في صحيحه ما من بغير الا وفي ذروته شيطان
فاذكر الله اذا كبتهوها كما امركم ثم امتهنوها لانفسكم فانما
انفذ علينا العهد العام من اجل الله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزع اخواننا في العجوة وهو السير بالليل وفي الصلاة في كل منزل
عرسوا فيه اي نوافيه اخر الليل وذلك ليشهد لهم يوم القيمة فان
ما من شيء الا وبنا الله عنه هل وفينا بحقه ام لا سوا كان صاحبها
او ثوبا او طعاما او زمانا او مكانا وكذلك بالناس اهل ذكرنا الله
تعالى مدح صحتنا لذلك الشيء ام نسيناه ومن الوفا وفي بحقه الثوب
او الزمان او المكان ان لا يمضي الله تعالى فيه وما من نعمة ولا نعمة الا

وهي مذكورة بالله عند ارباب البصائر فمن لم يذكر الله بالنعم ذكره بالحق
والله غفور رحيم وقد روي ابو داود مرفوعا عليكم بالدجاة فان
الارض تطوي بالليل وروي ابو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاثا يحبهم الله تعالى ويحبونهم فذكر
منهم وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم اصاب الى ادمهم مما بعد
بهم تولوا فوضوا رؤسهم فقام ادم يقلتني وتلوا اياتي للحديث
وهذا الحديث يزيد قول بعض العلماء ان الله يحب العبد الملتصق بالله
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تذكر الله تعالى اذا عثرت وابتنى فانها ما عثرت بنا الا لفعلتنا
الله تعالى كما انه ما غلط امام في قراءة في الصلاة الا لعدم طهارته المقتضى
فيه فسلم انا عثرت وابتنى عقوبة لنا فان ذكرنا الله تعالى ردت
العقوبة الى خير ان شاء الله وروي النسائي والطبراني والحاكم وقال
صحيح الاسناد عن ابي المليح قال ردت النبي صلى الله عليه وسلم فثار
بغيرنا فقلت نفس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل نفس
الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوله سرعتي ولكن
قل بسم الله فانه يصفى حتى يصير مثل الذباب وفي رواية لامام احمد
باسناد جيد والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان علي حمار
ورديف شخص فثار الحمار فقال الرجل نفس الشيطان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقل نفس الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد
تمازيت في نفسه وقال سرعتي بقولي واذا قلت بسم الله تصاعرت اليه
نفسه حتى يصير اصغر من ذباب واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقول كلما نزلنا منزلا في السب اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
من قال ذلك لم يضر شيء حتى يوكل من منزله ذلك كما رواه مالك
ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه وقد رتب الله الاسباب علي
مسبباتها والكل منه واليه فكلما خلقت الله الري عند الشرب والشيء عند
الطعام فكل ذلك يحسبك عند قولك ما امرك الله بقوله فاعلم ذلك وروي

بيان
فكما

الطبراني

الطبراني باسناد لا بأس به عن عبد الله بن بشر قال خرجت من محصب
فاواني الليل الى البيعة فخرجت من من اهل الارض فقرات هذه الآية
من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استقوى علي العرش يقضى الليل النهار ويطلبه صبيحة الشمس والقمر والنجوم
مخبرات بامر الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فقال بعضهم
لبعض امرسوه الان متى يصبح فلما اصبحت ركبت دابتي والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تدعوا للاخوان المسلمين بظهر الغيب لاسيما المساكين واول ما تخرج
منفعة ذلك علينا بقوله الملك ولك مثله واعلم ان من جملة الدعاء
للاخوان اللهم لا تستجب لنا دعاء علي احد من اخواننا واولادنا وغيرهم
مال غضب منا عليهم فان الله تعالى ربما يستجيب دعاءنا وهذا ممدود
من الشفقة والرحمة بالاخوان والاولاد والاهل فمن دعا الانسان
علي من يحبه في حال غضب فيستجيب الله تعالى دعاه فيندم على ذلك
ويطلب رد السهم فلا يرد وبالمجلة فها فضله الانسان مع الخلق
يرجع عليه نظيره فان لم يدرك ذلك ادرك ذريته من بعده وقد
تقدم في هذه اليهود قول الشيخ ابي العجا العوي رحمه الله لاصحابه
لما سألوه الوصية لهم وهو محتضر اعلوا ان الوجوه وكله يتابعكم
بحسب ما برز منكم من الاحمال فانظروا كيف تكونون فن رجع عليه
سؤ فلا يلوم الا نفسه والله غفور رحيم وروي مسلم وابوداود
واللفظ له مرفوعا اذا دعا الرجل لافيه بظهر الغيب قالت الملائكة
ولك مثل ذلك وروي الطبراني مرفوعا دعوات ليس بينهما وبين الله
حجاب دعوة المظلوم ودعوة المؤمن لا ضيق بظهر الغيب وروي ابو داود
مرفوعا ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وفي رواية لابي
داود والترمذي مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك في اجابتهن
دعوة الوالد ودعوة الامام العادل لرعيته ودعوة المظلوم ودعوة المسكين
وقيل دعوة المؤمن لا ضيق بظهر الغيب والله اعلم
اذا مرضنا في بلاد الغربة ان تحب الموت هناك تقديم المراد الله عن رجل

علي مرادنا وغبة في الثواب الوارد فيمن مات غريبا فانه يموت شهيدا
والسري ذلك ان من مات غريبا يكون معمولا علي فضل الله تعالى ورون
الحق بخلاف من مات بين اهلته وعشيرته فانه يموت وهو راكن الي
نفعهم وفي الحديث انا عند المنكسر قلوبهم من اجلي ولا شك ان كل
من مات غريبا مات منكسرا لحاظ وقد اخبر الله تعالى انه عنده يعني
باللطف والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد كان نور كبريا والله
غفور رحيم وروي النساي واللفظ له وابن ماجه وابن مبان في صحيحه
ان رجلا مات بالمدينة ممن ولد بها فبقي عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال يا ليتني مات بغير مولد قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل
اذا مات بغير مولد فليس له بين مولد الي منقطع اثره في الجنة وروي ابن ماجه
وقيل ابن مبان مرفوعا موقر عربة شهادة وفي حديث الطبراني الذي عد
فيه الشهداء والغريب شهيد والله اعلم

افضل عينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا ينصر علي ما فعلناه لحظة واحدة هروبا
من عطف الله تعالى مع ان الاصل ايضا معصية ثانية فاذا وقع باريا ايضا
للتوبة من الاصل ابدأ فاذنب الا وله ذل حتى لو اصر علي ذنب سبعين
سنة واكثر واستغفر عن جميع الاصل السابق كله استغفار
عليه فان التوبة تجب ما قبلها قال العلماء والتوبة عن الشريك مقطوع بها
بعض القرائن فمن مقوله بلا شك بخلاف معاصي اهل الاسلام فانها كلها مطلق
القبول وذلك ان الشريك كان في حجاب القطيعة الكلية فلا طغنه الحق كالألف
الشيخ الفاني وهل عنه حكم الذنوب السالفة كلها اذا تاب واحسن واما العاصي
من اهل الاسلام فكان حكمه حكم الشاب القوي لصنفه حجاب طبيعته
فانه مسلم موحد يشتم رائحة الاسلام فكان من شأنه ان لا يقع في معصية
الله تعالى هذا ما ظهر لي من الحكمة ومن فتح الله عليه بشي اوضح مما قلناه
فليحتم به هذا الموضع وسمعت سيدي عليا بن ابي طالب عليه السلام يقول ما دام
شهود الذنوب في القلب فلا فائدة للطاعات لانه ظلمة شهي المعصية تمنع
من دخول نور الطاعات الي القلب والمدار علي حصول التوب في القلب حتى

الاصح من ذلك ان لا يصر علي ذنب سبعين سنة واكثر واستغفر عن جميع الاصل السابق كله استغفار عليه فان التوبة تجب ما قبلها قال العلماء والتوبة عن الشريك مقطوع بها بعض القرائن فمن مقوله بلا شك بخلاف معاصي اهل الاسلام فانها كلها مطلق

يصح

يصلح لمجاسة الرب انتبه وروي مسلم والنساي مرفوعا ان الله عز وجل
يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ
الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وروي الترمذي وقال حسن صحيح
والبيهقي واللفظ له مرفوعا ان من قبل المغرب لبايا مسيرة عرضه اربعون
عاما او سبعون سنة فنجح الله للتوبة يوم قلت السموات والارض
فلا يفلح حتى تطلع الشمس من مغربها وروي ابن ماجه باسناد جيد مرفوعا
لو اخطاتم حتى تبلغ الشمس خطايكم ثم تتبم لتاب الله عليكم وروي
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من سماعة المز انه يطول عمره
ويرزقه الله الا نابة وروي ابو يعلى مرفوعا من سرح ان يبيت الذنوب
المجتهد فليكن عن الذنوب والذائب هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد
فيها وروي ابن ماجه والترمذي وغيرهما اذا ذنب العبد فعلت
له بنا يغفر الذنوب وياخذ به يقول الله عز وجل في الثالثة قد غفرت
لعبيدي فليعمل ما شاء ومعنى قوله فليعمل ما شاء انه ما دام يذنب
ويستغفر ويتوب فانا اغفر له ويكون توبته واستغفاره كفارة
لذنوبه كان يفعل الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير اقلع ثم
يمود الي مثله فان هذا توبة الكذابين والله اعلم وروي الطبراني
عن معاذ قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوي الله
ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشي وما علمت من سوء
فاحدث له توبة السر السرا والعلانية بالعلانية وروي الاصبهاني
مرفوعا اذا تاب العبد من ذنوبه استغفر الله حقيقة ذنوبه وانسى
ذلك جوارحه ومعالجه من الارض حتى يلقي الله تعالى يوم القيمة
وليس عليه شاهد من الله تعالى بذنوب قلت قال بعضهم في الحديث
ان العبد ما دام يستحضر ذنوبه ويذكرها فهي لم تح ولم تبدل
لان صورتها موجودة في صحف الملائكة فلا يصح للعاصي ان يظن ان
معاصيه بدلت بالחסنات الا ان تنسها ولم يذكرها اصلا وذلك لانها
بدلت لم يبق للذنوب صورة حتى يتذكرها العبد انتبه وهو
قاصم للظلم سأل الله اللطف وروي الاصبهاني مرفوعا البارئ ينظر

من الله الرحمة والمحب ينتظر من الله الموت وروى الطبراني وغيره وروى
رواة الصحيح مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكان ابن عباس
يقول المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستترئ بربه وروى ذلك
مرفوعا ايضا والوقف اشبه وروى ابن صبان في صحيحه والحكم مرفوعا
الندم توبة زاد في رواية الحاكم واذا علم الله من عبده تامة على ذنب
غفر له قبل ان يستغفر منه وروى مسلم والذنب نفسي بيده لو تدينوا
وتستغفروا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون يستغفرون الله فيغفر
لهم وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا من الحسن فيما بقي غفر له فيما
مضى ومن اساقم باقى اخذه بما مضى وما بقى وروى البيهقي مرفوعا
اذا علمت سيئة فاعمل تحمها مسنة وروى الترمذي وقال حسن صحيح
اتفق الله حيث ما كنت واتبع السبيل الحسنة تحبها وخالف الناس يخلفون
زاد احمد في رواية ان ابا الدرداء قال يا رسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات والا حاديت ولا تار في امر التوبة
افضل عليهن الله العام وكثرة شهوة والله اعلم **من رسول الله صلى الله عليه**
ان تفرغ نفوسنا للعبادة والاقبال على الله تعالى لاسيما اذا بلغنا الاربعين
سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا التهد الى شيخ ناصح يملك به
حتى يقطع علايقه الدنيوية كلها او يقيها بالبنية الصالحة الى مرضات
الله تعالى مع يقينه على علايقه اذا ما من شئ في الوجود الا وله وجهان
وجه مقرب الى الله تعالى ووجه مبعد عنه فيأخذ العبد الوجه البعيد
فيقلبه فيصير مقربا فامتن يا ابي بهذا الميزان جميع الاعمال ما عدا المعاصي
ومن قال ان المعاصي قد تقرب العبد لما يقع فيها من الذل والانكسار فارداه
اثرها لا عينها وتامل قول الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رب معصية اورث
ذلا وانكسارا غير من طاعة اورثت عن واستكبارا جعل الخيبة البرية
في اثر المعصية لا في عين المعصية فلا يصح اجماعا ان ينهزم عن القوم انهم
يقولون ان المعصية تقرب الله تعالى ابدا فان الحس يكذب هذا القائل
ولو اراد هذا المعاصي ان يجعل له بالله وصلة بمغفوه عن معصيته لا يصح
له ذلك ابدا بل يجد جبل الوصلة بشهوده تعالى وشهود حضرة انقطع

وجاء شخص الى الجييد رحمه الله فقال يا سيدي انما صرت ابي المعاصي
وانما شاهد الله تعالى من حيث كونه خالفا لتلك المعصية فقال الجييد
هذا نلبس من الشيطان ولو مقيت النظر لوجدت نفسك حال
المعصية لا يصح لك مشاهدة الحق تعالى مطلقا ثم لو قدر انك شاهدت
الحق تعالى لشهدته ساخطا عليك غير راض عنك استلم وهو كلام
نفس فاسلك يا ابي علي يد شيخ ناصح يقطع علايقك ويقلها
الى غير كما قررنا ان اردت العمل بهذا التهد والا فن لا رمت
كثرة المعاصي عن ربك حتى تموت وقد عجز الاكابر فضلا عن
مثلك ان يعرفوا طريق قطع علايقهم بانفسهم من غير شيخ فلم يقدروا
فلا يتركه الشيخ يا مارك بازالة المعاصي واحدا بعد واحد حتى لا يبقى
ولا واحد فيقول لك ازلها وهانت وعصرة ربك وتحتاج يا اخي طول
وامانة تصبر على ما مورث شيخك وغالب الناس يرجع من الطريق
وعمل فلا يحصل من قطع العلايق على طائل وايضا ذلك ان طريق
السير في الطريق طريق غيب والمريد كالاعمى الذي يريد ان يسلك
طريقا طول عمره ماسلكها وكان شيخ كالمسافر الذي سلكها في نور الشمس
زمانا طويلا ففرغ ماسلكها فهو بقدر برائه يهي اويسير في ظلمة الليل
يعرف المهالك والطرق المسدودة وغير المسدودة كدليل الحاج سوا
من سلم للشيخ وانتادله قطع تلك الطريق من العطب ومن لم يسلك
بشيخ لا يعرف يمشي وربما وقع في مهلكة فلم يعرف يخرج منها حتى يموت
ولولا انها طريق غيب لا يقدر احد على سلوكها وهذه ما كان للرعاة
الى الله تعالى فائدة فان قال قائل الاعمال مقسومة لكل شخص فمن
قسم له شئ لا بد ان يفعل فلا يحتاج الى امر بذلك قلنا والامر ايضا
مقسوم فلا بد ان يقع فليس للشيخ مدخل في القسمة وانما له مثل
في اصلاح العبادة وتعليم المريد كيفية فعلها على الوجه الشرعي بحيث
يخلص من جميع الافات وقد اجمع الاشياخ على انه لو صح لمبدان
يا في جميع الامور على الوجه الذي امر الله به من غير ظل لما اقتضاه
احد الى شيخ كنت لم يصح لهم ذلك فامتنعوا الى شيخ ضرورة حتى يبين

لهم مراد الحق فذلك اتباع المجتهدين الى المجتهدين لينبوا
لهم مراد الشيخ واتباعوا مقلد الا اتباع الى من يبين لهم مراد المجتهدين
وهكذا فكل دور يعرفون مراد الدور الذي قبلهم ويستقلون بهم كلام
من قبلهم على وجه لا يقدر ان وسعت سيدي عليا الخاص رحمه
الله يقول من شرط عبد الله الخاص به ان لا يكون له مانع عن
فول حضرة الله ومتى كان هناك عنده فهو عبد لذلك المانع لا
عبد الله المخصوص به وسعت سيدي علي المرتضى رحمه الله
يقول كل مريد امر شيخه برعي ما بيده من الدنيا فاني فقد مكر
به واستحق الطرد عن حضرة الله فلا يرجي له فالج بعد ذلك ابدا
نهيتا لمن جعل هذه ارضا لاستاده يمشي عليه بعبادة والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
يقول ربكم يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا قلبك غنا واملا يدك رزقا
يا ابن ادم لا تباعدني املا قلبك فقرا واملا يدك شغلا عني وروي
ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح عن ابن هريج قال
تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد مرث الاخرة تزد
له في مرثه ومن كان يريد مرث الدنيا نؤثته منها ثم قال يقول
الله تعالى ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غني واسد عنك فقر
ولا تفعل ملات قلبك شغلا ولم اسد فقرك وروي الامام احمد
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما طلعت شمس قط الا بعثت ينجيتها
ملكات سمعان اهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم
فان ما قل وعني خير مما كثر والي الا حاديت في ذلك كثير والله اعلم
أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب انوارنا في العمل الصالح عند قسار الزمان من غير اعتماد
عليه دون فضل الله ونامرهم برواية المنحة عليهم الذي اهلهم لتلك
العبادة ولم يطردوا عن حضرتكم كما طرد غيرهم ونامرهم بالرضا
عن الله بالعمل القليل مثل ما يرضون عنه اذا قسم لهم رزقا بالنسبة
للانبياء وان نقول الحمد لله الذي غلط الزمان في مقامه اوقع لنا فيه
عبادة

عبادة في غير اوانها وذلك لكثرة تشعب الخراط والهجوم بوزن المغارم
والظلم مع قلة المكاسب وكثرة الصيال وقلة البركة في الرزق كما يعرف
ذلك من الزم بما يلزمه وليس عند الفقراء المقطعين في الزوايا علم
ولا خبر من ذلك ولذلك اقام الله تعالى عليهم الميزان ولم يرتض منهم
بالاعمال اليسيرة لعدم الشواغل وعدم الحرفة فلا ينبغي لاحد منهم ان
يستكثر عملا ابدا ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى شيخ يسلك
به متى يدخله الى حضرات القرب ويرى هناك من اعتمد على غير الله
والغير يتبرأ منه ويتجلى عنه وهناك يعتمد على الله ضرور دون الغير
وعليك غير بلا شك فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت الخلاص من كل
سوء والله يتولى هذاك وروي ابن ماجه والترمذي وابو داود
مرفوعا انتم رايتكم بالمعروف وانها عن المنكر حتى اذا رايتم شحما مطاعا
وهري سبعا واجاب كل ذي رأي برأيه فقلبك بنفسك وبع عنك العوام
فان من وذاكم اياما الصابرين مثل القابض على الجرس للعامل فيه
مثل امرئيين رجلا يولون مثل عمله راوي رواية ابن داود قيل يا رسول
الله امرئيين رجلا منا او منهم قال بل خمين منكم وروي مسلم والترمذي
وابن ماجه مرفوعا العبادة في الهرج كالهجرة الى قال الحافظ والهرج
هو الاختلاف والعقن وقد فرسها بمعنى الحديث بالقتل لان الفتنة
والاختلاف من اسبابه فاقم المسبب مقام السبب والله تعالى اعلم
أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ندوم على العمل ولو قل فاشاكل يوم في قرب من الاجل واللايق بن
استفنام العمل لا تركه وهذا الهدى يحل به كثير من يتعبد بنفسه من
غير شيخ فيتعاطى الاعمال الشاقة فتقل نفسه فيترك العمل امر عرجلة
واحدة وكذلك يقول جبل العبادة طويل وقد كان شخص من الناس
اجتمع على جعلته يفتح المجلس بالجماعة لما كان عليه من الوالدية من
الاوارد والخيرات ثم بعد مدة سلبه الله من ذلك الخير كله وصار كالنخلة
الطارئة وزال ذلك البريق الذي كان على وجهه فان كل من لا شيخ له اذا
كثر من العبادات فلا يدان عمل منها ويذهب سبيله عنها حتى لا يبقى له اليها رغبة

ويجب بها وهذا من الله تعالى به بلا شك وقد مدح الله تعالى رجالاته
تعالى رجالاته صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا بدلا فكن يا أيها من هو لا ولا تكن مع من مكر به
من الناكثين لهمود أشياهم فلعنك يدور فيك ما الحيوة ويخضعونك
فلا عمل من العمل وقد كان السلف الصالح إذا بلغ أحدهم سن الأربعين
أقبل عبادة ربه حتى لو قيل له عدا تموت لا يجد زيادة على ما هو عليه
رضى الله عنهم أجمعين وتبين العمل بهذا العهد على الدعاة إلى الله تعالى
لأنه متى لم يكن الشيخ أكثر علما من المريدين لم يقتدوا به وإذا ترك
الشيخ عبادة كان يفعلها اقتدي به المريدين وذلك قام صلى الله عليه
وسلم حتى توفيت قدمه وكان أو أضرعه أكثر صلواته بالليل جالسا ولم
يترك العمل ولذلك اتبع صلى الله عليه وسلم من بعده فأتوا من أقدم
أحد الأندلس فلا تجد يا أيها القاب قلبا من يكون قدوة أبدا والله غفور رحيم
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حصيعة وكان يحرق بالليل فيصلي عليه ويبسطه في النهار
فيجلس فيجلس الناس يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيصليون بصلاته
حتى كثرت فاقبل عنهم فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فان
الله لا يعمل حتى تموت فان أحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام قل وفي رواية
عنها وكان آل محمد إذا عملوا عملا اشتروه قالت وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم بعملة الجنة وان
أحب الأعمال إلى الله أروها وان قل كل هذه الروايات في الصحيحين وفي
رواية لمالك والبخاري أيضا ان أحب العمل إلى الله الذي يدوم عليه
صاحبه وكانت عائشة إذا عملت عملا أتته يعني راوت عليه وروي
الترمذي مرفوعا أحب العمل إلى الله تعالى ما ديم عليه وان قل وقيل لعائشة
رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص من الأيام
شيئا قالت لا كان على ديمة وأيك يستطيع ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستطيع ومعنى يحرق في الرواية الأولى يتخذ حرق وناسية
ينفخ عليه فيها ومعنى يأتون أي يجمعون إليه ويجمعون عنده وروي

وروي ابن عباس في صحيحه عن أم سلمة قالت سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم متى كان أكثر صلواته وهو جالس يعني النوافل وكان العمل إليه
مادام العبد عليه وان كان يسيرا والله تعالى اعلم
أحد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحب الفقر وقلة ما في اليد وكذلك يحب من كان بهذه الصفة أيضا
من الفقراء والمساكين والمستضعفين ويحب مجالستهم على بقوله تعالى ولا تشد
عنانك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطلع من أعفان قلبك عن ذكرنا الآية
وذلك لأن رحمة الله لا تقارنهم فضيهم وبجالستهم بحجة الله لهم وكذلك يحب
الفقر لما فيه من كثرة سؤلنا للحق وتوجيهنا إليه لا لعلنا نضرب وايضا
ذلك ان حاجة العبد تذكره بالله تعالى وعدم حاجته إليه تنسبه الحق قال
تعالى كلا الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقال وإذا مسك الضر فإليه
تجئون ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقنا الحلال
وكننا فإي لا يفضل عنهم من عدايتهم ولا عدايتهم وذلك ليصيروا متوجهين
إلى الله تعالى كل حين لا ينشغلون فانظر ما أشد شفقتك صلى الله عليه
وسلم على أهل بيتك وغيرهم في الله لو علم الإنسان قدر مقام الفقر لمتناه
بل يشرح له إذا قبل وينقبض إذا ادبر وهذا مذهب الإمام الشافعي رضي
الله عنه فإياكم يا مقلدون له لا تقرحوا به ولا تنقبضون بما كان
ينقبض له فان قلتم لا نقدر على اتباعه في ذلك قلنا لكم اطلبوا لكم شيئا
يرسلكم إلى اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الإمام هي أول درجات
أهل الطريق فمن شدة محبة المريد للطريق أول دخوله بها أنه
يصير يكرم الدنيا بالطبع وينقبض لدخولها في يده لعله بانه ليس له
قدرة على نية صلحة في أسائها ولا انفاقها ثم إذا امن الله تعالى عليه
بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى بدولها في
يده وينقبض إذا ادبر عنه لأن من كمال الداعي إلى الله تعالى من
الامة ان تكون الدنيا فائضة عليه ليطم منها اتباعه وينفق عليهم منها
ومن لم يكن كذلك فدعاؤه إلى الله تعالى ناقص وبطرقه الدال في طلب
اللقمة والخضوع لمن أنبه بها من أصحابه وغيرهم كما ان من لازمه الرياء

له كما ان من لازمه الغيبة لكل من يحسن اليه كما ياتي في حديث من كثرت
عياله ولم يقب المسلمين الحديث فاشار الي ان الغالب علي الفقير المحتاج
غيبته من لم يطله ما احتاج اليه فانظر الي افة المحتاج وكذلك القول في
الذي الي الله تعالى اذا كان فقيرا فان الغالب علي مرديه معه التفت
الي غيرهم ليطلبهم ويكفيهم مؤنتهم هذا امر قهري علي كل انسان محتاج
فاصل الاستيلاج مرديهم بترك الدنيا الا لما يحصل لهم من الاشتغال بها
وايضا فليس لهم اتباع حتى يكون بها لهم فانظروا يا اعمى ما اكل نظر اهل الطريق
وما ذكرت لك شيئا حتى ذكرت من نفسي فاني كنت اكره الدنيا
بالطبع فلما خرجت مجتهدا من قلبي ولله الحمد صرت اود لو كان عندي
كل يوم الف ارب زهبا انفقها علي خلق الله فالحمد لله رب العالمين
ونرجو من الله تعالى ان يعطينا في الاخر ثواب من تصدق كل يوم او
ساعة بالف ارب زهبا وما ذلك علي الله بغير خبر فهي حالي الان
وما اعرف ما يقع عند الموت فلا صولة ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم
لا ينبغي ان من شرط الفقير ان لا يكون اختيار مع الله تعالى فقولي انما
صرت الان اود ان لو كان عندي كل يوم الف ارب زهبا انما هو من
حيث التكسب واظهار الفاقة والحاجة بمعني اننا نري من كثرة ذنوبنا
اننا لو تصدقنا بملا الارض زهبا عنها كل يوم او كل ساعة بالالف
اررب من الذهب لا يكفرها فنحن نتقضي لزوال الدنيا من كفنا كما
نتقضي لو قبح المعاصي علي يدنا وامامت حيث الرضا عن الله تعالى
فيها قسمة فلا تختار غير ما اختار لنا فان وسع علينا الدنيا فرضا
وان ضيقها فرضا وعلي ما قدرناه من محبة الكل للدنيا يحمل حال البصائر
ع النبي صلى الله عليه وسلم لما امره له ببطاء وصار يحث في برسته
قلنا اراد جعلها عجن فابقي بهون عليه ان ينقص منها شيئا ولا هو يتقذر
يحملها فكان قصد الباس رضي الله عنه تعالى عنه باخذ الكثير من
الذهب اظهار الفاقة وليكثر الصدقة والتفقه علي يديه لانه ياخذها
ويمنع منها نفسه من الخير كما هو ان ابتداء الدنيا فانهم قالوا لا يصح الجمع
احتياجي ان لو كان مع كل واحد منهم مثل احد زهبا واكره لهم ضيق اليد
بشرط

179
بشرطه الشرعي ومادح الله تعالى اهل القناعة باليسير من الدنيا الا فتحا
لباب الراحة للعبد وراحتته من ثقب المراهمة علي الرزق ومعاداة اخوانه
المسلمين لاجلها وامامت يسال الله تعالى كل ساعة توسعة الدنيا لينفقها
علي عياله وعباد الله تعالى فلا صرح عليه ولا مضايقة له في صف احد فكم
من يطلب كثرة الدنيا لينفقها حكم من يطلب من الله كثرة الاعمال الصالحة
ليدين الله بها سواء لان كلاهما عبارة وكانت فيمن تسخت تلاوته
لوان لان آدم واديين من ذهب لا يتقي ثالثا ولوان له ثالثا لا يتقي رابعا
ولا يلا عيني ابن ادم الا التراب ويتوب الله علي من تاب ويجب استئنا
جميع الانبياء والاولياء من محبة ذلك وان كانوا من بني ادم لعصمتهم او
لحفظهم من محبة الدنيا لغير الله وقد كانت النبي ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه يقول في معنى منكم من يريد الدنيا اي لا اخرق ومنكم من
يريد الاخرق اي لله فعلم ان الكل لا يضرهم كثرة الدنيا وما روي صلي
الله عليه وسلم جبال الذهب حين عرضهم عليه الله تعالى الا شريفا
لا منه خفا عليهم ان لا يبلغوا مقام العارفين فيهلكوا فكان رده لذلك
من باب الاحتياط لا منه خفا ان يقتدوا به ظاهرا في الاخذ ولا يتدبرا
يتبعونه في الانفاق ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما يسيرون
ان لي مثل احد زهبا يمضي عليه ثلاثة ايام وعندي منه درهم
واحد الادرها اصبه عن الناس لدين فقوله ما يسيرون ان يكون
عندي مثل احد زهبا واصبه عن الناس فابنوا الا عن مبه لاني
كما هو سياق الحديث فاعمل يا اعمى علي خروج حب الدنيا من قلبك بالكلمة
حتى تصير تقضي لادولها عليك ثم اعمل علي محبتها للانفاق في سبيل
الله حتى تصير لا تنفع يجمع ما في الدنيا ان لو دخل في يدك ثم انفقته
لان غايتك انك انفقته دون صناع الناموسة وانا اعطيتك ميلا في
الامة لاني صف الانبياء تميز به المحمود وهو ان الله تعالى اذا مدح عبدا
من عبده فاعاد ذلك لغتور هبة العبد عن امثال امره سيده ولوانه
علم من قلبه عدم الغفلة من حيث الثواب او غيره لما مدحه بل كان يامر
فقط ان يفعل ذلك علي قاعدة العبيد مع ساداتهم فاجتث علي ما قلته

تقر عليه وتامل لولا انه تعالى مدح المؤمنين على انفسهم لما اثار على
انفسهم احد لان كل انسان يقدم اغراض نفسه على غيره من اصل
الجملة فاذا اضر بها عن شئ الطبيعة اطلعهم الله على ظلمهم لانفسهم الذي
نهاهم عنه وامرهم بالبداة بها على قاعدة الاقربون اولى بالمعروف ولا
اقرب الى الانسان من نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
ابدا بنفسك ثم بمن نقول لغيره عن الظلم فلا تجد قط اثنين او مرتين
صحيحين غير منسوخ امدها وهما متناقضان اندا وانما هما محمولان
على ما ليس ولا يصرف ذلك الا من سلك الطريق واما من يسلك من اللذ
القول بالتناقض ويصير يتكلم الا بوجه من غير ذوق فتارة تحظى تارة
يصب فتامل ما قرناه تقرق ان الدنيا ما دمت الا في صف من لم يكتب
بها غير والله عليهم حكيم وروي ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا
ان بين ايديكم عقبة كود لا يغتفر منها الاكل لحف وروي الطبراني باسناد
صحيح عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قلت له مالك لا تطيب كما يطيب فلان
ولان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم
عقبة كود اي صعبة لا يجوزها الثقيلون فانما احب ان اتخفف تلك العقبة
وروي الطبراني عن انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما وهو اخذ بيدي در فقال يا اباذر اعلمت ان بين يدي الساعة
عقبة كود لا يصعد بها الا الخفون قال رضى رسول الله امن الخفون
انا ام من المتقين قال عندك طعام كوفين قال نعم وطعام غد وطعام
بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاثة ايام كنت من المتقين
وروي الامام احمد ورواه روة الصحيح ان اباذر قال ان غليلي صلى
الله عليه وسلم عهد لي ان دون جسرهم فامضا ومزلة وانا ان
ناقي عليه في اهلنا اقتدارا واصطبارا امرى ان يتخفى من ان ناتي عليه
وتخفى مواقير والدحض هو الزلزل وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
ان الله تعالى يحب عبده المؤمن من الدنيا وهو حبيبه كما تحبون مريضكم
الطعام والشراب تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد حسن وابن
هبان في صحيحه مرفوعا اذا احب الله عبدا ماها من الدنيا كما يظن امدكم

حج

حج سقمة الماء وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا اطلعت في الجنة فرايت
الكثر اهلها الاغنياء والناس وروي الامام احمد ورواه ثقة وابن حبان
في صحيحه مرفوعا هل تدرون اول من يدخل الجنة من خلق الله
عن رجل قالوا الله ورسوله اعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسديهم
ويتقي بهم الكاره ويموت امدهم وما جنته في صدره لا تستطيع لها قضاء
وروي الطبراني مرفوعا ورواه روة الصحيح والترمذي وابن
ماجه ان حوضي ما بين عدن الى عمان اكوابه عدم الخوم وماؤه اشد
بياضا من الثلج واجلي من السيل الكثر ورواه عليه فقراء المهاجرين قلنا
يا رسول الله صفهم لنا قال شعث الروس ونس الثياب الذين لا تتكون
المنجات ولا تتج لهم السدد يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم والسدد
هنا الابواب وروي مسلم والطبراني وغيرهما مرفوعا ان فقراء المهاجرين
يسقون الاغنياء يوم القيمة لدخول الجنة كما في رواية باربعين ضعيفا وفي
رواية باربعين عاما وروي الطبراني وابو الشيخ مرفوعا ان فقرا المسلمين
يدفون كما يذف الحمام فيقول قفوا للحساب فيقولون واللذ ما تركنا
شيا نحاسب به فيقول الله عز وجل صدق عبادي فيدخلون الجنة
قبل غيرهم بسبعين عاما وروي الامام احمد والطبراني ورواه روات
الصحيح مرفوعا ياتي قوم يوم القيمة نوزهم كثر النعم قال ابو بكر
حن م يا رسول الله قال لا وكم خير كثير ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين
يحشرون من اقطار الارض فذكر الحديث اليه ان قال طوبى للفرقاء قال
ومن الفرقاء قال ناس صالحون قليل في قوم سوء كثير من يعصمهم قليل
اكثر ممن يطعمهم وفي رواية للامام احمد مرفوعا يدخل فقراء المؤمنين
الجنة قبل اغنيائهم باربعماية عام حتى يقول المؤمن الغنى يا ليتني كنت
عبلا فذكر من صفاتهم انهم يحبون عن الابواب وفي رواية للترمذي
وابن حبان في صحيحه يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل الاغنياء بصفت
يوم وهو خمسمية وروي الترمذي مرفوعا اللهم احبب مسكينا وامني
مسكينا واحشني في زمرة المساكين يوم القيمة قالت عائشة لم يا رسول
الله قال انهم يدخلون قبل اغنيائهم باربعين ضعيفا يا عائشة احبي

السالكين وتزويهم فان الله تعالى يقربك يوم القيمة وروي الطبراني
وابن حبان في صحيحه عن ابي ذر قال اوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم بحصال اربع من الخيرات لا انظر الي من هو فوقى وانظر الي من
دوني واصاني بحب السالكين والذين همهم وروي ابن ماجة مرفوعا
الا اضربكم عن ملوك الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال رجل ضميئت تنصف
ذو طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لآبره وروي النسائي وابن حبان في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى ذر الا ترى كثرة
المال هو الغنى قال نعم يا رسول الله قال انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب
وروي ابن ابى الدنيا وابن حبان في صحيحه مرفوعا اللهم من امن بك
وشهد اني رسولك لا يشك بي شيئا فصبه اليه لقاوك واسهل عليه قضاوك
واقبل عليه من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولا يشهد اني رسول الله فلا تحب
اليه لقاوك ولا تسهل عليه قضاوك وكثر عليه من الدنيا وفي رواية
لابن ماجة مرفوعا اللهم من امن بي وصدقني وعلم انه ما جئت به
الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاوك وجعل له القضا
ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من
عندك فاكثر ماله وولده واطل عمر وروي الامام احمد باسنادين
اصحهما صحيح مرفوعا اثنتان يكرههما ابن آدم الموت والموت فخير له
من العتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وروي ابو يعلى
والاصمعياني من قل ماله وكثر عياله وصنت صلاته ولم يفت
المسلمين جاد يوم القيمة وهو مني كهاتين وروي الطبراني ورواه
يخرج بهم في الصحيح ان من امنني من لوجه الى امدكم بئاله ديني لم
يمطه ولوساله فلما لم يمطه ولوسل الله الجنة اعطاها اياه في طمرين
لا يورب به لو اقسم على الله لآبره وروي الترمذي والطبراني مرفوعا
ان اغبط اوليائي عندي المؤمن خفيف الحار ذو حظ من صلاحه لمن
عبادة ربه واطاعه في السر وكان عامضا في الناس لا يثار اليه
بالاصابع وكان رزقه كفا فاقصبر على ذلك ثم تقرب بيده فقال عجلت
منه قلت بواكيه قل تراسه وفي رواية الحاكم اعبط الناس عندي

والباقي

والباقي ينجو وروي الترمذي مرفوعا وسند مرصا على ان يجعل
بطحا ملكة ذهبا قلت لا يارب ولكن اجمع يوما واشبع يوما او قال
ثلاثا او غيرها فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعمت شكرتك
وعدتك والحاذ هو خفيف الحال قليل المال وروي ابن ماجة والحاكم ان
الله يحب الابرار الاتقياء الاقياء الذين اذا غابوا لم ينتقدوا وان حضروا
لم يفرقوا قلوبهم مصابيح الدجا يخرجون من كل غيرة مطلحة والصادق
في ذلك كثيرة والله

احمد بن محمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ترهني في الدنيا بقلوبنا ونرضى منها بالقليل اقتداء بجمهور الانبياء والاولياء
وتزعم جميع اصواتنا في ذلك وسياتي في عهد الصبر على البلاء حديث الترمذي
مرفوعا ليست الزهدة في الدنيا بقصر الحلال ولا اضعاف المال ولكن
الزهادة في الدنيا هو ان لا تكون يمان يدك او تقبها في يد الله تعالى
وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصببت بها اربح فيها لوانها ابتقت
لك ويخرج بقولنا بالقلب الزهد فيها باليد مع ثقلت القلب بها فليس
ذلك هو الزهد المشروع ويحتاج من يريد العمل بهذا الزهد الى شيء عظيم
ما فوقه شيء في عصر يسلك به حتى يخرج من ظلمة حب الدنيا الى
نور حب الاخرة ويربها له كانه راي عين وهناك يزهد في الدنيا جميع
شهواتها المكروهة متى يربح حاجتها له عن ربه سبحانه مع فانيها
وانقضائها وعدم نظرها لربها هو واراد ان الله تعالى من خلقت
الدنيا لم ينظر اليها هو انابها وقد ذكرنا في العهد السابقة ان حقيقة
الزهد في الدنيا انما هو زوال محبة المال والطعام والمنام والكلام فلا
يزال السالك يتبع استاذه وهو يخلصه من شيا بك الا وهام شيئا
الي ان يخلصه من الدنيا باسرها ثم يرجع به رجوعا ثانيا ويقول له
امسك جميع ما كنت انهارك عنه في الذهاب وقرنه في يد صالحة واستقل
كل شيء فيما خلقت له عليه الوجه المشروع على ان الزاهد في الدنيا
كلهم لا يصح لهم الزهد والورع عاقبة الحق لهم ابدا انما حقيقة الزهد
والورع نوال ثقلت القلب بما لم يقسم لانفسه صلى الله عليه وسلم ان المريد متى ربي

شرف نفسه على من لم يزهد ولم يتورع فهو في عالم الطبيعة وورعه وزهده
لا حقيقة له وهذا ورع أكثر الناس اليوم كأنه يظن بنفسه أنه كان
قادراً أن يأكل ما قسم له من الحرام ومنع نفسه وغاب عنه أن كل شيء
تركه يمين أنه لم يقسم له فكيف يري بذلك نفسه فالورع الحقيقي
أما هو حماية الله تعالى للعبد فلا يقسم له الأكل من شيء للذين اعتزوا
ويستخرج له الحلال كما يستخرج اللبن من بين قرث ودم وقد دوح العلماء
العلماء العاملون كلهم على عدم اخذهم من الدنيا فوق زاد الركب ولبنا
أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما غضب من سلطان مصر حمل أمته
بيته على عمارته وركب زوجته فوقها وخرج من مصر فأنظر يا بني
امتعة شيخ الإسلام رضي الله عنه واعتبر به والله يقول في هذا
ثم لا يخفى أنه يتعين على كل من ادعى الشيخية في الطريق أن يتظاهر
ببر من الدنيا وترك مطاعها اللذيذة وملابسها الفسفة وفرشها الرقيقة
ومراكبها المصونة وذلك لئلا يتعمد المقتدون فيهلكون فأنهم لا يعتقدون
مشهده بتقدير صدقه وربما كذبوه في دعواه حين يرون أفعاله خالفت
أقواله فيجسمهم شاهد الفعل عن شاهد القول وكذلك يتعين على الشيخ
أن يكون أكثر من المریدین سراً الليل وأكثر جوعاً وأقل لغواً وأكثر صدقة
وذلك ليكون أماً ما يعتدي به في أفعاله وأما إذا كان أكثر نوماً وأكثر
أكلًا صار يظنه كبطن الدب أو أكثرهم لغواً أو أقلهم صدقة وصيراً
فأنهم يرون أنفسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الإمارة وتطوره
المرتبة عنها ودعواه الشيخية زور وبهتان لا برهان عليه وقد دخلت
أمرأة علي سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي فرائد في ملابس ومالك
وفرش ودخلت علي ولدها عنده فوجدته على فراشه مقطوع وعنده كس
بابه وملج فوجعت إلى الشيخ وقالت يا سيدي لا يطيب خاطرني بأقامة
ولدي عندك حتى تطوه مما تأكل فكان بين يدي دجاجة فقال إذا
صار ابنك يحبي المولى بأذن الله تعالى أطعته من طعامي ثم أمر الدجاجة
فأنتفضت وعادت صبية كما كانت أولاً فذهبت المرأة إلى حال سبيلها
انتهى فلو أن الشيخ أقام لها البرهان على مطاعه اللذيذة لفارقه

190
وهي منكزه عليه وكذلك يتعين على الشيخ أن يوطن نفسه على عمل الآداب
من يامر من أخوانه بأنه يترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الاضيق بقلبه
فأنه كالكلب العائف على الجيفة كل من منعته من الأكل منها بكسر لسانه
ويهب عليه وربما عضه حتى يبرص عنه فليكن أمر الشيخ لا ضلوه بترك
الدنيا سياسة ورفق ورحمة ويقدم مقد مات ويذكر ما كان السلف الصالح
عليه ثم يقول فرم الله من اقتدي بهم وليحذر من التكدر منهم بالباطن
إذا عصوا أمر ليس عليه إلا أن يظهر لهم عدم الرضا بكثرة رغبتهم في الدنيا
لا غير كما يظهر الولد الغضبية لولده إذا ضايقه ويبس في وجهه وقلبه
راهم له مشفق عليه وربما ضربه بالعصا وربما خنت الأم ولدها بالأربع
في يده حتى اضربت دمه ومع ذلك فيقتضى العقل بأن ذلك كله ليس
لبعض الولد وإنما هو لوقور شفقة والده عليه فليوطن الداعي إلى طريق
الله نفسه على صانع كل مكروه ممن يدعوهم لأنهم على ما يدعونه السيد
ثم إذا تجلى حجابهم فسوف يشكرون الداعي لهم إلى الخير وأن لم يتجلى حجابهم
فقد وفي الداعي بما عليه من النصح والجها ريقهم ثم لا بد أن تنقسم جماعة
كل طبع إلى الله كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى دين
الإسلام فهو الشيخ الحقيقي لجميع الأمة كما صرنا ندركه في طيبة الكتاب
ويصح الدعوة نوابه صلى الله عليه وسلم فلا بد لهم أن يتبع لهم كما
مع أصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه منهم من يقول
سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومنهم من يقول سمعنا وعصينا وأولئك
هم الخاسرون ومنهم من يقول سمعنا وأطعنا نقاطا ومنهم من يقول أما
يريد هذا الشيخ بدعائنا إلى الله تعالى التفضيل والرياسة علينا عند
الناس ومنهم من يقول إنما يريد بذلك نصحن وتجاتنا من النار
ومنهم من لا يحول عن محبة شيخه في شدة ولا رفاء ومنهم من هو معه
على الرفاء فإذا جاءت الشدة تباعد عنه شيخه ومنهم من لا يبرح من مول
شيخه ولو اغلظ عليه القول ومنهم من إذا اغلظ عليه الشيخ القول
هرب كما أشار إليه قوله تعالى ولو كنتم فظا غليظ القلب لانفضوا من
مواثك ومنهم من يريد الدنيا وزينتها وهو غافل عن الآخرة ومنهم من

يريد الدنيا للاخرة كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يريد الدنيا كاهل
الصفة ومنهم من يقول لشيخه قد اكرمت جدنا وتنقيصنا بين الناس
كما قال قوم نوح قد جادلنا فاكثرت جدنا الاله فلا يؤمنوا بشيخه
حتى يروا العذاب الاليم ومنهم من يقول لشيخه بلسان القائل اولال
لن يؤمن لك الا ان اريت كرامة كما قالت قريش لن نؤمن لك حتى
تجي لنا من الارض ينسوبا الي امر الشفق وكما قال بنو اسرائيل لموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهر فتم طائفة لا يؤمنون بقوله شيخهم لهم
انه فعلتم كذا وفتح لكم من العقوبة كذا الا ان وفتح ومنهم من يفتري
شيخه بنفسه في المهلكات كما فعل سعد بن ابى وقاص ومنهم من لا يفتري
على ذلك ومنهم من اذا ذكرت عياله شيخه بسوا كاد يفتري عيالا كما وفتح
لا كابر الصحابة في قصة عائشة رضي الله عنها ومنهم من لا يفتري بل
خاص مع الخائضين ومنهم من يمثل امر شيخه في مصالح العباد مثل ما كان
اكابر الصحابة يفعلون ومنهم من يكره ذلك ويؤثر الدعة والزينة كما
وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك ومنهم من يجب شيخه اكل من اهله
وماله وولده ومنهم من يؤثر اهله وولده في الحجة على شيخه فلو قال
اخرج لثلاث عن دينار والا هجرتك ومنعتك عن مجالستي لا متارعت
دفع الديار على القرب من شيخه ومنهم من يخاف تغيير خاطره شيخه
ويستقد ان الحق يقضب لفضيله ومنهم من يؤذي شيخه وولده وصحابه
وعياله ولا عليه من تغيير خاطره ومنهم من يمثل امر شيخه فيما اذا
قال له اعطه امالك نصف مالك وقاسمه كما وقع لهما من مع
الا نصار ومنهم من لا يمثل ولا يسمح لاختيه بدرهم ومنهم من يمثل
امر شيخه اذا امر ان يؤثر اخاه على نفسه في وظيفة او بيت او خلق
او مال ومنهم من لا يمثل ذلك ومنهم من يحل مقام شيخه عن اب
يتخرج له مطلقا في مياته او بعد مياته ومنهم من يتزوج مطلقة
شيخه ولو لا قول الله تعالى ولا ان تنكوا ازواجه من بعده ابدا فربما
كان وقع في ذلك بعض الناس ومنهم من ان وجد كيمان الذهب لا يأخذ
منه الا قوت يومه فقط ومنهم من لا يقنع الا ان ينقله كله ومنهم من
قصه

قصه يجمع الدنيا الشر النفس ومنهم من قصد بذلك اظهار الفاقة
كما وقع لابيوب عليه السلام لما امطرت عليه السماء الذهب وصار يخش
في ثوبه ويقول لا غنى لي عن بركة ربي ومنهم من يريد الدنيا ببيت
الاقتدار فكيف ان الذهب عنده كالبعرة ومنهم من يراها ببيت التظيم
تعال المراد الحق تعالى في تبيينها في قلوب عباده عن التراب ومنهم من
اذا قيل له واطب على صلاة الجماعة في المسجد يتمل بالنعيم ولو اسند
علم ان هناك تفرقة ذهب لاني ولم يتمل بذلك كما وقع لبعض الانصار
حين جاء ابو عبيدة بن الجراح وحضر من لم يكن عادته للوضوء
في صلاة الصبح ولما خلف جماعة عن صلاة المشا قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو ان امدكم علم ان في المسجد عرقا سمينا لحض ومنهم من يحض
صلاة الجماعة قبل الناس كاهل الصفة ومنهم من لا ياتي الا والخطيب
فوق المنبر اني الركعة الاولى والثانية اولاياتي حتى تقفوا الجمعة
ومنهم من يحضر الجمعة قبل الناس فيلقن ويلعب ومنهم من يحضر في مشقة
وعبادة حتى ينصرف ومنهم من يتأذى شيخه في كل فعل من سفر وتزوج
او بناء دار او زرع ونحو ذلك ومنهم من لا يستأذنه في ذلك امامه
منه واستهانة به وقد راي صلى الله عليه وسلم ان شجرة على
وجه عبد الرحمن بن سمره فقال من فقال تن وجبت الحديث وكان ذلك
من عبد الرحمن صياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهانة
بلاشك ومنهم من كان يتكلم على جميع اصحابه بكلمة دخل في يده
ولا يبقى لنفسه شيئا كعاز ابن جيل وابي الدرداء وغيرهما من كان
يقول يتخيرم الادخار ومنهم من يشكرهم باليمن ويمسك البعض ومنهم
من لا يطعم امدا شيئا بل يشجع على نفسه ان يطعمها ومنهم من كان يسمح
لصاحبه بجميع ماله كابي بكر رضي الله عنه ومنهم من كان يسمح
لصاحبه بنصف ماله كعمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم من كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه خوفا من لسانه كخزيمة ومنهم
من كان الناس منه في امان كعثمان بن عفان وابي سعيد الخدري
ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من الله اذ لا كبلال ومنهم من كان

يخرج ماله تكلفا كعقب ابن مالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اسلك عليك بعض مالك فهو خير لك ومنهم من كان يرضى بقضاء
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختار إلا ما اختار له كالعشرة المشهورة
لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار خلاف ما اختار النبي
صلى الله عليه وسلم كما في قصة أسامة بن زيد حين نزع على ولادته
بعض الناس وكما في قوله بعضهم هذه قصة ما أريد بها وجه الله
وقول بعضهم أن كان ابن عمك في حديث أسفا يا زيد ومنهم من كان
يفضض إذا فرقا النبي صلى الله عليه وسلم مالا ونسيه كخزيمة ومنهم من
لا يفضض والنبي صلى الله عليه وسلم منه في إيمان معهم ولذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدأوي من نسيه في العطا بقوله إن الدنيا
عطوة فضحة وإن لا أعطى الرجل اتلفه والذي أمتع أحب إلي من الذي
أعطى ومنهم من كان يهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه
ويصير يردد من هيئته فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هون عليك يا أخي فأنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد
ومنهم من لا يهابه ولا يردد ومنهم من كان مطهرا من جميع المعاصي كالشعر
المشهور لهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الكبائر كما عر ونيهان فكانت
نهيان كل قليل يا توف به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سكران
فيحده وكان نهيان مضحكا يضحك النبي صلى الله عليه وسلم ويحاج
ومن جملة ما وقع لنهيان أنه رأى رجلا أعرج يقول من يتوفني إلى
المبراة فأخذه نهيان وأجلسه في حراب المسجد فشم شيئا به للجوارس
لقتضاه الحاجة فصاح الناس به أنك في المسجد فقال لا أعني أن وجدت
نهيان لا ضربه بمصاي فسمع نهيان فخار إليه وقال له هل لك فحين
يد لك علي نهيان فقاده إلى عثمان بن عفان وهو ساجد فقال هذا
هو فصار الأعرج يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالأعرج
أنك تضرب أمير المؤمنين وله وقايح كثيرة رضي الله عنه ومنهم من كان
يؤذي أكابر الصحابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله
صلى الله عليه وسلم كما وقع لأبي بكر حتى خطب النبي صلى الله عليه وسلم

وسم

وسم وقال وهل أنتم تاركوا لي صاحب وقتي أموصوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى بيان مرقته بقوله سد عن كل خوض
في المجد الأوفى أي بكر ومنهم من كان يتحمل الأذى من جميع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم ولو فعلوا معه من الأذى ما فعلوا ومنهم من كان يؤذي
جاء كأي دل عليه قصة من شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن
جاء يؤذيه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطمح مالك على
الطريق وكل من مر بك وقال ما هذا فقل له جاري يؤذيني ومنهم
من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يملأ له بطنه
صلى الله عليه وسلم كما في هريق وذلك لئلا يصير له تلفت إلى غيره
صلى الله عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقة لاجل مفارقه لاجل الجمع
ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم للعلم والأدب لا
يشرك معه علة من العلم ومنهم من كان يشج بأفخاخ الزكاة كغلبة
ومنهم من كان يسج باطايب أمواله للفقير ومنهم من كان كثير المال
كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من كان لا يملك مثايلة كما وقع في قصة
من وقع على زحيتين في رمضان ومنهم من كان يحب مجلسه كالزبير
فصف به في زقات أبي لهب بكعة ومنهم من كان لا يحب بشي من
مجلسه ولا غيره كما في بكر وغيره ومنهم من كان يظهر للناس الفنا
وليس في بيته شيء يأكله ومنهم من يكون عنده الدنيا وهو يظهر
الفقير وبأمنه الزكاة والصدقات كالزبير وجد في هجره أزاره بعد
موتة ثلاثة دنانير أو دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث كيات أو كيتان من نار ومن النساء من كانت تحب النبي صلى
الله عليه وسلم وتربي الفضل له إذا خطبها لتكون معدودة من
أرواحه في الجنة ومنهم من كانت تترك ذلك وتسمي بالله منه
كأمنة الجوف ومنهم من كانت تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم إذا جالسته وتحيى ترقد من هيئته ومنهم من كانت لا تهابة
ولا تستحي منه كعند فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يبيع

النساء وقال ولا تقتلن اولادكن فقال هندي عن ربينا هم صفاء فيهم
 انت كبارا فكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتم الباقية ومن من تفلت
 لما صاقت معيشته صلى الله عليه وسلم وطلبت الفراق ومن من اقتارت
 المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كما يشه رضي الله عنها ومن
 من كانت كثيرة المال الفيرة كما يشه رضي الله عنها حتى انهارت سورة
 وهي ذاهبة باناء فيه طعام ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقامت بها
 فكترت الاثا وساع الطعام على الارض فقام النبي صلى الله عليه
 وسلم وضم الطعام من الارض في الاثا وقال غارت امكم ومن خدامه
مراكبت لا تجيبه اذا ناداها فيقول والذي نفسي بيده لو لا خوف
القصاص لا وجعتك بهذا السوط ومن من كانت تتعبد بكلي شئ
 سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم كما يشه وبريرة ومن من
 لم ترو عنه ولا حديثا هذا ما حضر في من الشواهد التي تشهد لافتمام
 اصحاب كل داع الى الله كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن اداد الزيادة على ذلك فليتبج اموال الامم السالفة مع انبيائهم فان
 تلك الاقسام لم تزل في جميع اصحاب الدعوة الى الله تعالى فسلم
 ان جميع ما قرأه ان من يطلب من الشايع ان يكون جميع اصحابه
 متقين بحريين عن الدنيا او متادين معه لا اعتراض لهم عليه
 ولا اختيار لهم معه او يشاورونه على جميع امورهم كما شرط القوم
 ذلك في همت المريرين الصادقين فهو اعني البصيرة وانما وظيفة الدعوة
 الى الله ان يكلفوا الادب الشرعية الى قومهم لا غيرهم ما جردون على
 كل حال سواء امتلت الخلق امرهم او لم يمتثلوه وقد ارسل النبي صلى
 الله عليه وسلم الى الناس كافة فامر كل صاحب معرفة على معرفته ولم
 اصداهم بالخروج عما اقامه الله فيه من الحرف بل سلكهم وارشدهم
 وهم في معرفتهم فوطن نفسك يا ابي ان يقع من اصحابك جميع ما تقدم
 في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادب معه ومن
 ضده معه في حقته وحق اصحابه وذلك اما ليست بهم من بعدهم
 وهو اللابيت بمقامهم واما ان يكون ما وقع من سوء الادب في بعض

الاوراق بيان لعدم العصمة ثم يتقربون على القبول فكيف يطلب من
 مشايخ النصف الثاني من القرن العاشر من تلامذتهم ان يكونوا معهم
 على الادب في جميع امورهم هذا شئ كالحال فان شيئا لم يصح لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه كيف يصح لاحد بعده مع انهم
 خير القرون ومع شهود علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه
 من الزهد والعبادة وكثرة المعجزات ومع كونه ارحم الراحمين من انفسهم
 فلا تطلب يا سيدي الشيخ من تلامذة القرن العاشر ان يكونوا في الادب
 فوق ادب اصحابه هذا محال لا يكون والله غفور رحيم ثم لا يحق عليك
 ان هذا الزهد لا يكون الا فيما هو حلال حلال الصلوات وما ترك ما فيه
 شبهة فلا يسمى زهدا وانما هو ترويع فلي هذا لا تجد الا ان زاهد الا
 ان يكون في علم الله لا يعرفه نحن لان غالب ما يابدي الخلاق لان من
 الاموال للشيخ عليه اعتراض وما بقى الا ان ياكل الانسان الى المضطر
 ويلبس لبس المضطر وكل من رخص لنفسه هنا فربما شدد الله
 عليه الحساب يوم القيمة وبالعكس وقد صار في افواه غالب الناس
 هات صراخ وبني وهذا لا ينبغي لمومن ان يتلفظ به لانه كالاستهزاء
 بمناقشة الحق يوم القيمة وكذلك لا يحق عليك يا اخي ان من الشهوات
 ما ياحذه شيخ الزاوية ويختلس منه شيئا بنفسه فهو له كان حلالا من
 اصله فقد صار شبهة من حيث النص وقد اضرب في من اتق به ان
 شيئا له سبحة وسجادة اعطاه الياسا الف نصف علي اسم الفقراء في
 زاويته فلم يعط فقيرا منها نصيبا واحدا وقال هذه شهوات وقد
 اشرح صدره ان اعمل عنكم صابها فاشترى له صوفيا وتزوج بالباقي
 ففقرت عنه فقراء الزاوية ولم يبق لهم فيه عقيدة فاياك يا اخي ان
 تفعل مثل ذلك ان علمت شيئا وفي قصة سلمان الفارسي رضي الله
 عنه لما قرب ظهور رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صار يسبح
 في البلاد لعله يعثر عليه قبل علي راجع فذهب اليه فوجد صائما
 الدهر لا ياكل من الشهوات فخدمه حتى مات فورا وراة ثلاثة قام فيها
 اربب فضة فربها الرهبان ولم يطلوا عليه فسال علي من يدل على الله

تعالى فدل على رهبان عظيم قدم عظيم في العبادة والزهد
خدمته فلما مات في وجهه وأوراده ما لا جزيل في وجهه الرهبان ولم يصلوا
عليه فدل على ثالث فذهب إليه فوقع له مثل الأولين في عباده ولم
يصلوا عليه فدل على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن كان ما كان
وقد بلغنا أن عيسى عليه السلام كان يزهد جميع أصحابه في الدنيا
ثم يقول من بني منكم دار فكانما بني علي موج البحر قال الشيخ عبد القادر
الجيلي وما أصعب تمثيل الدنيا بموج البحر وينشد شمس
أنت بناد الخالد بن وأما مقامك فيها الوعظت قليل
لقد كانت في ظل الأراك كناية لمن كل يوم يقتضيه رطل
إلا أن قطار الغيا في إلى الحما كثير وأما الواصلون قليل
يعني فكما أن البناء لا يثبت على الموج فهكذا لا يثبت في الدنيا
لأنها زائلة متحركة كتحرك الموج على الماء انتهى وفي باب اللهاق
من الفتوحات المكية ما نصه اصبر أهل كل ملة وحلة على أن الذهد في
الدنيا مطلوب وكذلك اصبر من الناس إليها مطلوب وقالوا
فخرج اليد من الدنيا أحب لكل عاقل صوفيا على نفسه من الفتنة التي
حذرنا الله منها بقوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة انتهى ومن قد عد
الرهبان أن لا يدروا قوت العند ولا يسكوا فضة ولا ذهابا ورايت شخصا
قال لرهبا انظر لي هذا الدينار هو من ضرب أبي الملوك فلم يرض وقال
النظر إلى الدنيا ثمك عنه عندنا ورايت الرهبان مرة وهم يسحبون شخصا
ويخرجونه من الكنيسة ويقولون لا تلفت علينا الرهبان فسالت عن
ذلك فقالوا رأوا على عمامته نصفا مربوطا فقلت لهم ربط الدنيا عندكم
مذموم فقالوا وعند نبيكم انتهى فإذا كان هذا حال الرهبان ففقراء
المسلمين المقيمين في الزوايا أولى بتركهم الدنيا وروى ابن ماجه مرفوعا
باسناد حسنه بعضهم قال المنذري وفيه بعد أن رجلا جاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلت على أن عملك أصبى
الله وأحب للناس فقال أزهدي في الدنيا يحبك الله وأزهدي فيما يدي
الناس يحبك الناس قال الحافظ المنذري في روايته من ترك لك
على هذا

١٩٦
على هذا الحديث لامة انوار النبوة ولا يمنع كونها رواية ضعيفة ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله انتهى قلت وهذا الحديث من
اربعة احاديث التي عليها مدار الإسلام وقد نظمها بعضهم فقال
عمد الدين عند كلمات أربع من كلام خير البرية انت الشبهات وزهد وروح
يريبك واعلمت بنيه انتهى والله اعلم وروى ابن أبي الدنيا عن ابيه
ابن ادهم معضلا جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله دلت على أن يحبني الله عليه وتحبني الناس عليه فقال أما العمل
الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا وأما العمل الذي يحبك الناس عليه
فانباؤهم ما في يدك من الطعام الفاخا وقد روى الطبراني مرفوعا
مقارب الزهد في الدنيا يرجع القلب والجسد وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا
قال رجل يا رسول الله من أزهدي الناس قال من لم يبين القبر والبلا
وترك زينة الدنيا واش ما سبق على ما يغني ولم يعد عدا من أيامه
ومد نفسه مع الموتى وروى الطبراني والاصمعي مرفوعا ان الله تعالى
قال لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى انه لم يصنع التصنعين
لي يمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب إلى المتقربين بمثل الورع عما حرمت
عليهم فقال موسى يا رب وماذا أعدت لهم وماذا أجزيهم فقال تعالى
أما الزهاد في الدنيا فاني أجبتهم صنعت يتسوق منها حيث يشاءوا
وأما الورعون عما حرمت عليهم فانه إذا كانت يوم القيمة لم يبق احد
الناشقة وفتنة الا الورعين فاني استجيب لهم واجلهم وأكرمهم وأذلهم
الجنة بغير حساب وروى ابو يعلى مرفوعا ما تزين الابار بمثل الزهد
في الدنيا وفي رواية مرفوعا إذا رايتهم من يزهد في الدنيا فادنو منه
فانه يلقي الحكمة وروى الطبراني واسناده يحتمل التحسين مرفوعا
صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالبغي والامل
وروى البزار مرفوعا ينادي ناد دعوا لدنيا لا هلهاد دعوا الدنيا
لا هلهاد دعوا الدنيا لا هلهاد من اذن من الدنيا أكثر ما يكتفي انصرفت
وهو لا يشغف والمشتق الموت وروى ابو عوانة في صحيحة وابن عبد
البرهني مرفوعا خير الرزق او قال خير العيش ما يكتفي الشك من الراوي

وروي مسلم والنسائي مرفوعا ان هذه الدنيا خضرة ملوة وان الله
مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فانفقوا الدنيا راغبوا النساء وروى
الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان الدنيا ملوة خضرة فمن اخذها بجهتها
بارك الله له فيها ورب منحوس في مال الله ورسوله له التاريخ القيمة
وروي ابن ابي الدنيا باسناد جيد موقوفا على ابن عمر وروي مرفوعا
والوقت اصح لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند
الله وان كان كريما وروي الطبراني مرفوعا عن ثوبان قال قلت
يا رسول الله ما يكتفي من الدنيا قال ما سد جوعتك واري عورتك
وان كان لك بيت يظلك فذاك وان كان لك دابة فبخ وروي الامام
احمد ورواه ثقة في حديث الكل رسول الله صلى الله عليه وسلم البسر
والرطب وشرب الماء البارد وقال لثلاث عن هذا يوم القيمة فقال عمر
وانا لمسؤلون عن هذا يا رسول الله قال نعم الا من ثلاثة خرقه كف
بها عورتك وكسر سد بها جوعتك او حجب تدخل فيه من الحر والقر
وفي رواية للترمذي والحاكم وصححه والبيهقي مرفوعا ليس لابن ادم
من ماله الا ما اكله فافناه وما لبسه فابلاه وما تصدق به فابعاه ليس
لابن ادم حق في سوى هذه الخصال بيت يكتفي وثوب ياري عورته
وملف الخبز والماء قليل وجلفه عليه وحشنة وقيل هو الخبز
ليس معه لادام قاله النضر بن شميل وروي البراء ورواه ثقة
الا واحدا مرفوعا ما فوق الارز وظل الخابط وصو الماء فضل يجانب
به العبد يوم القيمة او يكل عنه وروي الترمذي والحاكم والبيهقي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اردت الحقوق في فكيفيتك من الدنيا كزاد الراكب وياك وبجاجة
الاغنياء ولا تستخلفي حق ترقية زاد العبد ربي فاكنت عايشة تجد
ثوبا حق ترفع ثوبها وتنكسه وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد عن
سلمان الفارسي قال عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكن بلفظ اهدكم من الدنيا كزاد الراكب وروي ابن ماجة باسناد حسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استمخ رجلا ناقة فرده ثم استمخ
اخر

١٩١
اخر فاعطاه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر مال فلان فلان المانج الاول
واجعل رزق فلان يوما بيوم للذي بعث الناقة اليه وروي ابن ماجة
والترمذي وقال صحيح مرفوعا لو كانت الدنيا تفعل عند الله بمنافع
ما سقى منها كافا شربة ماء وروي الامام احمد ورواه ثقة عن
الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ضحاك
ما طعامك قال اللحم واللبن قال والي ماذا يصير قال الي ما قد علمت يا رسول
الله قال فان الله ضرب ما يخرج من بني ادم مثلا للدنيا زاد في رواية
وان قرصه وملحه اي نثر عليل الضلع يقال قرصت القدر اذا وضعت
عليه الابزار وملح معرف وروي الامام احمد والبراء مرفوعا وابنت
صبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا من احب دنياه اضر باضرته
ومن احب اضرته اضر بدنيته فاشرب ما يبق علي ما يغني ورواية الحاكم
مرفوعا وقال صحيح الاسناد ملوة الدنيا مرة المرة ومرة الدنيا ملوة الاخرة
وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا من اشرب صب الثاظم منها بثلاث شقار
لا ينفد عنه وحرص لا يبلغ غناه واصل لا يبلغ منزله وروي البيهقي مرفوعا
هل من اهدى علي ما الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال
كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وروي الامام احمد والبيهقي
مرفوعا واسنادها جيد الدنيا دار من لا دار له ولها ينج من لا عقل له
وزاد البيهقي ومال من لا مال له والاهاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
اهد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نجوع ولا تشبع كل الشيع من الطعام في دار الدنيا وذلك لان الله مدح البكا
من ضيقته ولا يبكي خالصا من حقيقته الا الجايح واما الشيطان فمن لا زنه
التفعل في البكاء والتفعل لا يقبل الله وما لا يتوصل الي المتوصل الا به
فهو مقصود جميع يا اضي لتبكي وتدخل في خضرة الله تعالى في صلاتك
وغيرها مع الحائنين من سطوته ولا تشبع قطرد الي حضرات البهايم
والشياطين وهذا العهد قل من يعمل به الان من غالب الناس بل ربي
الكل اهدم الشهوات وشيع من الحرام بل دايت جماعة انهم كذا في الكل الشبهة
حتى تست قلهم فلا تكاد تجد احدا منهم يبكي عند سماع موعظة وابعوا

رضولهم بغيرهم بشهوة واعلم يا اخي ان البكاين عند سماع المواعظ
من خشية الله عز وجل قد فارقوا الدنيا واهل من رايته من البكاين
عند سماع المواعظ والقران سيدك الشيخ شهاب الدين الاقطعي وسيدك
علي الجعفي تلميذ سيدي علي الشيباني رحمه الله تعالى كانا اذا سمعنا
اية عذاب في حق الكفار يبكيان حتى تبل لحيتنا وتصير عيناها تهلان
من الدموع وكذلك كانت شجرة سيدي علي وشجرة الشيخ زكريا فكانا
يبكيان حتى كانت النار لم تخلق الا لهما وبعد قتل البكا والخضوع حتى لا تكاد
تري الامن هو قاسي القلب ورعا لامة بعض الناس على ترك البكا فيقول
البكا انما هو للمريدين ونحن نحمد الله قد قويتنا على ترك البكا وافعالهم
تكذب اقول لهم فان الناس لو اضرعوه من داووته او سمعوه لصاروا يبكي
كالجوز على ولدهما ان هذا ربما تقوته المواقب الالهية في الاستحباب
كل ليلة فلا يبكي ولا يتأثر على فواتها فابن دعواه وشرط العاقل ان لا يبكي
دعوى قط متى يكون له شاهد من فعله عليها وكانت ابي افضل الدين
رحمه الله يقول كل من لم يبكي عند سماع المواعظ فهو كالحمار فان الله تعالى
هو الواعظ للعبد بكلامه على السنة رسله الواعظين انزل ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح يسلط به مضيق
الخائفين ويصير يبكي بقلبه ولو ضحك بوجه وقد يبكي السلف الصالح الام
حين فقدوا الدموع من خوف الخاتمة ومن خوف المطيعة ومن خوف الكفر
بهم والاستدراج وابنت يا اخي لانتك امذت عهدا من الله ان لا يبكي بك
وكل ذلك من تلبس ابليس وقد قال تعالى في حق المصلين الذين هم
على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وفي
حق المؤمنين والذين يصدقون بيوم الدين وفي حق والذين من
عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون فامل يا اخي اذا كان
اهل هذه الصفات ان يؤمنهم الله عذابه فكيف من كان بالصدمة
ذلك كأمثالنا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاسلك يا اخي على
يد شيخ حتي يصير الجوع من شانتك تبكي عند المواعظ خوفا من ربك
والله غفور رحيم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا سبعة يطلم الله
في ظله

١٩٨
في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من
خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يمد به الله يوم القيمة
وروي الامام احمد والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حرمت
النار على عين دموعت او بكت من خشية الله وروي الترمذي وقال
صحيح الاسناد والحاكم مرفوعا لا يدخل النار رجل يبكي من خشية الله حتى
يعود اللب في الصرع وزاد في رواية ولا يدخل الجنة مصر على مصيبة
وروي الاصبهاني مرفوعا كل عين بالكية يوم القيمة الا عين خرج منها
مثل الزباب من خشية الله عز وجل وروي الاصبهاني وابن ماجة
والبيهقي مرفوعا ما من مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كانت مثل
رأس الزباب من خشية الله ثم يصيب شيئا من امر وجهه الا حرمه
الله تعالى على النار وروي البيهقي مرفوعا ما اغرورت عين بمارها
الا حرم الله سائر ذلك الجسد على النار ولا سالت قطرة على خد هذا
فبرهت ذلك الوجه قس ولا زلة ولوات باكيابي في امه من الامم
لهموا وما من شيء الا له مقدار وميزان الا الدمة فانها يطفى بها
بحار من النار وروي الحاكم موقوفا وقال صحيح الاسناد عن ابن ابي مليكة
قال جلسنا الى عبد الله بن عمر وهو في الحجر فقال ابكي فان لم تجدوا بكاء
فتباكوا لو تطلعت العلم لصلي امدكم حتى يتكس ظهرهم ولبيكي حتى ينقطع
صوته وروي ابو داود واللفظ له والنسائي وابن ماجة وابن
صبان في صحيحهما عن مطرف عن ابيه قال رايته رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي وصداه ان يرا كاريين المرحل اي صوت كصوت الرمي
يقال ان رب الرما اذا صوتت وروي ابن ماجة في صحيحه عن علي رضي
الله عنه قال اما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رايتنا
وما فينا قائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي
حتى اصبح وفي حديث الطبراني وغيره ان الله تعالى قال لموسى عليه
السلام لم يستعبد الي المتعبدون بمثل البكا من خشية وروي الترمذي
وابن ابي الدنيا والبيهقي عن عقبه بن عاص قال قلنا يا رسول الله ما النجاة

قال امك عليك لسانك ولبيعت ببيتك وابك علي خطيتك وروي
اليهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فبكي رجل بين
يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه
من الذنوب كما مثالي الجبال الرواسي لغف لهم بكذا هذا الرجل وذلك
ان الملايكة تبكي وتدعوا له وتقول اللهم شفع البكاين فيمن لم يبك وروي
اليهقي والاصهباني مرفوعا يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وارفعني
فوق عرشى لا تبكين عين عبد في الدنيا من مخافتى الا اكرمت فضلكا
في الجنة وروي ابو الشيخ واليهقي مرفوعا اذا اقتسم جلد العبد من
خشية الله تحامت عنه الذنوب كما يحام عن الشجرة اليابسة ورقها
وفي رواية لهما مرفوعا اذا اقتسم جلد المؤمن من خشية الله عز وجل
وقعت عنه ذنوبه وبقيت له صلاته والله تعالى اعلم . . .

أما علينا بعد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقاطع الاسباب التي تذكرنا بالموت وتقصر افعالنا كما شرع العباد
والزهاد في الدنيا امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم اكثر ما من ذكر هادم
اللذات الحديث وما لا يتوصل الي فضل المأمورات الا به فهو من جملة الامور
واجب الواجب ومنه وبالمدوب فمعلم ان من عاش الرغبات في الدنيا
كالانجار والذين يسمون على الوظائف والانتظار ليلا ونهارا وطلب ان
يكون الموت علي باله فكانه رام الحال وروي سيدي علي الحلي رحمه
الله تاجل يبني له دار او يترتب له فيها بمنية وقد طعن في السنه فقال
لفقيه كاف بجوارح ارجل يا اخي والافتك بدارك بما رتبته وانساك الاخر
فخرج الفقيه وسميته مرع اخرج يقول من الاصداد ان من يذكر الموت
يحي قلبه ومن ينساه يموت قلبه وذلك لا ريب لا ريب ذكر الموت قصر
الامن والبادرة الي الجمل فقل هذا ولو طال عمر فقله من انشأ الله
تعالى وذلك من اعظم ما يكون العبد انهك فعمل ان من اعظم نعم الله
علي العبد ان يمس اصله ويطول عمره ويحسن عمله وهناك ينشد
لسان حاله للحقوقي **عن** فقال
لا تظن الموت موتا انه حيوة هي غايات الدنيا

لا تترجم

لا تترجم فجاه الموت فاهم الاثقله من ههنا
وايضاح ذلك ان كل من جاهد نفسه حتى قتلها بسيف المجاهدين
ونزك لفة المنام والكل الشهوات فانما هو ينقل من دار الي دار فلا يتأخر
علي فراق الدنيا الا ليعمل فيها خيرا لا غير وامان تقاطع شهواتها ولذاتها
فينعم عليها غاية النعم ويخرج لها رقتها ومن لم يجاهد نفسه فيما
ذخرناه فهي متمتعقة للدنيا مشبعة بملايقها كاشيتك الصوف المبلول
بالشوك فيقاس في طلوع روعة الشدايد وانما شد رجلي الا كابر طلع
روهم مع كونهم لا التفات لهم الي الدنيا ولا تقصفت لهم فيها الامن ميت وخير
شفقتهم علي اصحابهم لعدم وصولهم الي ما كانوا يطلبونه من المقامات فكان
مقصود الا كابر تاخيرا بلهم ليكملوا اصحابهم وليس مقصودهم البقاء لفظ
نفوسهم ولذلك قال بعض الانبياء الجليل الاتراجم ركب في النافس قال
جف الغلم بما هو كائن ويؤيد ما قلناه قوله الجنيده رحمه الله في معني
قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان علي قلبك فاستغفرني في اليوم
والليلة اكثر من سبعين مرة ان المراد به انه اطلع علي ما يقع فيه امته
من المعاصي بدمه فكان يستغفر لهم لانه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب عليه فقال له قائل فما المراد بقوله تعالى واستغفر لذنبك فقال
المراد بذب امته وانما اضيف اليه لانه هو المشرع لتعبد به فكانه قيل
له استغفر لاهل الذنب الذي مرتبه شريعتك انتهت هكذا اريد
عن الجنيده منقول في بعض الكتب وهو اللات بمقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمعت ابي افضل الدين رحمه الله يقول يهون الموت
علي كل انسان من الامة ويصعب بتدبر جهاده لنفسه فمن بقي عليه بقاء
بجاهدة صعب عليه طلوع الروح بتدبرها والناس بين مقل ومكش واما
الحقاص الذي لم يبق عليهم من مجاهدة نفوسهم بقاءه كاي بكر واخر ابد
فلا يتأثر بطول روعه ابدا وانما يتأثر الجسم من حيث فراقه من كان سببا
لحيوته المدبرة له فان الله تعالى اوجي الي الروح ان ادخلي كرها واخرجي
كرها اي ادخلي كرها عليك واخرجي كرها علي الجسد وذلك لانها
من عالم الانسلاج والاسراج والجسم ينسجها عن سرها وقد انشد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب علي وفا محمداً قد سمعت الروح تنبئ
ان نفس النبي انشدت كالمشكي انا في الغربة ابني ما كنت عين غريب
بمدروني ومروحي وارفعني وعرجي اصرت في الضيق الحرج لم اكن عند عرجي
من مكاني بمصيب كنت مقاروج ملكي تقربت بذكرك وعم خلقتك
فاجعلني ولا تتركني وطنا فيه صيب وانشد ابن سينا في الروح
هبط اليك من الجبل الارفع ورقاء ذات تحجب وتنبع
محبوبه عن كل عقلة عارضا وهي التي سمرت ولم تنبع
وطلت علي كرم اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات نبع
انفتت وما سكنت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البقع
واللهما نسيت عهدا بالحمى ومدامها هطلت ولم تنقطع
اذعاقها الشوك الكثيف وصدها قفص عن الارج النسيم المريع
حتى اذا قرب المير من المحي وربي الرميل الي الفضل الاوسع
هجرت وقد كشف الغطا فابصرت ماليس يدرك بالعين الجمع
فكانها برق تلج بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلج
ويحتاج منه يريد العمل بهذا الهند الي سلوك علي يدني خلع
من العوايت والمجب التي تحجب عن الدار الاخرة واهو لها ويرفد
انه مادام في هذه الدار فرسل الله تعالى منمة عليه نكت عليه
جميع ما شاء الله من الاقوال والافعال فكانه في سجن فاذا خرجت
روحه فكانه اطلق من سجن ومن لم يسلط كما ذكرنا في لازمه
نسيان الموت والدار الاخرة كما هو حال اكثر الناس اليوم فكان في غمر
ساهوت نسال الله اللطف وفي الحديث من اراد ان ينظر الي ميت يمسي
علي وجه الارض فليتنظر الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانما سماه
صلي الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التديب والاختيار مع الله تعالى
وسلم نفسه لجاري الاقدار ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا اخي علي
يد شيخ بصير الموت نصب عينيك طمعا من غير تكلف فلا تزيب الاعمال
بالخير او مستغفرا من شر قد سبقت علي ايام سلوكك والله يتولي هذه
وروي ابن ماجة والترمذي وصنعه وابن صبان في صحيحه مرفوعا

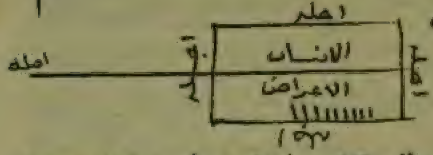
الكثرة

الكثرة من ذكر هادم اللذات يعني الموت وفي رواية للطبراني باسناد
حسن الكثرة من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكرني كثير الا قلله ولا قليل
الا بقره اي كثره وهادم بالذال المعجم اي قاطع وروي البراء وغيره باسناد
حسن ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بجلس وهم يضحكون فقال الكثرة
من ذكر هادم اللذات اصعب قال فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش
الا وسعه ولا سعة الا ضيقه وروي ابن صبان في صحيحه مرفوعا قال
كانت صبي موسى عليه السلام كلها عبرا عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو
يخرج عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالتقدم ثم هو
ينصب عجبت لمن راي الدنيا وتقلها باهلها ثم اطمان لها وعجبت لمن ايقن
بالحساب عدا ثم لا يعي وروي البيهقي والبراء ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم دخل صلاه فزاي قوما كانوا يكثر من اي يضحكون فقال اما
انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لتفكروا في الموت فالكثرة ذكرها دم
اللذات الموت الحديث بطوله وروي الطبراني عن ابي هريرة قال عرض
مع رسول الله صلي الله وسلم في جنازة فجلس الي قبر منها فقال ما ياتي
علي هذا القبر يوم الا وهو يادي بصوت ذلك طفت يا ابن آدم نيتي
الم قلم الي بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الدور وبيت الضيق الا
من وسع الله عليه الحديث وروي ابن ابي الدنيا والطبراني باسناد
حسن ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله من اكيس الناس واكثرهم
الناس قال اكثرهم ذكر الموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وروي الطبراني باسناد حسن ان
رجلا مات من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم لمجلس اصحاب النبي
صلي الله عليه وسلم يشقون عليه خيرا ويذكرونه بالعبادة قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال
فمن يبيع كثيرا ما يشترى قالوا لا يا رسول الله قال ما يبيع صاحبكم كثيرا مما
تذهبون اليه وروي الطبراني مرفوعا كفي بالموت وعظا وكفي باليقين
فنا وروي البراء مرفوعا اربعة من الشياطين المين وقوة القلب
وطوله الامم والحرم علي الدنيا وروي ابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم

والاصحاب ان اسامة اشترى وليدة بمائة دينار لاجل فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجبون من اسامة ابن زيد الشنبري
ان اسامة لطول الامل والذي نفس بيده ما طرفت عيناي الا ظننت
ان شرفي لا يلتقيان حتى يقبض الله روعي ولا رفعت قدمي وظننت ان
واضعه الا قبض ولا لفت لفة الا ظننت اني لا اسيمها حتى اغضب بها من
الموت والذي نفس بيده انما ترقى عدوت لا ت وما انتم بمعجزين وروي
الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على اصحابه ذات عشية
فقال يا ايها الناس الاستحيون قالوا مما ذلك يا رسول الله قال تجحون
مالا تاكلون وتبشون مالا تقرون وتوملون مالا تذكرون الا تضحون من
ذلك وروي البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمر قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبا بمنكبى قال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل
وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنظس الصبايح واذا أصبحت فلا تنظرس
وخذ من صحتك لمرضتك ومن صيولك لموتك رواه الترمذي والبيهقي بلفظ
كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب النيران وقال
لي يا ابن عمر اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصبايح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن صيولك قبل موتك
فانك ما تدري يا عبد الله ما سمتك عدا وروي ابو داود والترمذي
وقال حديث من صحيح وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن عبد الله
بن عمر قال مرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اظن حائطا انا
وامي فقال ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله فخص لنا وهي نحن نضلح
فقال ما اري الامر الا اسرع من ذلك وفي رواية لهم ايضا عن ابن عمر قال
مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقالخصصا لنا وهي فقال
ما هذا يا عبد الله فقلت فخص لنا وهي نحن نضلح فقال ما اري الامر الا
اجل من ذلك وروي البخاري والترمذي وابن ماجة والنسائي عن ابن
مسعود قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وضطه في
الوسط خارجا منه وضطه خطا صغارا الى هذا الذي في الوسط من
جانبه الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به

او قد

او قد احاط به وهذا الذب هو خارج اصله وهذه المخطط الصفاد
الاعراض فان افطاه هذا نهشه هذا وان افطاه هذا نهشه هذا
وهذه صورة ما خطه النبي صلى الله عليه وسلم
كما نقله الحفاظ عنهم الله تعالى
وفي رواية البخاري والنسائي
واللفظ للبخاري عن ابن قال



خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا الانسان وضطه الى جنبه
خطا وقال هذا اجله وضطه خطا اخر بيده منه وقال هذا الامل فبينما
هو كذلك اذ جاء الاقرب وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
في قوله تعالى اقتربت الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتربت
الساعة ولا تزداد منهم الا بعدا وفي رواية ولا يزداد الناس على الدنيا
الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا وروي الحاكم والبيهقي ان رجلا
قال يا رسول الله اوصني قال عليك بالياس مما في ايدي الناس واياك
والطبع فانه الفقر الماضي وصلي صلاتك صلاة مودع واياك وما يعتذر
منه يعني في الدنيا والاخرة وروي مسلم مرفوعا بادر بالاعمال الصالحة
فتسكت الليل المظلم الحديث وفي رواية للترمذي بادر بالاعمال الصالحة
هل تنظرون الا فقرا مسميا او غنى مطعيا هل تنظرون الا مرضا مفسدا
او هرا مفسدا او موتا مجبرا الحديث وروي ابن ماجة مرفوعا يا ايها
الناس توجهوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان
تشتغلوا الحديث وروي ابن ماجة والترمذي وقال حديث من الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاقبة من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله وروي ابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي عن مصعب بن
سمد عن ابيد قال لا اعش ولا اعمل الا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم التوبة في كل شئ غير الا في عمل الاخرة قال الحافظ لم يذكر الا عش
من حديثه ولم يجزيم برفعه والتوبة هي التاني والثب وعدم العجلة
وروي الترمذي والبيهقي مرفوعا ما من احد يموت الا يوم القيمة
قالوا وما ندامت يا رسول الله قال ان كان حسنا ندم ان لا يكون اذ راد

وان كان مسينا ندم ان لا يكون نزع وروب الحاكم وقال صحيح على شرطها
مرفوعا اذا اراد الله ببعد خيرا استعماله قيل وكيف يستعمله قال يرفقه
لهل صالحا قبل الموت وفي رواية لابن هبان في صحيحه والحاكم والبيهقي
اذا اصاب الله عبدا عسكه قالوا وما عسكه يا رسول الله قال يوفقه له غلا
صالحا بين يدي رحلته حتى يرضى عنه جيرانه او قال من موله وروب
الجاري مرفوعا عذر الله تعالى امرئ اضل لعله حتى يبلغ ستين سنة
وروي الحاكم وقال صحيح على شرطها مرفوعا من من امت سنة فقد
اعذر الله اليه في الدين وروي الامام احمد وابن هبان في صحيحه والحاكم
والبيهقي مرفوعا الا انبكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال مياركم اطولكم
اعمارا واصكم اعمالا وروى الترمذي وقال حديث من صحيح والطبراني
وغیره مرفوعا ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس قال من طالع عمر
ومن علم قال فاب الناس ش قال من طالع عمر وساء عمله والا هاديت في
ذلك كثيره والله سبحانه وتعالى اعلم

أخذ علينا الهدى العلم من رسول الله صلى الله عليه وآله
ان تخاف من سطوات ربنا وغضبه علينا ليلا ونهار وان لانامن مكر الله في
ساعة من ليل او نهار واعلم يا ايها ان هذا لا يستغنى عن الخوف ولا يسقط
عنه ولو بلغ الغاية ما دام في هذه الدار الا انبياء عليهم الصلاة والسلام بعضهم
واما ما عداهم فمن حقه الخوف حتى لا يضع قدمه الا وهو خائف لانه من الغاية
المستحبة بعد الموت بخلاف نحو مقام التقية والتقوى فانه خاص بالمؤمنين
مدة التكليف وسمعت سيدنا عليا الخواص يوصي الله يقول اذا خافت
الامر كلها كان الانبياء كلهم امنين وان وقع منهم خوف فاما ذلك على انهم
ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى شيخ يسلك به الطريق حتى
ينزل حبه الكثيفة المانسة له من الخوف فان الانسان كلما قرب من صف
الله استغفله وخاف منه وكلما بعد وحجب فبالعكس تظير ذلك في الدنيا اصحاب
مضرة السلطان فترى عندهم من الخوف منه من سطوته ما ليس عند البعد
عن حضرة ورعا شقته هؤلاء ونقصوه بخلاف ما كان من اهل صفته
وقد مضى السلف الصالح كلهم على قدم الخوف حتى ما في العلم مقامهم وقدرهم

من ربههم وغلظهم اقوام ليس عندهم من الخوف الا الاسم فان اعمالهم تكذب
اقوالهم وقد كان الحسن البصري يقول والله لقد اركنا اقواما لو راوكم
لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب وربما شخص في المنام مالك بن
ديار في الجنة فانه يبشر بذلك فقال له مالك اما وجد ابليس هذا
يسخر به غيبي وغيرك وكانت السحابة اذا امرت عليه وهو على الحديث
يسكت ويرتعد ويقول اصبوا هذا ثم هذه السحابة فان امان ان يكون
فيها حجارة ترمينها وسالوه يوما ان يخرج معهم للاستسقاء فقال بالله عليكم
اتركوني فان اخاف عليكم ان لا تستمعوا بسببي وطلب جماعة من سيدي عبد العزيز
الديري كرامة وقالوا مرادنا نبي يعقوب يعقينا واعتقدنا انك حق فخذ
عليك الطريق فقال يا اولادى وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز اعظم
من ان الله يمسك بهم الارض ولم يحسنها وقد استحق الخسف به ست
سنين فقال له شخص ان الخسف لا يكون الا بالكفار وانتم من المؤمنين
فقال قد صنف الله تعالى بشخص ليس حلة وتجنس فيها في مكة في رقات
ابن ابيب كما في البخاري عن ابن عباس وكلم لعبد العزيز من ذنب اعظم
من الخسف انزلت وكانت معروف الكرخي رحمه الله اذا استيقظ من نومه
يمسح على وجهه بيده ويقول الحمد لله الذي لم يغير صورتي في صورة
قلب او غير لسوادني وكانت تلميذه السري السقطي ينظر الى الله في اليوم
كذا اذا مره فحافة ان يكون اسود وجهه وانما خص الله بالنظر لكف
الانسان لا ينظر من وجهه غيره وكانت رابعة العدوية لا تنام وتقول
اخاف ان يخذلني بيات وكانت تنام وهي تمشي في الدار فقيل لها في ذلك
فكانت تشد وتقول وكيف تنام العين وهي مفرقة ولم تدرب في الخلق تنزل
واموال السلف في الخوف كثير مشهور فطالع يا اي في مناقبهم واياك والاقتدا
باهل هذا الزمان المتشبهين بانفسهم فانك ربما ظلمت وكان اصف
الحائضين من الله الذين ادركتهم الاغ الصالح ابو الفضل الاحمدى ورويت
مرة قايلا يقول لي يا فلان ما صحبت في عمرك مثل اي الفضل الاحمدى
ولا تصعب فكيت له ذلك فارقتي على الارض وصار يغص بيده
ورجله كالطير المذبذب فلما افاق قال لي قتلتك في هذا النهار ومن

انما تم ينكلم في الهاتفت والله ما اظن الا ان الله تعالى ينظر الي نظر غضب
 يلا ونهازل لكن اسأل الله بنبيد محمد صلى الله عليه وسلم ان يمن
 علينا بحسن الخاتمة والموت علي التوحيد آمين آمين آمين
 آمين آمين آمين واذا كان الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 صاحب سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم يقول والله لو دونت
 ان اكون شجرة تمضد فكيف بامثالنا فاسلك يا ابي علي يد شيخ حبيب
 يخرجك من مواضع تلبس ابليس والنفوس والشیطات وتضيق تحاق
 الله عز وجل لتأمن من عذابه يوم القيمة فان من خافه هنا امنه هناك
 وبالعكس وتامل قوله تعالى يوم نخش المتقين الي الرحمن وقد تاملت علي
 ما قلناه وذلك ان المتقي ما مشى الي الرحمن الذي يعطي الرحمة الا لكونه
 كان في دار الدنيا جليس اسما الخوف والانتقام ولذلك اتقى ربه ولا لونه
 كان جليس اسما الحفات والالطف والمغفرة لما خاف ووقع في محطوب والله
 اعلم وروى الشيخان مرفوعا سبعة يظاهم الله في يوم لا ظل الا ظله فذكر
 منهم ورجل دعت امرأه ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله وفي حديث
 الحاكم في قصة ذي الكفل وكانت في بيت اسراييل وكان لا يتورع عن زنى
 انه دعي امرأه وراودها عن نفسها واعطاها ستين دينارا علي ان يظاها
 فلما جلس منها جلس الرجل من امراته ارتعدت وبكت فقال وما يبكيك
 قالت لان هذا عمل ما علمته قط ولا علم لي الا الحاجة قال تفعلين هذا من
 مخافة الله فانا اخف بذلك منك اذهبي فلك ما اعطيتك والله لا اعصيها
 بعدها ابدا فان من يلبسه فاصبح مكتوب باعلي باب الله ان الله قد غفر
 للكفل فحب الناس من ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رجلا
 كان يسهل علي نفسه فلما حضر الموت قال لبيد اذا انما ت فاحرقني
 ثم اخصوني ثم ذروني في الريح والله لمن قدر الله علي ليعذب بئ عذابا
 لا يعذبه احد من العالمين فلما مات فصل به بنوه ذلك فامر الله عز وجل
 الريح فحمته فاذا هو قائم كما كان فقال ما علمك علي ما صنعت قال فشتك
 يا رب اذ قال فما قلت فغفر له وفي رواية للشيخين مرفوعا قال رجل لم
 يعمل حسنة قط الا هله اذا مت محرقوني ثم ذروني نصفه في البر ونصفه

ونصفه في البحر فوالله لمن قدر الله عليه ليعذب به عذابا لا يعذبه
 احد من العالمين فلما مات الرجل فصل به ما امرهم فامر الله البر فحمته
 واما البحران فحج ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من شئتك يا رب وانت
 اعلم فغفر الله تعالى له وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل
 اخشوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وروى ابن عباس
 في صحبه مرفوعا بما يروي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه
 قال وعزني وجلالي لا يجمع علي عبيدي خوفان وامنان اذا خافني في الدنيا
 امنته في الاخر وروى البخاري والترمذي وغيرهما مرفوعا وان الله
 لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء علي
 الفراش ولخرجتم علي الصدقات تجارون الي الله تعالى والله وروى
 اني شيخ تمضد والصدقات الطرقات وروى ابو الشيخ مرفوعا من خاف
 الله عز وجل خوف الله منه كل شيك ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شي والله

الحديث العبد الامام من روى الله صلى الله عليه وسلم

ان رجاء نافي الله وخشا في الله مسينا بطريقه الشرع بان نافي يجمع
 الماصورات الشرعية ثم يرميها فتنه رينا ونفوله علي فضله لا علي تلك فان
 لو اخذنا بما في طاعتنا من سوء الادب معه لعدنا ابد الابدين ونهر
 الدهرين وهذا الرجاء والظن بالله متعين علي الانسان في كل نفس ومن
 قال ان ترجيح حسن الظن لا يكون الا عند الموت قلنا له والموت حاضر
 عند نافي لا نفس منه الا نفاسه ليس معناه عهد من الله يرجع نفس واحد
 اذا خرج فيحتاج المؤمن الي عيني عين ينظر بها الي حضرة الانتقام فيني
 من الله وعين ينظر بها الي حضرة الرحمة والمغفرة ويرجوا فضل الله
 ورحمته فالعينا في ان واحد لانها يتما قبات فاهم ويحتاج من يريد
 الوصول الي ذلك الي شيخ يملك به صفة يجعل له عينا بعد ان كان
 اعور وقد مشا الحق تعالى علي حسن الظن به بقوله انما عندنا عبيدي
 لي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد حصى امر الله وقد حصى
 الصادقون من المريدين علي هذه القاعدة مع اشيا منهم فان ظنوا باشيا
 ان يحوم من ابليس بنظرهم مما هم وان ظنوا انهم لا يقدروا علي حمايتهم فلا

يصح لهم حاية ولذلك امرهم ان لا يفتل عن شهره ركونه مهم لان
المريد مادام يشهد شجته ملاحظا له فهو محفوظ من كل افة ومنه غفل
عن ذلك جاءت الاقا من كل جانب ومما جربناه نحن ان من كان لفتنا
فيما متواظفنا مما طلب من الخواص قضى له ومن لم يكن اعتقاده فينا متواظف
لم تقضى له حاجة ولو كنا اقطابا فالمدار على من ظن المتوجه للشيخ لا على
الشيخ وربما تقضى حاجة المعتقد ولو لم يكن يعلمها الشيخ الا ان اعلمه
بها المتوجه اليه فاعلم ذلك واسأل الله تعالى ان يوفقك حسن الظن
عند الموت فربما كان الانسان حسن الظن بالله حال الصحة فاذا حضرته
الوفاة اساء الظن بربه فيجئ ثمرة ذلك فسلم ان من الظن ليس في يد
العبد وانما هو مثل قوله تعالى فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي استصحبت
صفات الاسلام دائما ولا تتركوها فسادا فكل وقت جاءكم الموت
وهديكم مسلمين فافهم ذلك فانه ثقيي وقد مثلنا الحق تعالى على من
الظن به بقوله فليظن بي ضيرا فمن لم يظن بالله ضيرا عصي امر الله تعالى
وقد بطننا الكلام على ذلك في امرهمود المشايخ والله غفور رحيم
وروي الترمذي وقال حديث من مرفوعا قال الله تعالى يا ابن ادم
انك ماد عوتي ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو
اتيتك بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا اتيتك بقربها
مفترقا وقرب الارض بكسر القاف ومنها اشهر هو ما يقارب ملاها
وروي الترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو
الله يا رسول الله واني امان من ذنوبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن الا
اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف وروي الامام احمد وغيره مرفوعا
ان الله عز وجل يقول للمؤمنين يوم القيمة هل اصبتم لقايت فيقولون
نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد
اوجبت لكم مغفرتي وروي الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل انا عند ظن

عبدك

عبدك بي وروي ابو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعا حسن الظن
من امن العباد وفي رواية للترمذي والحاكم مرفوعا ان حسن الظن
بالله من حسن عباد الله وروي مسلم وابوداود وابن ماجه عن جابر انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول لا يموت
احدكم الا وهو بحسن الظن بربه عز وجل وروي الامام احمد وابن حبان
في صحيحه والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل انا عند ظن عبدك بي ان ظن
غيرا وان ظن شر فله وروي البيهقي عن ولده عباد بن الصامت
لم يسمع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله عز وجل
يرجع الى النار فلما وقفت على شفعتها التقت فقال اما والله يا رب ان كانت
ظني بك لحسن فقال الله عز وجل انا عند حسن ظن عبدك بي فافهم
الجنة كما في رواية والده

افضلنا الهدى العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان قيل الى الضمف وشاد رعد نزول البلا علينا عند سؤال المغفرة والعافية
ولا تجلد الا فيما نعلم من انفسنا بالقران القدوة على الصبر عليه وهذا
الهدى يحل به كثير ممن يدعي الصلاح من غير سلوك على يد شيخ فظهر
القوة لمثل ما فوق طاقته فربما خلفت عنه العناية فيصير ويجمع منه الفاظ
ربما يكفر بها وكانت سفيات رضى الله عنه يقول تحت لا تخاف من البلا وانما
تخاف مما يبدو ما حال البلا من السخط والضجر ثم يقول والله لا ادري
ماذا يقع مني لو ابتليت فلعلى الكفر ولا اشعر وسمعت ابي افضل الدين
رحمه الله يقول ليبحث العبد عن حكمة نزول الموضع به هل هو رفيع
درجات او عقوبات او مكفريات فانه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث
ولكل منها علامات فعلامه كونه رفيع درجات ان يقع مع انشراح وانضاج
الصدر والرضا وعلامة العقوبة ان يقع مع الالام والسخط والاشترار
وعلامة المكفريات ان يقع مع الصبر وعدم السخط واصل ذلك ان الله
تعالى يحب العبد في المقام المفضول متى يتحقق به ثم ينقله الى المقام
الافضل فلذلك كان العبد يحبس في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر
ليحصل له الامر الذي وعد الله به الصابرين ثم ينقله الى مقام الرضا

ليصل له الاجر الذي وعد الله به الراضين ولا بد لكل كامل من حصول
الامر من ولو علت مرتبته قلم ما قرناه توصيه قول بعضهم ان الرض
له ثلاث حالات فان كان المرض رفع درجات فلا ينبغي له سؤال الثبة
وكذلك ان كان عقوبة او مكفرا ومن هنا سلم الاكابر لله ولم يبالوه
الا قاله حقيقة وانما سؤلهم تملقا لله تعالى واظهارا للضعف لا غيب
وسمعت سيدي عليا الخراساني رحمه الله يقول لا يخلو كل كامل من
جزء فيه يمل من المرض بعدم طاقته للزيادة فاسال الاقاله من المرض
الا ذلك الجزف واما بقية اجرائهم فكلها راضية بالمرض وربما تلذذت
به انها وهذا تحقيق عظيم فرحم الله ما كانت ادق نظره ويحتاج من
يريد العلم بهذا العهد الى شيخ يخرجهم من دعوات النفوس ومن
دعوى القوة وغيرهما من الدعاوي الكاذبة حتى لا يفتضح في شئ
يدعيه في الدنيا والاخرة ومن لم يسلك في لانه الدعوي لما ليس من
شانه القدرة عليه وقد كنت انا وفي العباس الحريث في صناعة فجاء
لنا شخص من مشايخ الرومان وقال عندي من القوة الان ما لوقضت
الحديد ليقن في يدك فاخرج له ابو العباس مفتاحا كيلون مديد
فقال خذ هذا انا ما ادعيت فافضح الشيخ المدي ومن ذلك اليوم
ما ادعي عندنا دعوي ايضا ابدا فاسلك يا ابي علي يد شيخ يشهدك
ضعفك حتى تجد نفسك اضعف من ناموسة كاهوشان العارفين
رضي الله عنهم حتى ان بعضهم كان يحمل ليمونه فلم يقدر وبعضهم لم
يقدر يحمل علي بدنه قيصا الضعف وانظر العرب الامم للثور وبعض
المجاوب تعري لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما انكر مثل ذلك الامن
لا له ذوق في مقامات الرجال واشدني شيخنا شيخ الاسلام ذكر بار الله
لوذا عاذل صابتي صابتي لكنه ما ذاقها فحل يا ابي الى الضعف الذي
هو اساسك وسدك ولحمك وان جاك قوة من الله تعالى في تحمل البلا
فهي عارضة والله يتولي هداك وقد كان الامام الشافعي به بواسير
تنضح الدم ليلا ونهارا حتى صارت لا يجلس الا والطشت تحته يتلقى ما يقطر
من الدم فزادته الا لم يوما فقال اللهم ان كان في هذا رضاءك فزدي فقال
لا شئ

له شيخه مسلم ابن خالد الزنجي يا محمد لست انا وانت من رجال البلاسل الله
العفو والمافية هذا والامام الشافعي رضي الله عنه اهدا الاوتاد الاربعة
بشهادة الحضرة عليه السلام كما نقله الشيخ محي الدين بن العربي عن الحضرة
عليه السلام فاذا كانت حال الاوتاد فابال من هو غارق في شهوة بطنة
كامثالنا نحن نسال الله المافية وروي الترمذي وقال حديث حسن
وابن ابي الدنيا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اب الدعاء افضل فقال سئل ربك المافية والمعافات في الدنيا والاخرة
ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له
مثل ذلك قال فاذا اعطيت المافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت وروي
الترمذي وصنفه والنسائي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قام على المنبر
ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوله على النبي
ثم بكى فقال سئل الله المافية والعفو فان اهدكم لم يعط بعد اليقين فزاد
من العفو والمافية وروي ابن ماجة باسناد جيد مرفوعا من دعوة
يدعوا بها العبد افضل من اللهم اني اسئلك المعافات في الدنيا والاخرة وروي
الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء
بين الاذان والاقامة لا يرد قالوا فاذا نقول يا رسول الله قال خلو الله
المافية في الدنيا والاخرة وروي الترمذي وقال من صبح والحكم وقال
صحيح علي شريهما ان عابضة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
ان علمت ليلة القدر فاذا اقول في فيها قال قولي اللهم انك عفوكريم
تحب العفو فاعف عني والله

عهد علي بن ابي طالب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكش من مخالطة اهل البلا بمقصد حمدنا لله وشكرنا له الذي عافانا
من ذلك البلا كلما نرى صاحبه وما حديث من من المجدوم فراروك من
من الاسد فانما ذلك ورد في ضمنا واليقين رهمة كما رهم ضمنا اليقين
ايضا بنهمهم نهي شفقه عن الدخول في بلد فيه وبار وطاعون والا
فلو كان كل من خالط اهلا البلا ابتلا او دخل بلدا فيها بقاء مات ماسم
احد من الخاطفين ولا من الداهيين وكل من بطاعون حتى انقضى زمنه

واعطيتها صحيح

ورجع تبين انه ان لم ينز من الطاعون وجلس في بلده لكان لم يميت مثل
غيره واجبرني والذي رضي الله عنه ان والده الشيخ علي الشمراني رضي
الله عنه كان اذا راي مجذوما او ابرص دعاه واكل معه اللبن وغيره
من المايسات ويقول بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه نويت جابر خاطر
اي هذا قال ودخل بلدينا مرة اجتمع يقطر اطرافه صديد فقذر منه
اهل البلد فا دخله داره وجلب له البقرة واستاه من اللبن ثم شرب فضلة
وكان اي افضل الدين رحمه الله اذا راي مبتلى يفتى عليه فاذا افاق
وقيل له في ذلك يقول انما خفت من سطوت الغضب الا اني ان يلحقني
لكوني اكثر منه عصيانا لله عز وجل فكمي حكم من كان مهتوما هو ارض
بقتل شخص ثم سلكوا صاحبه وعاقبوه بحضرة وهو ينظر فانه يخاف
ضرورة ولو كان من اشجع الناس لان الشجاع ماله قرة الا في اول اقدامه
علي البلاء واذا تمسك وترعد بالقتل والضرب والنواح المعقوبات فان قلبه
يتجذع فوالله لقد فلقنا الامر عظيم ولكن رحمة الله وسعت كل شيء
فعلم مما قرناه ان الحمد يعظم ويكثر عند مشاهدتنا اهل البلاء علي
الحمد الواقع في حال غيبتهم عن عيوننا وقد كانت سيدي ابراهيم المبتولي
رضي الله عنه اذا دخل مصر من بركة الحاج يبذل البمارستان فيدور علي
اهل البلايا ويسلم عليهم ويصبرهم ويسالهم الدعاء ولا يسلم علي احد من اهل
مصر الا بعد اهل المارستان فما كان يخرج الا وهو مامد شاكر لله تعالى
بكل شفرة فيه وقد صيب الي ان اذكر لك يا اخي جملة من الامراض
التي عافاك الله منها منشورة علي اعضاء البدن من الرأس الي الرجلين
ليحدث عند كل ذكر مرض شكر الله عز وجل الذي عافاك من ذلك البلاء
مع استحقاقك للاضغاث لاسيما ان كنت من الصالحين او من العلماء العالمين
فان ما كان الحق تعالى منصوبة علي هولاو بالتأريب والبلايا والمحن حتى
لا ينفكوا لحظة واحدة عن ربهم فان غلة العبد عن الرب عند اهل
الله عز وجل من اعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها والله لو ان عبدا
عبد الله عز وجل مدة الدنيا عبادة التقليات ما ادي شكر معافاته من
مرض واحد من الامراض اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق ينبغي
للعبد

٢٠٦
للعبد ان يذكر ما انعم الله تعالى به عليه صباحا ومساء وبشكر الله قولا
علي ذلك فكم من هو مبتلى بالصدح الحار والبارد لا يفتر عنه ساعة
وكم من هو مبتلى بالشقيقة لا تدعه يستلذ بتوهم وكم من هو
مبتلى بالضارب ليلا ونهارا حتى كاد ان ييصر وكم من هو مبتلى
بالمأخوليه والصرع والفالج ورعشة الرأس ليلا ونهارا وكم من هو
مبتلى بالتشنج والكرار والاختلاج والاسترخا والنزلات والوسواس
السوداوية والمقرب والكابوس وبرد الرأس وقروحه وسدد الدماغ
وغير ذلك وكم من انصبت المرارة الرديئة في عينه حتى اشرف
علي العمى وكم من طلع في عينيه السبل والظفر والدمعة والشعر
والجرب والقشاعة والياض وكم من نزل الماء في عينيه وتري في
اجفانه الدود فهو يغلي في جوفه ليلا ونهارا وكل يوم يقبلون
بفنه ويخشون الدود ليخف الغليان عنه وكم من سلفت اجفانه
واشتت شمر عينيه وايضا حتى تشوهت صورته وكم من طلعت
في عينيه قروح ودمايل وغللا وشرطان واشتد عليه الضربان وصار
الدم والقيح ينضج من عينيه ليلا ونهارا وكم من تورمت اذناه واستند
وطرشت وتقرحت ودورت من صورها ولحمها الضارب حتى
يحيى الانسان بان وتدارج يد يدق فيها ليلا ونهارا وكم
من دخل اذنه صوان مؤذ فلم يقدر احد علي ازاله فنفه الاكل
والنوم وكم من طلعت في اذنه قوبلة او طاعون فاكلها اذنه حتى
صار طاقة مفتوحة والقيح والصديد ينضج منه حتى تقدر رسته
زوجه وطلبت فراقه وكم من طلعت في داخل اذنه قروح فخرج
عن اندمالها وكم من اصابه الرعاف الدائم حتى اشرف علي الموت
من سيلان الدم وكم من طلعت داخل اذنه بواسيس فصار اذنه يضرب
عليه ليلا ونهارا وكم من تشقت شفتاه وتقرحت وطلعت الاكلة
فيه فاكلت دايرة حتى صارت اسنانه بادية ونفرت منه زوجته ان
يتبها وطلبت فراقه وهو يجيها وكم من صربت عليه اسنانه واضرته
فنفته النوم والاكل والشرب وكم من هو انجر الغم منتنه لا يستطيع احد

ان يقربه منه شدة نثر فيه وكم من لعابه سيل على صدره لئلا
ونهاه مع بطلان شقه بالفالج وغيره وكم من تورمت حلقه ما
صارت رقبته كحلية النخل وطلعت فيه الحنازير والعقد البليغة وهي
تضج فيها وصديد اليل ونهاه والفتائل مدسوسة فيها فاجتحم من
موضع الاوتفتح من موضع اخر حتى منعه الاكل والشرب وكم من
وقعت في حلقه شوكة او علة فاقدر امد ان يخرجها وكم من ثقل
لسانه وتورم وتشتت وكم من طلعت تحت ابطه طاعون او خراج
فاكل ابطه حتى صار طاقه وكم من ابتلى بضيق النفس والرب
والسعال والنفس المتن حتى منعه ذلك ان يضع جنبه في الارض وكم
من طلع في يديه خراج فتورم وتشتت حتى لا يستطيع ثوبه ان يلحمه
وكم من تورمت معدته واشتد لهيبها ورياحها وقرحتها حتى صار
لا يستلذ بطعام وكم من اشتد عليه الفوران والفشيان وكثرة
القي واستغث معدته وكم من تورمت كبده وتقرحت وكم من
حصلت له الاستسقاء فحيزت الاطباء عن علاجه وصار بطنه منفوا
لا يقدر ان يضع جنبه على الارض وكم من تورم طحالها وتورم
جنبه وتمكن فيه الموضع والقولنج حتى غمى طلوع روضه فلم تطلع
وكم من حصل له الاسهال النقي والزفير الدائم حتى صارت ثيابه
وفرشه ساج من البول والغائط وغمى خادمه موته وكم من
حصل له مرض جرح الكلا حتى تورمت كلاه وصارت تنزل قطعا قطعا
وكم من دخل الرمل والحصى كلاه حتى تفتت وكم من ترتب الحصاة
في مثانته وقصبت حتى صار يصح كالمطلقه كلما يبول وكل قليل
يشقون ذكره ويستحي موبها منه كالزيتونة وهويلوب على فراشه
كالشبان وكم من ابتلى بحرقه البول وتقرحت وادارته وتقرح
حتى بال الدم وجمد في مثانته وكم من تورمت مقعدته او طلع
فيها جملها او بواسير او نزاسير او شقاق حتى صار يحس لئلا
ونهاه كان دبره يشح بالسكين وكم من ابتلى بالفتنة والانبسة
وكم من حصل له نشر العظم الذي هو مرض الملوك وكم من طلع في
ذكه

ذكر القروح والاسامل حتى تورم وصار كخند الرجل وكم من تورمت
اشباه حتى صار كجرح الرما او كالزير العظيم حتى صارت مدلاة بين
بطيه الى قدميه ولا يقدر يجلس على الخلا لوضو ولا فيرج وعدم
لذة الجماع جملة واحدة وكم من تقارضت عنده الامراض فكل دواء
ينفع هذا يضر هذا كالمقولنج والفتق حتى صار يتخفى الموت فلا
يجاب وكم من ابتلى برمي الدم والقيح على الدوام حتى اسه
يخس بقواه فتدت كلها فهو حي ميت وكم من ابتلى بالجرب الانحرش
وضربات المفاصل الحارة والباردة حتى تورمت وتقرحت وصار
لا يستلذ بطعام ولا منام وكم من ابتلى بالنقرس حتى صار
الدور يتناثر منه كراس الكلب اذا دودت وكم من ابتلى بدقي
الاسا وبواجع الوركين والركبتين وترهلت اعضاؤه من وجهه
واطرافه وكم من ابتلى بوجع الظهر وبداء الفيل والكساح والفالج
وكم من ابتلى بالاكلة في بدنه والحصى والجرب والحكة والغلة
والحمرة والبرص والبهق والجذام الذي قطع اطرافه وكم من ابتلى
بعل النخل او بقتل قتييل او الزنا بامراة او بسرقة فامر الولا بضربه
وحساره وهي الخوذ الحديد ووضوها على راسه او عصا راسه يجلدون
تم حتى تخرج عيناها من اماكنها وكم من بكسر عظام يديه ورجليه بقدم
على حجر وكم من اسقوه جيرا ومخاضا تسخت اماره وتلدفت وكم من
امروا بخزقة او شغلته او تسيطه او شرجه بين تخليتين او وضوه
في نفرة نحاس وهو تحت النار حتى نزل صديده ودمه من ابرازها
وكم من قوا في اصابعه البوص واطلقوا فيها النار وكم من صار يحمون
له كلبتين من حديد في النار ثم يخلعوا بها من لحمه ويعطوه وكم من
احواله مردوا من حديد حتى صار كالحجر ثم دسوه في قصبه او عينه
فاسالها ونجسها في وكم من وقع في النار والماء المغلي فذاب جلده
وتنزع وكم من طعن بحربة او سكين او ضرب بشابة فجاءت في عينه
او اذنه فنارت او انتزع نصلها ولم يقدر امد على ابرامها وكم من
شرب لبنا مسموما او كل طعاما مسموما فذاب لحمه وكم من لسمته

افنى في في الحال وتقطع لحد وكم من اكل بطيخا ونام فجاد ثعبان
فدخل نصفه في حلقه فاستيقظ فوجد نصفه كذلك وقب على ما
ذكرناه وما لم نذكر من سائر الافات وفائدة ذكر هذه الامور شكر
الله عليه وسلم ابتلانا بها انه تعالى لا يبتلينا بها في المستقبل انشاء الله
تعالى لا نجائنا اليه فاعلم ذلك واياك ان تستبعد وقربك فيما يقتضي
هذه المقربات والامراض فان غايبة اصحابها انهم وقفوا في مرام او مكره
وكم وقت يا اي في ذلك وان لم تقع فانت معرض للمقربات واسبابها
ماردت في هذه الدار وهاثر في محلك ان تقتل النفس وتشرب الخمر
وتربي بجليلة جارك ولو كنت شيخا فالما قل من ماف والسلام فتدبر
يا اي هذا الهد وعمل به تجت ثمرته والله يتولى هذا وكان
سيد علي الخواص رحمه الله يستحض جميع هذه الامراض كلما يقوم
من النوم وكلما يريد النوم يجتبر ان ذلك من شان سيدي ابراهيم
المقبول رضي الله عنه وكان يقول لا ينبغي ان يكتب امثالا بالفكر بالسان
في هذا الزمان لكثرة معاصيا وعدم اخلاصنا وانما ينبغي ان يكون شكريا
بالفعل كقيام الليل وصوم الايام وصوم الهولاء وكف النفس عن جميع الشهوات
وخو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن وابن ماجة والبرار والطبراني مرفوعا عن راي صاحب
بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلا به هذا وفضلني على كثير من خلقه
تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء وفي رواية للطبراني فانه اذا قال ذلك شكر
تلك النعمة واسأله من قلت وينبغي لدخل ما رستان المرضي ان يقول
ذلك سر عند كل مريض ليعافيه الله تعالى من جميع تلك الامراض والله سبحانه
اهد علينا الهدى العام وتعالى وسلم **رسوله الله صلى الله عليه وسلم**
ان نصبر على مصائب الزمان وان لم نصبر صبرا على عدم الصبر فانه ابتلا ايضا
لما فيه من اظهار المقام المرفوع من تحت الاقدار وحيث صاحب هذا المقام
الي عنيان عيني ينظر بها الي تقدير الصبر عليه فيصير تحت الاقدار وعيني
ينظر بها الي الامر بالصبر فيصير هذه صورة الصبر على عدم الصبر فانهم
وكذلك نام بالصبر والتصب جميع اخواننا اذا ابتلوا بشيء في انفسهم ٥٠
واموالهم

واموالهم وتجبر بما جاء في الحديث في فضل البلاء والمرض والحج ويحتاج
من يريد العمل بهذا الهد الى شيخ ضروري ليعلمه ادب المريض ويجبره
بانة مامرضا عضو من اعضاء البدن الظاهرة والباطنة الا باستعماله
في غير ما امر به الا ان يكون معصوما من عرف ما قلناه ووجبه عضو
فليفتش نفسه فانه لا بد ان يكون فعل به غير ما امر فليعلم على التوبة
النصوح فهي اقرب الي شفائه ذلك المعضى وقد اغفل هذا خلق كثير فلم
يتم شفيهم لما قلناه فدامت امراضهم وطال زمنها فكل عضو عليه راحة فان
امرها صالحتها منه فقد اخرج ما فيه من الخبث والمرض وان لم يخرجها
فلا بد له قبل دموه الجنة من التطهير اما بالعنف من باب الرحمة والامتنان
واما بالتوبة والاستغفار واما بعباد النار وقد قال شخص من
العباد مقصود ي اهدا يعنى لي جيت من القمل فلم اصغ اليه لا بنفسى
ولا بفيري فافندني الله بذلك فاطلع في جفن عيني دملين فصارت يضيقان
فيها وصديد مدة سبعة اشهر حتى اصبحت الحكما علي انهما تلغا وذهب
صنوها وما بقا ينفع فيها دواء فالهمف الله تعالى بتذكر ذلك الاعي
فتت واستغفرت فحقت الالم من ذلك اليوم حتى استعجب الكمالون وقالوا
هذا امر رباني ما الخلق فيه على وكذلك وقع لي سنة ست وثمانين
ان امرأة قالت اكتب لي للكاشف كتابا يخلصني ولدي فقلت ليس لي مفر
بالكاشف وتركت الكتابه لها فمردت اكثر من شهر وضعف بصري عن
قراءة الخط الدقيقة بعد ان كنت اقر الكتابه التي في راسل القى وامر امرها
وانا الي وقت هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول في الاذن
اذا قال لك اهد اسمع حاجتي او سورتي وكذلك القول في الرحيلت
اذا قال انسا امشي معي خطوات اقضى حاجتي وكذلك القول في
الفرج اذا فعل فيه فاضحه وخو ذلك فلا تطمع في مما فاتك وان تستعمل
اعضاءك في غير ما خلقت له ابدا بحسب مقامك فان العارفين ربما
اخذهم الله بنظرهم الي غيره بنير اذنه فان ذلك لا يكون ثم لا يخفى ان
العارفين ربما كانت لهم مواخذات على ذنوب لم يؤخذ بها غيرهم فكيف
على مقامهم وقد نظر عمر بن عبد العزيز ليلة الى السماء فحصل في قلبه قسوة

فحكى ذلك لامة فقالت يا ولدي لعلك نظرت الى السماء علي غير وجه
الاعتبار والله تعالى ما اذن لك في نظركم الاعتبار انتهى ونظر بعض
المريدين الى امره فاسود وجهه وصار كعصر الدست حتى استغفر
له الجنيدي رضي الله عنه فزال سواده وحكم نظره اليه ذلك ولاسوء
له وجه فاعلم ذلك وقد نهيتك علي امر ما اظنه طرق سمعك من غيري
قط فاشكرني عند ربك واحفظ مواعيدك ان اردت سلا منها من العاهات
والله يتولى هداك وروي الامام احمد في حديث الطهر شطر الايمان
والصبر ضياء والصدقة برهان قلت معني كونه ضياء ان صامية
يجعل له نورانية في قلبه بالمرض فيدرك الحق والباطل وامان لم يصبر
في قلبه ظلمة يقع في كل محذور واما كون الصدقة برهاناً لكونها دليلاً
علي ان صاميتها وفي شح نفسه والله اعلم وروي الشيخان وغيرها
مرفوعاً في حديث طويل ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيراً
واوسع من الصبر وروي الطبراني والحاكم مرفوعاً الصبر اول العباد
وروي الترمذي مرفوعاً الزهادة في الدنيا ليست بتجسيم الحلال ولا باضاعة
المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يدك او ثق بما في يد
الله وان تكون في ثوب المصيبة اذا انت اصببت بها اربعت فيها الوانها
ابقيت لك وروي الطبراني مرفوعاً الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله وروي مسلم مرفوعاً عجبا لامر المؤمن ان امر كله له خير
وليس ذلك لاحد الا للمؤمن وان اصابته سر شكر فكان خيراً له وان
اصابته ضرر صبر فكان خيراً له وروي ابن ابي الدنيا مرفوعاً ما ابتلى
عبد ببلاء وهو علي طريقة يكرها الله الا جعل الله البلاء كفارة له وطوراً
مالم ينزل ما اصابه بغير الله او يدعوا غير الله في كشفه قلت ويمنهم من
هذا الحديث ان من كان علي طريقة يحبها الله تعالى وابتلا ببلاء فهو
رفع درجاته والله اعلم وروي ابن ماجة وابن ابي الدنيا والترمذي
وقال حسن صحيح عن سعد قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد
بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل علي حسب دينه فان
كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلاه علي حسب

دينه فايبرج البلاء بالعبد متى يمشي علي الارض وما عليه خطيئة
وفي رواية لابن عباس في صحبة فن تحت دينه اشتد بلاؤه ومن
ضعف دينه ضعف بلاؤه وروي ابن ماجة وابن ابي الدنيا والحاكم وقال
صحيح علي شرط مسلم مرفوعاً انكذلك يشتد علينا البلاء ويضعف
لنا الاصل فقال ابو سعيد يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء
قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان اشدهم يتلى بالفعل متى
يقتله ويتلى اشدهم بالفقر متى ما يجد الا العياة يلبسها ولا اشدهم كان
اشد فرها بالبلاء من اشدكم بالمطا قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما
دخل عليه ابو سعيد وهو موعوك عليه قطيفة فوضع يده ففقا
القطيفة فقال ما اشد حراك يا رسول الله فقال انكذلك يشدد علينا
علينا البلاء الخ قلت والراد بالعلماء في الحديث العلماء بالله تعالى وبامكام
من حيث كونهم ورثة الانبياء والمراد بالصالحين من شاولك العلماء بالعل
وتخلف عنهم في درجة العلم كالعباد ونحوهم من المتلدين والله اعلم
وروي الترمذي وابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعاً يود اهل العافية
يوم القيمة من يعطاهم اهل البلاء الثواب لو انهم قرضت بالمقاريض
وفي رواية للطبراني مرفوعاً يؤتي بالشهيد يوم القيمة فيسقى للصاب
ثم يؤتي باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فينصب
عليهم الاجر حسب الحديث وروي ابن ابي الدنيا اذا احب الله عبداً
او اراد ان يصافيه صب عليه البلاء صباً وسخه عليه سخاً فاذا رعب
العبد وقال يا رباه قال لبيك عبيدي لا اله الا اعطيتك اما
ان اعجله لك او ادخر لك وروي مالك والبخاري مرفوعاً من يود
الله به خيراً يصب منه اي يوجه اليه مصيبة ويصيبه ببلاء وروي
الامام احمد ورواه ثقة مرفوعاً اذا احب الله قوما ابتلاهم فن صبر فله
الصبر واجر الصابرين ومن جزع فله الجزع وفي رواية لابن ماجة وغيره
ومن سخط فله السخط وروي ابو يعلى وابن عباس في صحبة مرفوعاً
ان الرجل ليكون له عند الله المتعة فما يعلمها يعمل فانه لا يتلبس بها
يكرم متى يبلغه اياها وفي رواية للامام احمد وابو يعلى وغيرها مرفوعاً

ان العبد اذا سبقته له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده
او في ماله او في ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه الله المنزلة التي سبقته
له من الله عز وجل وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يقول
للملائكة انطلقوا الى عبيدي فصبوا عليه البلاء صببا فيحمد الله فيجمعون
فيقولون ربنا صبنا عليه البلاء كما امرتنا فيقول ارجعوا فاني اعب ان
اسمع صوته وفي رواية للطبراني ايضا مرفوعا المصيبة تبين ومنه
صاحبها يوم تسود الوجوه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يصيب المؤمن
نصب ولا وصب ولا وهم ولا ضرب ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفى الله بها من خطاياها والنصب النقب والوصب المرض وفي رواية
لمسلم مرفوعا ما من مسلم يشاك بشوكة فانقوتها الا كتبت له سنة ورفعت
له درجة وحيت عنه بها خطيئته وفي رواية للترمذي وقال من صحيح
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله تعالى وما عليه خطيئته وروى الطبراني
مرفوعا من اصاب بمصيبة في ماله او في نفسه فكتمها ولم يشكها الى الناس
كان مقامه على الله ان يغفر له وروى ابن ابى الدنيا مرفوعا ساعات الامن
يذهب ساعات الخطايا واعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من الانصار واكب عليه فساله فقال يا نبي الله ما غصت منذ سمع ولا
اهد محضني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي اصبر تخرج
من ذنوبك كما دخلت فيها وروى الامام احمد ورواته ثقاه الا واحد
مرفوعا اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالخرن
يكفرها عنه وروى ابن ابى الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا
اذا اشتكى المؤمن اخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكلب من الحديد
وروى ابن ابى الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صاحب
الا تحبون ان لا ترضوا قالوا والله انا لنحب العافية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما خير احدكم ان لا يذكر الله وفي رواية اخرى ان
تكونوا كالحي وروى الامام احمد ورواته ثقاه مرفوعا اذا ابتلى العبد
المسلم ببلاء في جسده قال الله عز وجل للملائكة اكتبوا له صلح عمله الذي

كان

كان يعمل واث شفاه غسله وطهره واث قبضه عقربه ورجمه وروى
ابن ابى الدنيا والطبراني والبرار مرفوعا عجت للمؤمن وجزعه من
السم ولو كان يعلم ماله في السم اصب ان يكون سقيما الذهب وروى
يعلى ورواته ثقاه مرفوعا لا تزال الملائكة والصداع بالعبد والامنة
وان عليها من الخطايا مثل احد فاندعها وعليها شقال ذرق والمليحة
هي الما تكون في العظم وروى رزين العبد ربي مرفوعا يقول الرب
سجافه وعزني وجلالي لا اخرج لحد من الدنيا اريد اغفر له حتى استوي
كل خطيئته في عنقه يستقم في بدنه واقتار في رزقه وروى ابن
ابى الدنيا ورواته ثقاه مرفوعا ان الله يكفر عن المؤمن خطايا كلها بحج
وفي رواية له ايضا مرفوعا من وعك ليلة فصر ورضي بها عن الله عز
وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروى ابن ابى الدنيا والطبراني
مرفوعا الحى من فتح جهنم وهي نصيب المؤمن من النار وفي رواية
للبرار باسناد حسن مرفوعا الحى حفظ كل مؤمن من النار وروى البخاري
والترمذي مرفوعا ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبيدي بحبيبتيه
فصب عوضته الجنة يريد عينيه وفي رواية لابن حبان مرفوعا
اذا ابتليت عبدا من عبيد بكرعته وهو بهما ضفين لم ارض له ثوبا
دون الجنة اذا هو عهدي عليها وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا
عزى علي الله ان ياخذ كرمي مؤمن ثم يدخله النار قال يونس يعني
عبيده وروى البخاري مرفوعا ان يتلى عبد بيثي اشد عليه من
الشرك بالله ولن يتلى عبد بعد الشرك بالله اشد عليه من ذهاب
بصره ولن يتلى عبد بذهاب بصره فيصبر الا غفر له وفي رواية
للطبراني مرفوعا من اذهب الله بصره واقتبسه كان صقاعا على الله واجبا
ان لا تترك عيناه النار قلت ومعنى صقاعا على الله واجبا من حيث الوجه
بحكم عوايد فضل الله تعالى وليس المراد الوصوب الذي هو التحجير فان
الله تعالى لا يدخل تحت حد الواجب على عباده كما هو متروك في كتب العقائد
وروى الطبراني مرفوعا عن جابر بن عبد الله عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى
قال ان الله تعالى قال يا جابر بن عبد الله عدي اذ اقدمت

كرهيته الا النظر الي وجهي والجوار في داوي قال اني فلقد رايت
اصحاب رسوله الله صلى الله عليه وسلم يكرهون حوله يريدون ان
تذهب ابصارهم والله اعلم
اخذ من الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فتدوي بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض ولا تدعي طبيا
الا اذا لم ينزل المرض بذكر اسم الله تعالى والعلة في عدم زوال المرض
بذكر اسم الله ضعف عقيدة المسمى لله عز وجل فلو قرب يقينه لاهل
الجبل العظيم عند ذكر الله اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض
وسفيان الثوري حين طلعا لجبل ثور وقال الفضيل ان طاعة الله لبعده
اذا اطاعه ان لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فترك الجبل فقال له الفضيل
اسكن لم ارد تحركك انما ضربتك مثلا وكان شيعي الشيخ امين الدين
امام جامع النوري بمصر اذا قسم على شيئا ان يتحرك تحرك ورايته مرة
قال للوح كان بعيدا عنه حتى ثلاثة اذرع اقتضت عليك بالله الا
جئت فزحف للوح وانا انظره حتى جاء الي يد الشيخ ويحتلج من يريد
العمل بهذا الهدى الي شيخ يسلك به مصرات التعظيم لله عز وجل
لتتفعل الاشياء عنده باذن الله فان الله يعامل العبد بقدر ما عنده
من تعظيمه وقد قال رجل لزيد النوف المصري يا سيدي عني اسم
الله الاعظم فقال له موجبا اني اسم الله الاصغر من اعلمك الاكبر
ثم قال لليال اعلم يا اخي ان اسماء كلها عظيمة فاصدق واطلب بها
ما شئت يحصل وكان شخص من اولياء الله تعالى يوصف على اليد
المقطوعة فيلصقها فلصقت فلصقت بيد انسان فقال له بالله تملن
فقال قول بسم الله فقال بس لا غير فوقعت يده وكان معروف
الكرخي يقول لاصحابه اذا كان لكم الى الله حاجة فاقسموا عليه بي
ولا تقسموا عليه به تما فقبل له في ذلك فقال هؤلاء لا يعرفون الله
فلم يحسم ولو انهم عرفوه لاجابهم انهم وكذا وقع لسيد محمد بن
الشاذلي انه كان يهدي من مصر الي الروضة ما شيا على الماء هو وعجائه
فكان يقول لهم قولوا يا اخي واشوا ظني واياكم تقولوا يا الله تفرقنا فالف
شخص

شخص منهم قال يا الله فزلفت بجلد فنزل الي لحيتي في الماء فالتفت
اليه الشيخ وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حق تسمى باسمه على الماء
فاصب حقا اعرفك بعظمة الله تعالى ثم اسقط الوسايط واعلم يا اخي
ان هذا الامر لا يكون بالتفعل انما هو امر يلقيه الله تعالى في قلب عبده
فيملأوه تعظيما فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى تعرف عظمة الله ثم بعد
ذلك ارق نفسك وغيرك باسماء الله تعالى ولا فلا ينزل المرض
من قال باسماء الله تعالى بحيث ينسب الامر اليك والا فقد يكون الانسان
بجانب الدعوة ويكون في مدة المرض بغيره فلا يجاب في اخر فيها اثر الرقا
وتجلى الشفا الا في وقت من اوقات مدة مرضه فافهم كما ان العقاقير
كذلك ما اثرت في عبد مصوله الشفا الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك
يستعمل تلك العقاقير والرقا شخص فلا يحصل له شفا وذلك لكون
لكون مدة المرض ما انتهت ثم يجي انسان انتهت مدة مرضه فتعملها
فيما فيقول ما رايت اسرع من شفاء المرض الغلابي من الشوك الغلابي
واما السر فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقا والعقاقير
مخففة للمرض لا غير اما بالخاصة واما بغير ذلك وكان سيد
عبد القادر الدشتوولي رحمه الله يقول لا تطلبوا التدوي بالحكيم
الا بعد ان لا يحصل لكم الشفا بالرقية وتقدم موت العبد فهناك يحتاج
الحكيم ضرورة بكن بشرط ان يكون من المسلمين لان الحكيم المسلم مدخلا
في الشفا بتسميه الي الله تعالى في شفاء من يد ابيه ولا هكذا اليهودي
والنصراني فانه عدو الله تعالى لا يصلح ان يكون شافعا عنده وهذا
الامر قد ذكر في التاليف حق العلماء والصالحون فصاروا يتولون
اليهود في التدوي مع انهم يقولون لا يجوز لمسلم التيم بقول حكيم
كافر له لا تستعمل الماء الباردين في مرضك ولو انه تيمم بقوله
فصلاته باطله ولين الوفي يعرفون في درهم العلم انه لا يجوز للمسلم العمل
بقوله كافر وكيف يليق بماتل ان يجعل واسطة في الشفا بينه وبين
الله شخصا قد غضب الله عليه اضعافا مضاعفا وما اجملا بالنظر الخاتمة
فاياك يا اخي والتدوي باليهود فانه نقض لليهود والله يفضل من

يشاء وسعمت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في التداوي
بالمشركين دسيسة في الدين لا يتنبه اليها المريض وهو انه اذا حصل له شئ
وضعه له مرفقة قد يصيب يميل اليه بالمحبة امرأ قهر يا ويشكر فضله
كلما القيه ويريد ان يعاديه كما امر الله تعالى فلا يقدر قال وتامل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون
اليهم بالمودة الآية تجده تعالى ما الضير انه عدونا الا لعلنا لانفادهم
لما داته تعالى وهذه لنقص ديننا وايماننا فقال وعدوكم حتى لا يبقى
لنا عذر في محبتهم انتك وهو كلام نفيس وروي مالك والشيخان
مرفوعا واهوداود والترمذي والنسائي عن عثمان بن ابي العاص
انه شكى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجما يجده في جسده
منذ اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على محب الرج
الذي تامل من جسدي ثم قل بسم الله ثلاثا وقل اعوذ بالله من شر ما اجد
واهاذر قال سبع مرات وروي رواية لمالك اعرف بالله وقدرته من
شر ما اجد واهاذر قال عثمان فقلت ذلك فاذهب الله ما كان في
كلم اذل امر بها اهل بيته وغيرهم وروي رواية لابي داود قال اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجه كاد يهلك فقال اسبح
بسمك سبع مرات وقل اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واهاذر
وروي ابوداود ومرفوعا من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه اخ له فليقل
ربنا الله الذي تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما ان رحمتك
في السما فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب
الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شغائك علي هذا الراجح
فيها وروي الترمذي مرفوعا اذا اشتكت فضع يدك حيث تشك
ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته مما اجد من وجي هذا ثم
ادفع يدك ثم اعد ذلك وتقول والله اعلم

الحديث الثاني في التداوي من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تختم كلاما حدث لنا مرض يشور به الدم وان لم تختم فصدنا
في ذراعنا وكفى ذلك من المرقق والحكة في ذلك ان الاوجاع سارية في
الدم

الدم مثل الذرات في من الحيوان فاذا فسد الدم وخرج من الجسد
يخرج معه الام ومما لم يخرج حيث خرج في البدن وامتناع المريض
الي الادوية المسهلة فاقصد يا اخي اذا تاد وخرج في راسك او خرج
او رمد بعينيك او اقصد في اربعة افلاك فاني جربت لزال المرض
فتخرج الاذي الذي في العين وتضي لوقتها والله يهدي من يشاء
الي صراط مستقيم وروي الشيخان مرفوعا ان كل شئ من ادوية
خير فني شرطه الحميم او شربة من اولذغة بنار وما اصاب انت
التوب وفي رواية لابي داود وابن ماجة مرفوعا ان كان في
شئ مما تداويتم به خير فالجمامة وروي الحاكم وقال صحيح علي
شرطهما مرفوعا ان جبريل اخبره قال ان الحميم انفع ما تداوي به بنوا
آدم وروي مالك بلاغا ان كان دواء يبيح الداء فان الجمامة تبغنه
وروي ابوداود وابن ماجة والترمذي عن سلمي خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان احد يشتكي الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعا في راسه الا قال له تحميم ولا وجعا في رجله الا
قال اخضرهما وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما من ليلة
اسري بي بملاء من الملائكة الا قالوا مرا متك بالجمامة وروي رواية للحاكم
ما من ليلة اسري بي بملاء من الملائكة الا كلهم يقولوا يا محمد عليك
بالجمامة وروي الترمذي عن عكرمة قال كان لابن عباس غلبة
ثلاثة مجامون وكان اشنان منهن يغفلان عليه وعلي اهلله وواحد
يحجه ويحجم اهلله قال وقال ابن عباس قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم ثم العبد الجمام يذهب الدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث خرج به ما من علي
ملاء من الملائكة الا قالوا عليك بالجمامة وقال ان خير ما تحتجون
فيه يوم سبعة عشر ويوم تسعة عشر ويوم واحد وعشرين وقال
ان خير ما تداويتم به السموط والدور والجمامة والمشى وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لده العباس واصحابه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لدي فكلهم اسكوا فقال لا يبي امد من في البيت

الروية

إلا لعيسى عليه العباس قال النضر اللدود الوجود وروى الترمذي
 وابو داود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحتم في الاضحية والكاهل وكان يحتم سبع عشرة وتسع عشرة
 والاضحية عرق في ساقه العنق والكاهل ما بين الكتفين وروى الحاكم
 وقال صحيح علي شرط مسلم وابو داود من اصحهم سبع عشرة من الشهر
 كان له شفاء من كل داء ناري رواية لابن داود من اصحهم تسع عشرة
 واحدي عشرة او عشرين كان له شفاء من كل داء واذا وافق يوم سبع عشرة
 يوم الثلاثاء كان دواء السنة لمن احتم فيه وفي رواية لابن داود وغيره
 عن ابي بكر انه كان يذهب اهله عن الجامعة يوم الثلاثاء ويرفعهم عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الثلاثاء يوم لدوفيه ساعة لا يرقا
 وروى ابن ماجة عن ابن عباس قال يانفع يتبع في الدم الدم فالقوس
 في حماما واجعله رقيقا ان استطعت ولا تجعله شحنا ولا صبيا صغيرا فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجامعة على الريق مثل ومها
 شفا وبركة وتريد في العقل والحفظ فاحتموا على بركة الله يوم الخميس
 واحتموا الجامعة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد تحريا واحتموا
 الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي عافا الله به ايوب وضربه بالبل يوم
 الاربعاء فانه لا يبد واجدام ولا برص الا يوم الاربعاء وليلة الاربعاء وروى
 الطبراني وغيره مرفوعا يومها الاربعاء يوم تحس مستقر وفي رواية له افرح
 امر اربعاء في الشهر يوم تحس مستقر وقوله يتبع في الدم اي غلبت اي
 قهرت وقيل هو الدم المتروكة مرة من ه هنا ومرغ من هنا ومرغ من هنا
 ومرغ من هنا اذا لم يجد فيهما وهو شاة فوقيه مفتوحة ثم مومدة ثم
 شاة تحية مشددة ثم غيث مجة وروى ابو داود ومرسل من اصحهم يوم
 الاربعاء يوم السبت فاصابه وضع فلا يلون الا نقه والوضع البرص
 وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اذا اشتد الحر فاستعملوا
 بالجامعة ولا يتبع الدم في احدكم فيقتله والله اعلم

ان نعوذ المرضي وسألهم الدعاء امثالا لقوله صلى الله عليه وسلم
 عودها

عود المرضي امثالا ولا تقوه وهم لعلهم امري من ثوابا ومكافاة فانه
 ليس للعبد شيء حتى يطلب به الحق تعالى ولا يعرف انه كافا امدا
 عاده ولو تردد هو اليه الف مرة اللهم الا ان يطلب الثواب من باب
 الفضل والمنة لعله بالله تعالى بان لا يضيع امر من احسن علا او يري
 انه كافاه صوته لا حقيقة فله ذلك لكن في طلب الثواب دقيقه وهو
 انه تعالى شرط في كونه لا يضيع امر عبده ان احسن عمله واي عبدا
 يدعي انه احسن عمله حتى يطلب عليه الثواب فحتم العبد نفسه
 بين يدي ربه واجيب وجواب هذه المسألة من علوم الاسرار لا تطلع
 في كتاب وقد رايت جماعة من الفقهاء لا يعمدون مريضا قط الا
 ان عرفوا من انفسهم ان الله تعالى يجيبهم في تخفيف ذلك المرض
 عن المريض او في نقله عنه اليهم اولى مما ينجي الجسد والوصف المرضي
 والادعوا له في امكانهم من غير ذهاب اليه ويقولون ويلنا في ذلك
 حديث مثل الموتين في قوادهم وتراهم كالجسد الواحد اذا اشتك
 منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسحر والجرم ونحن لا قدرة لنا
 على المشاركة في البلاء ولا نقل المرض ولا تخفيفه فان اقدرا الله
 تعالى على ذلك حضرا عنده ومثل هؤلاء ليس لهم حالهم والعمل بالسنة
 المجدية على الوجه المتعارف بين الناس اولى لان منافع هؤلاء خفيفة
 وربما كسرها فاطر من لم يعمدوه وادخلوا عليه بها او عا او عا بعد
 عبادتهم له ويقولون لو علموا اني اعيش اقوي وعادوني وفي المحصور
 عند المريض من غير شرط الجهل بالحديث اذا دخلتم على مريض فنفسوا
 له في الاجل فانه اطيب لنفسه انتم فطلب الشارع صلى الله
 عليه وسلم المحصور عند المريض من غير شرط وامرنا بالتفكير
 عنه كقولنا له انت طيب بخير وما فيه الا ان تضعف الداعية الى فعل
 فذلك الحث الذي تقرب به عندهم ولكن لا تغفل عن التوبة والاستغفار
 فان الله تعالى يقبل توبتك لا تحف ولكن لا تغفل عن التوبة والاستغفار
 فان الله تعالى يقبل توبتك الا ان تضعف الداعية الى فعل ذلك الشئ
 الذي تقرب به عنه والقاعدة عند اهل الشريعة انه ليسوا لا يسقط

بالصواب فلابد ما شرطه هؤلاء الاشياخ بتقدير تحمل المرض او تخفيفه
اذا انقضى التحمل لا يسقط المحضوك كما قالوا اذا لم يحفظ شيئا من القرآن
يقف بمقدار ما كان يقبل وسمعت سيدي عليا الخراساني رحمه الله يقول
لا ينبغي لمن يموت مريضا ان يكون متلظيا بذنب من الذنوب الظاهرة
والباطنة فان دعاء القضاة محجوب عن مصرة الاجابة بل الذي ينبغي
ان يكون علي طهارة ظاهرة وباطنة انزاع فعد يا اخي اخوانك اذا
مرضوا امثالا لامر الشايع صلى الله عليه وسلم ولا تطلب منهم ان
يكافؤك اذا مرضت بل افرح اذا لم يعدك امد فان تلك الضيقة ربما
تكون القاضية ولا تجد امد يكا فيهم عنك والله غفور رحيم واذا مرض
علما او شيخا زاوية فاياك ان تتكبر عن عيادة امد من المسلمين بل
عد المسلمين صغيرهم وكبيرهم غنيهم وفقيرهم حتى فيهم واميرهم لكن بيده
صالحة بحيث لا تترك لنفسك بذلك فضلا على من عدته من فقراء
المسلمين فتتظر الى فتحا منك في عيون الناس ومقارفة ذلك الفقير
فان رايت لنفسك بذلك فضلا على من هذه الكبر ائمت وضللت عن السنة
المجدية ضالا لامينا وسياتي في الامايرت تفصيل حصوله الثواب
يكون محتسبا لله فاعلم ذلك وقد رايت بعض المتفلسفين يخص العوام
بالزيارة والعيادة ويقول انهم يحصل لهم جبر خاطر عظيم بميادنا
لهم لفضا منا فينتهه علي نقص هذا المشهد فتاب الى الله تعالى ومرتبه
بالاخذ عن شيخ يخرج من علل الاعمال فامثل وحصل لريض كثير من
يستغفر الله من جميع اخلاصه الذي كان يشهده قبل الاجتماع باهل
الطريق فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر منها عيادة المريض وفي حديث
النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر منها
واذا مرض فعده وفي حديث مسلم مرفوعا ان الله عز وجل يقول
يعلم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده
اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وروى الامام احمد

والبخاري

والبخاري وابن مبان في صحيحه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذكركم الاخر وروى ابن مبان في صحيحه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
علمان في يوم كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة
وصام يوما وراح الى الجمعة واعتق رقبة قلت فان تعد على العبد
عتق رقبة فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحي ويميت وهو على كل شيء قدير فامرها تعدل عتق رقبة والله اعلم
وروى الترمذي وصنفه ابن ماجه واللفظ له وابن مبان في صحيحه
مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طيب وطاب مثلك ويوت
من الجنة مغفلا ولفظ ابن مبان قال الله طيب الخ وروى ابو داود
مرفوعا من قضا فامتن الوضوء وعاد اخاه المسلم فحسب الله له بعد
من جهنم مسيرة سبعين خريفا والخريف العام كذا في نسخة
مالك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما من مسلم يموت
مسلم غيرة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عادته عشية
صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف وفي رواية
لابن ماجه اذا عاد المسلم اخاه مسمى في خرافة الجنة حتى يجلس فان
جلس غفرته الرحمة قال البخاري وخرافة الجنة هو اجتناء ثمها
يقال غرفت الخلة اخرها فشيء ما يجوز عيادة المريض من الثواب
ما يجوز الخشوف من الشمس قلت زاد في رواية الامام احمد والطبراني
قال اني يا رسول الله هذا الاجل للشيخ الذي يموت المريض قال نعم
قال فماذا للمريض قال تحط عنه ذنوبه انتهى وروى مسلم اذا
مرض العبد ثلاثة ايام صرح من ذنوبه كيوم ولدته امه وروى
ابن ماجه ورواه ثقة مشهورة الا ان فيه انقطاعا مرفوعا اذا
دخلت علي مريض فمر يدعوك فان دعاه كدعاء الملائكة قلت
ودعاء الملائكة لا يرد لمصمتهم وكذلك من ترك المعاصي مهيأة من البشر
استجيب دعاءه فلا يلومن من يرد دعاهه الا نفسه فان الله تعالى
مع العبد على صعب ما العبد معه عليه فاذا امرت تعالى العبد
ولم يمشي كذلك يدعوه العبد فلم يستجب له من اذنا والله اعلم

وفي رواية للطبراني مرفوعا عودوا المرضي ومنهم فليدعوا لكم فان
دعوة المريض مستجابة ودونيه مقفورة يعني بالمرض وفي رواية
لابن ابي الدنيا مرفوعا لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ ويعصى ربه
فان لم يعص فلا مانع من قبول دعوته والله اعلم
اشهد عليتنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ندعوا للمريض بما ورد في السنة وكذلك نأمر المريض ان يدعو
كذلك بما ورد ولا تختص دعاء من عند انفسنا فقطل ما ورد في
السنة وفي ذلك سقى الادب مع الشارع ولايت في كلام بعض المأثريين
ان من دعائهم ما ورد لا يستجيب الله دعاه الا ان كان مضطرا فان
دعائي غير اضطرار فلا يستجيب له فقيل ان الاماير مطلقه عن
هذا القيد فقال يحل المطلق على المقيد ولاي شيء يتوكل الانسان
ماورد منه كلام امر في الخلق بالله على الاطلاق والتمهم اذ باعده ويخرج
هو دعاء قليل الادب والنفع والمعاي وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول انما كان الحق سبحانه وتعالى يستجيب دعاء من دعاه
بما ورد لان ماورد من جملة الوحي والوحي صفة من صفات الحق فكان
الصفة تخاطب موصوفها بخلاف غير الوحي انتهى فكلف يا ابي خاطرك
وامفظ ماورد من الاحاديث في الدعاء للمريض ومن المريض تصيب
من اصل السنة والله اعلم وروي ابو داود والترمذي ومسنده
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرط البخاري مرفوعا من
عادمريض لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض وروي الترمذي
وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم
مرفوعا من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه واذا قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له قال الله صدق عبدي واذا قال لا اله الا الله
له الملك وله الحمد صدقه كذلك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله صدقه كذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه
الكلمات في مرضه ثم مات لم تطعمه النار وروي ابن ابي الدنيا مفضلا في

ما من

ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس والرحمن الملك الديانت
لا اله الا الله مكن الممروق الضاربة ومنهم الميوت الساهرة الاستغاه
الله تعالى وروي الطبراني مرفوعا اذا دخلتم علي مريض فامروه فليدع
لكم فانه يجاب الدعوة والله اعلم
اشهد عليتنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كتبنا وصية في المرض ان نعدل فيها ولا نضرب بجمع من الورثة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يوصي
بدفنه في مكان معين الا ان اعطاه الله تعالى علما من طريق كشفه
الصحيح الذي لا يدخله محو ان ذلك الذي عينه هو الذي ذرعه سرته
من يوم ولد وعرف الملك الذي ذرعه عليه وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول اعرف موضع طينك التي عجت مع طينة ابي ادم عليه
السلام ولم ترك روي تشهد ذلك الملك ابي وقتي هذا فقلت
له سالتك بالله تعلمن بحملها فقال علي عيت منزلك الحاج ببدر قريبا
من منزلك العام فلما مضت الوفاة سافر الى هناك فدفن بها رحمه
الله فكان الامر كما قال واخبرني والدته بعد موته انه قال لها ليلة
الدفن من شعبان تلك السنة التي مات فيها ان ورقني تنزل الليلة
بيني ودفني في بدر قالت فعلت ان ولدي ميت في تلك السنة لا في
ما عهدت عليه قط كذب باضاف تلك السنة وهو مريض فصار الناس
يقولون له حج منك لا يجب ولا يستحب بالاجماع فيقول ما انا مسافر
لله وانما اسافر ليقبني قبري في الذهاب ومات قبل بدر بمهلة
فحمل الي بدر رضي الله عنه فدفن بها فقل هذا الذي يوصي
بمكان معين وقد قال شخص لسيدي علي الخواص رحمه الله
مرفوعا من قال لا اله الا الله في قبره فقال نحن ليس لنا اختيار
مع الله في حال ميوتنا فكيف يكون لنا اختيار بعد موتنا ولما مات
مرفوعا مع جنازته للصلاة في جامع الحاكم بمصر وكانت السماء تمطر كانوا
القرب حال الصلاة عليه فقلت لاخي افضل الدين في اي مكان تقول
يدفن الشيخ فقال في زاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح فمارض

في دفته هناك شرف الدين الصغير اكبر جماعة الديوث وقال
لا يدمن دفته في تربت بالقرب من الامام الشافعي وساعده جماعاً
كثيرة وايضا افضل الدين يقول في لا تكلم لو كانت معهم من سلباً
ما قد راى ينقله الى القرافة فكان كما قال فخطف التابوت جماعة
من الزعر والسطار وفرحوا به حتى باب الفتوح رضي الله عنه
وكان سيدي علي الخواص وايضا افضل الدين يكره ان بناء القبـ
ووضع تابوت الخشب والستر عليه ونحو ذلك لاحاد الناس ويقولون
هذا ليليت الا بالانبياء ومن دانهم من الاولياء الا كابر واما خـ
فما من الدف تحت النعال في شارع الناس وراي اي افضل الدين
مجد وباطل لثايب مصر وقال له ابن لي زاوية وقبة فقال قد طاب
الموت لكل عاقل اذا كانت المجازيب صارت في هذا الزمان الخبيث
يجبوت الشهرة ويطلبون من الظلمة ان يعرفوا لهم زاوية مع كونهم
معدومين من الاولياء فكيف بامثالنا الذين الفتنة في دينهم اقر
اليه من شرك فعله انهم وكان سيدي محمد ابن عنان وسيدي
ابو العباس الغزي وسيدي محمد المنير وغيرهم رضي الله عنهم يمشون
علي الفقير اذا بي له ضجحا او عمل له مقصورة في حال حيوته ويقولون
هذا كله من بقايا شهوات النفوس واما الوصية بدعاء الناس
الي صلاة الجنائز فلا بأس للعبد ان يوصي اخوانه ان يدعوا افواهه
الي جنازته بقصد تكثير الشافعين فيه لكثرة ذنوبه لا لعله اخري
نفسانية وان كان مصلي الجنائز يضيع في العادة عن جنازة مثله
فليوصي بالصلاة عليه في محل واسع بقصد تخفيف القـب والرحمة
علي الناس لا لعله اضرع فاعلم ذلك والله يتولي هـذاك وروي
مالك والثخثاني وغيرهم مرضعها ما صفا امرئ مسلم له شئ يوصي
فيه ببيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليل الا وصية مكتوبة عنده وكان
ابن عمر يقول ما امرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك الا وعند وصيت مكتوبة قلت ومضى قوله
ما صفا امرئ مسلم الخ اي ليس انه يبيت ليلتين او ثلاث الا وصية
مكتوبة

مكتوبة جملة وبما عليه وهذا امر قليل فاعلمه فيسقى اصحاب
المريض ان يقولوا له اوصي من فاعليه من الفرج وليس علي بالـ
المريض كذلك موت كما جرب ذلك وقالوا ان المريض يحيا في الموت
في كل ضعفة الاضعفة الموت فيطول اصله فيها والنصح من الايمان
وشئ امر به الشارع الذي هو ارحم بالانسان من امه لا عذر في
تركه لاحد مراعاة لما طرأ وكما اشتغلت ذمهم اموات بتركهم الوصية
وحسوا عن مقامهم الكبر حتى توفي عنهم دينهم ورجعوا تحت الوثـ
بذلك علي ميتهم فلم يوفقوا عنه فيصير محبوبا في البرج فالد ورسوله
احق بالطاعة من ذلك المريض الذي يحيا فاعليه الموت والله تعالى
اعلم وروي ابن صاجة مرفوعا من مات علي وصية مات علي
سبيل الله وسنة ومات علي تقى وشهادة ومات مفعول له ومن
مات علي غير وصية فنفسه محبوسة بدنيته حتى يوفي عنه
تقصير وان كان له مال وروي ابو يولي باسناد حسن عن انس قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاور رجل فقال يا رسول الله مات
فلان قال اليس كانت معناه انما فقالوا بلي يا رسول الله قال سبحات
الله كانها انضدة علي غضب المحروم من حرم وصيته وروي الطبراني
عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا وباري الاخرة والله اعلم
اغذيتنا الهند العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلنا علي من حضر الموت ان يحببه في لقاء الله تعالى ويقول
له يا مريضك قرب قدومك علي ارحم الراحمين ومن هو ارحم بك من
والديك ونقول له هذا مصيرك ولين والآخرين ما تريد من الله الا
ما يسرك فاذا وصي الي قولنا ومات علي ذلك اصعب تجيل القاضية
فامسك الله لقاءه ونقول له انك علي احد حق او لا احد عليك حق
لشئ عليه مقتضاه ونرض له بالعض عن جميع الناس الذين اذوع
في دار الدنيا ليمفوا الله عنه واذارينا اشائيهته اصغرت او نارت
وتحولت في جهنمه داره فذلك علامة السعادة واذارينا قـد علا
عليه قن رسول وزرقة فذلك علامة الشقا فان غلبت علي قبول

شفاعتنا فيه مكتنا عنده متى يحول الله الامور وان لم يلق الله تعالى
في قلبنا ان يقبل شفاعتنا فيه فارقتاه مع السكوت ورد الامر فيه الى
الله تعالى ثم ليس لاحد منا بعد ذلك ان يفتك ولا ينسب في ما كل ولا
مليح ولا غيره متى يموت بعد ان شاهدنا من كان يصلي معنا وصوم
وكم قد قسم له بسوق الله ان اموالنا تشبه اموال البهايم السائمة
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم انه يقع لبعض الاولياء ان
ينطق بموسى وعيسى عند طلوع روجه فيظن انه قسم له بالهوية
او النصرانية وليس كذلك انما نطق بذلك لكونه وارثا في المقام
فكانه يشير الى الحاضرين ان كل من كان متعلقا بنبي او رسول فلا بد
ان يحضر ويأخذه ويأخذ بيده في الشدايد فليس ثم اعلاما مقاما
من يذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت فان
من كان وارثا له وارث جميع الانبياء فيستغن عن ذكر محمد صلى الله
عليه وسلم عن الجميع فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرها
مرفوعا من اصاب لقاء الله امب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه وقالت عائشة يا رسول الله اكرهية الموت فكلنا نذكر الموت
قال ليس ذلك ولكن الموت اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته امب
لقاء الله فاصب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره
لقاء الله وكره الله لقاءه وتقدم حديث ابن ابي الدنيا مرفوعا اللهم من
امن بي وصدقني وعلم اني ما جئت به الحق من عندك فاقل ماله
ولده ومحب اليه لقاءك وعجل له القضا ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني
ولم يعلم اني ما جئت به الحق من عندك فلا تحب اليه لقاءك
ولا تشهد عليه قضاك واكثر له من الدنيا وفي رواية
لابن ماجه فاكثر ماله ولده واطل عمره والله اعلم
افضل الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات لنا ميت ان نكش من عهد الله ومن قول انا لله وانا اليه راجعون
امثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك فعلم انه لا ينبغي
لنام اوصلي ان يقول والداه او نحو ذلك من الالفاظ التي تدري الي السخط

بقولها

بقولها ولو جلس يقولها الى ان تقوم الساعة لا يكتب له بها سنة
ولا تحفف عنه ما هو فيه من النار التي يحس به والدليل ان اوله
فيه كان بسنده قد مشى بها فابتن يا ابي السنة المجدية في
كل قول او فعل والله يتولى هناك وقد بسطنا الكلام على هذا الهدى
في عهد موت الاولاد من عهد المشايخ والله تعالى اعلم وروى مسلم
وابوداود والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون
علي ما تقولون قالت ام سلمة فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي
اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت ذلك فاعقبني
الله من هو خير لي منه فحضر صلى الله عليه وسلم وقوله المريض ...
والميت هو خاص برواية مسلم وليس في رواية غيره شك وفي
رواية لمسلم واي داود وغيرهما عن ام سلمة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد نضبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها
قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي الناس خير من اي سلمة اول
بيت هاجر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها واخلف
لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية الترمذي
مرفوعا اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون
اللهم عندك استسبح مصيبي فاجرني بها واخلف لي خيرا منها وروى الطبراني
مرفوعا من استسبح عند المصيبة حبب الله مصيبتة واحسن عفاها
وجعل له خلفا يرضاه وفي رواية له ايضا مرفوعا اعطيت امتي
شيئا لم يعطه احد من الامم قبلهم قولهم عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون وروى ابن ماجه مرفوعا من اصاب بمصيبة فذكر
مصيبتة فحدث استسبحا وان تقدم عهدا كتب الله له من
الاجر مثل يوم اصاب وروى الترمذي ومسنه وابن ماجه في
صححه مرفوعا اذا مات ولد العبد فحمد الله تعالى واستسبح قال الله

تعالى انمواله بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد والله اعلم قلت وفي هذا الحديث استيناس لمن قال ان مساكن الجنة لم تخلق الا بعد وجود الكائن وعمله بما امره الله به وان قوله اعدت للمتقين المراد به اعدت لهم قبل دخولها وكذا لا يؤيد هذا الحديث غير ان الجنة سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من فعل كذا بيت الله له بيتا في الجنة وان كان مذهب اهل السنة والمجاعة غير ذلك وهوانها بنيت وفرغت من بنائها كما هو مقرر في كتب العقائد والله اعلم
اقد علمت اليه العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من غيب امواتنا في تفصيل الميت وتكفينهم ومغفرهم القبر واذا قالوا ما نعرف نفس او تكفنا او نحفر علمناهم كيفية علي حسب ما ورد في السنة ونكفهم علي الميت ما نراه عليه من السوء وهذا العهد ينبغي لكل مسلم ان يتعلمه مبادرة لا اعتنام الاجر وتوفرة لفراصة القلوب لا سيما فقراء المجاورين في المساجد والزاوية وانه اذا لم يكن احد منهم يعرف فضل ولا يكف تكفنا الميت معوقا حتى ياتوا بشخص من موضع بعيد باجره او بغير اجره وربما تغايرت راجحة الميت بالتأخير ولو ان احد منهم تعلم كيفية ذلك لما هموا منه بعمل عزيز ثم الذي ينبغي لا غنى المسلمين اذا مات في حارة فقيرا ان يكفونه احتسابا لوجه الله وينفق عليهم انه يرضوا فقرا الزاوية لاجل كنف ذلك الفقير لذلك ينبغي لشيخ الزاوية والعالم الذي في الحارة ان يكف ذلك الفقير من ماله الزاوية علي قوت يوم وليلة وعياله ولو انه يبيع عمامته او ثوبه المستغني عنه وينفق علي شيخ الزاوية الذي يصطاد الدنيا بقراها ان يربي فقيرا عنده محتاج الي الكف وهو يتلواهي عنه وعليه الثواب والمال وان علي حية ثم ان وقد كان الشيخ الصالح عبد القادر اقصي وشقيق رحمه الله يفضل الموقى ببلاذ الريف ويكفهم من عنده علي ذمة الله ويوفي ثمن ذلك للبرازين والقرانين شيئا فشيئا الي ان يوفوهم الثمن وما قال لاهل حارة ولا لاهل ميت في بلدة قط هل عندكم كنف ام لا بل يقول من عمل صالحا فلنفسه لا لغيرها

وكان

وكان اذا احد امن اليه بشي يقول فلان من الحسينين لانفسهم وما قال قط لاحد فلان من الحسينين الا ويقول قد كان صاحب تلك الجنة يحب عدم اظهارها وكان يقول من شرط المؤمن ان يكون كل شئ بصل يده من الدنيا علي اسم المجاورين من نفسه او غيره والملاك في ذلك كله والمنة علي العباد لانا وقال له ولده مرة اشترى لنا بقر ناكل لبنها او ثورا نحرث عليه او حمار نركبها فقال يا ولدي انظر بهائم بلدنا اذا رجعت كلها من الرعي اخر النهار فانها لو كانت كلها في داري ما ريت لنفس احد من المسلمين بشعر منها فلا فرق يا ولدي بين ان تكون هذه البهائم كلها في داري او عند الناس كلها سواء اما هي او هام تقوم في مخيلات الخلق لشهودهم للملك لهم فيها مع غفلتهم عن الله تعالى وقد كان اخي هذا فقيرا من فقهاء الريف رضي الله عنه وقد طلع بعض الاخوات بالله عز وجل ثم بالطلاقات بالثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بمصر في كفة وابلغ عبد القادر هذا في كفة لبحج بالجميع فهذا الاخ يا اخي اقتده فكفن الموقى وغسلهم وامفر لهم ولو باجره او هدية والله يتولي هداك وروي الطبراني درواته محتج بهم في الصحيح والحكم وقال صحيح علي شرط مسلم من روعا من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له اربعين كيرة ومن كف ميتا فكم عليه ثمانون كيرة او يواريه فكانما اسكنه مسكنا حتى يبعث وفي رواية للحاكم من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له اربعين مرة ومن كف ميتا كساه الله من سندس الجنة واستبرق الجنة الحديث وفي رواية للطبراني من روعا من قبر ابني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا فخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن كف ميتا كساه الله من حلى الحديث وفي رواية له ايضا من غسل ميتا فكم عليه طهر الله من ذنوبه وفي رواية لابن ماجة من روعا من غسل ميتا وكفنه وضطه ويحمله وصلى عليه ولم ينش عليه ما راي فخرج من فطنته مثل ما ولدته امه وروي الحاكم وقال ثقة من روعا من القبر تذكر بها الا فرغ وغسل الموقى فان معالجة جسد

خامسة وعشرون بلفه وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في
ظل الله يتفرج الى كل صائب والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تشيع مولي المسلمين وتحضر دفنهم ولا تخرج من غير حضور الدفن
الا امرهم منه شرعا امثالا لا من الشارع وقياما بوجوب حق اخيه المسلم
في الصلاة عليه وحضور دفنه وقياما بوجوب حق اهله ومراعاة خاطرهم
فانه مطلوب وقد سنن الحسن البصري عن من يحضر الجنازة مراعاة
لخاطر اهله اهل بيته ذلك في الاخلاص فقال كلا الامرين مطلوب
انما يتبع ذلك على كبر الحارة لكونه اذا حضر الناس فيكون
له انشاء الله تعالى له مثل ثواب من حضر حضوره قاسا على ما ورد في
المؤثر ان الله يمطي مثل ثواب من حضر الى الصلاة باذنه وينبغي للعالم
او شيخ الزاوية الذين في الحارة ان يعلم من يريد المشي مع الجنازة
اداب المشي معها من عدم اللغو فيها وذكر من توفي ومن عرك من
الولادة ومن سافر او رجع من التجار ونحو ذلك فان ذكر الدنيا في
ذلك الحبل ما له محل وقد جرب ان كثرة كلام اللغو يمت القلب
واذا مات القلب في طريق الجنازة شغفوا في الميت بقلوب ميتة فلا
يستجاب لهم فاضطى من لي في طريق الجنازة في حق نفسه وفي حق
الميت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون في الجنازة الا بما ورد وكان
القريب لا يعرف من قريب الميت حتى يعزبه لغبة الحزن على الحاضرين
كلهم وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا علم من المشايخ
مع الجنازة انهم لا يتكلمون اللغو في الجنازة ويستقلون باهوال الدنيا
فينبغي ان يامرهم بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان ذلك افضل من تركه ولا ينبغي لتقصيه ان ينكر ذلك
الا بنص او اجماع فان مع المسلمين الاذن العام من الشارع بقوله
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت شأوا وبالله العجب من عي
قلب من ينكر مثل هذا ويرى غم عند الحكم فلو سألني بطل قول
المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول في طريق الجنازة وهو يري الحشيش

يباع

باب

يباع فلا يكتف فاطرح ان يقول للحشاش صرام عليك بل رايت
ففيها منهم ياخذ معلوم اما منه من فلو سأل الحشيش والبرقش والله
يهدي من يشار اليه هراط مستقيم وروي مسلم والنسائي والترمذي
وعنه مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكر منها واذا مات فاتبعه
وروي الامام احمد باسناد حسن مرفوعا المسلم افي المسلم لا يظلمه
ولا يخذله والذي نسمي بيده ما توارث اثنا عشر في فرق بينهما الا بئذ
يحدث بينهما وكان للمسلم على المسلم ست فذكر منها ويتبعه اذا مات
زار في رواية احمد فن ترك فضلة منها فقد ترك مقاروبا
وروي الامام احمد والبرار وابن صبان في صحيحه عودا والرضي
واستعمل الجنائز تدركهم الاخرق وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد هاتفت قد دفن
فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجليلين العظيمين وفي رواية
للبخاري من تبع جنازة مسلم ايمانا وامتنابا وكان معه حتى يصلى
عليها ويفرع من دفنها فانه يرجع من الامر بقيراطين كل قيراط
مثل احد ومن صلى عليها ثم يرجع قيل ان تدفن كان له قيراط وروي
مسلم مرفوعا من فرج مع جنازة من يتبعها وصلى عليها واشبهها حتى
تدفن كان له قيراط من الامر كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها
ثم رجع كان له قيراط مثل احد وروي البرار ورواه روات الصحيح
موقافا من اتي جنازة في اهلها فله قيراط فان اتبعها فله قيراط
فان صلى فله قيراط فان انتظر هاتفت تدفن فله قيراط وروي
الترمذي مرفوعا ان اول ما يجازي به العبد بعد موته ان يغفر
لجميع من اتبع جنازته والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب اخواننا في ان يدعوا مسافرهم الى حضور من مات لهم وفي
تربية اهل الميت طلبا للحصول كثرة الاجر للميت والمصلين عليه
عليه وللمؤمنين لاهله واعلم يا اخي ان الله تعالى ما ندبنا للصلاة
على الميت الا وهو يريد منا قبول شفاعتنا فله الفضل والشفعة الحسن

وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقيه ان
يبادر للإمامة علي جنازة الا ان يعلم من نقس ليس عليه ذنب
فان شره الشافع في غيره ان يكون مغفورا له فان قدموه وعرضوا عليه
تقدم وهو مستحي من الله فخلان وصلي بالناس وكان الحسن البصري
يقول ادركنا الناس وهم يرون الامم بالإمامة علي جنازتهم من رضوه لغيره
فالحمد لله رب العالمين وروي مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا ما من ميت
يصل عليه امة من المسلمين بثلثمائة كلمة يشفعون له الا شفعا
فيه وروي مسلم وابو داود وابن ماجة والترمذي والنسائي مرفوعا ما من ميت
فيقوم علي جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعا لهم
فيه وخافه ابن عباس يؤخر الجنازة حتى يبلغ المصلون اربعين رجلا
لهذا الحديث وفي رواية للنسائي مرفوعا ما من مسلم يصلي عليه امة
من الناس الا شفعا فيه وسئل ابو حنيفة عن الامم فقال اربعون
وفي رواية لابن داود واللفظ له وابن ماجة والترمذي والنسائي مرفوعا ما من
مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا اوصيت بعقب
وجبت له الجنة وكان الامام مالك اذا استقل اهل جنازة مناهم
ثلاثة صفوف لهذا الحديث وروي الترمذي من عني مصابا فله
اجر مصابه اي صاحبه وفي رواية له ايضا من عني ثلث اي الحرة
كسبي براني الجنة وفي رواية لابن ماجة مرفوعا ما من مؤمن
يعزي اياه بمصيبة الا كساه الله من حلال الجنة يوم القيمة والله تعالى
أخبرنا احمد بن محمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تقتني كلبا الا لصيد او ماشية او مائة دارا من النصوص
وتحو ذلك ماله نية صالحة وفي ذلك اسرار يعرفها من كان حاضرا
عند صدور العالم من الغيب الي الشهادة واطلعه الله تعالى علي
ما انطوى عليه الكلب من الصفات ويعرف ما استند اليه من قال
بجاسته ومن قال بظهارته من الأئمة المجتهدين والله اعلم وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا من ائمتي كلبا لغيب صيد او ماشية او مائة
دارا فانه ينقص من اجر كل يوم قيراط وفي رواية للبخاري نقص

من علم

من علمه وفي رواية لمسلم ايما اهل دار اتخذوا كلبا لغيب صيد او ماشية
نقص من علمهم كل يوم قيراطان وفي رواية للشيخين مرفوعا من
امسك كلبا فانه ينقص من علمه كل يوم قيراط الا كلب صرسة او قسا
وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا الا ان الكلب امسك لامر
بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم وروي مسلم وغيره ان جبريل وعبد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه في ساعة فجاءت تلك الساعة
ولم ياتيه ثم التفت فرأي صلى الله عليه وسلم جبريل تحت سرجه فقال
اخرجوه فخرج فدخل جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدتني فجلست لك ولم تأتني فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك
انا لاندخل بيتا فيه كلب ولا صخرة وروي ابن داود ان ذلك الجرو
كان للحسين او الحسن رضي الله عنهما والله تعالى اعلم
أخبرنا احمد بن محمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تأسف سفرا قصيرا فضلا عن الطويل الا مع رجلين فاكثر ومن
فرايد ذلك ما اذا عرض لنا عارض من مرض او وقع من علي دابة فإمد
يجلس عندها واحد يبلغ الناس خبيرا او ياتينا بما امتحنا اليه لذلك
العارض من سكر او مبلوك او جبير ونحو ذلك ومن فرايد ذلك
ايضا الا ناس بالرفيق لاهل مضرة المرافقة لله عز وجل فان شهروا
المبدأ ان الله يراه له هبة عظيمة فانهم وما نهينا الشارع صلى
الله عليه وسلم عن فعل شيك قط الا لحكمة بالغة وفي كلام القوم
الرفيق قبل الطريق والله عليهم حكيم وقد روي البخاري والترمذي
وابن ماجة مرفوعا لو ان الناس يملكون من الومدة ما علم ما كان
ركب بليل ومعه وروي الامام احمد بسند صحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن ركب الغلاة ومعه قلت ويؤيد ذلك حديث
يد الله مع الجماعة اي تأييده وقوته ومن مرم التأييد من الله
فقد لعن اي ابعد عن اهل مضرتة باسدال الحجاب بينه وبين
مضرة الله عز وجل والا من لا يتحرك الامركة الله اي طرده فانهم
والله اعلم وروي مالك وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

والحاكم وصحبه من فوقها الركب شيطان والراكبان شيطان والثلاثة ركب
والدليل علي ان ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة لهذا الحديث
ومعني الشيطان هنا العاصي لقوله تعالى شياطين الانس والجن
وبوب عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين والله اعلم
أحد عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تمكث امرأة من حلائلنا ان توافي زوجها بغير محرم او نسوة
تقات وكذلك لا تمكثها تخرج الي زيارته في حارة قليلة الناس وفيها
من يخشى منه من الهند او العياق الا مع محرم وهذا العهد يخل به
كثير من المغفلين فمن عاصوا زوجته بها وهتكوها فيصير زوجها
في مير بين فراقها وبين الإقامة معها ومثل حلائلنا اولادنا المرد
فلا تمكثهم قط من الخروج لمواضع التهنات وغيرها الا مع من يرث
به علي اليقين لا سيما ان كان الولد يحمل الصورة وقد كان سيدي
محمد ابن عراق لا يمكن ولده سيدي علي ان يخرج الي السوق حين
كان امره الا مبرقع فوقه فاعليه من السوق وفوقه علي الناس من
الفتنة رضي الله عنهما وما رايت في عصر هذا اكثر فتنة علي عياله
من سيدي ابن الفضل من يتي الوفا رضي الله عنه وعن جميع ساداته
كان اذا طلب العيال الحمام ينزلهم بالليل في زورق من الروضة الي مصر
العتيق ويقذف بهم ودهن ثم يطلع بهم الي الحمام فيدخله قدامه ويقتن
جميع عطفه من المستوقد والسطوح ثم من يكون هناك ويتلف باب
باب الحمام ويجلس علي بابيه حتى يقضين حاجتهما ثم يردهن كذلك
الي المركب ويطلع بهم الي البيت ليلا رضي الله عنه ووليده في ذلك سيدي
الشيخ ابن السموي ابن سيدي مدين رضي الله عنه كان لا يمكن احد مطلقا
من دخول بيته الا في مرض ولا في غيره ووليده في ذلك الامير الصالح محي
الدين بن ابي اصبح رايتني يفعل في دخول الحمام كما يفعل سيدي الشيخ ابن
الفضل السابق ورايتني اذا امتاح عياله الي الفصد لا يستعمل الا الجراح
الذي طعن في الست فوقه الا الثلاثة الذين اطلعت علي ضبطهم لعيالهم
هذا الضبط فخرهم الله خيرا عن ذلك امين وليس ذلك من باب سوء

الظن

الظن بالعيال والاجانب وانما هو تنبيه عن مواضع الريبة فيما ملهم مما مله
من بين الظن من غير سوق ظن فافهم فان الكل لا يراعون ما ينادون
دون جانب فكان ذلك الفعل من امارات الجاهليين ومن اطلعت عليها من
النساء تخاف علي روية شخصها وهي في الازار وتشتي ان يراها احد
وهي خاربة من الحلاز وبقي فاطمة ام عبد الرحمن رضي الله عنها سافرت
بها الي الحجاز ثلاث مرات فما ظن ان الكلام راي لها بها قط من حين
خرجت من بيتها الي ان دخلت مكة ثم رجعت الي بيتها وكانت ترعب
في مثل المقبات فوق ظهر القتب داخل المحل المغطا ونزلت نساء الاكابر
كلهم في نزول العقبة وفي طلوعها وهي لم تنك ولا شمرت قط بقضا
حاجتها لا في المحطات ولا في مال الير رضي الله عنها ولم ترك قطها
وقالت لا يستطيع ان يراي احد من الكمال محجرت فيها ان تريد عيها
فلم اقدر بحضور عليها ورضيت بالوجه وصبرت حتى زال الرمذ وضائق
موق عيها اليسر عن العيين اليحيى الي الان فهذا ما رايت منها ولم
يلفتني وقص ذلك من عيال اخواننا فالحمد لله رب العالمين وقد روي
الشيخان وغيرهما من روي لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الامرات
تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا الا معها ابنها او اخوها او زوج
او ذويهم منها وفي رواية للشيخين ومالك لا تسافر المرأة يومين من
الدهر الا معها محرم منها او زوجها وفي رواية للشيخين ومالك وغيرهم
مرفوعا لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر مسيرة يوم
وليلة الا مع ذي محرم عليها وفي رواية للشيخين ومالك ايضا مسيرة ليلة
وفي رواية لابي داود وابن خزيمة لا تسافر بريداء قلت ولعل الاقتلا
في هذه الروايات انما هو من امن الطريق وعدمه والله اعلم
أحد عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تستحب كلبا ولا جرسا في سفر وغيره وهذا العهد يخل به كثير
من طلبة العلم الذين يافرون الحجاز والشام ويخونها فيقرون الجبال علي
وضع الجرس في اعناق الجبال وارجلها مع قدرهم علي ان لا ذلك ولو
انهم قالوا للجبال ان لم تقطع هذا الجرس ما سافرتنا معك لقطعة اقتنا ما

للاخرة ورايت كلبا سافرا مع صاحبه الى مكة فذكرت له الحديث في
 ذلك فقال لي تقيه دعه فانه قد يكون من الجنة فكت عنه والله
 غفر لهم وروي مسلم وابن داود والترمذي وغيرهم مرفوعا لا تصيب
 الملائكة رفقة فيها كلب او جرس زارني رواية لابي داود ولا يلد
 نمي وروي مسلم وابن داود وغيرهما مرفوعا لعالم الجرس من امير الشيطان
 وروي النسائي مرفوعا لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ولفظ ابن مهدي
 في صحيحه ان العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروي ابن
 صبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاجراس
 ان تقطع من اعناق الابل يوم بدر وفي رواية لابي داود مرفوعا
 كل جرس شيطان وروي مرفوعا لا تصيب الملائكة رفقة فيها جرس
 وكان ابن عمر يحدث بها ويقول كم نرى في الركب من جرس والله تعالى
 اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا نساقر اول الليل ولا نغرس في الطريق ولا نتفرق عن اصحابنا
 في المنازل الا لضرورة اضرب اسدما ذكره وان كان امين الركب
 جاهلا فينبغي تعليمه ذلك ثم ان خالف فلا لوم على الناس وانما عليه
 وحده وفي نهج الشارع لنا عن ذلك عدة مصالح يعرفها اهل الله
 لا تسطر في كتاب يدركها من عرف تجليات الحق تعالى في الله ولو
 كشفت لمن يسافر اول الليل الحجاب لذاب كما يذوب الرصاص
 ونظيره من يطوف بالكعبة ليلا قاله بعضهم والله عز وجل حكيم وروي
 مسلم وابوداود والحكم مرفوعا لا ترسلوا مواشيكم اذا غابت الشمس حتى
 تذهب نجاسة العشاء ولفظ رواية الحاكم اصبوا صيانتكم حتى تذهب
 نجاسة العشاء فانها ساعة تحترق الشياطين وفي رواية لابي داود وابن
 مهدي في صحيحه مرفوعا اقلوا الخزع اذا هدت الرجل فان الله يثبت
 في ليلة من خلقة ما شاء وروي مسلم وابوداود والترمذي وغيرهم
 مرفوعا اذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طريق الدواب وما روي
 الخوام بالليل وفي رواية لابن ماجه اياكم والتمسب على جوار الطريق
 والصلاة عليها فانها ماوي الحيات والسباع واجتنبوا قضاء الحاجة

عليها فانها الملاعن قال الحافظ للتدري والتعريض هو نزول المسافر
 اخر الليل لئلا يسهو وروي ابو داود والنسائي ان الناس كانوا اذا
 نزلوا وتفرقوا في الشمام والاودية فقال لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم انما ذلكم الشيطان قال ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه
 فلم ينزلوا بعد ذلك حتى لا الا انهم بعضهم الى بعض والله اعلم
 اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا نهتم لتحصيل الدنيا كل الاهتمام وله نقيل عليها كل الاقبال
 وانما يكون ذلك بقدر الضرورة لا غير وهذا الهدى لا يتد بعلى العمل به
 الا من سلك على يد شيخ ناصح وساتر به حتى اشرف على شهود دار
 البقا بعين البصيرة ونظر ما فيها من النعيم المقيم والعيشة الراسخة
 الهنية حتى صار عنده كانه راي عين وهناك ينهد في الدنيا ايضا
 ذلك ان الانسان اذا كان معه شيء نفيس لا يصح ان يتركه لغيره
 الا لوجود ما هو انفس منه كما اذا كان هامل في برية خرج فلوس
 جداري كرم فضده فانه يصيب الفلوس من ذلك الخرج وعياله
 فضة فاذا سافر بالخرج الفضه وراي كرم ذهب فانه يصب الفضه
 ويحمله بخرجه ذهبا وما دام لم يجد انفس فهو يجمل بما معه لا يتركه
 الا ان وقته الله شيء نفسه وقد ذكرنا في عهد الشيخ في كتاب
 البحر المورود ان اليهود اخذت علينا اذا مرنا على تلال الذهب والفضة
 من غير مزاحم عليها في الدنيا ولا بقعة عليها في الدنيا والاخرة ان لا نأخذ
 منها الا بقدر قوتنا ذلك اليوم او قضاء ديننا وانه اذا دخلت لنا بغلة
 محملة ذهب الى دارنا من مطلب مثلا لا نأخذ منها دينارا بل نخرجها بمحملها
 ونفلق باب دارنا الصياطا لا نفلسا ان ينقص نفيسها في الاخرة وذكرنا
 ان الفقهاء ساءوا عن غيرهم الا بتركهم الدنيا اقتياد الا اضطرارا
 فان التارك للدنيا اضطرار هو العوام سواء واعلم ان من دسائس
 النفس على الفقيه ان توسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعي فيها
 وتقول له هذا سعي على العيال لا نفسك والسعي على العيال من
 العبد مطلوب وانما الذم لوسعيت نفسك فيصير يسعي ويهتم

ويجمع في حجة العيال وهو يدعى ربحا صاد معه الالف دينار وعيال
علي ما هم عليه من الضيق لم يسع عليهم شيئا وهذا الهد قد
كثرت ضيافته من غالب فقراء هذا الزمان حتى صاروا يسافرون
من مصر الى الروم في طلب الدنيا ولوان بمصر المريدين فعل ذلك
لمحب عليه فكيف بالشيخ وقد عرضوا عليه سيدي علي الخواص ان
يجعلوا له مسجدا فاني وقال هذا مال لا ينبغي الا ان يكون من عسك
السلطان الذين يسافرون في القباويد واما الفقير الجالس امان
بيته واما في زاوية فلا ينبغي له ان ياخذ من ذلك دهرها وكذلك
عرضوا علي انا محمد الله تعالى نحو اربعة الاف دينار اوصي لي بها
قاضي اسكندرية فردتها احتياطا لنفسه من اكل مال الغنّة
والتهبات التي لم تقسم لي وخوفا عليها من ميلها الى هيج الدنيا فالحمد
لله علي ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر الى الروم فاجتمع بالوزير
اياس باشا فقال له ما اقدمك الى بلادنا فقال اطلب شيئا من مال
السلطان يقوم بمديك فقال له وما حرقك فقال ادل الناس علي الله
تعالى فقال ان عليك ايها الشيخ كيف تسافرت في سن التفرقة
من مصر الى هنا تطلب الدنيا اما كان في مصر قراها ما يكفك من انك
تري ربك وهو يرزقك وعيالك من حين ولدت الى ان صارت لحيتك
بيضا لم يقطع بك يوما واحدا فاذا كنت وانت في هذا السن لم تقبض
الله تعالى لوزنك ولم تطهر نفسك الى قرله تعالى وما من دابة في
الارض الا علي الله رزقها فبالله عليك من اين مفرقك بالله حق
تدل الناس عليه فادري الشيخ ما يقول ورجع الى مصر نادما وهذه
مكايبة صاحب الواقعة بنفسه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول يجب علي من تصدق للشيخة والشفاعات عند الحكام ان
لا يقبل منهم هدية ولا ابن ولا صنة ولو كان ذلك حلالا من اصله
فان من قبل من الولاة شيئا هان في اعينهم وروا شفاعة لكونه صار
معدودا من عيالهم فهو ولو كان معه س لا يصح له ان يترفعين يقول
ويطهره ويسقيه ويكسوه ولا يستجيب له فيه دعاء لودع عليه وهذا الام

قد علم

قد علم غالب الفقراء فطلعت شفاعتهم عند الحكام وعدموا تفرجهم
المكروبين فانترك ايها الشيخ الدنيا والاهتمام بها ولا تكن منها الرب
وما قدمه الله تعالى لك لا بد ان يايتك ولو تركته لا يخرج عنك والله
يتوبك هذا وروي الطبراني والبيهقي مرفوعا تفرعوا من هوم الدنيا
ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه انشئ الله ضيقه ومهل
فقره بين عينيه وفي رواية لابن ماجة باسناد صحيح مرفوعا من كانت
الدنيا اكبر همه فرق الله عليه ضيعة امره وجعل فقره بين عينيه
ولم يات من الدنيا الا ما كتب له وفي رواية للطبراني مرفوعا انه من تكن
الدنيا الي اخره وفي رواية لابن صبان في صحيحه مرفوعا انه من
تكن الدنيا هتته يجعل الله فقره بين عينيه وشئت عليه ضيعة
اي فرق عليه ماله وضياعه ومعاشه وما هو مهمته به وشعبه عليه
لكثرة تقبه ويعظم تقبه وروي الطبراني مرفوعا من كانت الدنيا هتته
هرم الله عليه جوابي فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بها ريتها
وروي البيهقي وغيره مرفوعا من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
وفي رواية الحاكم والبيهقي مرفوعا من جعل الزمها واحدا كفاه الله
هم ديناه ومن تشعبت هومها لم يبال الله في اي اوردية اهلكه وفي
رواية لابن ماجة مرفوعا من جعل الزمومها واحدا كفاه الله
ديناه ومن تشعب به هوم اصول الدنيا لم يبال الله في اي اداهلكه
وروي في بعض الكتب الا ترى ان الله تعالى قال يا دينان مدمم
فاخذميه ومن فدمك فاستخدميه رواه ابو نعيم وغيره وروي
الطبراني وغيره من اصبح وهمه فليس من الله في شيء الحديث
وفي روايه له ايضا من اصبح حزينا علي الدنيا شظا على ربه عز وجل والله
افق علينا الرب العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تكن محبة الدنيا من قلوبنا حيث نفعل بها عن عبادة ربنا المشروعة
ولا نكاش بها اهلها ولا ننافس احد عليها سوا وكانت ملا او طييفة
او طعاما او دياسة او غير ذلك من شهواتها سد الباب ميل نفوسنا
الي اهويتها ثم اذا فتح الله علينا فتوح العارفين ان شاء الله تعالى وقد

فعل بنا ذلك والله الحمد فمن الأدب ان نملك الدنيا بأسرها ولا نترك
منها شيئا الا عند العجز عنه ونقلب الشهوة المذمومة الى المحمودة من
غير حجاب عن الله ولا غفلة عن عبادته قال تعالى ما دما لكم رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فأخبر أنهم مع قيامهم في الأسباب
التي تجب بها غيرهم لا يفكروا عن ذكر الله تعالى لأن الدنيا قد ذهبت
من قلوبهم وصارت في أيديهم لا غير ما ذم الله الدنيا الا اذا كان جهاجكم
الطبع ويحك بها العبد عن المحتاجين واما اذا وسع بها على المحتاجين
وستر بها نفسه وكف بها عن سؤال الناس ففتحت حينئذ وبسرها
وكذلك ما ذم الله تعالى ذات الدنيا وانما ذم اهلها والميل اليها فقط اذا
لو كانت مذمومة لذاتها لم ينز من محبتها في حال من الأحوال فأخبرهم وسمعت
سيدى علي الكازواني بمكة المشرفة رحمه الله يقول سبق العارف في نهاية
بعد كماله يكون في تبسطه في الدنيا في مأكلا وملبس ومنكح ومركب انتهى
وقد كان الفضيل ابن عياض رضي الله عنه يقول اذا احبب الله عبدا
زوي عنه الدنيا واذا انقض عبدا وسع عليه دنيا وشغلها بها عنه
وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول كل شئ شغل عن
الله لحظة واحدة فهو مشغوم عليك في الدنيا والاخرة وكان سيدى
محمد ابن عنان رحمه الله اذا اتيه احد بشئ من الدنيا اقتبض خاطره
وظهر عليه ذلك واتيه شخص مرة باربعين دينارا في مرة بمد صلاة
الصبح فرماها في وجهه صاحبها وقال ما تشي من الله تصعبا بالدنيا
ورجحه وقال لا تعد الى مثل ذلك ابدا وسمعت سيدى عليا الخواص
رحمه الله يقول ينبغي للشيخ المتتدي به ان يجعل عنده شيئا من
التقوى المأية دينار زايدة عن حاجته ليدفع خاطر الاهتمام بالرق
فانه يترقا معه في المقامات ولا يزول فلكل شيخ مشهود يدين الله
به فرضي الله عن الصادقين وبالجملة فلا يصح لك يا اخي عدم محبة
الدنيا والمراعاة عليها الا بعد السلوك على يد شيخ ناصح تفطن مرارك
في مراده وامتيارك في امتياريه والا فلا تشم من الزهد فيها راحة
كما عليه غالب مريدى اشياخ هذا الزمان فيموت شيخهم وهو متعبد
على واحد

على واحد منهم اطاعة متى صار زاهدا في الدنيا فلا مول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروى الطبراني والترمذي مرفوعا هلاك هذه الامة
بالنحل وطول الاصل وروى الترمذي مرفوعا ينادي مناد كل يوم دعوا
الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه
اخذ ضيقه وهو لا يشعر وروى الطبراني وغيره مرفوعا ومن صد
عينه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات وفي رواية
كان مقوتا في السموات والارض وروى ابن ابي الدنيا باسناد جيد
عن ابن عمر قال لا يصيب عبد من الدنيا الا نقص من درجاته عند
الله وان كان كرميا قال الحافظ وروى مرفوعا والوقت اصبح وروى
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حلق الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا ملوة
النظر وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا من اشرب حب الدنيا
التا ط منها ثلاث شقاء لا ينقذ عنه وصرح لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ
منتهاه فالدينا طالبة ومطلوبة فن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى يدركه
الموت فيأخذه ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها
رزقه وروى الطبراني مرفوعا هل من احد يمسي على الماء الا اقبلت
قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا اي مجربها لا يسلم من الذنوب
الحديث الثامن **رسوله الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا تمنى الموت الا اذا خفنا على النفس من فتنة في دنيا كهذا الزمان
الذي يربى الانسان دينه كل يوم في نقص عن اليوم الذي قبله وهذا الامر
وقع من انتهى كمال الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
كما رويت ذلك في لوح نزل من السما في واقعة في المنام وقد اذنت
الامم كلها يا اخي في نقص وصار دين المؤمن كل يوم يحل عن الخلق
الذي قبله وصار يتعصب على الانسان القبيض على دينه كما يتعصب
على القبيض على جرح في كفه ليلة ومهات فكما ضعف على دوام القبيض
على الجرح كذلك ضعف عن دوام القبيض على الدين على حدسولة فلا
يموت الانسان حتى يموت الا على انقص الاموال واول اخذ الدين من
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة في النقص متى بلغ اهل العلم حد هم

انما هذا ما رايت مكتوب با في لوح تجاه مدرسة الشيخ ابراهيم الواهي
 الشاذلي بباب الخريف من مصر فكان في سلسلة فضية وقد اشار الشيخ
 عبد العزيز الديريني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسين
 بقوله وقد بدا النقص في الاحوال **اجمها** وبذلت صفوة الاوقات بالصحة
 وقد مرت في سنة سبع واربعين وتسعين على شيخ قد طعن في
 السن وهو نائم تحت قنطرة الخلد للماكي بمصر ايام الصيف فسلمت فود
 علي السلام ثم قال لي ما اسمك فقلت له عبد الوهاب فقال لي سنين
 ومقصودي لو رايتك اجلس عنده فصاحني وقبض علي يدي
 فكدت ان اصيح من عجزها فقال لي ما تقول في هذه القوة فقلت قوت شدة
 فقال هل من تعيمات الخلال التي اكلناها في حال الصبي فلولا تلك الخيرة
 لكان صغارا اليوم كالعالة من حيث المكاسب وعدم تزوج الناس ثم قال
 لي يا ولدي عمري الان مائة وثلاث واربعون سنة ولا اظن اهلا في سني
 يعيش والله قد تغيرت الناس ونقصت اديانهم واماناتهم في هذه الثلاث
 سنين الاضيق اكثر مما نقصت اديانهم في المائة واربعين سنة قد صار
 الان اخوك ما هو اخوك وصاحبك كانه ما هو صاحبك بل منك كانه
 ما هو منك ولا انت ابوه واخذت القلوب عن بعضها بعض وتراكت
 البلايا وتزلت علي الخلايف مع قلة الصبر حتى كثر سخطهم علي
 مقدورات بهم ونقصت بذلك اديانهم وصار الموت تحفة لكل مؤمن
 فلا يطلب العيشة في هذا الزمان الا من هجب عن نفسه ثم قال لي وانا
 اوضح لك يا ولدي في حق صالحي هذا الزمان فضلا عن طالحه فقلت
 له نعم فقال اصلح الصالحين هو ان يقوم الليل فيتوضي ويصلي ما كتب
 له الي الخير ثم يصلي الصبح ويشغل بوردته كذلك الي الظهر ومن الظهر
 الي العصر ومن العصر الي المغرب ومن المغرب الي العشاء ومن العشاء
 الي ان ينام وقد فرضا سلامة الدين من جميع الاعمال المعاصي
 الظاهرة فكل يقدر علي سلامته من سوء الظن باحد من اقربائه او
 صاده او روية نفسه عليه في ساعة من الساعات طول عمره فقلت
 هذا بعيد فقال لو وصفت عبادة الشخص طول عمره في كفة وسوء
 الظن

لكن

الظن في كفة لربح سوء الظن فاذا كانت عبادة الصالحين لا تفي بحسن اوزن
 واهم فكيف بمن عليه ما لا يحصى من الحقوق الخلق انما قبلت يده
 وانصرفت رضى الله عنه **فسم يا ابي امرك الي الله تعالى واسأل الله**
المعنى والعافية والصبر علي مرارة هذا الزمان فان البلايا فيه كالسحاب
الواقف فلا بد من فراغ امدك الصابرة وقد كانت سقيا الشري
رحمة الله يقول انما يخاف الاكابر من البلا لما فيه من الخط لا لذاته
 ثم يقول **والله ما ادري ما يقع مني اذا ابتليت قلبي الكفر ولا اشعر**
فاعلم ذلك وتزل يا ابي كراهية تمن الموت علي كل من كان في خير
وعدم الكراهية علي من كان في شر ولا تطلت الامر والله يتولي هذك
وروي الامام احمد والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل علي عمه
وهو يشتكي فتخف الموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبي لا تمن الموت ان كنت محسنا يزاد اصابك وان كنت مسيئا
تؤمن تستغفر من اساتك فخير لك لا تمن الموت وفي رواية للامام
احمد والبيهقي باسناد من مرفوعا لا تمنوا الموت فان هول المظلم
شديد وان من السادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الابانة
والاستغفار وفي رواية لمسلم لا تمن الموت ولا يدع من قبل ان
يأتيه فانه اذا مات انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمر الا خيرا
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تمن الموت الا بعد ان ترضى به
فان كان لا بد فليقل الهم اميف ما كانت الحياة خيرا لي وتوقف
ما كانت الوفاة خيرا لي والله اعلم
انتم عليا الحمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا تنعاطي فعل شئ يرد عنا البلايا النازلة الا ان ورد به الحديث
 فلا تطلب يا ابي رفع البلا لشيئ سكت عنه الشارع فضلا عما نهينا
 عنه ففعله وهذا العهد يتساهل به كثير من الناس حتى المفسد
 فيرون علي رؤس اولادهم العظام والعظيم والحرم ونحو ذلك فلا
 ينكرون علي من فعله ولا يقطعونه وكان الادب تقطيع ذلك ومنع
 الولد وامه من ذلك هروبا من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٢٠
 البرقة وانت كالمشي تحت اركان الجباب
 البسوات مع

المجاوب الذي لا يرد على من علق عليه ذلك او جملة ولولا ان الشايح يعلم
ان الله تعالى يكرم ذلك ما نهى امته فنجتبت كما نهينا عنه سواء
عقلنا له ممف اولم نمقل له معني وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول مرارا من اراد عدم نزول البلا عليه فلا يجعل له
قط سريخ يستحي من اطلاع الناس عليها فمن كان له سريخ سيئة
استحق نزول البلا عليه ونحو بل النعم عنه ومن هنا كثر تحويل النعم
في هذا الزمان حتى عن اولاد الفقرا فالماقل من قس نفسه ان اراد
تحليل النعم والله غفور رحيم وقدر روي ابو يعلى باسناد جيد والحكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا من علق عليه تيمية فلا اثم الله له
ومن علق عليه ودعة فلا ودع الله له وروي الامام احمد والحكم ورواه
ثقة ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه مع جماعة
فبايع صلى الله عليه وسلم الجماعة واسك عن ذلك الرجل فقالوا ما
شأنه قال ان في عضده تيمية فتطع الرجل التيمية فبايعه صلى الله
عليه وسلم ثم قال من علق فقد اشرك والتيمية يقال انها خرز كانوا
يعلقونها برون انها تدفع عنهم واعتقاد هذا الراي جهل وضلالة
اذ لا مانع ولا دفع غير الله تعالى فان كان الذي علقها يعتقد انها تدفع
وان اعتقد انها لا تدفع فلا فائدة لتعليقها فانهم وروي ابو داود وان
عيسى ابن عمرة قال دخلت على عبد الله بن حكيم وبه جرح فقلنا له
الا تعلق لك تيمية فقال اعوذ بالله من ذلك فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من علق شيئا من هذه القمام وكل اليه وفي رواية
للترمذي فقال الموت اقرب من ذلك وروي الامام احمد وابن ماجة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر على عضد رجل طقعة اراه قال
من صفر فقال ويحك ما هذا قال من هذه الواهنة اما انها لا تزيدك
الا وهنا راوي رواية فانك ان مت وهي عليك فا اخلت اسدا
وفي رواية اخرى فانك ان مت وهي عليك وقلت اليها وروي ابن
ماجة وغير مرفوعا ان الرقا والقمام والتولة شرك قال ابو سليمان
الخطابي رحمه الله المزمع عنه من الرقا من كان بغير لسان العرب فلم
يدرمها هو

يدرمها هو ولعله قد يدخله سحر وكس فاما اذا كانت مفهوم المعين
وكان نيته فيه ذكر الله تعالى فانه مستحب مبارك به انتهى
وقال الحافظ عبد العظيم التولة شيء يصنعه النساء يتخذهن الى
اليان وامهن قال وهو شبيه بالسحر او من انواعه وروي الحاكم وقال
صحيح الاسناد عن عائشة انها كانت تقول ليس التيمية ما تعلق به
بعد البلا واما التيمية ما يعلق به قبل البلا والله اعلم
أحد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لاشهاون بترك الوصية سواء كناية في الرضا ام في الصحة وكذلك
لانصارها ولا تنقض المقت والصدقة خفف كخس الوفاة وهذا العهد
يقع في ضيافته كثير من ارباب الدنيا لطول املهم وشدة بخلهم وصدم
لورثتهم يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك علي يد شيخ صادق
يلطف كتابته حتى يرق مجابه وتصير الدنيا عنده كالتراب والموت
عنده نصب عيونه ولا تمت لارحمه الخيانة لهذا العهد غالبا والله
غفور رحيم وروي الشيخان مرفوعا ما حقا امرت مسلم له شيء يوصي
فيه بيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليل الى وصيته مكتوبة عنده وروي
ابن ماجة مرفوعا المحرم من صرم وصيته وروي ابو داود وغيره مرفوعا
ان الرجل ليحول او المرأة بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يحضرها الموت
فيضارن في الوصية فتجب لهما النار وروي النسائي مرفوعا الاضرب في الوصية
من الكبار وروي ابن ماجة مرفوعا من ف يميلك وارثه قطع الله ميراثه
من الجنة يوم القيمة وروي ابو داود وابن ماجة في صحيحه مرفوعا لا
يتصدق المرء في حياته وصحته بدينهم من له من ان يتصدق عند
موته وروي ابو داود والترمذي مثل الذي يفتق عند موته
مثل الذي يفتق بعد ما يشيع والله تعالى اعلم
أحد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسرع بالجنانة تقيلا للدفن والكرما للميت ومساعدة لنعيم البورخ
بناء على ما فسقده من كرم الله تعالى ومفقرته ورحمته للميت
وقدر روي الشيخان وغيرهما مرفوعا اسرعوا بالجنانة فان تك صلح فخير

تقدم منها اليه وان تلك سوى ذلك نشر تضعونه عن رقابكم وروى
ابو داود والنسائي ان ابا بكر كلف بجنازة عثمان بن ابي العاص وهم
يمشون مشيا خفيفا فقال باعلا صوته لقد راينا ونحن مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم نزل رملا وروى ابو داود والترمذي عن ابن
مسعود قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة
فقال ما دون الخشب ان يكن خيرا فجل اليه وان يكن غير ذلك فبعد الاهل
النار ضرب من المدور قيل هو كالرمل والله اعلم
افضل علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان تدعو الميت وتحسن الظن به وتكثر التماس عليه خصاله من الوقوع في
غيبته تصريحا او تقريرا فالصحيح ذكره بما يكرم والتقرير مثل
قول القائل اذا سمع احدا يذكر الميت بسوء ربحنا من غيبة الناس كل
شاة معلقة بعرقها ونحو ذلك فاین هذا العقيد من قول القائل رحم
الله فلانا ما كان احسن معاملته وما كان احسن صلته ونحو ذلك
وفي التورية عن الكذب لا بد في افضل التفضيل من وجود من يفضل
عليه وكان سيدي علي الخراساني رحمه الله يقول ما ثم شيء في الوجود
بماثل شيئا اخر من جميع الوجوه ابدا فلا بد من زيادة او نقص ولو بزيادة
شمرة واحدة في محبته او راسدة انكاف والله غفور رحيم وروى
ابو داود قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه وقال استغفر الله لايكم واسألوا له التثبيت فانه الا ان
يسال وروى ابو داود واللفظ له وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال مر على رسول الله صلي الله عليه وسلم بجنازة فاشقوا
عليها خيرا فقال وجبت ثم مروا باخرى فاشقوا عليها شرا فقال وجبت
ثم قال ان بعضكم علي بعض شهيد وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا
ان عمر قال يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم وجبت الجنة لمن اثنى عليه خيرا ووجبت النار لمن اثنى عليه
شرا انتم شهداء الله في الارض وروى البخاري مرفوعا ايما مسلم
شهد له اربعة نفر بالخير ادخله الله الجنة فقالوا وثلاثة فقال وثلاثة
فقالوا

فقالوا واثنان فقال واثنان ثم لم يسئل عن الواحد وروى ابو يعقوب
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة
اهل ابيات من خيراته الا ربيهم انهم لا يعلمون الا خير الا قال الله تعالى
قد قبلت عملكم وغفرت له ما لا تعلمون وفي رواية للبخاري مرفوعا
اذا مات العبد والله يعلم منه شر ويقول الناس فيه خيرا قال
الله عز وجل للملائكة قد قبلت شهادة عبادي علي عبيدي وغفرت
له علي فيه وروى الامام سعيد في تفسيره ان شخصات في حياة
رسول الله صلي الله عليه وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالشر الا ابو بكر
رضي الله عنه فاعلم الله عز وجل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان شهدتهم بالشر صحيحه ولكن اجرت شهادة ابي بكر له وروى
الامام احمد ورواه رواة الصحيح كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا نظر الي جنازة سئل عنها فان اثنى عليها خيرا قام فصلى وان
اثنى عليها غير ذلك قال لا اهلها شأنكم بها ولم يصل عليها وروى ابو داود
والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذكر ما احسن موتاكم
وكنوا عن مساوئهم وتقدم حديث امر سلمة في الصحيح مرفوعا اذا
حضرتم الميت فتولوا خيرا فان الملائكة تؤمن علي ما تقولون وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الي ما قدموا
ورواه البخاري ايضا وزاد ابن حبان عن مجاهد قال قالت عائشة
ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قد مات قالت فاستغفر الله
له فقالوا لها مالك لعنته ثم قلت استغفر الله له فقالت ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات الحديث وفي رواية
لا يرد مرفوعا اذا مات صامكم فدعوه ولا تقموا فيه والله اعلم
افضل علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نرغب اهلنا من الرجال في زيارة قبور امواتهم كل قليل وذلك
لنجازي علي ذلك فلا يناسنا اهلنا من الزيارة اذا متنا ولا ننكر ذلك
الامن عن شرعي وقد روى الامام ابو سعيد بن عبد الله الازدي
في تفسيره زورا القبور ولا تكثر زيارتها خوفا من زوال

الاعتبار بها كما هو شأن من يفضل الموت ويجهلهم ويجفر لهم فانك
 لا تكاد تجد عنده اعتبارا بذلك ابدال كثيره فخالطهم لهم وكذلك
 اذا سكن الانسان في المقابر يذهب اعتباره بخلاف ما اذا كان
 بعيدا للمهد بروية القبور واشرف عليها فانه يجد في نفسه الاعتبار
 والا تماظ ويتذكر احوال الموتى وما قدموا عليه وسمعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول اياكم ان تتخذوا لكم في القبور مساكن ومساكن
 فان ذلك يؤدي الى مكث الناس هناك فيذهب اعتبارهم بالاموات
 فقلت له ربما يقررون ختم ما فيها فقال الا فضل للفقهاء ان يتوضؤوا
 خارج المقابر فان المراد من رجاء نشر الى الاموات فاضرت بحالهم
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره عن ابي
 هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قبر امي فكي وابكي من حوله
 فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي فاستاذنت في ان
 ازور قبرها فاذا في فذروا القبور فانها تذكر الموت وروى الامام
 احمد ورواه روى الصحيح صحيحهم في الصحيح اني نهيتكم عن زيارة القبور
 فزوروها فان فيها عبرة وفي رواية لابن ماجة باسناد صحيح كنت
 نهيتكم عن زيارة القبور فزورو القبور تهديكم في الدنيا وتذكروا الآخرة
 وتقدم حديث الامام سعيد زورو القبور ولا تكثروا وروى الحاكم
 مرفوعا زورو القبور تذكروا بها الآخرة وفي رواية للترمذي كنت
 نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد في زيارة قبر امه فزوروها تذكروا
 الآخرة قال الحافظ المنذري رحمه قد كان النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عن زيارة القبور نهيا عاما للرجال والنساء ثم اذن للرجال في زيارتها
 واستمر النهي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة في ذلك كلام
 طويل للمعلماء والادباء

بسم الله الرحمن الرحيم
 ان نكث من الاستعداد لهول الى القيمة بالاعمال الصالحة وذلك بان
 نفعل جميع ما امرنا به الشارع علي القيام ونجتنب ما نهينا عنه على القيام
 من غير اعتماد عليه دون الله تعالى وكذلك نستعد لها بالتوبة

من كل ذنب خلل وقفت فيه فان كل من اخل بشئ من التكاليف
 فن لان من مقاسات الاهوال والشدايد ومن بذل وسعد في مرضا
 الله تعالى فهو من الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيمة ويتلقونهم
 الملائكة ويقول لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون ولا يحصل لك يا ابي
 حمال الاستعداد الا بالسلوك علي بدشخ عارف مع شدة صبرك
 علي مناقشة لك الي ان لا يحلي عليك تبعة ظاهرة واصدة وتشارك
 مصيبتك كلها فيطعمك علي جميع زلاتك فلا يمارد صغير ولا كبير
 الا امصها عليك ويعلمك طريق الخلاص منها بالتوبة ورد المظالم الي
 أهلها ومالم يكن رده يشفع لك فيه عند الله تعالى ويدعوك حتى
 تموت ان شاء الله تعالى علي حالة الاستقامة فان شدة الاهوال
 يوم القيمة انما تكون علي من اخل بالاوامر الشرعية والبنين لك يا ابي
 بعض امور لتقيس عليها الباقي وذلك ان كل من بذل وسعد في طاعة
 الله حتى خرج منه العرق من شدة التعب صف عرقه يوم القيمة فان
 كل انسان لا يخوض يوم القيمة الا في العرق الذي تجل باخرجه
 في طاعة الله كما الس الذكر وصفه الابواب وهل الا تقال ونحو
 ذلك ومن أش الراحة والدعة فلم يتعب في مرضات الله تعالى خرج عليه
 العرق الذي حبس ولم يخرج في طاعة الله فيصل الي خصال رحمة فانها
 الي ان يقطر صامية وهكذا القول فيمن اطعم الفقراء والمساكين وسقا
 لله تعالى فانه لا يحس بجوع ولا يعطش الا بقدر ما فرط وكذلك القول
 في المشي علي الصراط المنسوب علي ظهره يكون المشي عليه علي حكم
 استقامة المؤمن علي الشريعة المطهرة فن زك عنها هنا في اعماله ولم
 يتعب الله فربته زلت علي الصراط فاما ان يتعلت بالكلايب حتى تدركه
 الشفاعة واما ان يصل الي النار فيمكث فيها ما شاء الله مني تدركه
 الشفاعة لا سيما فيمن رثا وشرب الخمر او ترك الصلاة او لا يطعم المسكين
 او واضع الخايضين فيما همم الله من اعراض المساكين وكذلك النهي
 علي الصراط بسرعة او بطي يكون بقدر ما كان عليه من النهي للطاعة
 وسرعة فيها او بطؤه وكذلك القول في الشرب من الخوض يكون

يكون علي قدر التخليع من علوم الشرعية بشرط الاخلاص الكامل فيها
 قصي يا ابي علي ذلك فاما من هوى من احوال يوم القيمة الا وقد جعل
 الشارع صلى الله عليه وسلم له عملا مبررا اذا عمل العبد نجاة ذلك
 الهول وقد صلب الي ان اذكر لك حديث مواقف القيمة من رواية
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه ينسب علي امهات الاحوال ورايته
 في كتاب الفتوحات المكية في الرابع والستين منها ولم اجد في شيء من
 الاصول التي اطلعت عليها من كتب الحديث ولكن عليه لا معه كلام
 النبوة ظاهرة فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ الكامل المحقق الشيخ
 الدين بن عزي رحمه الله حدثت شيخنا القصار بمكة سنة تسع وستين
 وممهاية تجاه الركن اليماني من الكعبة العظيمة وهو يحيى بن يوسف
 بن يحيى الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال ابنا ابو الفضل
 محمد بن عمر بن يوسف الا رموي قال ابنا ابو بكر محمد بن علي المعروف
 المعروف بابن الخياط قال قرأ علي بن اسهل محمد بن علي بن عمر
 بن اسحاق العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسين
 النقاش قال حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين المروزي قال ابنا محمد
 محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله قال ابنا سلمة بن صالح قال ابنا
 القاسم بن حكيم بن سلام الطويل عن عياث بن المسيب عن عبد الرحمن
 بن عقيم وزيد بن وهب عن عبد الله بن عباس او عبد الله بن مسعود
 قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله
 بن عباس وعدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي
 الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيمة خمسين
 فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون علي ابواب قبورهم
 الف سنة عراة صفاتا جميعا اعطاشا ثم خرج من قبر مؤمنا برب
 مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنه وبنار مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضا
 فيرث وشرع مصداقا جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه
 نجاة وفان وسعد وعظم ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه
 وعنه وكربه الف سنة حتى يقضى الله تعالى فيه بما شاء ثم يسألون
 من ذلك

من ذلك الموقف الي الحشر فيقفون علي ارجلهم الف عام في سلاسل النار
 وفي هر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شياهم والنار عن ايديهم
 ومن ظلمهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي
 الله شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبي صلى الله عليه وسلم بريثا من الشرك
 ومن السحر ومن اهراق دم المسلمين ناصحا لله ورسوله بما يجمع من
 اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش
 وجامن غم ومن عاد عن ذلك ووقع في هذه الذنوب ولو بكلمة
 واحدة او تغيب قلبه وشك في شيء من دينه بقي في الحشر الف عام والعذاب
 الف سنة حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم تساق الخلق الي النور والظلمة
 فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله ولم يشرك به شيئا ولم يدخل
 في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من
 نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية
 ورضي بما قضى الله وقدر وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الي النور
 في مقدار طرفة عين مبسضا وجهه وقد نجاة من النور كلها ومن خالف
 في شيء منها بقي في الظلمة الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو
 في مشيئة الله يفعل الله فيه ما يشاء ثم تساق الخلق الي سلاسل النار
 الحساب وهي عشر سلاسل فيقفون في كل سلاسل الف عام فيسأل العبد
 عن اول سلاسل منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الي العرق
 الثاني فيسأل عنه الاهواء فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الي السراق
 الثالث فيسأل عن حقوق الولدين فان لم يكن عا فاجاب الي السراق
 الرابع فيسأل عن حقوق من فرض الله تعالى اليه حقوقهم وعن تعليمهم
 الغرائب وامور دينهم وقائهم فان كان فعل ذلك جاز الي السراق الخامس
 فيسأل عن ما ملك يمينه فان كان محسنا جاز الي السراق السادس
 فيسأل عن حقوق قرايبه فان كان قد ادى حقوقهم جاز الي السراق
 الثامن فيسأل عن الحد فان لم يكن عا سدا جاز الي السراق التاسع
 فيسأل عن المكر فان لم يكن مكر باعد من المسلمين جاز الي السراق العاشر
 فيسأل الله عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجاة ونزل في ظل عرش

السبع فيسأل من صلاة الرم فان
 كان وصولا لوجهها الي السراق

الله قارة عينه فما قلبه ضامكا فيه وان كان وقع في شيء من هذه
الحصال ولم يتب بقي في كل موقف منها الف سنة باثنا عشر امة
مفوما مهموما لا تنفعه شفاعة الشافعين ثم يحشرون الى اشد كبرهم
بايمانهم وشمالهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقفا في كل موقف
الف سنة فيسألون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله
عليهم في اموالهم فمن كان اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيقال
عن قول الله الحق والمغفور عن الناس فمن عفى الله عنه وجزا الى
الموقف الثالث فيقال عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان كان
امر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيقال عن النهي عن المنكر فان
كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيقال عن من خلف
فان كان من الخلق جاز الى الموقف السادس فيقال عن الحب في الله
والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع
فيقال عن المال الحرام فان لم يكن اشد شيئا منه جاز الى الموقف الثامن
فيقال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر كجواز الى الموقف التاسع
فيقال عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاه جاز الى الموقف العاشر فيقال
عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيقال
عن الایمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيقال
عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيقال عن
قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات ولا افتريق علي امد جاز الى
الموقف الرابع عشر فيقال عن شهادة الزور فان لم يكن شهد بها
جاز الى الموقف الخامس عشر فيقال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما
فبئس له تحت لواء الحمد ولعطي كتابه بيمينه ويحي من الغم وهوله
وهو سب صا بابس وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب
ثم اخرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة
عشر موقفا الف سنة في الغم والحزن والهول والحزن والجوع
والعطش حتى يقضي الله عن رجل فيه بما شاء ثم يقيم الناس في ثمة
كبرهم الف عام فمن كان سخيلا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته من كتابه
وهو

وهو عليه قرابة وكسبي من ثياب الجنة وتخرج من تيجان الجنة
ويقعد تحت ظل عرش الرحمن امانا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله
ليوم فقره وفاقته اعطي بشماله ويقطع له مقطعات البيران ويقام على
روس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعرب والهم والغم والحزن
والفضيحة حتى يقضي الله تعالى فيه بما شاء ثم يحشرون الناس الى الميزان
فيقومون عند الميزان الف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فان وجب في طرفه
ومن صف ميزانه من حسناته وقتلت سيئاته حبس عند الميزان الف
عام في الهم والغم والحزن والعذاب والعطش والجوع حتى يقضي الله فيه
بما شاء ثم يدعى الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا
كل موقف منها مقدار الف سنة فيقال في اول موقفه عن عتق الرقاب
التي وجبت عليه فان كان اغتق رقبة اعتق الله رقبة من النار وجاز
الى الموقف الثاني فيقال عن القرابة وصقه وقرابته فان كان جاز بذلك
تاما جاز الى الموقف الثالث فيقال عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل
الله تعالى محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيقال عن الفدية فان يكن اغتاق
جاز الى الموقف الخامس فيقال عن النسيئة فان لم يكن تماما جاز الى الموقف
السادس فيقال عن الكذب فان لم يكن كذبا جاز الى الموقف السابع فيقال
عن الاخلاص في طلب العلم فان كان طلب العلم واخلص فيه وعمل به
جاز الى الموقف الثامن فيقال عن الحب فان لم يكن محبا بنفسه جاز
الى الموقف التاسع فيقال عن التكبر فان لم يكن تكبرا علي امد جاز الى
الموقف العاشر فيقال عن القنوط فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز
الى الموقف الحادي عشر فيقال عن الامن من مكر الله تعالى فان لم يكن
امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيقال عن حق جاره فان
ادب حق جاره اقيم بين يدي الله تبارك وتعالى فما قلبه مبيضا ومجهدا
كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرجب بدربه ويبتشر برضاه عنه فيفرح
عند ذلك فما لا يعلمه الا الله عز وجل وان كان لم يات واحدة منهم
تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي
الله تعالى فيه بما شاء ثم يومر بالخلايق الى الصراط وقد ضرب عليه

الجسور على جهنم ادق من الشمس واهد من السيف وقد غابت الجسور
في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليهم
مسك وكلايب وضطاطيف وهي سبعة جسور يحترق المبادكلام
عليها وعلى كل جس منها عقبة مسيرة الف سنة صغورا والكبار
استقوا والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني
علي اهل الجسور وملايكة يرصدون الخلق عليها فيسال العبد عن
الايمان الخالص بالله فان جاء به مخلصا بلا شك ولا ريخ جاز الي
الجسور الثاني فيسال عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الي الجسور الثالث
فيسال عن الزكات فان جاء بها تامة جاز الي الجسور الرابع فيسال عن
الصيام فان جاء به تاما جاز الي الجسور الخامس فيسال عن الحج فان جاء
به تاما جاز الي الجسور السادس فيسال عن الطهر عن الحدث فان جاء به
تاما جاز الي الجسور السابع فيسال عن النظام فان كان لم يظلم احدا جاز الي
الي الجنة وان كان قص في واحدة منهن حسب على كل جسور الف ظميمة
حتى يقضي الله فيه بما اشار اليه الحديث ففتش يا ابي نفسك ان
كنت وقعت في شيء من هذه الذنوب التي ذكرت في المواقف المذكورة
فقد سمعت ما يجازي به وان لم تكن وقعت في شيء منها اودعت
وتبت وقبل الله توبتك لم تقاسم شيئا من تلك الا هو الاله حتى تدخل
الجنة برحمة الله وتكن ابن من يعرف ان الله قبل توبته والله لقد
ظلمنا لا من عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة الا بالله
المعالي العظيم وسمعت سيد علي الخواص رحمه الله يقول كل الخلق
تحت المشيئة ويخاف عليهم رضوا رضوا النار ماعدا الانبياء والملائكة
عليهم الصلاة والسلام وقد ربح الاكابر علي قدم الخوف مع علمهم
بالشرعية علي التمام والكمال فكيف يليق بغيرهم عدم الخوف ولكن
ابليس الخلق بالمرصاد في ما طبع العصاة في جانب العقوب والمفترق حتى
تراكت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حاكك انكف عليهم وبنهم وكان
ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالكمال من عمل وخاف من الله عز وجل
ان يدخله النار بذنوبه التي شملت طاعته التي عملها فضلا عن معاصيه
وكان ابي

وكان ابي افضل الذين رحمه يقول رايته اب العبيد قلة قامت
وخفت ميزاني فلا سال ما حصل لي من الغم انتهت قلت ورايت
انامر ان الصراط قد نصب والخلق يصعدون عليه وينزلون فيقف
مقدار قامة وانا واقف فجاءني ملك من الملائكة فقال لي لا تصعد فقلت
لا اطيع فقال لي يكون لك الدنيا فقلت ما معي شيء ففتح كفي اليسار
فخرج ما بين اصابعي نحو السفاينة فقال ارفعها وانت تصعد فرميتها
فصعدت والحمد لله رب العالمين ولفتح بعون الله تعالى في قسم المناهي
وهي اقل من الامور لان الاصل في الوجود الطاعة الالهية الا ان يحمل
الامر بالشئ نهى عن ضده فيكون بذلك الاعتبار اكثر من الامور
اذ اعلمت ذلك فنفقوا

افضل طين الهمد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تدن بفعل شئ من البيع المذمومة التي لا تشهد لها ظاهر كتاب
ولا سنة وان تجتهد العمل بكل راي لم يظهر لنا وجه موافقة للكتاب والسنة
الا ان اجمع عليه ويحتج من يريد العمل بهذا الهمد الي التمس في معرفة
الاصاريت والآثار والاحاطة بجميع ادلة المذاهب المدرسة والمستقلة حتى
لا يكاد يعزب عن علمه من ادلتهم الا النادر ولعله يخرج عن التقليد في
اكثر الامكام وامان لم يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد بمذهب
معين والوقوف في الضلال وقد كانت سيد علي الخواص رحمه الله
يعرف من طريق كشفه كل مسألة لها دليل من كلام الشارع ويقول
لا يبلغ الرجل عندنا مقام الكل حتى يعرف يقينا ما كان من كلام الشارع
وما كان من كلام الصحابة وما كان من القياس وما كان راي
خارجا عن موافقة ما ذكرناه قال ومن هذا الرأي الذي يري به
وليس لامد ان يعمل به وقال وكل من لم يبلغ درجة التبحر في علوم
الشرعية ومعرفة ادلت المذاهب فن لازم الوقوع في التدين بالاراء
التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتبين يا ابي في علوم الشريعة
واعط الجهد من نفسك في المطالعة والحفظ لاماريت الشريعة وكتب
شرحها وحفظت مقالاتهم حتى تكون متي لما يجمع المذاهب متمسكا بصورها

لأنها هي بعينها مجموع الشريعة المطهرة وربما تدب مقلد في مذهب
بقول امامه من طريق الراي فصحت الإمامية في مذاهب اهل البيت
ذلك الراي ووقف مع مذهبه ففاته العمل بالأحاديث الصحيحة فأخطأ
طريقة السنة قال وقول بعض المقلدين لولا ان راى له امامي دليلا
ما قال به جهود وقصود مع ان نفس امامه تدبر من العمل بالراي
ونهي غيره عن اتباعه عليه انتقام وكان اهي افضل الدين رحمه
الله يقول عمل العمل برأي الإمام الذي لا يعرف لقوله سندا ما اذا لم
نطلع نحن على دليل مخالفه هناك ينبغي تحييت الظن بقوله وقول
لولا ان راى لقوله دليلا ما قاله اما اذا اطلعنا على دليل فلنا تقديم العمل
به على كلام المجتهدين اذا كان مثلنا من اهل النظر الصحيح وعمل
ذلك الإمام على انه لم يظفر بذلك الدليل ولو ظفر به لعل به انتقام
وسمعت سيدي علي الخراساني رحمه الله يحتاج من يريد التقييد بالعمل
على العمل بالكتاب والسنة ويحب العمل بالراي الى التفرغ في علم العربية
وعلم المعاني والبيان والتجريد في اللغة العربية حتى يعرف مواطن طرق
الاستنباط ويعرف اقوال العرب ومجازاتها واستعاراتها ويعرف ما يقبل
التأويل من الأدلة وما لا يقبله قلت وقد كنت قد تقي على بالاطلاع
على أدلة مذاهب الأئمة الأربعة وغير وعرفت مستند اقوالهم في جميع
ابواب الفقه فامنت قول من اقوالهم الا ورايت مستنداي دليل اولى
واما في حديث واما في اثر واما في قياس صحيح على اصل صحيح وصارت
مذاهب الأئمة الأربعة بحمد الله عندي كأنها منسوجة من الشريعة
المطهرة وسداها ونجتها كما يعرف ذلك من طالع كتاب مختصر السنن
الكبرى للإمام البيهقي رضي الله عنه وكل من لم يطلع على أدلة
المذاهب كما ذكرنا فلا يعرف بميزان الراي من النصب وربما
وقع في المقاييد الرأفة وعمل بالمذاهب الباطلة الا ان يحصل له
التقييد بمذهب محرم وقد كان الإمام ابو القاسم الجعدي رحمه
الله يقول لا يكمل الرجل عنده في طريق الله عز وجل حتى يكون اماما
في الفقه والحديث والتصوف وتحقق هذه العلوم على اهلها انتقام

فعلم انه

فعلم ان لا ينبغي لمن يدعي العلم بالشريعة ان يلتفت بما فهمه هو منها
بغير شيخ كما وقع لبعض اهل عصرنا فانه بمجرد ما صار يفهم اشتغل
بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار في جانب والعلماء في جانب
وبعد عن معرفة الراي عندهما زمانه فالفهم ولم ينتفع احد بعلومه
ولولاه صبر في القراءة على الاشياخ حتى امان زوره بالفتوى والتدريس
لنكون واقبلت الناس عليه بعد ما نجا فاعلم ذلك وسمعت شيخنا
شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله يقول قل ان يجتمع في شخص
في عصر من الاعصار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يبلغنا انها
اجتمعت في امر بعد الطيبي صاحب ماعية الكشف الي وقتنا هذا
ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي يستحق ان يلقب
بشيخ اهل السنة والجماعة في عصر ومن لم يلعبه بذلك فقد ظلمه
فطلع يا اخي كتب السنة المجردة وكتب علمائها وكتب الاصوليين وكتب
الصوفية ولو سلكت على يد شيخ فوفان ان يزل بك لسانك بشئ
من علوم الدارين الباطنة فينكر عليك العلماء فيقول ففعلك للناس بخلاف
ما اذا عرفت سبيل العلماء تصير تخرج لهم من العلوم ما يقبلونه عنهم
لا ما لا يقبلونه فان رد العلماء على الصوفية انما هو لقوة مدارك الصوفية
لا غير فلا يلزم من الرد عليهم فساد قولهم في نفس الامر كما قال القرطبي
رضي الله عنه كائناتك على القوم امور حتى وبعدنا الحق منهم قال
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وقال تعالى واذ لم
يهتدوا به فيقولون هذا افك قديم وما يوبى يد قول القرطبي رحمه
الله قول الجعدي رحمه الله كان عندني وقفه في قولهم يبلغ الزاكر في
الذكر الى مدلول ضرب وجهه بالسيف لم يحسن به الى ان وجدنا الامر
كما قالوا ففلم ان النفوس لم تزل تحي وتبيل في العمل الى ماعية الاكثر
بحكم التقليد وتقدم العمل به لكثرة العاملين بخلاف ما عليه البعض
فانه كالطريق الذي قل ساكنا فلا يجد السالك فيها من يستأنس به
في العمل فيصير عنده وشقة فتأمل وسمعت سيدي علي الخراساني رحمه
الله يحكي عن سيدي ابراهيم السبكي رضي الله عنه انه كان

يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمة كل مكر في القرائن ويخرج
منه سائر الاحكام الشرعية اذا شا وسعته رضي الله عنه يقول
لا يبلغ العبد مقام الكمال حتى يكون اماما في التفسير والفقه والحديث
وبذلك الطريق علي يد شيخ عارف بالله حتى يصير يعرف الطريق
بالذوق لا بالوصف والسمع وهناك لا يدخل الحضرة المحمدية ويعرف
الشرعية المطهرة وغيرها ويميزها عن سائر البدع لان الكمال من
شرطه الا ان يكون له مركة ولا يكون في ليل او نهار الا على الميزان
الشرعي وسعته ايضا يقول من شرط الكمال الاطلاع من طريق كشفه
علي مناجات اقوال المجتهدين ويميز الراي من اقوالهم ويعرف ما وافق
الصواب في نفس الامر من اقوالهم وما خالف وسعته ايضا يقول كان
الاشياخ المتقدمون يقولون لا يجوز لعبد ان يتصدر للطريق الا ان
علم من نفسه التقييد على الكتاب والسنة ليكون ظاهره محفوظا من
سائر البدع وذلك ليلا يقع في شئ من البدع فيتبعه المريدون عليه
فيضل في نفسه ويضل غيره ويكتب من ائمة الضلال وقد بطلنا الكلام
علي زم الراي في اول كتابنا مختص السنن الكبرى لله في رحمة الله فرأبنا
وسعته سيدي علي البقيني رضي الله عنه يقول لفقيه اياك
يا ولي ان تعلى برأي رايته مخالفا لما صح في الاماديث وتقول هذا
مذهب فان الائمة كلهم قد تباعوا من اقوالهم اذا خالفت صريح السنة
وانت مقلد لا مبدع بلا شك فالك لا تقلدهم في هذا القول وتعمل بالليل
كما تعلى يقول امامك لا محالة ان يكون له دليل لا لم تطلع عليه انت ولا
حتى لا تقطن الجبل برأيهما ثم ان المراد بالراي المذموم حيث اطلق في
كلام الائمة ان لا يوافق الشرعية المطهرة وليس المراد به كلاما زاعما
صريح السنة مطلقا حتى يشمل ما شهد له قواعد الشريعة وادلتها فان
ذلك لا يقول به عاقل ويلزم رجميع اقوال المجتهدين التي لم تصح به
الشرعية ولا قابل بذلك وروي البيهقي في باب القضاء من السنن الدري
ان الراي المذموم حيث اطلق فهو كل ما لا يكون مشتبها باصل قال وعلى
ذلك عمل كل واحد في زم الراي ومما رويناه عن الائمة المجتهدين في

تبرهم من القول في دين الله بالراي ان ابن عباس رضي الله عنهما
وعطاء وبنهما علي ذلك الا امام مالك كانوا يقولون كل واحد مقلد
من قوله ومروود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الامام ابو صبيحة رضي الله عنه يقول مرار على من يعرف دليلي ان
يفتي بكلامي وكان اذا افتى احدا يفتوي يقول هذا راي ابي صبيحة
وهو لمن ما قد رنا عليه فن جاد باصن منه فهو اولى بالصواب وكان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان
يقول اذا رايت كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعلم ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي الخاطئ
وقال للمزني متى قلده في مسئلة لا تقلدني يا ابا ابراهيم في كل اقول
واظن لنفسك فانه دين وكان يقول في المسئلة اذا رايت دليلها ضعيفا
لوجه الحديث لقلنا به وكان اصعب النيات القياس وفي رواية اذا
ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم باي هو وامي شئ لم يحل لنا تركه
ولا جهة لا بعد معه وفي رواية لا جهة لقوله اعد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كفروا ولا شئ فان الله تعالى لم يجعل لامر
معد كلاما وجعل قوله يقطع كل قول وقد جمعنا كلام الامام كله
في ذلك في مقدمة كتابنا المسمى بالمنهج المبين واما الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه فماله في اتباع السنن فقهية حتى انه اختفى ايام المحنة
ثلاثة ايام ثم خرج فقبل له انهم لم يطلبوا لك فقال لهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يمكث في الفارسية اختفى من الكفار اكن من ثلاثة
ايام وبلغنا انه لم يدون له في الفقه كلاما قط فوفا ان يخالف راية
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول اولادكم كلام
مع الله ورحوله وجميع مذهبه ملفف من صدور رجاله اصحابه
وكان يقول لا يكاد احد يخطر في كتب الراي الا وفي قلبه رغل وكان
يقول اذا رايت في بلد صامب حديث لا يدرك صحبة من سقيمة
وهناك صامب رايت فاسالوا من صامب الحديث ولا تسالوا صامب
الراي وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه قبيح علي من اعطي سمعة

يستضي بها ان يظفها ويمش في ظلام ولعله يشير الى العقل الذي
جعل الله له ان يميز بها بين الامور ويستبص بنورها في دينه وكان
يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الاوزاعي ولا الخثعمي ولا غيرهم وفردوا
الاحكام من حيث اخذوا قلت وهو محمول على من فيه قوة النظر والا
تقد صرح العلماء بان التقليد اولى لضعيف النظر فاعلم ذلك والله
اعلم وروى مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم
امرين لانا نضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وروى الترمذي
مرفوعا اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيته فانظروا كيف تحلفوني فيها والولد باهل بيته العلماء منهم علي
وابن عباس والحسن والحسين والله اعلم وفي رواية ابى داود وغيره
مرفوعا فليكن بمنق وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمكوا بها
وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحديث كتاب الله
واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
وروى ايضا تملوا قبل الظالمين الذين يتكلمون في دين الله بالظن
ذكر في اول كتاب الفرائض موقفا على ابن مسعود وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه هود وروى
ابوداود مرفوعا من فارق الجماعة شبرا فمدرج ربة الاسلام من
منعه وسبانه جملة الامايرت الواردة في الربا في العلم ان شا الله تعالى الله
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لانهاون بتاخير الاوامر الشرعية بل بنادر لفعلا ولاننا نرى في ذلك
احدا لعلمنا بان الاوامر الشرعية الشرعية لا تتجدد واجالة للاستدراج
بخلاف الامور المستنبطه فيها وفلها الاستدراج فلا نفعل شيئا منها الا
بعد قولنا بتوجه تام دستور يا رسول الله فعل كذا كما اذنت للامة
ان يستقروا في عموم قولك من سنة سنة سنة فله اجرها واجرم من
عمل بها ثم لا نشرع في العمل بذلك الا بعد سماع الاذن من رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم باذننا لفظا فان لم نسمع اذنه لنا لفظا لم نلتحق
بالحق تعالى في قلبنا اذنه صلى الله عليه وسلم لنا ورضاه بذلك
الفعل مثلا وان علمنا به اميب اليد صلى الله عليه وسلم من ترك
العمل به وذلك لانه البدعة ولو استحسنتم قولنا برضاه الله ورسوله
بقريته ما رواه ابن ماجة والترمذي مرفوعا من ابدع بدعة
ضلالة لا يرضاه الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها
انتهى فمن هنا قلنا ان لا يروى ان نسا اذنه صلى الله عليه وسلم
في كل ما لم يصح به الشريعة بخلاف ما صرح به الشريعة فلا يحتاج
الي استئذان بل قال بعضهم من احتاج الي اذن فيها فليأمنه مرفوعا
فليجده ايمانه بقول لا اله الا الله ويلحق ما علمنا بما صرح به الشريعة
في عدم استحباب الاستئذان فيه ما اجمع عليه وايضا ذلك ان الوقف
على حد ما ورد اكل في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم من الابتداع
ولو استحسن لانا في حال الوقف على حد الشريعة متبعون وفي حال
تعدينا لمجودها الصريحة مبتدعون ولو بالاسم وايضا فان نظر الشارع
اتم واكمل من نظرينا ولو بلفظنا الفاية في الفهم على انه قد استقر
انه ما تقدم امد الشريعة وعمل بما ابتدع الا داخل بجانب كبير من
صريح السنة المحمدية وايضا ذلك ان الله تعالى انزل الشريعة على
اعلانها فبما ترك الا ما علم الله تعالى ان خواص عباده لا يتدرون
على المداومة عليه وجعل لكل ما امر شرعي وقنا فاذا زاد العبد على
ذلك الامر شيئا اخذ ذلك الزايد وقت غير من باقي الامور
ولم يسبق له وقت يفعله فيه فقل هذا زاد بدعة وترك سنة او سنا
بحسب ما زاد في الابتداع وايضا فان الله ما ضمت المساعدة والمعونة
الا للعامل بامر الله تعالى وشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عن اذنه لا غير واما ما شرعه غيره فلم يضمن للعامل به المعونة
كما ان المسافر الهلكة بالزاد تحصل له المعونة من الله ذاهبا وارجعا
لان سافر تحت الامر بخلاف من سافر بلا زاد لانه لم يافترحت
الامر الا لله فلذلك يقاسي من الشدايد ما لا يحصى وسمعت

سيد علي الخراساني رحمه الله يقول لوصفت القلوب كما امر الله
تعالى لو وجد اصحابها جميع ما استنبطه المجتهدون من القرآن كالمناطق
به علي حد سواء فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
ولكن لما اظلمت وتكدرت من اكل الحرام والشبهات وارتاب المعاصي
والاثام ضي عليها منارح الائمة وسعوا كلامهم رايوا الحال ان كلامهم
من صلب السنة وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول من اعطى الله
من كتاب الله تعالى لا يحتاج قط الى قياس فاذا جاء له الضرب الاولين
مثلا فلا يحتاج في القول بتحرمة علي قياس الضرب علي التائيف وانما
ياخذ ذلك من مضمون قوله تعالى وبالاولين اصنافا ومعلوم ان الضرب
ليس باصنافا فما اصحت هنا الى قياس وعلي ذلك انتهى فقفا يا ابي
علي الله بكل شيء لم تصرح الشريعة بحكمه ولم تجع العلماء عليه ولا تقيده
فان الله تعالى لا يراخذك الا بما صرح به القرآن والسنة وما صرحت به
ائمة الشريعة كما انه لا يراخذ الصحابة الا بما خالفوه وقدر يا ابي
نفسك انك في زمن الصحابة قبل وجود جميع المذاهب هل كان الحق
تعالى يراخذك الا بما خالفه ما صرحت به الشريعة فكذلك القول الان
وقد ورد علي شخص من الفقهاء فقال لي مررت البارحة علي شخص
من علماء المالكية زائرا فقلت له عند الانصار اقرا لنا الفاتحة
فاي وقال ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الامم يقرنها
عند الانصار فقلت الامر سهل ليس علينا وزرا اذا قرأنا الفاتحة
عند الانصار ولا اذا لم نقرأها فقلت تلك قرأت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعائش علي قول الامام علي ثم امرني بمطالعة مذهب
الامام مالك فطالعت الموطا والمدينة الكبرى ثم اقتصرتها ولفظها
يا عبد الوهاب عليك بالاطلاع علي اقوال امام دارهجي والوقوف
عندها فانه شهد اتاري فقلت يا لقارئ من كلامه صلى الله
عليه وسلم ان الوقوف علي حد ما ورد اصعب اليه صلى الله عليه
وسلم مما ابتدع واستحسن الا ان اجمع عليه او شهد له طوائف الشيعة
وعوامتها كما في ما شاهدته فقد شهد له عموم قوله صلى الله
عليه

عليه وسلم ما جلسا قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا
علي نبينا صلى الله عليه الا تفرقوا عن انتم من جيفة همار رواه وغيره
فيخلق مثل هذا البصرح السنة ولا مرج علي فاعله بل له الامر في ذلك
وعلي هذا فيكون قراءة الفاتحة عند الانصار وقبل التفرق والحب
من تركها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي مجاهدة رياضة
شديدة علي يد شيخ ناصح ليستبين قلبه ويصير اهلا ليل السنة صلى الله
وعمله بسنة علي الكشف والشهودا وعلي الايمان والتسليم كالا عم الذي
يرف انه جليبي زيد وان كان لا يراه فسلم انه من علي شيئا من
الامر الشرعية غافلا عن شهوة الشرع فا ادب الادب معه فانه
ما شرعه لك الا لخصر معه فيه وكانت سيد علي الخراساني رحمه الله
يقوله ينبغي للعالم ان يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كل
فعل مالم يصرح ما ورد في السنة كزيادة العامة علي سبعة اذرع
واخذ العلوم علي شيء من القربات الشرعية من امامة وخطابة
وتدريس علم وقراءة قرآن ونحو ذلك وان لم يسمع لفظه صلى الله عليه
وسلم له بالاذن لان ذلك ادب علي كل حال والله تعالى اعلم
وروي الشيخان وغيرهما من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه
نور وروي الامام احمد وغيره ان عفيف بن الحارث رضي الله عنه
قال بعث الي عبد الملك بن مروان وقال لنا بجمعنا الناس علي امرين
رفع اليدين علي اللباب يوم الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر فقال
امانها مثل بدعكم عندي وليست بيمينكم عندي اي شيء منهما قال ولم قال
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احدث قوم الا رفع مثلها من
السنة فتمت بسنة خير من احدث بدعة وروي الطبراني مرفوعا
باسناد من ان الله يحب التوبة عن كل صامب بدعة حتى يدع
بدعته وروي الطبراني باسناد صحيح عن عمر بن زيد قال وقف
علي عبد الله بن سعود وانا اقص فقال يا عمر لقد ابتدعت بدعة
ضلالة وانت اهدي من محمد واصحابه قال فقلت رايهم تفرقوا
عن صف ما بقي عن سيد احمد والله تعالى اعلم

أفمن علينا بعد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يجيب سائلنا عن مسألة في العلم الا ان علمنا من انفسنا ومن
السائل الا خلاص فان لم نعلم ذلك ترضينا بالجواب ولو مكثنا سنة
واكثر حتى نجد اخلاصا لان الخوض في العلم بلا اخلاص معصية
وتقديس اخلاصنا في العلم دون السائل فلا نساعد قطريتنا اذ علمنا
من انفسنا الرياء في العلم ان نجاهد انفسنا على التخلص من الرياء
فيه والاعجاب به ونأمر بذلك اخواننا ثم نعلمهم بعد ذلك وكان
سفيان رحمه الله اذا اُمِر على عدم جلوسه لتعليم الناس يقول
والله لو علمنا منهم انهم يطلبون العلم ومعه الله العظيم لا تينا لهم في
بيوتهم وعلمناهم ولكنهم يطلبون العلم ليجادلوا به الناس ويخبروا به
امر معاشهم وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول لو وصفت
العلم في العلم لم يكن عمل يتقدم عليه الا العمل بما يحتاج منه ولكنهم يملكون
لغير العمل وهكى ان سفيان الثوري دخل على الفضيل بن عياض فقال
له يا ابا علي عظمنا بموعدة فقال الفضيل له ماذا اعظم كنتم معاشر العلماء
سراجهما للبلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوا ما يهتدي بكم في
ظلمات الجهل فصرتم صيرة ياتي اصدكم الي هولا الامراء فيجلس على
فرشهم وياكل من طعامهم ثم بعد ذلك يدخل المسجد فيجلس يدرس
العلم والحديث ويعظ ويقول صدق ثلاث عن ثلاث عن النبي صلى
الله عليه وسلم ما هكذا كان من يحمل العلم فبكي سفيان وانصرف
وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول اذا رايتهم العالم والمعبود
يشرح لذكره بالصالح والعلم في مجالس الامراء والاكابر فاعلموا انه
مراي وكان سفيان بن عيينه يقول من علامة الرياء في طلب
العلم انه يخطر في باله انه خير من العوام ومن فعل ذلك ما حيي
قلبه فان العلم لا يحيي قلب صاحبه الا ان اخلص فيه وذلك انه
اذا تكبر به صار وجهه للدينا وظهر لحضرة الله عز وجل فعمل ان
رايحة الحضرة هي التي بها صيرة القلوب فالقبال عليها يحيي القلوب
والادبار عنها يميت كما مات قلوب الكفار حين اعرضوا عن الله
تعالى

27
وكان يقول اذا رايت طالب العلم كلما ازداد علما ازداد وجدا ورغبة في
الدينا فلا تعلموه وكان كعب الاصباء رضي الله عنه يقول سياتي على
الناس زمان يتعلم جاهلهم العلم ويتفاخرون به على القرب من الامر
كما يتفاخرون على النسا وكما يتفاخرون السار على الرجال فذلك خطيئهم من
علمهم وكان صالح المري رحمه الله يقول من علامة اخلاص طالب العلم
ان يشرح صدره كلما وصفه الناس بالجهل والرياء والسمعة كما ان
من علامة رايته انقباضه من ذلك وكان يقول امضوا عالم الدنيا ان
تجالسوه خوفا ان يفتكم بزخرفة كلامه ومدرسه للعلم واهله من
غير عمل به وكان يقول ربما كان العلم زاده الي النار فلا ينبغي
لاحد ان يفرح بعلمه الا بعد مجاوزته الصراط وهناك يعلم حقيقة
علمه هل هو حجة له او حجة عليه وكان ابراهيم ابن ادم يقول تهافت
العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وكان يقول سررت بحرق مكتوب
اقلبي تقرب فقلبيته فاذا عليه مكتوب انت بما تعلم لا تعلم فكيف تطلب
علم ما لا تعلم وكان يقول اطبلوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا
في ذلك فصا وعلمهم كالجمال واعمالهم كالهياك وكان ذو النون
المصري رحمه الله يقول ادركنا الناس واصدقهم كلما ازداد علما ازداد
زهوا في الدنيا وتقللا من امتعتها ونراهم كلما ازداد اصدق علما ازداد رغبة
في الدنيا وتكثر لامتنعها وكان يقول كيف يكون طالب العلم عاملا بعلمه
وهو ينام وقت الفياض ووقت فتح الخرابين ووقت نشر الملوم والموهوب
في الاسواق ولا يتجدد في الليل ساعة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه
الله يقول كيف تعلمون هولا العلم وهم ياكلون الحرم والشبهات
والله انهم كالاموات الذين يرتعون في النار ولو انهم كانوا احياء لو جدوا
الم النار في بطونهم من هذه الدار وكان منصور بن المعتمر يقول
لعلماء زمانه كنتم علما وانما انتم متلذذون بالعلم يسمع اصدكم العلم
وعكيد فقط ولو كنتم تعلمون بعلمكم لتجزعتم الفصص فان العلم
كعله يحكم على التورع في الماكل والملبس حتى لا يجد اصدكم رغبنا
ياكله ولا زخرفة يوارى بها عورته والله لقد لبست للصغير كذا

شراحت وحدث ثواب من حلال وكان الربيع بن خيثم يقول كيف يرى
العالم بالعلم مع علمه بأن كلما يتقن به وجه الله يضمن وكان اذا دخل
عليه امير على غفلة وهو يدرس العلم يفتن لذلك واذا بلغه ان
اصدا من الامراء عازم على زيارته لا يدرس علما ذلك اليوم خوفا
ان يراه ذلك الامير وهو في محفل درسه العظيم وكان يقول من
علامة الخالص في علمه ان يقبض خاطره في نفسه اذا مره اصدا
من الاعراب ويتأثر خاطره ممن اطاع عليه وهو يري وكان الحسن
البرقي رحمه الله يقول يتقن على طالب العلم ان يتبع من الحلال في هذا
الزمان فكيف بمن يتبع من الحرام والله اني لا ودد ان تكون الاكلة تصير
في بطني كالا مرق تكفين حتى اموت فانها تلفنا انها تقسم في الماء ثلاثا
والثاني والثالث يقران في العمامة انما يكون في الشبهات اما ورعهم في المعاصي
الطاهرة فليس ذلك بكبير امر عندهم لعلو مقامهم عن ان يشق عليهم
وكان يقول بلفظنا انه ياتي اضر الزمان رجال يتعلمون العلم الفاني الله
كي لا يضيع ثم يكون عليهم تبعته يوم القيامة فليفتش الانسان نفسه
وكان يترى بن عبد الله الذي يقول من علامة المريد بعلمه ان
الناس في العلم ليقرؤا عليه ثم اذا شاوره احد في القراءة على غيره لا يخرجه
كل ذلك الترتيب وكان عبد الله بن المبارك يقول على القراني هذا
الزمان اكل الحرام والشبهات حتى انهم غرقوا في شهوة بطونهم وفروا
واخذوا علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا واياكم وبجاستهم وكان
يقول لو لا نقص دخل على اهل الحديث والفقه لكانوا افضل الناس
ولكنهم صاروا يحترقون بعلمهم ويصطادون به الدنيا فهانوا في ملكوت
السموات والارض وكان يقول من عقل الرجل ان لا يطلب الزيادة
من العلم الا اذا عمل بما علم فليعلم العلم حتى يوليه اذ العلم انما يطلب
للعمل وكان الشعبي رحمه الله يقول اطلبوا العلم وانتم تكونون فان امكن
انما يديده زيادة اقامة الحجة على نفسه يوم القيامة ولما ترك بشر
الحافي الجلي من قال له ماذا تقول لربك اذا قال لك يوم القيامة لم تعلم
عباد الله العلم فقال اقول يا رب قد امرتني بالاخلاص ولم اجد في
نفسى

نفسى اخلاصا وكان سفيان الثوري يقول اذا رايت طالب العلم يخلط
في مطهه ويأكل كلما وجد فلا تعلو العلم فان من لا يعلو علمه شبهه شجرة
الخنضل كلما ازداد ريا ازداد مرارة وكان يقول لو ان عبد علم العلم
كله ثم عبد الله تعالى حتى يصير كالسارية او الشئ البالي ثم لم يفتش
على ما يدخل جوفه احلال هوام حرام ما تقبل منه وكان يقول والله لقد
ادركنا اقواما يرون طالب العلم سجين كثيرة ولا يعلمون شيئا من
العلم حتى يقهر لهم صلاح نيته للعلم وكان عبد الرحمن بن قاسم يقول
خدمت الامام مالك رحمه الله عشرين سنة فكانت منها سنتان في العلم وثمانية
عشر في تعليم الادب فياليتني جعلت المدة كلها ادبا وكان الامام الثاني
رحمه الله يقول قال لي مالك رحمه الله يا محمد اجعل جملتك ملحا وادبك
دقيقا وقال الامام ابو عصمة بن ليلة عند الامام احمد رحمه الله
اطلب الحديث فوضع لي انا فيه ما للتعبد فجاوبني الى صلاة الصبح فوجد
الماء باله فقال لي لماذا جئت فقلت جئت اطلب الحديث فقال كيف
اعلمك الحديث وليس لك تعبد في الليل اذهب الى حال سبيلك وكان
عبد الله بن المبارك يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا
فقد اتخذ آيات الله هزوا ولما وكان يقول اذا عصي حامل القرآن
ربد ناداه القرآن من جوفه والله ما لهذا حملت اين مواعظي وزوجي
وكل حرف من يقول لك لا تقص ربك وكان الامام النووي رحمه
الله يقول عليكم بالاخلاص في العلم لينفع الله تعالى به العباد قال
ولم يلفنا من احد من العلماء غلبا عاما من انه رؤي في منامه
بعد موته فقال غفر الله بعلي ابداه ومن الدلائل الصحيحة على ربه
العلم ان يتأديب بمن يقر عليه اذا قرأ على غيره او ترك وكان الثاني
رحمه الله يقول ينبغي للعالم ان يكون له خبيث من العمل الصالح فيما بينه
وبين الله ولا يعتمد على العلم فقط فانه قليل الجدوى في الاخرة انتهى
واقوال العلماء في الاخلاص في العلم كثيرة مشهورة وكان شيخنا الشيخ
شمس الدين السمانوي رحمه الله يقول اذا قرستم فتمت يطلب العلم
انه يريد يصطاد به الدنيا بطريق ولاية القضا وقبول الرشدا بعلمه

مسئلة واحدة ويقول له طهر قلبك من محبة الدنيا حتى تصل العلم ثم يقال
اطلب العلم وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدي علي الشيباني
لا يعلم اصلا عما صنف يقول يا ولدي ما نويت بهذا العلم الذي تطلب مني
ان اعلمك اياه فان راى له نية صلاحه علمه والاعلمه النية الصالحة ثم
علمه العلم بعد ذلك رضي الله عنه وروى مس والناس والترمذي
وغيرهم مرفوعا اول الناس يقضى عليه يوم القيمة رجل استشهد فاني
به ففرغه نوه ففرغها فقلت فاعلمت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
قال كذبت ولكن قاتلت لان يقال فلان جريح فقد قيل ثم امر به فحب
علي وجهه حتى بقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه فاني به وعرفه ففرغه
ففرغها قال فاعلمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال
كذبت ولكن تعلمت ليقال انك عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ
فقد قيل ثم سحب علي وجهه حتى بقي في النار ورجل وسع الله عليه وعطاه
من اصناف المال فاني به ففرغه نوه ففرغها فقال فاعلمت فيها قال ما تركت
من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت
ليقال جواد فقد قيل ثم امر به فحب علي وجهه حتى بقي في النار وقوله
جريح بالمداوي شجاع وروى الترمذي وغيره مرفوعا من طلب العلم
ليجاد له به العلم او يمارى به السفهاء او ليصرف به وجهه الناس اليه
افضل الله النار وروى ابن ماجه مرفوعا يستفقه ناس من امتك
في الدين يقررون القرآن يقولون نائى الامر انفسب من دينهم ونعتزلهم
بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتني من القناد الا الشوك كذلك لا يجتني
من قريتهم الا الخطايا والاثام وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كيف بكم اذا لبستم فتنة برؤسها الصغير فيهم
منها الكبير وتخذ سنة فاذا تركت يقال تركت السنة قيل له ومن ذلك
فقال اذا قلت امناوكم وكثرت امركم وقلت فتهاوكم وكثرت فطايكم
وتفقه الناس لغيب الدين واتمت الدنيا بعلم الاخرة وفي رواية وتعلم
المعلم لغيب العلم وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي في المعجم
وقال صحيح الاسناد بشر هذه الأمة بالشقاء والدين والرفعة والتكفين
في الارض

238
في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة في الدنيا لم يكف له في الاخرة من
نصيب وروى الطبراني والبيهقي من سمع الناس بعلمه وعلمه سمع
الله به سائر خلقه وصغيره وصغيره وقوله سمع تشديد للعلم ومنه
ان كل من اظهر علمه للناس رياء وسمعة اظهر الله نية الفاسد
في علمه يوم القيمة ونقصه علي رؤس الاشهاد الذين رايهم في دار
الدنيا وروى البيهقي مرفوعا ان الابقاع علي العمل اشد من العمل وان
الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح ممول به في السر فيضعف اجرم
سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره الناس ويعلمه فيكتب
علايته ويحى تضعيف اجرم كله ثم لا يزال به حتى يجب ان يذكر به
ويكتب رياء وروى الطبراني مرفوعا ان الله تعالى يقول لمن عبده رياء
وسمعة بعزتي وجلالي ما اردت بمبادي قال بعزتي وجلالي اردت
به الناس قال لم يصعد لي منه شيء انطلقوا به الي النار وروى
الطبراني والبيهقي مرفوعا يوتي يوم القيمة بصحف تحفة وتفتح بين يدي
الله عز وجل فيقول الله تعالى القوا هذه واقبلوا هذه فتقول الملايكة
وعزتك ما راينا الا خيرا فيقول الله عز وجل ان هذا لغرورهم واني
لا اقبل الا ما ابتغي به وجهي قلت والمراد بوجهه الله تعالى هو وجه
الشرع بان يفعل ذلك امثالا لامر هذا وجهه وايضا ذلك ان كل
عمل له وجه الي الكون ووجه الي الحق فوافق الشرع كان وجهه رياء
خالفة كان لغيب الحق تعالى فافهم والله اعلم وروى البيهقي عن ابن
عباس انه كان يقول من لا يابشئ في الدنيا بعلمه وكله الله يوم
القيمة الي علمه وقال انظر هل يغف عنك شيئا قوله بعلمه اي من
علمه وروى مرفوعا ان في جهنم واديا يقال له جهنم اعدده الله للقرن
المرتين بعلمهم في الدنيا وفي رواية ان في جهنم واديا تتعوى منه
جهنم كل يوم ربمما مرة اعدده الله للقرن المرابيتين باعمالهم في الدنيا
وروى ابو يعلى وغيره مرفوعا من اصن صلاته حيث يراه الناس
واساء لها حيث يخلو فتلك استهانة استهات بها ربه تبارك وتعالى
وروى البيهقي مرفوعا من صام برأي فقد اشرك ومن تصدق برأي فقد

اشرك ومن صلي يراي فقد اشرك وروى الامام احمد وغيره مرفوعا
يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من ديب النمل فقبل وكيف
نقيه وهو اخفى من ديب النمل يارسول الله فقال قولوا اللهم انا نقوا
بك ان شرك بك شيئا نعلمه ونستغفر لك لما نعلمه وروى الامام احمد
والطبراني باسناد جيد مرفوعا ان اصف ما اخاف عليكم الشرك الاصف
قالوا وما الشرك الاصف يارسول الله قال الرباء يقول الله عز وجل اذا جري
الناس باعمالهم يقول اذهبوا الى الذين كنتم ترؤون في الدنيا فانظروا
هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن مبان في
محيجه والبيهقي مرفوعا اذا جحد الله الاولين والاخرين يوم القيمة ليوم
لا ريب فيه فاذا نادى من كان اشرك في كل عمل عمله الله احد فليطلب
ثوابه من اشركه فان الله اخفى الشركا زاد في رواية له من عمل فلا اشرك
فيه غيري فهو الذي اشرك وانا بريء منه وروى احمد عن مجاهد بن جبر
الصامت قال سيقرا انا من امتك القتل علي لان محمد فيكون
ويجوز من امره ويقفون عند منارته لا يجوزون منه شيئا الا كما يجوزوا
راس الحمار الميت وروى ابن مبان في صحيحه والحكم وغيرهما عن ما
بن جبل مرفوعا ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السماء
والارض ثم خلق السموات فجعل في كل سماء من السبعة ملكا يابا عليها
فتصعد الحفظة بعن العبد من حين يصبح الى حين يمسي له نور كقوة
الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا ذكرت فكشفت فيقول للملك
الحفظة اضربوا بهذا العجل وجهه صاحبه انا صاحب الغيب امرني ربي ان
لا ادع علي من اغتاب الناس بجوارني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بالعل
الصالح من اعمال العبد حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك
الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا العجل وجهه صاحبه انه اراد بعله هذا عني
الدنيا امرني ربي ان لا ادع عجله بجوارني الى غيري انه كان يفتخر علي
الناس في مجالسهم قال ثم تصعد الحفظة بعن العبد بمرحله نور من
صدقة وصيام وقيام يل قد اعجب الحفظة الى السماء الثالثة فيقول لهم
الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا العجل وجهه صاحبه انا ملك الكبر امرني

لي ان لا ادع علي من يتكبر علي الناس بعلمه وعمله ان يجاوزني الى
غيري قال ثم تصعد الحفظة بعن العبد من صلاة وزكاة وحج وغير ذلك
الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا العجل
وجهه صاحبه انه كان يشتم بالناس اذا اصابهم مصيبة قال وتصعد
الحفظة بعن العبد من صلاة وزكاة وهما وغير ذلك من افعال الخير الى
السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا العجل وجهه
صاحبه انا ملك الحمد امرني ربي ان لا ادع علي من يحسد الناس بجوارني
الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعن العبد الى السماء السادسة كانت
العرش الزرقاء الى بعلمها فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا
العجل وجهه صاحبه انا ملك العجب امرني ربي ان لا ادع علي من يعجب
بجوارني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعن العبد لها روي كدوي
العجل وضوء كضوء الشمس الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل
بها تقفوا واضربوا بهذا العجل وجهه صاحبه امرني ربي ان لا ادع علي من
اراد غيري وجهي بجوارني الى غيري فيقول للملائكة الذين يقيمون منه
وهم ثلاثون الف ملك يارب وما على عليه الاخير فيقول الله عز وجل
انتم الحفظة علي عمل عبيدي وانا الرقيب علي قلبه انه اراد بعله هذا رفة
عند الامراء وذكر عند العلماء وصيت في المداين قال ثم تصعد الحفظة
الى ما فوق السموات وتشيعه ملائكة الحب حتى يقفون به بين يدي
الله عز وجل فيقول الله عز وجل انه اراد بعله غير وجهي فعليه لعنة
فتلصقه الملائكة كلهم الحديث بالمعني في بعضه قال النافذ المنذري
وانا الوضع ظاهرة علي هذا الحديث في جميع طرقه وجميع الفاظه قلت
ويحتمل ان يكون الحديث له اصل صحيح او من اضعيف ولكن نسب
الراوي لفظ النبوة فترجم عنه بلسانه والله تعالى اعلم
افق علينا العهد الهام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نغيب بشئ من جوارنا في الصبح ككبح الحصى عن الجهة وسك
الحجة الا لضرورة ارباع الله تعالى وهذا العهد لا يصح العمل به الا بعد
بعد السلوك علي يد شيخ صادق يقطع به الحجب حتى يدخله منقذ الله

ويشاهدها وينظر مام عليه من الخشية والوعدة والخوف والبهت حتى
لا يكاد يتحرك له جارية من الهيبة حتى انه لا يحك جلده اذا اكله
واما من لم يسلك الطريق ولم يقطع الحب ولم يخاط اهل تلك الحضرة
الالهية فانما هو في مضرة الجن والشياطين ومن شأنهم كثرة الحركة
كما هو شأن لعب النار الذي خلقوا منها والعبد وان كان في اصله قليل
الحركة يصير الحركة بحكم سرعة الطبع من الشياطين فاسلك يا اخي علي يد
يخرج ان طلبت العمل بهذا العهد والتمسك بالارباب مع الله تعالى والله
يتولى هدايتك ورويت الترمذي وغيره مرفوعا اذا قام احدكم في الصلاة فلا
يسبح المصافاة الزهراء فوالله وفي رواية للشيخين لا تمسح الحصى وانت
تصلي فان كنت لا بد فاعلا فواحدة تنويد المصافاة ورويت الطبراني مرفوعا
ما من حاله يكون العبد فيها المصافاة الى الله من ان يراه ساجدا يعجز جهده
في التراب وفي حديث ابن عباس في صحيحه مرفوعا يا غلام ترب ورجلك ورويت
الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقف الرجل مختصرا
وفي رواية ابن مريم وابن عباس في صحيحهما مرفوعا الاقتصار في

الصلاة راحة اهل النار والله تعالى اعلم
افضلنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تمر قط بين يدي مصلي خرافا من ان تكتب بذلك في ديوان الشياطين
لنجر ينال علي حشره الله تعالى التي تحيلها المصلي في ذهنه كما اشار اليه
خبرنا الله في قبلة احدكم ولوان احد من مضرة الله ضرب بالسيف لغير
لاختار ضرب السيف على المروء لا مريشه هال لا تضر في كتاب ولا تذكر
الا مشاهير وقد بطن الكلام على حشره التنزيه في كتاب البراقية والجمال
في بيان عقائد الاكابر وهو مجلد ضخم بكل مشكلات علم الكلام والله سميع
عليم ورويت الشيخان مرفوعا لو يعلم الناس بين يدي المصلي ما ذا عليه
لكات ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قل البراءة لا اريد
اقال اربعين يوما او شهرا او سنة ورويت الترمذي عن انس قال
لان يقف احدكم مائة عام خيرا له من ان يمر بين يدي اخيه وهو يصل
ورويت ابن ماجة في سننه باسناد صحيح وابن ماجة وابن عباس في صحيحهما

رويت

مرفوعا لو يعلم احدكم ماله ان يمشی بين يدي المصلي شعاعا وهو
ينتهي ربه لكات ان يقف في ذلك المقام مائة عام احب اليه من الخطيئة
التي خطاها ورويت الشيخان وغيرهما اذا صلى احدكم الى شيء يستمر
من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفع في خرج فان اليه
فليقاتله فانما هو شيطان وفي رواية للشيخين وليدرك ما استطاع والله
افضلنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يهاون بترك الصلاة او باخراجها عن وقتها اذا اشتد مرضا فضلا
عن اوقات الصحة بل فصل بحسب استطاعتها في الطهارة وفصل الاركان
ولا تنتقل الى مرتبة سفلى الا بعد عن ناعن العليا وهذا العهد يقع فيها
كثير من اكابر الناس فضلا عن غيرهم فيترك يقين ما عنده لظن
ما عند الناس فيقولون له صلى جالسا فانك مريض ضعيف الحال
فيطأونهم في ذلك وهو يعلم من نفسه القصور على الوقوف حتى لا يسفه
والحق اصدق ان يتبع قلبه العبد وليبذل استطاعته حتى لا يترك
مها بقية ويجترأ من تلبس النفس عليه ليلها الى الكسل والرفص
فانهم قالوا ان بذل الانسان استطاعته في التقوي اشد من تقواه
حق تقاته وذلك ان تقوي الله حق تقاته ان يعلم العبد ان تقواه
من الله تعالى ولولا انه قواه على ذلك ما قدر ان يتقى واما تقوي الله
بحسب الاستطاعة فهو ان يبذل قوته على التقوي بحيث لا يبقى من
قوته بقية وهذا عز فانه لا بد للنفس تحلى من قوتها بقية تنفيس
ولا يخرج عن ذلك الا اكابر من الاولياء وغالب الناس يظن ان تقوي
الله حق تقاته اشد واشق وليس كذلك ولا تصل يا اخي الى معرفة
تميع حظ النفس مما هو لله الا بعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك
من خطرات التلبس والله غفور رحيم ورويت الامام احمد ومسلم مرفوعا
بين الرجل وبين الكافر ترك الصلاة قلت والمراد بالرجل هنا المؤمن
وصحفي الحديث بين الرجل منكم ايها المؤمنون وبين الكافر ترك الصلاة
والله تعالى اعلم وفي رواية لا محمد واني داود والنسائي والترمذي
العهد الذي يتناوب بينهم الصلاة فمن تركها كفر وفي رواية للطبراني

وغيره مرفوعا من ترك الصلاة الصلاة متوقفا فتخرج عن الملة وفي
رواية للطبراني من ترك الصلاة متوقفا فقد كفر بها وفي رواية
لابن ماجة والبيهقي فقد برأت منه الذمة وروى الترمذي عن عبد الله
بن شقيق رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وكانت
ابوب يقول ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال اسحق صح عن النبي
صلي الله عليه وسلم ان تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأي اهل
العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة عدو من
غير عدو حتى يخرج وقتها كافر والله اعلم

الحمد لله الذي جعل في صلاة ولا بقره حال الناس وكذلك من
الادب في خطاب الاكابر وان يكون بكل عضو وذلك لا يكون الا مع حضور
القلب وحضور القلب لا يكون الا مع اليقظة فمن غلب حال النعاس
واغتنال القلب بغير الله فقد اساء الادب ومن كلام سيدي عمر الفارسي
رضي الله عنه اذا ما بدت لي في كل اعين وان هي ناجت فكلي سامع
وبالحيلة لا تقر يا اخي ادب مخاطبة الحق تعالى الا ان سلكت علي يد شيخ
صادق وتحتاج الي صبر شديد وزمن طويل وقد قالت ائمة الطريقة عليهم
بالاخلاص في الاعمال فانه يوصلكم الي الجنة وعليكم بالادب مع الله تعالى
في عبادكم فان ذلك يوصلكم الي دخول حضرة الله تعالى وتكونون اخوانا
للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن اولئك رفيقا فان
هم اصحاب المراتب في الادب مع الله تعالى فتشاهدون هناك افعالهم
واقوالهم وتعلمون من ادبهم وما دمتم لم تدخلوا حضرة الله تعالى فانتم في
حضرة الشياطين فعمل ان من الادب مع الله تعالى اذا حضر النعاس ان يكت
ويأخذ في المراجعة من غير تلفظ بشيء والله عليم حكيم وروى الشيخان
وغيرها مرفوعا اذا نعت احدكم في الصلاة فليرفد حتى يذهب عنه
النعاس فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب
نفسه وفي رواية للنسائي مرفوعا اذا نعت احدكم وهو يصلي فليصرف
قلعه

قلعه يد على نفسه وهو لا يدري وروى مسلم وابوداود وغير
مرفوعا اذا قام احدكم من الليل فاستنجى القرائن على السجدة
ثم يدبر ما يقول فليضطجع والله تعالى اعلم
الحمد لله الذي جعل في صلاة ولا بقره حال الناس وكذلك من
ان لا تنهاون في حضورنا في المراكب الالهية من حين تنصب مراكب
الحق تعالى الي ان تقضى حوائجنا فينبغي الاستعداد لحضورها بتقليل
الكلام والاكل والنوم علي طهارة وتجويز لك مما يطرد الشيطان فان
الشيطان لا يفارق من نام علي شيخ او حدث فكلمنا او اد العبد ان يقوم
يوسوس له الشيطان ويسوقه ويحتاج من يريد العمل بهذا العمل
الي السلوك علي يد شيخ صادق حتى يخلصه من جميع العوائق ويخرج
من حضرات الشياطين الي حضرات اللامكة المقربين وقد قالوا من
شرط العبد الخالص ان لا يكون له عايت يعوقه عن خدمة مولاه في ليل
او نهار وبالحيلة قاهل المراكب الالهية قاهل المراكب الدنيوية فكما ان
من اكثر من الغيبة عن حضور موكب السلطات يقطعون جامكيتهم
ويحزن اسمه من ديوان مما يليك السلطات فكذلك من اكثر النوم
والغيبة عن حضور موكب الرحمن يتكدر منه اكابر الحضرة ويقطعون
عنه الاموال ولا يعرضون له بعد ذلك طاعة ويصرون بيفضونه
لزهده في خدمته ويوم فاعلم ذلك والله يتولي هذاك واعلم يا اخي ان المراكب
الالهية في الليل ينصب غالبا من اول الثلث الاصل وكثيرا ما ينصب اوائل
الثاني الاليلة القدر ويلة الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الي
طلوع الفجر وفي رواية للامام ابي سعيد ابن عبد الله الازدي الحلي
انصرف الناس من صلاة الصبح فينبغي لطالب الخيرات ان لا يغفل عن
ربه في هذه الاوقات اما بصلاة او ما يذكر واما مراقبة الله تعالى
وروي الشيخان وغيرهما انه ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
انه نام ليلة حتى اصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه وفي
رواية للطبراني مرفوعا اذا اراد العبد الصلاة من الليل اتاه ملك فقال
له قم فصل واذكر اسم ربك فقد اصبحت فباتت الشيطان فيقول له

عليك ليل طويل فتم وسوف تقوم فان قام وصلي اصبحت شيطانة
لجسم قريش العين وان هو اطاع الشيطان حتى اصبحت بال في اذنه
واصبحت ضيقت النفس كلان قلت وقع من بعضهم شك بان ذلك
بول حقيق قريش الشيطان في ضامه وهو يبول في اذنه فاستيقظ
والبول يخرج على ثيابه والله اعلم وروى الشيخان مرفوعا يعقد الشيطان
قافية واسا احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل
طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله اخلت عقدة فان ترضا اخلت
عقدة فان صلي اخلت عقدة فاصبح شيطانا طيب النفس والا صبح خبيث
النفس كلان زادي رواية ولم يصب خيرا وروى ابن ماجة وغيره
مرفوعا قالت ام سليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل
تتركك فقيرا يوم القيمة وروى ابن ماجة وغيره ان الله ينفق كل
مخضرة جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل عار بالنهار عالم
بامر الدنيا جاهل بامر الآخرة قلت الجعظري الختال في مشيد والجواظ
القليظ الجاني والصخاب الذي يرفع صوته في الاسواق بسبب امر الدنيا والآخرة
الحديث الثامن **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا ناريب في العلم قط ولا نكته عن احد علمنا منه الاخلاص فيه ولو
كفر هو بتعليمنا له كما ان من شرط ذلك الاخلاص وسمت سيدي
عليه الخواص رحمه يقول من شرط علامة الاخلاص العلم للعلم ان لا يلتفت
الى الناس بتعليمه او كفرانهم به وكل من تكدر من تركه من طلبته
وقرأ على غيره فاشتم للاخلاص من رايحة وهو ماري بعلمه انتهى
وبارقه الامام النوروي رحمه الله في كتاب التبيين وفي مقدمات
شرح المذهب اعلم ان من اهم ما يورثه المعلم ان لا يتأذى من يقل
عليه اذا قرأ على غيره قال وهذه مصيبة يتولى بها جهلة المعلمين لغباء
وفساد بينهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم اراؤهم بالتعليم وجه
الله الكريم انتهى وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول
اياك ان تكتنم العلم عن عدوك فان الشرع متيقن انما هو لله ولرسوله
ومن شرط المحبة لله ولرسوله ان يجب نشر ما شرعه الله ورسوله في
جميع

جميع الخلف سواء كانوا اصدقاء ام اعداء وقد جاء التحذير العظيم في حق
من كتم العلم عن اهله كما سياتي في الاماير وكات الامام الشافعي
رضي الله عنه يشهد هذه الايات
اشترطنا **علمنا** **رابعة** **الفهم** **وانش** **منظور** **بالسارعة** **الفهم**
فان يسر الله الكريم بفضلهم وادركت اهلا للعلوم والحكم
ثبت مفيد واستغنت وراهم والافحرون لدي ومكتنم
ومن لم يبال علمنا اضاعة ومن منع المستوجبين فقد
وسمت اني افضل الذي رحمه الله يقول انما اتق من الشرع صلى الله
عليه وسلم السلف الصالح اذا اتقوا العلم تشجيعا لهم حتى يتكلموا به خوفا
من الشرع واما الناس اليوم كان التحذير في الكلام قهوا ولم يستكفوا
فكان السلف الصالح لثقة اخلاصهم يوركل واحد منهم لو كانت الشرع
بالعلم لاضيه فكانوا يورقدون نور اخبرهم ويطمئن نورهم عند الناس
وربما عرضت المسألة على ثلاثين نفسا وكلهم يروونها حتى تنجي الى الاول
فوقا من القول في دين الله بالراي واعلم يا الهي ان حكمة الرهي عن
المارة في العلم هو الاستهانة به فيجلس الفقهاء يتكلمون بالعلم لا يقصد
العمل وتلوهم غافلة عن العمل بالكلية ويشك كل واحد منهم الآخر فيما
ينفهم ويدخل عليه الشبهة ولا يعلمه الجواب والا فلو شككته ثم اجاب
وعلم الجواب لما نهى عنه بل هو مطلوب لان فيه امتحانا للطالب ليختبر
به علمه وبهرته وكثيرا ما يكون طالب العلم جازما بحكم فهمه من الايات
والحديث فيجلس مع بعض المجادلين ويدخل عليه التكليل ثم يلتمس منه
بامر فيصير ذلك الطالب متروكا فيما كان جازما به وليس ذلك من
شان اهل الايمان الصادق وهذا المعنى الذي فهمته من حكمة الرهي
عن المارة اقتبسته من حديث مسلم وغيره في شان روية البارقي
بلا وعلا في القيمة هل تاروت في روية الشمس والقمر ليس وروها سحاب
الحديث ففسر الشارحون هناك قوله تاروت اي تشكلون فذلك يكون
المعنى هنا ومن ظن ينقل في ذلك فليحفظه بهذا الموضع من هذا الكتاب
وروي الترمذي وغيره من تعلم العلم ليجادل به العلماء اولياري به

فليست مقعدة من النار وروى ابو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا
من اتيه الله علما فجل به عن عبادة الله اي عبادة ربه واخذ عليه
طها واشترى به ثمننا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادى
مناذيا هذا الذي اتيه الله علما فضل به عن عبادة الله واخذ عليه طها
واشترى به ثمننا وكذا حدث يفرغ من الحساب والله اعلم
اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تنهون في رواية الحديث بل تثبت في كل حديث نرويه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا نرويه عنه الا ان كان لنا به علم من رواية
صحة وكما سيدى علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير ان يروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا الا ان كان له علامة يعرف بها
ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من طريق النقل واما
من طريق سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من
كلامي يقظة وشاهدة هذا كله فيما اذا كان ضعيفا من طريق النقل واما
ما خرج من طريق الحديث او استحسنت فلا يحتاج الى سؤالي النبي صلى الله عليه وسلم
فيه واعلم يا ابي ان كثيرا من يقع في ضيالة في هذا الهدى المتصوفه الذين
لا قدم لهم في الطريق فرما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ليس من كلامه لعدم ذوقهم وعدم فرقانهم بين كلام النبوة وكلام
غيرها ولولا انهم كانوا من العارفين لمروا كلام النبوة وما روى عن غيره
فان لامعة النبوة لا تخفى علي من في قلبه نور وقد سمعت بعضهم يحكي
قول ابي محمد الكنافي راي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ايح الله لي ان لا يميت قلبي يوم تموت القلوب فقال كل يوم اربعين مرة
يا حي يا قيوم لا اله الا انت وهي رؤية منام فصار يرى فيه عليه علي
إلهام انه صلى الله عليه وسلم قاله لاحصاءه ورواه عنه الآية **الغلاة**
وهو وهم فاضى فلولا اني اعلمته بذلك ما علمه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله يقول انما قال بعض الحديث كذب الناس الصالحون
لغلبة سلامة بواطنهم فيظنون بالناس ميلا وانهم لا يكذبون على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرأى بالصالحون المتعبدون الذين لا غش لهم
في علم

البلاغة فلا يفرقون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العارفين فانهم لا يحق
عليهم ذلك حتى ان بعضهم كانت يعرف صوت الشريف من غيره من وراء
محاجب كونه من راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم وقد
من الله تعالى علي بمعرفة ذلك ويتميز كلام النبوة من غيره من حيث
حلاوة التركيب لعلي بانه لا احد يقدر علي فصاحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرما سمع الصحابي شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيذهب عنه صفط بعض اللفظ والمعن موقر في صدره اي قلبه فيكمل
الحديث بلفظه هو فاعرفه بركالة تركيبه ورباطين بعض الحديث ان
الحديث موضوع والحال ان الوضع انما هو في مثل لفظه ونحوها واصل
الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلم يا ابي الحديث
لتخرج عن الوقوع في الكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تغير
قصد والله تعالى اعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كذب علي متودا
فليست مقعدة من النار وقال الجلال السيوطي انه متواتر وروى الطبراني
مرفوعا من كذب علي فليست مقعدة من النار باسقاط قوله متودا والله
اخذ علينا الهدى العام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نفتر بحفظ العلم الذي يطلب منا الجهل به من غير عمل كما عليه غالب
الناس اليوم وما هكذا كان السلف رضي الله عنهم فقد بلغنا انهم كانوا
يستفكرون من كل مسألة لم يعلموها ويبدون ذلك ذنبا ومن كان هذا
مشهدا ذهب عنه الاعتراض بالعلم ثم اعلم يا ابي ان من الناس من قسم
الله تعالى له الجهل بما علم ومنهم من قسم له العلم من غير عمل ومنهم من
قسم له الجهل بغير علم ومنهم من لا يقسم له لا علم ولا عمل فالواجب علي كل
من لم يعمل بعمله كثرة الاستغفار والتوبة والاكتساب من تسليم العلم للناس
لعلهم يعملون به فيكون ذلك في صحايف من علمهم وفاته الجهل بما علم ثم
يستفكرون من ذلك فرما لا يكون عمل الناس بعلم العالم بغير ضل تركه هو
الجهل بما علم وكان الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله يقول من حقق النظر
لم يجد عالما الا وهو عامل بعلمه لا يمكنه ان يترك الجهل به ابدا ما دام عاقلا
وذلك انه ان عمل بعلمه علي وفق الشريعة الطاهرة فان باشر الجهل به علي

وجه الاصلاح فيه فهو عامل بعلمه وان وقع في معصية فاستغفر منها وتاب
فقد عمل بعلمه فانه لو لم يعلم ما اهدى للكون ذلك معصية فاجعله يتوب منها
الا العلم فكل هذا قد نفعه علمه على كل حال انما يحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى والخوف
من عذابه حتى يعرف كل مسألة ترك العمل ولا يستغفر فلا يتلبس عليه مسألة
وامدة من كل باب لم يعمل بها كما كانت عليه العلماء العاملين وسعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالحجر
الحاف بلا آدم وسمعت سيدي عليا الحنصلي رحمه الله يقول لا يكمل طالب
العلم الا بالاجتماع على امد من اشياخ الطريق ليرجيه من رجوات النفس
النفس ومن مضى قلبه بالنفس ومن لم يجتمع على اهل الطريق فمن
لازمة التلبس غالبا ودعوى العمل بما علم وكل من نسبته الى قلة العمل
اقام له الادلة التي لا تنفي عند الله ومن شك في قوله فليجرب فاسلك
يا اخي علي يد شيخنا والزعم ضد متده واصبر على جفائه لك وتفتياته
عليك فان الذي يريد يطعمك عليه امر نفسي لا يقابل بالاعراض الدينية
فان للعلم رئاسة عظيمة والنفس وسايس ربما ضفت على مشايخ العلم
فضلا عن الطلبة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى
وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في رعاياه اللهم اني
اعوذ بك من نفس لا تشيع ومن علم لا ينفع وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا يجاب بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقبابه فيدور بها
كما يدور الرماح في الحراب فيجرح عليه اهل النار فيقولون له ما شانك
يا فلان اليس كنت تامرا بالعرف وتنهيتا عن المنكر فيقول كنت امرهم
بالخير ولا اتيه وانهم عن الشرائع وروى البراء مرفوعا مثل الذي
يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل الفيلة تصيب على الناس
وتحرق نفسها وروى الطبراني مرفوعا كل علم وبال علي صاحبه الا من
عمل به وروى رواية مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه
بعلمه وروى الامام احمد والبيهقي عن منصور بن زبادة انه قال بلغنا ان
العالم اذا لم ينتفع بعلمه يضح اهل النار من نكت رجيح ويقولون له ماذا
كنت

كنت تفعل يا بصييث وقد اذيتنا بنكتي رحكك اما يكفيننا ما نحن فيه من
الاذي والشر فيقول لهم كنت عالما فلم انتفع بعلمى والله اعلم
اعلم علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا ندعي بالعلم الا لفرس شرعي ولا نقول ابداحت من اهل الناس
لا بل انتا ولا بقلنا ومن اين لنا ذلك ونحن نعلم ان في بلدنا من هو اعلم
مننا فلا عن الاقليم الذي نحن فيه ثم اذا جرب القدر علينا بدعوى العلم
ولو في وقت غيظ فالواجب علينا ان نبادر الى التوبة والاستغفار على
الفور خوفا من نزول العقاب علينا من الله عز وجل وهذه معصية لا يبلى
بها الممد وهو عاقل ابدا فانه من علم طالع العهد فيه واحاط ببعضه الا
وسبقه اليه والى وضعه علماء ربما لا يصلح ان يكون من طلبتهم وقد ادى
مرة شخص العلم وقال والله لا اعلم احدا من اهل بكر الصديق رضي الله
عنه الي مصر هذا اعلم منا في علم من العلوم فقام اليه شاب صغير
لا حجة له فقال له هل انت اعلم من ائمة التفسير هل انت اعلم من الامام
الشافعي هل انت اعلم من سيبويه هل انت اعلم من ائمة الاصول
هل انت اعلم من علماء المعاني والبيات هل انت اعلم من الماوردي
فاوعى ما يقول واقتض في المجلس وسمعت شيخ الاسلام زكريا يقول
بلغنا ان محمد بن جرير الطبري الف تفسير الف مجلد ضخمة وكان محفوظا
من متون العلوم نحو مائة بعير وكان ابن شاهين يقول
كثبت من المؤلفات ما لا احصي عدوه وصبت الجبر فبلغ الغاية من
القناطر وكان بعضهم يقول لو كتبت ما في صدرى ما ملأه مركب ولم
يزل في كل عصر علماء حاصلون الذكر لا يجي العلماء المشهورون من
طلبته وسمعت شيخنا ضعيف الحال مثلي يقول والله العظيم لا اعلم الا ان
احدا في مصر كلها اعلم مني في علم من العلوم ولو اني علمته لمشت
اليه واستفدت منه ومثلي هذا مجنون واقل جزاءه انه مرم بركة علماء
زمانه ومات بجهله ورايت شخصا يدعي القطبية ويقول اطعمني الله
على دوائر الا ولباء كلهم فلم ارفلا نامهم وشار الي شخص من صالحى اهل
عصره فقال له شخص ان كنت صادقا فقل لنا في حديثك كم شمرقنا

دري ما يقول وخلل بيت الناس واذا كانت الله تعالى فهي الملائكة عن
العلم مع علمهم فكيف بمن جهل ويدعي العلم مع الجهل وكيف لي شيخنا
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله قال كان يوماني مجلس الحنف البصري
رضي الله عنه خمماية محبرة تكتب عنه العلم فحصل له بعض عجب
فقال لا تتلوني عن علم من العلوم الا انتم تكم به فقام اليه صبي امر
ضعيف يتق كالعلي فقال يا سيدي قد سمعت قولك فهل للناموسة
كرشي او مصرات قنبر لون الحن واصفر ثم حمل ذلك مفتيا عليه
فات بعد ثلاثة ايام وذكر الشيخ الكامل يحيى الدين بن العزبي
رضي الله عنه عن نفسه انه كان وكبارة في سفينة في البحر المحيط
فهاجت الرياح فقال اسكن يا بحر فان عليك بحر من العلم فطلعت هابشة
من البحر وقالت قد سمعت قولك فأتقوله فيم اذا مسخ روح للراة
هل تعتد عدة الاحياء ام الاموات فما دري الشيخ ما يقول فقالت له
الهائشة تجمل لك شيخه وانا اعلمك الجواب فقال نعم فقالت ان مسخ
صوانا اعتدت عدة الاحياء وان مسخ جهادا اعتدت عدة الاموات انما
ذكر هذه الحكاية في ترجمة مشايخه من الحنف والاشعري والملايكة والحيوان
ولفينا انه من ذلك الوقت ما سمع منه راحة دعوي العلم فيحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الي شيخ ناصح يأخذ عنه الطريق ويأخذ بيده
ويؤمله حضرات القدس والخرابن الالهية حتى يرب ان جميع ما علمه
هو لا يجيئ نقطة من البحر المحيط وقد استخرج اني افضل الدين
رحمه الله من سورة الفاتحة ما بقي الف علم ونيفا واربعين الف علم
وذكرنا منها في كتابنا المسمى بقبية الاحبياء عن قطرة من بحر علوم الانبياء
ثلاثة الاف علم لا يعلمها الا انسان الا ان راي اسماءها اذ لم تحط له قط
علي بال وانظر يا اخي فيما علمته من الفقه والنحو والاصول وغيره تجد
لا يجيئ قطرة من البحر المحيط بالنسبة لعلوم اهل الله عز وجل وقد نقل عن
السبكي في الطبقات الوسطى عن ابي القاسم الجينيدي رضي الله عنه انه
كان يقول ما انزل الله تعالى من السما وجعل الخلق اليه سبيلا الا
وجعل لي فيه خطا ونقصا انما ثم من فوايد السلوك علي يد شيخ ان

السالك

250
السالك يصل الي مضرة يربح جميع صفاته الظاهرة والباطنة عارضة
عنده وامانة او دعها الحق عنده فلا يسوغ له ان يدعيها او شيئا
منها لنفسه ابداه من الله تعالى فالناس يرونه يسيرونهم مالا وهو
يرب نفسه جاهلا وهناك يامن ان يدعي لنفسه حالا ومقالا سرا
وجمرا ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لانه الحجاب غالبا والدعوى
المضلة عن سواء السبيل حتى ان بعضهم قال انا الله فكفر بال الله
اللفظ فاسلك يا اخي طريق الادب مع الله علي يد شيخ ولو كنت من
اعلم الناس عند نفسك فانه لا بد ان يظهر لك جهلك اذا سلكت
والله يتولى هدايتك وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام كفاية
لكل عاقل وذلك ان الخضر قال لموسى عليهما السلام لما قال انا اعلم
اهل الارض يا موسى ما علي وعلمك في علم الله الا كما يقتضيه هذا المصنف
من هذا البحر والمراد بعلم الله معلوماته لقوله تعالى وما اوتيتم من
العلم الا قليلا فلو كانت المراد بعلم العلم القائم بالذات لم يصح وصفه بالقلة
فانهم ومعلوم الله هو العلم الذي يشته في قلوب عباده وهو غير علم الذي
الخاص به لان علم الخلق وان كان من جملة علم الله فغيره راحة للحدث
من حيث اضافته الي الخلق فانهم وياك والخلق وانما اولئك يا اخي
الحديث لان الخضر عليه السلام عالم بالله ومعلوم عنده انه علم الله لا يوصف
بنقص متا ولا بد بمقتضى المصنف من بل يكون عليه فانهم فلو جعلنا
المراد بعلم الله القائم بالذات لصح وصفه بالنقص علي قدر ما افهذه المصنف
ولا قابل بذلك ويصح ان يريد الخضر بذلك الاشارة للقلة علي وجه
ضرب المثل ولو انه عبر بما تاخذه الناموسة علي منها من البحر لبلغ
له ذلك ايضا لانه اقل ما ياخذ منقار المصفر فاعلم ذلك وروي
الطبراني وغيره مرفوعا سيظهر قوم يقرءون القران يقولون من اقرنا
من اعلم منا من افقه منا اولئك هم وقود النار وفي رواية له ايضا مرفوعا
من قال اني عالم فهي جاهل والله تعالى اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا تجادل في علم من علوم الشريعة الا بقدر نصرة الدين بشرط الاخلاص

والحضور مع الله تعالى في ذلك علي الكشف والشهيد والظن والبرهان
والنظرة والتجربة ومغالبة الخصوم من اهل مذهبنا وغيرهم ويحتاج من
يريد العمل بهذا الهدى الى شيخ متسلح من علوم الشريعة قد اطلع على جميع
ادلة المذاهب المستولة والمندرجة وسلك طريق القوم في درجات الاطلاع
واما من يريد العمل بهذا الهدى بنفسه من غير شيخ فهو كمن يروم الحال
غاليا وقد اطلعت بحمد الله علي العيين التي ينفع منها جميع المذاهب في حال
سلوكي وتاملت جميع مذاهب المجتهدين ومقلديهم وهي متفرعة منها اثنا
وثلاثين فلم يخف علي بحمد الله من منازع اقوالهم الا النادر ولو اني كنت
سكنت وهديت بغير شيخ لكنت مجوسا خلف حجاب التقليد للاقوال لا اعرف
من اين جاءت والحمد لله رب العالمين ولعل يا ابي انه لا ينبغي لمقلد الامام
ان يسمي جماعة الامام الاخر خصوصا كقوله قال الخصم كذا قلنا كذا فان
من الادب في اللفظ من اخلاق العلماء العاملين وقد اطلعني اناس
مرفق علي كتاب في الرد علي الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فزيت تلك
اللبلة واقعة الامام ابي حنيفة وقد تطور نحو ستين وزا في السما وله
نور كمنور الشمس واهد ذلك العالم الذي رده عليه تجاهه شبه الناموسنة
السوراد انتهى واذا كان اما منا الشافعي رضي الله عنه يقول الناس
كلهم في الفقه عيال علي ابي حنيفة رضي الله عنه فكيف يسوغ لامثالنا
ان يتصديب للرد عليه هذا فوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرع
لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوصينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر علي
المشركين فامر الله باقامة الدين لا ضجاعة بالتكبر علي ائمة وقد الامر
قد شفي في مقلدي المذاهب فترى كل انسان يرمض هجة مذهب
غيره حتى لا يكاد يبقى له تمسك بكتاب ولا سنة وذلك من اقبح الخصال
واما كان اللايق لهم الجواب عن الائمة اما بدم اطلاقهم علي ذلك الدليل
الذي طعنوا به عليهم واما بان لذلك المجتهد منزعا في الاستنباط من
وجه قواعد العربية تخفي علي امثالنا وقد بلغنا ان الامام الشافعي رضي
الله عنه لما دخل بغداد وزار قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه مضطرب
صلاة

٢٤٦
صلاة الصبح فترك القنوت مع انه يقول بد فقبل له في ذلك فقال ابي
اسميت من الامام ان ائت بحضرة وهو لا يقول بد فرضي الله عن
اهل الادب مع اهل الله هذا في باب الادب مطه والسنة اما الواجب
والحرام فاذا قام عند المجتهد دليل عليه فيه فليس له ان يتركه اربابا مع
من يخالفه فانهم وقد حكى الشيخ في الدين رحمه الله في الفتوحات الكية
ان من وراء الهرجاءة من الحنفية والشافعية لم يزل الجدال بينهم قائما
طوال السنة حتى ان بعضهم يظفر في رمضان ليقترب علي الجدال مع خصمه
وقد روي الطبراني مرفوعا ان الشريعة جاءت علي ثلاثمائة وستين
طريقة انتهى فلا ينبغي لاصدات يرد علي من يجادل الا ان نظري هذه
الطرائق كلها ولم يجد كلام خصمه موافقا لطريق واحدة منها وما
ذكر الشارع ذلك الا ليد باب الجدال بغير تقوية للدين فان
التراج يوهنه ويضعفه قلت وسمعت سيدنا عليا الخراساني
رحمه الله يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه ثم
لا يصح للعلماء اتفاق الا ان خرجوا عن رفق الشهوات النفسانية وبالم
يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم مع بعضهم بعضا ابدا فعلم ان ائمة
دين الله حقيقة هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا عن النفوس الضيقة
الارواح فان الارواح لاشهوة لها الي شيء من الاغراض النفسانية ابدا
وهناك يكون نصرتها للدين خالصا من الشوائب فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولي هداك وقد روي البيهقي والترمذي وغيرهما
مرفوعا وصنفه الترمذي ماضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا
الجدال ثم قرأ رضي الله عليه وسلم ماضل قوم لك الاجدال بل هم قوم
ضلون وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ان ابنه رضي الله عنه
الله تعالى الا لا الحزم والالاهو الشديد الخاصة والحزم هو الذي
يخصه ويدهض حجة الله ان يقوم لنا صاحب بدعة لا يشهد
لها كتاب ولا سنة قلنا ادعاهن هجة نصيحتة لله ولرسوله وللمؤمنين والله
افضلنا الهدى العام من اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نفضل قط شيئا من دين المسلمين الا بطريق الشريعة كاقامة الحج علي الحق

وكافاة الهدود والتعذيرات والتأديبات وذلك كان يتفوط احدنا
 علي ملاقي اللطيفة التي يدخلها الناس اويبول في مكان جلوس الناس
 في الظل والشمس او مكان جلوسهم في الحمام وغير ذلك من سائر الزوايل
 خوفا ان يتبع علي ذلك فينبغي لقاضي الحاجة ان يتحرر نزول الفايط
 في طاعة الخلا ويبول في خلا الحمام او في بلوعته وكذا ينبغي له ان يحني
 ما يخرج من غايطة او بوله ولا يطلع احد عليه قال سيدي علي الخواص
 رحمه وينبغي قياس الاذي المنسوب علي هذا الاذي الحبي وذلك كان
 يدخل علي احد من العوام وغيرهم الشبه بان يذكر لهم المقاييد الزانية
 واتوال التي يروها ناطا هراشرية كقالة ذل فيها عالم متعلق بشكاح او
 باكل شبة وتحو ذلك فربما سارعت نفس العامي الي التدين بها فذلك
 مع الهالكين وصار اثم ذلك في عنت ذلك العالم ويحتاج من يريد العمل
 بهذا الهد الي سلوك علي يد شيخ ناصح يرتقيه في درجات الشفقة علي
 المسلمين واديانهم وابدانهم وشياهم حتى يكون اشفق عليهم من انفسهم
 وراثة محذية ومن طلب الرصال الي العمل بهذا الهد بغير شيخ نقدي
 البيوت من غير ابرارها وقدمت الله تعالى علي بهذه الشفقة فانا بحمد الله
 اشفت علي دين الانسان وبدونه من نفسه وايضا ذلك انني اقرن
 علي نوات الخير للمسلمين اكثر من ضررهم اذا فاتهم واشفت علي ابدانهم
 من النار اذا اكلوا الحرام اكثر مما يشفقوا هم عليها واطلب لهم افعال
 الاذي من جميع الانام وعدم مقابلة الناس بالاذي وهم لا يرضون
 بذلك بل يتصرفون لانفسهم ويحرموا انفسهم ثواب الله تعالى وهكذا
 نفس عليه والله يتولي هداك وروي مسلم وغيره مرفوعا استقوا
 اللعائين قالوا وما اللعائين يا رسول الله الذي يتخلف في طريق الناس
 او في ظلمهم قال المحافظ المنذري رحمه الله وانما هم عن الخلف في طريق
 الناس وظلمهم لا يروى المار والجالس قال الخطابي والمراد هنا بالنظر
 هو الظل الذي اتخذته الناس مقبلا ومثلا لا يتزلزلون وليس الخلف بمنزلة
 عن قضا الحاجة فيه لانه صلب الله عليه وسلم قضى حاجته تحت
 هائشي من تحت وهو لا محالة له ظل انما سمعت سيدي علي الخواص

رحمه الله يقول ان اللعن الوارد في السنة يختلف باختلاف المتقرب
 عليه ضفة وتجا فكل فعل قبيح لعن يناسبه والا فابت لعن من فعل
 فعل قوم لوط من بال في طريق وكذلك القول في مقت الله عز وجل يتفا
 بتفاوت ذلك الفعل فللكافر لعن يناسبه وللمرتكب الكبيرة لعن يناسبه
 وللمرتكب الصغيرة بالاصرار لعن يناسبه وللمرتكب المكره لعن يناسبه
 نيتا من هذا ويجري وروي الطبراني مرفوعا باسناد وصنف من اذنب
 السلاطين في طريقهم وجب عليهم لعنته وروي مسلم وغيره ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نهي ان يبال في الماء الجاري وروي الطبراني
 وغيره نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبول الرجل في متعة
 وقال ان عامة الوصايا منه وروي الامام احمد وغيره نهي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الحجر قالوا الفتاة وما يكره من البول
 في الحجر فقال كان يقول انها مكنت الحسب والله اعلم
اخذ مقياس الهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لانها وتشتت من اداب السنة الحديثة كما عليه بعض المتأخرين
 فيترك اهدم السنة ويقول الامر سهل وربما اشعر ذلك اللفظ بالا
 ستهانة بتركها وعبدة عنها وذلك كلف فليجذر العقيدة المتدين من
 مثل ذلك وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا تجرد شيئا
 يحل بالرفقة الا وهو يخالف الشريعة وما من مامور شرعي الا وله درجة
 في الجنة لا تنال تلك الدرجة وحده ذلك الحكم في احوال القيمة لا يلحق
 البعد هول منها الا بفعله منهيا عنه في دار الدنيا فكل من هب كرب يلحق
 صاحبه هناك ومن اهدم فعل المأمورات وترك المنهيات لا يلحقه هناك
 ثم ولاهم ولا ضربت ومن اهدم بشي من ذلك لمحقه الكرب والعلم بقدر ما اهدم
 به انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول ما اهدم ارباب
 الشريعة الا وتركوا الفعل المكروهات ولا فعل المكروهات الا وتركوا فعل الحرام
 وكان يقول من رايته يتماطى الاسباب التي تحل بالمروءة فلا ترجعوا
 له خيرا قال وذلك كان يدخل مع والد زوجته الحمام او ولها او ارضا
 الحمام او يكلم احدا وهو يقضي الحاجة في الخلاء او يخرج صوتا يحضر الناس

منها لا يبعث احداكم في غفلة
 وفي رواية الامام احمد وغيره

او في المسجد او يقضي الحاجة قربا من الناس بحيث يسمعون صوت
الخارج من ربح او بول ولا يستشخصه عند البراء ويتكلم بكلام العياق
والاراذل مما يستحي ارباب المروءة ان ينطقوا به ونحو ذلك ومادات
عيني الي وقتي هذا اكثر مروءة من ولاعي الشيوخ احمد وشخص من
جبلية بيت الوالي كان ينام عندنا في المسجد اما ولد عجي فكان لا يقدر
قط يتقضى الحاجة واحد ينظر اليه وقد سافرت معه من مصر الى الحلة
الكبرى في المركب فاقد رجلي اضراج بول ولا غايط وكان يطلع البرج
الناس فيجلس فيجمل ان احدا من الناس ينظر اليه فلا يخرج له شب
ويرجع بلا قضاء حاجة مع انه يتواعد كان اكثر من جميع الناس واما
الشخص الجليلي فسمع مرة صوت ربح من نائم عندنا فاستمع من النوم في
المسجد والترب له ماصلا وصار ينام فيه خارج المسجد وقال ففت ان
يخرج مني ربح وانا نائم في المسجد فتنازب الملائكة وامام ولدي عبد
الرحمن فاطمة رضي الله عنها فلما الات مي تسع عشر سنة فارايتها قط
وهي تقضى حاجتها في خلا البيت الى وقت هذا رضي الله عنها فلم ان
على الامة والمروءة من الايمان وقد اجمع اهل الايمان على ان كل مريد
تقاضي قضا حاجة بالقرب منه وهو يزعم من غير ان يقوم لها فلا
يجئ شي من في الطريق وكذلك اذا ارسله شيخه لحاجة الى السوق
فقال له انظر لاهل بقي حاجة اضرب متي اتي بهم جميعا فلا يجئ شي من
في الطريق الا ان يكره مخرج الطريق لغرض شرعي وقد بلغنا ان شخصا
من الفقهاء خطب ابنت سلطان فقال له السلطان مهر ابنتي غالي
عليك فقال وما مهرها فقال مائة موهرة كل جوهره بالف دينار
فقال واين معدن تلك الجواهر فقال له السلطان في بحر الظلمات
فاخذ الفقير قصعة وذهب بها الى البحر فاقد رجلي الفوس فيه
فصار يفتري من البحر ويرش على الساحل فمر عليه شخص فقال له
وماذا تفعل من هذا البحر بقصعتك فقال لا ابيع متي اصل الى الجواهر
او اموت وانا طالبه فبلغ ذلك السلطان فاجبته مروءة وقال مثلك
يصلح ان يكون وزيرا فاعطاه الوزارة وزوجه ابنته انتهى

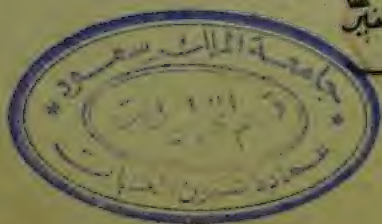
وهكذا

وهكذا ينبغي للمؤمن الخاطب للمعاني والله غفور رحيم وروي ابو داود
وغیره مرفوعا لامتناعا اشار على غانظهما ينظر كل منهما الى عورة صاحبه
فان الله عفت على ذلك وفي رواية له ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يبعد عن الناس اذا قضى حاجته حتى لا يرب احد شخصه
وروي الترمذي مرفوعا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامشا
ولا متخفا وروي الترمذي وصنفه مرفوعا من كان يومين بالذ واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر الله تعالى

ان لا يتهاون بترك المبادرة الى غسل النجاسة التي تصيبنا في بدنا
بحيث يدخل وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول في الحدث
الا صغر والا كبر لا سيما ان كان عصي به كان قبل اجنبية او بارشها
او هائضا فينبغي المبادرة الى الطهارة من ذلك كما يبادر الى التيمم
بل بعضهم اوجب المبادرة قول الى الفسل من الجناية اذا عصي بها كما هو
مقرر في كتب الفقه وربما اضل انسان الفسل او غسل النجاسة عن
بدنه حتى دخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك حتى تقوى صلاة
الجماعة وهذا العهد معقول لا زالة النجاسة الحسية ويقاس على ذلك
النجاسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن باحد من المسلمين ومودة
رياء او حسد او غل او حقد او عجب او كبر او نحو ذلك من الماصي
الباطنة واذا اورد ان عامة عذاب القبر من البول مع انه معدود
من النجاسة الظاهرة فالباطنة اولى لان القلب محل نظر الرب كما يليق
بجلاله قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر
الى قلوبكم رواه مسلم وايضا فكما لا تصح صلاة احدنا وفي ظاهره صدق
لمعة لم يصبرها لنا او نجاسة لا يعنى عنها فذلك القول في نجاسة
الافلاك الرديئة وسمعت سيدي علي المرصني رحمه الله يقول
اجمع الامة على وجوب الاخلاص من النجاسة وعدوها من الكبائر
كما يدل لذلك ما ورد من الاحاديث كمتقوا الوالدين والكبر والشك
في الله والحقد والفيل وغير ذلك وقد ورد انه لا يرفع للعاق عمل الى

الحاء ولا المشام فقدم رفع العمل يدل على عدم صحته كما لو تعاطى
 مبطلا ظاهرا كترك شرط من شروط الصلاة وما جعل الشرع المطهرة
 على الاعضاء الظاهرة الا لئلا يتنبه المكلف على الاخذ في طهارة محل نظر الله
 من باب اولي كلما نظره فان الحضرة محرم دخولها على من كان عليه نجاسة
 ظاهرة او باطنة ولو اراد ان يدخل لما قدور وقد اغفل هذا غالب
 الناس اليوم فترى امدحهم يا كل مرأيا ويستغيب الناس ويقع في
 اعراضهم ويقع في الغيبة وغاب ذلك ثم يصير يدلك يده بالماء في الوضع
 متى وما يغفل العضو اكثر من ثلاث مرات لمعية تظفر الى ظاهره دون
 باطنه ومعلوم ان من الايمان المطابقة بين الظاهر والباطن في الطهارة
 ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يدخل به حضرة الايمان
 متى يشرف به على احوال يوم القيمة ويحرق بصره الى الارل الاخرة و
 يصير ينظر الى باطنه اكثر من ظاهره ومن لم يسلك على يد شيخ فن
 لازمه الوقوف مع كل طاهرة ظاهرة حتى يموت فاسلك يا ابي على يد
 شيخ ليوصلك الى ما ذكرناه والله يتولى هداك وروي البخاري وابن
 حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت انسانين
 يعذبان في قبورهما فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلي كان
 احدهما لا يستبرئ من البول وكان الاخر يمشي بالقيمة وروي عليه البخاري
 باب من الكباير لا يستبرئ من بوله وروي الطبراني مرفوعا ان اهل
 النار يتأذون من ريحة من لم يتنزه من بوله زيادة على ما هم من الاذي
 فيقولون له ما بال ابيد قد اذنا على ما بنا من الاذي فيقول ان الابعد
 كان لا يبالي من اين اصاب البول منه وكان لا ينسكه وفي رواية له
 ايضا مرفوعا اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر والله اعلم
افضل على العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لانها ون يخرج ناسا للجماعات الارضا ونفاس او يفيض والمرأة
 المدينة تعرفها في الضل في البيت فان كانت تعلم ان بدنها متفتح
 من الموض والنفاس مثلا او تخاف من العربي في بيتها ان يلحها هوار
 مضي فالحمام لها مطلوب وان كان بدنها يحمل العربي في البيت فاعتسائها
 في البيت

في البيت اولي وامان المدنيات من النساء المبرجات فان كان زوجها يحكم
 عليها فله منها وان كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شأن من استرققتهم
 شهوات النساء من التجار والمباشرين وغيرهم فلا يقدر احدكم على مخالفة زوجته
 ويلحق بمنع النساء من الخروج للحرام خرجهم من الاسواق والزيارات للاصحاب
 والا عرس التلا انضباطها على القوانين الشرعية والعروض والمفترجات
 التي يقع فيها اختلاط الرجال بالنساء وقد كثرت خيانة هذا العهد من
 من غالب الناس خصوص ما في النساء هذا الزمان فكل موضع طلبت امرأة لهذا
 اذن لها مع عدم التفتيش على الحاجة التي خرجت لها هل هي من الامور
 التي تدب الشارع لها او كرهها ولا يخفى ما في ذلك من الفساد وهو
 منافق لغيره اهل الايمان وربما كان اهدنا شيئا كثيرا مقلع الاسنان
 قد طغت في السن اوقيتح المنظر وهي شابة مسنة فتخرج من السوق
 او من تلك الزيارة فتسبه وهي لا تشتهي تنظر الى وجهها ولا تريد ان
 يقر بها ولا يجامها زوجها وهذا من اقل ما يحصل من مفساد الخرج
 وقد اضرتني امرأة دينه صالحة مصلية وقالت اني اكره الخرج الى
 السوق فقلت لها لماذا قالت لا في انظر الاشكال المسنة في الطريق فتقبل
 اليها نفسي فاربع لا اقدر انظر في وجه زوجي لكرهه وجلالته قالت
 وقد دخلت مرة سوق الوراقين فرايت شابا من الصوقة فاضد
 بجاني قلبه فلولا ديني لوقع ما وقع في الله ما رايت زوجي في وجهي الا
 كالقطرب او كالقوله او كالقريت او كالبقرة وكما ان الرجل اذا ركب
 المرأة الحمار مالت اليها نفسه فكذلك المرأة اذا رأت الشاب الامم الجميل
 تروح نفسها اليه ضرورة قالت ورايت مرة انسانا من الطاق وزوجيه عنده
 نصرة انظر الي من شكل ذلك الانسان ومن لحيته ووجهه وعيون
 وانظر الي زوجي والي تسميت شمر لحية ووجهه وعيونه وانظر
 الي كبر اسنانه وانفه وعش عينية وخشونة جلده وملبسه و
 فظاظته وتغير راحته فد وابطه وقبح كلامه فاكنت الا فقلت بذلك
 الانسان قالت ثم اني تبت عن الخرج مطلقا لا لحام ولا لزيارة ولا لغيرها
 فصار زوجي في صيف كالغروب فعلمت بذلك صدق توحي انتم



تعلم ان من اذنت له وجنته في الخرج من غير ضرورة وحصل له ضرورة
فاللوم عليه وسياتي في عهد الكلاخ ما ورد في المراء اذا ضربت منقطرة
لايسة شيا بزيها فاجعه فامنع يا اهي روجتلك من الخرج ما استطقت
لتكون راضية بك لا التقات لها الي غيرك والله يتولى هذاك وروى
الترمذي مرفوعا وصنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يعضل
حليته الحمام وفي رواية لابن ماجة وغيره امنوا نساكم الحمام الا بغيره
او نفسا وروى الحاكم وغيره مرفوعا وقال صحيح الاسناد الحمام حرام علي
نساء امتك قلت ويقاس علي الحمام غيره من المواضع التي تحبس منها
الفساد والله سبحانه وتعالى اعلم
امتنع عليا البعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا توضع علي الجنابة في ليل او نهار الا لامر شرعي وكذلك ناسا حليتنا
بالبادرة الي الفضل وهذا البعد يحل به كثير من الناس اليوم حتى بعض
العلماء فيجامع اقدم روجته قبل النوم بعد العشاء وبنام صبا حتى يطلع
النهار ويخرج الي الحمام وربما لم يخرج من الحمام الي صخرة النهار كما شاهدنا
ذلك من بعض الناس مرارا وقد وقع لي اني نمت مرة علي جنابة فسمعت
قائلا يقول من نام علي جنابة تفسدت عليه اسباب الرزق فلا يحصل الرزق
حتى تكاد روجه ترهق فن ذلك اليوم وانا اخاف من النوم علي جنابة
وربما كان الوقت باردا ولم اجد ما اسخن به الماء فاعتسل بالماء البارد بعد
ان اقول بتوجه تام يا رب اعمل علي ضرر الماء فانك تعلم اني قد
مشقة هذا الماء الا اجلا لا لك يا رب وتعلمها ان اجالك علي جنابة
فلا يضرك استعمال ذلك الماء البارد فان رايت عندي ضعفا في التوجه
وضفت علي راسي من ان استعمل الماء البارد فيما بعد الرأس وتيممت عنه
الي ان اجد الماء المسخن فينبغي تعليم المرأة ذلك فان كان توجهها ضعيفا
او قليلة الدين فقل يا اهي الجماع عنها او اعطها ثمن ماء الحمام وعبارة التهاج
وعليه ثمن ماء غسل جماع ونفاس لا لحيف واختلام وكانت سيدتي
علي الخواص رحمه الله يقول استعملوا ماء البئر في الغتات فانه انفع
من ماء الحمام لان ماء البئر يعلبه جراحة وماء الحمام يعقبه برودة واذا
الف

الف البعد الماء البارد ذهب ضرره ان شاء الله تعالى فعمل الله
لا يقدر علي العمل بهذا البعد الا ان صدق بحجة الله عز وجل وبحجة
اهل حضرة من الانبياء والاولياء فان الجنابة مضرة بعد وجها وحجاب
عن الله عز وجل واهل حضرة والحجب لا يصبر علي عدم شهوة محسوسة
طرفة عين وقد كانت السبلي رحمه الله يقول اللهم مهنا عذبتني
بشيئ فلا تعذبني بذل الحجاب وكان ابي الشيخ ابو العباس الحريش
رحمه الله يضع اثناء الماء قريبا من محل الجماع منه فاذا قضى وطهر اغتسل
علي الفور لوقته وهو في غاية الخجل من الله تعالى من خوف ان تكون
النية في تلك الجماع دخلها شيب من الحفظ النفسانية مع ان ذلك
الحظ يد قمع العارف ولا يقطع وبمض العارفين يقرب لذة الجماع الي
وجه مرضي عند الله تعالى وذلك لان العارف يعلم ان فيه مجموع الا
صدور ففيه من يطلب اللذة النفسانية المباهة ولو وصل اعلي المقام
وهو مسؤل عن توفيقه صفوق وعينه كلها وبعضهم يحضض الله تعالى
في حال جماعة كما يحضرن في صلاته سواء بجماع ان كلاهما ما موزبه
وهذا الامر لا يقع الا من تهر شهوته وصارت تحت رجليه والافق لازم
الغنية عن الله تعالى بلذته الطبيعية حتى يحس بان اللذة تمت جميع
بدنه ولذلك امر كل بجامع بتفهم بدنه بالماء في جميع سطح البدن
الذي سرت فيه اللذة فتأمل وقد كان سيدتي الشيخ احمد بن عاشر
المعزني شيخ تربية السلطان قاتباي بمصر المحررة سنة اذ املت روجته
لا يقربها حتى تلد ويعظم الولد ويحيى اوان الخجل ويقول لا احب ان اتقاطي
ما يمتنع عن دخول مضرة ربي ولو لحظة واحدة رضي الله عنه وقال
او جميع الناس في هذا الزمان شهوة نفس منهم اللهم الا ان تكون
زوجة اقدم شابة ويخاف عليها الالتفات لغيره فعليه ان يعفها
حتى لا تلتفت الي غيره فاسلك يا اهي علي يد شيخ صادق حتي يقطع
بك هيب الشهوات النفسانية ولا يبق لك مانع من دخول مضرة ربك
اي وقت شئت الا ما استغني شرعا وهناك حب ربك واهل حضرة
وتزوي هياكلك عن ربك اشد العذاب وما دام لك حجاب او عايق تمت

لازمك التهاون بارتكاب كل ما يحبك عند وليم الله في كمال محبتك
قدم كاهوشان المطرود من الظلة والموام فيقيم اهدم في مواسم
الغفلات والبعده عن الحضرات الالهية اليوم والجمعة والاشهر لا يشاق
لربة ولا لاهل حضرة فمليك يا ابي بالسلوك علي يد شيخ صادق
يقطع لك الحجاب ويخلصك من كل حايث وتصير عند الله مقدما
علي ذلك الشخص الفليظ السمين الذي يري نفسه فوق الخلق اجمعين
وتأمل يا ابي عبد الرق الامين الخالص في العبودية كيف يصير اخلا
خارجا علي السيد لا يحتاج الي اذن عام لا عايق له عن خدمته بخلاف
الامير الكبير يصير واقعا علي الباب لا يقدر علي الدخول حتى ياذن
له ذلك العبد الاذن فاعلم ذلك وسمعت ابي افضل الدين رحمه الله
يقول من كان من اهل الحضرة عرف مقدار الهجر والوصل قال وقد
تمت ليلة علي جنازة فاستيقظت الا وجميع اهل الحضرة قد صطفوا بين
يدي الله عز وجل في ساير اقطار الارض فلا تسالوا ما حصل عندي من
الحجل من الله تعالى حتى كدت اذوب انتم والله غفور رحيم وروى
ابو داود وغيره مرفوعا ثلاثة لا تقربهم الملائكة جميعا الكافر والمنكر
بالنجاسة والجنب الا ان يتوضا قال الحافظ المنذري رحمه الله والمراد
بمن لا الملائكة الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظة لان الحفظة
لا ينفارقون الانسان علي كل حال من الاحوال ثم قيل ان هذا في حق من
من اضر الفل فلغير عذر ولا عذر اذا امكنه الوضوء فلم يتوضا وقيل هو
في حق من يؤخر تهافتا وكسلا ويتخذ ذلك عادة قلت قد رايت في سند
الامام سعيد مرفوعا استحوا من ملايكة ربكم فان معكم من لا يفارقكم
الا عند الجماع والبراز فصرح ان الملائكة تفارقه عند الجماع والبراز
الامام الا ان يريد ملايكة الرحمة والبركة فيصح قول المنذري والله
أخذ علينا العهد العام سبحانه وتعالى **رسول الله صلي الله عليه وسلم**
ان لانهما وبترك التسمية علي طهرنا وذلك لان كل شيء لا يذكر اسم
الله تعالى عليه فهو كالميت وما شرعت الطهارة بالماء الا لتهيئ سطح البدن
بفدان مات وضعف بالمعاصي واكل الشهوات وترك الغفلات فاذا احيى

الله تعالى مع الماء حصل له تمام الحياة فذكر اسم الله تعالى يطهر الباطن والماء
يطهر الظاهر فيقوم بناحي ربه بكل شجرة فيه وكل ذرة بخلاف من ترك
التسمية فانه ميت القلب او مريضه وهذا العهد يتعين العمل به علي كل متدين
وغالب الناس يقولون هذه سنة يصح الوضوء بدونها ولا يقدر في صحة
تركها ولا يعرفون ما ذكرنا من سرها فواظب يا ابي علي التسمية واعد وضوءك
استصحابا ان تركها والله يتولي هلك قال الحافظ عبد العظيم ومما جله من
الترهيب في ترك التسمية عامدا قوله ابن ابي شيبة ثبت ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله هكذا قال وروى الامام احمد وابوداود
وابن ماجة والطبراني والحاكم مرفوعا لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه لكن ضعفه بعض الحفاظ وقد ذهب الحسن والنخعي واسحق
ابن راهويه واهل الظاهر الي وجوب التسمية في الوضوء وانه اذا تقرر تركها
اعاد الوضوء وهو رواية عن احمد قال الحافظ المنذري ولا شك ان الامايش
التي وردت في التسمية وان كانت لا تسلم من مقال فانها تقا ضد بكثرة طرقها
وتكسب بذلك قوة والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا تقرب من الحايض حتى تطهر ومنع بعض العلماء الاستماع بها ما بين
السر والركبة لانه حريم للفرج ومن عام موك الحايض ان يقع فيه وسمي
هذا تحريم الوسائل خوف الوقوع في المقاصد كتحريم قليل البعير وان لم يسكر
وكتحريم قبلة الشاب الصائم خوفا ان تدعوه الي الوطى ونحو ذلك واهل
هذا القول لا يدرون مع علة التحريم لانهم لو اذروا معها القائل بالاباحة
عند فقدوها واعلم يا ابي ان القول قول المرأة في انقطاع حيضها ونفاسها
ان وثق بصحتها وقد وقع لمراتب الخطاب رضي الله عنه انه كانت تحته
امراة تكثر الرجال فكانت تعهل بالحيض فقالت له مرة اي ما بين فذكرها ثم
ايتها فوجدها صا وقة فقال ان وتركتها ثم لا تخفي ان تحريم وطى الحايض
تحريم شفقة خوفا على الجماع ان يحصل لذلك ضرر وقد اضررت
شخص انه جامع في شدة الحيض فكاد ذكره ان يقع وكذلك وقع لي وانا
شاب ايتها بعد ابدان الدم وتقطعا وقبل غسلها فحصل في قبلي الكلال كالجرب

عن شهر وقاسيت منه ضرا شديدا وكانت المرأة لم تغسل فرجها فاباك
يا ابي ثم اياك وروي ابن داود وابن ماجه وغيرهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اراد استنما ما بالخايض التي عليها خرقه ثم باشرها
يعني من عني جماع والله سبحانه وتعالى اعلم
اعلم علينا الهدى امام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يخرج من المسجد بعد الاذان الا ان كنا نخرج لنخرج قبل ان تمام الصلاة
او نذكر الصلاة في مسجد اخر تساوي جماعته جماعة مسجد الاذان وكذلك
لا نكث احدا من اخواننا المتقدين لنا ان يخرج من المسجد كذلك الا بعد شري
ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة المخرج بعد نصب مجلس الذكر والعلم او
مجلس مناقشة الشيخ للفقير وتخليص مقولاتهم من بعضهم بعضا ونحو ذلك
من الخيرات العظيمة بل ربما يكون بعض هذه المذكورات في حق بعض الناس
اكثر اجرا من صلاة الجماعة التي نبتاع من المخرج من المسجد لاجلها ونحتاج
من يريد العمل بهذا الهدى الى السلوك على يد شيخ ناصح يعرف مقادير البلاء
وتفاوتها وما هو الاول بالتقديم منها على غيره كشفا وقيينا لا تقليدا ونحينا
ومن لم يملك كما ذكرنا فن لا زمة الافلال بتقديم ما هو الاصح بالتقديم بل
من الناس من يقدم شهرة بطنه وفرجه على عبادة ربه ويخرج من المسجد
ويشارك صلاة الجماعة وغيرها ولا يبالي بما فاتته من ذلك فاسلك يا ابي
على يد شيخ ناصح واضم نعاله واصبر على تكراته عليك وعدم قيامه
بواجبك العادي والله يتولى هداك وروي الامام احمد وغيره مرفوعا
اذا كنتم في المسجد فتدري بالصلاة فلا يخرج احدكم حتى يصلي وروي
الامام احمدان ابا هريرة روي بهلا صرح من المسجد بعد ما اذن المؤذن
فقال اما هذا فقد عصي ابا القاسم صلى عليه وروي الطبراني مرفوعا
لا يصح احدكم النذاء في مسجدك هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع اليه الا منافق
الحاجة وفي رواية لابن ماجه من ادركه الاذان في المسجد ثم خرج لم
يرجع لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق والله تعالى اعلم
اعلم علينا الهدى امام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نراي احدا في عبادتنا من الخلق خوفا من عقاب الله عز وجل سدا

ان

كان الريا مصاحبا لليل او متافضا عنه كان يجب امدنا والعباد بالله تعالى فهو
اثر العبادة عليه من نور الوجه ومن السم في المستقبل او ظهر رائق السجود
في جهته مثل ركة العنق او كثرة المصلين في ضارته لغير غرض صحيح او قيل
الي قول الناس له اذا امر عليهم وعلي وجهه نور شين لله بلدد يا سيدي الشيخ
ونحو ذلك فان ذلك كله يرجع الي الريا ولولم يصاحب العبادة وقد كنت
مرة جالسا عندهم سيدي علي القرائي وهو يفسر الخوص من بينا شخص من
المصنفين القرائي الليل الصائمين النهار والنور يحفظ على وجهه تفلت
له يا سيدي انظر الي هذا النور العظيم الذي على وجهه هذا الرجل فرجع
الشيخ راسه وقال اللهم اكفنا سوء بما شئت وكيف شئت انك علي ما تشاء
قد علمت له لم ذلك فقال يا ولدي اذا اراد الله تعالى بمسجد خير او جعل
نوره في قلبه ليعرف بما ياق وما يند من الحق والشيخ وعمل وجهه كاحد
الناس واذا اراد الله بمسجد سوء نزل النور الذي في قلبه على وجهه
واضلا باطنه من النور وجعله مظلما فيقع في كل فاحشة وذريعة ويقول
الناس له مع ذلك شيف لله المدد يا سيدي لما يروونه من النور الذي على
وجهه مع ان قلبه ضارب مظلم فقلت له يا سيدي اما يرجع الله تعالى لاحد
بين النورين فقال ممكن وكنت قد امرت الله تعالى بالستر لاعمالنا في هذه
الدار فلا تظهر لنا كمالا الا في محل يقتدي بنا فيه فقلت له مصولة النور
على وجه العبد لا يحج بالنفعل فقال صحيح ولكن لا يظهر عليه شئ قط
الا مع ميل سابق منه ولولا ميله ما ظهر فقلت له يحتاج الانسان الي
مليون دقيق فقال نعم وهو كذلك فر ما ظهر كمال العبد بميل ضئيل
لا يشعر به فليفتش العبد نفسه انتهى **وسمعت ابا القاسم**
الدين رحمه الله يقول الكامل المكمل من كان على عبادة الملائكة ومع ذلك
لم يظهر على ظاهره منه شئ فهذا هو الذي يخرج من الدنيا واجرم موق
لا يفتق منه ذرة ومن هنا ترك بعض الاكابر العذبة والسجة وتربية
الشعر وليس الصوف والجلوس على السجادة وظلوا في غمار العامة فلا
يكادون يميزون علي العامة بهيئة فان هذه الامور قد صارت علما على
ان اصحابها من اهل الطريق وامام من ليس الطليسان وارضى العذبة وليس

الصوفي ومجلس علي سجادة بلائية صالحة فكان كل شمع منه تقوى للناس
ان آمن الصالحين ومثل ذلك انه اذا ترك تلك اللبسة ولبس ثياب العوام
علي الدولم يجد في نفسه استحياء لان هيئة المشيخة فارقتة وما هو في
الابها وصار كالحذاء بلا في قمت وقلت وقد طلبت مرة ان اعمل لي شملة حمراء
فتاورت شيخني سيدي علي الخراس رحمة الله فقال ان قدرت ان تقوم
بواجبها فالبسها فقلت له وما واجبها قال ان تمشي علي قدم سيد احمد البدوي
فقلت لا اطيع ذلك فقال اترك ذلك ثم قال وعمر ربي اني جعلت في زيت
جبت شرموطا امر محبة في سيدي احمد البدوي وانا استحي من الله تعالى
من لبسة الجبة وكذلك في لباس كل فرقة من الفرق ان لم يمسي الانسان
علي قدم اصحابها والا فليتركها واين قدم الشيخ عبد القادر الجيلاني وسيدي
احمد الرفاعي وسيدي ابراهيم الدسوقي مثلا من اقدام من يلبس فرقة
كذلك اليوم وقد رايت خليفة سيدي احمد البدوي وهو لا يبرحامة
سيدي احمد البدوي وبشت سيدي عبد الهال ووجهه صفرا كالذي
صبي بن غفران فقلت له ما سبب هذا الاصفر فقال من هيئة صاحب
الهامة وصاحب البشت ثم قال والله اني لما البسها اصن بان عظمي ولحي
يزوب انما وقد راي سيدي احمد ابن الرفاعي يوما صريدا لبس جبة
بيضا فقال يا ولدي لقد لبست لبسة الانبياء وتحليت بحلية الاصفياء فان
لم تترك طريقهم والا فانزع لبستهم فاعلم ذلك وكان علي هذا القدر من
الاشياخ الذين ادركتهم سيدي الشيخ ابو العباس المغربي وسيدي
ابراهيم الشاذلي وسيدي علي المصفي وسيدي محمد الشناوي وكانوا
لا يميزون عن العامة في ملبس رضي الله عنهم اجمعين وسمعت الشيخ
امين الدين يقول سمعت سيدي ابا العباس المغربي يقول لسيدي
محمد بن عنان الظهري يقطع الظهور وربما استوفى من ظهر في هذه الدار
صلاصه جزاء اعماله كلها من كثرة الاعتقاد فيه وقضاء حاجته وارسال
الهدايا ونحو ذلك فيذهب الي الدار الاخرة صفر اليدين من الاعمال الصالحة
فعلم ان الله تعالى ما ظننا الا ان نعبده خالصا لوجهه لا نشرك بعبادته
اصدا من خلقه حتى انفسنا لا بتدبر نسبة العمل اليه لاجل التكليف نياضا

من يرى

من يرى بمله في هذه الدار ويأتممت يوم القيمة فانه ليس مع الخلق
الذين رأياهم شيا يعطونه له يوم القيمة في نظير ما رأته ولا هو عبد الله
خالصا يقيبه علي عبادته قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه امدا وقد سمعت سيدي علي الخراس رحمة
الله يقول من شرط العمل الصالح انه لا يريد به نفسه علي احد من الخلق
فتري له فضلا علي احد من الخلق من كونه صالحا الا ان قصد بذلك الفكر
انما ثم لا ينجي علي كل ما قل ان العبد لا يستحق قط علي خدمة سيده
شيئا لان خدمة واجبة علي عبده شرعا لكونها لطيفة الرق وكل عبد
لا يريد المنفعة لسيده عليه في اذنه له بالوقوف بين يديه فضلا عن اعطائه
الثواب الجزيل فهو اعني القلب في العبد فانه لو طرعه مثل غيره ومنعه الوقف
بين يديه لهلاك مع الهالكين واعلم يا اخي ان اكثر ما يدخل الريا في
الفضائل الزائده علي الفرائض اما الفرائض فلا يدخلها زيادة الامت
صحت تحيينها باظهار للتشوق فيها ونحو ذلك والفرق بينهما ان العبد في
فعل الفرائض عبد اضطرار وفي التوافل عبد اختيار فكاند يقول في
نفسه قد فعلت ما كلفني الله به وزدت ولو شئت لم افعله فلذلك
يطلب عليه شهيد فضله علي ابيه بفعل ذلك بخلافه في الفرائض ولذلك
امر العبد ان يقول في سجود التلاوة سجد وبهائم للذي خلقه وصوره وشقا
سمعه وبصره وجوله وقوته بخلاف الفرائض لا يقول فيها بحوله وقوته
لانه لا يريد فيها نفسه علي غيره غالبا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي شيخ صادق يفرض اختياره في اختياره ويصبر علي نهره ومناقته له حتى
يسير به في طريق الغيب ويوصله الي مضره ربه عز وجل ومن لم يسلك
كما ذكرنا في لازمه شهود العمل لنفسه وصعب المحدة به عند الناس
وصعب الشرح بالصالح شك ام اي وايضا ذلك ان العبد من لم يسلك
الطريق لا يصح له غالبا حصول مضره الايمان التي يعبد الله فيها كانه
يراه ابدا فهو واقف في عبادته مع نفسه ومع الخلق في الاعمال خلقا ولي
انه دخل مضره الايمان لشهد ان الله تعالى هو الفاعل لجميع اعماله خلقا
وايجادا علي الكلف والشهود وما بقى للعبد الا وجه اسناد الفعل اليه مجاز

لاجل قيامه بالحدود والتكاليف لا غير ومن كان كذلك لم يجد لنفسه عملا
صالحا فاستراح من ورطة الرياء بالعمل والاحباب به وطلب الثواب من
الله لاجله ونحو ذلك وصار يشهد نفسه كالألة التي يحركها المحرك علي
الفارغ فيرى الله هو الفاعل في جوارحه بامداد القوي لا هو فان العبد
اذا امر الله تعالى بقوله افعل شيئا اعجابا في نسبة الفعل اليه ثم يسبقه امداد
الحق تعالى لقوته الفعالة عند الفعل من حيث لا يشعرب فيظن انه الفاعل
ويبني الفاعل الحقيقي ولوانه نظري قواه الباطنة وما امده الحق تعالى
بها من القوة لذهب عنه الرياء جملة واحدة فكان حكمه حينئذ حكم من
نام ابي الصباغ وبجانبه شخص تاييم يصلي طول الليل والناس ينظرونه فيرى
نفسه لا يصح ان يراى بفعل ذلك الشخص ابدا ولوانه ادعى ذلك كذبته الناس
ومثل ذلك ما لو استعار ثوبا للجارية عرسا وجميع من حضر العرس يعرف
ان ذلك الثوب لفلان اعارها له فلا يصح له ان يدعيها لنفسه ولو ادعاه
كذبه الناس ولم يحصل له بها عمل بل كان العرب اولى من لبسها وكذلك
القول في المراءى بوله يكذبه الله وملائكته وجميع العارفين وتمقتسه
القلوب قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون اي لو انكشف
عجائبكم لرايتم الله فاعلا وكذبتم نفوسكم عنده يعنى في حضرته شهودها
لادعائها ما ليس لها لان الله تعالى يمقت العبد علي وجه نسبة الفعل الي
نفسه فانه تعالى قد اضاف الافعال الي عبادته وما اضاف اليهم لا يصح لهم
لاجله قائلهم وبالجمله من راي الناس باعماله فهو مجنون والسلام وروي
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا اولك الناس يقص عليه يوم القيمة
بعض تعلم العلم وعلمه وقراء القران فيومي به فيعرضه الله فوه فيعرضها
فيقول الله تعالى له فاعملت فيقول تعلمت العلم وعلمت وقرأت فيك القران
فيقول له الحق تعالى كذبت وكنت تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال هو قارئ
نقد قيل ثم امر به فحجب علي وجهه حتى اتى في النار وروي ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا ان الله تبارك وتعالى يقول لقارئ القران يوم القيمة
لم اعلمك القران الذي انزلت علي رسولى فيقول يا رب فيقول الله
تعالى فاعلمت فيما علمت قال كنت اقوم لك اثناء الليل واثناء النهار فيقول

الله

الله عز وجل كذبت ويقول له الملائكة كذبت ويقول الله عز وجل بل اردت
ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فهو اولك من تشعر بهم النار وروي
الامام احمد وغيره مرفوعا من عمل من هذه الامة عمل الاخرى للدين ليس
له في الاخرى من نصيب وروي الطبراني وغيره مرفوعا من تزين بعمل الاخرى
وهو لا يريد بها ولا يظلمها العت في السموات والارض وروي الطبراني وغيره
مرفوعا يخرج في ارض الزمان رجال يخالون الدنيا بالدين يلبسون للناس
جلود الضان من اللين يستهم احلام من المصل وقلوبهم قلوب الذباب
يقوله الله عز وجل اي يفترقون وعلي عظماء يحترقون فبي هلفت لادعثن
عليهم فتنة تدع الخليم صبرانا وروي الطبراني مرفوعا من اطلب الدنيا
بعمل الاخرى طمس وجهه وحقت ذكره واشتت اسمه في ديوان اهل النار
وروي ابن ماجه عن عياض قال الحافظ للندري ولعله موقوف ان
في جهنم واديا تستعذبهم من ذلك الواري كل يوم اربعاية مرة اعد
ذلك الواري للمرائين من امة محمد صلى الله عليه وسلم والمتصدق في ذات
والحاج الي بيت الله والخارج في سبيل الله وروي الامام احمد باسناد جيد
وابن ابي الدنيا والبيهقي مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم الشريك الا صفر
وهو الريا يقول الله عز وجل اذا جري الناس باعمالهم اذهبوا الي الذي
كنتم تراون في دار الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروي الترمذي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الاولين
والاخرين يوم القيمة ليوم لا ريب فيه تاري منادى من السماء من
كان اشرك في عمله لله احد فليطلب ثوابه من عنده فان الله تعالى اعني
الشركاء عن الشرك وروي الطبراني والبيهقي مرفوعا يؤمر باناس الي الجنة
حتى اذا دنوا منها واستشعروا ريحها ونظروا الي قصورها وما اعد الله
لاهلها فيها فودوا ان اصرفهم عنها لا نصب لهم فيها فيصعدون بحسرة
ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو اذعنت النار قبل ان ترينا ما ادرينا
من ثوابك وما اعددت فيها الا وليا لك كانه اهون علينا قال ذلك اردت
بكم كنتم اذا دخلتم بيوتكم باورتموني بالمطامير واذا القيمت الناس لقيتموهم
مختشين تراون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني

واجلستم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اليوم اذ يقم الله
 الاليم مع ما امرتم من الثواب وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
 ان اخوف ما اخاف الشريك وشهوة خفية تقتل وتشرك امك من بعدك
 قال انهم لا يعبدون شمسا ولا قمر ولا نجما ولكن يراون الناس باعمالهم قيل
 يا رسول الله الرياء شرك هو قال نعم قيل فما الشهوة الحقيقية قال يصبح احدكم
 صائما فتقرضه شهوة من شهوات الدنيا فيفطر وروي ابن خزيمة مرسل
 لا يقبل الله عذلا فيه متقال حبة من خردل ثياب وروي ابن خزيمة مرفوعا
 اياكم وشرك السراير قيل يا رسول الله وما شرك السراير قال يقوم الرجل
 يصل فيزين صلاته جاها لما يريد من نظر الناس اليه فذلك شرك السراير
 وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا يا ايها الناس اقتضوا هذا الشرك
 فانه اقبح من ربيب النمل فقتل وكيف تنقيه وهو لفتى من ربيب النمل فقال
 قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفر لك لما لا نعلم
أخذ عليا السد العام والله تعالى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
 ان لا تقاطع شيئا من الغاز ورايت في المسجد سوا القادوريات الحية كالخفا
 العينية والمنوية كالغيبية والنفية والنظري لا يحمل ونحو ذلك اجلالا
 وتقظيما لما نحن في حضرته الخاصة جل وعلا لان المسجد بيت الله تعالى
 كنهى الصائم عن الغيبة مع انها حرام في رمضان وغيره وقد ورد النهي
 عن تقذير المساجد بالامور المحسوسة كالبول والبرصا ففسا عليه
 تقذير بالامور المعنوية وفي الحديث ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة
 بعث في المسجد فسلم انه لا ينبغي الجالس في المسجد ان يتهاون بتطاول
 شيء من بصاقه فيها ولا ان يخرج رجلا فيه ولا ان يلفوا فيه ولا ان
 يتسلل فيه الخواطر السيئات ولا ان ياكل على حصص او ارضه علا يصف
 عليه الذباب ولا ان ياكل ثوبا او بصلا ماله راحة كريمة مطلقا كالمسك
 المعتد ونحو ذلك ومن وقع في شيء مما ذكرنا فليبادر الي التوبة وازالة
 القذر منه علي الفور ان كان ممسا وهذا العهد لا يقدر علي العمل
 به من سكان المساجد وندمها الا القليل فيحتاج من يريد العمل به الي
 الي شيخ يسلك به الي تعظيم الله عز وجل التعظيم المكن للخلق متى تفرقه

في حوزة

في حوزة الله الخاصة ويشاهد اهلها بعين قلبه وهم صنفان واقفون
 وراكعون وساجدون علي اختلاف طبقاتهم في التقريب ويرى هناك
 من الملائكة كل ملك لو اراد ان يبلغ السموات والارض في فضاء لهاب
 عليه ذلك ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله فاذا كانت هذه عظمة
 عبد من عبيد الله فكيف بسيد الذي لا يحيط برصغه الوصفون وايضا
 ذلك رؤية الملائكة في حضرته الخاصة وصنوده واقفون بين يديه اكل
 من شهوته بغير صنوده ولذلك اسري برسول الله صلى الله عليه
 وسلم الي حضرات العلي ليطلع علي ما لم يكن عنده في الارض من حيث
 العظمة الالهية فان في الانسان جزوا ينوارا عليا بالشهوة فكان في
 الاسرار وزيادات الايات والعلامات واعطا العيون ظهيرا من النظر وتأمل
 يا ايها لوان احد من ملوك الدنيا لبسة لبسة العوام وخرج مستغنيا في
 الناس اذ اراد ان يقوم في قلبك تعظيمه كما تعظمه اذ ارادته في دست
 مملكته وعسكره وكذلك القول في الحضرات الالهية ولله الشئ الاعلى
 الذي لا يحاط به فانها علي صورة الموكب الارضية في الهيبة نظير الوقوف
 في صلاه الجماعة فسلم ان من طلب تعظيم بيوت الله تعالى من غير سلوك
 علي يد شيخ ناصح فقد اضل الطريق لان تعظيم البيت فرع عن تعظيم الرب
 جل وعلا ومارات عيني في عربي كذا اكثر تعظيما للمساجد من سيدي
 علي الخواص رحمه الله كان لا يتقدم علي روية احد يلفوا في المسجد او
 يعمل حرفة او يدخل بلحم نيت او قد يدس يده في غافلا عن الله عز وجل وقد
 راي مرة الاخ الصالح ابا العباس الحريشي وهو عيشي بتاسومة في
 المسجد فنهاه عن ذلك قال وهذا عيب عظيم من مشكم وقلة تعظيم ربكم
 فنزعها في الحال من رجلك واستغفر فالبسها في المسجد حتى مات وهذا الامر
 قد كثر لان في التورعين تنظيما لا تروعا ولا حفا من الله تعالى فيا كلون
 الحرم ويفعلون الحرم ثم عيشي اهدم بتاسومة علي حصر المسجد وقد
 قال في المثل السائر راو امرأة سكران يقرأ القران فقال الناس عني ليشا كل
 بعضك بعضا وهكذا من يفعل ما ذكرناه وما هكذا كان اهل العلم الذين
 اركناهم رضي الله عنهم فالله يرد العاقبة الي خير امين وروى

الشجرات وغيرهما مرفوعا ان الله تعالى قبل وجهه احدكم اذا صلى فلا يصفت
 بين يديه **وروي** ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا راى نخامة في المسجد يفضض ويقول ان احدكم اذا صلى فليقل
 ربه اوجب احدكم ان يستقبل وجهه ربه فيبصق في وجهه وفي رواية
 له مرفوعا ان الله عز وجل ياتي ايديكم فلا توجهوا شيئا من الازي بين
 ايديكم **وروي** ابن خزيمة عليه باب الزجر عن توجيه وجهه ما يقع عليه
 ازي تلقاء القبلة في الصلاة ثم **روي** مرفوعا من ثقل تجاه القبلة جاء في
 القبة وثقله بين عينيه ومعنى ثقل بصفق قلت ومعنى قوله ان الله
 في قبلة احدكم او تجاه وجهه ان مضرة خطاب الحق تكون بين يدي المصلي
 فلا يصفت قلبها اربامها والا فالحق تعالى لا تأخذه الجاهات والله اعلم
وروي الشجرات وغيرهما مرفوعا البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها
 دفنها **وروي** ابو داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 عن انشاد الضالة في المسجد وعن البيع والشراء وعن تشييك الاصابع فيه
وروي ابن ماجه وغيره خصال ست لا تفعل في المسجد لا يتخذ طريقا ولا
 يشرفه سلاح ولا يمر فيه بالجم نثي ولا يضرب فيه مد ولا يقص فيه من
 احد ولا يتخذ فيه سوق والبي هو الذئب لم يطبخ وقيل هو الذئب لم يصفح
وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا سيكون في اخر الزمان قوم يكون
 حديثهم في مساجدهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة قال نافع كان عمر رضي
 الله عنه يخرج من ربه يلقوا في المسجد الى السوق ويقول من اراد ان يلقوا
 في المسجد الى السوق ويقول من اراد ان يلقوا فليخرج الى الرهبة **وروي**
 الشجرات مرفوعا من اكل من هذه الشجرة يفتى التوم فلا يقرب من مساجدنا
 وفي رواية لابي داود فلا يقرب من مساجدنا فان كان ولا بد فاعلا فليمتها بالنار يعني
 فليطبخها **وروي** مسلم مرفوعا من اكل كراثا فلا يقرب من مساجدنا فان
 الملائكة تتأذي مما يتأذي به الناس **وروي** الطبراني مرفوعا من اكل
 ثوما او خلا فلا يقرب من مساجدنا **وروي** مسلم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شم رائحة رجل اكل بصلا في المسجد فامر به فاخرج الى البقيع
 قلت

قلت ويقاس بالروايح الكريمة الحسوسة الروايح الكريمة المنوية
 فن عصى الله ولم يتب توبة نصوحا فليس له ان يدخل المسجد حتى
 تزول رائحة تلك المعصية الجثيئة هذا شأن من يمضي فارجع المسجد فكيف
 حال من يمضي الله فيه مكررا دايما والله ان اكثر الناس كالمهايم السائرة
 وقد رايت بعض شيوخنا امك امره لين في بها في جامع عمر بمصر الميت
 ونحن محرمين بصلاة الجمعة ففارة القدح عليه فضرع حتى كاد ان يموت
 قاله تعالى بلطف بنا ايمانك والحمد لله رب العالمين
الحمد لله الذي جعل في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا نهاوت بصلاة الجماعة وبفضل فرادى الا انذر شرعي امتثال الامر
 الله تعالى بالاصالة لا طلبا للثواب الوارد في ذلك فان الثواب من لازم
 من يخدم الله عز وجل لانه تعالى لا يضيع امر من امن عملا وما كان يحصل
 ضمنا من سائر حظوظ النفس فلا ينبغي للعبد ان يخدم سيده لاجله وهذا
 الاصل يسري معك في سائر العبادات فتقصد في فعلها امتثال امر الله عز
 وجل بذلك لا غير فمعلم انه من قصر نظر في عبادته على الثواب فهو
 في المحلة خارج عن ادب العبودية وكان سيدى علي الخواص رحمه
 الله يقول لا ينبغي لجار المسجد ان يترك صلاة الجماعة في المسجد ويصلي
 في بيته ولو في جماعة الا انذر من مرض او حال غلب عليه منعه من
 الخروج للناس قال ويحتاج صاحب هذا الحال الى ميزان شرعي ينظر
 به الى ما هو الا بمرح هل هو مريض ام عدم مريضه فيفعله فقد يكون
 العبد في بيته في حال جمعيته بقلبه مع الله لا يستطيع مفارقة تلك
 الحضرة فاما من تفرقة قلبه واسدال الحجاب بينه وبين حضرة الله
 اذا خرج وكان سيدى ابو السعود الجارح رضي الله عنه اذا كان
 في عليه حال يصلي مع زوجته في البيت ولا يخرج للمسجد وكان سيدى
 محمد بن غسان رضي الله عنه اذا مرض يخرج الى الجماعة زحفا ولا يترك
 صلاة الجماعة وحضره انا وفاتة فامرهم بالصلاة خلف الامام وهو جالس
 في النزع وقد مات نصفه الاسفل فصلي بالامام مع الامام فلما سلم
 اضجناه فصار يهرهم بشفتيه والسجدة بيده فكان اضر حركة يده في

السجدة طلع روضة رضي الله عنه وكان أخي أفضل الذين رحمه الله
يقول لا يستطيع أن أقف بين يدي الله تعالى في الصلاة ومدي وقد وقعت
مرق ومدي بين يديه فكدت أن أموت من الهيبة كما حصل الهيبة لمن
ادخلوه على السلطان ومده في مجلس ملكه والجند مصطفى بين يديه
وقد علمتهم كلهم الهيبة وخوف السطوة بخلاف من وقف بين يديه على
الانفراد لاداب عظم المصلي مع المحضر ولحمه فكانت مشروعية الجماعة انما
هو رخصة بنا قال وتأمل يا أخي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أرى
به ورضه جبريل في النور ومده بين يدي الله عز وجل كإليق بجلاله
كيف استوحش اسمعه الله تعالى صوتاً يشبه صوت أبي بكر فيقول يا محمد
قف فإن ربك يصلي الحديث فمن تلك الوضعة الطبيعية من حيث
البشرية وبقي رخصاً مجردة لا توصف بالوضعة ولا بالاستحسان فأنهم
وسمعتهم أيضاً يقول انما اكرم الصلاة فإني لا أعلم أدا بغيره
الله عز وجل فإذا وقف الناس رجا رايته اهدأ من أهل الأرب مع الله
تقشبت به ولواني صليت ومدي ما وجدت اهدأ من شيتا قال ولكل
صلاة ادب جديد فليس من ادب يتكرر في الصورة لاني الذوق
ثم قال والله ما ادري نفسي بين يد الله تعالى إلا كالمجرم الذي استحق
المقابلة ولم يقبل فلذلك فيه شفاعاة انتهى واعلم يا أخي ان بعض
الناس قد يوجب على الجماعة رياء وسعة لا امتثالاً لله عز وجل وهو
لا يشعر وما واطب الأكابر على مثل ذلك إلا امتثالاً لله عز وجل فينبغي
التفطن لذلك وقد هي ان شخصاً من السلف الصالح واطب على صلاة
الجماعة في الصف الاول سبعا وعشرين سنة فتخلت يوماً عن الصف
الاول فوجد استيحاشاً من ذلك فأعاد الصلاة مدة السبع وعشرين
سنة انتهى وقد كثرت فضيلة هذا العهد من جماعة من طلبة العلم
ويجتنبون بالمطالعة متى ان رأيت شخصاً من جامع الأزهر يطالع في علم
المنطق وصلاة الجماعة في صلاة العصر قائماً فقلت له في ذلك فقال الوقت
متسع فقلت له اما تعلم ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
سئل اي الأعمال افضل فقال الصلاة لأول وقتها ثم قلت له ويتقديرات
الوقت

207
الوقت متسع فهل تقدر انك جماعة يصلون معك قدر هذه الجماعة
فانقطعت مجتهد وبقي على مطالعته فقل هو لا يفلحون فان امر الله الخاصة
بأوقات ينبغي تقديمها على الأمر العامة بل ربما يجب ولذلك كان للأنس
ان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا اقيمت مع انه في
النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماماً بشان الجماعة وفي الحديث
يد الله مع الجماعة وفي الحديث يد الله مع الجماعة اي تأييده ورحمته
وشفقته فمن ترك الجماعة حصوله ضد ذلك وسمعت سيد علي
الحق رضي الله عنه يقول لا يتهاون احد قط بعبادة تدب الشارع إليها
الا فانه بقايا من النفاق فمن أراد ان يترك تلك البقايا فعليه بالسلوك
على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور يخرج به
من خطر ان الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشع من خير ولا
يمل من عبادة ولا يتقبل بالخرج لصلاة الجماعة ولو كان في طرف البلدان
كان عندك يا أخي مل من العبادة فاسلك يا أخي علي يد شيخ يخرجك
من ذلك والله يتولى هداك وروى الحاكم مرفوعاً باسناد صحيح من سمع
السند فارغاً صحيحاً فلم يجب فلا صلاة له وفي رواية لابي داود وابن
صباح في صحيحه مرفوعاً من سمع السند فلم يمنعه من اتباعه عند لم تقبل
منه الصلاة التي صلاها قالوا وما السند قال خوف او مرض وروى
ابو داود وغيره مرفوعاً عليهم بالجماعة فاسميا لكل الذيب من الغفم القاصية
وروى مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه لقد هممت ان امرتني
فيجمعوني من ما من خطب ثم اتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة
فامرهم عليهم فقيل لزيد بن الاصم الجمعة عنى او غيرها قال صمت
اذ ناب ان لم اكن اسمع ابا هريرة يؤثره عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث يرد جواب من
اجاب ان هو صلى الله عليه وسلم بالتحريف انما كان في حق جماعة
سافقين لا يصلون في بيوتهم اما المصلون في بيوتهم فلم يرههم صلى الله
عليه وسلم يجمعهم وهذا الجواب مذكور في شرح المذهب وغيره
والله اعلم وروى الترمذي عن ابن عباس مرفوعاً لو صام رجل النهار

وقام الليل ولكن لم يشهد الجمعة والجماعة فهو في النار وتقدم حديث
سلم وقول أبي هريرة في رجل خرج بعد الأذان فقال اما هذا فقد عصي
ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال المنذري ومن قال ان حضور
الجماعة فرض عين عطاء واحمد بن منبلي وابو ثور والله اعلم
افذ علينا الله العام من رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لا تنهون بترك الاستعداد للعصر صفوف الغوات ولو كان من عاداتنا
المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فجعل للعصر من يداختصاص
لاجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة
على غيرها وهي الصلاة الوسطى بالجماع اهل الكشف هم كان سيدي
مدين رضي الله عنه وسيدي محمد بن اخته وتلا مدته الاجلاء الصالحين
كسيدي علي المرتضى وسيدي محمد السروي وغيرهما لا يخرجون من
بيوتهم الا لصلوة العصر وكانوا يصلون الجماعة في البيت فيما عدا
العصر اما في فخرجون لها الا ان يكون اهدم في جمعة غالبية عليه
وهي مشقة من العصر الذب هو الضم فتجتمع ارواح الخواص في حضرة
الله عز وجل صفت تكاد من شدة قربها تخرج عن الحدود البشرية فمن
لم يعطه الله كشفا يعرف به مزيد اختصاصها على غيرها فليقلد الشارع
صلى الله عليه وسلم فالبالغة في التحذير من فواتها فلم يأت في قوات
غيرها مثل ما اتي في قواتها وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
ما اهاب شيئا من الصلوات المحسنة مثل ما اهاب صلاة العصر فقيل
له لماذا فقال السر لا يغشى وكان امي العارف بالله ابو العباس الحريزي
رحمه الله يستعد لصلاة العصر والباقي من وقت الظهر عشر رجب تكا
يستعد في الاخذ في المراقبة وغض البصر والاستغفار من المظرات
ليدخل عليه وقت العصر ولا عائق له من دخول الحضرة والله اعلم
صليم وروى البخاري وغيره مرفوعا من ترك صلاة العصر فقد
صبط عمله وفي رواية لابن ماجة مرفوعا باكر وافي بالصلاة في يوم
القيم فان من فاتته صلاة العصر فقد صبط عمله قلت ومعني باكر وافي
بادر وافي الا فالعصر لا يترك لها من اول النهار ونظير ذلك من بكر الى

المسجد

المسجد يوم الجمعة الحديث فان المراد عند بعضهم المبادرة الى محلي قاعاتها
بعد سماع قول المؤذن في علي الصلاة قال وذلك اكثرا وبامت
يخبر من غير ان يدعي للحضور على لسان المؤذن اكتفاء بالاذن العام له
بالحضور قبل الوقت والله اعلم وروى الامام احمد من ترك صلاة العصر
متعبا فقد صبط عمله وروى مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا الذي
تقوته صلاة العصر تكافا وتراهله وماله قال مالك ومعنى ذلك
ذهاب الوقت اين فكما ذهب اهله وماله من حيث الهسف والحزب
عليهم قلت ومعت مرفوع بعد العصر قبل ان يصلوها فزيت في المنام اخوي
وقد اشرقا على الموت فاستيقظت مرفوعا وقد ذكرت هذا الحديث
فادركتها قبل المغرب نحو عشر رجب والله اعلم
افذ علينا الله العام من رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لا نؤرم قوما وهم لنا كارهون لاسيما ان كرهنا بحق وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان يتقدم للامامة
بالناس الا من لم يكن عليه ذنب فانه لو اطلع المأمون لم يصلوا خلفه
او يكرهوا الصلاة خلفه فالي يوم فليعرض من يريد الامامة بالناس
جميع ذلته على المأمونين لا يفاد صغير ولا كبير الا اعصمها وتزورها
عليهم فان كان يقبل على ظنه انهم كلهم يصلون خلفه مع ارتكابه
هذه المعاصي فليستقدم او ليتأخر شرف ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى سلوك على يد شيخ ليعلمه طرق سياسة الناس تارة بماله
وتارة بالاجوبة المحسنة بقوله وتارة باطعامهم الطعام وتارة بتقضاء
صوائجهم وتارة بشكرهم في المجالس وتارة بالاجوبة المحسنة من ورعهم
وايثارهم على نفسه وغير ذلك فعلم انه ينبغي لنا ان لا نتعاطي استبا
كرهية الناس لنا عند الصفات المذكورة فان من لازمها كراهية
الناس لنا ومن تعاطي جميع ذلك وتقدم عليهم في صلاة جماعة او جمعة
وطلب منهم ان لا يكرهوه فهو خطي لا ثباته البيوت من غير ابوابها
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابو داود وواف
ما عدا مرفوعا ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة فذكر منهم رجل ام قوما

وهم له كارهون وروى الطبراني ان طلحة بن عبيد الله صلى بقوم مرة
ثم قال ارضيتهم بصلاتي قالوا ومن يكره ذلك يا هارون رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايا رجل ام قوما وهم له كارهون لم تجاوز صلاته اذنيه وروى
ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شيئا
فذكر منهم رجل صلى على جنازة ولم يؤمر والله تعالى اعلم
اغتنب علينا السيد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تنقف في الصف المتأخر وتترك المتقدم الا عند شرعي صحيح وقد
عد الصوفية من الاغذار الموحدة للوقوف في الصف الا ان يكون احدنا
كثير الوقوع في الخالفات كثير الاكل للشهوات خيلا على الفقهاء والمالكين
بما زادعت حاجته لا يجب الشروع بالصالح والعلم ونحو ذلك كما سياتي
في عهد الزهد في الدنيا مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الدنيا ولها يجمع من لا عقل له رواه الترمذي فجعل من يجمع الدين
مجنونا وهو يؤيد ما ذكره الصوفية فان من كان كثير الوقوع في
المعاصي والشهوات فهو قليل العقل بيقين لان العقل ماسم عقل الا
لانه يعقل صامدة عن الخالفات فعلم انه لا ينبغي في هذا التقدير
لكثير المعاصي ان يتقدم لا وائل الصوفى وانما ينبغي ذلك لمن كان
سالما منها قلت ولعل هذا كان مشهد من ثقل عليه الوقوف في اوائل
الصوفى من الاوليا كسيدى احمد الزاهد وسيدى مدين وسيدى
محمد الغريب رضي الله عنهم فقد اخبرني جماعة من اصحابهم انهم لم يروهم
قط يصلوا في الصف الاول ويقولون قد بلغنا ان الرحمة تستقر في الصف
الاول واذا غفر لاهل صف غفر لمن وراءهم وربما كانوا يظنون بانفسهم
السوى وانفسهم سائر العيوب وقد قيل مرة لسيدى الشيخ ابي العباس
الغريب لم لا تنزل في الصف الاول فقال لست من اهل الصف الاول حتى
اتقدم اليه فتقبل له ومن اهله فقال من لم يتلخص له بارجية بذنب
اولم يصبر عليه لحظة فتقبل له اعتقادنا فيكم كذلك بحمد الله فقال انا
اعلم بنفسى ولم يزل يصلي في الصف الاخير الى ان مات رحمه الله وهذا

ما عليه

ما عليه اثمة الصوفية الذين تحققهم هيئة الله عن عقل وكشف مجاهلهم
منهم قلنا لا نعلم ادلة على ان يقف في الصف الاول لا يستطيع من
هيئة الله والجماعة واماما عليه جهمون الفقهاء والمحدثين فهو مطلوب
منه الوقوف في الصف الاول لكل عاقل بالغ البلوغ المشهور الذي به ثبتت
احكام التكليف ويميز به بين المحسن والعتيق ولولم يعمل بعلمه متى صار
من النسفة بخلاف البلوغ والعقل في مصطلح اهل الله عن رجل من الصوفية
فان البلوغ عندهم هو بلوغ الشخص اوج مراتب الكمال في الولاية والعقل
مندهم الاشتغال بما هو اولي في كل وقت حتى لا يكتب عليه كاتب الشمال
ابدا شيئا على ان العلة التي فيها الصوفية من حديث كليل من اولوا
الاحلام والنهي يعقلها العقل ولا يردوها اذا علمنا اولي النبي على العقل
الكامل الذي يحجز صاحب عن المعاصي فكما ان الصوفية دائرون مع العلة
التي هي عدم جمع الدنيا فان من وجدت عنده تقدم الى الصف الاول
وان فقدت تأخر وكذلك جمهور العلماء دائرون مع ظاهر اماريت
الشريعة ولو فقدت العلة كما داروا مع ظاهر الشريعة في المواضع التي
وردت على سبب مثل الرمل في الاشواط الثلاثة في طواف القدوم
فان العلة قد زالت وهي ان الصحابة يروا الكفار قوائم ويكذبهم حين
قد كان ابلغ الكفار انه سيقدم عليكم قوم قد وهنتهم هي يارب
فلذلك امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع والرمل في الاشواط
الثلاثة فكذلك لا يروهم قريش فيهم فعلم ان من جمع بين البلوغ والعقل على
مذهب الصوفية والفقهاء والمحدثين فهو مأمور بالوقوف في الصف
الاول اتفاقا وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي
للشخص ان يبادر ويترجم على الصف الاول الا ان كان سالما من العيوب
الباطنة التي لو اطلع الناس عليها لحرقوه واخرجه فليقتبه المصلي لذلك
فان في الحديث صفوا كاتصف الملايكة عند ربها اي لا يتقدم صفيا
على كبير ولا مطرود على مقرب بالنظر لا تعلق المراتب واعتبار المشاهد
والا فالحق تعالى قريب من كل احد على حد سواء كما يعرف ذلك من
انكشف مجابه لتزبيده تعالى عن التحيز فكما لا يتقدم الملك الاصفري في

الوقوف الإكابر فلكذلك لا يتقدم المرتكب ولو سار على الصلح منها ولو
 بهرا وتامل يا أيها في المملكة الدنيوية لا يتقدم صغير في حضرة السلطان
 في موقف الكبير أبدا ولوان شخصا من الصفات زاهم ودخل في غفلة نقباء
 الحضرة اخبروه بعد ذلك وزجره أشد الزجر وقد قال بعض
 أهل الكشف ان ترتيب المملكة السماوية على ترتيب المملكة الأرضية
 حتى ان الملايكة التي تكتب الحسنات تكون على يمين الداخل للحضرة الإلهية
 وكاتب السيئات يكون على يسار الداخل لها كما في كتاب بيت الوالي
 وكتاب الجوس فان كاتب السيئات دائما يجلس على يسار الداخل
 ولو لم يقصد معلم الجوس إلا ان ذلك لجهلة بالحضرة السماوية وبالجملة
 فكل من الملمة والصوفية على هدي من ربهم فيما فرموا من الكتاب والسنة
 ولكن منهم الشدد ومنهم الخفف على الناس بحسب الأمر القابل ولا وعد
 الله الحين فالله رب العالمين وروي الطبراني مرفوعا من ترك الصف
 الأول مخافة ان يؤذي احدا ضعف الله له اجر الصف الأول وروي
 الامام احمد ومسلم وغيرهما يدين منكم اولوا الاطلام والرهبي ثم الذين
 يلونهم يمين في صف الست وشفة العقل فجعل الامر بالوقوف في الصف
 الاول كما في السن والعقل وهو يحتمل الصفتين السابقتين عن الصوفية
 وعن الفقهاء وعن الحديث وروي الامام احمد وغيره مرفوعا ان
 الله وملائكته يصلون على اهل الصف الاول وهو يشمل اهل الحقيقة
 واهله مجازا كما قالوا ويكون المراد باهل الصف الاول الذين جمعوا صفات
 الكمال ثم وقفوا في الصف الاول لان عصي الله بتعاصي اسباب الصف
 ثم وقف فيه فلكذلك يشمل المعنيين ايضا حديث مسلم مرفوعا عن
 صفوة الرجال اولها وشرها اخرها فان بعض الصوفية قال المراد
 بالرجال هم اكمل من الاولياء الذين لا يشغلهم عن الله تعالى شغل كما
 في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فليست بالمراد
الحق علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا ينهاون بالوقوف في ساقية الامام في الركوع والسجود والرفع قبله
 منهما كما عليه غالب الناس اليوم فصاروا يرفعون رؤسهم ويخفضونها
 بحكم

بحكم العادة لا العبادة فهما فئاتهم اجر الاتباع وعصوا امر الله ورسوله
 ولرب من امرهم خلف الامام ناويا ان لا يفارقه حتى يسلم فأي فائدة
 في الساقية في أثناء الصلاة وهو مربوط معه الى السلام فيحتاج من
 يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يملك به في مقامات الأدب
 مع الله ومع الأئمة الذين نصهم الشارع يصلون بالناس حتى يصير
 لا يركع ولا يرفع من ركوع ولا يسجد الا بحكم الاتباع لهم والحضور مع
 الله تعالى في ذلك فان ذلك هو فائدة صلاة الجماعة وما يفسد سلوك
 فلا يصح له ذلك ولوانه داعية يراعيه في الغالب يكلف بخلاف السالك
 للمقامات لا يصير منه ثلث في امثال امر الشارع ابدا كما انه لا يشكك لغيره
 النفس وخروجه فامل ذلك فانه نفيس والله تعالى ربيهم وروي
 الشيخان وغيرهما مرفوعا اما يحشأ احدكم اذا رفع رأسه من ركوع او
 سجود قبل الامام ان يحول الله تعالى رأسه رأس هار او كلب وفي
 رواية للطبراني مرفوعا الذي يخفف ويرفع قبل الامام ناصيته بيد
 الشيطان قال المنذري ومن قال بعدم صحة صلاة من خفف ورفع
 قبل الامام عبد الله بن عمر ولكن عامة اهل العلم على انه اساء فقط
 وصلاته بجزئية غير ان اكثرهم يأمرونه ان يعود الى السجود ويمكث
 في سجود بعد ان يرفع الامام رأسه بقدر ما كان تركه قال الخطابي والله
الحق علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا تتساهل بترك اتمام الركوع والسجود والاعتدال عنهما سواء كنا ائمة
 او مومنين او منفردين واما الزيادة في التطويل على الركعت الواجب او
 التدوير فلا يليق بالامام بل ربما ابطوا صلاته اذا طول الاعتدال زيادة
 على الذكر الوارد فيه المطلوب منه وانما يليق ذلك المنفرد واما المأموم
 فهو تابع لاحكامه ثم ان طول تطويلها رعا عن المأمور به فله مفارقة
 ولو بلا عذر وقد سمعت سيدي عليا القواس رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير
 اذا كان يقرب عليه الذهول في حضرة الله عن شهود المأمومين ان يجعل نفسه
 اماما للناس لان مثل هذا تحت اسر القدر الهية لا اختيار له الا ان
 يامر الشارع صلى الله عليه وسلم بتطويل قراءة الثانية على الاول كقراءة

سورة الفاشية علي الاولى في الجمعة وفي الاولى سبع اسم ربك الاعلي
مع انها اقصر من الفاشية وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم نصب
علي ان تكون القراءة في الركعة الثانية دون الاولى والقراءة في الرابعة دون
الثالثة وفي حديث ما يشه رضي الله عنها وكانت صلواته بعد الي التخصيف
انتهى ومن الحكمة في ذلك كون النفس تنهض من طول الوقوف بين يدي
الله عز وجل بخلاف اومع الفضلة اذ لا يتدرك احد علي مراعات كونه بين
يدي الله تعالى علي الدوام من غير ان يتخلل ذلك شهود الكون فان ذلك
ليس من مقدور البشر الا ان يمن الله بذلك علي بعض اصفيائه وتامل
نفسك اذا طول الامام الثانية علي الاولى او طول الدعاء في التكبيرة الرابعة
في صلاة الجماعة تكاد روحك تخرج من حضرة الله تعالى ولا يصبر واقتنا
يصل منك الا الجسم فقط وتلك صلاة لا تصلح للقبول بل هي الي الرد اقرب
كما مر في عهد المشيخ في قسم الامارات واعلم يا ابي ان الاعتدال قد
وردت فيه امارات في تطويله وتقصيره فروي البخاري رضي الله عنه
كان يطول الاعتدال حتى نقول انه نسي وفي رواية اذا جلس بين
السجدين كما يجلس علي الرضف يعني الحجارة فاما الامام ابو حنيفة
فقال يجب الرضف في الاعتدال عن الركوع والسجود في هذين الموضعين
انما شرع تنقيصا للمصلي مع الحضور من مشقة العظمة التي تجلت له في ركوعه
وسجوده واما الامام الشافعي فقال يجب الاعتدال من الركوع والسجود حتى
يرد كل عظم الي موضعه التي كان فيها حالة القيام وقد بسطنا الكلام علي
ذلك في اسرار الصلاة فليسمع الله تعالى اعلم وروي الترمذي وابن ماجة
وغيرهما مرفوعا لا يجزئ صلاة الرجل حتى يرفع صلبه في الركوع والسجود
وروي الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يزل عن نقر الغراب وروي الطبراني وابن خزيمة في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا لا يتم ركوعه وينقر في
سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مات هذا
علي حالته هذه لمات علي غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم وروي النسائي
مرفوعا عنكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي الضف ومنكم من يصلي

الثلث والربع والخنس حتى قال ومنكم من يصل العشر وفي رواية للنسائي
باطول من هذا الحديث السبع صلواته ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع
حتى تطمئن قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها والكامل من
دار مع الاحاديث والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تنهاون بترك الحضور مع الله تعالى في صلاتك كلها وصبر طامعا
ولا بالمتع فيها لان روح كل عبادة هو الحضور والمتشع فيها وما امرنا الله
تعالى بفعل ذلك الطاعة الا لشهده تعالى وكل عبادة لا تجع العبد بقلبه
علي الله تعالى فهي عادة لا عبادة فلا اجر فيها ومن قال به من الفقهاء ان
المتشع في الصلاة لا يضر تركها فقد اضططريق الكمال واذا كان حامل القل ن
والعلم يتروص هذا التروص فيمن يقتدي الناس به ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ صادق حتى ينزل حبيبه وعواقبه
التي تبعده عن شهوة حضرة الله تعالى وتدخله مضرت القرب ويعبر
المتشع لله تعالى من شانه لا يتكلف لذلك وامامنا الحكي ونام ولني في
الكلام وارغب الانام وشيخ حتى صار يطنه كبطن الدب من الحرام والشهوات
فان ابن ياتيه المتشع فانهم علي ان من شيع من الحلال قسى قلبه فكيف
من يشيع من الحرام وهذا حال اكثر الناس اليوم يتعاطى امدح اسباب قسوة
القلب ثم يقوم للصلاة ويطلب ان يجتجج مع الله تعالى ويخرج جوارحه وكل
جارية في بلدة او مارة وذلك لا يصح وقد قالوا في المثل السائر من يشي
في غير طريق يتيه ولو كان بالنها رفا سلك يا ابي علي يد شيخ ليدلك
علي طريق الوصول الي الحضور والمتشع مع الله تعالى ولا تكبر نفسك عليه
وتقوله انا عالم فانك تحسر فان من شرط العالم ان يعرف دواعي غلته ويقول
الدواعي علي الداء ومن قال دواعي الحلي كذا وكذا ولم يعرف ماهي الحلي فانه لم يعرف
شيئا وقد ذكرنا في عهود الفتن انه يجب علي كل فقيه ان يتخذ له شيئا
يدله علي الطريق التي تسهل عليه الوصول الي درجة العلي بما علم ليكن نفعه
لنفسه والناس ولا يكون كالشجرة التي تنمو علي الناس وتحرق نفسها

وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر
أكبر ما فيها كثرة القرآن وهو غافل والركوع والسجود وغير ذلك
والمراد بذكر الله هنا شهود العبد ربه بقلبه واعلمه ان في حضرة ربه
سبحانه وتعالى والحق ناظر اليه فمن صلى كذلك نهته صلاته عن
الفحشاء والمنكر ضارها بالاستصحاب شهود ان الله تعالى يراه اليه في حضرة
الامان واما من لم يحضر في صلاته فليس معه من الحضور ذرة يستجيبها
طابع الصلاة ولذلك تجد خلقا كثيرا من الذين على الصلاة ويقفون في
كل فامشة ورزيلة وهذا الولي من تفسير من قال المراد يكون الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر انه ما دام فيها من عين يحضر بها الى ان يسلم
منها لا يتصور منه مصيبه فتأمل ذلك ومنه واعلم يا علي ان من لم
يتيسر له ذلك الحضور في الصلاة فتم يحضر قد خسر الله مع الناس
وقال بعضهم ان العبد لا يتنعم في الاخرة الا بمقام بلغه هنا وان كل من
لم يحصل مقاما في هذه الدار لا يعطاه في الاخرة كلا انهم عن ربهم يومئذ
محبون مجابون عن دعواه حضرت في دار الدنيا وان تناوت حجاب
المؤمن والكافر وسمعت سيدي عليا الخراس رحمة الله يقول لولا رسول
الاولياء حضرت الامان ما حفظوا من المعاصي قال وقد ظهرها اليك
ابن سجد والامام الشافعي رضي الله عنهما فكان كل واحد منهما يقول انما
اعرف شخصا في عصرنا هذا منذ وعي علي نفسه ما الى مصيبة قط فكان
اصحابه يعرفون انه يعني بذلك نفسه لان احد لا يعرف ذلك من غيره
الامن طريق الكشف لانه قد يحصى الله على عبده ما لم يخطر بباله ثم ان
من المعلوم ان حضرة الامان لا يتصور دخوله فيها ابلوس فيها ابد ولا حيلة
من الخيل اذ لو صرح دخوله فيها لم يبق احد في الوجود تضاق اليه الوسيلة
فما قلنا انه لا يدخلها وان من وقع له وسوسة في صلاته وادعى اليه
في حضرة الامان فهو غيصاد في دعواه ومن هنا عصمت الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لعلوهم في حضرة الامان على الدوام في الكمال ومجاهاهم
وزمهم وسمعت ابي الفضل الدين رحمه الله يقول لعقبيه ربه في الصلاة يقف
ليصطاد النية من الهوى كيف تطلب الخشوع والحضور مع الله وكل عضو منك
مربوط

مربوط في واد بعلاقة شهوة من الشهوات فاقطع علاقتك اولاً ثم احرم
والا فلا يمكنك ان تقطع علاقتك كلها حال اجرامك ومن لا يملك الالتفات
لفي الله في صلاتك كلها فلا يصح لك حضور ولا خشوع انتهى وقد
كان السلف الصالح لا يسامحون نفوسهم ولا يريدون في خطيئتهم
من الدنيا في بالله وهو في الصلاة بل كان الجنيدي يقول للشبلي يا ابا بكر
ان خطيئتي بالك شئ من الجملة الى الجمعة غير الله فلا تعد تاتنا فائدة
لا يجني منك شئ انتهى فلا تكن يا علي ان هذا المشهد من اعلا المقامات
وانما هو من اول مقامات المديدين وذلك لان اول قدم يضعه المريد
في الطريق ان يشهد الخائف للذات ويجيب عن الوقوف مع الذات كمن
وصل الى مجالسة السلطان لا يلتزم عنه بمجالسة غلام بخدم فيل بعض
صنعه يحبه بالجمال البديع عن روية غيره ومن كلام الجنيدي رحمه الله
من شهد الحق تعالى لم يشهد الخلق ولا يجع بين روية الحق تعالى
والخلق معا في ان واحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ورثته
وهذا الا مر لا يدرك الا ذوقا وقد كان الشيخ معروف الكرخي يقول
في منذ ثلاثين سنة اكل الله والناس يطنون في الكفر والاضيق في الشيخ
يوسف الكرخي احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يجتمع بالحضر
عليه السلام قال كنت مع سيدي ابراهيم المتبولي في مصر ثم رجعت الى
بركة الحاج فز علي بستان الخيل الذي غرسه في البركة فقال سيدي
ابراهيم ما هذه الخيل فقلنا له هذا بستانكم فقال من غرسه فقلنا له
انتم فقال وعزني اني منذ سبعة عشر سنة ما غرست من مشقة
الله عز وجل ولكن انه خطيئتي وانا في حضرة الله ان اغرس بستانا
وابني زاوية يا وي اليها الفرس والحجاج فلعل الله تعالى ارسل ملكا علي
صوتي ففرت هذه القطعة لي فلم ان من لم يسلك طريق القوم
هو واقف مع شهوة الخلق دون الحق فلا يحصل له خشوع غالبا لعدم
ادراكه التجليات الحق تعالى التي دكت الجبال منها وكا وض موسى صقلا
وكان سيدي علي الموصني رحمه الله يقول ما قطع اهل الجبال عن الوصول
الي مقامات الاولياء وكراماتهم الا دعوتهم انهم اعلم بالله منهم وضوهم

علي علمهم الذي به رياستهم ان ينسحبون بيقوت طريق الفقراء وهو
خديعة من النفس والشيطان فان طريق الفقراء لا يزيدهم الاعلى الى
علمهم وعلا لقلوبهم وحضرت في عباداتهم انتهت قلت وليس مرادنا
بالفقراء هم الذين ظهروا بالنصف الثاني من القرن العاشر في الزوايا وعقد
مجالس الذكر من غير اذن من مشايخهم فان الفقهاء يقيمون امن حال
من هؤلاء واعلاما لما نزلت عليهم بالعلم والفهم بالكتاب والسنة
وعلام الاثمة وانما مرادنا العارفين بالله تعالى وسائر مذاهب المجتهدين
ومقلديهم الذين انتهت تلك العلوم من طريق الوهب الالهية وهؤلاء
قليلون في مصر وكنت من صدق مع الله اوقفه الله عليهم انتهى وقد
كان الشيخ عن الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق
غير ما بايد بنا وما فهمنا من الكتاب والسنة وينبغي طريق القوم فلما اجمع
بيدي الى الحسن الشاذلي واخذ عنه صار يقول ما قد علي قوام
الشرعة التي لا تنهدم الا الصوفية ومما يدل على ذلك ما يقع على يد
اصدق من الكرمات والخواص شيئا لا يقع منها على يد عالم ولو بلغ في
العلم ما بلغ هذا لفظه في كتاب الفقه في طريق الصوفية سماه التفریب
وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه بشيخه الباذغاني رحمه الله وسبغت
سبب على الخواص رحمه الله يقول غاية حضرة العالم في الصلاة ان
يتدبر فيما يقرأه ويلقي اليه باله لئلا يرج الحرف واستنباط الاحكام والمآل
وهذه الامور كلها تفرقة عن الحضرة مع الله تعالى من الايات ما يذهب
به الجنة فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها
ومنها ما يذهب به الى قصة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلي الله عليهم وسلم فكيف الحضرة مع الله تعالى وليس في تدبر العبد
ان يشغل بشيئين في ان واحد ومن هنا قال مالك ان ارضاء اليدين
في الصلاة اولي لضعف من وضعهما تحت صدره اهذاب يمينه يساره لان
مراعاتهما تشوش على العبد وتمنع من كمال الاقبال على محاجة الله
عن وجل ومناجاة ولا شك ان مراعات ادب الخطاب مع الحق تعالى اولي
من مراعات وضع اليدين تحت الصدر فلم ان وضع اليدين تحت الصدر
لا يؤمر

لا يؤمر به الا من لم يشغله مراعاته عن كمال خطاب الله تعالى من الاكابر
الذين قبضهم الله اما الا صاع من عمار هلول عن عدد ما صلى من الركعات
ولما ان الله تعالى يلطف بهم لما عرف احدكم عدد ما صلى والله اعلم
وروي المروزي والديلمي مرفوعا لا يقبل الله من عبد عملا حتى تشهد
قلبه مع بدنه وروي الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا الصلاة مشي تشهد كل ركعتين وتخشع وتضع
وتمكن وتبأس وتقتنع من لم يفعل ذلك فهو ضال وقوله تبأس معناه
اظهار البؤس والفاقة وتمكن من المكنة وقيل معناه الكون والوقار
فيها وقوله تقتنع اي يرفع يديه في الصلوة وقوله ضال اي ناقصة
الاجر والفضل وروي الطبراني مرفوعا اذا صلى المبدع لم يتم صلاته
لخشوعها وركوعها لم تقبل منه وفي رواية له اول شيء يرفع من هذه الا
الخشوع حتى لا ترق فيها خاشعا وروي ابو داود وغيره ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان اذا صلى يجمع لصدرة اربعة اركان الرجل
من البكا يعني ان لصوته وقلبه حينئذ كصوت غليان القدر على
النار القوية والاذنين بزاويتي مجنبتين وروي الطبراني ان عبد الله
بن مسعود كان اذا صلى كأنه ثوب يلتصق من شدة الخشوع وروي مرفوعا
ثلاث يجبهها الله عز وجل تعجيل الفطر وتأخير السجود وضرب اليدين
امديها على الاضرب في الصلاة لانها صفة الخاشعين والله اعلم
انما علينا التمسك العلم من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتقلد ارقاب الناس وقد اصطفوا جلوسا ينتظرون الصلاة او
يقيمون القرآن او الوعظ او تدريس العلم ونحو ذلك ادباً مع الله
تعالى ومع اخواننا المسلمين ولون بالين فان هذه الحضرة تذهل فيها
الملوك والجاة فخللا عن غيرهم فليست تحظى براقب الناس فيها فهو
من قسم البهايم فمن الادب لطالب الخيرات ان يدخل قبل الناس او يتخلف
حتى يقوموا للصلاة فخرقة الصوفاء لتلك الفهية ان كان من اهل
الصوفى المقدمة ولا يفصل ميت وجه ولو اضر الصوفى ويجذرون
اظهار فعله اذا دخل وهو في يده اليسرى بل يستعمل يده ونحو ذلك

وكان سيد علي الخراساني رحمه الله لا يتجرأ قط ان يدخل المسجد الا تيمنا
لغيره فاذا اجاز ولم يجد اهدا واغلا من الباب صبر حتى يدخل احد ويصل
تيمنا له كانه مجرم اقوابه للولي وسعت امني افضل الدين رحمه الله
يقول والله اني لا اري الجميلة للناس اذ امكني في من الاقول للصلاة ولم
يطردولي ثم يصلي في اخر باب المسجد قريبا من النعال ثم ينصرف ويقول
ان مدد الله النازل في بيته لا ينزل علي منكبر ولا علي غافل عن الادب
والله غفور رحيم وروي الامام احمد وابوداود وغيرهما من مرفوعا ان
رجلا تخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد اذيت يعني اذيت
بتخطيك رقابهم وفي رواية فقد اذيت واذيت بحد الحزمة اي امرت بالحد
وروي ابن ماجة والترمذي مرفوعا من تخطى رقاب الناس يوم
الجمعة اتخذ جسرا الى النار وروي الطبراني مرفوعا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راب رجلا تخطى رقاب الناس ويؤذيهم فقال
من اذيت مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذيت الله والله اعلم
اغنى الله العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تكلم والامام يخطب الا لضرورة او بما مع نائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان للنواب من الادب ما يستلزمهم وان تفاوت المقام ثم
ان ارتفع مشهدنا الى سماع ذلك من الحضرات الالهية كان لنا ادب
اضيق ذلك ومن نظر بعين الكشف وجد جميع الوعاظ رسل النبي
صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي له ان يحمل كلام الخطيب في حق غيره
فتقوته ثمرة المصون لسماع الوعظ كما عليه غالب الناس اليوم فافذ
كل كلام وعظ به الخطيب في حق غيره وينسب نفسه وربما قد اخطى
الواعظ اليوم في الخط على الظلمة والفسقة الكلاب المنافقين ولا يافذ
من الخطيب كلمة في حق نفسه وهذا ان اصبى اليه فان اشتغل بجديث
الدنيا او بغيرية او غيبة فقد فقد اشدا الفسق واساة الادب مع
الله تعالى ومع رسوله بتعديده مدود الله والواعظ يعظه في حضرة
الله فيحتاج من يريد ان يكون من اهل الانصاف الى شيخ يسلكه في بين
له غيره

له عيوبه حتى يصير ياخذ كل كلام سمعه من الواعظ في حق نفسه
والا فلا سبيل له الى الانصاف والله تعالى اعلم وقد روي الشيخان
وغيرهما مرفوعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب
فقد لغوت ومعني لغوت فبتت من الامر وقيل معناه اضطات وقيل
بطلت فضيلة جمعك وقيل غير ذلك وروي الامام احمد والطبراني
وغيرهما مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار
يحل اسفارا والذئب يقول له انصت ليس للجمعة اي فالجملة في نهية
ان ينير اليه انصت من غير لفظ وروي ابوداود وغيره مرفوعا من
لي وتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا والله غفور رحيم
اغنى الله العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تقرأ احد من المسلمين علي تأخير عن حضور الجمعة حتى يصعد
الامام المنبر بل نامره ان يحضر قبل صعوده وذلك لما روي الطبراني
والاجهاني مرفوعا اضربوا الجمعة وارنوا من الناس ومن الامام فان
الرجل يكون من اهل الجنة فيتأخر عن الجماعة فيؤخر عن الجنة وان اهلها والله
اغنى الله العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تقرأ احد من المسلمين علي ترك الحضور للجمعة بل انتهاء وترجمه شد
الرجل علي تركها رمية به خوفا ان الله تعالى يطبع علي قلبه فلا يدخله
بعد ذلك خير حتي يموت ومثي علمنا ان اهدا ترك الحضور صلاة الجمعة
والجماعة يغير عذر وسكتنا عن ذلك فقد حننا الله ورسوله واركننا
اثما عظيما وهذا الهمة قد كثرت الاغلال به فلا تكاد تربي اهدا منك
علي اهدا ترك الجمعة والقاعدة ان كل من استهان بارتكاب غيره المعاصي
فهو دليل علي استهانته هو بارتكابه المعاصي في نفسه ومن استعظم وقع
نفسه فيها استعظم وتوبها من غيره فان لم تكن هذه القاعدة كلية
فهي اكثرية نسال الله اللطيف وروي الامام احمد وابوداود والترمذي
وغيرهم مرفوعا الجمعة ثلاثا تهاونا طبع الله علي قلبه وفي رواية
لابن فضيلة وابن صبان في صحيحهما مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا من
غير عذر فهي منافقة والا هاديت في ذلك كثير والله اعلم

أخذه علينا الرشد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا يجمع من الذهب والفضة نصيبا الا ان كنا نتق من انفسنا بانها تخرج
 زكاتها وهي مخصصة منشرة لها فان لم نتق بانفسنا انها تخرج كذلك
 اقتصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى
 على وجهه الى السلوك الكامل على يد شيخ مرشد صادق ولا فلا يشتم
 من العمل به راحة بل يحج ويحج وان اخرج شيئا فهو لمة قائمة في
 قبولها فاسلك يا ابا علي يد شيخ صادق حتى ينفك عن محبة الدنيا
 يعني الميل اليها اذ الدنيا لا تنفع لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل
 اليها لا في الميل الي ذاتها اذ لو كان الزهد مطلوبا في ذاتها لما كان جاز
 لاحد امساكها ولا قائل بذلك فان المحذور انما هو في امساكها محبة
 لذاتها اذ هو الذي يتفرغ منه المحجوب والشح والجل فيمنع العبد من
 اخرج زكاته وقد غلط في هذا الامر قوم فتركوا جميع الدنيا اصلا ورا
 فاصابوا الى سؤال الناس تبرعا او تصريحا ولو انهم كانوا سلكوا
 على يد الاشياخ حتى فطمعهم عن الميل الى الدنيا لجمعوا القناطير من الذهب
 وانفقوها على المساكين وحصل لهم خايب الدنيا والاخرة وهكذا
 فقيرا دخل زاوية سيدي ابراهيم المتولي مجلس للعبادة ليلا ونهارا
 وترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم الكسب فقال له يا ولدي
 لم لا تحترف وتقوم بنفسك وتستغنى عن جهايك الناس لك الطعام
 فقال يا سيدي لما دخلت زاويتكم رايت في تلك الطائفة بومة عيب
 لا تطيق ان تنبي مثل ما تنبي الطيور ورايت صقرا ياتيها كل يوم
 بقطعة لحم يريها في طاقتها فقلت انا اولي بالتوكل على الله تعالى من
 هذه البومة فقال له سيدي ابراهيم ولم تجعل نفسك يوما عيها هلا
 جعلتها صقرا تاكل وتطم البومة فقال التوبة وخرج للكسب
 انتهت فحتاج الفقير الى حال صادق يربي به الدنيا وحال صادق
 ياخذها بعد ذلك به والله غفور رحيم وروي الشيخان من روى
 ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يورث منها شيئا الا اذا كان يوم القيمة
 صفحت له صياحه من نار فاهي عليها في نار جهنم فيكون بها جنبيه وبهنته
 وظهره

260
 وظهره كما برزت اميدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
 حتى يقضى بين العباد فيرث سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث
 قال شيخنا رضي الله عنه وانا خص الله الكسب بهذه الثلاثة اعضا
 لان صاحب المال اذا اراد ان يغير جاده له يمرض مبهنته له فاذا جاءه
 ويحس منه يسال شيئا اعطاه فبذلك فاذا اراد ان يعطاه صاحب
 المال ظهره وفارقه انتهت والاعاير في منع الزكوة كثيرة والله تعالى
أخذه علينا الرشد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا يتوكل في كل العوام فترك الكسب بالتجارة والزراعة والصناعة
 ونحو ذلك ونصير مال الولاة والاعيان تبرعا او تصريحا فان ذلك
 جهل بمقام التوكل كما هو شأن من يطلب العطايا والانتظار بالوسايط
 وكتابة القصص ثم يدعي التوكل بعد ذلك وهو قد سال مع الفف
 الشري وروى ادعي بات الكسب يعطله عن الاشتغال بالعلم وذلك
 حجة لانتهاض الا اذا لم يكن في بلده او اقليمه من يقوم بحفظ الشريعة
 وشمارها اما اذا كانت في بلده من يقوم مقامه في الافتاء والتدريس
 قالوا دب اشتغاله بالكسب الا ان يمن الله عليه بما ياكل ويشرب من
 حيث لا يحتسب او من ارضاء العلماء ونحو ذلك كالا وقا في العامة فان
 ذلك لا منه لاحد فيه ان شاء الله تعالى فاياك يا ابا علي والسؤال الاضطر
 واعلم ان سؤال الناس بلا ضرورة قد كثر من غالب حملة القرات
 مع قدرتهم على الكسب بالحرف والصنائع وغيرهما واذا امرهم احد
 بالكسب يجتهد اليه بانه يشتغل بالعلم والحال بخلاف ذلك فان من شرط
 من يجوز له اكل الصدقة من طلبية العلم ان تكون علامات التحصيل
 للعلم ظاهرة عليه من حفظه للموتف والاكتساب على الاشتغال ليلا ونهارا
 بحيث لو اشتغل بالكسب لتعطل مع حاجة الناس لعلهم مع الافلاص
 فيه بحيث يحس بنفسه لو سال الله تعالى به حاجة قضاه كما في
 خبر الثلاثة الذين وقعت عليهم الصخرة التي سدت عليهم فم الفار
 فقالوا لا ينميك اليوم الا ان قد عول الله بصلح اعمالكم وقد كان شيخنا شيخ
 الاسلام زكريا اذا وجد راسه وانا اظن له العلم لما كنت بصرة يقول

نويت الاستغفار بالعلم فيذهب الوجه لوقتته وقال مرارا عند قول
الصدح براسي قل نويت الاستغفار بالعلم فاقول ذلك فيذهب الوجه
لوقتته فلا ادري هل ذلك من جهة اخلاص او ذلك بركة اشار
ابن خزيمة رضي الله عنه واعلم ان المعرفة من الايمان ولا معرفة لمن يسأل
الناس وهو قادر على ذلك فمن اراد العمل بهذا العهد فليست طريق
الوصول على يد شيخ حتى يسير به ويدخل به حضرات اليقين فيرى
اهلها رجا لهم ويصير موقفا على الله تعالى لا على الكسب ولا على الهدم
من الخلق وهناك لا يضر السؤال ان شاء الله تعالى لانه حينئذ يسأل
ربه لان الخلق ابواب الحق فهو مع صاحب باب الدار ولا مع باهها
ومن لم يسلك على يد شيخ فاعلم انه لو سأل كان له لمة وان
ترك كان له لمة والله تعالى اعلم وقد روي الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا تزال المسئلة باهدكم حتى يلتقي الله تعالى وليس في وجهه مزرعة لحم
وروي البخاري وابن ماجة مرفوعا لان يا هذا اهدكم مبله فياخذ
بجزءه ويطلب على ظهره فيبيعها كيف بها وجهه غير له من ان يسأل
الناس اعطوه او منعوه وروي الشيخان مرفوعا ما اكل اهدكم طعاما
خير له من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام
كان ياكل من عمل يده وفي رواية انه كان يعمل القفاز من القوي
وروي ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم انما السائل كدور
يكنج بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك
الا ان يسأل ذاسطان او في امر لا يجد منه بدا والكدر المحوش
وروي البيهقي مرفوعا من سأل الناس من غير فاقة نزلت به
او عيال لا يطيقهم جاء يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم وفي رواية
اخرى له مرفوعا من فتح على نفسه با مسئلة من غير فاقة نزلت به
او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وروي
البيهقي ان رجلا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لمصلي عليه فقال
كم ترك فقالوا دينارين او ثلاثا فقال كيتبتين او ثلاث كيات قال
عبد الله بن القاسم وكان الرجل لم يترك يسأل الناس تكثر وروي

الطبراني

الطبراني مرفوعا من سأل مسألة على ظهره غني استكثر بها رخصت
بهم قالوا وما ظهر غني قال مشاء ليلة وفي رواية لابي داود قالوا وما
الغني الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قد رما يعشيه ويغديه وفي
رواية لابن حبان فقال يغديه ويعشيه وفي رواية لابن خزيمة
في صحيحه فقال ان يكون له شبع يوم ليلة قلت وهذه الاحاديث
وما يشاكلها انما خرجت من حرج الزهر والتعير عن ترك الكسب ولها
تحقيق آخر عند العلماء والله اعلم وروي الشيخان مرفوعا اليد
الطياخ من اليد السفلى قال مالك وغيره الطياخ هي المنفقة
والسفل المنفقة عليها وقال الخطابي وغيره وان المراد بالطياخ المنفقة
من سؤال الناس لان ذلك مأخوذ من على المجد والكرم لان على
المكان وسياق الحديث يقتضيه فانه صلى الله عليه وسلم ذكر وهو
يخطب والتعفف عن المسئلة والله اعلم وروي الطبراني باسناد من
مرفوعا شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه غناه عن الناس وروي
مسلم مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع
ومن قلب لا يشبع وروي مسلم مرفوعا ومن يستغنى بقرعة الله
انما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تسأل الحق تعالى تكثر امداد عندنا غدا وعشاء او قيمته وما
تشتريه به فلا تساله تعالى زائد وكذلك حكما في ملبوسنا وادنا
وغير ذلك لا تساله تعالى شيئا الا وقت الحاجة الى ذلك الشيء وذلك
لكون متوجهين الى الله تعالى على الدوام كل يوم في طلبه الفاقة
اليه لكون الحق تعالى يحب منا ذلك ولا تفصل يا اخي الى هذا المقام الا
بعد سلوكك على يد شيخ صادق يسير بك الى درجات اليقين
حتى يجعلك لا تهتم بامر الزرق ولا تخاف من جهة ذنوبك ان يضيعك
ابدأ ويساوي كون الدنيا في خزانة كوتك وكونها في خزانة غيرك على
مد سوء وهناك يصح لك القناعة وان لم تسلك كما ذكرنا فمن
لازمك الشح والهلع وعدم القناعة والله تعالى اعلم وروي مسلم
وغيره مرفوعا قد افلح من اسلم وزرق كفافا وقنعه الله بما اشبه

وفي رواية للترمذي والمالك باسنادين صحيحين مرفوعا لطيف لست
هذه للاسلام وكانت عيشة كفايا وقنع والكفاف ما كف عن السؤال
وقال بعضهم ما كان علي قدر الحاجة من غير زيادة وروي مسلم والترمذي
 وغيرهما مرفوعا يقول الله عز وجل يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير
 لك وان تتكثر شئت وروي الترمذي من اجمع معاني بدنه
 امتاني سرية عنده قوت يومه فكانا ملك الدنيا جنانا لله سبحانه

اغذ علينا الهدى العام وتلقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تأخذ من اهد مالا ولا فاكلا اذا علمنا طيب نفسه
بالعلة ولاينة فاسدة تبعته عاب ذلك من حب تحمده الناس وشي
 بكرهم ونحو ذلك ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور الكشف او بالمتقاة
 القرائن فان القرائن اهد الادلة الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك
 الى سلوك علي بدشيخ ناصح متى يخرج من اودية الطمع وشه النفس
 ويصير يقدم اخرته علي دينا ويؤخر نفسه اذا عارضه رضاء
 الله وما رايت اهدا قام بهذا الهدى مثل سيد علي الخراساني رحمه الله
 كانوا ياتونه بالاموال والاطعمة وفيها الملل فيرها فاذا قالوا لها والله
 خاطبنا بها طيب يقول لهم انا خاطب ما هو طيب رضي الله عنه
 فلم اثنان عي مفقد اعمالنا واضواننا من الافات كما ان عي اعمالنا ولا
 نساعدكم فيما ليس لهم فيه اجر فتأخذوا أموالهم وبأكل طعامهم المملوك
 لاجل نفع انفسنا ولا نلقت لنقص راس مالهم فمن فعل ذلك فقد
 اساء الادب علي نفسه وعلي اهله والله غني حميد وروي
 ابن ميثان في صحيحه مرفوعا ان هذا المال فمقة فمن اعطياه
 شئ من طيب نفس من غير شرف نفس بورك له فيه ومن اعطياه
 شئ من غير طيب نفس مناه منه كان غير مبارك له فيه وروي
 ابن ميثان في صحيحه مرفوعا والامام اهد وغيره ان اهدكم يخرج من
 عندي بحاجة متابها وماضي الا اناب فتقبل يا رسول الله فلم
 تعطيهم فقال يا بون الا ان يسألوني ويأني الله في البخل وقوله متابها
 اي جاعلها تحت ابطه والله اعلم

الحمد

اغذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تخلف احد وتقيم عليه بوجه الله اجلا لا الله عز وجل الا ان
 يكون ذلك لضرر شرعية وكذلك لا تبخل بشئ قط سألنا فيه بوجه
 الله ولو ثابنا وجميع مالنا وبيها في السوق واخذ منها بحيلة نفعلها
 كما وقع للضرر عليه السلام وهذا الهدى يظهر به زغل خلق كثير
 ممن يدعون انهم يحبون الله عز وجل فتراهم يدعون تعظيم الله تعالى
 وبمالهم الفقير ان يعطوه فلما فلا يعطونه ابدان لا ريت الفقراء
 وهم بقاء الكعبة يقولون للطائفتين برب هذا البيت درهما وقرعة
 نتر بها عورتنا او كسرة نسد بها جوفنا فلا يعطيهم احد شيئا وسعفت
 سيدي علي الخراساني رحمه الله من مر علي سائل يال الله شيئا ولم
 يعل الله تعالى باعطاء كما طلب فقال له انسان انك لا تحب الله فقد
 صدق لان من شرط الفقير الحب اجلال محبوبه وكان يقول اياكم
 ان تخرجوا الى السوق بلا حاجة الا ان يكون معكم شئ تقطونه لمن
 يسأل الله تعالى علي الطرقات لا سيما ان كان شريفا من اولاد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انتهى فيحتاج من يريد العمل بهذا الهدى
 الى السلوك علي بدشيخ صادق يبر به طريق اهل الله تعالى حتى
 يخرج من حب الدنيا ويجهلها لا تسارعه عنده جناح بموضة كاهي
 عند الله تعالى فهناك لا يبخل بشئ يسأل فيه ولو لا قسم باحد من اولاده
 تعالى فضلا عن الله عز وجل ومن لم يسلك علي بدشيخ كاذب فلا
 يشم من العمل شيئا بهذا الهدى راحة ومن لا زعمه الاضلال يجاب القظيم
 والله غفور رحيم وقد روي الطبراني مرفوعا ورجاله رجال الصحيح
 لمعون من يسأل بوجه شئ منع سائله الا ان يسأل هرا وهو يقسم
 الجاه وسكون الجيم الامر القبيح الذي لا يليق وقيل السؤل القبيح
 بالكلام القبيح وروي ابو داود وغيره لا يسأل بوجه الله الا الجنة
 وروي ابو داود وابن ميثان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من سال
 بالله فاعطوه وروي النسائي والترمذي وغيرهما مرفوعا الا اضركم
 بشر الناس رجل يسأل بالله فلا يعطى وروي الطبراني مرفوعا الا

اهدثكم عن الخضر قالوا بيا يا رسول الله قال بيها هو ذات يوم يمشي في
سوق بني اسرائيل اذا بصرم رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله
فيك فقال امنت بالله من امر يكون ما عندك من شيء اعطيكه فقال
المكاتب اسالك بوجه الله الا تصدقت علي فاني نظرت السماعة في وجهك
ورجوت البركة عندك فقال الخضر امنت بالله ما عندك شيء اعطيكه الا ان
تاخذني فتيعة فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم لقد سالتني بامر
عظيم لما لي لا اضيك بوجه ربي يعني قال فقدمه الي السوق فباعه بدينار
درهم الحديث والله تعالى

اهدثكم الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تترك قريبا سائلا شيئا ونحن في غف ولا نتعدي قط بصدقة فتالي
الا جانب وتترك قريبا الفقير او تتعدي جارنا الفقير الى الابد ولو
فقيرا فضلا عن ان يكون غنيا وقد انشدوني ذلك شعر
تمود بيط اليد متى لوانه ثناها لفيض لم تطفه انا ماله
تراه اذا ما جئته متلهلا كانك تعطيه الذب انت سائلا
هو الجرم من اي النواهي لئنه فاجته المصروف والجود سائلا
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لما دبرها فليفت الله سائلا
فعم ان العطا بلا علة من مقام الاكابر وهذا الهدى يقع في مبادئ
كثير من الناس فيسألهم قريتهم ثوبا او طعاما او دراهم فلا يعطونه شيئا
ويسألهم شخص لا قرابة بينهم وبينه فيعطونه ولعل العلة في ذلك
ان القريب ياخذ ولا يشكر صلا او يشكر ولا يبالي في الشكر ويقول
لا هميلة في ذلك لقريبي بخلاف الاجنبي فانه اذا اخذ شيئا يشكر صاحبه
في الجالس ويبالي في الشاء عليه والنفوس من مشائنها ان تحب ذلك
فيحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى شيخ يملك به الطريق متقنه
عليه صفت الاخلاص ويصير يتلذذ بالعطية لم يكتم احد من ائمة
لمن يعترف بشكر وقد كان اخي افضل الدين رحمه الله صاحب
ثروة وماله في الباطن وكان مشهورا بالفقه فكان يجمع الزكوات من
الناس جهرا ويخلط معها اكثر منها سرا ثم يفرقها على الفقراء والمساكين
وبقية

وبقية الضعفاء واذا اشبهه الى انه اختلس من زكوات الناس شيئا لنفسه
ولم يبط الناس منها الا القليل ينشع صدره ويفرح ويقول الحمد لله الذي
وفر علينا ما تفضل علينا به في الاخر من الاجر ولم يضيعه في الدنيا بجمع
الناس وشكرهم فعلم ان من تعدي قريبا بالعطا والهدايا والصدقات
الي الاجانب من غير عذر شرعي فهو مراب خالص وكذلك من تعدي
جاره الى الابد والله عليم حكيم وروى الشيخان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من تصدق علي زوج او ايتام في هجر فله اجر الصدقة
واجر القرابة وروى الترمذي والنسائي مرفوعا الصدقة على المسكين
وعلي ذاق قرابة شتات صدقة وصلة وهم وفي رواية لابن خزيمة وعلى
القريب ذي الرحم وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا افضل الصدقة
علي ذي الرحم الكاشح اب الذي يضرب عداوته في كنفه وهو مضمع يعني افضل
الصدقة علي ذي الرحم القاطع لرحمه المضرب العداوة في باطنه وروى
الطبراني مرفوعا الصدقة علي القرابة يضاعف اجرهما مرتين وروى
الطبراني والذبي بمشني بالحق لا يتقبل الله صدقة من رجل وله قرابة
مما جئت الي صلته ويصرفها الي غيرهم والذبي نفس بيده لا ينظر الله
اليه يوم القيمة وروى الطبراني ايضا مرفوعا ما من ذي رحم ياتي ذا
رحم فيسأله فضلا فيجفل عليه الا اخرج الله له من جهنم فيه يقال له
الشجاع فينطق فتطوق به وفي رواية له ايضا مرفوعا ايمان رجل اناه
ابن عمه ياله فضله ففقه الامنة الله فضله يوم القيمة والله اعلم

اهدثكم الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تقبل صدقة ولا هدية من امرأة الا بعد تنقيتها عن ذلك فربما
افدته المرأة من مال زوجها يعني اذنه تنفق في الاثم ونعيمها عام
الحرام وهذا امر يقع فيه من الفقهاء المخالفين الذين يقررون للنساء
الخيار والقرن والمال وقد نهى جميع اشياخ الطريق من قبول
الرفق من النساء ولو كان من كسبه لاث الله تعالى قال الرجل قوامي
علي النار قالوا ومن ترضى في ذلك فهو دين الهمة والمروة ولا يجب
منه شيء في الطريق فيحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى شيخ يملكه

وبريقه الى مقام الرجولية ويفظه عن محبة الدنيا والافت لانه يلف
كلما وجهه والله عليم حكيم وروى الترمذي وقال حديث حسن لا يثبت
المرة شيئا من بيت زوجها غير مفدة الا باذنه قبل يارسوله الله ولا الطهارة
قال ذلك افضل امالنا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا نهينا ان نتصدق
المراة من مال زوجها الا باذنه زاد العبد ريب في جامعها فان اذن لها
فالا جبر بينهما وان فطت بغيا اذنه فالاجر له والاشم عليها والله اعلم
احمد عليا الهيد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتبع احد ايمالا او يمتقي من يبرنا ولو وعدنا بالاسمان ان كان عطشا
في طريق الحج وكذلك لا نتبع دوابه من الماء ولو كلبا رمة بعد ونا وبالهايم
ففي نحن وبها تمناع عدونا وبها تممة ونوت معهم علا بولمر الشايع حيل
الله عليه وسلم بان تحب للمسلمين ما تحب لانفسنا وقومنا من غضب الحق
تعالى علينا يوم القيمة كما سياتي في الاماديث ويحتاج من يريد العمل بهذا
الهيد الي شيخي يسلكه ويخرج به من مضرات رعونات النفس حتى يصير
يجب الخير لكل مسلم من اعدائه فضلا عن غيرهم ويصير يتاسف على
كل خير فاته وهذا الهيد يقع في ضيائه كثير من اصل الرعونات
فاول ما يقع بينه وبين احد من جيرانه عداوة يحجر بينه وبين ان
يستقي من بيئته ورايت بعضهم رد مها من لا يتي ذلك العدو منه
وهذا كله من بقايا التناق في القلب والله غفور رحيم وقد روى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ثلاثا لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يذكرهم ولهم
عذاب عظيم رجل عاب فضل ماء بالخلاء يمنعه ابن السبيل يقول الله
عن وجهي له يوم القيمة اليوم اصنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تقل يدك
وروى ابو السعد ان رجلا قال يارسول الله ما الشيء الذي لا يجوز صفة
قال الماء والمخ والنا قال ابو سعيد الماء الجاري وفي رواية لا يفت
ساجدة من اعطاني نارا فكانما تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن
اعطاني ملحاً فكانما تصدق بجميع ما طيبت ذلك الملح والله اعلم
احمد عليا الهيد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تقاطعي سبب افطارنا في رمضان فتخط من اسباب المرض والافس

في الشتاء بالماء البارد لغير عذر شرعي ولا في المرض قبل الشغل منه فيؤدى
ذلك الى المرض فقط وهذا وان لم يقصد به المسلم الا فطار فالتفتد منه
من هزم المؤمن وان امتاح الي شرب دواء او مقنة فليجعل ذلك لبلا الا
ان قال عدل ان تأخير ذلك يزيد مرضا فاعلم ذلك وروى الترمذي
وابو داود وغيرهما مرفوعا من افطر يوما من رمضان من غير رخصة
ولا مرض لم يعرضه صوم الدهر كله وان صامه والاحاديث في ذلك كثيرة
احمد عليا الهيد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتبع حيلتنا من صوم الطلوع طلبا لشهوة نفوسنا القوية للجماع في
النهار ونوط نفوسنا على الصبر الى الليل اذا خفت العنت وسعمت
سيدي مليا الخ اص ربه الله يقول لا ينبغي منع الحلال من الصوم الا في وقت
توقى الجمل فله منها ليجامعها فتقبل فاذا حلت المرأة فلا ينبغي منعها من الصوم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اميه قال وينبغي حل منع النزع
لها في الاماديث على ما اذا خاف العنت ونحو ذلك والله غفور رحيم
وروى الشيخان مرفوعا لا يحل لامراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه
زاد في رواية الامام احمد الا في رمضان وفي رواية للترمذي وابن ماجة
مرفوعا لا تصم المرأة وزوجها شاهد يوما من شهر الا باذنه زاد في
رواية الطبراني مرفوعا فان صامت بغير اذنه تطوعا جاعت وعطشت
ولا يقبل منها ذلك والله اعلم **احمد عليا الهيد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
صلى الله عليه وسلم ان لا تحصى الجمعة والبيت والامد بالصوم الحديث
مسلم والناس مرفوعا لا تحصى ليلة بقيام من بين الليالي ولا تحصى يوم
الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصوم احدكم ويذكره
لاثنين مرفوعا لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله او يوما
بعده ورواية ابن خزيمة ان يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم
يوم صيام الا ان تصوموا قبله او بعده وروى البخاري وابو داود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راي عايشة رضي الله عنها صائمة يوم
الجمعة فقال لها اصمت اصمت فقالت لا فقال اني اريد ان تصومي غدا
قالت قال فافطري وروى الترمذي وابن خزيمة في صحيحة مرفوعا

لا تصوموا السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا لاجل عينة او عود
شجرة فليصمه والجمعة والاحد هو القدر قال الحافظ المنذري وهذا النهي لما هو عت
افراه بالصوم بالجمعة واما ان كان صام يوما قبله او يوما بعده فلا بأس والله
افضل علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يصوم في السفر الا ان سهل ذلك علينا من غير مشقة على البرخصة الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وميلا الى الضعف وهذا العهد يقع في
حياتنا كثير من المتصوفة الجهال فلا يعلمون به فيصومون في السفر ويتناسى
المشقات الشديدة ولا يفطر ويرى ان ذلك افضل ويقدم راي نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما شدد احد على نفسه طاعة
الشارع الا اخذ بما صولت اخر فان الله اعلم بما يحتمل مداومة عليه ولو
علم منهم القدرة على اكثر مما شرع لنا وعليهم في التشريع بل جرب ان خلفا
قرا يوم الجمعة وكتب لومه فلا بد ان يكسل عن لومه في يوم اخر من يوم
الجمعة فلا اكمل ممن يقف على عدما امر الشارع ابدا يحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يهديه الى سلوك طريق العبادات التي يطبق
العبد مداومة عليها والا يودي عليه فارعوها صف رعائتها واما فان
العبد في حال فعله رخصة الشارع يسمى متبعا وفي حال التشديد يسمى
مبتدعا ومعلوم ان الاتباع اولى من الابتداع ولو استحسن والله اعلم
وروي مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض عام الفتح
الى مكة في رمضان فصام وصام الناس ثم دعا بقدر من ماء ورفعه من
نظر الناس اليه ثم شرب فقل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام
فقال اولئك المصاة اولئك المصاة وفي رواية لمسلم فقل له ان الناس
قد شق عليهم الصيام واما ينظرون فيما فعل فدعا بقدر من ماء بعد العصر
فشرب وروي الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في سفر فراى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظل عليه فقال ماله فقالوا
صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر ان تصوم في
السفر زاد في رواية عليكم برخصة الله لكم فاقبلوها وروي ابن ماجة والشيخ
مروعا صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر ورواه بعضهم مروعا صام

ابن عباس

ابن عباس وروي الطبراني من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من
الاثم مثل جباله عرفة لكن قال البخاري انه حديث مكر وروي الامام احمد
وابن حنبل وابن حبان وغيرهم باسناد صحيحة وصحة بعضهم مروعا
ان الله يجب ان ترقى رخصه كما يكره ان ترقى معاصيه وفي رواية كما
يجب ان تترك معصيته وفي رواية للطبراني والبيهقي وابن حبان في صحيحه
ان الله يجب ان ترقى رخصه كما يجب ان ترقى عن ايمه وروي مسلم عن انس
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبنا الصائم ومنا المفطر
فتر لنا من لاي يوم حار اكثرنا خلا صاحب الكفا من يتقى الشمس
بيده فقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الاشياء وسقوا الركاب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالامر وكان عمر بن
عبد العزيز وقتادة ومجاهد اذا سئلوا عن الصوم والافطار في السفر
ايهما افضل يقولون افضلهما ايسرها واختار هذا القول ابو بكر بن المنذر
قال الحافظ عبد العظيم وغيره وهو قول حسن والله اعلم
افضل علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تنهارن قط بالواقع فيما نهانا الشارع عنه ولو راينا الاكابر من
العلماء يفعلون ذلك كالغيبية والتميمة والحد والكبر والغل والحقد
والحد وسؤال الظن بالمسلمين ونحو ذلك في رمضان وغيره بل نراي ترك
وقوع ذلك منا في رمضان اشد من غيره عملا بتأكيد الشارع صلى الله
وسلم علينا في ترك ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاعتذار بمن رايه يقع
في ذلك من اكابر الناس لان الاعتذار لا يكون الا فيما لم يرد فيه الشارع بهي
امامنا ورد فيه ذلك فاعتذرنا بمن وقع فيه ضلال مبين بل الذي يجب
علينا التباعد عن الوقوع فيه ذلك اشد من العلماء والصالحين لنقص
مقاصدهم فربما يسامح الحق دون الحجة لهم وان كان ذلك محتملا
بل الواجب على كل عبد الخوف من الله من عالم وجاهل ثم اكثر من
يقع في ضياع هذا العهد من في قلبه فتراه يقع في الغيبة والتميمة
ويشتم الناس في رمضان ويمتلك هذا الامر لا يقنع العلماء يتحرون
عنه فضلا عن غيرهم ولعمري هذا كلام لا يقع من يخاف الله عز وجل وهو

حجة في قلة الدين فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك علي
يد شيخ ناصح يسد عليه مجاري الشيطان التي يدخل منها الى قلب العبد
فيوسوس له باللسان ومن لم يملك كما ذكرناه فن لا زمة ما لم يعدم
مفقد مواعيد الظاهر والباطنة عن الوقوع كل لحظة وفي الحديث الصوم
صفة ما لم يختره يعنيه او نية ومعلوم ان الشيطان بالمصاد ما يختره صوم
العبد ليدخل الى قلبه من ذلك الخرق فيحتاج الى تحفظ زائد ليس شيخ
الشفور الذي يدخل منها الشيطان وقد اجمع العارفين على انه من
صقعه صومه من الخرق صفقه من الشيطان من رمضان الى رمضان
الاتي ثم من اعون شيخ لا يلبس على قبول وسوسة للعبد كثرة الأكل
في العشاء والسحر فان العبد اذا ابلج شبعته جوارحه ونامت عن المعاص
والمكرهات فلا يبقى عندها داعية تطلب بها ابليس واذا شبع العبد
جاعت كل جوارحه واجابت ابليس الى كل ما دعاها اليه من المعاص وهذا
الامر قد عم غالب الناس فتراموا كالون في رمضان اكثر مما كالون في
غيره فانظروا طريق الصواب وصار كانه عادة لا عبادة وقد كان السلف
الصالح يخرجون من صيام رمضان يكاشفون الناس بما في سرائرهم من
كثرت نور العبادات وتوالي الطاعات وترك اكل الشهوات وهي الكبائر
وكان اقدم اذا فاته ليلة القدر من الصيام انما هو كالا استعدادا لوقوعها
فانها خير من عبادة الف شهر وهو نحو ثلاث وثمانون سنة وان كان
من ترك صلاة الفص من المؤمنين يجعل من الحسنات على نفسها مثل من
من فقد اهله وماله فكيف لا يتأسف امد علي عبادة ثلاث وثمانون
سنة فاسلك يا اخي علي يد شيخ ليكن لك عبادتك ويزيل عنك نقص
الواقع فان مقصود اهل الطيف كلهم بالمريدين انما هو ليحقق بهم السلام
الصالح في اتمام عبادتهم على الوجه المشرع لا غير والله عليهم مكيم وروى
البحاري وابوداود والترمذي وغيرهم مرفوعا من لم يدع قوله الزور
والعمل به زادي رواية ابن ماجة والجهل فليس له حاجة ان يدع
طعامه وشربه اي ان الله لم يامر بالصوم على هذا الوجه وروى
الطبراني مرفوعا من لم يدع الخا والكذب فلا حاجة لله ان يدع طعامه
وشربه

271
وشربه وروى السائب باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وغيرهم
مرفوعا الصيام حنة ما لم يخترها زادي رواية الطبراني قيل وبما
خترها يا رسول الله قال يكذب او غيبة وروى ابن خزيمة في صحيحه
والحكم وغيرهما مرفوعا رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش
وروى الامام احمد وغيره لكن في اسناده من لم يسم ان امرأتين صامتا
ثم طستا بالان من لحم الناس فامرهما النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتقيما ما في بطونهما في قدح فتاوت كل واحدة قنجا ورمما وصديدا
ولما صق ملات القدح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هاتين صامتا عمل الله لهما واقطر تعالى ما امرم الله عليهما ان
في رواية ولوان ذلك بقي في بطونهما الاكلهم النار يوم القيمة والله اعلم
افقه علينا الفقه امام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تتخلف بالفظاظة والفلظة وعدم الشفقة والبرمة على احد من الخلق
وسائر الحيوانات بل تكون رهما تخلف الله كلهم بطريقه الشرعي افعالا
لعدم الاذي كما يحب ان يفعل الله بنا ذلك فمن لا يبرهم لا يبرهم فيتحقق
الثقرة لذبح ماشع لنا ذبحه او قتله من الحيوانات المؤذية ولا مثل
شيء منها قط ولو غلظة او ناموسة او بوضعة فضلا عن الكلب والهرق
وقد اصاب الجرب والجذام كلها في بلد سيدى احمد الرفاعي فخرج اليه
وضرب عليه مظلة وصار يطعمه ويدهنه ويقيه ويبدي فضل يديه
سبعا امديين بتراب صباها وساء مدة اربعين يوما حتى عافا الله
ذلك الكلب فصحن له ماء وغسله ودخل به البلد فابكي الناس من
شده ما فعل من رحمة بذلك الكلب ودخل عليه مرة يعقوب الخادم
فوجهه يبكي ويبتدر ويقول لا نقا منك عيذان بما وقع منه فانه
ما قصصك فقال يا سيدى ما تقايب ما اربى عندك امدا فقال
يا ولدي تزلت ناموسة علي يدي وضمت اصبعي عليها انجتها فانكسر
صناها خفت ان يؤخذ الله تعالى بها عيدا يوم المماد ويكسر ذراعه
في دار الدنيا كما فعل بها العدم تحزم حين وقعت عليها يده وكانه روى
الله عنه يام اصحابه بالصبر على البلاء ولا ينفد غضبه في قلة او برغم

فصلا عن اعداية فان اردت الجبل بهذا الهد فاسلك علي يد شيخنا
يلطف كتابك ويزيل عنك الغلظة والتعب ويحققك بالملايكة الكرام
وتصير شفقا علي غيرك من سائر خلق الله كما شفقا علي نفسك
ولا تتجبر الاعلي من امرك بالتعبر عليه والله يتولي هداك وروعي
مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا ان الله كتب الامان علي كل شيء
فاذا قلتم فاصنعوا الفعلة واذا نهيتهم فاصنعوا الذبحة ولجدا لصدكم شفرت
ولايح ذبيحته وروعي الطبراني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر علي رجل واضع رجله علي صفحة شاة وهو جحد شفرتة وهي تلخط
اليه ببصرها قال افلا قبل هذا فعلت ان تريد ان تميتها مرتين وروعي
ابن خزيمة مرفوعا اذا زجج احدكم فليجهن اي يسرع زججها وبيته وروعي
النسائي والحاكم وصححه مرفوعا ما من انسان يقتل عصفورا فاقومها
بغير حق الا ساله الله عز وجل عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال يزيها
فياكلها ولا يقطع راسها فيرمي بها وقوله فاقومها يعني في الصفر
قاله بقض المفسرين وروعي الامام احمد وغيره مرفوعا من مثل يذري
رعي ثم لم يقب مثل الله به يوم القيمة والله اعلم

الحديث الثامن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تمك عيالنا المحدثات من الخروج للتعطوع بخلاف حجة الفرض وذلك
لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولكن هن عورة وفي ذلك من الامور
الواقعة للمحتاج لاسيما ان تفرسنا فيهن عدم الاخلاص فان غالب النساء
يسافرن بلا صلاة ولا طهارة ذهابا وايابا ويتخذن ذلك تنزها وفضة
لا سيما سفرهن من عقب موت اولادهن فيها جرح من اوطامهن
بعدا عن الوطن التي ماتت فيها اولادهن فعلم ان لا تمنع غير المحدثات
او من صلحت يتنهفن او احتجن لهن في السفن كان كان عندنا شاة
علمة او فضا علي النساء ان يخطي علي بالهن شهوة محرمة فتلفدن
بها فان من خصائص الحرم ان الله يواضع من اراد فيه سوء ولهم
يجل به والله اعلم وروعي الامام احمد وابو يعلي باسناد من
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسانه عام حجة الوداع هنة
ظهور

ثم ظهر الحص قال ابن هريرة لكن كل من يجيئ الانبياء بنت
جحش وسودة بنت زمعة وكانا تقولان والله لا نخرجنا رابة بمسد
معنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فتبين ان به قوله صلى الله
عليه وسلم هذه ظم الخضر كافي رواية للطبراني باسناد صحيح ولفظه
عن ام سلمة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع ثم الجوس علي ظهر الحص في البيوت وفي رواية اخرى
فقال صلى الله عليه وسلم لسانه انما هنة عليكم يظهر الحص والله اعلم
الحديث التاسع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لانهما وبترك الحج مع الاستطاعة والوضوء ان اعدايس في امر
انتظارنا او تدرينا او خطابتا او غير ذلك بل نخرج الي حجة الاسلام
ولو فاتنا الدنيا بعد اقبورها واذ قضينا حجة الاسلام فلما ترك حج التطوع
اذا فطنا ما ذكر لان تحصيل ما به قوب معاشنا من الوظائف المذكورة
اولي من حج التطوع مع الحاجة اذا رغبنا الي وظائفنا وهذا الهد
يحل به كثير من الناس مع القدوة فيكون عنده من الامتعة والكتب
ما يفضل عن مؤنة حجة الاسلام ذهابا وايابا بل يكفيه نفقة سنة
او سنتين بعد الحج ويترك حجة الاسلام ويجتجج بخوف السي علي
وظايفه وانظاره والا نسان علي نفسه بصيرة وقد قال الله تعالى
واذن في الناس بالحي يا تولك رجالا وعلي للضام ومن حق عبيد
الله يعني انهم ياتون مشاه ولا ينتظرون حصوله شيك من كونه في
الطريق تعظيما وخوفا من تاخير امر الله عز وجل وقد بلغنا ان
الحليل عليه السلام لما امر الله عز وجل بالحنان لم ينتظر الموس بل
بادر الي القدوم يعني الفاسق فقيل له يا خليل الله هلا صبرت
متي تجد الموس فقال ان تاخير امر الله شديد ويحتاج من يريد
العمل بهذا الهد الي السلوك علي يد شيخ صادق يريه في درجات
التعظيم لله تعالى حتي يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله عنده كقوة
ذرة من التراب وفوات فرج من طاعة الله اصعب عليه من فوات
الدنيا بعد اقبورها لو كانت في يده ومن لم يسلك الطريق كما ذكرنا في

لان منه غالبا تقديم الهوية بنفسه علي مرضات ربه عز وجل والله غفور
رحيم وروي الترمذي والبيهقي وغيرهما مرفوعا من ملك زاد وراحلة
تبلفه الي بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
وذلك ان الله تعالى يقول ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا وفي رواية للبيهقي مرفوعا من لم تحب حجة ظاهرة او مخفية
حابس او سلطان جابر ولم يحج ان شاء يموت يهوديا وان شاء يموت
نصرانيا وروي ابن صبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل
ان عبدا صححت له جسمه ووسعت له في المعيشة تخض عليه فمة اقوام
لا ينفر الي الحرم والله اعلم

أخذ علي بن ابي طالب العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا ينهاون بترك تعلم الآت الجهاد كالرمي بالنشاب والمصارعة والملاكمة
وخو ذلك ثم لا يتركها بعد التعلم حتى لا ينفك ادما لنا وهذا العهد
قليل من الناس اتقاء بسكر السلطان ويقول اذا وقع رضول عدو بلادنا
فسكر السلطان يكن وكل ذلك مبن وكل ويب طباع وكذلك من
الادب ان لا ينهاون بترك تعلم البامة في البحر لا يمتالك ان يصطادنا
عدو عند شاطئ البحر فيهلكنا ولو اتنا نعرف البامة لربما طعمنا منه
وقد كان شيخ الاسلام زكريا الانصاري مع كبار سنة يقوم بجر النيل
في كل سنة مرة ويقول انا انا ان ان ينفك عن الادمات في الدم
فان ترك الموم نقص في الانسان والله اعلم وروي سلم وابن ماجه
من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا او فقد عصي وفي رواية من تعلم
الرمي ثم تركه فقد عصاني وفي رواية للطبراني من تعلم الرمي ثم نسيه
فهي فوة جهدها وفي رواية من ترك الرمي بعد علمه غبة عنه فانما هي
فوة نهرها ويقاس علي الرمي كذا وكذا من الآت للجهاد والم ذكره والله اعلم

أخذ علي بن ابي طالب العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم علي امر فيه اقامة الدين كالجهاد في سبيل
الله او امر بالمعروف نعين عليه ازالة منكر او مجلس ذكر الله تعالى الا
لضرورة شرعية لا سيما ان كان الناس يتفرقون عن ذلك الخير تبعا
ن

لنا وهذا العهد يتأكد العمل به علي علماء هذا الزمان وصوفيتهم
لانهم روي الناس فان قاموا في امر قامت العامة معهم وان غفلوا
عن امر غفلت العامة عنه والله يحب كل من نصر شريعة نبيه
صلي الله عليه وسلم واعان كل من يريد اقامة شعائرها كما امرت
الاشارة اليه في ضمن اليهود او اهل الكتاب وبالجملة فلا يتكلم عن نصر
الشريعة مع القلة الامن في قلبه نفاق واللام وقد ورد الترهيب
من الفرار من الزحف فقتلنا عليه الفرار من كل خير فيه صيغ الدنيا
والدين والله غفور رحيم وقد روي الشيخان وغيرهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم سئل عن السبع الموبقات فذكر منها الفرار
من الزحف وروي الطبراني ثلاثة لا ينفخ معهم على الشرك بالله وعقوق
والدين والفرار من الزحف والا صاير في ذلك كثيرة والله اعلم
أخذ علي بن ابي طالب العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا ينقل في شئ نفل يد ناعلي اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات
والصدقات ولا يخصه انفسا واولادنا بشئ زائد علي الفقراء الا بطيب
نفوسهم بعد اعلامهم بما نأخذ زايدهم علمهم فلا يجدي ان الله يكرم
العبد المقيم عن اخيه وهذا العهد لا يقتدر علي العمل به الامن سلك
علي يد شيخ ناصح حتى يغطيه عن محبة الدنيا ومن لم ينفك عن محبتها
فان لارمه غالبا تخصيص نفسه علي اخوانه سرا وجهل فاسلك يا ابي
علي يد شيخ ان اردت الوفاء بهذا العهد والله يتولي هذاك وروي
البخاري وغيره ان رجلا كان علي ثقل النبي صلي الله عليه وسلم
فان فقال صلي الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه
فوجدوا عبادة قد غلبها قال العلماء والفلوك هو ما يأخذ اموال المرأة
من النبي او الفقيه مختصا به ولا يحضره امير الجيش او ائمة ائمتهم
وروي مالك واحمد وابو داود ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
امتنع من صلاة علي رجل غلبه من اليهودي لا يارب درهين وقال
صلي علي صاحبكم وروي ابو داود مرفوعا من كنتم غالا فهو مثله
اي سقى عليه ولم يعلم الناس بما فعله والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نفعل عن تحديث أنفسنا بالفرح في سبيل الله تعالى لكتب ان شاد
الله من أجله انصار دين الله ^{والتصالح} رسول الله من حبسه الجهاد وان كنا من انصار
الله ورسوله من مشقة اضراب كالا شتغال بالعلم ونحو مما يدل لنفك
الدين ايضا وكفى بذلك طردا عن صفات كل المؤمنين ان لا يكون
الكامل هو من كان قائما بنصرة دين الله من سائر الجهات التي ينشأ
بالفعل والقوة وان كان هو في حال الفعل اكمل منه في حالة القوة الا
ان يعتمد عليه ذلك فيعذر والله اعلم وهذا العهد انذرت العمل
في اقليم مصر وغيرها ولا نفعل امدا الا ان يعمل به الاجند السلطات
بن عثان نضر الله تعالى فانه هو الحامي لبيضة الاسلام الان شرقا
وغربا يعمل وبرا فالله يتقنا ببركاته ويجشنا في جهلة جنده وانصار امين
امين امين يا رب العالمين وروى مسلم وابو داود مرفوعا من مات
ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وروى
الطبراني مرفوعا ما ترك قوم الجهاد الا اثمهم بالعذاب وروى ابو داود
وابن ماجه مرفوعا من لم يغز اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة يعني
من العذاب وروى ابو داود وغيره مرفوعا اذا ترك امتي الجهاد في
سلط الله عليهم فلا ياترعه الله حتى يرجعوا الي دينهم والله غفور
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بتلاوة القران في كل يوم ولو خسة اضراب خوفا من
نسيانه وهذا العهد يقع في قيامته كثير من طلبه العلم وقراء القران
حتى يصير معظمهم متقن وربما نسيه وينسى ان ما هم فيه افضل
فعل انه يجب تهاهد القران وقراءته بالتدبر لانه قريح القلوب وقياس
القران انه يجب تهدي كتب الفقه الشرعية والانهما كل قليل اذا كان
تقدم للبس صفتها عن ظهر قلب خوفا ان ينسي اذهي كانهما نفس
للكتاب والسنة وبتبين لما اثمهم واجل فيهم وان تلحق بالقران
وقد وقع السيدنا الشيخ ابي المراهب الشاذلي رضي الله عنه انه
اشتمل بالاوراد وهجر القران فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاتبه

وعاتبه في ذلك فقال له لا تترك تلاوة كتاب الله لاجل وريدك ان ترى
فكنا الشيخ ابو المراهب يقرأ كل يوم خسة اضراب بتدريس ابي ان
مات والله اعلم وروى الترمذي والمحاكم مرفوعا ان الذي ليس في
شئ من القران كالبيت الخراب وروى ابو داود والترمذي وابن
ماجه وابن خزيمة مرفوعا عرضت علي اجور امتي صفت العذاة يخبرها
الرجل من المجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ارج ذنبا اعظم من نسي
شورة من القران او آية او شيئا الرجل ثم نسيها وروى ابو داود مرفوعا
ما من امرئ يقرأ القران ثم ينساه الا لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم
قال الخطابي والاجذم المعطوع اليد ومعناه انه يلقي الله تعالى في ايدي
من الخبيث كفي من الكناية باليد عما تحويه اليد وقال بعضهم معناه لاجحة

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نفعل من الاكثار من ذكر الله عز وجل ليلا ونهارا ولما اجلا لا
الله تعالى وعبودية له والراد بذكر الله تعالى شهودنا ليلا ونهارا اننا
بين يديه وهو يرانا ويرى افعالنا واقلنا وضواطنا واما اللفظي
فهو وسيلة الي حصول هذا الذكر والاتصل بالقي الي هذا المقام الابالولة
علي يد شيخ مرشد ناصح ومن لم يسلك كما ذكرنا من لازمة الغفلة
عن الله عز وجل ولا يذكر الا عند الحاجة لا غير فلهذا اعطاه حاجته نسي
ذكر ومن شك فليجرب والله اعلم وروى الطبراني وابو داود مرفوعا
ليس يتحسر اهل الجنة الا علي ساعة مرت عليهم لم يذكر الله تعالى
فيها وروى الطبراني مرفوعا من لم يذكر الله تعالى فقد برع
من الامرات وفي رواية اضراب للطبراني مرفوعا ان الله يقول يا ابن
ادم انك اذا شكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام ولا نقوم من النوم الا بذكر الله
تعالى ونصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم سبعين وان وقع منا حاجة
كذلك استغفرنا الله سبعين وهذا العهد وان كان داخل في العهد
الذي قبله لكنه فخاص بغير الاموال وذلك انك من الذكر المطلق

كما قالوا في التلبية للرحمة والحمد لله رب العالمين وروى ابو داود والترمذي مرفوعا
ما جلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله
الا كان عليهم ثرة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى الامام
احمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من تقدم مقعدا لم يذكر
الله فيه الا كان عليه من الله ثرة ومن مشا مشا لا يذكر الله فيه
الا كان عليه من الله ثرة والثره هي النقص والتبعية وروى ابو داود
والحاكم وغيرهما مرفوعا من قوم يقيمون من مجلس لا يذكر الله
فيه الا قاموا عن مثل بيضة همار وكان عليهم صرخ يوم القيمة والله اعلم
افخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتبطل الاجابة من الله تعالى ولا نقول دعونا فلم يستجب لنا لان
في ذلك سوء الظن بربنا وقد بلغنا ان داود عليه السلام استبطا
اجابة دعائه علي من ظلمه فاروي الله تعالى اليه يا داود انما ابطق دعا
لاعاملك بنظير ذلك اذا ظلمت اهدا ودعا عليك انتبه مع ان قول العبد
دعوت الحق تعالى فلم يستجب لي قلة حياء وقلة ادب وكذب من حيث
لا يشتر فان الاجابة من الله تعالى هي قوله تعالى للعبد ليك يا عبد
اذا قال يا الله هدا لا بد منه لكل راج فليس المراد بالاجابة قضاء الحاجة
كما يتوهم ثم ان العبد يقول افضل لي كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن
في الوقت الفلاني الذي هو اولى لك اما في وقت اخر في الدنيا او في الآخرة
قالوا بما بقى له ليبيك علي الدوام وكذلك قضاء الحاجة مجاب علي الدوام
ومما ورد اهد دخل حصره الالهية ورجع بلا قضاء حاجة قط لاها حصر
اكرم الاكرامين ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الي السلوك
علي يد شيخ يلمه اداب الدعاء والتفويض لله تعالى فيه كان يقول
الهم اعطني كذا وارفع عني كذا ان كان لي فيه خير ومصلحة وسبق
ذلك في علمك وكلاما في غير المضطر اما المضطر فيجيب لوقت ثم ان
العبد الذي لم يضطر اذا فرض الي الله تعالى كذلك فعل خير الامرين
فان اعطاه كان خيرا له وان منعه كان خيرا له والله اعلم بكم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا يستجاب لامدكم ما لم يجعل يقول دعوت فلم
يستجب

يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم
يدع باثم او قطيعة وهم ما لم يتجمل قيل يا رسول الله ما الاستقبال
قال يقولون دعوت فلم يستجب لي فيستحسن عند ذلك ويترك الدعاء
ومعنى يستحسن اي يترك الدعاء فعلم ان المراد بعدم الاجابة
عدم السرعة فيها والا فالاجابة حاصلة في الدنيا والآخرة والله اعلم
افخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نرفع بصريا الي السماء حال دعائنا بل نضع ابصارنا وننظر الي الارض
وكذلك لا ندعوا وقلنا غافل فان في ذلك من سوء الادب ما لا يخفى
لاتباع الشرح المرفق في ذلك والا فالجهاات كلها في حق الله تعالى
واحدة وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلب وجهه في السماء
لانها طربت نزول الوحي المهور كما انه حين التفت في صلاته ينظر الي
الشعب الذي ارسل قاصده ينظر منه خبر القوم فهو التفت الي
مخلوق وغيره فانهم فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عند ليلة
الاسرا ما زاع البصر وما طعن يعني ومما اوز حضرت الخطاب وسعد
سيدب عليا الخواص رحمه الله يقول في معنى حديث كانت خطيئة
اخي داود النظر اي النظر لغير الله عن غير اذن من الله انتهى
واما رفع اليدين الي السماء فلا نها الا يقبل بها صدقات الله تعالى اذا
تصدق بها عليه ويضم الي بعضها كالذي يفتقر بها ما كما قاله الشيخ
احمد الزاهد والله اعلم وروى مسلم والشافعي وغيرهما مرفوعا فينتهين
اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلاة الي السماء او ليخطفت
الله ابصارهم وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا اذا سالتم الله
فاسالوه وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعا
عن ظهر قلب غافل لاه وفي رواية لا يستجيب من قلب غافل والله اعلم
افخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا ندعوا علي انفسنا ولا علي اولادنا ولا علي خدمنا ولا علي مالنا فان
ذلك من سوء الخلق وقد نهينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك وامرنا ان ننظر الي مجاري الاقدار الالهية التي قدرت علي من

دعونا عليه فقل من دعونا عليه من اجله مما لا يلزم طباعنا وكثير مما يدعي
الانسان علي من حجة فيستجيب الله له فيه فلا يهون عليه ذلك فريد
ان يرد ذلك عنه فلا يجيبه الله تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول اذا وجد احدكم اقبالا لعلي الله تعالى ورجي جابة
تليق الله لا تتعجب لي قط دعاء علي اهد من المسلمين لا في حق نفسي
ولا غيري لا في حال غضب ولا في حال رضا فان الله عز وجل يفعل له ذلك
ولما دعي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قريش بالهلاك انزل
الله تعالى عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين عتابا له فاستغفر الله
تعالى وصار يدعو لقومه بالهداية ويقول اذا قالوا دعوا الي ما يصنع
الله اعز فانهم لا يعلمون ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى شيخ
يكلمه ويقطع به الحجب حتي لا يصير يضيف الي الخلق شيئا الا ما اضاف
الله اليهم من اسناد الاعمال لا ايجارها وهناك يصير لا يدعوا علي اهد
الاسبق لسان والله غفور رحيم وروى مسلم وابوداود وابن مبان
في صحيحه لا تدعوا علي انفسكم ولا علي اولادكم ولا علي خدمكم ولا تدعوا
علي اموالكم لا توافقوا ساعة الاجابة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم وروى
الترمذي وصنفه مرفوعا ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد علي ولده وفي رواية لابن ماجة مرفوعا
دعاء الوالد ينقض الي المحاب والله اعلم

اهد علينا الهدى من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نجعل الدنيا في يدنا ولا ندخل فيها في قلبنا كما عليه السلف الصالح
ولكن يحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى شيخ صادق بيقين
والا فلا يشم له رائحة ولو كان من اهل الناس فاعلم ذلك وروى
الشيخان مرفوعا قلب الشيخ شابه علي حب اثنتي عشرة الف ومب
الملك وفي رواية الترمذي طول الحيوية وكثرة المال وفي حديث
والنساء والترمذي مرفوعا واما ذلك من نفسي لا تشيع وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا لو كان لابن ادم واريان من مال لا ينفق لهما
ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله علي من تاب

وروي الترمذي مرفوعا يروي بابت آدم يوم القيمة صغير حقير ويقول
الله اعطيتك وحوالتك وانتهت عليك فاذا صنعت فيقول يا رب
بهمته فبنته فتركته اكثر مما كانت فاربعوني اتيك به فاذا هو
عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الي النار والله اعلم

اهد علينا الهدى من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك اكل الحرام والشبهات سواء كان كسبا بالتجارة
او بالصناعات او بالوظائف التي لا تسديفها بانفسنا ولا بنا بئنا كما
يلحق الناس لاجل ما يمتدونه فينا من الصلح والدين ولا يخلوا ما لنا
من اهلنا امان نكون صالحين كما خلقوا او غير صالحين وكلا الامرين لا ينبغي
لنا الاكل بسببه اللهم الا ان تخلص نية من اطعمنا الله لالعة صلاح ولا
غيره وهذا لا بأس بالاكل منه وقد كثرت الاكل بالدين والصلاح في طائفة
الفقراء واصطادوا بذلك اموال السلاطين وغيرهم حتي صار لاحد
كل يوم عشرين نصف فضة واذا مات اهدم يحدون بمده الالف
دينار واكثر ومع ذلك فهو لا يلبس حبة صوف وعمامة صوف
والله غفور رحيم وروى الطبراني مرفوعا والذبي نفس محمد بيده
ان العبد ليتخذ اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه على اربعين
واما عبد نبت لجة من سمحت فالنار اولي به وروى الامام اهد
مرفوعا من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من ماله لم يقبل
الله عز وجل منه صلاة ما دام عليه وروى ابن خزيمة وابن مبان
في صحيحه مرفوعا من هج ما لا من ماله فتصدق به لم يكن له فيه
امر وكان وزره عليه وفي رواية لابن داود من اكتسب مالا من
ماثم ثم وصل به رحمه او تصدق به او انفق في سبيل الله جمع ذلك
كله جميعا فقدف به في جهنم وروى الامام اهد وغيره مرفوعا
والذي نفس محمد بيده لا يكتسب عبدا ماله ما ما فيتصدق به
فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان
زاده الي النار ان الله لا يجمع السيئ بالسيئ ولكن يجمع السيئ بالحسن
ان الجئت للبحر الجيشت وروى البخاري والنسائي مرفوعا ياتي علي الناس

زمان لا ياتي المرء من الحلال ام من الحرام زاد في رواية رزين هناك
لا يستجاب لهم دعوة وروى البرمذني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه
سئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الغم والعجز وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت والسحت هو الحرام وقيل
هو الخبيث من المكاسب وروى ابو يعلى والبرز والطيبراني مرفوعا لا يدخل
الجنة جسد عذابي حرام والله اعلم

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نفس احدا من خلق الله عز وجل ساء وبهم سوء استشدنا في ذلك
الامر لا وهذا الهدى لا يتم الا ان يسلك على يد شيخ صادق
حتى صار لا يقش نفسه في شئ من عبادة ربه ولا معاملات فان من
عش نفسه عش غيره من باب اولي ومن نصح نفسه نصح غيره فيجب
على المبداء ان يسلك على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع
دقائق النفوس وعملها في سائر الاعمال والا فتن لارحمه غالبا الفتن
لنفسه وغيره والله اعلم حكيم وروى مسلم مرفوعا من غشنا فليس منا
وروى الطبراني مرفوعا وقال رواه ثقة من عش المسلمين فليس
منهم يعني فقد غش نفسه والامارات في ذلك كثيرة وكان سفيات
التوريب يقول الادب بقيقة اما ديث الزجر والتفكير على ظاهرها

من غير تاويل وتبعان فرض الشارع صلى الله عليه وسلم والله اعلم
افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نفر احدا من المسلمين على مباداة ظلم ولو علمنا ان ذلك الظلم
قد استحكم في بلدنا ثم اذا عجزنا فنجب علينا ان نوصيه بكل الوصية باليمين
ونأمره ان لا يأخذ شيئا من المكس لنفسه فان هذه الاموال قد تفرقت
وعجزت الاوياد عن دفعها ويحتاج من يقف في هذه الجهات الى موازين
دقيقة وسياسة تامة مع صاحب الجهة الاصيل فمن عجز احد عليه
اذا تفاقل عن اعداء ولم يأخذ منه شيئا فيحصل له الازي وروى
ابن داود وغيره وابن خزيمة في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يدخل الجنة
صاحب مكسر يعني المشتمل الذي يأخذ من التجار اذا امر عليه
مكسا

مكسا باسم العشر قاله البغوي اما الات فانهم يأخذون مكسا
اخر غير العشر ليس لها اسم بل شئ يأخذونه من ما وسعت
وياكلون في بطونهم نار وجمعتهم فيه داهية عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد قاله الحافظ المنذري وروى الامام
احمد والطبراني مرفوعا صاحب المكس في النار يعني العشر وروى
الامام احمد وبل للعراق وبل للفتية وروى ابو يعلى مرفوعا بان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنان فقال طوي لى
ان لم يكن عريفا وروى ابن داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب على منكبي المقدم بن معدي كرب وقال اقلعت يا قديم ان لم تكن
ابرا لا كاتب ولا عريفا وفي رواية لابي داود وقال رجل يا رسول
الله ان ابي شيخ كبير وهو يالك ان تجعل لي العرافة بعده فقال
الرافعة حق ولا بد للناظر من عرفه وكن العراف في النار والله اعلم

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تختلط طعنا للمسلمين خوفا من وقوعنا في حب القلا للاسعار
ولو في سرايرنا وهذا الامر قد قل من يتخلص منه وقع لي ان كنت
اخرج الى مصلي الجنان في الفضل فاصلي عليها فابطأت الجنان وقتا
فصارت النفس تنظر مجيء الاموات وتسلم اذا قلت الجنان قطرت
فاذا في ذلك محبة موت المسلمين حتى اصلي عليهم ويحصل لي الاجر
فاصرفت من ذلك الوقت وتركت الانتظار فيحتاج من يريد العمل
بهذا الهدى الى شيخ يسلك به طريق القوم حتى يصير العبد
يجب لاضية المسلم ما يجب لنفسه ومالم يصل الى هذا المقام فمن لازمه
محبة الجزاء لنفسه ولو ادي الى ضرر غيره فاسلك يا اخي على يد شيخ
ان اردت العمل بهذا الهدى والله يتولى هداك وروى مسلم والترمذي
وصححه لا يختل الاقاط وروى الامام احمد وابو يعلى والبرز والحاكم
 وغيرهم مرفوعا من امتلك طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ
الله منه وايماء اهل عروضة بات فيهم امر في جامع فقد برات منهم زمة
الله تعالى وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا ان طالب مرزوق والمختل ملون

وروي الاصبهان مرفوعا من احتكر على المؤمنين طعامهم ضرب
الله بالجدام والا فلا من والا حاديش في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تأكل من طعام من يعامل الناس بالربا والميلة الا لضرورة شرعية
كان لم يجد شيئا سد به الرمق او نزلت عليه ذلك مصلحة دينيه
ترجع على تركه وهذا العهد قد كثرت الحياتة من الناس حتى
لا يكاد يعلم منه تاجر ولا غيره فصارت يهلون الميلة في الربا ويكتسبون
ذلك في محكم القضاء ويعترفوا بفسادهم بما ليس عليه ويدعي الآخر
ماليس له بحيث ثم يصير المرابي يطالب المرابي اسم مفعول فان لم يبطه
شيئا ما اتفق معه عليه يعترف له بزيادة على ذلك ثم يكتبونها في المحكمة
فلا ينالون كذلك حتى تصير المايه اكثر من الف دينار ثم يحق الله
مال الجميع فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يملك
به الطريق صان يدخله حضرات القناعة وضرة الزهد في الدنيا
وتصير نفسه تقنع بالخير الخاف الياس من غير دم ويلبس الحصر يدل
الثياب ومن لم يملك كما ذكرنا فن لانهم محبة الدنيا وعدم
صبر على شهواتها فكلما طلبت شهوة تجل الدين لاجلها ورضي
بالربا له او عليه وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول والله لو امت
ففسب الى كل ما طلبت من الخفت ان اكون شرطيا او مكاسا انتهى
فاسلك يا اخي كاذرا لتخلص من ورطة الربا والوقوع فيه والله
يتولى هدايتك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات
فذكر منها والربا والحل مال اليتيم الحديث والموبقات المهلكات
وروي الشيخان رايته الليلة رجلين اتيا في فاضلاني الى ارض مقدسة
فانطلقا حتى اتيا على نهر من دم فيه رجل قايم وعلى شط النهر
رجل بين يديه حجارة فاذا اقبل الرجل الذي في النهر فارد ان يخرج
من النهر ركب الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلاما يخرج
دمي في فيه بحجر فرجع كما كان فذكر الحديث الى ان قال فقلت
ما هذا الرجل الذي رايته في النهر قال اكل الربا وروي
والنسي

والنسي وابوداود وغيرهم لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل الربا وموكله وراين صان وغيره فيه وشاهديه وكاتبه
وقال هم سواء وفي رواية للامام احمد وابي يعلى وابن خزيمة
وابن صبان عن ابن مسعود قال اكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه
اذا علموا به والواشعة والقوشمة للحسن ولاوي الصدقة والدرند
اعرابا بهد الحجر ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
وروي الحاكم والبيهقي مرفوعا الربا ثلاث وسبعون بابا ايسرها
مثل ان ينكح الرجل امه وروي الطبراني عن عبد الله بن سلام
الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من ثلاث وثلاثين
درهما ينهبها في الاسلام وقيل انه مرفوع وقال انه صحيح الاسناد
مرفوعا اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد اهلوا بانفسهم عذاب الله
وفي رواية عقاب الله وروي الامام احمد وابن ماجه وغيرهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ليلة اسري بي وانا في السماء
السابعة رعدا وبرقا وصواعق فذكر الحديث الى ان قال فالتفت على قوم
بطونهم كالبيوت فيها صيات ترب من خارج بطونهم قلت يا جبريل من
هؤلاء قال الكلمة الربوا وروي الطبراني والاصبهان مرفوعا من اكل
الربا بيعت يوم القيمة بمقونا ثم قرأ الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذين يتخبطه الشيطان من وروي ابوداود وابن
ماجة مرفوعا لياتين على الناس زمان لا يبقى منهم احد الا
اكل الربا فن لم ياكله اصابه من غيابه وروي الامام احمد مرفوعا
والزب نفس بيده **يُفَيِّتُ** اناس من امتي على اشر ويطروا لب
ولهم فيصيحوا قرعة وضمان بر ما استحل لهم الحرام واكلهم الربا الحديث والله اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نغصب من احد شيئا ولو دواة او قلما او سواها او خلا او شيئا
من سائر الحقوق صوفا من وقوعنا في العقوبة ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ يملك به الى حضرات
الايمان بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير ما نوعده

به كانه راي عين علي حدسوا ويحتاج فلك الي جوع شد سد
ورياضة تامة حتي لا يتي عنه تجر ولا استهانة بحق احد
من المخلوقين وقد كانت الشيخ علي جدي الادب رحمه الله
يامر الشركا اذا امروا بالحق ان يجعلوا بينهم وبين جارهم خطا من القول
واذا امرهم بالحق ان يجعلوا بينهم وبين جارهم خطا من القول
بينهم وبين الجار ثم يتركونه للجار وكانت ادا بيت دار تترك الجار قدر
موضع الجدار واحد مرة وله عود خلال من شخص بغير طيبة نفسه
شهر وهذا يعرف وقوعه من غالب اهل هذا الزمان بل راي وقوع
الغضب من الفقرا الذين يتدرون الي جهلة الامراء فاخذوا حجارة الناس
وبنوا بها زواياهم وسبواهم فقلت لا صاحب المجاعة الا تشكوت من
اخذ حجاركم فقالوا يخاف ان يرمي فيها سهما عند الظلمة فيمسيبوا
ويضربوا حتى يموت فوالله ان الامراء عظم ما ذكر وقد صلي لي شخص
من الفقراء انه مر علي مارسي في سنبلة فزاي سنبلة فاعجسته
فاخذها وفرجها فلما اراد ان ياكلها تذكر الحساب عنها يوم القيمة فزوي
بها في المارسي فقام فزاي القيمة قد قامت وجاء صاحب السنبلة فادري
عليه سنبلة فقلت يارب خفت من الحساب في هذا اليوم فرميتها في
مارسي فقال صدق يارب ولكن لم يصل الي تبني البرج لانه
طار في البرج قال فاعجز في تحصيله فاستيقظت فرعاهم عوبا قلت
ولم اعلم لاحد من خلق الله عز وجل علي حمد الله حق الا ان الشخص
من تجار الخانكاه اجلس علي كانه واناديت بالبلوع فاخذت من
خلقه حبة نقرت بعلها خلوة ولم اذكر له ذلك الي ان مات وقد
اصفت لا ولاده بما قدرت عليه وقرات القران كثيرا ودعوت له
وما علي قلبي انقل منه فلا مول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وروي**
الشيخان مرفوعا من ظلم قيد شرب من الارض بغير حق طوقه الله
الي سبع ارضين ولفظ **مسلم** لا ياخذ احد شبرا من الارض بغير حق
الا طوقه الله الي سبع ارضين الي يوم القيمة قال الحافظ عبد العظيم
قوله طوقه من سبع ارضين قيل اراد طوق الكليل لا طوق التليل
وهو

وهو ان يطوق جهنم يوم القيمة وقيل ان اراد يحسف به الارض قصير
البنعة المفضولة في عنقه كالطوق قال الباقون وهذا اصح ويرويه
رواته البخاري وغيره من اخذ من الارض شبرا بغير حق حسف
يوم القيمة الي سبع ارضين **وروي** الامام احمد والطبراني وابن
صبان في صحيحه مرفوعا اما رجل ظلم شبرا من الارض كلفه الله
عز وجل جنة حتى يبلغ سبع ارضين ثم يطوقه الله يوم القيمة
حتى يقضي بين الناس **وروي** الطبراني له محمد باسناد جيد
مرفوعا من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ثراها الي المشرق
رواية للامام احمد والطبراني باسناد من مرفوعا اظلم الظلم ذراع
من الارض ينقصها من ارض المرء المسلم من مكة اخيه ليس حصاة من
الارض باخذها الا طوقها يوم القيمة الي قعر الارض ولا يعلم قعرها
الا الله الذي خلقها **وروي** الطبراني مرفوعا من اخذ من طريق
المسلمين شبرا بما يوم القيمة يحمله من سبع ارضين **وروي** ابن
صبان في صحيحه مرفوعا لا يحمل المسلم ان ياخذ عصا اخيه بغير طيب
نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من ماله المسلم علي المسلم
اخذ علينا الرب العالم من الله اسم الله صلب الله عليه وسلم
ان لا يني في هذه الدارين فحق بناء الحاجة ولا تخرق النار
موقعا من مبالاة فيها ونسيان الاخر كما جرب ذلك فلا يكاد
فاعل ذلك يقدر علي تحريم نيته في ذلك ابدا وما وضع صلي الله
عليه وسلم لبنة علي لبنة حتى ان درجة من ربح العرفة التي
كان ينال فيها تزلزلت فلم ياذن لاحد في اصلاحها مع انها زهقت
من تحت رجله فانقلب علي رجله ومكث بضعا وعشرين يوما
لا يقدر علي الخروج للناس فاشيع يا اخي نبيك في ذلك ثم انك لو
اتيت الخ في كسبك لما وجدت ثمن الطوب الذي تنبئ به فضلا
عن الحبي والرفاه فوالله ثم والله لقد ضرت من اخذ هذه الدار ووطنا
وقدرت في الخاتم شيخ الاسلام زكيا وهو يقول لي قل لولدي
زكيا كن في الدنيا بحسبك وفي الاخرة بقلبك فاني هكنا كنت

فأعلم وأعمل عليه والله يتولى هذا وفي حديث الشيخين في بيان
الاسلام والايمان والاحسان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل اخبرني عن امارتها يعني الساعة فقال ان تلد الامم
رستها وان ترب الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتناولون في البنيان
وفي رواية للشيخين واذا رايت رعاة عالتهم يتناولون في البنيان
فذلك من امارتها يعني الساعة وروى ابو داود وابن مبان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرقبة علي باب رجل من
الانصار فقال ما هذه قالوا قبة بناها فلان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال علي صاحبه
يوم القيمة فبلغ الانصار ذلك فوضعها في النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يرها فقال عنها فاضربنه وضربها لما بلغه عنه فقال
يرحمه ومعني وضربها هدمها وفي رواية لابي داود مرفوعا
اما ان كل بناء وبال علي صاحبه الا ما لا يبذل للناس
منه مما يستقر من الخرد البرد والسباع ونحو ذلك وفي رواية
للطبراني باسناد حسن مرفوعا كل بناء وشار بيده علي راسه
اكثر من هذا فهو وبال علي صاحبه يوم القيمة وفي رواية
له باسناد جيد مرفوعا اذا اراد الله شرا فخصه له في اللان والمبان
حقايب وفي رواية له ايضا اذا اراد الله بعبدها ان تنفق ماله
في البنيان وفي رواية له ايضا مرفوعا من بنى فوق ما يكفيه
كلف ان يحمله يوم القيمة وروى الدارقطني والحكم مرفوعا
وما انفق المؤمن من نفقة فان ظلمها علي الله والله ضامن
الا ما كان في بنيان ومقصية وروى الترمذي مرفوعا
يؤجر الرجل في نفقته كلها الا التراب او قال في البنيان
وروى ابو داود في الرايس ان حجر ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم كانت جريد نخل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
له وكانت ام سلمة موصلة فجعلت مكان الجريد لنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت اردت ان اكف عني ابصاب
الناس

الناس فقال يا ام سلمة ان شئ ما ذهب فيه مال المسلم البنيان
وروى ابو داود وغيره ان العباس بن قبة قاموا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يهدمها فقال يا رسول الله او تصدق بتمنها فقال
لا اهدمها وروى الترمذي مرفوعا النفقة كلها في سبيل الله
الا البنا فلا خير فيه وروى ابن ابي الدنيا عن الحسن قال لما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنو عريش كبريت
موسى قبل الحسن وما عريش موسى قال اذ ارفع يده بلغ
العريش يعني السقف وفي رواية لابن ابي الدنيا عن عاصم بن
عمار اذ ارفع الرجل بناء فوق سبعة اذ بع نودي يا اصف الفاسقين
الي ايت والله اعلم

أخذ علينا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نفر من مواضع غضب الله عن رجل التي جعل نفسه خصما لنا
فيها كعدم اعطاء الامير اجرته او اعطا الزماني ظلامته ونحو ذلك
ما ورد فمن استهان بذلك استحق اضرار الغضب ولو كان
من المشهورين بالصالح فالؤمن من امن مواضع الغضب
والسلام وقد كان سيدي اهد الذاهد يعطي الفعلاء والبنانيين
اجرهم صلاة العصر فامتن تأخير اعطائهم عند الفراغ من
الحمل مسارعة للخير وروى البخاري وابن مبان في صحيحه
وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى ثلاثة اناضصهم يوم القيمة ومن
كنت ضمه فضمته رجل اعطيت ثم غدر ورجل باع حرا واكل
ثمنه ورجل استاجر امير واستوفى منه ولم يعطه اجره والله اعلم

أخذ علينا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان خوف العبد اذا ابت من سيده ونعله بما ورد في الاية ثم لا تر
منه خيرا قط بالاحسان اليه فان ظلم كان فيه خير كان لسيده
الذي اعطيت ثمنه واطعمه وكساه زمانا طويلا فلا ينبغي للمتدين
ان يقرب الا بئ ولا يحن اليه لان في ذلك اعانة علي استعلاء الاياق
حق لا يكاد يذوق له مرارة ولا يتذكر سيده ومن هذا الباب العاق

لو الذي فلا ينبغي الاصات اليه ايتار الجانب الحق فانه عصيان
عصيان عليه كما انه عصيان علي العبد الا بقا والله علم
حكيم وقدر روي **مرفوعا** ايمان عبد ابت قد برأت منه
الذمة وفي رواية فلم يتقبل له صلاة وفي رواية فقد كفرتي
يرجع اليهم رواها مسلم وفي رواية للطبراني ثلاثة لا يتقبل لهم
صلاة فذكر منهم والعبد الا بقا حتى يرجع فيضع يده في يد مولاه
وروي الطبراني مرفوعا ايمان عبد مات في اباقة دخل النار وان
قتل في سبيل الله والله سبحانه وتعالى اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اعتقنا عبدا او امه ان لا نخدمه الا باذنه ورضاه ونعطيه
ورقة عتقه ونشيع ذلك بين الناس وهذا العهد يدخل به
كثير من الناس الا كبار يعتقون عبيدهم في الشدايد والنفل
ثم يغفون ورقة عتقهم ويخدمونهم كرها وذلك عصيان للشايع
صلى الله عليه وسلم وروي ابو داود وابن ماجة مرفوعا
ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة فذكر منهم رجل اعتبد محرره قال
الخطابي واعتبار المحرر يكون من وجهين احدهما ان يعتقه
ثم يكرم عتقه او ينكره وهذا اشد الامرين والثاني ان يتعبده
بعده العتق فيستخدمه كرها وروي البخاري وابن ماجة
مرفوعا ثلاثة انا ضمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته
فذكر منهم ورجل باع صرا وكل ثمنه والله اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نكسر الخلف بالله تعالى علي بيع او شرا او مكاية شيء من
الوقايح التي يحب منها ونحو ذلك اجلالا لله تعالى وان سبقنا سائرا
الي الخلف بالله تعالى في شيء من الامور المذكورة بادرنا التوبة
والاستغفار وهذا امر قد اغفله الناس فاذلهم الله فان من اجل
الله اجله ويحتاج القائل بهذا العهد الي شيخ يسلك به الطريق
حق يوصله الي حضرات العظمة الالهية ويقيم به فيها السنة والسنين

حق

صريح الخلق اهلها ويكتب منهم الاجلال والتعظيم لله عز وجل فانه
ورد اطلبوا الرفيق قبل الطريق واوجب علي التائب التاب والتعبد
عن قتر السوء والقرب من اصوات الخير وقالوا ان ذلك
عونا له والمآل من اتي البيوت من ابوابها وكرم من اخلاق
نبوية وصحابية وتابعة صارت بين اظهر الناس ينظرونها
ولا يبع لاهد العلم بها فقد امام يمشي في الطريق اولفقد
من يطلب الطريق وبذلك اندرست الشريعة فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وروي ابن ماجة وابن مبان في صحيحه
مرفوعا انا الخلف حنت او ندم وروي الامام احمد وغيرهم ان
التجارهم البخاري قالوا يا رسول الله اليس الله قد اهل البيع قال
بلى ولكنهم يكلفون ويأثمون ويحدون فيكذبون
وروي مسلم وابو داود والترمذي ثلاثة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة ولا ينجزهم ولهم عذاب اليم فذكر منهم والمنفق
سلفته بالخلف الكاذبة وروي الترمذي وابن مبان في صحيحه
مرفوعا اربعة يبغضهم الله البائع الخلف وفي رواية التاجر الخلف
وروي الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخرج الي التجار من اصحابه ويقول يا معشر التجار باكم والكذب
وروي البخاري مرفوعا الخلف متفقه للسلمة وفي رواية لابي
داود وغيره تحفة للبركة وفي رواية لم والنسائي وابن
ماجة مرفوعا اياكم والخلف في البيع فانه متفقه ثم يحق والله اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحل علي طريق اليقين بحيث لا يبق عندنا اهتمام ولا حرص
علي شيء من الدنيا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ
يسلك به والا فلا يشم رائحة اليقين بل يحرص علي الدنيا حتي
يموت وروي البخاري وغيره مرفوعا اربعة من علامات الشقاء
بهمود العين وقسوة القلب وطول الامم والحرص علي الدنيا وروي
الطبراني مرفوعا لا ترضين امدا بما يخط الله ولا تجدن امدا

علي فضل الله ولا تذهب احد علي ما لم يؤتلك الله فان رزق الله
لا يسوقه اليك مريض ولا يردك عليك كراهية كان روي
الترمذي وقال من صبح وان صبا في صحبة مرفوعا مازيان
جائعات ارسال في غنم باخذ لها من مرقم المولدين والشرف
علي المال وسياتي في عهد الزهد ان شاء الله تعالى
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تخوف شركتنا ولا من استنامتنا في شرا لا بفعل ولا بالنية فان
ذلك سبب الخسارة في الدنيا والاخرة وسعقت سيدي علي القاهر
رحمه الله يقول من ضيانه الشريك ان يفرم علي ان يفرم نفسه
علي شريكه بشي وان لم يفعل فان البركة ترفع مجرد النية ولو لم يتحضر
بشيء ثم ان الشريك يحلف بالله والطلاق انه ما اخذ من ذلك شيئا
ولا دلس له عليه في ايدي الناس في ذلك والحال ان البركة ارتفعت
بمجرد النية المذكورة لكونها ضيانه وهذا الامر لا يقدر علي العمل به
الا اكابر الاولياء الذين تخلقوا بالرحمة علي العالم صارا اشفق
علي المدين من انفسهم يحكم الارث في المقام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلم ان كل من لم يعلم من نفسه القدرة علي مقام ربه
في الخاطر المذكور فليتأمر بنفسه ولا يشارك احد فان في ذلك ضرر اعليه
وعلي شريكه بالرفع البركة شاء ام ابى والله عليم حكيم وروي ابو داود
والخام وغيرهما مرفوعا يقول الله انا قلت الشريكين ما لم يكن احدهما
صاحبه فاذا خان فربحت من بينهما روي رواية رزق فها هو
الشیطان وفي رواية للدارقطني يد الله علي الشريكين
ما لم يخبر احدهما صاحبه فاذا خان احدهما صاحبه رزقها
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نفرق بين والدته وولدها حتى من البهائم والطيور سواء
كان التفريق بالبيع او غيره روى بخلف الله فان والدته والولد
يتالم منهما بالفراق ومن لا يفرق بينهما ولا يفرق بين الكلب
وعليه العهد من افي افضل الدين رحمه الله كان اذا وقع

عصفور

عصفور صغير من عشب امه من سقف المسجد او غير ذلك ياتي بلم
خشب ويصعد الي عشب امه ورايته بذلك في ذلك نصف فضه
من طلوع بالمصنوع الي امه وقد بلغنا عن سيدي ياقوت
المرشيد رضي الله عنه ان حمامة جاءت في اسكندرية من مصر
واسرت اليه كلاما في اذنه فليست علي كتفه وسار ربه فقال
بسم فقالت في هذا الوقت فطلب دابة وخرج مسافرا الي مصر حتي
دخل جامع عمرو بن العاص وهي معه ففرت نحو المائدة الغربية
فارسل الشيخ وراى المؤذن وقال ان هذه الحمامة جاءت بي من اسكندرية
سياقا علي انك لا تقود تدج اولادها فقال له المؤذن صدقت
فيما قالت فاني ذبحت اولادها ثلاث مرات وضافت الي اذنيهم رابع
مرة فاسرت اليك واشهد يا سيدي اني تايب الي الله تعالى عن
مثل ذلك فانظري يا امي كيف تعرف الطيور ما عند اولياء الله من
الرحمة وكيف اعلم الله سيدي ياقوت منطق الطيور ولثة سائمة
فليلك يا امي بالرحمة لكل حيوان والله يتولي هذاك وروي
الترمذي والحاكم والدارقطني مرفوعا من فوق بيت والدته وولدها
فرقا الله بينه وبين احبته يوم القيمة وروي ابن ماجه والدارقطني
عن ابي موسى الاشعري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فرق بين والدته وولدها وبين الاخ واخيه وروي الطبراني
مرفوعا نحو ذلك وسياتي في عهد البهائم ان حمامة عرشت علي
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من فجج هذه في ولدها
فقال شخص انا فاصريه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطار مع امه
الحديث بمناه وقد اختلف العلماء في وقت التحريم فقال يحرم التفرقة
بين الام وولدها حتي يميز وقال بعضهم حتي يبلغ ويقاس علي
ذلك بلوغ الحيوان من البهائم والطيور وغيرها وتبينها واهل
الكشف يعرفون ذلك وربما عرف ذلك الصيادون للطيور والكلاب
ذلك وربما عرف ذلك مثالا والله غفور رحيم ٥٥٥٥٥٥
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتدين شيئا من امر اصحابنا الا بضرورة شرعية فلا نتدين
لشهوة ماكل او ملبس او حش نفل او بناء دار او زراعة بتات ونحو ذلك
عما لا ضرورة اليه وهذا العهد يتعين العمل به علي من اشتبه
بكرم في هذا الزمان ويجب عليه سد بابيه والا صار عن قريب في
الحبس ثم الذين ياكلون علي سباطه يشهدون بتفليسهم ويتفقون
عنده كما أنهم لم يعرفوه قط ثم ان العمل بهذا العهد لا بد له من
شيخ يملكه متى يخرج من حكم الطبع عليه متى يصير عرا او امرئ
في الاتفاق دون الخلق متى لوجاهه امر امرج كسرة وبصلة ولا
يستقي من ذلك ومن لم يسلط كما ذكرنا في لزومه الدين
واطعام الناس الطعام لرياء وسعة ولو شدة الدين في الدنيا والفرق
ما شهد الشارع فيه وروى النساب والحاكم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والدين فقال
رجل يا رسول الله انك بالكفر بالدين فقال نعم وروى الحاكم مرفوعا
الدين راية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبدا وضعه في عنقه
وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي رجلا فقال
اقبل من الذنوب بهن عليك الموت واقل من الدين تعيش هو وروى
الحاكم مرفوعا لا تخيفوا انفسكم بعد ما قالوا وما ذلك يا رسول الله قال
الدين وروى الترمذي وابن ماجة في صحيحه مرفوعا من مات
وهو بري من ثلاث دخل الجنة الفلوك والدين والكفر وفي رواية
والكنى بالنون والزاي وهو صحيح وروى البخاري وابن ماجة
وغيرهما مرفوعا من اخذ اموال الناس يريد اذيها ادي الله عنه
وان اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وروى الطبراني
وغيره مرفوعا من اذات دينا وهو يريد ان يؤديه اذاه الله عنه
يوم القيمة ومن استدان دينا وهو يريد ان لا يؤديه حتى يموت
قال الله عز وجل له يوم القيمة اظننت اني لا اخذ لعبدي حقه فيؤخذ
من صنائه فيجعل في صنات صاحبه فان لم تكن له صنات اخذ
من سيئاته فجعل عليه والله اعلم

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطغل احدنا علي دين بل يبيع له جميع ثيابنا ما عدا ستر العورة
وما لا بد منه من آلات الطهارة لان السلامة مقدمة علي القيمة وهذا
العهد يحل به كثير لاستهانتهم بالدين وكثرة محبتهم للدنيا فيحتاج
من يريد العمل به الي شيخ يسلط به حتى يقطع الحجب ويرفعه
علي حضرات الاصناف يوم القيمة حتى يشاهدها بصيرته والا
فان لازمه المظلم وعدم السماع ببيع شيء من امتعته التي لا ضرورة
اليها والله عليهم مكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا مطلقا
واذا اتبع احدكم علي ملكي فليتبع وقوله التبع بضم الحجة وسكون المثانة
قال الخطاي واهل الحديث يقولون اتبع بشديد المثانة وهو مضاف
وروى ابن ماجة والحاكم وغيرهما مرفوعا مطلقا الواحد يحل عرضه وقت
اب مطلق الواحد الذي يقدر علي وفاء دين يحل عرضه اي يبيع
للناس ان يذكروه بسوء المعاملة ليحذر الناس واما عقوبته
فهو صبيته وروى الطبراني وغيره مرفوعا ان الله لا يحب الفني الظلم
وفي رواية للطبراني وغيره من انصرف غريمه وهو مخط كذب عليه
في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم وروى ابن ماجة وغيره ان
اعني ابي جهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان
عليه فاشتد عليه حتى قال امرج عليك الا قضيت فانتهر اصحابه
فقالوا ويحك اتدري من تكلم فقال اي اطلب حتى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطقت بصرنا الي شيء من الزينة سواء الصورة الجميلة والثياب
الفارقة والاطوية النفيسة ونحو ذلك فان كل قلب اصابه سهم من ذلك
قتله او امرضه لا سيما ما يبيع علي النساء في الاسواق والبيوت فان
خلاصة من ذلك عسير وفي الحديث كانت خطيئة ابي داود
عليه السلام بسبب النظر وذلك انه نظر بعين قلبه الي غير الله
بغير اذنه او انه رفع راسه بغير نيته صالحة تقدمت اذ الاكابر مكلفون

بان لا يقع منهم حركة ولا سكوت الا بعد تحرير نية صالحة واذا نظر احدكم
الي شئ مثلاً مع غفلة او سهو عوقب علي ذلك وسمي ذلك خطيئة وداود
لم يجر نية صالحة لما رفع راسه لانه نظر الي محرمة كما يقع لغيره اذ
الانبياء معصومون من كل ذنب ولحق تعالى ان يؤاخذهم علي كل
حركة وقعت علي غير حضور مع الحق وشهوده ومن هنا كان الفقهاء
يؤاخذون المرء علي كل حركة فعلها مع غفلة او سهو فارادوا له ان
يشي علي مدرجة الانبياء وهو روح علي ذلك طلبا لرقية فافهم واياك
ان تظن ان داود عليه الصلاة والسلام نظر الي امرأة ولو فاجأه فانت
ذلك لم يقع منه لعصته وهذا جواب فتح الله به لم انه لا حد قبي وهو
في غاية الوضوح وقد سمعت سيد علي الخواص رحمه الله يقول
من الاولياء من ينظر الي جميع ما في الكون من التغيرات بعين
ما تؤول اليه بعد الموت والفناء تذهب الشهوة الي النظر اليه جملة
واحدة فاذا نظر الي امرأة جميلة اجنبية بنظرها الي هيتها بعد الموت
والصديق قد خرج من انها وفيها واذا انها قد انتحلت وخرجت
علي خديها كما وقع لسيد يحيى الحنفى رضي الله عنه وذلك ان
امرات دخلت عليه فوجدته نائماً وامرأة امير كبير تروح عليه
فانكرت ذلك عليه لكونها اجنبية ففتح الشيخ عينيه ونظر الي تلك
المرأة نظرت غضب وقال انظر الي اليها يعني الي امرأة كبير فظرت
اليها فوجدتها والصديق خارج من طبقات بدنها فقال هذا اي
نظري دايم الي كل شئ في الدنيا حتى الي امراتي فاستغفرت
وتابت ومن الاولياء من ينظر الي جميع ما خلقت الله من التراب بين
التراب فيراه في جميع تقو لانه تراباً من امير وعالم وصالح وقاص
وفلاح وغير ذلك لا يراه الا تراباً يتكلم ويامر وينهي ويتقيل ويقل
ويولي وهو تراب وهو من مشاهد الاولياء وهو مشهدنا بحمد الله
في سائر احوال الخلق علي اختلاف مراتبهم وما زاد علي التراب
فانما هي ضلع يخلقها الله لا تسطر في كتاب فيحتاج من يريد اللطيف
الهدى الي شئ عارف يسد مجاري الشيطان من البدن حتى يد
مجاوي

مجاوي الشيطان من بدنه وهناك لا يبقى في القلب الذي هو رئيس
البدن داعية الي النظر الي شئ من الدنيا الا ان امر الشارع بالنظر
اليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا العهد ولا يثمنه من العمل
به راحة وقد اقتضت لك من الطرقت والله يتولى هذا وقد
التمذيب والهدى وداود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي رضي الله عنه ان لك كنزاً في الجنة وانك ذو قرينها
فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاول وليس لك الثانية الاخرة وقوله
ذو قرينها اي ذو قرين هذه الامة وذلك لانه كان له شجاعت في
قرني راسه احدهما من ابن بلعم لعنه الله والاخر من عمر بن
ورد وقيل غير ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً علي ابن
ادم نصيبه من الزنا يدرك ذلك لا محالة العينات زناها النظر والادب
ذناها الاستسقاء واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل
زناها الخطا والقلب يهوى ويغيب ويصدق ذلك الفرج او يكذب
زاد في رواية لمسلم والغم يزني وزناه القبلة وروى مسلم وغيره عن
جبريل قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر النجاة قال
اصرف بصرك وروى البيهقي وغيره مرفوعاً الاثم حول القلوب
وما من نظرة الا وللشيطان فيها مطمع ومعني حوان بفتح الحاء وتشديد
الواو اي غالب علي القلب حتى يرتكب صاحبه ما لا يليق وروى
الطبراني مرفوعاً لمن فضض ابصاركم وتحفظن فرجكم اوليكمن الله
وهو هم وروى ابن ماجة والحاكم مرفوعاً ما من صباغ الا وملكان
يناديان ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال وروى
ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل ان ينظر الي شئ
اصد علينا العهد العالم الاجنبية والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تلتصق قط بامرة اجنبية تخافها الفتنة ولو كانت اصلح الصالحين
وهذا العهد يخل بالليل به كثير من الفقهاء الساجدين لاسيما طائفة
الفقهاء الاهدية والبرهانية والقادرية فياخذون علي المرأة ادب
طريقهم ثم يصيرون يدخلون علي بيته في غيبة زوجها وهو من المنكر

الصريح وقد قتل خلق كثير من جهة هذا الباب فيفضل اهدم فيجد
شيخ امراته مختل بها ومن قال من المفكر تحت عنق ظنون من مثل
ذلك فنقول له لا يخلو حالك من امرين اما ان يكون قلبك سائجا
لا مذر عندك من الوقوع في محذور او اذا قايدرك الامور فان
كنت سارجا عمل عليك ابليس الحيلة كما عمل على ابيك آدم حين حلف
له انه لمن الناصحين وان كنت هاذقا تدرك الشيطنة فانت من
مرب ابليس فتوقعك في الفواحش اقرب ما يكون فتحرى الشريعة
عام في حق جميع الناس ومن ادعى شيئا يحرمه عن ذلك اليوم
كذبا فان الله تعالى لا يحرم شيئا على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم ويسر الى اهدم من اتباعه شيئا يخالف شرع نبيه ابدا فاعلم ذلك
واذر مما هذر الله منه وقدر ابني الشيخ ابو بكر الحديد بنفعا
الله ببركاته الشيخ العدل وهو يضع يده على بطن امرأة يرقها
من مرض كانت بها فصاع باعلي صوته واديناؤه وانجده تضع يدك
على بطن امرأة اجنبية هل انت معصوم هذا مع كونها كانت
اولياء الله تعالى فاياك والخلوة بالاجنبية ثم اياك وان دخلت عليك
على غفلة فازجرها من تاتي بامرأة معها او محرم والله اعلم وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا اياكم والذوق على النساء وروي الديلمي
مرفوعا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا لا يخلون احدكم بامرأة الا مع ذي رحم محرم وروي
الطبراني مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون رجل
بامرأة ليست بينه وبينها محرم وروي الطبراني والبيهقي باسناد جيد
مرفوعا لا يطمئن في راس احدكم بمخيط من صديد خيل له من
ان يمس امرأة لا تحل له والمخيط ما يخاط به كالابرة والمسله ونحوها
وروي الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم الخلوة
بالنساء في الذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان
بينهما ولين يزعم الرجل فتنين متلفطين او حامية خيل له من ان
يزعم منكبه منكب امرأة اجنبية لا تحل له والحامة هو الطين الاسود الملتصق

فانظر

فانظر يا اخي في هذه الاماكن والملاقاة فيها لفظ المرأة والنساء فانه
يشمل من يخاف منها الفتنه ومن لا يخاف منها والله اعلم
الحمد لله الذي جعل في هذه الاماكن **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا تقرب امرأة على اسخاطها زوجها في ساعة من ليل او نهار سواء
كانت زوجتها او زوجة غيرنا لكت ينبغي للعبد تفقيد نفسه
فريالم تحفظه نفسه الابحجة شرعية وقد امد علينا اليهود من
ما يخافون الله عنهم ان لا تتقاطب اسباب ارتكاب حلالنا والذوق
كما نقل عنها النكاح حتى يطع بصرها الي غيرنا او نفق عليها النفقة
مع قدرتنا على توسيعتها او تشرب عليها او تنزع عليها ونحو ذلك
لغير فرض شرعي او بفرض سياسة فرضها ونحو ذلك فان غاية
النكاح ان يكون واجبا او مستحبا واذا تقارض علينا واجب ومحرم
قدما ترك المحرم على بقاعدة ان ذكر المفسد مقدم على جلب
المصلح وهذا العهد يقع في ضيائه كثير من الناس فيترفع اهدم
من غير حكمة ضرورية او يشرب عليها او يخالفها في اهويتها الباحة
حق تقاطب اسباب مخالفة اهويته كذلك فيسخط عليها ويقول لها
مرام عليك ان تسخطي علي زوجك وينبغي ما فعله هو معها ويحتاج
من يريد الدليل بهذا العهد الى نور قلبه في سياسة فان صورة
افلاق المرأة من اخلاق الرجل لانها مخلوقة منه فصرها من عوجه
واستقامتها من استقامته وقد كان الفخيل بن عياض يقول
اني لاقع في مخالفة فاعرف ان ذلك مكي خلق ما ربي وزوجتي وفادري
وكان الحق يقول لعيال العبد واصحابه الطبعوا عبيدي ما اطاعني
واعصوه ما عصاني وهذه قاعدة اكثرية لا كلية فربما كان الولي
مستقيما مع الله تعالى فيبطله الله بمخالفة زوجته وغيرها اقتبال
له لينظر الله تعالى صبره وغير ذلك فعلم انه لا ينبغي للرجل المبادرة
الى الحاق الاثم بالزوجة بسخطها عليه الا ان سار معها سيرة حسنة
ونفس اخلاقه معها كلها وكان سبيدي عبد العزيز الديري يقول
يقول اياك ان تنزع على امرتك او تشرب عليها الا ان ولنت

نفسك ما يتركك الدهر ولما اوقعه الله تعالى فيما كان يحذر الناس
منه وتزوج علي زوجته افتت **ديق**
تزوجت اثنتين لفرط جهلي **وقد** كان البلا زواج اثنتين
تقلت اعيش بينهما سميد **انتم** بين اكرم نجاتين
نجاه الحال عكس الحال **دوما** **عذابا** واما بيليد تيس
رضا هديك **يخرج** سخط هديك **فلا** اقلوا من امد السخطتين
لهذه ليلة وتلك اضرب **تقار** دأخ في الليلتين
اذ امشيت ان تحي سميد **من** الخيرات عمل اليدين
فمن عزوات لم تستطع **فواحدة** تكفي **عكرين**
الي اخر ما قال **والله** **ولندكر** ما ورد في اسقاط المراه **زوا**
او مخالفة بغير حق او بحق **فروب** الشخاف مرفوعا في حديث طويل
والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها **وروي** الطبراني
مرفوعا ايا رجل تزوج امرأة ينوب ان لا يعلها صدقاتها شيئا فان
يوم يموت وهو زان **وفي رواية** اضرب ايا رجل تزوج امرأة علي
ما قل من المهر او كثر **وفي نفسه** ان لا يؤذي اليها حقها امدعها فان
ولم يؤد اليها حقها **لني** الله يوم القيمة وهو زان في ذلك **كثير** **وروي**
الشخاف وغيرهما مرفوعا **اذا** دعى الرجل زوجته الى فراشه فلم تاته
فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح **وروي** ابن ماجه وابن
مبان في صحيحه مرفوعا لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا فذكر منهم
وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها **وروي** الطبراني مرفوعا ان المرأة
اذا ضربت وزوجها كان عليها ساخط لعنتها كل ملك في السماء وكل
شيء من ماله غير الجنة والانس **حتى** ترجع **والله** **ا**
اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نرجح احدى زوجتي علي الا ضرب في نوم او فتنة او بشاشة
ونحو ذلك فان الشايع صلب الله عليه وسلم ما سألنا الي في ميل
القلب فقط وما زاد علي ذلك فلم يسألنا الا في غيبة الزوجة قلنا
ان نزيد في البشاشة لكل من اختلنا معها علي الا ضرب مداراة لها

وما

وما نهينا الا عن تنصيحها بحضرة ضرتها لا غير ويحتاج من يريد العمل
بهذا الهدى الى سياسة عظيمة حتى لا تلحق احد الزوجتين لزوجيه
بضرتها والله عليم حكيم **وروي** الترمذي مرفوعا من كانت عنده
امراتان فلم يعدل بينهما قال الي احدىهما **ولفظ** اي داود مرفوعا
من كانت له امراتان فلم يعدل بينهما **جاء** يوم القيمة وشقه مايل وسقط
سيدي علي الخواص **رعه** الله يقول اياك ان ترجع لصدى الضرتين
علي الا ضرب بقصد تايب ضرتهما فان ذلك لا يزيد لها الا غيرة وتشوينا
وتشورا عن طاعتك **لا سيما** ان جمعتهما في دار واحدة وارسلت اقدمهما
الي بيت الاخر **بل** **ومرو** طعام لتطبخ عندها وتقصد بذلك الايتلاف
فان ذلك لا يزيد الضر الى غيرة **واياك** ان تطلب من احدى الضرتين
تدبير عدم حيلة تروى الا ضرب فان ذلك لا يكاد يحصل فانها عدوة
للا ضرب بيقين ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى سياسة عظيمة
حتى لا يلحق احد الزوجتين لزوجيه بضرتها **والله** **اعلم** **وروي**
الترمذي والمك مرفوعا من كانت عنده امراتان فلم يعدل بينهما
جاء يوم القيمة وشقه ساقد **ولفظ** اي داود مرفوعا من كانت
له امراتان قال الي احدىهما **جاء** يوم القيمة وشقه مايل **ولفظ** رواية
الناسي من كانت له امراتان ميل لاهداها **جاء** يوم القيمة **ا**
شقه مايل **وروي** ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن مبان في صحيحه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم ويعدل ويعتزل اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تلمني **فيما** تملك **ولا** املك **يعني** القلب **والله** **ا**
اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نشغل بشي من العبادات ونترك الكسب بحيث نضيع عيالنا
واقفنا ونحتاج كلنا الى سؤال الناس وهذا الهدى يقع في حياته
كثير من المتقدين وطلبة العلم فيحتاج من يريد العمل بهذا الهدى
الي سلوك الطريق علي يد شيخ يعلمه مراتب العبادات وما هو الاولى
منها ليقدمه علي غير الاولى لان عن الانسان اعين من الدنيا وما

فيها وهو قصير فجب ان يبدأ العبد بالاهم فالاهم ليكون الاعز فالاعز
ولولا ان من شأن العبد الملل فاكات له ان يشتغل بغير الاعز فيه
ابدا فلما ركب الله الملل جعل له رتبة اضرى مفضلة لينتقل اليها
اذا مل ثم اذا مل منها كذلك ينتقل الى المباح وهذا كله من رغبة
الله تعالى بعباده وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب
العلم افضل من صلاة النافلة مع ان الثلث الاخر من الليل كان
يصرفه في التمجيد فلولا ان العبد يمل من الاشتغال بالعلم لكان جعل
ثلث الاخر كذلك للعلم وحاصل الامر ان تقديم الكسب واجب مقدم
على الاشتغال بالعلم وغيره باي طريق كان الكسب صق بالسؤال
للناس بشرطه فاذا حصل للناس قوته اجتمع فكره وقد كانت
الامام الشافعي يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيقتان اي لانه مشتت
البال فعلم ان حياة الابدان مقدمة على حياة الارواح والقلوب بالعلم
لان حياة الروح فرع عن حياة الجسم من حيث انها محل الظهور وانما
التكليف واقامة شعائر الدين وهذا اليوم في صق من يضيع من
يعول مع اشتغاله بخير آخر فكيف من يضيعهم لاشتغاله باللغو واللعب
وقراءة المنطق ونحوه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروي
ابوداود والنساي مرفوعا كفي بالمرء اثما ان يضيع من يقوت وفي
رواية للنساي من يعول وروي ابن مبان في صحيحه ان الله تعالى
يسال كل راع عما استرعاه حفظ ام ضيع حتى يسال الرجل عن
اهل بيته والله تعالى اعلم وبعبارته **ارحمهم**
اخذ علينا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نسمى اولادنا وفضانا بالاسماء التي تنب عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم او اخبر ان الله تعالى يكرهها وان وقع انسانا سمينا
احدا بها غيرناه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العهد
يخل بالعمل به اكثر الناس وما نهي الشارع عنه الا للامر الذي
يترب عليه فن ادبنا معه صلى الله عليه وسلم ان يجتنب ما نهينا
عنه سواء اطلقنا على علمه ام لم نطلع اذ هو مصوم من ان يفشاه
والله

والله

والله غفور رحيم وقد روي ابوداود والنساي مرفوعا
اقبح الاسماء عند الله حرب ومرق وروي مسلم وغيره عن جندب
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسمين غلامك يسارا ولا ياما ولا نجحا ولا افح فانك تقول انتم
هو يقال لا وروي ابن ماجه عن جندب ايضا قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا اربعة اسماء افح وياض
ورباح ويسار وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ان افح اسم
عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك زاد في رواية لا مالك
الا الله قال سفيان شاهنشاه قال احمد بن منبيل قال سالت ابي جهم
عن افح فقال اوضع واذك وفي رواية لمسلم افح رجل على الله
يوم القيمة وافحته رجل كان يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله
وكان صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح وروي الترمذي
وابن ماجه ان ابنة كانت لى اسمها عاصيه فسموها بهيمة وروي
ان صلى الله عليه وسلم غير اسم بريق وسموها زنب قال ابوداود
وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم عزير وعناد وشيطان والحكم
وعزاب وهباب وشهاب فسماه هشاما وسموها سلما والمضطجع
وارضا تسمى غيرهما هاضرة وشعب الضلال سماه شعب الهدي
المنبعث وبنو الرية سماه بنو الرشيدة قال ابوداود ترك اسما
اختصارا والله تعالى اعلم خاتمة ينبغي التحفظ من التسمي باسماء
الله تعالى الا ما اطلقت الشارع على المبدء مثل لفظ مؤمن ومؤمن
وعلم وعدل وعلي وكريم وولي وجامع ووارث ونحو ذلك والله
غفور رحيم ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اخذ علينا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نذكر انسانا الى ابينا او امنا اذا رفع الله مقامنا في الدنيا ولو كنا
من اراذل الناس كفلاح وهامب وكناس وهمام او نفي كون امنا
امانا او كون ابنا ابانا او نكث عن انسانا الى غيرها ونحو ذلك
وهذا العهد يخل بهل كثير من يريد ان يراى على الناس الذين

يعرفون اصله من القضاة والباشريين والتجار بل رايست قاضيا جاته
امه من الريف فدخلت عليه فسلم عليها سلام الاجانب فوافقت
زوجته المصرية ان تمارع بامه وصار يقول غدا العجوز الفلامية
عشوا العجوز الفلامية وقال لها يا عجيبة ان قلت انا ام القاضي
افرضكي وما اظليكي تدخلي علي بعد ذلك ابدا وكذلك رايست
امر من طلبية العلم انكر اباه فلما جاءه من الريف وصار يقول بحضرة
طلبية غدا الفلاح وقال له يا شيخ ان قلت انا ابن فلان ساعدت
اظليكي تدخلي لي ابدا فجاور عندي في الزاوية نحو سنة حتى رجع
الي بلاده ولوان اهدهاذين الرجلين كسبي والدته او والدته كسوة
سنة بما هو قادر عليه ثم ادخلها او ادخله داره بعد ذلك لصارت
ام القاضي وابو العالم حقيقة ولم تحصل لهما المعاينة برها وهذا كله
من غلبة الجهل والمقت من الله تعالى وان كان يفتي ويدرس قاله
يلطف بنا وبه اميت وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا من ادعي الي
غير ابية وهو يعلم انه غير ابية فالجنة عليه من روي رواية للشيخين
مرفوعا ليس من رجل ادعي لغير ابية الا كسر وفي رواية اخرى لهما
ومن ادعي الي غير ابية او انتمى الي غير مواليد فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صفا ولا عدلا
اي لا ترضا ولا تقبل وروي الطبراني مرفوعا من ادعي نسبلا يعرف
كفر بالله ومن تبرأ من وان رقت نفس بالله ومعنى رقت صفر في عين
اعذ لنا الله **الامام** **والله اعلم** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا نصيف امرأة غيرنا اذا زارتنا بالمطاعم الفاخرة ولا نبيت في دهرها
ولا نكلمها بالكلام اللطيف الا اذا علمنا منها ثبات لزومها الذي هي في عصمة
نكاحه وكذلك القول في الفلام والعبد وهذا العهد يدخل بالجل بيه
كثير من الكابر الناس فضلا عن غيرهم بل بلغنا ان شخصا صيف
امراة صاهبه فقامت امراته الي الخلا فصار يقبلها ويعانقها فالت
اليه وكانت شابا اجلي من زوجها ففسدت علي زوجها حتى طلبها واخذها
ذلك القيم فالعاقل لا يمكن عياله تزويجا احدا الا ان عرف منها الامان من
مثل

مثل ذلك وعرف من الزور الامان كذلك وكذلك وقع لبعض اشياخ
المصانيين اشدوه سياتا لامراة لترد زوجها قال اهلها الي الشيخ فزوجها
له والزوج مستطير الجواب علي الباب فلما اقبروه بذلك انكر علي الشيخ
وزال اعتقاده فيه وصار يقول اسأل الله ان لا ينفعني ببركته
فاياك ان تفعل مثل ذلك فانه من روايل الاخلاق والله عليهم حكم
وروي الامام احمد وابن مبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من خلق
بالامانة ومن خضب علي امرئ زوجته او مملوكه فليس منا ومعنى
خضب ضجع واضد وفي رواية لابن مبان في صحيحه من اشد عبدا
علي اهل فليس منا ومن اشد امراة علي زوجها فليس منا وروي
مسلم وغيره مرفوعا ان ابليس يضع عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه
فاذنانهم مقل لة اعظمهم فتنة يحي امدهم فيقول ما تركته حتى فرقت
بينه وبين امراته فيدنيه منه ويقول له نعم انت انت ويلترمه
والله اعلم خاتمة اذا تقب شيطان الانس والجن ولم يقدر الي
وصوله الي افساد امراة الفير وسوس بذلك لعجوز الانس فتدخل
البيت وتظهر الدين والصلاح الي ان تجد فرصة فتفسد تلك المرأة
علي زوجها بنحو قولها فلان من اجل الناس وهو يحبك كثيرا وكاد
يموت علي القرب منك ويعود انه لو طلقك زوجك واخذك ورجعا
يرسل مع العجوز الماكل والملايس والذهب لهما فتقبل اليه ضرورة
وتصير تكرم زوجها بالطبخ وتود مفارقتة بل مكالي سيدني علي
الحواص رحمه الله انه كان يجوارح شخص من القضاة يحب زوجته
وتحبه ولا يقدر اهدها علي فراق الاخر فجنى ابليس ان يقع بينهما
فوسوس لعجوز من الانس فدخلت بيت القاضي ومعهما سبعة وسجا
واظهرت الدين والصيام والطى فكلت عندهم مدة وفي صائفة النهار
قائمة الليل قال القاضي وزوجته اليها اشد الميل وكان القاضي له شخص
يمتقده من الصالحين فكان كل قليل يبيت عنده فجاءت العجوز الي زوجة
القاضي وقالت لها قد صرفت وضيكت علي ويسون ما يسونك وقد
تزوج القاضي امراة من وراك فهي يبيت عندها هذه الايام التي

يفيب فيها وانا مقصود يا هذبي السكين وتقطع لي حصة من
لحيته مما يلي اذراع حتى اعقد لك بها عقدة يطلقت لك تلك المرأة
ولا يعمى يتزوج عليك ابدا وجاءت للقاضي من وراة زوجته وقالت
له يا سيد قد صار فضلك علي والذي يسؤك يسؤني وعزمت امرتك
علي ذبحك في هذه الليلة لتتزوج غيرك وان شككت في قولي فتاعس
لها ونم وعرض عينيك واشكن وانظر ماذا تصنع فتاوم القاضي وهو
ينظر ينظر في حتى لا تكاد زوجته تلحق به فجاءت بالسكين وارسلت
يدها تحت لحيته فاعتقد انها تريد تزجه كما ذكرت العجوز فزعت
واخذ الزوجة وضربها تحت اذنها فانت فاعلم بذلك اهلها فاجاد اهلها
اليه واخذوا القاضي للوالي فقتله فحزبت العجوز بسجتها وهي تقول
سبحان الله سبحان الله فالما قل من منع العجايز دخول بيته ومثلت
بيت مرة عجوز كانت ام الاولاد تحن اليها فدخلت مرة وهي تقول لها
ايش مصلي من وراء هذا الشيخ من الشباب والاساور والحلي فقال
ما مصلت شيئا فقال لها قد دخلت علي امرأة النبي فرائتها قد مصلت
من وراءه دقاوي ذهبا وشابا وحريرا وغير ذلك فقلت لها ايش
يا عجوز فامرجهتها وصفتها الدخول حتى مات فلولا ان امر الاولاد كانت
صالحة لا فسدتها علي ومرادها بالشيخ النبي شيخي النبي نور الدين الثاني
ففسدت الشوق وذكر **الدين والله اعلم**
أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تمك زومتا من خروجهما للطريق من خروجهما للطريق منقطع
من زينة بما يميل النفوس الغوية اليها مقلد الدينها ودين من تمر عليه
من اخواننا المسلمين وهذا الهدى يقع في حياتهم كثير من نساء
العلماء والصالحين فضلا عن غيرهم فيطلب عليهم حكم الطبع والنفس
ويستحيون من عيالهم ان يسموهن من ذلك ومعلوم ان الجاهل الشرعي
لا يكون الا في ترك الذمومات واما ترك المأمورات فاما ذلك من
قلة الدين وقد كان اخي افضل الدين له اخت من اجل الناس
وكانت اذا خرجت للطريق تلبس الثياب الخرقية الوسخة وترجع ثيابها
الفاتمة

الفاتمة والمطرفة متى ترجع الي بيتها وكانت تدخل بيوت الاكابر بتلك
الثياب والأتحي منهم وتقدم مصلحة دينها علي حكم الطبع رضي الله
عنها فاعلم ذلك وامر به عيالها والاله يتولي هذاك وروى ابو
داود والترمذي وغيرهما فروعا كل عين رائية والمرأة اذا استعظت
فرت بالجلوس فهي كذا وكذا يعني رائية وفي رواية لابن خزيمة
وابن مبان في صحيحهما فروعا اي امرأة استعظت فرت علي قوم لحدوا
ربها فهي رائية وكل عين رائية وروى ابن خزيمة في صحيحه
فروعا اي سار متصلا لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت الي المسجد
وربها ليصف متى ترجع وتقتل وبوب عليه ابن خزيمة باب ايجاب
الصل علي الطيبة للخروج الي المسجد وتقي قبول صلاتها ان صلت
قبل ان تقتل وروى ابو داود والنسائي فروعا اي ايها الناس
انها نساءكم عن لبس الزينة والتجمل في المسجد فان بني اسرائيل
لم يلغوا حتى لبس نساءهم الزينة وتجملت في المساجد والله اعلم
أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نفشى سرا لصاحب ولا لزوجة ولا لامد من خلق الله الا لعدو
شرعي واعلم يا اخي انه لا يشترط في السر كون سر ان يوصي صاحبنا
علي عدم افشائه بل يكون سرا بالقرين كما اذا كان يحدثا وملتفت
يمينا وشمالا ففعل بالقرينة انه يريد منا الكتمان وهذا الهدى قد كثر
حياتنا من غلب الناس حتى صار لا يعلم من حياتنا الا القليل
وهذا لكثرة انحلال القلوب وعدم ارتباطها ببعضها بعضا ف
افشي سرا وطلب من الناس كتمانها فهو الحق وقد اشد الامام
الشافعي رحمه الله
أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا المرأة افشي سرا بلسانها **لا** ولا من عليها غير **هو** افشي
اذا ضاق صدر المؤمن سر نفسه **لا** فصدر الذي اودعته الراضية
واعلم ان غالب الفقهاء يوجب عليهم السجدة فاياك ان تقضى
الفقراء سرا حتى تحجزهم غاية الامتحانات فانهم غافلون عما الناس فيه
من العداوات والضغائن والحسد ولا يخلو من قد عده شرك من



الدين رحمه الله يقول من الادب في هذا الزمان للمتمدن ان لا ياكل
طعاما الا يستغفر الله تعالى منه ولا يلبس شيئا الا يستغفر الله منه
لغلبة الشهوات وقلة من يتورع من الناس فابي تاجر يقف عليه
قاض ياخذ الرش او مكاسب او ظالم يشترى منه قاشا فيرده ويقول
وراهاك من شبهه اوي عابدي في هذا الزمان يا تيه الان شرب
ويرده من هؤلاء ويقنع بالخبز الخاف هذا امر قد تورع منه ما بقيت
الدنيا وقد كان سيدي علي الخواص يصفر الخوص من دوحات من غير
تقش ويحمله في السدا دون رشه بالماء طلبا للقوة والنفع وكانت القفة
تملكت عند صاحبها الستين والثلاث زيادة على قفف الناس ويقول
في نفسي شيء من الاكل من هذا الكعب لاني بتقدير نفسي في صنعتي
اربع علي من فان غالب الناس متورعون في مكاسبهم واذا بعت
علي من يبرد فلو سمع المكاسب فكان علي المكاسب وكان ملبس رضي
الله عنه جبة صوف ونحو سبعة اذرع عمامة فكان كل سنة يجد الجبة
ويصدق بالخلف وكان رضي الله عنه يصل عامته كل سنة مرة واحدة
بملح من غير صابون وكذلك الجبة تخفيفا للمؤنة لقلة الحلال المشاكلي المتأمة
رضي الله عنه فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يريه حتى يخرج
من رعونات النفس بحيث لا يبقى عنده الثقات الي شيء فاته من الشهوات
بل يفرج بنواتها وهناك يجمع له الثقل من الملابس والطعام وربما لبس
الفقر جبة مشقة او الاطعاما مشقا وعنده من الرعونات والكبرياء
عند الظلة ولو كان له شيخ يريه لنبهه علي ذلك واخرجه من العمل
في اعماله والله عفو كريم وروي ابو داود والترمذي والنسائي وصححه
والترمذي والحاكم كان اصب الثياب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اسفل الكعبين من الازار في النار وروي ابو داود عن ابن
عمر قال ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القيص
وروي مالك وابو داود والنسائي وابن ماجة في صحيحه مرفوعا ازره
المؤمن الي نصف الساق ولا يخرج عليه فيما بينه وبين الكعبين ما كان
اسفل من ذلك فهو في النار ومن جازاه بطرا لم ينظر الله اليه يوم
القيامة

وروي البخاري
والنسائي في صحيحه

القيامة وروي الامام احمد مرفوعا لا خير في اسفل الكعبين يعني
الازار وفي رواية لدع بن عمر رضي الله عنه قال دخلت علي
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقمع فقال من هذا فقلت
عبد الله بن عمر فقال ان كنت عبد الله فارفع ازارك فرفعت ازاري
الي نصف الساقين قال زيد بن اسلم فلم تزل ازرته حتى مات
وروي مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم قال قرأها رسول الله ثلاث مرات قال ابو زر
خابوا وضربوا وطم عذاب اليم المسبل واللذان والمنع سلعته بالخلف
الكاذب وروي ابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا
الاسبال في الازار والقيص والعمامة من بر شيئا خيالا لم ينظر الله
اليه يوم القيامة والخيالا بالمد وضم الخاء وكسرها وفتح الياء هو الكبر
والج وروي الثعلبي وغيرهما مرفوعا من جازاه لا يريه
الا الخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة والخيلة بفتح الميم وكسر
المجدة من الاخيال وهو الكبر واستحقار الناس وفي رواية للثعلبي
ان ابا بكر قال يا رسول الله ان ازار يسترني الا ان اتاه هذه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ممن ليس يفعل خيالا وروي
الامام احمد والطبراني وغيرهما مرفوعا من وطئ ازاره خيلا يوطئه
في النار وروي الطبراني مرفوعا من بر شيئا خيالا لم ينظر الله اليه يوم
القيامة وان كان علي الله كبريا وروي ابو داود وغيره مرفوعا
من اسبل ازاره في صلاته خيالا فليس من الله في حل ولا صرام وان
الله تعالى لا يقبل صلاة مسبل ازاره والله تعالى اعلم
أخذ عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تكس عيالا ثياب الثياب التي تصف البشر ولا تقرأها تشري
لنفسها ذلك مبالغة في سترها عن عيوب الاجاب الذين يدخلون
الدار من الرجال الاجاب والنساء فمن نظرت الاجاب الي فرج المرأة
من تحت الثياب الرقيقة كما ينظر من تحت الزمجام الصافي وما امرنا
الله تعالى الا بما لا تريب البشر من تحته فينبغي للرجل ان يزره

تحب ذلك ان يهد بساطا في فضل ستر المرأة بدنها عن العيون
 لاسيما العورة ويبين لها انه لا ينبغي النظر الي عورة نفسها ولو في فلق
 الحاجة لكون غالب النساء يجهلون ما ذكرنا ثم بعد ذلك يامرهم
 ليس الرقيع ولعل لا يخالف زوجها والله غيب عبيد وروى ابن حبان
 في صحيحه مرفوعا يكون في اخر امم رجال نساءهم كاسيات عاريات
 علي رؤسهن كاسفة البخت العجاف العنوهن فانهم ملغوات
 ولو كان ذلك من الامم خدمتهم نساء كما خدمكم نساء الامم قبلكم
 وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا صنفات من اهل النار لم ارها قوم معهم
 سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات
 مميلات مائلات علي رؤسهن كاسفة البخت المائلة لا يدخلون
 الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وروى
 ابو داود وروى عن ابن اسما بن ابي بكر رقت علي رسول الله
 صلي الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها رسول الله صلي
 الله عليه وسلم فقال يا اسما ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يصلح لها ان
 يرب منها الا هذا وهذا وشار الي وجهه وكفيه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
 ان لا نفر احدنا من الظلمة والباشرين وغيرهم من المؤمنين في دينهم
 علي ليس الحرير والجلوس عليه ولا علي الخيل بالذهب والحجاج من
 ينزل المنكرات مثل هؤلاء الي سياسة تامة وزهد تام وعفة عما يدرهم
 من سحت الدنيا واما من لا سياسة عنده ولا زهد ولا عفة ولو ناهم
 وانكر عليهم لا يصفون الي انكار بل يزورونه ويضكون عليه
 وهذا العهد قد كثرت ضلالتة من الناس فيكون علي الانكار
 علي ليس الظلمة الحرير وينكرون عليهم مع طعنهم فيما يديهم وقبول
 هداياهم وترددهم اليهم لاجل ذلك وينكرون عليهم بلا سياسة من
 غير ان يتجسسوا عليهم هل يدرونه انكارهم عليهم ام يعاونونهم فينبغي
 صنف الخاصة فاذا لم ير علاما من القبول عرض له بالا انكار ثم يقر
 حتى يتجد نفس ذلك الظالم ثم يامر برفق وسياسة والله اعلم

وروي

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في
 الدنيا لم يلبسه في الآخرة وروي الشيخان انما يلبس الحرير من الاطلاق
 له وروي ابو داود والنسائي ان رسول الله صلي الله عليه
 وسلم اخذ حرير فجعله في يمينه وذهب فجعله في شماله ثم قال ان
 هذين حرام علي ذكرنا من وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا
 من لبس الحرير في الدنيا صرعه ان يلبسه في الآخرة وروي الطبراني
 والبرزعي معاذ بن جبل قال راي رسول الله صلي الله عليه
 وسلم جبة مجيبة بجرير فقال طوق من نار يوم القيمة وقوله مجيبة
 اي لها جيب وهو الطوق وروي الامام احمد والطبراني ان
 رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من مات من امي وهو
 يتحلى بالذهب صرعه الله عليه لبد في الجنة وروي مسلم انه صلي
 الله عليه وسلم راي قاتما من ذهب في يد رجل فزعه وطرحه وقال
 بعد اصدكم الي جرح من نار فيطرحها في بيده والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
 ان لا نفر احدنا من اهل السخيا ان يشبهه بالنساء ولا تخضر له فحشا الا
 ان كان يسمع لنا في ترك ذلك وكذلك لا نفر احدنا من اخواننا ان يرسل
 وراءه الخيطين في عرس او فئات او غيرهما له منهم لا ينضبطين علي الامور
 الباحة وانما يتعدون الحد ولا يجل افعال الناس ومن ذلك لباس
 الثياب للدرس لباس الرجال من جند وقاص وغيرهما كل ذلك
 حرام لا يفعله في دار من له مروءة من اهل الايمان مع ان هذا الزمان
 صار لا يبايعة السخيا لقرانهم الهوم علي الاكابر والاغابر ومن خالف
 وضرر مجالس الخبطين وخبوس الثافي وضحك فلا بد له من
 حصول النكد عقب ذلك ومن شك فليجرب وقد قال لي رئيس الخبطين
 في كذا وكذا سنة اتكلمه اضاك الناس ويضكون تكلمنا لذلك
 ثم بعد مدة رايته بهيمة غير ذلك الهيئة فقلت له ما شانك فقال تركت
 تلك الرفقة لكثرة ما الناس فيه من الكرب في مصر وقراها ثم نظم الي
 ابيات علي البديهي منها الذي في مكرات في هذا ذلك وهات

وعن بقاياها تقاتل وكان لها ذكر يذكى ابن الفرج والكاسب
واين عن الاربع مذاهب واين المطلوب وطالب واين من طالع وقص
اين الخاديم والارواق وقدر واين التواضع ببولاق واين الزمان الذي قد
وبعد ملوح ترمس زاد علي الخلق اهل وخلف نيات وافعال
حتى بقي الكذب رسما لكل معسر وموسى احوال ذي الخلق ضاجت
ومرعب الكرب ماجت ففرقتا وماجت وما تيسر علي هذا كثير للصاي
من يترك الطفل شاي مثل الخرين الفقير هذا الزمان الذي جاز
ومقر الشيخ والاحرار فيه عقلي قد مات وقد عار ذهني وفكري
تغير الحج ما قال وروب البخاري وابوداود وغيرهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم لعن المشبهات من النساء بالرجال يعني في لباس
او كلام او حركة او نحو ذلك وروب الطبراني وابن ماجة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم راي امرأة مقلدة قسا فقال لعن الله المشبهات
من النساء بالرجال وفي رواية للبخاري لعن رسول الله صلي الله عليه
وسلم المختلن من الرجال والمختلات من النساء والمختلة بفتح النون
وكبرها من فيه المختات وهو التكسر والتثني كما يفعل النساء كالذي
تفعل فيه الفامشة الكبرى وروب ابو داود والنسائي لعن رسول
الله صلي الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل
وروب ابو داود ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي برجل قد
مضب رجليه ويديه بمنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما بال هذا فقالوا تشبه بالنساء فامر به فنفى الي البقيع فقيل يا رسول
الله لا تقتله فقال اني نهيت عن قتل المسلمين والاماريث في ذلك كثيرة
احذ عنا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تلبس ثياب شرق ولا لباس فرج ولا مباحات كان تلبس المرقعات
الملونة من رقع خض وصف وسود وعمر ونحو ذلك كما يفعل قس الاعيان
والقادرية ونحوها او تلبس بثمان ليف او خوص او حلفاء او جلود
من دعة الشجر او طرطور جلد او خوص مكشوف بغير حجارة او شملة
من الارض او نحوها او تلبس طلسا رقيقا او حبة نفية البياض

مدا

جدا ونحو ذلك الابنية صالحة شرعية وقد كانت الاشياخ في العصر الاول
لا يلبسون المرقعة الا من قلة الحلال فكانوا اذا تنطج لهم ثوب او ردا رفقوه
بحسب ما يجدونه من الحلال ولا يلتزمون لونا خاصا فكانت ثيابهم علي
الطول تصير طوفا من غير قصد بخلاف من اخذ الرقع من الحلال
او الحرام او باخذ الخرقة الكبيرة فيقطعها علي قدر هون نفسه من تحرق
تحتها ونحو ذلك فانه معدود من رعونات النفوس واعلم ان الاشياخ
في الزمن المتقدم كانوا يعرفون نفاسة الطريق وكانوا لا ياذنون لمريد
في لبس حبة الصوف الا بعد فراغه من تهذيب نفسه ورياضتها ثم
ان الشيخ يجمع الفقراء الموجودين في العصور يعرفون الفاتحة ويدعون
له ثم يلبسه الحبة بحضرتهم وكانوا ينكرون علي كل من لبس الصوف
قبل خلود ناري شريته ويا مروتته بالفرج ولذلك كان سيدي احمد الرفاعي
اذا راي علي فقير حبة صوف وهو يحتاج الي رياضة الافلاك يقول له يا ولي
اطلع هذا اللباس وجاهد نفسك حتى تحمد نارك بحيث لو لم يلد امدومك
بالعذرة بحضرة الناس ولطخ ثيابك لا تتأثر وراي مرة شخصا عليه
سيما الصالحين لابس صوفا فقال له يا ولي من بيت بنو الصالحين وتخلت
بجلية المتقين فان لم تسلك طريقهم والا فانزع ثيابهم وكان يمنع اصحابه
من ارتداء العذبة ويقول لا ترخوا العذبة حتى تحمد نيران نفوسكم فان
ارتدوا بنية التمسك بهم فاعل يا افاض علي تحصيل الافلاك الباطنة
حتى يشهد لك شخصك بالكمال اولا ثم لبس الصوف ليشارك ظهرك
باطلك وان لم يوافقك باطنك فظاهره فالبس لبس العوام من احاد الناس
وقد رايت جماعة يلبسون الصوف ويأخذون في ايديهم السمات
والسنتهم كالمقارب واقواهم كافوا التماسيح ويطعنهم كالسفن
ثم بعد ذلك يدعون الطريق فاياك واياهم بل رايت من عمل منهم
مكاسا وهذا كله لا ينبغي لاحد من اهل الطريق ان يقرأ عليه الا من
كان اهل وقدر ارتكنا طريق الفقراء ولها ممة عند الناس
وعلي اصحابها الحق واليسيرة فرغ الله ذلك بموت شيخنا سيدي
وموت سيدي علي الخواص وموت سيدي محمد الشاوي رحمهم الله

بسطة ذلك في عهد تزيين المرأة لزوجها ان شاء الله تعالى وروي
ابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا يكون قوم يخضبون في
افر الزمان بالسواد كحاصل الحمام لا يرحلون راحة الجنة وروي
الديلمي عن عائشة انها قالت لا بأس للرجل ان يخضب المرأة ولا
للرأة ان تخضب لزوجها انما هو زينة قلت وقد جاء النهي بتحريم
ذلك علي النساء كما سيأتي وحمل العلماء ذلك ما قبل الترتيب حيث
خطبتها فادخلها في ذلك

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بترك التسمية علي الطعام والشراب ولا نزع اولادنا
يتركون ذلك بل نتعاهدكم كل قليل بقولنا للطفل اذا جلس قل بسم
الله الرحمن الرحيم حتى يصير ذلك عادة له لا ينسها وفي القرن العظيم
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لعنق والبرق يوم السبت
عند المحققين لا بخصوص السبب فن تهافت بتركها مع ذلك الي
استهاك محارم الله تعالى وكانت سيدي علي الخواص رحمه الله
لا ياكل من عجين او طبخ لم يذكر اسم الله عليه ويقول كل ما لم يذكر
اسم الله عليه فكانه عندي ميتة وكانت امي افضل الدين
لا ياكل لقمة واحدة حتي يقول رستور يا الله ونسب ذلك مرة فاستغفر
الله سبعين مرة كفارة لذلك وكانت يقول لا احب لاصحابي ان ياكلوا
علي غفلة كونهم بين يدي الله عز وجل ولكل مقام رجال والله واسع
عليهم وروي ابو داود والترمذي وغيرها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي
فاكله بقلتين فقال صلى الله عليه وسلم انه لو سما لكفاكم وروي
ابو داود وابن ماجة زيادة وهي فاذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم
الله عليه فاذا نسي في اوله فليقل بسم الله اوله واخره راوي رواية
فانه اذا قال ذلك فاء الشيطان ما اكله وروي مسلم مرفوعا ان الشيطان
يستقل الطعام الذب لم يذكر اسم الله عليه والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

العام والخاص

ان لا تفر

ان لا تفر عيالنا ولا غيرهم علي استئصال المكحلة الفضة والمرود الفضة
او معلقة او الخلال فضلا عن الذهب لعموم الاحاديث الواردة في
ذلك فان الانية كلما تقل شيئا من محل الي محل فان المرود ينقل الكل
الي الميت فانهم وهذا العهد يحمل به خلق كثير فيرون نساء هذه
وهم يخلون بما ذكر ولا يفرقونهم عن ذلك كل ذلك لعدم غيرتهم
علي الشريعة المطهرة وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول من الايمان ان يعتنق العبد بما اعتنق به الشارع علي
الله عليه وسلم ولا يتهاون به والله تعالى اعلم وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا الذي يشرب في انية الذهب انما يجرح في بطنه
نار جهنم وفي رواية مسلم الذي ياكل ويشرب في انية الذهب
والفضة انما يجرح بطنه نار جهنم وروي الحاكم وقال صحيح الإسناد
مرفوعا ومن شرب في انية الذهب والفضة لم يشرب بها في الاخرة
والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نهمل اولادنا الصغار ياكلون باليسار او يشربون مثله ولا نفرهم
علي النخ في الاناء والشراب من ثم النقا او ثلثة القدح ونحو ذلك
ما ورد في اداب الاكل والشرب وهذا العهد يحمل به غالب الناس
لا يلتفتون لاولادهم في تعليمهم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرعية حتي يبلغوا الحلم وهم علي ذلك
كل ذلك لعدم غيرتهم علي الشريعة المطهرة فلا يزال الناس يتقصون
في العمل بادبها حتي تصير مجهولة لعدم مشاهدتها من يعمل بها
والله غفور رحيم وروي مسلم والترمذي مرفوعا لا ياكل من
احدكم بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
راوي رواية لابن ماجة ولا ياكلها ولا يمشي بها فان الشيطان
يمشي بشماله ولا يمشي بها وروي الترمذي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن النخ في الاناء فقال لعل الفتاه اراها
في الاناء فقال اخرها وروي ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم النبي عن الشرب من ثلثة القدح وروى ابن ميثاب في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب الرجل من
في السقا وروى الحاكم ان شخصا شرب من في السقا علي عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجه اليه حية والله تعالى اعلم
أخذ علينا النبي من العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمنع اصحابنا واولادنا وعبنا الثامن الشيع ومن التوسع في المال
والشرب شرها وبطل وهذا التهديد قد اخل بالهلل به غالب الناس
وهو دليل علي قلة الورع لان الانسان لو تورع الورع المشرع لم يجد
شيئا يشبع ولا يوسع به علي نفسه فضلا عن ان يوسع علي
غيره وفي الشيع الجلال مفاسد كثيرة فكيف بالشيع من الشبهات
والحرام اقل ما فيها ان الانسان اذا اكل وشبع جوارحه ولا تشبع
الا ان وقعت في المعاصي المشاكلة لذلك في الحل والحرمه فضة
وثقلا وقد سمعت سيد عليا الخواص رحمه الله يقول اذا كان
الاكل حراما نشأ منه اعمال حرام واذا كان مكرها نشأ منه اعمال مكروهة
واذا كان خلافا لاولي نشأ منه ارتكاب خلاف الاولي ومن قال
ان الاعمال تنشأ علي غير شاكلة فليس عنده تحقيق انتهى وكان
سيد ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول اطلب مطوكت ولا عليك ان
لا تصوم النهار ولا تقوم الليل وكان سيد ابراهيم المتبولي رحمه
الله ورضي عنه يقول اياكم والاكل من الشبهات فانها تؤثر في
القلوب ولو كان العبد من اكبر الاولياء ومن مفاسد الاكل الكثير
ايضا ثقل الاعضاء عن القيام بالطاعات في الليل والنهار فعل ان كل من
نوع من الاطعمة في بيته في هذه الايام وبالح في التسعة علي ماله
فلا بد ان يندم عن قريب وتد ورعيه الدواير والله اعلم
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا المسلم يا كل في معاء ولعد والكاف
يا كل في سبعة امعاء وروي البخاري ان رجلا كان ياكل اكل كثير
فاستم فكان لا ياكل الا قليلا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال المسلم يا كل في معاء ولعد والكاف يا كل في سبعة
امعاء

297
امعاء وفي رواية لسلم معا بالافراد والقصر اضاف النبي صلى
الله عليه وسلم ضيفا كافا فامر له بشاة فحلبت فشرب حلا بها ثم اخرب
فشرب حلا بها ثم اخرب فشرب حلا بها حتى شرب حلا ب سبع شياه
ثم انده اصبح فاسلم فامر له صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلا بها
فشبع ثم باخرب فلم يستقم الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمن يشرب في معاء واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء وروي
الترمذي وابن ماجه وابن ميثاب في صحيحه مرفوعا ما صلا ادم وعاد
اشرا من بطنه يحسب ابن آدم لقيمات يقف عليه فان كان له محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وروي الترمذي
وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي جحيفة قال اكلت ثريدا
من خبز ولحم ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحلبت انجشت
فقال يا هذا كف جثالك فان اكثر الناس شبعوا في الدنيا اكثرهم
بومها يوم القيمة وفي رواية فا اكل ابو جحيفة ملا بطنه حتى
فارق الدنيا فكان اذا تعدي لا يتعشى واذا تعشى لا يتفدي وفي
رواية لابن ابي الدنيا قال ابو جحيفة فاملات بطني منذ ثلاثين
سنة وروي البخاري في كتاب الضعفاء وابن ابي الدنيا عن
عايشة اوله بلاه حدث في هذه الامة بمدنيها الشيع فان تقوم
لما شبع بطونهم سمعت ابدانهم فضعت قلوبهم وجمت شهورهم
وروي البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي عايشة
اكلت في يوم مرتين فقال يا عايشة اما تحبين ان يكون لك
شغل الاصول الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب
المسرفين وفي رواية يا عايشة اتخذي الدنيا بطونك اكثر من
الكلة كل يوم اسراف والله لا يحب المسرفين وروي الامام احمد
والطبراني وغيرهما مرفوعا انما اضنى عليكم شهوات التي في بطونكم
ومروكم ومضلا الهوي وروي الامام احمد والبيهقي ورواه ثقة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الي اليمن فقال له
اياك والتم فان عباد الله ليسوا بالمتعدين والاماريث في ذلك كثيرة والله اعلم

أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تتكلف عن الاجابة الى الولايم الا بعذر شرعي ومتى تركنا
ترقيها وضخامة واستقرار الداعي فقد عصينا الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وهذا الهدى يقع في حياتنا كثير من الفقر المحتفين
الذين يضحون انفسهم بغير حق لاسيما اذا صار الناس يمدحونهم
بقولهم فلا تلبس على طريقة عظيمة لا يتردد الي احد ولا يحضر وليمة
ولا عقد نكاح ولا جمعية ابدا وقد قال المؤمن يتقلب في البرم واليلة
اكثر من سبعين مرة والمنافق يملك على حالة واحدة اكثر من سبعين
سنة وذلك انه يخاف ان يتغير صيته بذلك الامر الذي مدح لاجله
بخلاف المؤمن فانه دائما راسخ الفضائل في راي امر افضل مما هو
فيه ترك ما هو فيه ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى السلوك
على يد شيخ تاصح يخرج منه دركات الريا والنفاق الى درجات الصدق
والاخلاص وعدم مراعات الخلق في ذمهم ومدحهم الاعلى وجه
الشكر والاعتبار كحديث اتم شهاد الله في الارض تمت اشيتهم عليه
خير من خير ومن اشيتهم عليه شر من شر فالعاقلة ياخذ عنوات
ما يقع له يوم القيمة من اقوال الناس من غير اعتماد عليهم وعلى
قولهم قال تعالى وبدلهم من الله ما كانوا يحبون فاسلك يا احمي
علي بد شيخ ان اردت ان تعرف مراتب الاعمال وما الامم بالتقديم
منها على غير والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وغيرهما شر
الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنيا ويترك المساكين ومن
لم يات الدعوى فقد عصي الله ورسوله وروى ابو داود وغيره
مرفوعا من دعى فلم يجب فقد عصي الله ورسوله ومن دخل على
غير دعوة دخل سارقا وخرج مفيرا وفي سنده راو ضعيف وروى
سلم مرفوعا اذا دعا احدكم اخاه الى طعام فليجب عرسا كان او نحو
وفي رواية اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك
وروى ابو الشيخ مرفوعا مست خصال واجبة على المسلم المسلم من
ترك شيئا منهن فقد ترك مقاديرا فذكر منها انه يجيبه اذا دعاه
وامر

واعلم ان من المذر الشرع لنا في عدم الاجابة وجود منكر هناك
لا ينزل بحضورنا ومن عذرنا في ترك الاكل وجود شبهة في الطعام
او عدم صلاح النية في عمله وروى ابو داود وروى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين ان يוכל والمتباريات
ها المتناخرات بالطعام والله اعلم
أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تتعاطى شيئا يؤذي الملايكة الكرام الكاتبين ويقترب من
الشياطين وهذا الامر لا يقوم به الا من نور الله قلبه ولفظ محابته
حتى يصير يوم بحضور الملايكة وان لم يرههم وقد بالغ امر افضل
الدين رحمه الله في الادب مع الملايكة الكرام الكاتبين فكانوا يكلمونه
ويكلمهم لكن لا يراهم فانه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الا
الانبياء فقط وامامهم فان وقع انه راي ملكا لا يكلمه وان كلمه لا يري
شخصه وقد عاين ثابت البناني رحمه الله يتحدث مع الملكيت كثيرا
ويسلم عليهم صباحا ومساء فيقول للملايكة النهار والليل اذ انزلوا السلام
علي الملكيت الكرام الكاتبين الحافظين ورحمة الله وبركاته اكتبوا
بسم الله الرحمن قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفو احد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمد عبده ورسوله واشهد ان الجنة صف وان النار صف وان الصادق
صف وان الميزان الحق وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور اللهم اني وهذا اليوم خلقتك من خلقك فلا تتليني فيه
او فيها الا بالتي هي احسن ولا تنس لي فيه او فيها جراحة علي محارمك
ولا ارتكبا بالمصيتك ولا استخفا فاجتنب ما افترض علي اللهم اني اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي علي صراط
مستقيم اللهم اني اعوذ بك في هذا اليوم والليلة من النزع والزلا ومن
الظلم ومن دعوة المظلوم ومن شر شمامسة الاعداء ومن شر كتاب قد سبق
الهم لا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا مصيبي في ديني ولا تسلط
علي من لا يرحمني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي وقد تقدم في

297

او عليه

الحديث ان الملائكة تناذي بما يتاذي به بنو آدم وما يتاذي به بنو
ادم رويهم المورث وشتمهم القاذورات فلا ينبغي لمؤمن ان يكشف
عورته خاليا حياء من الله ومن ملائكته وقد كان ابو يزيد
البسطامي اذا اراد ان يدخل في الخلاء بسط رداءه للملكين ويقول
اجلسا اكرمنا الله حتى اقضي حاجتي وكان الامام البخاري يقتل
اكله حتى انتهى الى الاكل في اليوم واليلة بتمرة اولوزة فيقول له في ذلك
فقال حياء من الملكين حتى لا يكثر ترددي الي الخلا ويشمون مني الريح
الكريهة وكذلك ادركت سيدي محمد بن عتات والشيوخ تاج الدين
الذاكري يفعلون ذلك واضرب الشيوخ عبد الباسط خادم الشيخ تاج
الذاكري انه قل الاكل حتى صار لا يدخل الخلا الاكل اسبوع مرة وجميع
وضوئه في الاسبوع لكل صلاة تجديد علي طهارة لا عن حدث فرحة
الله علي اهل الادب وروي ابو داود والترمذي وصنه ابن
الصلاح وابن ماجة وابن مبان في صحيحه مرفوعا من نام وفي يده
عزم يفسله فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه والغمر هو ريح الله وزهوته
وروي الترمذي والحكم مرفوعا ان الشيطان حساس لحاس فاهذره
علي انفسكم من بات وفي يده ريح لم فاصابه وضع فلا يلومن الا نفسه والضعف
الراد به هنا البرص وروي الديلمي مرفوعا لا تقبلوا القمامات في بيوتكم
فانهما مبيت الشيطان وفي رواية لا تقبلوا منديل الغمر في بيوتكم فانهما
مبيت الشيطان والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تشي علي احد من الناس ان يتولي ولاية في هذا الزمان لقصور
نظري عن من يتحقق تلك الولاية سواء كانت المستشير طالما او قاضيا او
ناظر علي وقف ونحو ذلك فان البلاء قد كثر علي اهل هذه الوظائف
فاذا اصابهم بلاء لا يطيقونه يصيرون يدعون علي من اشار عليهم
بذلك فعلم انه ينبغي لكل من عمل شيئا في هذا الزمان ان يقول
لمن يستشير في ولاية استخبر بك واعمل بما يشيخ به صدرك واعلم
يا اخي ان من الادب ان لا يشغخ قط عند ظالم ان يؤتي فلانا من تحت

يده

يده في الظلم وشفاعتك له عدم شفاعتك واذا كانت لا ينبغي لما قل است
يشغخ في امدان يتولي القضاء فكيف بالكاسيت وستور لك يا اخي
الصادق الواردة في ذلك وقد مكيلي من اتق به من العلماء الذين
بالجامع الانهر قال وردت نواحي الغربية فزيت هناك قاضيا يجلس
في طريق سواد البلاد وعنده اوراق مكتوبة يخوف بها الفلاحين فيقول
للناس ما اسمك فيقول فلان ابن فلان فيقول عندي عليك مطور
فلان وهؤلاء يشهدون عليك فان وجد معه فلوها اخذها وقطع
الورقة والا اخذ الحمار او الجدي او غيرها حتى يصير عنده مرجع من
البهائم واراد الانصراف يوما فزاد يهوديا علي حمارته فقال اصبروا حتى
فعل علي اليهودي بالحمار فادعي القاضي علي اليهودي بالحمار انها لامد
شهوده وصدقه الحاضرون فاخذها وجاء له شخص وقال اعط القاضي
دينار يخلص لك حمارتك فاعطاه الدينار فجعله القاضي في فمه وصاح
باصلي صوته سكتوا هذا الكلب يبر طلب علي الشرع ويظهر انه متورع
وقد اخذ الدينار من اليهودي والحمار فجعل اليهودي متاعا علي كتفه
وويل وصار يقول بين يدي الله تلتقي الخصوم انتهى والله ان قطع الطريق
ارم بالناس من هذا القاضي فلا ينبغي ان يتولي امور المسلمين
الامن تعين عليه والله اعلم وروي الشيخان مرفوعا كل من راع وسؤل
من رعيته الحديث وروي ابو داود والترمذي مرفوعا من
ولي القضاء او جعل قاضيا فقد ذبح بنين سكين قال الحافظ عبد العظيم
المنذري ومعنى قوله ذبح بنين سكين ان الذبح بالسكين يحصل به
رامة للذبيحة بتجليل ارهاق روحها فاذا ذبح بنين سكين كان فيه
تعذيب لها وقيل ان الذبح لما كان في ظاهر العرف والمادة عاليا بالسكين
عدل صلب الله عليه وسلم الي غير ذلك ليعلم ان مراده بهذا القول
ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه ذكره الخطابي وروي
الترمذي وابن ماجة مرفوعا القضاء ثلاثة واحدي الجنة واثنان
في النار فاما الذي في الجنة فمن عرف الحق فقضي به وبطل عرف
الحق فخار في الحكم فهو في النار ومن جمل قضى للناس علي جهل فهو في النار

كذلك

وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعة من كان قاضيا فقص بالعدل
 و ينقلب منه كفا و روي الامام احمد وابن حبان مرفوعة
 لياتين علي القاضي العدل يوم القيمة ساعة يتقن انه لم يقضي
 بين اثنين في تمرة قط وفي رواية للامام احمد وغيره مرفوعة يدعي
 القاضي العدل يوم القيمة فليق يوم من شدة الحساب ما يثبت
 انه لم يقضي بين اثنين في تمرة قط و روي الطبراني والبرزاري
 وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شعثكم اثباتكم من
 الامارة فقال عوف بن مالك وما هي يا رسول الله قال اولها سلامة
 او ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الامن وكيف يعدل
 مع اقربته و روي الامام احمد مرفوعة من رجل ياب امره عشرة قافوق
 ذلك الا ان الله يوم القيمة مفلولا يده الي عنقه فله برع او وثقه
 الله اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها انتم يوم القيمة و روي الطبراني
 مرفوعة من ولي شيئا من امور المسلمين اوتي به يوم القيمة حتى يوقف
 علي جسدهم فان كان حسنا جازوا وان كان مينا اخرج به للجسور
 في جهنم سبعين خريفا و روي ابن ماجه والبرزاري ما من رجل يحكم بين اثنين
 الا جاء يوم القيمة ومثله لفض بقاءه ثم يرفع راسه الي السماء فان قال
 الله شاه في مروة اربعين خريفا قلت قال سيدك علي الخواص رحمه
 الله ولما قال اربعين روت غيرهما من الاعداد لان ذلك في حق من
 حكم بين الناس اربعين خريفا ولو انه كان حكم خين لقال صلى
 الله عليه وسلم خين كما قال ذلك في بعض المنافقين لما مات وسمعوا
 هذه عظيمة فقالوا ما هذا فقال صلى الله عليه وسلم هي التي في جهنم
 سبعين خريفا و روي ما من رجل قهرها وكان ذلك الميت هو ولي ابن خلف
 محسوبا ثم جردوه سبعين سنة والله اعلم و روي الامام احمد ان
 حرق عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اجعلني علي شئ
 اعيش به فقال يا عم نفسي تحبها اصب اليك ام نفسي تميتها فقال نفسي
 احبها فقال عليك نفسك و روي ابو داود ان المقدام بن معد كرب
 قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف ثم قال افلت يا قديم
 ان مت

ان مت ولم تكن امير ولا كاتب ولا عريف و روي مسلم وغيره ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذر و كان قد سالت ان
 يستعمله يا اباذر انك ضعيف وانها يوم القيمة خرب و ندامة الامن
 اخذها بحقها و ادي الذي عليه فيها وفي رواية لمسلم ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له يا اباذر اني اريك ضعيفا و اني اصب لك ما احب
 لنفسي لا تأمرني علي اثنين ولا تليين مال يتيمن و روي ابن حبان
 في صحيحه والحكم مرفوعة ان عبد الرحمن بن سمرق قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرق لا تسال الامارة فانك
 ان اعطيتها من غير مثلك اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت
 اليها الحديث و روي ابو داود والترمذي مرفوعة من ابني القضا
 وسال فيه شفعا وكل الي نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا
 يسده وفي رواية للترمذي من سال القضا وكل الي نفسه ومن
 جبر عليه ينزل عليه ملك يسده وتقدم عدة احاديث في باب الزكاة
 تتعلق بالعمال اذا جازوا فراجع ان شئت وكذلك بسطا الكلام في
 عهود الولاة في كتاب البحر المورود فراجع ان شئت والله اعلم
أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا تمكن احد من صحن من الولاة في هذا الزمان وانفا دلنا ان يشقق
 علي رعيته ان يحس عليهم او يفسد عليهم او يحجب عنهم او يفلت بابه دون طاعتهم
 فان الويت النجيه لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واذا عدل
 الوالي فقد قام بحق دين الله واذا جار فقد اقل بحقه وهذا الهدى
 خاص فعليه الكابر العلماء والصالحين المتعففين عما في ايدي الظلمة
 والولاة الذين لا يكون لهم عند الولاة بر ولا حسنة ولا جوالي ولا مسجع
 ولا مرتب علي بساط السلطات ولا يحوز ذلك فهو لا ريبا سمع لهم الولاة
 ولما من ياكل من اموالهم ويتقبل صدقاتهم ويبرهم ولو بلا سؤال فليانه
 اخرب وعينه عيا واذنه صا قهر عليه ولا يقدر علي نفسه ان يكلمهم
 كلمة وقد قل العالم والصلح الغفيف عن مثل ما ذكرناه وصار هذا النوع في
 العلماء والصالحين اقل من القليل وربما نهوا احد من الولاة او امره

بمعروف فقام لهم من له عند الولاة علاقة وصار خصما لهم حتى كانت
الذي يامر بالمعروف هو الذي فعل المنكر ومن شك فليجرب فان اهل
الشرك قد غلبوا على اهل الخير ليقتضي الله امر الكاثر مفعولا واذا غلب
اهل الله عن اقامة الدين فلا لوم عليهم بل اقول انه لو اراد الائمة
ان يعدلوا في رعيتهم لا يقدرون لعدم استحقاق رعيتهم الرحمة بهم
كما فعله الظلمة والجور مركب من الظلمة والرعية وما بقي يترتب لهم
تنفيذ حتى يخرج المهدي عليه السلام وكان امر كلام سمعته من
سيد علي الحلي قبل موته بثلاثة ايام قد صار الخلق الان كالسك
الذي كان في بركة ماء ثم تشف الماء عنه وصار في ارض يابسة والكلاب
والخداوي تحفظه وتفسخه بالنهار والليل والنمل تنفخه بالليل
ولا بقي برح عود الماء حتى ينقر فيه السمك الذي هو كناية عن
الرحمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعت قبل ذلك يقول
قد صارت الابيوت الحكام حرة من نار وما بقي فيها واسطة غير
وانما همهم البرطيل فلا يقضون حاجة الابه وعن قريب يصيرون
ياخذون البرطيل من الجانبين ولا يقضون لاهد منهما حاجة ثم ان
صاحب الحاجة يطلب منهم ان يردوا ما اعطاه لهم فلا يعطونه وربما
رفعه وضربه علما بهم واخرجه انزل وبلغنا ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يوما لاصحابه ما تصنعون بي اذا توجهت فقالوا
نقلنا هاتيك بالسيف فقال بارك الله فيكم هكذا كنوا انزل فقال
ان من الارب ان تقول ان المال ما جازوا الا بحسب جور الرعية علي
انفسهم واخوانهم بالعداوة والبغضا وعدم قيامهم بواجب الدين فاللوم
علي الرعية لا علي الولاة فلو قدرنا اننا في مصرنايب من الصالحين
وكانت اعمال اهل مصر معوجة فلا تترك اعمالهم تعوجه حتى كالحظايف
ولو قدرنا اننا في مصرنايب اعوج وكانت اعمال اهل مصر مستقيمة
فلا تترك اعمالهم تعوجه حتى يصير كالريح وقد بطن الكلام علي ذلك
في عهد الحسن بن المورود وعلم ايضا انه ما كل عالم صالح يقدر علي امر
الولاة بالمعروف وينهاهم عن المنكر لا حيلة فاعمل في ذلك الي سياسة
عظيمة

عظيمة فيهمد للنصوح سياسة وباطا يشهد فيه ماله من المصالح
ان استقام وماله من المفاسد ان اعوج ويكون اهل كشف اذا اضرب
ذلك الوالي بحصول امر مستقبلي يقع له كما قال في ذلك واما اذا لم يكن
عنده شدة كشف ولا اطلاع فلا يسمعون له كلاما واضرا من بعد المنا
والنقب ان ينفوه عن الدخول اليهم والله عليم حكيم وروى الترمذي
وعنه مرفوعا ان بعض الناس الي الله وابعد من محبته امام جابر
وفي رواية للطبراني مرفوعا انشد الناس عذابا يوم القيمة امام جابر
وروى البزار مرفوعا جاء بالامام الجابر يوم القيمة فتخاصمه الرعية
فيفجوا عليه عليه فيقال له سدر كنات اركان جهنم وقوله
فيفجوا عليه بالجيم اي يظهر عليه بالحجة والبرهان ويظهر حال الخفاضة
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا يا ايها الناس لا يتقبل الله
صلاة امام جابر وفي رواية للطبراني مرفوعا ثلاثة لا يتقبل الله بهم
صلاة وذكرهم الامام الجابر وروى البزار والبيهقي وغيرهم مرفوعا
السلطان ظل الله في ارضه يا رب اليد كل مظلوم من عباده فان عدل
كان له الاجر وعلي الرعية الشكر وان جار او خان او ظلم كان عليه
الوزر وعلي الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء واذا امتعت
النكاح ما هلك الموتى وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح علي شرط
مسلم ما يحبس قوم المكايال الا اضربوا بالسيف وشدة الموت وجور
السلطان ولا حكم امرؤكم بغير ما انزل الله الا سلط الله عليهم عدوم
فاستغفروا بعض ما في ايديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه
الا جعل الله باسهم بينهم شديدا وروى ابو داود مرفوعا من طلب
المسلمين حتى ينالهم ثم غلب عدله جوره فله الجنة وان غلب جوره
عدله فله النار وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في
صحيحه وغيرهم مرفوعا ان الله تعالى مع القاضين ما لم يجز فاذا جار تخلي
عنه ولزمه الشيطان وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من
والي ثلاثة الا لقي الله مغلولة يمينه فله عدله او غلبه جوره وروى
الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وغيرهم مرفوعا ان اخاف علي امتي

من اعمال ثلاثة قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جابر وهوب
مبيع ورويب مسلم والناب والوعول في صحبته وغيرهم مرفوعا
الاهم من ولي من امر امتي شيا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من
امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به ورويب الطبراني وغيره مرفوعا
ورجاله رجال الصريح من ولي شيئا من امر المسلمين لم ينظر الله
في حاجته متى ينظر في حاجتهم ورويب مرفوعا من ولي من امر المسلمين
شيئا فقسهم فهو في النار ورويب ابو داود مرفوعا من ولاة الله شيئا
من امر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وغفل عنهم الا اعتجب
الله دون حاجته وغفلت وفقرو يوم القيمة وكانت معاوية رضي الله
عنه يجلي رجلا على حوايج الناس اذا احتجب لضرورة ورويب الآم
احمد باسناد حسن وابو يعلى مرفوعا من ولي من امر المسلمين
شيئا ثم اغلق بابيه دون المسلمين والمظلومين ورويب الحاجة
اغلق الله عنه ابواب رحمة دون حاجته وفقرو والله اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نقر اعداء من الالة الذين صعبناهم ان يولي على المسلمين من تحت
يده الامن يراه منير بعد ان يجهد ويبذل وسعه في ذلك وهذا
العهد قل من يسمع له من المكاسين ونحوهم من جهة الظلم لا يند
يعرف انه اذا ولي شخصا يخاف عليه دينه ضيع ذلك المال الذي يكون
من تلك الجهة وقد سألني مرة شخص من اعداء المكاسين
انني اطيع عليه فاطر كيب المكس فقال اطيع عليه الا بشرط التوبة
قلت وما هي التوبة قال ان لا يعوج علي احد مكس فقلت افرجا
من عندي فتوبا في الكنيسة فيحتاج العالم او الصالح الذي يامس
المكاسين ونحوهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولا
لم يسمعوا له صلا ما وكان سيد ابراهيم المتولي رضي الله عنه
يوصي اصحاب هذه الجهات ويامرهم بالتخفيف عن الناس منهم
فكان يقول لامهابة من التجار اذا جاءكم جباة الظلمة يطوبون عبادهم
بأذن السلطان فاعطوها لهم طاعة للسلطان والاصل لكم من اشد
ما

ما بخلتم به عليهم وكانت يقول للتجار الذين يجلبون من الشام
الي مصر اعطوا الظلمة عاداتهم في غرو في قطيعة فان ذلك غفارة ليس
من المكس في شريك فان السلطان لو تزلزل امره ما قدر احد
منكم يخرج بتجارته في البراري من الشام الي مصر ابد او على كلام
الشيخ فليس المكس الا الذي يؤخذ من قوم جاؤا الي مصر في
ظل سيوفهم من مساعدة السلطان او الذي يأخذه المحتجب من
السوق وهم امنون في حوائجهم انتهى هكذا قال رضي الله
عنه وكانت اذا تولى مكاسب يامر بلبس الجبة والفرقة الكباشي
في الشتاء والرضا بالرخيف الحاف وركوب الحمار والرضا بجارية تخدمه
من غير رجة ويامر باحتجاب لبس الحرمان والتبس في الشوارع
ولكاح النساء الجيلات والسكن في القاعات المرفحات ويقول ان
كان تريد عمل مثل من كان قبلك من اليهوديين وتبس في المال والشر
واللبس وغير ذلك لم يكفك باب الجهة كله وهذا كله من باب
ظلم دون ظلم فانهم وايك والاعتراض علي الشيخ والله يتولي هداك
وروي الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من استعمل رجلا علي عصابة
وفهم من هو ارض منه فقد خاف الله ورسوله والؤمنين
وفي رواية اخرى الحاكم مرفوعا من ولي من امر المسلمين شيئا
فامر عليهم اعداءها باذنه فعليه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا متى يدخله جهنم ورواه احمد باختصار والله اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نلعب الرشي والرشق والسام بيننا الا ان كان تحت اذن
الرشوة لنفسه فان اصر علي اخذها لعنه فلا ينبغي له ان يفتاه
لا تلعبه الا بكم العوم دون المخصوص لجهلنا بما تبت الامم فتدبوت
الله عليه قبل موته وصيغة الرشوة ما يأخذ القاضي ليحكم بحق
او يمنع من ظلم وقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
المراد به كفر دون الكفر يخرج الشخص من دين الاسلام ويحتاج
من يريد ينكر علي قاض الي فحص عظم عن كونه مختارا في اخذه

الرشوة لغيره او لنفسه وذلك بكثرة مخالطة فلا تكفي الاشاعة باخذ
الرشوة لكثرة تاهل الناس في هذا الزمان في ذمهم القضاة من
غير ان يشاهدوا منهم ائذ الرشوة وحكمهم بغير الحق وربما اشاع
الناس عن قاض انه يأخذ الرشوة قياسا على من رآه يأخذها
ويقولون بميد عن مثل هذا يتوهم عن مثل ذلك وبالميت شعري
من يفتق هؤلاء القضاة كيف يسوخ له ان يطلب الحق التي
ثبت عندهم فانها غير ثابتة في اعتقاد المفتق لهم فتش يا امي
علي من يأخذ الرشوة فتارة نعم العبد بلعنة الله ورسوله الله صلي
الله عليه وسلم وصن لسانك عن التخرج في قضاة الشريعة الا بطريق
شرعي تقدر على اثباته والايحاف عليك الجبس واخراج وظايفك عنك
تفريرك لك علي تخرج الحكم بغير طريق شرعي وقد وقع من بعض
طلبة العلم انه طلب منه تركية بمض قضاة السلف فاني وقال هذا
رجل فاسق فوشا بذلك بعض الاعداء به وشهدوا عليه بانه قد
صرح بفسق الجالس فاضرج عند جميع وظايفه وصار يسوق عليه
السياقات فلا يقبل منهم امدا فان اضطرت الي تركية قاض فزجه
وقوم في الفاظ التركية صعب طاقتك كما يفعله علماء الان
والله يتولى هداك وروى ابو داود والترمذي مرفوعا وقال
حسن صحيح لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم الراشبي والرشبي
وروى الطبراني ورواه ثقة والبرار مرفوعا الراشبي والمرشبي
في النار وفي رواية لابن مبان في صحيحه مرفوعا لعنة الله على
الراشبي والمرشبي وروى الامام احمد باسناد فيه نظر مرفوعا ما من
قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنين وصامت قوم يظهر فيهم الرشا
الا اخذوا بالربع وروى الامام احمد والبرار والطبراني لعن رسول
الله صلي الله عليه وسلم الراشبي والمرشبي والراشبي يعني الذي
يمشبي بينهما اي بين الراشبي والمرشبي وروى الطبراني عن
ابن مسعود باسناد صحيح الرشوة في الحكم كره في بين الناس وسمعت رسول الله
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان

ان لانتهاوت في ترك الانكار علي من رآه ظالم اخاه من الفقر
وغيرهم ولو بسط الظن به بل شكر عليه ونصر المظلوم وحتاج العامل
بهذا العهد الي سياسة تامة والانسبه الظالم الي عرض مع ذلك
فيصير خصما للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة بين الخصمين
فيحتاج الامر الي شخص آخر ثالث يصلح بين الظالم والمظلوم ثم اذا
راي نفس الظالم تايقة يصبر عليه حتى تخذل نارها وذلك ليصني الي
وعظه فان العبد اذا غضب ربيته نقه وزوجها ابومرة فيصير
راكبات عليه فلا يتكلم فيه الاشيطان وسمعت سيدنا عليا القاص
رحم الله يقول من علاصة ركوب الشيطان لمصلك يراه يتكلم بالكلام
الذي ليس من عادته النطق به فاذا رايت ذلك منه فاصبر على
جوابه حتى يترك الشيطان من علي ظهره فان اجتهد قبل ذلك دخلك
عليك الشيطان حتى تظن ان الذي يكلمك هو اذنك وسمعت ايضا
يقول يجب علي من يصلح بين الناس اذا راى نفس المظلوم ونفس
الظالم تخدت ان يتربص ساعة حتي تخذل نار نفسه فيعمل الا يرضيه
من الظالم الا انك من محقه ومن يسلك هذا المسلك مع الخصمين
وطاوعه استغني عن روح بيت الوالي واعلم ان من اقبح الصفات
في الفقر اخصامهم بين الناس وتزيف اعراض بعضهم بعضا وان اعدوا
انهم تحت تربية شيخ كذبول والشيخ يربى منهم الا ان يتوبوا وكذلك من
اقبح كل قبيح خصام الظالم والمظلوم لئلا يظلموا على غرضه الفاسد
ومن فعل ذلك مع شيخه مقته الله وطرده عن حضرات الصالحين ورعا
عوقب بترك التوبة حتي يموت علي اسوأ حال وهذا المقت قدع فقرا
هذا الزمان فقتلوا وصاروا ابدانا بلا اولوج فالحمد لله عليهم التوبة من
بفضلهم وعزيمة ان شاء الله تعالى ويصبر عليهم وعلي سوادهم امين
امين وروى مسلم والترمذي وابن ماجه مرفوعا يقول الله عز وجل
يا عبادي اني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث
وفي رواية لا تظالموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتسمتعوا فلا تسقوا وتستصموا
فلا تقصروا وروى الامام احمد باسناد من مرفوعا المسلم اخر المسلم لا يظلم

ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما نورا اثنان تتخاصما او تقرقا
الا بدين اصدته اصدها وروى الشيخان وغيرهما ان ليل للظلم فاذا
اخذهم يفلته وروى الحاكم مرفوعا اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة وان
كان قاتلا فنجوه على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
دعوة المظلوم ولو كانت كافرا ليس دونها حجاب وروى الحاكم مرفوعا اتقوا
دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كأنها شارة وروى الطبراني مرفوعا
يقول الله عز وجل اشتد علي من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري وروى
ابن داود مرفوعا ما من مسلم يخذل مسلما في موضع شتهرت فيه مفرقة
ويستقص فيه من عرضه اللخذلة الله في موطن يحب فيه نصرته وروى
الشيخان مرفوعا انصرا ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله اذا
كان مظلوما افرئت ان كان ظالما كيف انصره قال اجهزه عن ظلمه او
قال تمنعه عن الظلم فان ذلك نصر له والله اعلم
اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تدخل على ظالم الا لضرورة شرعية بشرط ان تعلم من نفوسنا عدم
تصديقه وعدم معاونته على باطل وهذا الهدى يقع في حياته كثير من
الناس الذين يقبلون الهدايا من الظلمة ويقبلون ايايهم وياكلون
على سماطهم فيدخل راس اصدهم الجراب ويعوم مع ذلك الظالم ويصدق
في مقاتلة على المظلوم من اراد السلامة من تصديقهم او من سكوت
عليه او معاونتهم فليتعف عن قبول هداياهم والاكل من طعامهم والاف
لازمه معاونتهم وتصديقهم وقد وقع ان شيئا من فقراء مصر نقل على
شيخ العرب محمد بن بغداد يشفع عنده في مظلوم فاعلظ عليه القول
فصبر شيخ العرب حتى فرغ ثم قال محمد لبعض اصحابه سائيا قلتم
فيم يلقى عليه الاكيس فيقلبه معنا علي من جاد يشفع فيه فقالوا
كيف قالوا هاتوا ورقة ورواة فكتب له خمس قناطير غسل وخمسة اوسق
فما حيلة لبسته ولزأوبته واعطاه ذلك الوصول فلما راه الشيخ فقول
في الحال على المظلوم وصار يساعده عليه شيخ العرب ويقول له انت
مالي الرقبة شرب الفقرا خلاص الواقع ثم رده من غير قبول شفاعته
فادخل

فادخل يا ابي حفصرة شفاعتك عند الحاكم من باب التقفف
ان اردت قبولها ودوامها والافتقار من الدخول على الظلمة والله
يتولى هدايتك وقد جارت الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول
على الظلمة بغير ضرورة وروى الامام احمد باسناد صحيح مرفوعا من
بناجيا ومن تتبع الصيد قتل ومن اتى بواب السلطات افتت وما
زاد بعد من السلطات قربا الا ازاد من الله بعدا وروى الامام احمد
والبخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للكبش من يحرق اعداءك الله من
امارة السهنة قال وما اماراة السهنة قال امرء يكون من يهدى
لا يهدى ومن يهدى ولا يستنوب بسنتي من صدقهم بكذبهم واما
علي ظلمهم فاولئك ليسوا مني وليست ملكهم ولا يرثون علي الخوض ومن
لم يصدقهم ولم يعفهم علي ظلمهم فاولئك مني ولنا منهم الحديث زادي رواية
اغريب للامام احمد من لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعفهم علي
ظلمهم فهو مني واما من وروى الاصبهاني وغيره عن بلال بن الحارث
انه قال اذا حضرتم عند ذي سلطان فاصنعوا الخضر فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعدكم ليكم بالكلمة من
سخط الله لا يظن انها تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى له بها خطا الى يوم
القيامة وروى ابن مبان في صحيحه مرفوعا لياتين عليكم من اهل النار شر الناس
ويخرجون الصلاة عن مواقيتها فتدرك منكم ذلك فلا يكون
عربيا ولا شريبا ولا جابيا ولا خازنا والله تعالى اعلم
اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تبادر لمساعدة خصم على خصمه بتصد اعانه عليه الا بعد تامل وتري
في ذلك فربما يكون ظلما وهو يصح انه مظلوم وقد رايت انا امارة
قبضت على بعض ن وجها وصحبته الى الارض فصار فوقها وهي تصيح
يا مسلمين خذوه عن قلبي فغار الناس عليه يضربونه بالعصي
على ظهرهم ومعدته حتى اثنوه وهو يقول لهم قولوا لها تطلقني
وهم لا يدرون بالحكاية حتى كادوا ان يهلكوه وهم يظنون انه ظالم
وانهم في قربة الى الله تعالى بنصرتهم الظالم على المظلوم وكذلك لا تبادر

قط في شفاعته انسان ادعى انه مظلوم حتى نفص عن مكايته فما يكون
وقع في هدم من حدود الله تعالى فتقع فيما رتب الشارع صلى الله عليه
وسلم عن الشفاعه في الحدود وقد جاء في شخص يكي ويطلب مني
الشفاعة فيه عند عامر بن بغداد فارسل يقول لي هذا زور علي كتابا
الكاتب وعله بلامتب انه يقتل فلانا وفلانا ومثل هذا يستحق العذاب
على البلد الفلانية ويأخذ منها فلانا وفلانا ومثل هذا يستحق العذاب
الشديد ومن ذلك اليوم انا ان رجب في كل مكايه ولا اشفع
الا بعد كامل زائد لكثرت انهار الخلف للفقير خلاف الواقع ويحتاج
العامل بهذا الهد الي فراسة والواقع في النهي وهو لا يشعر بما
يقع في ذلك من يكون سارجا من الفقير وقد وقع لي في نور الدين
الطرابلسي الحنفى رحمه الله انه ركب للامير جانم الحر اوي يشفع عنده
في شخص كان قد عمل علي قتل جانم مرار فقال جانم لجماعة الفقهاء الحاضرين
تدرون ما يقول سيدنا شيخ الاسلام فقالوا لا قال يقول اطلق هذا
الثعبان الذي كنت خائفا منه سنين حتى يسمعك فقوت لاجلي
فقال الجماعة كلام هذا لا ينبغي فرجع شيخ الاسلام بلا قبول شفاعته
ولوانه كان هادقا يعرف احوال الناس ماشفع في مثل ذلك لا يفرق
يمهد لها او لا المشفع عنده ثم يصح ثم ينصح علي بصيرة من اجل المشفع
فيه والمشفع عنده والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروى
ابوداود وروى غيره من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في حنط الله
حتى يتزع ومن قال في مؤمن مالم يفسد فيه اسكنه الله رغبة
الجنال حتى يخرج مما قال والجنال عصاة اهل النار او عرفهم كما في
رواية مسلم وفي رواية للحاكم من اعان علي حصومة بغير حق
كان في سخط الله حتى ينزع وروى ابوداود وابن حبان في صحيحه
مثل الذي يمين قومه علي غير الحق كمثل بغير ربي في يمين فهو ينزع
منها بذنبه ولا يقدر علي الخلاص ومعنى الحديث كما قال الحافظ
عبد العظيم انه قد وقع في الاثم وهلك كالبعير الذي تربي في بئر
فهو ينزع بذنبه ولا يقدر علي الخلاص وروى الطبراني مرفوعا من
عالت

عالت شفاعته دون هدم من حدود الله لم يزل في غضب من الله حتى
ينزع ويما رجل شد غضبا علي مسلم في خضرة لا علم له بها فقد عاند
الله حقه وحرص علي حنطه وعليه لعنة الله يتابع الي يوم القيمة
وروى الطبراني مرفوعا من مشفع مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد
خرج من الاسلام سلام والله اعلم
الحمد علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نرضي الحكام وغيرهم بما نعرف انه يخالف شرع الله عز وجل ونحذر
اصواتا المتزدين الي الحكام اشد التحذير من ذلك وهذا الهدى
لا يعمل فيه الا من زهد فيما بايدي الولادة واما الرغب فيما بيديهم فبيد
عليه ان يقع منه ما يفيظهم عليه وكيف يقدر شخص ان يخالف من ينم
عليه بالمال والملابس والذهب والفضة هذا يكاد ان يكون مرفوعا عن
الطبع فان الحاكم مشهور له والله تعالى غير مشهور والغالب علي من لا
يشهد بالعين او بالقلب عدم الرعاية لمرضائه ومن هتاهم الله تعالى
اكل مال اليتيم تحريما مطلقا لكون اليتيم لا ولي له الا الله تعالى وماله
والدبر اعني لاجله والله تعالى غير مشهور فذلك اكل غالب الناس مال
اليتيم بغير حق فانهم رابعد عن الدفول للحكام ما دمت ترجع الذهب
علي الزيل فان دخلت وانت كذلك فن لا ريبك غالبا ان ترضيهم بها
تسخط الله تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني عن عائشة رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه**
الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكلاه الله
الي الناس وفي رواية حبان مرفوعا من التمس رضا الله بسخط
الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا
الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخطا عليه الناس وروى
الحاكم مرفوعا من ارضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله
عز وجل وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا من طلب
محامد الناس بما صي الله عا وعا مده له ذاما وروى الطبراني

مرفوعا من تحب الي الناس بما يحبونه وبارز الله تعالى لقي الله يوم
القيمة وهو عليه غضبا **والله اعلم**
الحق علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تؤذي احدا من خلق الله تعالى بضرب او هجر او كلام ونحو
ذلك الا بامر شرعي وقد عدوا الاضرار بالناس من الامور التي
تقارب الكفر واشدوا في ذلك **كن كفيفا** فان
الله ذوكرم وماعليك اذا ربيت من باس الاشتات فلا تقربها
ابدا الشك بالله والاضرار للناس **وايضاح** ذلك ان
موقوف الارمين مبنية علي المشايحة من اصحابها اذ امانوا قسوا
الحجاب يوم القيامة ولا يخرج عن هذه المناقشة الا افراد من
الناس ولحم الغنير ظلم يناقشون ويخصي الله تعالى عليهم مثاقيل
الذر لهدم مناقشتهم نفوسهم في الدار الدنيا وترجها هالا كالبهايم السارة
بخلاف الاراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق الله وموقوف عباده
لا يناقشون في الاخرة لانهم قضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت
فانما هي في امور يسيرة خفيت عليهم ففرطوا فيها واعلم ان من
اشد الناس مشايحة لخصمه يوم القيمة العلماء الذين لا يقولون
بعلمهم فاياك ان تؤذي احدا منهم فانك لا تقدر علي ان ترضيه
في الدار الاخرة ابدا لكثرة افلاسه وفقره من الاعمال الصالحة فان
المشايحة معدودة من صدقات العبد والصدقة لا تكون الا عن
ظهر غني ومن كان فقيرا شيخ ضرور ولوانه اعطي ارضا
شيئا تبغته نفسه قهر عليه فاياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا
الا بشرطه بل قال بعضهم في معنى حديث لا غيبة في فاسق **ام يظن**
لسانكم في صفة ولا تقنابوه فجعل لفظه لا ناهيه فاياك يا ابي ان
تتقرب فاسقا او تؤذي او تشق عليه او تتعل عبيدك او اهلك
في امر يعجز عنك او تحمل رابتك فوق طاقتها او تسم شيئا من
الميوونات بالنار الا بامر شرعي كوسم ابل الصدقة او غنمها او عي
الحيوان لمض ونحو ذلك وقد نصحتك **والله اعلم** من

بعض

بعض الحاد الذين تمكن فيهم البغضاء والحسد انه لو عرض عليه
بعض اعدائه يوم القيمة جميع اعماله الصالحة لياخذوا ثوابها في نظير
غنية واحدة ما رضى بها فليكن حال من لا تحصى غيبته في الناس
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى ابو داود وغيره مرفوعا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا مرشقا
وروي الحاكم وغيره ان رجلا قال يا رسول الله اني لا ارمي الشاة ان
اذبحها فقال ان رحمتها رحتك الله يعني اذا زبحتها وانت راها لها
وليس المراد ان تترك ذبحها اصلا وروى ابو داود وابن حبان
في صحيحه مرفوعا اتقوا الله في هذه البهايم المجنة فاركبوها صالحة وزجرها صالحة
وكلوها صالحة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رجلا دني من
بئر فنزل وشرب فيها وعليه ثوب ليلت فرمعه فترغ احد غنمه
فقال شكر الله لذلك فادخله الجنة وروى مسلم وابوداود وغيرهما
مرفوعا من لطم مملوكا او ضربه فكفارتة ان يعتقه وروى الطبراني
مرفوعا ورواه ثقة من ضرب مملوكا ظلما اقيده منه يوم القيمة
وروى البخاري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احبواكم خولكم فضلكم الله تعالى عليهم من الايلايمكم فيعفو ولا
تقبلوا خلق الله وروى ابو يعلى والطبراني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعي وصيفة له وهي تلعب فلم تجبه وقالت له لا اسمك
يا رسول الله فقال لولا فضيلة القود لا وجعتك بهذا السواك وفي
رواية لضربك بهذا السواك وروى مسلم وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر علي حمار وسم علي وجهه فقال لعن
الله الذي وسمه وروى الطبراني وغيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الضرب في الوجه والله اعلم
الحق علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تنهاون بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مذهبنا
لنناس وطلبنا لمرضايتهم الفاسدة فان امر الله وامر رسوله صلى
الله عليه وسلم احق بالمراعاة والتقديم وهذا الهدى لا يقوم بحقه

الامن سلك طريق القوم علي يد شيخ متب وصل الي مصر الحق تعالى
وشاهد افعاله وتصاريفه وتبينت استه ليد مخلوق ضوله نفع الا
ان شاء الله تعالى ومعلوم انه من راعي امر الله وقدمه علي امر عباده
لا بد ان ينصر الله علي ذلك الظالم الذي يخالف المعروف ويفعل المنكر قال
الله تعالى ولنصرن الله من ينصر ان الله لقوي عزيز فان اردت العمل
بهذا المهدي فادخل من بابيه واسلك علي يد شيخ كما ذكرنا والاف
لازمك مراعاة المخلوقين وتقديم مرضاتهم خوفا من شرهم ورجاء لهم
والله عليهم حكيم وقد مضى الاية والعلماء القوامون بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وظلمت الدنيا لفقدهم وكانت انفسهم تحبهم من
الظلمة حتى يقوموا بالمرتبة حيث كانت الدين في زيادة فلما اخذ الدين
في النقص من سنة ٦٥٤ خففت نفوس العلماء وعجزت عن ازالة
المنكر لكثرة وقلة من ياعدها عليها وقلة الولاة الذين يسمعون
للعلماء بل نقول لو ان العلماء الذين كانوا يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر في الزمان الماضي عاشوا الي اليوم لكانوا مثلنا في عدم
الانكار وكنت سبقونا بالزمان وقد حكى لي شيخنا شيخ الاسلام
زكريا الانصاري شارح الروض والبهجة رضي الله عنه ان سفيان الثوري
رضي الله عنه كان يخرج الي السوق فيامر بالمعروف وينهي عن
المنكر فامات حتى صار يري المنكر فلا ينكره فقتل له في ذلك فقال
كان في الاسلام ثلثة فاردنا ان نندها فانفتح في الاسلام دروب
وانهدمت منه اركانه اركان ثم صار يبول الدم من قعره الي
ان مات رحمه الله وبلفنا عن سلطات العلماء الشيخ عن الدين
بن عبد السلام الشافعي رضي الله عنه كان يعطى السلطان ايوب
وولده السلطان صالح وينهيها عن المنكر فيقبلات يده ويقولان
له عزك الله عنا خيرا وبفقه مرة ان غالب الامر الاكابر الي الات
في الرق لم يفتهم ساداتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس فطلع الي
السلطان وقال كل من لم يات بعقائقه بعناه ووضعنا عنه في بيت
الال فباع منهم جماعة ونادى عليهم في الديوان ثم اعتهم السلطان
فاجتمعوا

٣٦
فاجتمعوا علي قتله وجاؤا بسلاح ووقفوا علي بابيه فخرج اليهم فوقع
السلاح من يدهم هيبته منه فقال له ابنه الحمد لله الذي لم يقتلك فقال
والدك امضت يقتل في اقامة دين الله انتم فانظر حالك يا اخي الان
اذا امرت قاضيا او اميرا وكذلك حكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا المذكور
انما انه كان يحيط علي الولاة في خطبته ويترصد للسلطات قاتلي
بانه ظالم عاش لرعيته فتكدر السلطات لكون ذلك علي المنبر ويجوز
الناس والمكر والعموم ثم قال لما انتقضت الصلاة والله يا مولانا انما يظنك
في الملا مباركة لنصحك ثم مكث يده وقتل له والداه اضاف علي جرحك
هذا ان يكون فجا في جهنم انتهى فهل تقدر يا اخي الان ان تفعل مثل
ذلك مع بعض قضاة السلطات وقد كانت الشيخ شمس الدين الريمي
الواعظ بالازهر يحيط علي السلطات الغوري علي كرسي الوعظ في جامع
الازهر فبلغه ذلك فارسل وراءه نبية ان يبسط يده فطلع له العامة
وقال له السلام عليك ايها السلطان فلم ير الغوري عليه فقال رد السلام
واجب عليك ومن ترك الواجب فقد ~~فرد السلطات~~ فرد السلطان السلام
ثم قال له قد بلغنا انك تحط علينا في المجالس من جهة ترك الجهاد وغيره
وليس عندنا الا ان مركب قتال عرك مركب واستاجرهما وجاهدنا فام
عليه الحجة ثم قال له يا مولانا السلطات ما جاز من نقلك من الكفر الي
الاسلام ومن الرق الي الحرية ومن الجند الي الامير ومن الامير
الي السلطان الا الشكر فقال السلطان الحمد لله ثم قل وعن قريب
تموت وينزلونك في حفرة ويعفرون انك في التراب ثم يصير ترابا
ثم تبعث ثم تحاسب ويدعي عليك جميع رعيته في مصر والشام وقراها
بما اخذته انت وعمالك منهم ظلما وقصير تحت اسرهم فاصبر لو ان
السلطان الغوري وارثه فلم الشيخ وخرج فلما صا السلطان قال
ها هو الشيخ فاتقابه وقال ما حاجتكم فقالوا رسم لك السلطان بعشرة
الاف دينار فقال الشيخ للسلطان ردها علي من ظلمهم فيها وكنت
ان كان مولانا السلطان يحتاج الي مال قرضته فاني رجل تاجر كثير المال
فقام له السلطان وشيعة وعظمه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي

الله عنه يقول تقيي المنكر بالقول خاص بالولاية وبالقلب خاص بالولاية
الله تعالى وعمدة التقيين في كل عصر انما هو علي العلماء العالمين
والائمة المهديين رضي الله عنهم اجمعين واما الفقهاء انما يقع منهم تقيي
بقولي ٣٧ في نادر الزمان وذلك بان يتوجه احدهم بقلبه الي الله
تعالى في ازالة ذلك المنكر من ذلك المكات فيزول بتدرة الله تعالى هذه
صورة تقييهم المنكر بقولي ٣٧ واما قوله في الحديث الشريف وذلك اضعف
الايام فلا ياتي ما ذكرنا لان الايمان يضعف من جهات اهدى من
والاخرى محو فاما المذمومة فالمراد بها ضعف اليقين والشك واما المحو
فالمراد بهارقة الحجاب اذا لايمان لا يكون الا من خلف حجاب فكما ترقى
العبد الي مقام الامات الذي هو ضعف الشهود ضعف حجاب الايمان
ورق وقوي مقام الشهود ومن قوي مقام شهوده علي مقام ايمان
فليس بمذموم فامل فنزل الله عز وجل ان يلطف بنا وعلما اننا في هذا الزمان
ونخرجنا منه علي التوحيد فلهذا سمعنا بحبيب امين وروي الشيخان وغيرها
مرفوعة عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال يا ايها رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي السمع في العسر واليسر والمنشط والمكره علي
ان تقول الحق ايما كلفا لا تخاف لومة لائم وروي ابو داود وغيره مرفوعة
افضل الجهاد كلمة صف عند سلطات جهنم او امير جابر وروي الحاكم مرفوعة
وقال صحيح الاسناد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الي
امام جابر فامر ونهاه فقتله قتل ولم يكن في بال الرجل انه يقتله والا
فامر بالمعروف يسقط عند خوف القتل او الضرب الشديد او الحبس
الطويل والله اعلم وروي مسلم وغيره سيكون من امتي ناس يقولون
مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون في جاهدكم بيده فهو مؤمن
ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن
ليس وراء ذلك من الايمان حبة فزول وروي الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان هلك وفينا الصالحون قال
نعم ان اكثرت الحيت وروي ابن ماجه باسناد ورجاله ثقات مرفوعة ان
الله تعالى يقول للمبد يوم القيمة وما منكم ان تقول كذا وكذا فيقول
خشيت

يقول خشيت الناس فيقول انا اخف ان يخشى وروي الاحمد بن
مرفوعة ان الامم بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار
من اليهود والنصارى لما نزل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لغرضهم
الله علي لسان نبيهم ثم عوي بالبله وروي الحاكم مرفوعة وقال صحيح الاسناد
اذا رايت امتي تهاب تقول للظالم يا ظالم فقد تورع منهم ولا حديث في ذلك
اختصنا العهد العام من كثرة والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق ابصارنا في عيوب الناس ولا نسال قط عن تخفيف ما سمعناه
في حقهم من التهم ونحفظ اسما عا وابصارنا عن مثل ذلك فن شق حبيب الناس
شقوا جيبه ومن كان عليه دين قديم قضاه وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يقول والله لقد ادرنا اقواما كانت عيوبهم مستورة
فبحثوا عن عيوب الناس فظهر الله عيوبهم وراينا اقواما ليس لهم عيوب
فبحثوا عن عيوب الناس فظهر الله لهم عيوب قال ولقد عايرت مرة
رجلا بذنب فلهقين ذلك الذنب بعد خمسة عشر سنة ووقع ان فقيرا
عند نافي الراوية تجسس ليلة علي اخيه بسوء ظنه فاصبح في بيت الوالي
ومصل له ضرب حتى كاد ان يموت فايك يا علي والتجسس علي عيب احد
فان هذا الهد قد قل العول بد في غالب الناس ولم يزل الواحد منهم
يتجسس علي مرفة عيوب الناس ونقائصهم ثم غاية امره اعتقار الناس
وان ذراهم ومخالفة امر الشارع صلي الله عليه وسلم في قوله المسلم اقول المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره فيحتاج العامل بهذا الهد الي سلوك الطريق
علي يد شيخ مرشد حتى يصير محترما للوجود كاملا ويعظمه لكونه من
شعائر الله عز وجل كل شيء بما يناسبه علي الوجه الشرعي وايضا قاتله
صفة الله تعالى وصفته كلها صفة والقبح انما هو عرض من حيث الصفات
لان من حيث الذات وجميع من امرنا الله بما داته انما هو صفة حيث الصفات
فلو اسلم اليهودي ومن اسلامه امرنا بحبته فزال منه الاصفة الكفر
وذاته لم تتغير فانه سميت سيدي علي الخواص رحمه يقول من
الكرم الله عز وجل والكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام جميع المسلمين
والله غفور رحيم وروي الترمذي وابن حبان في صحيحه ان النبي

صلى الله عليه وسلم صدق المني ونادى بصوت رفيع فقال يا مشرك
اسلم بلسانك ولم يقض الايمان الي قلبه لا تقوا الملائكة ولا تترددوا
ولا تتبعوا عوالتهم فانه من يتبع عوالة ابيه السلم تتبع الله عورته ومن
يتبع الله عورته يفضله ويوفي جوف رحله وفي رواية لابن عباس في
صحيفة مرفوعة لا تقوا الملائكة ولا تترددوا ولا تطلبوا عوالتهم زادني رواية
لابي داود ولا تتابعوهم وروى ابو داود وابن عباس في صحيفه مرفوعة
انك ان اتبعت عوالت الناس اضدتهم او كدت تقسدهم وفي داود
مرفوعة ان الامير اذا ابتي الرعية في الناس افدهم والله اعلم
أخذ علينا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نفكر بامهال الحق تعالى لنا وعله علينا اذا وقفنا في شيء من معاصيه
سرا او جهرا نعتظما لامر الله عز وجل ونحس الصدق في تعظيم الله عز وجل
اننا نتأثر ونندم اذا وقفنا في المعصية سر مثل ما نتأثر ونندم اذا
وقفنا فيها جهرا واشيقت عنايت الحاسب والعام ومت زاد في المعصية
الواقعة جهرا علي وقوعنا فيها سر فحق لم يبلغ في تعظيم امر مات الله عز
وجل هذا المشرع لنا ان نقالي امف ان يحتم منه واعلم يا امي
ان كل من احتجب حال عصيانه عن غيرك فليس بحسن في سره بل هو
الي المقت اقرب لك من رحمة الله بنام حصول الندم منا اذا وقفنا في
المعصية مع علنا بان جميع ما قدع الله تعالى علينا كاي لا محالة علمات
المقد لا يقع الا مع عن شهود ان الحق تعالى يرى ذلك المعاصي في
يكن ان العبد يمتص علي الكثر والشهود بان الله تعالى يراه ابد
ولو قدر انه يشهد ذلك فلا بد ان يشهد الحق تعالى غير راض عنه
في تلك المعصية ولا تصل يا امي الي درجة الاستحياء من الله تعالى الا
اذا سلكت علي يد شيخ صادق وارسلت الي حضرة الاصاات التي فيها
يمجد العبد ربه كانه يراه ثم انك يا امي تستصحب هذا الشهود علي
الدوام متى في حال جماعتك وما دمت لم تدخل حضرة الاصاات فانت
في حضرة ابليس فلا تستبعد يا امي وقوعك في كبار المعاصي فضلا عن
صغائرها ومن هنا عصمت الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمكوف قلوبهم علي

الدوام

٢٠٨
الدوام في حضرت لامسات فلم يتصور منهم ذنب ولو صفيا وجميع ما وقع من
بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هو صورة ذنب وليس هو ذنب
حقيقة وانما هو مباح ليعلم قوم كيف يفعلون اذا وقفوا في الذنوب
وكيف يتوبون بل قال بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم شاب علي
فعل المباح والمكروه ثواب الواجب من حيث بينه الجواز لذلك الامر في
الجملة انتهى ومن قال من العلماء في الانبياء غير ذلك فعليه الخروج من
ذلك بيت يدب الله عز وجل فاسلك يا امي علي يد شيخ ان اردت
عدم الوقوع في انتهاك الحرمات اما لفظ من الوقوع واما التعرف كيف
التصل من ذلك الذنب والله يتولي هداك وقد روي البراء بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اخذ بحكمكم اقول اياكم ومنهم اياكم
والحدود اياكم ومنهم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا انامت ترككم وانافكم
علي الجوف فن ورد علي افلح وروي الشيخان مرفوعة ان الله تعالى ينار
وغيرة الله ان ياتي المؤمن ما مره الله عليه وروي ابن ماجه وقال
رواته ثقة مرفوعة لا تخلت اقواما من امتي ياتون يوم القيمة باعمال
كاملات يبالي بهامة يبعث فيجعلها الله هباء منثورا قال شيبان يا رسول
صهم لنا علمهم لنا لا تكون منهم ونحن لا نعلم قال اما انهم اخوانكم ومن
جلدكم وياخذون من الليل ما تأخذون ولكنهم اقوام اذا خلوا بحارم
الله انتهكوها وروي البراء والبيهقي مرفوعة الطابع معلق بقائمة العرش
الله فاذا انتهكت الحرمه وعمل بالمعاصي واجتمع علي الله بعث الله
الطابع فيطبع علي قلبه فلا يقبل بعد ذلك شيئا وروي ابن ماجة
انك المحارم تكسب **اعبد الناس والله اعلم**
أخذ علينا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نذاهن في ترك اقامة الحدود بل نقيمها علي كل من قدرنا عليه من
شريف ودي تقديم المرصات الله تعالى علي مرضاتنا وهذا الهدى لا يعمل
بدخا لصا الا من سلك الطريق علي يد شيخ ناصح ومن لم يسلك في الهدى
الاخلاق به واقامة لمة ثمانية واماميت تقاوت ذنب السعي
فان الله اخذ بيده كلما عثر فالمراد به الذنب لاحد فيه او قبل ان يبلغ الحالك

والله عفو رحيم وروي الشخات وغيرهما مرفوعا انما اهلك الذين
من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد ولهم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
والله تعالى اعلم قلت وليحق بالحدود في ذلك الضرب للتأديب من
وصي او ولي او قيم او فقيه يؤدب الاطفال فلا ينبغي مراعاة الولد
في ترك التأديب بالسوط وخو ولا يخفى ان تأديب الطفل بالضرب لا يكون
الا بعد عدم سماعه بالكلام كات الكلام لا يكون الا بعد عدم سماعه
بالاشارة فالضرب ثالث مرتبة والله عفو رحيم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نضب من يشرب مكر الحن والبيد والبوقلة والشيث ويبيع
ذلك او يشتره او يبعه او يحمله او ياكل ثمنه وذلك هو بان صحبة
من لعنه الله او لعنه رسوله صلى الله عليه وسلم او لعنه الائمة رضي
الله عنهم اثار الجناح الله عز وجل اللهم الا ان تكون محبتهم بقصد
تعميدنا بساط التوبة لهم فهذا متعين لان عليه الدعاة الى الله عز وجل
فانهم لا يبعدون عن مستقيم ولا اعوج فالمستقيم لا يجوز هجم ولا عوج
يحتاج الى من يقوم عوجه وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
حين انفتت نفة من عصاة بني اسرائيل اثار الجناح الله عز وجل يا داود
المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد انفتت نفسك عن محالته وتقوم عنه
فلما اذا ارسلت فتية داود عليه السلام لسمكة ارسله وصار يجالس
المصاة ليلا ونهارا ويسارقهم بالموعظة وقد اغفل هذا الامر كثير من
طلبة العلم فبعدوا عن خلطة المعوجين من الظلمة فخرها بركة
هدايتهم ولولاهم قتل منهم مع العفة بما يديهم من الدنيا وسارقهم
بالموعظة لربما اثرت فيهم معاظهم وقد كانت يهود يامر من عمال
المكس بكلام لين فاسلم والله عفو رحيم وروي الشخات وغيرهم مرفوعا
لا يربي الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وفي رواية لابن داود
ولكن التوبة مبررة بعد اذ من شات ان لا يصح من لعنه الشارع

اطلالة

او الائمة خوفا ان يلحقه من القتل جزء وسيلاني بيات المراد برفع الايمان
من اصحاب هذه الصفات في العهد بعده وروي ابن داود وابن ماجه
والترمذي مرفوعا لعن الله تعالى الخمر وشاربها وساقيها وشتامها وابيها
وعاصرها ومقتصرها وماملها والمخولة اليه فزاد في رواية الترمذي واكل
ثمنها وروي ابن داود لعن الله اليهود قالها فلان ان الله حرم عليهم الشحم
فباعوها فاكلوا ثمنها ان الله اذا حرم على قوم اكل شئ حرم عليهم شحمه
وروي الترمذي مرفوعا اذا فعلت امي خمسة عشر خطية حل بها البلاء
قل وما هت يارسول الله قال اذا كانت المغنم دولا والامانة مفنا والزكاة
مفرما واطاع الرجل زوجته وعق امد وبس صديقه وبعث اباه وارقتفت
الاصوات في المساجد وكاث زعيم القوم اذلهم واحرم الرجل حافة
شعره وشرب الخمر ولبس واتخذت القينات والمعازف ولعن امر هذه الا
قليل فقبول عند ذلك ربحا امر اوصفا وصفا وروي الحاكم مرفوعا من
زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القيص من
راسه وروي الامام احمد مرفوعا مد من الخمر كما بدوشن وروي
ابن يتي اذا استحل اميها فمليهم الدمار اذا ظهر التلاصق وشرب
الخمر ولبس الخمر واتخذت واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تقاطع من شهوات الاكل والشرب الا بقدر الحاجة خوفا من
انتشار جوارحنا لفعل المعاصي لاسيما الفرج لاسيما الفرج
لاسيما بحليلة الجار ومن غاب زوجها من حيث ان الله تعالى هو طليعة
الغايب في اهله وهو الخارس فت تعرض لهم بسوق كان خصمه ومن
كان خصمه الله اكبد في النار علي وجهه ومقتله وزاله عند النعم كاهو
مشاهد في الزناة ومن شك فيجب وهذا العهد قد كثرت غيابه
من كثير من الناس حتى وقع ان جماعة من اكابر الناس اجتمعوا
في مجلس فقال شخص منهم من سلم منكم من الزنا فليخلف بالله تعالى
انه ما زنا فاجاب احد منهم علي الخلف واعترف جميعا بانهم وقعوا في

ذلك في شياهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واصل ذلك كله
تطابق ما بين الشهوة مع تقدير الله عن وجل يحتاج من يريد العمل
بهذا الهدى الى شيخ يرض نفسه على يديه شيا فشاها يترك
الشهوات المكروهة كلها ويصبر اكثر اوقات مراقبته لله عز وجل مشاهدا
لاهل حضرته من الانبياء والاولياء والملايكة وهناك يسرق من طباعهم
الحسنة وامامت اهل الشهوات وخالف اهل الفضلة المطرودين عن حضرة
الله تعالى وطلب السلامة من الزنا فقد رام الحال وقد فسد جماعة
من كثرة اكل الشهوات وغلطة من لا يصلح من اولاد مصر وكسوا
بالوالي وخسر الدنيا والاخرة فايك يا اخي من الشج ولو كنت شيا فانه
لولا ان الشيخ يقع في الزنا ما قال صلي الله عليه وسلم ان الله يفيض
الشيخ الزاني فلولاً وجوده لما وجد لفضله الحق تعالى نفاذ واعلم ان
لا نعلم زنا ينشأ من اكل الشهوات والشبع بعد الكفر والقتل اقبل من
الزنا فان الله تعالى قال فيه انك كات فاحشة ومقتا وساء سبيلا نسال
الله تعالى من فضله ان يحفظنا منه وجميع العارفين وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلت معناه
لا يزني وهو مؤمن بان الله يراه اذ لو كان يؤمن بذلك حال الزنا ما زنا
فلا بد من حجاب للزاني عن شهود ايمانه بان الله يراه حتى يقع وليس
المراة في ايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والآخر وخوف ذلك
فانهم والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يحمل رم امرئ
صلى يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث الشب
الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة وروى الطبراني
باسناد حسن مرفوعا يا بقايا العرب ان احواف ما اخاف عليكم الزنا والشهوة
الحقبة يعني الريا في العبادات كما صرح به الحديث وروى الطبراني
مرفوعا باسناد فيه نظر الزناة تشغل فرجهم نارا وروى البيهقي مرفوعا
الزنا يورث الفقر يعني الفقر الذي استماد منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد روى النسائي والطبراني وغيرهما مرفوعا ثلاثا
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزيكهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان

وملك

وملك كذاب الحديث وروى الطبراني مرفوعا لا ينظر الله يوم القيمة
الى الشيخ الزاني والعوز الزانية وفي رواية له ايضا لا ينظر الله الى الاشعث
الزاني والاشعث من اختلط شعر راسه الاسود بالابيض وروى الامام
احمد مرفوعا لا تزل امتي بخير ما لم يمتش فيهم الزنا او شك ان يهيم الله
بعذاب وروى البراء مرفوعا اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والسكنة وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا اعظم الذنب ان تزني حليلة جارك وروى
الامام احمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صاحب
لا تزي الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأه جاره وروى
الطبراني مرفوعا من قعد على فراش مغيرة فيض الله له ثلثا يوم
القيمة والمغربة هي التي غاب زوجها والله سبحانه وتعالى اعلم
اخبرني الشيخ العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تحذروا مما حذرنا الله تعالى منه ولو كنا على قدم صلي زمانا فلا
نستعظم وقوعنا في الكبر الكبار كاللواط في ادب او بهيمة او شرب
برقعة او اكل حشيش ونحو ذلك فان طينة الادمية واحدة الجايز
وقوعه من افق الفاسقين جائز وقوعه من اصلي الصالحين وما
خرج عن هذه الطينة سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمصيرهم
وبعض الكمل لحفظهم وهذا الهدى يقع في ضيائه كثير من النفل فيظنون
بانفسهم الحفظ وان مثلهم لا يقع في مثل ما ذكرناه فايضهم عليهم زمان
الا وقد وقعوا فيهم حذرهم الله تعالى منه فالعاقل من خاف ما خوفه
الله عز وجل منه والسلام وقد روى ابن ماجة والترمذي والمسلم
وقال صح الاسرار مرفوعا ان احواف ما اخاف علي امتي عمل قوم لوط
وروى ابن ماجة والبراء والحاكم والبيهقي مرفوعا ما انقض قوم الهدى
الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم الاسلطة عليهم الموت وفي
رواية لابن ماجة مرفوعا لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا
فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين
مضوا وروى الطبراني مرفوعا اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن
الخلايق فلا يزال في اي واهلك وروى الطبراني ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ملعون من عمل على قوم لوط وردد هاتلث مرات ثم لعن من اتي شيئا من البهايم مرة واحدة وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا اربعة يصحون في غضب الله ويمسحون في سخط الله فذكر منهم الذي ياتي البيهية والذي ياتي الرمال وروى ابو داود والتر مذي و ابن ماجه والبيهقي مرفوعا من بعد قوله يعمل على قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي باسناد جيد ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كتب الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينكح كائنات المنة فيخرج لذلك ابو بكر رضي الله عنه اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم فيلهم بن ابي طالب فقال علي بن طالب ان هذا لو لم يقل به امة الا امة ففعل بهم ما قد علمتم اري ان تحرقه بالنار فاجتمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فامر به ابو بكر رضي الله عنه ان يحرق بالنار وروى الطبراني ثلاثة لا تقبل لهم شهادة ان لا اله الا الله الركب والركوب والركبة والركوبة والامام الجابر وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا لا ينظر الله عز وجل الى رجل اتي رجلا او امرأة في دبرها وروى الامام احمد والبرار ورجالها رجال الصحيح مرفوعا هي اللوطية الصغرى يعنف الرجل ياتي امراته في دبرها وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا ان الله لا يفتي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن وروى الطبراني مرفوعا ورواه ثقة لست الله الذي ياتي النساء في محاشهن وفي رواية استأهنت قال الحافظ عبد العظيم وحرقة اللوطية اربعة من الخلفاء ابو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك وتحقيق هذه المسئلة من حيث كيفية المحرم فيها مقرر في كتب الفقه والله اعلم

احذ عليا الهمة العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تشمت قط بقتل عدو من المسلمين لاسيما ان قتل بغير حق وهذا الهمة يقع في خيانتها كثير من الناس فيفسد صوت اذا قتل عدوهم من المسلمين ومن وقع له ذلك فلا بد ان يقع في مثل ذلك ويشمت فيه

الناس

الناس كذلك وقد جرب انه ماسي اصد في قتل عدو الا والقي الله عليه الغم والهم حتى انه لا ينتهي بعده باطل ولا ينوم حتى يموت بعد بقليل ولولا ان الغم من لازم القتال لما قال تعالى فتنا على موسى وقاتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا مع ان النفس التي قتلها توجب عليه الصلاة والسلام كانت كافر ابي نجيناك من الغم الذي جعلناه علي كما قال وقد راي جماعة من ملوك الجحكة سموا في قتل عدوهم فقتلوا كلهم بعده بقليل فايك يا اخي ان تشي في قتل نفس او تشمت بقتلها والله عليم حكيم وروى الترمذي وقال حسن غريب مرفوعا لا تظهر الشمنة باضيك فيرحمه ويستليك وفي رواية له ايضا مرفوعا من غير اخاه بذيئ لم يمت حتى يعلمه قال الامام احمد من ذنب تاب عنه وروى الشحات وغيرهما مرفوعا اول ما يقضب بين الناس يوم القيمة في الدماء وروى الشحات وغيرهما اجتنبوا البيوع الموبقات فذكر منهم قتل النفس التي حرم الله الا بالحق والموبقات المهلكات وروى البخاري والحاكم مرفوعا ان يزال المؤمن في ضجة في دينه ما لم يصب دما حراما وكان بن عمر رضي الله عنهما يقول من ورطت الامور التي لا تخرج من اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير هلة وروى ابن ماجه باسناد حسن والترمذي والبيهقي وغيرهم مرفوعا ان الدنيا اهرق على الله من قتل مؤمن بغير حق زاد البيهقي ولوان اهل سمواته واهل ارضه اشركوا في دم مؤمن لا يظهرهم الله النار وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة وقال ما اطيبك وما اطيب رجبك وما اعظمك وما اعظم حرمك والذبي نفس محمد بيده لحرمته المؤمن عند الله اعظم من حرمته ماله ودمه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من قتل نفسا مهادنة بغير حقها لم يرح راحة الجنة وان يحيا ليوعد من مسير ما شاة عام والا حاديت في ذلك كثير

احذ عليا الهمة العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تحضر قتل انسان او ضربه او معايقته ظلم ولو كان غير راضين به وبيان السؤال عند يوم القيمة وهذا الهمة يتبين القيام به على حلة القربان وغيرهم

من المؤمنين فلا ينبغي لاحد منهم ان يحض مع الاطفال موطن الظلم
ويخرج من بيته حتى ينظر من يشتت الولاة او شاكلوه او يوقوه او
او سطوه او يرموه في القدر او يرموه في حائط او يرموه على
ثم ان شحطوه في اذنان الخيل او ضربوه في قطع الخيل او عدم فقه
الغلو من الجدد التي تدخل عليه ونحو ذلك في مما يكون ارباب هذه الامور
مطلوبين فواحد بعدم رضيتهم ولو انما لم يحضهم لم نؤخذ علي ذلك
وقد اخبرني سيد علي الخواص رحمه الله قال رايت الشيخ عن الدين
المظلوم المدفون في كور الريش بين مصر ومدينة الامراء وهو مختب
هو وجماعته علي جمال وهو بضكت فقلت له ايض هذا الحال فقال ما
اراد ان يقدم عليه الا هكذا قال وكان اصل الواقعة ان الشيخ عن الدين
قال لجماعته في ايام الفلا يا فقراء رايت انه ينزل علينا بالافاق
ان يشاركنا فيقتد ومن اصب ان يهرب فليهرب فقال بعض الفقراء كان
الشيخ استنقل من اكلنا في هذا الفلا فبعد ايام قليل ضرب الناس
مصر وكان الشيخ عن الدين وجماعته يسهر في الليل في العبادة وبناموس
النهار فجاء انسان الي السلطان وقال له قد دعونا بالنس الذي يدف
المدينة فارسل الوالي فقبض علي الشيخ وجماعته وكانوا اربعين رجلا
فامر السلطان بتوسيطهم في الكور فيبين الفقرا بالليل واذا بك ياكل من
الموسطين فتمنع الشيخ واخذ جريدة وطرد الكلب عن جماعته فاضرب
الوالي بذلك فجاء الوالي يعتذر للشيخ فقال له الشيخ انت وسفكاسيف
السلطان ونحن نوسطك بسيف القدر فاشار بالجريدة في وسط الوالي
فهم الان مدفونون في الكور الشيخ والوالي والفقراء رضي الله عنهم
اجميين وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا لا يشهد احدكم قتيلا
له ان يكون مظلوما فيصيبه السخط وروى الطبراني والبيهقي لا
يقف احدكم موضعا يقتل فيه احد ظلمنا فان اللعنة تنزل علي من حضر
حين لم يدفوا عنه ولا يقف احدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلمنا فان
اللعنة تنزل علي من حضر حين لم يدفوا عنه قلت وخرج بقوله ظلمنا
من قتل بحق بسيف الشرع او جلد في زنا لقوله تعالى ولينهدن عنها

طائفة

طائفة من المؤمنين والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن
من جرح ظهر مسلم بنسب حقا لى الله وهو عليه غضبان وفي رواية له ايضا
ظهر المؤمن من الايمان بالله والله اعلم
اخذ عليا العبد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لانتهاوت بارتكاب شيء من صفات الذنوب فضلا عن كبارها
ولا بارتكاب شيء من مكرهاها حتى خلاف الاول منها ولا نصر علي
علي ذنب بل تقرب منه علي الفور وذلك لان ارتكاب المعاصي
وما قاربها مع الاصرار يظلم به القلب حتى لا يصير يحسن لفعل غير
ويتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب مقاماتهم فمنها ان بعض
الناس لا يحس بظلمة القلب الا عند ارتكاب الكبائر دون الصغائر
وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا بالارتكاب المكرهات وهات
وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا بارتكاب المكرهات ووث
خلاف الاول ولكل مقام رجال فكلما صفا القلب ظهرت فيه الظلمة
وادركها بصرها كما يجبر علي الورق وكلما تكدر القلب خفي فيه
الظلمة ولم يدركها بصرها كما يجبر علي الخمر فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ ناصح يسد عليه جميع الخاسر
التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات المتواليه حتى تنزل علمها
الاوار ويجلس من سائر الذنوب ويدخل حشر الامان فهناك لا يتهاون
بذنوب ولو خلاف الاول فضلا عن المكرهات فضلا عن الصغائر فضلا
عن الكبائر فان اهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم
احوالهم ومن هنا شرطوا في تمام التوبة هجران اخوات السوء فلا
ينزلوا توبته بمشاهدته لمعاصيهم وامروا التائب ان يجالس اهل الطاعة
ليشاهد طاعتهم وينقذ نفسه والطبايع تسرق من الجليس الاعمال
التي تشاهدها منه من خير وشر ولوعلي طولك فينتقل جميع ما في ذلك
الجليس لك يا اخي فالعاقل من اتى البيوت من ابوابها والله عليهم حكيم
وقد روى الترمذي والنسائي وابن ميثاق في صحيحه مرفوعا ان
العبد اذا انطأ مضطجكة نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا انتزع واستغفر

صقلت فان عاد زار فيها حتى تملأ قلبه فهو الراتب الذي ذكره الله تعالى كلاب رات علي قلوبهم ما كانوا يكسبون والنكتة هي نقطة تشبه الرنجة في المرأة وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي مرفوعا اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن علي الرجل حتى يهلكنه كلن قوم نزلوا ارض فلاة فحضر صنع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجئ بالعود والرجل يجيئ بالعود حتى جمعوا سوادا وجبوا نارا واضجى اما قد فزوا فيها وروى النساي باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا ان الرجل ليصير الرنجة بالزنب يصيبه وروى الطبراني عن ابن مسعود اني لاصب الرجل ينسب المسلم كما تنهل الخيطلة يعلها وروى البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال انكم لتناولوا اعمالا هي ارق في اعينكم من الشعر كنا نعتد بها علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموقوفات يمس المملكات وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لو ان الله يواخذني وعيسى بن مريم لمذبنا ولا يظلم شيئا وشار بالسباية والقب تليها وفي رواية لو لو اخذني الله وابن مريم بما جنت هاتان يعني الابهام والقب تليها لمذبنا الله ثم لم يظلمنا شيئا وروى احمد والبيهقي مرفوعا لو غفر لكم ما تاتوا في البهائم لغفر لكم كثيرا وفي رواية انه كلام ابي الدرداء وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ان عبد الله بن مسعود قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك علي ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الي اجل مسمى ثم قال كان الجعل يذب في حجر بذيبن ابن ادم والجعل بغنم الجيم وفتح العين دويبة تكاد تشبه الخنفسا تدحرج الروث بانفها والله اعلم

افضل علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تنهون مخالفة اعراض والدينا ولو مباينة فتفعلها لهما كانها واجبة او مندوبة ويختب كلما يكن هوته كانه صام او كره وذلك ان الشارع صلي الله عليه وسلم لم يذكر للمعوق ضابطا يرجع اليه وانما ذكرنا لا تخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج العامل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ صارق حتى يمر به مقام الولدين عند الله تعالى وقد كان عريبن عبد العزيز رضي الله عنه لا يراي مع والدته قط

٢١٢

قط في انا واحد فانا ان يسبق بصرها الي لجة او رطوبة او غنية او ثينة فياكلها وهو لا يشعر واعلم يا بني انه لا فرق في النهي عن مخالفة الوالد والد الجسم او والد القلب بل مخالفة والد القلب اشد لانه يتقذه من النار او مما يقرب الي النار واما والد الجسم فانما كان سببا في ايجاده في اسفل المراتب فكانت له اوجده كالطينة او كالحديد المصدا فلم ينزل كذلك والد القلب يلطفه حتى صار كالبلور الابيض او كالذهب المصنق وايضا قابو الجسم كان سببا في موته للصوانات والبهائم وابو الروح كان سببا في مجاورته لاهل الحضرة من الملائكة والانبيا والشهداء والصالحين وسمعت سيدي علي الخراساني رحمه الله يقول لا يقدر مرید يجازي شيخه على تعليمه اربا واحدا في المريف ولو ضمه ليلا ونهارا اب ان يموت فاسلك يا اخي علي يد شيخ لتعرف مقدار حق الولدين ويختب عقوقهم والله يتولي هداك وروى البخاري وغيره مرفوعا ان الله حرم عليكم عقوق الالهات ومنعوا هات الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الا انكم يا بني الكبار قالوا يا رسول الله قال لا تشرك بالله وعقوق الولدين الحديث وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الي يوم القيمة المعقوف الولدين فان الله يعجل لصاحبه قبل المات قلت فلا ينبغي التهاون بشيء من عقوق الولدين ابدا لاحتمال ان يؤاخذ الله به الولد كما روى الاصبهاني وغيره وقال الاصبهاني حدث به ابو العباس الا حم املا بئس ابوب بمشهد من الحفاظ فلم ينكره عن العوام بن موشب قال نزلت مرة حيا الي جانب ذلك مقبره فلما كان بعد العصر انشقت منها قبر فخرج منه رجل راسه راس الحمار وجسده جسده انسان نهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فلا عجز زقزل شمر وصوفا فقالت لي امراة تربي تلك العجوز فقلت ما لها فقالت هي ام هذا قلت وما كانت قصته قالت كانت يشرب الخمر فاذا راح تقول الحمد يا بني اتق الله الي متى تشرب هذا الخمر فيقول لها اما انت تنهني كما ينهنيك الحمار قالت فانت بعد العصر فهي يشق عنه القبر كل يوم

بعد المص فنهلت ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه الغبار وروي الثاني
والبرار مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله اليهم العاق لوالديه ومدمت المرحومين
افد علينا العهد العام من روي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لانتهاون بعد صلة الرحم بل فصلها ولو قطعت طبا لم رضا الله تعالى
وصصلحة لنفوسنا من حيث الابصار العظيم لمن يصل رحمه التي قطعتة ولا بد
لا تواصل قاطع رحم ولا فجالسده وهذا العهد لا يقوم به الا من سلك علي
يدي شيخ وخرج عن رمونات النفوس وصار يعامل الله تعالى في خلقه
امتثال الامر لا لاله افرى وامامت لم يسلك كما ذكرنا فن لان منه قطوع رحمه
اذا قطعتة ولا يصالحها الا ان وصلته وتلك ايها هي متاجرة ليست من اخلاق
كل المؤمنين فاسلك يا ابي علي يد شيخ ناصح ليوصلك الي مقام الصديق
في معاملة الله تعالى والله يقول هداك وروي ابو داود والترمذي
يقول الله عن رجل انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من
اسمي فم وصلها وصلته ومن قطعها قطعته او قال
بقته وروي الشيخان مرفوعا الرحم معلقة بالعرش تقول من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وروي البخاري واللفظ
له وابوداود والترمذي وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمكافئ ولكن
الواصل الذي لا قطعت رحمه وصلها وروي الترمذي وقال من صحح
مرفوعا لا تكونوا امعة تقولون ان اصمت الناس اصنا وان ظفروا
ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان اصمتوا تحسنوا وان اساءوا لا تظفروا وقوله
امعة بكسر الحزة وتشديد الميم وفتحها وبالعين المهملة قال ابو عبيدة
الامعة هو الذي لا راي فيه فهو يتابع كل واحد علي رايه وروي
مسلم وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقتلونني
وامست اليهم ويسبونني واعلم عليهم ويجهلون علي فقال ان
كنت كما قلت فكانما تسبهم المل يعني الرماذ الحار قلت وروي له صلى
الله عليه وسلم ان كنت كما قلت فيه راحة ان السائل لم يكن
من اهل ذلك المقام فاستبعد الشارع ما قاله منه من انه يفعل
والله تعالى اعلم وروي الطبراني وابن جرير في صحيحه والاكم
مرفوعا

مرفوعا افضل الصدقة الصدقة علي ذب الرحم الكاشح ومعي الكاشح
الذي يضر عدوته في كنفه وهو خصر بين ان افضل الصدقة علي
ذب الرحم المضر العدوة في باطنه وهو معي قوله صلى الله عليه وسلم
وتصل من قطعك وروي الامام احمد والحاكم ان عتبة بن عامر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بمواضع الاعمال فقال يا عتبة
صل من قطعك واعط من حرمك واعرض عن ظلك وروي الطبراني
مرفوعا الا ادلكم علي اخلاق الدنيا والاخرة ان تصل من قطعك وتقطع
من حرمك وتغف عن ظلك زاد في رواية للطبراني وتصفح
عن شتمك وفي رواية للبراء وحلم علي من جهل عليك وروي
ابن ماجه والترمذي والحاكم وغيره ما من ذنب اجدر عند الله
ان يجعل لصاحبه في الدنيا ما يضر له في الاخرة من البغي وقطيعة
الرحم والخيانة والكذب وروي الطبراني باسناد صحيح عن ابن
مسعود انه كان جالسا بعد الصبح في حلقة فقال انشد بالله قاطع
لما قام فانا نريد ان ندعوا ربنا وان ابواب السماء مرتجة روت
قاطع الرحم ومعي مرتجة معلقة وروي الاصبهاني عن
عبد الله بن ابي الوديق قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا يجالسنا اليوم قاطع رحم فقام فني من الحلقة فاني خاله قد
كان بينهما بعض الشئ فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد الي
المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل
علي قوم فيها قاطع رحم والله اعلم
افد علينا العهد العام من روي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لانتهاون بحق الجار ولو كان من اعدا عدونا بل تحالف نفسنا
او نفرها علي الاصابات الي ذلك الجار المدور واعلم ان مما يحكي علي
كثير من الناس تادية حق الجار من الملائكة الكرام الكاتبين
وكذلك حق الله عز وجل فانه تعالى اقرب جار لنا كما اشار اليه
قوله تعالى ونح اقرب اليه من جبل الوريد ونح اقرب
اليه منكم ونكت لا تبصرون وجامع تادية حق الله تعالى فعل ما امر

وامتناب ما نهي وجماع حق الملائكة الكرام الكاتبين عدم عصيان
الله تعالى وعدم الرجاج الكريهة والكلام القبيح وغير ذلك من
سائر اخلاق الشياطين فكما ان الشياطين تنفر من اخلاق الملائكة
الملائكة فكذلك الملائكة تنفر من اخلاق الشياطين ومن تأكيد
حق الجار عدم غيبته واقتداره بالبرقة كل ليلة طنج طنجنا وفي جميع
المواسم كالعيدين وايام العشر ونحو ذلك ومن حقه القيام له
اذا امر علينا بطريقة الشرع والاهتمام بكل ما يهمله من خوف
على نفس او مال او ولد او نحو ذلك ومن حقه ايضا كسوة اولاده
كلما تفرغوا وشرا الفواكه والحلاوات لهم ونحو ذلك وبالجملة فن فعل
بعض الاداب جمع ذلك الى فعل البعض الاخر والله عليم حكيم وروى
الشيخان مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي
جاره الحديث وروى الامام والطبراني ورجاله ثقة لان يزي بن الجهم
بمشقة نسوة ايسر من ان يزي بن الجهم وروى البخاري
ومسلم واحمد لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوايقه زاد المعاد
في رواية قالوا يا رسول الله وما بوايقه قال شره وروى ابو يعلى
والاصماني مرفوعا ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يامن جاره بوايقه
يبني بيت يبيت وهو امن من شره وان المؤمن الذي نفسه
منه في عنا والناس امنه في راحة وروى مسلم مرفوعا والذي
نفسه يسده لا يؤمن عبد يجب لجاره ولاخيه ما يجب لنفسه
وروى الطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اني نزلت في حلة بي فلان
وان اشد هم لي اذ ياتونهم لي جوار فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابابكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم ياتون المسجد
فيقومون على بابيه فيصيحون الا ان اربعين راجعا ولا يدخل
الجنة من لا يامن جاره بوايقه يعني شره وغايبته كما في رواية
وفي رواية ان البوايق هي الفتى والظلم وروى ابو الشيخ مرفوعا
من اذ يامن جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ ي الله ومن
حارب جاره فقد حاربي ومن حاربني فقد حارب الله وروى

الطبراني

الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزاه فقال
لا يصحبنا اليوم من اذ ي جاره فقال رجل من القوم انا بليت
في اصل حايظ جاري فقال لا تصحبنا اليوم قال الحافظ عبد العظيم
وفيه نكارة وروى احمد والطبراني مرفوعا اول خصم يوم
البيعة جارت وروى الطبراني والبراء بن سواد عن ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اطرح متاعك
على الطريق فطرحه فجعل الناس يمشون عليه ويلعنونه اي
ذلك الجار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لقت من الناس قال وما لقت منهم قال يلعنوني قال قد
لعنك الله قبل الناس قال اي لا اعود جاء الذي شكاه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ارفع متاعك فقد كفيت وروى البراء والامام
احمد وابن صبان في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله ان فلانة
يذكر من كثرة صلاتها وصدقها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها
بلسانها فقال هي في النار فقال يا رسول الله ان فلانة يذكر من قلة
صيامها وصلاتها وانها تصدق بالانوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها
قال هي في الجنة والانوار جمع نور والقطعة من الاقط والقط شئ
يتخذ من خيش اللين الفتي وروى الحرايطي مرفوعا من اغلت
بابه دوت جاره فحافة على هله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس
بمؤمن من لا يامن جاره بوايقه انتدري ما حق الجار اذا استعانك
اعتد واذا استقرضك اقرضته واذا افتقر عدت عليه واذا مرض
عدته واذا اصابه غير هنيئته واذا اصابته مصيبتة عن بيتك واذا
مات اقمته جنازته وله تستطيل عليه بالها تحجب عنه الريح الاباذنة
ولا تؤذيه بقتار ريح قدرك الا ان تعرف له منها واذا شربت فأكهة فاهد
له فان لم تفعل فادخلها سارا ولا تخبر بها ولدك ليفيض بها ولده قال
الحافظ ويشبه ان يكون قوله ما حق الجار الخ من كلام الراوي
غير مرفوع وفي رواية للطبراني عن معاوية بن هجيرة قال قلت
يا رسول الله ما حق الجار علي قال ان مرضا عدته وان مات شيعته

وان استقرضك اقربته وان امور سنته وزاد في رواية في امر
هل تقفون ما اقول لكم ان يورد حق الجار الا قليل من رحم الله
او كلمة نحوها قال الحافظ بعد ان ذكر طرق الحديث ولا يخفى ان
كثرة طرق الحديث تكسبه قوة وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة
من الفوائد فذكر منها وجار سق ان راي خيرا فله وان راي
شرا اذاعه وروى الطبراني وابو يعين ورجاله ثقة مرفوعا ما امن
ي من بات شعبانا وجاره جايح الي جنبه وفي رواية للطبراني جاء
رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسي فاعرض
عنه فقال يا رسول الله اكسي فقال امالك جارك له فضل فوييت فقال
بلي غير واحد فقال لا يجمع الله بينك وبينه في الجنة وروى الاصبهاني
مرفوعا من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا من اهلك عني
بابه ومنه فضل وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي
والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم مرفوعا خير الجيران عند الله خيرهم
لجارك وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا ثلاثة يحبهم الله فذكر
منهم ورجل له جار يؤذيه فصر علي اذاه متي يكفيه الله حياه او
موت وروى الطبراني مرفوعا ما نك جبريل يوصي بالجار حتي
ظننت انه سيورثه وروى الامام احمد ورواه روة الصحيح مرفوعا
من سعادة المؤمن الجار الصالح والمركب الهنيء والمسكن الواسع زاد في
رواية لابن مبان في صحيحه مرفوعا اربع من السعادة الرقة الصالحة
والجار الصالح الحديث وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يدين
بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلا ثم قال ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض والله سميع عليم
افضلنا الهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تقيم عند امينا حيث تضيق عليه اذ ارزاه بل ترجع من عنده
بسرعة فان عزم علينا بالاقامة واكدت عنده عملا بقوله ثم استاذنه
من بكرة النهار علي الرجوع من عنده فان عزم واكدت عنده
كذلك بشرط ان يطلب علي ظنا الاخلاص وعدم التعل فان طرقتنا

منه

منه ربا وجب تحمل فارقناه ولو هم عليه لاسيما ان كان مشهورا
بالكرم في بلده والخلق يبيتون عنده كثيرا فان هذا الزمان لا يحتمل
ان امة يظهر فيه بالكرم ويكثر عليه الوارد ويصير يطعم الناس
بطيبة نفس ابدا انما هي تجليات واخر الامر يوارى عن الناس
او يرسل من تلك البلدة وهذا الهدي يقع في ضيافته كثيرا من
الفقر والمقنعة الساذجة فيكون مريدهم واصحابهم بياهم ايام
الليل بمصر او ايام الشتاء يكتفون عند مريدهم واصحابهم حتي يقف
انهم يكفون عزم عليهم لكثرة لكمة الطعام وضيق المكاتب الذين
يبيتون فيه فزعم الله من زار ووقف وعمل بكلام الشارع صلى
الله عليه وسلم في ذلك فعلم انه يبيح للمتويع اذا سافر الي الريف
مثلا ان لا يبيت في دار من اشهر بالكرم في هذا الزمان رحمة به
لا سيما ان كان من اصحاب من يكره ان يطعم المتكسرين واد
في هذا الاكل كطعام الجنيل سواء فان كان لا بد له ان يبيت عنده
فليحمل عنه عيق البهايم ويكافيه علي طعامه ولو بات يخلو له
ثوبه وقد مضى اهل المروءات الذين كانوا يملكون الله وربي
من يطلب العوض من الناس في كل معروف فاسداه اليهم فاعرف
زمانك يا اخي والله يتولي هداك وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جارين
ين ما ليلة والضيافة ثلاثة ايام فالكاتب بعد ذلك فهو صدقة ولا
يحل له ان يتوهم عنده حتي يحرمه قال الترمذي ومعاين
لا يتوهم عنده له يقيم حتي لا يشق علي صاحب المنزل والمخرج هو
الضيف وقال الخطابي معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة
ايام من غير استدعاء منه حتي يضيق عليه صدره فيبطل امره
وقال الحافظ المنذري وللعلامة في الحديث تاويلات اهداها الله
يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يومه وليته اذا اجتاز به وثلاثة
ايام اذا قصدته والثاني يعطيه ما يكفيه يوما وليته ويستقيم بايام
ضيافته وروى الامام احمد وابو يعين والبخاري مرفوعا للضيف علي

من نزل به من احدث ثلاث فازاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يرحل
 لا يوثق اهل المنزل والله اعلم
افضلنا العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا تختر ما تقدمه للضيف ولا تختر ما قدم لنا اذ كنا ضيوفا ولو كسرة
 يابسة او ثمرة واحدة لا سيما في هذا الزمان الذي قل فيه الخلال
 صان انه لا يكاد يوجد شيء منه في يد شيخ من مشايخ الفقرا فضلا
 عن اصاد الناس ولم يكفنا الله ان نضيف الناس بالحرام والشبهات وانما
 امرنا ان نضيفهم بالخلال واعلم ان من علامة المشهور في اكل الشبهات ان
 يوجد عنده غالب الايام الطعام واسعا ياكل منه الضيوف ويفضل عنهم ولو
 انه كان تورع على طريقة القوم ما وجد شيئا يكفيه ويكفي عياله ابدا وقد
 اراد الفقراء المقيمون بالزاوية ان يملوا القصع الخشب الكبار التي اشتروا
 لسماط الفقراء وقالوا اي شيء نكتب عليهم فقال لهم اكتبوا اكر التصدق من
 قلة الورع وقد بلغنا ان الحسن البصري زار عن عبد العزيز في ايام خلافة
 فخرج له عمر نصف رغيف ونصف ضياع وقال كل يا من فان هذا زمان
 لا يحتمل الخلال فيه الاسراف انتهى وقال ميمون بن مهران زرت الحسن
 البصري فدققت الباب فخرجت الي جارية خماسية فقالت من تكون
 فقلت ميمون فقالت كاتب عن عبد العزيز فقلت لها نعم فقالت وما
 صيوتك يا شقي الى هذا الزمان الخبيث ثم استاذنت فدخلت عليه
 فخرج لي كسرة وشقة بطيخ وذكر لي زيارته لعن عبد العزيز وقتيله
 الكسرة والخيانة فاذا كانت هذا حال الخلفاء وامر المؤمنين في المائة الاولى
 فالحق يا اخي النصف الثاني من القرن العاشر صاحب الجايب في
 عدم تورع احد من اهله ذلك التورع فاطم يا اخي لله بشرط الخلل فانك مسؤل
 عن كل لقمة تطعمها لضيوفك من اين اكتسبتها والله يتولى هداك وروي
 الامام احمد وابو يعقوب عن جابر انه دخل عليه نفر من اصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزا وخلا وقال طروفا في سميت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دم الخلى انه هلاك بالرجل
 ان يدخل اليه نفر من اهل بيته ان يجتمعوا في بيته ان يمد منه اليهم
 وهلاك

وهلاك بالقوم ان يحقر ما قدم اليهم قال الحافظ وقوله نعم الا دم الخلى في
 الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر ادرجه في الحديث وليس
افضلنا العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا ينجل ولا يشج على السليم اذا سالنا شيئا في غنية عنه بل نطه له
 تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة بعده وهذا النهج على
 به الامن سلك على يد شيخ وخلص من محبة الدنيا وشهواتها والاف
 لازمه البخل والشج كما عليه طائفة المتعبدات والمتفهمات الذين لم يدخلوا
 طريق القوم وايضا ذلك ان اصل الانسان تغير بالذات وما فتح عينه
 في هذه الدار الا وهو فقير ولا له متاع فكانت من شأنه ان يأخذ ولا يعطي
 الي ان يموت فلما ذم الله البخل والشج انت اهل الله تعالى ان يتغوا في مقام
 يذمه الله تعالى فذلك طلبوا من ينزل امراضهم ويطلب مولاهم حتى يدخلوا
 في حضرة الجود والكرم ففهم من ظفر شيخ ناصح اوصاه الى ذلك ومنهم
 من لم يظفر وكان سيد ابوالحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
 الفقير من ربي الديار من يده ثم من قلته قبل سلوكه طريق القوم
 ومجان ان يقدر احد علي ادخال فقير الي حضرة الله تعالى عز وجل ومعه
 علاقة دينوية اذ جميع اهل الحضرة مطهرون من محبة الدنيا وشهواتها
 لانهم انبياء واولياء وملائكة ولا احد من هؤلاء يحب الدنيا لغرض فاسد
 وانما يحبها لله عز وجل بالاجل وكان يقول في تفسير قوله تعالى وملاكك
 يمينك يا موسى الآية بلات الاشارة المعروفة بين القوم يقال
 للولي ومالك يمينك ايها الولي فيقول هي رباب انفق منها علي نفسي
 واهلي واهلي فيقال القها فيلقها فيجدها حية في يد قابضها فيأخذ حذره
 منها فاذا احذر منها يتركها ولا يخف فكما القها اولاد باذن حال بدايته
 فذلك اخذها حال باذن نهايته وهذا الاخذ الثاني متعين علي كل شيخ
 داع الي الله تعالى ليكمل كلفته لانه حينئذ يصير معدودا من عائلته فيقل
 نفق ذلك الشيخ وسمعت محمد الشاذلي رحمه الله يقول مالي الريدين
 سلام علي الاشياخ الا ان يتحدوا بالشيخ فيصير ما لهم معدودا عندهم من
 فضل شيخهم وصدقته عليهم انتهى وقد بلغنا ان نبيا من الانبياء

بني اسرائيل كان فقيرا في اول رسالته فكان اذا اجاع وقف على ابواب بني
اسرائيل يطلب منهم غداه وعشاء فشك عليه ذلك فقال يا رب ان خزاين
رزقك ملاي لا تقبض عن غدائي وعشاءي فلو اغنييتك عن بني اسرائيل
فاوجي الله تعالى اليه اذا كانت هذه الشكاية في حلقك على بني اسرائيل
وانت محتاج اليهم فكيف ولو اغنييتك عنهم فتأوب وصبر عتب اغناه
الله تعالى وصار بنو اسرائيل يا كلوت على سعاطه انتهم وسمعت
سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ ان يكون كرميا
جالا للاذي والالم ينجلي له مريد فعلم ان الدنيا اذا ضربت من قلب
الانسان لا يتصور وترعه في البخل المذموم بعد ذلك وانما يمنع بالحكمة
كما يعطي بالحكمة تخلقا بافلاق الله تعالى فانه سمى نفسه المانع ولم
يسمى نفسه بخيلا فافهم فلا ينبغي لفقير ان يعطي امدا شيئا طلبه متى
ينظر حاله وما هو عازم على انفاقه فيه ثم يعطيه بعد ذلك فاياك ان
تؤلف الظن باحد من الاشياخ اذا سلكت شيئا ولم يعطه لك فانه لم يمنعك
عن بخل حاشا الاشياخ من ذلك فاسلك يا اخي علي يد شيخ ليعلمك
ادب العطاء وادب المنع والله يتولى هداك وروى مسلم وغيره ان رسول
الله صلى عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوز بك من البخل والكسل
الحديث وروى مسلم مرفوعا اتقوا الشيخ فان الشيخ اهلك من كان
قبلك علمهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم قال لما قطعت عبد العظيم
والشيخ مثلث الشين وهو البخل والحرص وقيل الشيخ الحرص على ما ليس
عندك والبخل الشيخ بما عندك وفي رواية لابن ميثاق وغيره اياكم
والشيخ فانه دعا من قبلكم فقطعوا ارحامهم واستحلوا محارمهم وروى
ابن داود وغيره مرفوعا اياكم والشيخ فانما هلك من كان قبلكم بالشيخ
امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالخير ففجروا وروى
ابن داود وابن ميثاق في صحيحه مرفوعا شرماني الرجل شيخ هالغ
وصبي هالغ ومعني هالغ اي محزب والهلو اشد الحزب وقوله وعين
هالغ العين هي شدة الحزن وعدم الاقدام ومعناه ان يخلو قلبه من
شدة تمكنه منه وروى النسائي وابن ميثاق في صحيحه والحاكم مرفوعا

لا يحسن

ولا يحسن شيخ واميات ابد وروى الطبراني الشيخ لا يدخل الجنة
وروى الترمذي مرفوعا لا يدخل الجنة حب ولا سنان والحب بفتح الحاء
هو الخداع الحديث وروى الطبراني مرفوعا ان الله تعالى قال لجنه عدن
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يجاورني فيك
بخل وروى الترمذي مرفوعا مصلحتك لا يجتمعات في قلب مؤمن
البخل وسوء الخلق وروى الترمذي والبخل بعيد من الله بعيد من
الناس قريب من النار وجاهل سخي احب الي الله من عابد بخيل
ويروي هذا الحديث مسندا وروى الاصبهاني مرفوعا الحي ادمت جاد
بحقوق الله تعالى في ماله والبخل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه
اشهد علينا الهدى العام والله تعالى اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نهب اهداشيا وفوق دفيه او ندم على عطيتك بقلوبنا وهذا
الهدى يتبع في خيانتك كثير من المهتدين الذين يبايعون غير الله
تعالى من وجوه العظم فيعطى امدهم عامته او جودته مثلا لانسان
ثم لما يريد منه خلا في حقه يندم على اعطاء ذلك وربما يترجمه منه
لا سيما ان كان في اماله ان الناس يشكروا على ذلك فلم يشكروا لمد
على ذلك فت الارب اذا اعطى اهداشيا فاعلم بالخير ان لا يستعجل في
نفسه اطلاع الناس عليه ان لا يقبل منه لانه كالمبت عليه بالنسبة ان
ينته هو فلا تخن كافينا بشي ولا مدحناه على عطائه ولا اهد من الناس
اعطاه شيئا عنا ولا الحق اثابه على ذلك والفقير لا ينبغي له قبول شيء
الا ان راي المنفعة فيه للمعطي في الدنيا والاخرة فان قبل شيئا من
اخذ يعلم منه عدم الاخلاص في عطيته كتب في ديوان الفاشين للامة
المحدية وفي الحديث من غشنا ليس منا وكان سيدى علي الخواص
رحمه الله اذا علم من انسان انه ما اعطاه الا لمة فاسدة لا يقبل منه شيئا
فاذا قال له يا سيدى خاطري بذلك طيب يقول انا بخاطري ما هو طيب
وكان يقول من عدم الاخلاص في العطية ان يتعدي جاره وقريبه
الاصح منا ويعطينا فاذا قبلنا ذلك منه فقد اغناه على خالفة السنة فانها
امرته يبدأ بالعقرب والجار الفقير ولا يصح العمل بهذا الهدى الهلكن سلك

الطريق وضلع من محبة الدنيا وصار يتصرف بحسب المصالح الشرعية
لنفسه وللمطعم وامأجب الدنيا فبعيد ان يشتم هذا المقام راحة
انما هو ليفعل كل شيء اعطيه ولوعلم ان المطعم قد يبارك الفقير او
قريبه الفقير وكان سيد علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي
لنقي ان يقبل من احد صدقة او هدية الا ان علم انه ليس في بله
احد احق بهذا منه فان علم ان هناك من هو احق منه وقبل فقد كان
عبد الله نسال الله اللطيف فاسلك يا اخي علي يد شيخ صادق يعلمك
معاملة الله تعالى حتى لا تقطع احدا شيئا قط تتبعه نفسك والله يتولي
هناك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا الذي يرجع في هبة كمثل
يرجع في قبيته وفي رواية للشيخان مثل الذي يعود في هبة كمثل الكلب
يفيق ثم يعود في قبيته فبالله قال قتادة ولا تعلم الحلي القبي الامام وروي
ابن داود والترمذي وغيرهما مرفوعا لاجل لرجل ان يعطيه احد عطية
او هبة هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يطيب ولده وروي ابن داود
والنسائي وابن ماجه مرفوعا مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب
يفيق في الحلي قبيته واذا استرد الواهب فليتيقن ففليمرف بما استرد ثم ليدفع
ما وهب والله سبحانه وتعالى اعلم

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نقبل هدية لمن شفعنا فيه عند ظالم بل نردها عليه جزما فان علمنا
كسر خاطر قبلنا هاتم وقتاها علي محايج الملمين ولا نذوق منها
شيئا ان كانت طعاما ولا نلبسها ان كانت ثيابا ولا نشمها ان كانت شمع
ولا غير ذلك وهذا الهدى قد كثرت ضيائته من طائفة الفقهاء
الذين يشفعون في الناس عند الامراء والكشاف ومشيخ العرب
وهو سهل وقلة دبت لاسيما هدية الفلاميين فان تحقها الف بلية
وتأمل لولا شفاعتك ما اناك ذلك الفلاح بشي وكلم له سنة وهو
يسمع بك ولا يطيعك شيئا ثم من اتبع ما يقع فيه الشافعي المحب للدين
اذا استحل قبول الهدايا بصير يشفع لاجل ذلك ويعدم الاقلام
ويعدم الاجر في الامرة من ثبوت الاقدام علي الصراط ونحو ذلك
ماورد

ماورد فلا يصير يقدر علي نفسه يتجرد عن محبة الموص بل رايت
بعض الفقهاء تزوج ثلاث نسوة اعتادا علي الهدايا الوصلة اليه من
الناس الذين يشفع فيهم لكونه ليس كسب شرعي ينفق علي عياله
منه وما كانت الامدة قريبة ومكوه بمعضلة فنفرت الولاة الذين
كان يشفع عندهم منه وبطلت الهدايا لبطلات الشفاعة وطلق الثلاث
زوجات وصار لا يقدر علي عشاء ليلة فاسلك يا اخي علي يد شيخ
يعلمك اداب الشفاعة والله يتولي هداك وروي ابن داود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يشفع شفاعة لاحد فاهدي
له هدية عليها فقبلها فقد اتي بابا عظيما من ابواب الكاين قلت وقول
فاهدي له هدية عليها فيهم منه اذا كانت من عاده المشفع له الهدية
قبل ذلك لصداقة مثلا او محبة فلا حرج في قبولها لانه حينئذ لم يهد
لاجل شفاء **الله سبحانه وتعالى اعلم**

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نأثم احدا ولا نخطبه بلفظ فيه فحش ولا بداء نخلقا باخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن فاحشا ولا متفحشا صلى الله
عليه وسلم ونحتاج من يريد الولي بهذا الهدى ان يسلوك الطريق علي
يد شيخ ناصح يخرج به من رجوات النفس ويخرج به من اودية
الحفا الي صفات الرحمة والصفاء والرفق بسايس خلق الله تعالى علي الوجه
الشرعي وقدر روي اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف علي بعض اليهود من بعض الحصون وهو في غزاة فقال يا اخوان
القرية فقالوا يا محمد ما عهدناك فاحشا ولا متفحشا فطاطاراسه واستحي
انهم فاسلك يا اخي علي يد شيخ والافن لانك غالبا الفحش والبذاء
وقلة الحياء شئت ام ابيت والله يتولي هداك وقدر روي ابن ماجه
مرفوعا ان الله عز وجل اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء فاذا
نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا فمقتا فاذا لم تره الا مقيتا فمقتا ثم مات
منه الامانة فاذا نزعته من الامانة لم تلقه الا خائفا فخي نا فاذا لم
تلقه الا خائفا فمقتا ثم مات من الرحمة فاذا نزعته من الرحمة لم تلقه



الاربعين مئة فاذالم تلقه الاربعين مئة من رتبة الاسلام والبيعة
بكر الراي وفتحها عرب من جبل تشد به البهايم ويتعارفون ذلك والله
اخذ علينا الهد العام تعالى لعلم **رسوله الله صلى الله عليه**
ان لاسي في خلقنا علي ادم من خلق الله عز وجل بغير سبب شرع هو
من ان نكتب في ديوان الاشراك فخرجهم بركة النصح لنا من لغوا انهم
ربما رونا علي فعل مذموم فارادوا ان ينصروا فيذكر كل سوء خلقنا
فيستقنا عننا ولوانا كما طهرت من سوء الخلق لقد مو علي نصنا وهذا
الهد يتعين العمل به علي كل من طلب الدرجات العلي في الدنيا والآخرة
قال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا فافهموا بالامامة الا
بعد صبرهم علي مخالفة هوي نفوسهم المذموم فانهم وقد قدمنا
ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا صاحب يوم صا ما تصفون
بي اذا عرجت قالوا نفلوا هاتك بالسيف فنزع وقال هكذا كونوا اتهي
فيحتاج من يريد العمل بهذا الهد الي السلوك علي يد شيخ نامح
يهدب اخلاقه حتي لا يقع عنده شيء من الجفا والغش ويصير
يجب كل من يصعب ويشكر سرا وجهرا ولا يريد انه قام له بحق ومن
لم يملك علي يد شيخ فن لازمه الرغوات وسق الخلق وضبت الطوية
والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وقد روي الطبراني والبيهقي
مرفوعا الخلق الحسن يزيب الخطايا كما يزيب الماء الجليد والخلق السق
يفسد الحال كما يفسد الخل الفل وفي رواية للطبراني مرفوعا من
اراد الله به سق منحه خلقا سيئا وروي الامام احمد وابن حبان في
صحيحه مرفوعا ان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا اسقكم الفلانا
وروي الامام احمد وابو داود مرفوعا من الخلق نمار وسق الخلق
شوم وروي الطبراني مرفوعا ما من شيء الا له قبة الا صاحب
سق الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا عادي في ش منه وروي
ابو داود والنساي مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق
وسق الاقلاق والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا الهد العام من رسول الله صلى الله عليه

ان لا تتبع احد من اخواننا المسلمين ولتتقين عنهم الاما ان لنا فيه
الشاي صلي الله عليه وسلم فلا تترك احد من اخواننا من القيام
لنا اذ امرنا عليه وهذا الهد يفتح في ضيانتك كثير من الفقهاء اما
لسداجة قلوبهم واما الجاهلهم بما ارادنا اليه وان قال هؤلاء لا مرجع علينا
في استخدام المرید من استفادنا له لان المرید مامور بتعظيم شيخه
قلنا لهم انما التعظيم للاشيخ لما يامرهم به واما القيام لهم مع مخالفة
اشارتهم فلا فائدة فيه واول من احدث هذا القيام بين يدي
الاشياخ فقراء العجم فمن يقيف المرید بين يدي ادم نحو الثلاثين
درجة لا يقولون له اجلس وكل ذلك ليس من نظام الفقهاء انما هو
من نظام الملوك وارباب الدولة وفي الحديث لا تقموا علي رؤس
ائمتكم كما تقوم الاعاجم علي رؤس ملوكهم رواه الديلمي وقداوركا
نحو مائة شيخ من اولياء مصر وقراها فاراينا بحمد الله تعالى امدا
منهم يمكن مرید من القيام له بل يظهر من له الكرامة هرويا من
من امة اوصاف الربوبية رضي الله عنهم اجمعين فهذا مقتده والله
يتولي هداك وقد روي ابو داود والترمذي باسناد صحيح اوصت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يتمثل له الرجال
قياما فليتقوا مقعده من النار قال الجلال السيوطي وهو حديث متواتر
وروي ابو داود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي امامة رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفا علي عصي
فقمنا اليه فقال لا تقموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا قلت وفي
حديث ائمتنا انه قال لم يكن احد احب الينا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذا لا تقوم له اذ امر علينا لما نعلم من كراهته لذلك والله اعلم
اخذ علينا الهد العام من رسول الله صلى الله عليه
ان لا تشبهوا وبرد السلام بغير لفظ بل تتلفظ به حتي نسمع من سلم
علينا الا ان يكون بمعيدينا فنرد بالاشارة باليد وبالراس مع اللفظ
وهذا الهد قد غلب علي اعوان الدولة الاقلال بالعمل به فلا تكلوا
نسمع من احد منهم لفظ السلام وانما يسلمون ويردون بالاشارة بالراس

بل بعضهم يرجع جملة واحدة وأعلم أن السلام أمان فكان المسلم يؤمن
أخاه بقوله السلام عليكم ويؤمن منه الآخر بقوله وعليكم السلام وأصل مشروعية
السلام إنما هو على الذين يخافون من بعضهم بعضا ويتسلطون على
بعضهم بالقتل وأخذ المال وإفساد الحرم ونحو ذلك أما نحو الملوك فهم في
أمان من أمان الرعية وقولنا لهم السلام عليكم معناه أنهم في أمان
منا أن نخالف أمرهم ونخرج عن طاعتكم وكذلك السلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم معناه أنت في أمان منا يا رسول الله أن نخالف
شرعك فيحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم طمأنينة القلب على
ذلك الذي يسلم عليه أن يقع في معصية الله تعالى وذلك كمال شقته
صلى الله عليه وسلم على أمته وكذلك يحصل للملوك ومن أولادهم طمأنينة
القلب بانقياد رعيته وعدم الخروج عليهم هذا أصل مشروعيته وقد
فهم هذا الذي ذكرنا بعض حاشية الملوك فجعلوا التحية بانخفاض
الروس وأخذوا الظهور وقالوا الملوك في أمان من مثلنا أن نؤذيهم
حق نؤذيهم وما نهون كمال الأمر ولا السر الذي ذكرناه وسمعت سيدي
عليها الخواص رحمه الله يقول أمرت علي عدوك فلم عليه وأمرهم
فربما كنت تكاد تشق قلبه بالصوت لك بشرط أن تعلم منه
أن يردي عليك السلام فإن لم تعلم أنه يردي عليك النفس فأرحمه بعدم
السلام لئلا تقرضه للمعصية بعدم رده السلام انتهى قلت وهذا
الذي شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم والراجح من مذهب الشافعي
رضي الله عنه استحباب السلام مطلقا الحديث دأروا وعليه لا يحل المؤمن
أن يهجر أخاه فوق ثلاث فإذا مرت به ثلاث فلقية فليسلم عليه فإن رد
عليه السلام فقد اشتراك في الإبر وان لم ير السلام فقد بآ بالاشتماء وخرج
المسلم عن الهجر والله تعالى أعلم وأجل يا أخي بالسنة فإن الخير كله
فيها والله يتولى هدايتك وقد روي الترمذي والطبراني مرفوعا إلى
من آمن تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود
بالأشاة بالإصابع وإن تسليم النصارى بالإكف وروي أبو يعلى
باسناد صحيح تسليم الرجل بأصبع واحدة يشترط فعل اليهود والله أعلم

أضد

أضد علينا المهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا نسلم على كافر ولا نكلمه بكلام فيه تقييد الا لضرورة شرعية مع
عدم ميل قلبنا إليه وهذا المهدى يقع في حياته خلقت كثير من يقبل
بر الكافر ويصبرهم أو يتطيب أو يحصل له الشفاعة الله أيام تطببه أو يصبر
عليه بالخارج أن كان مباشر تحت أيدي الظلمة فيحكم على ذلك الفقير أو
المريض أو الفلاح الميل إلى ذلك الكافر قهر عليه فيعسر عليه معاداته
بالقلب كما أمر الله تعالى ويرد فيصير عاصيا بذلك لا أمر الله عز وجل
في نحو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون
إيهم بالوردة الآية فانظر يا أخي كيف بين الله عداوة الكفار لنا حتى
لا يبقى لنا عذر في مودتهم لعلمنا أن فينا من لا يفار الله تعالى ولا يبادي
من عاداه الله تعالى أجلا لا لله تعالى فأخبرنا تعالى أنهم أعداء لنا كذلك
تحررنا على عدم مودتهم من كل وجه ولو علم تعالى من كان الإيمان
ولمحة لنا واننا نترك موارد الكفار إذا خالفنا أمر الله تعالى ومعه دونا
ما أخبرنا بعداوتهم لنا فافهم ويا لك والإعراض على من رأيت في الكفار
ببإدي الرأب بل ترعب في ذلك فربما يكون له عذر شرعي في ذلك
من خوف أذاه ونحوه كتمثيل قلبه لأهل الإسلام أو الأسلام وأتم العذر
لأخوانك المسلمين فإنهم لم يعضوا اليهود والنصارى إلا بعد تقرب الولاة
لهم وجعلهم صيارف ومكاسين وما كين على تجارنا وعلمائنا ومناجينا
في جميع ما ياتهم من الأنواع التي لهم عليها عادة فتصير أعمال الراسدنا
مطروحة على شاطئ البحر مثلا لا يقدر على تخليصها حتى ياتي العلم وينقذ
عنا فاعلمنا لهم وتحسينا لهم الألفاظ إنما هو حقيقة أدب مع الولاة الذين
ولوهم فأعرف ذلك يا أخي وقد كانت مرة يهوديا وقلت في مكاتبي
واسأل الله تعالى أن يدخل المعلم الجنة من غير عذاب سبقت فأفكر على
بعض الفقهاء فاجاب عني فحقيقه أخبر بأن ذلك في غاية الصواب لأنه
لا يدخل الجنة حتى يسلم فطوبى لنا له ووقع الإسلام قبل وقوع الجنة
ثلاثة تنفر نفسه من قولنا له حال محبته للكفر اللهم اجعل المعلم يسلم
فإن قولنا له ذلك يؤذيه كما يؤذينا قوله هو اللهم اجعل فلانا يموت

يهوديا قال تعالى وكذلك زيننا لكل امة علمهم وقد حكى التشريع رضي
الله عنه عن معروف الكرخي نحو ما قلناه لما مر عليه جماعة في زورق ببغداد
ومعهم يهودي وطرب وشمري يشربونه فقال الناس ادعوا الله تعالى عليهم
كما تجاهر داعيا صلب الله تعالى فقال معروف ابسطوا ايديكم وتولوا معي
الاهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحتهم في الآخرة فقال الناس انما سئلتك يا سيد
ان تدعوا عليهم قال كان من اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا سئل
ان يدعوا علي احد عدل عن الدعاء عليه ودعاه ولا يفرج الله تعالى
هو له في الآخرة الا ان تاب عليهم فانظر كيف طوي لهم رضي الله عنه
في هذا الدعاء فقال شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله في شرح رسالة
التشريع وهذا من سياسة معروف رضي الله عنه فاعلم
ذلك والله يتولى هذا وروي مسلم وابو داود والترمذي مرفوعا
لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الي اضيقه وروي الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا
سلم اهدكم علي اهل الكتاب وعليكم وسبق بسط ذلك في قسم الترخيب
في السلام وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها
السلام هو الم

أخبرنا الشيخ العلامة من رسالة الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق بصريا في دار احد من اخواننا من كل باب اومن طاقة لشرقي
عليه ولولم يتاثر هو بذلك وقد كان الامام الشافعي رضي الله لا تقتصر في
حق اضيق اعتقادا علي مروته وهذا الامر قد كثر الحثاينة فيه من
فقهاء الاحمدية واليه هانية ونحوهم كفقهاء الراوية المتقابلين بها الطبقات
الاربعة فيجلس الفقير في الشباك بنية القراءة والنظر الي الناس
فلا يزال ابو مرة حتي يصير سارق الملة المتبهمة بالنظر المحقق ثم لا يزال
ابليس يلقب بينهما في الحرام حتي تبيل المرأة اليه من باطل لها في غيبة زوجها
فراهم الجيرات واعلموا جماعة الوالي فقبضوا عليهم وارادوا ببيت الوالي
وعنوا جملة فلو لم قايالك يا اخي من الجلوس في شبائك الجامع الجلوس
علي بابك ثم اياك وكذلك لا ينبغي لفقير ان يتهاون بروية امرأة اخيه

اذا دخل بيته في عزومة فخرج امرأة اضيد سافرة وجهها عليه ويرى
زوجهات ذلك من طريق الفقراء ولا يخفى ان طريق الفقراء محرمة علي
الكتاب والسنة قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وذلك لعدم العمدة فان النهي لا يقع في محل الامع صحة وقوع ذلك الحل فيه
ولوانه كانت معصوما من الوقوع ما امتنع الي نهى فامهم لكت جواز
بعض العلماء المخلو للولي بالولاية الاجنبية كراية العدوية وسفيات
التوريب فنظر الي المعني الذي حرم الخلوة والنظر لاجله وهو مذهب
فيه لا ترخيص كترخيص من جواز شرب قليل النبيذ الذي لا يسكر نظرا
لا نقضاء الملة التي حرم الشرب لاجلها وهي الاسكان والحق ان مذهب
الفقهاء وغالب الامة انما هو منهي علي الاحتياط والتشديد في الدين
لكونهم عدة اهل الاسلام فاذا فعلوا شيئا تبهم عوام الناس علي ذلك
مع عدم شربهم منافعهم فيهلكون الناس وقد كان الشيخ العارف
بالله تعالى ابو بكر الحديدي اذا راى اهدا من الاولياء الذين يتبرك
الناس بدعائهم ورفيقهم يضع يده علي محل الوجع من الاجنبية يصيح
عليه ارفع يدك وارقا باللسان هل انت معصوم رضي الله تعالى
عنه وقد اخبرني في الشيخ شرف الدين الخطابي المدرس بزاوية عثمان
الديلمي ان امراته كانت تخرج سافرة الوجه علي سيد عتات الخطابي
وكذلك زوجة الاخ مع الاخر وياق كل واحد منهما الي دار الاخر فيختلي
بزوجة الاخر وتخرج له ما ياكل وما يشرب في غيبة الاخر مثل
ما نقل عن رابعة وسفيات رضي الله عنهما والكل رجال مشهود والمشي
علي ظاهر الشريعة اموه والله غفور رحيم وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا من اطلق علي بيت قوم بغيا اذ منهم فقد حل لهم ان يغفوا عنه
وفي رواية للنسائي مرفوعا من اطلق في بيت قوم بغيا اذ منهم فغفوا عنه
فلا دية ولا قصاص وروي الامام احمد والترمذي مرفوعا ايما رجل
كشف سرا فادخل بصره قبل ان يؤذنه له فقد اتى حد اللعن له ان ياتيه
ولوان رجلا فغاف عنه فقد اهدرت ولوان رجلا علي باب لا ستر له
فراى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة علي اهل المنزل وروي

الطبراني ورواته ثقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الاستئذان في البيوت فقال من رملت عينه قبل ان يستاذن ويسلم
فلا اذن له وقد عصى ربه وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا اتي
اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى
الله عليه وسلم بمشقة او بمشقة كان انظر اليه بمثل الرجل والمتنص
سهم له فصل عن بعض وفي رواية للشيخين وغيرهما ان رجلا اطلع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجر في حجة من حجر النبي صلى
الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرة يحك بها لاسه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تنظر لطعتك بها في عينك
انما جعل الاستئذان من اجل النظر وروى ابو داود وغيره مرفوعا
ثلاث لا يحل لاحد ان يفعل فذكر منهن ولا ينظر في قعر بيت قبل ان
يستاذن فان فعل فقد رغل وروى الطبراني مرفوعا لا تأتوا البيوت
من ابوابها ولكن ائقوها من جواربها فاستاذنوا فان اذن لكم فادخلوا
والا فارجعوا والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نستقيم لحديث قوم وهم لنا كارهون ولا تغتفر معرفتنا لكرهتهم
الي لفظ يقع منهم بل تكفي القرينة التي طرقت قلوبنا منهم وهذا العهد
يقع في خيانتهم كئيب من الناس قهرا وبأية وهو دليل على قلة الدين
فانه لولا عظمة ذلك الذنب ما نهى الله ورسوله عنه قال تعالى ولا
تجسسوا فان من علامة تعظيم العبد لله تعالى تعظيم ما عظم
واعترف به تعالى بالتهيب عنه فأيالك يا أخي ان تجسس على اخبار
احد من اعدائك وما جرب له بل اعرض عن احوالهم لاجل الله واسأل عن
لستجمع له او لتفعل همة والله يتولى هداك وروى البخاري وغيره مرفوعا
ومن استمع الي حديث قوم وهم له كارهون صبت في اذنه الاتك يوم
القيامة والاتك بالمد والضم هو الرصاص المذاب والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نهتوا بترك رياضة نفوسنا ابداننا من وقوفنا في سرعة الغضب

بغير

بغير همة جاهلية فيشتد علي من ولاد الله ولاية ان يرض نفسه
علي يد يفتي ناصح ليصير سدا ولحمته الحلم علي رعيته الا في مواضع
امر الشارع فيها بعدم الحلم كاقامة الحدود الشرعية علي اربابها ونحو
ذلك من رضى نفسه كاذكرا قل غضبه علي ولده وزوجته وغلامه
وصاحبه وصار لا يغضب الا انا اتكلمت حرمان الله عز وجل لا غير وقد
درجت الامة وجميع مشايخ الصوفية علي العمل علي عدم الغضب
بمهدم فان الغضب بئس الصفة لا سيما في حق من كثر دعاؤه الي
الله تعالى فان غضبه علي ثلثا مذنبه حكم غضب ربي الغم اذا غضب
علي غم من شدة شاتمهم وتركهم في البرية للذنب والبيع بعد
ان كانت تقب فيهم من حين كانوا يرضعون اللبن وذلك معدود
بقيت من سخافة العقل فاسلك يا أخي علي يد شيخ ليخرجك
من رعونات النفوس ويلطف كثايفك حتى تكتلح بالملائكة
لتصير تتجمل من رعيته جميع الصفات الخالفة لافضلك ولا تتأثر
والله يتولى هداك وقد روى البخاري ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وروى الامام
احمد عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فكرت في
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب
الشر كله وروى الامام ابن عباس في صحيحه ان ابن عمر قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب
وروى الترمذي مرفوعا ان النبي ادم خلق علي طبقات الاوان منهم
البطيء الغضب سريع النقي الا وان منهم سريع الغضب سريع النقي فلك بلك الا
وان منهم سريع الغضب بطيء الرجوع وروى البخاري تعليقا من صبر عند
الغضب وعني عند الاساءة عصمه الله وخضع له عدوه وروى
الطبراني مرفوعا من رجع غضبه رجع الله عنه عذابه والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نشاحن اعدائنا المسلمين ولا نهجرهم ولا نذبره الابوه شرع
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي طول مجاهدة وسلوك علي يد

شيخ صادق ليخرج به من رعونات النفوس ويدخل به الى حضرات الصفا
ومحبه كل من علم انه يجب الله ورسوله وقيل من الناس من يصبر على
طول المجاهدة المذكورة وما نهينا الشرح عن هذه الامور الاشقة علينا
بناضوا ان يترك علينا البلا الذي لا مرد له وتندر سمع الشريعة بذلك
ولولم يكن الامن ان يكتب شيئا من هذه الامور لا يرفع له الى السماء على
لكان فيه كفاية فان الشارع صاب الله عليه وسلم الحق اعمالنا باعمال الكفار
في عدم رفعها ما رما مشاغبين وقدم البلا غالب الخلق حتى بعض
العلماء وشاغل الزوايا وصار لهم لا يجب لاضية خيرا وشمت بمحبته ومن
ازا سالت احدثهم عن الاخر يقول بنس مما ذكرت خلونا بلا غيبة ترضنا
بما فيه من التقايب وصار لهم اذا قام اخوه يامر المعروف فترك يخل
عليه ويحمل على الربا وجب السمعة حتى اضل غالب اركان الشريعة وقوامها
وما هكذا ادركنا المتأخر ولا العلماء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله
انا قد استحقينا الحسف بنا لولا عفو الله تعالى وعلمه واذا كانت المريدون
والعوالم الذين غلبت عليهم رعونات النفوس يعجز عليه مشاغبه مسلم
تكيف بالعلماء واشياح الطريق ولكن سبب ذلك كله عدم نظام هؤلاء المشايخ
على يد اشياخهم ولو انهم سلكوا الطريق لا كرموا عباد الله لمجتهدهم لله ورسوله
وتخلوا اذام كما قالوا في المثل لعين تجاري الفاعين وتكرم فوالله ان
عظمة الله ورسوله خرجت من قلب كل مشاغب فعلم ان من الواجب
على كل من يدعي انه يجب الله ورسوله ان يعفو ويصفح عن جميع هذه
الامه المحمديه ولو فعلوا معه من الاذي ما فعلوا اكراما لم هم عبده سبحانه
وتعالى ولن هم من امتد صاب الله عليه وسلم وقد ذكرنا في عهد النبي
المورود ان من الواجب على المريد اكرام كل من كان شيخه محبة ومولاه
وان من كره اصدان جماعة شيخه فهو كاذب في دعوته صحة الاخذ عنه
وذلك دليل على تلك المقت منه ولو انهم صح لهم الاخذ عنه شيخهم
لا يوجب كل من كان شيخهم محبة وما رابت اصدانهم هذا القدم في
عصرنا هذا سوى سيد محمد الشناوي والشيخ سليمان الحصري ربهما
اذا رايا اصدان راى شيخهما يرفان عليه بقلوبهما ويكرمانه اشده

الكرام

الكرام فريض الله عليهم فاعلم ذلك والله يتولى هذا وقد روي
بخاري ومالك وابوداود والترمذي والنسائي من فروع التقاطع
ولا تدبروا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل علم
ان يهجر اخا فوق ثلاث ورواه الطبراني وزاد فيه ويكتفيان فغرض
هذا ويرض هذا والذين يبدا بالسلام يبقا الى الجنة وفي رواية
للشيخين وغيرهما من فروعها الذين يبدا بالسلام قال الامام مالك
ولا اصعب التدابر الا الاعراض عن السلم يذهب عنه بوجهه وروي ابو
داود والنسائي من فروع الا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فمن هجر
ثلاث فوات دخل النار وفي رواية لابي داود من فروع الا يحل لمؤمن
ان يهجر مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليته فليسلم عليه فان رد عليه
السلام فقد اشرك في الاجر وان لم يسلم عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من
المحبة وفي رواية لابي داود من فروع الا يكون لمسلم ان يهجر مسلما فوق
ثلاثة ايام فاذا فتيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه زاد في
رواية للامام احمد فان ما تناهوا عن هجرهم لم يدخلوا الجنة جميعا ابدان في رواية
لابن حبان في صحيحه فان ما تناهوا عن هجرهم لم يدخلوا الجنة ولم يحقما في
الجنة وفي رواية لابن ابي شيبة وايها بدا صاحبه بالسلام كبرت ذنوبه
وان هو سلم فلم يرد عليه السلام ولم يقبل سلامه رد عليه الملك ورد على
ذلك الشيطان وروي ابو داود والبيهقي من فروع ما من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه وروي سلم من فروع ان الشيطان قد يئس ان يعبد
المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم قال الشيخ عبد العظيم
والتحريش هو الاعراض وتقيي القلوب والتقاطع وروي مالك وسلم من فروع
ترض الاعمال في كل اثنين وخميس فيفطر الله في ذلك اليوم لكل امرئ
لا يشرك بالله شيئا الا امرا كانت بينه وبين اخيه شحنا فيقول اتركوا
هذين حتي يصطلحا وروي ابو داود اذا كانت المحبة لله تعالى فليس
بشيء من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه
اربعين صباحا وهجر ابن عمه رضي الله عنهما ابنا له حتي مات انتهى
وكان سيد الشيخ عبد العزيز بن الدريس رضي الله عنه يقول

اليليق الجحيم بامثالنا الفارقين في خلقهم وانما يليق الجحيم بالماء
 بالله تعالى الفواصيص عليا وسائيس النوقس وروى البيهقي وغيره
 مرفوعا ومن سلا يطلع الله علي عباده ليلة النصف من شعبات فينقر لاهل
 الارض الامشرك او مشامت قلت وسمعت سيد علي الخواص رضي
 الله عنه يقول وينبغي للشيخ اذا اصلي بين تقيين ولم يسم الله ان يهجرها
 كما هي ها الله تعالى ومنع صعود علمها الي ديوات السماء والله سبحانه وتعالى
اعلم علي الهدى العام اعلم وبهارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الاشهاون بمصايد السنك لقولنا في حال غضب علي سلم يا كافر يا قليل
 الدين يا عديم الدين ونحو ذلك من جهلنا لما قبله فان اطلنا الله تعالى من
 طريق الكشف الصحيح الذي لا يدخله نحو علي ان ذلك المسلم يموت كافرا
 او قليل الدين او عديمه قلنا ذلك وهذا العهد يقع في ضياعه كثير من
 الناس حال غضبهم اللهم الا ان يكون القليل لذلك يقصد به كفر النعمة
 او الكفر الذي لا يخرج به المسلم عن دين الاسلام المشار اليه بقوله تعالى
 ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال قتادة ومجاهد وغيرهما
 هو كفر لا يخرج به المسلم عن الاسلام ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 الماري في القلبي كفر يعني التشكيك فيه فياتي الماري لمن يعظم من
 القلبي امر يحرم به فيدخل عليه الشبهة حتى يشكك فيه ويخرجه عن
 الحرم به واعلم انه لا ينبغي لولد الصلب او ولد القلب ان يستغنى
 عن والده المذكور اذا سبق له سابقه بقوله له يا كافر يا يهودي يا نصري
 يا مشرك بالله يا مراق الدم ونحو ذلك فان مراد والده بذلك تقليط
 الامر الذي خالفه فيه وتقيحه في عينه لا غير بدليل انه اذا وقع في
 مصيبة وارادوا ان يقتلوه ويضربوه لا يهود عليه مع ان كل هذه
 الامور تحفل التاويل فان الكفر هو السر ولا بد ان يستحق ذلك الشخص
 عن الناس امرا والنصارى هو الذي ينصر غيره واليهودي المائل
 الي دينه الراجح اليه والمشرک بالله المشرک به في وجوده او فعله ونحو
 ذلك والرافق الذي يقصد ايجم فاعلم ذلك وروى مالك
 والشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قال الرجل لاهيه يا كافر فقد بار بها
 فان

اهدىها فان كان كما قال والاربعين عليه في رواية ابن مبات في صحيحه
 مرفوعا ما الكفر رجل رجلا الا بآء اهدىها ان كان كافرا والاكفر بكفره
 وروى البزار مرفوعا ورواه ثقة اذا قال الرجل لاهيه يا كافر فليس
اعلم علي الهدى العام كثره والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا نسب ادنيا ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات ولا تمنها الا بلجنة
 الله تعالى كلعنة ابليس اذا تراءى لنا مثلا او ذكر اسمه فكلعت من اجل
 عمل قوم لوط او غير حدود الارض او ذبح لغير الله او كانت اللعن لغير
 معين كقولنا لعن الله اليهود ونحو ذلك ويجب على كل مسلم ان
 يعود لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب والتبجح وقد بلغنا ان
 عيب علي السلام من عليه السلام من عليه منين فقال ما مناه انم
 صباها فقبل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لاعو لسان الكلام الحسن
 ويحتاج العامل بهذا الهدى الي رياضة قامة علي يد شيخ يحقق عن
 نفسه الرغوات ويخلقه بالاخلاق الحسنة والا فلا يشتم من العمل بهذا
 الهدى الحكمة والله عفو رحيم وروى الشيخان وغيرهما سباب
 المسلم وقاله كفر وروى ابن مبات في صحيحه مرفوعا المتباين
 غيظا فان يتهاوت وتتكاذبان وروى ابو داود وغيره مرفوعا
 متعللا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن سليم لا تبغض احدا
 قال جابر فاسبغت بعد ذلك من اوليها ولا بعيرا ولا شاة وروى البخاري
 وغيره مرفوعا ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول
 الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب
 امه فيسب امه وروى البخاري وغيره مرفوعا لا ينبغي ان يلعنوا
 العائيت صد يقين قال ذلك لابي بكر رضي الله عنه حين لعن بعض
 رقيقه وروى الطبراني باسناد جيد عن سلمة بن الاكوع قال كنا اذا راينا
 الرجل يلعن امه راينا انه قد اتى بابا من الكبار وروى ابو داود
 مرفوعا ان العبد اذا لعن شيئا فان كان اهلا لتلك اللعنة والاربعين
 ثابها وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة
 من الانصار في بعض اسفاره تلعن ناقتهما حين خرجن فقال صلى الله

عليه وسلم قدوا ما عليها ودعوا فانها مملوكة قال عن فكاف **ارهاق**
في الناس ما يعرف بها احد وروي **ابن يعلب** وابن **ابي الدنيا** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا يلعب بعين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا علي بعين مملوكة وروي **النسائي**
مرفوعا لا تسبق الديك فانه يوقظ للصلاة وفي رواية للطبراني ان ديك
صرخ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبه رجل فقال لا تلعنه ولا
تسبه فانه يدعو للصلاة وروي **ابن يعلب** وغيره ان رجلا لدغته ببعوض
فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها تنهت نبيا من
الانبياء للصلاة وفي رواية للبراء ورجالها رجال الصبيح لا تسبه يعني
ابن البراء فذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ
للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذا بنا
البراغيث فسيناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
فتمت الدابة فانها انتظمت لذكر الله عن رجل وروي **ابو داود** و**الترمذي**
وابن حبان ان رجلا لعن النجس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا تلعن النجس فانها مملوكة من لعن شيئا ليس له باهل
رجعت اللعنة عليه **والله اعلم**
افخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق الستار بالفاظ فيهم منها القذف لاحد من المسلمين فضلا عن
القذف الصريح وان وقع اثنا وقعنا في ذلك سلمنا نفوسنا للمقدوفه بيمين
فيها كيف يشاء ولا نستشفع عنده باحد من الاكابر او من اصحابه ليساننا
بترك الحد ولو كان من اقاربنا وهذا الهدى يحل به كثير من الناس
فيقع احدهم في عرض اخيه المسلم بحسب اشاعة الناس الذين
يقدرعون في منطقت ويقتلون فلان كلب فلان فاسقه فلان لوطي
فلان يشرب الخمر فلان زان فلان يبيع الخيش فلان علف فلان
تجده وحى ذلك ولا راء قط علي فامسحه من هذه الفواش ولا اقيمت
عند الحاكم بذلك بينة عادلة وهذا كله من عدم صرف من وقع في ذلك
علي

على دينه ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الى السلوك على يد شيخ
ناصح حتى يخرق بصرة الى اموال الدار الاخرة ويطابق بينها وبين هذه الدار
وينظر ما يمشي عند الله هناك فيفعله هنا وما لا يمشي هناك فيتركه
هنا ومن لم يملك كما ذكرنا لا يشتم من راحة التورع عن الوقوع في اعمال
المسلمين ذرة والله عليم حكيم وروي **الشيخان** وغيرهما مرفوعا اجتنبوا
البيع الموبقات فذكر منها وقذف المحضات الفا فلات المؤمنات
وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا وان اكبر الكبائر عند الله يوم القيمة
رسم المحضنة وروي **الطبراني** باسناد جيد مرفوعا من ذكر امر ابشئ
ليس فيه ليعيبه فيه سبه الله تعالى في نار جهنم حتى ياتي بنفا وما قال
فيه وروي **الشيخان** وغيرهما مرفوعا من قذف ملوكه بالنار يقام عليه
الحديث يوم القيمة الا ان يكون كما قال قلت وهذا الحديث نص في ان احكام
الدار الاخرة غير مخالف للحكم الشرعي في دار الدنيا والا فقد وردت الاحاديث
بتحريم النيبه والتمية وان كانت صاحبها محقا والله اعلم وروي **الحاكم**
وقال صحيح الاسناد عن عمر بن العاص انه زار عمة له فدمت له بطعام
فاطبات الجارية فقالت لا تتعالي يا زانية فقال عمر سبحان الله لقد قلت
عظيما هل اطعت منها علي زنا فقالت لا والله فقال اي سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ايا عبيد او امرأة قال او قالت لو ليدتها يا زانية
ولم تطل منها علي زنا في جلدتها وليدتها يوم القيمة لانه لا حد لهن في الدنيا والله
افخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نروج مسلما ولا نشي اليه بلاه ونحوه لا جادين ولا مؤرخين
لا سيما الاطفال وان طلبنا ان نحقق منهم لينا موافق في الليل مثلا او يكتنق عن
الصباح خوفا ثم بتفليط الصوت بالبعوض كقولنا اسكت جاءت البعوض وفيها
بها قيام الساعة لان كل عاقل يخاف من مجيئها وهذا الهدى يحل به كثير
من الناس ويقولون انما نلعن فقال لهم تلمبوت بشئ نهى عنه
الشارع واعتنى بالزهد عنه واعلم ان من اتقى الامور ان يخافم الرجل
اهاه ثم يصير يخيفه بشكواه من بيوت الحكام وربما خلفه انه لا بد ان
يشكيه للمفتش مثلا او للوالي او للقاضي وربما كان الخاف ضعيف القلب

لإعادة له بدو قول بيوت الحكام فيرب سلب ماله اهوت عليه من وقوفه
بين يدي حاكم فالزم يا أي مرممة الملبس كما امرك الشارع ولا تتهاون
وتقول إنما أنا لعب وليس مقصود شكوك حقيقة فإنه سوارب عظيم
فإنك ثم إياك من مثل ذلك والله يتولى هداك وقد روي أبو داود
أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا سائر مع النبي
صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلقت رجل إلى جبل معه فأنه
فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يبيع مسلما
وفي رواية للطبراني أن رجلا كان مسافرا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فحفظ علي راحلته فانزع رجل سهمان من كنانته فأنته فرغا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يبيع مسلما ومعه
صفت نكس وروى أبو داود والترمذي مرفوعا لا ياخذن أحدكم متاع
أخيه لأعيا ولا جاك وروى البراء والطبراني وغيرهما أن رجلا أخذ نعل رجل
فقيها وهو يخرج فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ترعوا
المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم وروى الطبراني أن رجلا كان عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقام ونسب نعليه فأخذها رجل فوضعهما
تحت فرج الرجل فقال القوم ما رأيناها فقال الرجل هو ده فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف بروعة المؤمن مرتين أو ثلاثة وروى الطبراني
مرفوعا من أخاف مؤمنا كان مقاعب الله تعالى أن لا يؤمنه من
أقرب يوم القيمة وفي رواية له أيضا مرفوعا من نظر إلى مسلم نظره قيمة
بغير حق أضافه الله تعالى يوم القيمة وروى الشيخان مرفوعا لا يشر
أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان يفرع في يده
فيقع في حفرة من النار ومعه ينزع يرمي وأصل النزع التفت
والفساد وروى مسلم مرفوعا من أشار إلى أخيه بحديدة فإن
الملائكة تلعنه وإن كان أخيه لأبيه وأمه وروى الشيخان مرفوعا
إذا توجه المسلم بسيفه فالقائل والمقتول في النار وفي رواية
لها أيضا إذا التفت إلى أحداهما على أخيه السلاح فهما عليهما جهنم
فإذا قتل أحدهما صليبه وخلاها جميعا فليل يا رسول الله هذا القاتل فما
بال

بال المقتول قال أنه أراد قتل صاحبه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
سباب المسلم فوقه وقتاله كفر والله اعلم
أخذ عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا نسب الدهر الذي تحت فيه يعف الزمان وأما بالمعنى الآخر
فهو كفر صريح وهذا العهد يقع في ميثاقته كثير من العلماء والصلحاء
فضلا عن العوام والفاستين فيقولون هذا زمان السن هذا زمان
الثوم فكأنهم يسيبون أنفسهم إذا التزموا لئلا يكونوا من الكفار لا فعل الزمان
نسب زماننا والعيب فينا والزماننا عيب سوانا الخ ما قالوا وفي
الحديث إذا قال ابن آدم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعضائها
لربها فأنهم وأصف الشر والثوم إلى المكلفين فإنه صدق بخلاف الزمان
ومن تأمل في نفسه وجد نفسه تحت حكم القضاء الله وقدره في كل ما يقع
عليه يديه من المعاصي والشر فليس في يده دفعها ولا دفع جزائها
إذا وقعت وكذلك جميع أفعال الظلمة والرواة فأمك يا أي الأصل وتنزل
في الفرج من غير غفلة عن مشاهدة الأصل لئلا تشرك بالله تعالى
شيئا من خلقه علي وجه أن لذلك الثبوت أثر في إيجاد الأفعال وأصف
الأفعال إلى الخلق من حيث الوجه الذي أضافه الحق إليهم بقوله
تعالى تفعلون تعلمون تكسبون ونحو ذلك وسمعت سيدنا عليا رضي الله
عنه يقول اجتمع أصحاب سيدنا الشيخ سالم أبي النجاشي مدينة
نوة بالبحيرة وهو مختص وكانوا ستمائة رجل فقالوا له أوصنا في هذا
الوقت حتم موجرة تحفظها عنك فسكت ثم قال أعلموا يا أئمتنا
أن كل ما في الوجود يقابلكم بشاكلة ما برز منكم من الأعمال الظاهرة والباطنة
فانظروا كيف تكونون قلت وهو كلام في غاية النفاذ من تأمله
لم يصف قطاي الزمان وأهله شيئا إلا عيب وجه الاستعداد لأجل إقامة
الحدود والتكاليف كما أشار إليه حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا
ذكر الله وما وآله وعالم ومتعلم انتهى فلول أنه يصح نسبة الامور
للدنيا لما أخبر الشارع أنها ملعونة فتأمل والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى بسبب بني آدم الدهر وأنا الدهر

بيدي الليل والنهار وفي رواية اقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضتها وفي
رواية لمسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية لابي
داود والحاكم وغيرهما مرفوعا قال الله عز وجل يؤذني ابن ادم يقول
يا ضيعة الدهر فلا يقل احدكم يا ضيعة الدهر ليله ونهاره وروى الحاكم والبيهقي
مرفوعا يقول الله عز وجل استقرضت عبيدي فلم يقرضني وشققت عبيدي
وهو لا يدري يقول وادهراه وانا الدهر وفي رواية للبيهقي لا تسبوا
الدهر فان الله عز وجل قال انا الدهر الايام والليالي اجودها وبليها
واقي بملوك بعد ملوك وقوله انا الدهر ضبطه الجمهور بضم الراء وكان
ابو داود ينكر ضم الراء ويقول لو كانت كذلك كانت الدهر اسما من اسماء
الله تعالى وكانت يقول اغناهو بفتح الراء على الظرفية ومعناه انا اطول
الدهر والزمان اقلب الليل والنهار ورجح هذا بعضهم والله اعلم
اغذ عليا الهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نار قط اشد من اخواننا او غيرهم بنعيمه الا بطريق شرعي
كما اذا رينا ظالما قد عزم على مال بغير حق او مصة او ضربه او عزم على
السي على وظيفة او الزيادة في كراهية او عزم على ان يولي وظيفة لا يطيق
القيام بها كانت يحمله قاضيا او عاملا او محتسبا ونحو ذلك فان النجاسة
ما لم يمت الاعلى وجه الافساد والله يعلم المفسد من المصلح وهذا الهدي
يقع في حياته كثير من اهل هذا الزمان ويقولون لمن نوا اليه لا تقل
اني قلت لك وصارت الاقامة بين اظههم من اذن ما يكون وقد
اجعت الامم على تحريم النجاسة وانها من اعظم الذنوب عند الله عز وجل
فخذ حذرك من كل شيء ثم لك فاعلم انهم عليك ببقائهم وكن من خالية
العول في الحذر والا وقعت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يدخل الجنة عام وفي رواية قتات وهو معنى
العام الذي يكون من جماعة يتحد ثوب حديثا فيهم عليهم فيه والقتات
الذي يستخرجهم لا يعلمون ثم ينفهم عليهم وتقدم حديث الشيخان مرفوعا
اما احدهما فكان يثبت بالنجاسة وروى الطبراني مرفوعا النجاسة والنجاسة
والنجاسة في النار وفي رواية النجاسة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب

٣٢٨
سلم وروى ابو يعلى وابن مبان في صحيحه مرفوعا الا ان الكذب يسود
الوجه والنجاسة من عذاب القبر وروى الامام احمد وغيره مرفوعا شعير
الله المشاؤون بالنجاسة المفترق بين الاممة الباغوت للبراءة الفت يحشرهم
الله في وجوه الكلاب وروى ابو داود وابن مبان في صحيحه مرفوعا
في حديث طويل فان فساد ذات البيت هي الخالعة ثم قال ابن مبان وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اقوله انها تحلف الشعر ولكن
اقول **لقت الدين** والله اعلم
اغذ عليا الهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا شهوات في قورنا في غيبة فضلا عن قورنا في البهتان ولا ترك
اعمالا مكفرة لذلك كما عليه طائفة اليهوديين في اعراض الناس بل لا تزال
حائزين من قورنا في ذلك وهذا رابنا حتى نلقى الله عز وجل ونصدر
عن الحساب وهناك تظهر لنا الاعمال التي لنا هل تكفر تلك النجاسة ام
لا فان اعمالنا الصالحة تحتاج الى مكفرات اضر لما فيها من العطل والافات
كما قيل ذنبك في الطاعات وهي كثيرة اذا عدت اختك عن كل راحة
وكان سيد علي الخراساني رحمه الله يقول لا يفتت احدكم في غيبة مسلم
ثم يقول اني علمت على اعمالا صالحة تكفر عن تلك النجاسة فربما كان من
اعتباره واعتباره لا ترضيه جميع اعمالنا يوم القيمة وهذا الداء قد غلب
الخلق وما سلم منه الا القليل وصار غالب الناس من وراء الهمد بوجه
ومن قدماه بوجه فالعاقلة لا يتكدر من النجاسة فيه بل يبتغي له الفرج لان
الله تعالى يحكم يوم القيمة في اعمال الذي اغتابه فيأخذ منها ما شاء وقد
سمعت ابي افضل الدين رحمه الله يقول عن شخص اغتابه اللهم اغفر
له ما جناه من جهتي واقسم له الافلاص في اعماله ليعطي الناس
منها يوم القيمة فان الاعمال التي دخلها رياء وسهمة لا يصل الى الاخرة
مع صاحبها منها شيء حتى يرضي بها الناس الذين اغتابهم فربي
الله عند ما كان رحمه الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا
الهدي الى شيء يسلك به الطريق حتى يصير يشاهد بقلبه عرسات النجاسة
وما يشي هناك من الاعمال وما يرد وما يؤخذ الله به وما لا يؤخذ

ليحذر من الوقوع في كل شيء لا يثبت هناك فان ايمان غالب الناس صواب
فيه ضعف فلا ينهض بصاحبه الى مقام اجتناب هذه الموبقات ولوات
ان الايمان كان قويا لما وقع احد قط في ما حرم الله وقد سمعت سيدى
عليها الخاص رحمه الله يقول كل من لا يكون عنده ما توقعه الله
تعالى به كالحاضر على حد سؤله فمن لازمه الوقوع في المخالفات وتامل
صاحب الشهوة للجماع وصاحب المال الراجل بالزكاة لواجب له السلطان نار عظيمة
وقال له ان منعت الزكاة اوزنيت بهذه المزة عذبتك او امرتك بهذه النار
قولا مقاكيف لا يفعل النفا ولا يمنع الزكاة لمشاهدته للذاب يصير فذلك
من يشهد بصيرته ومن هناك ما صير كل المؤمنين وهتكت
معاصي غيرهم وقد بلغنا ان سيدى الشيخ ابا المواهب الشاذلي رضى
الله عنه كان يقول راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله ما كفارة الغيبة اذا لم تبلغ صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم
كفارتها ان تقر اقل هو الله اصد والمؤمن تائب وتهدي ذلك في مصاف
من اغتبت انتك والله عفو رحيم وروى الشيخان وغيرهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ان رماكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا اهل بلدتكم وروى مسلم والترمذي مرفوعا كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وماله وروى الطبراني مرفوعا الربا اثنتان وسبعون
بابا اذناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى الربى استطالة الرجل
في عرض ابيه وروى البزار باسناد قوي مرفوعا ان من اكبر الكبائر
استطالة الرجل في عرض المسلم بغير حق ومن الكبائر السب بالسب
وروى ابو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي من صبح
ان عائشة رضى الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
صبرك من صفة قال بعض الرواة يعنى قصير فقال لقد قلت كلمة
لو مضيت بماء البحر لمن جتته ابي لو قد رت جسمي وطرت في البحر لكدت
وصيرت رجليه مستنا وروى ابو داود ان زينب قالت لصفيية رضى الله
عنها ما فرجه يهودية في حال غضب فحجى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب

زينب ذ الحجة والحرم وبعض صفى وروى ابن ابي الدنيا عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت لامرأة وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذه لطيفة الذيل فقال الغطفى الغطفى فلفظت بضعة من لحم ومعنى
الغطفى الى ما في فك والبضعة القطعة وروى ابو يعلى والطبراني ان
رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فزاواى قيامه عجز فقالوا
ما عجز فلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلم لم افيكم واعتقوه وروى
الاصبهاني باسناد من انهم ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا وقالوا انه لا ياكل حتى يظلم ولا يرسل حتى يرسل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اعتبقوه فقالوا يا رسول الله قد ثابما فيه قال صبركم انا
ذكرتم افككم بما فيه وروى الطبراني ورواه رواته الصحيح ان رجلا قام
من عند النبي صلى الله عليه وسلم تخلى فقال وما تخلى ما اكلت
لما قال انك اكلت لم افيك وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا
قال اربعة يؤذون اهل النار علي ما بهم من الادي فذكر منهم ورجل
كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالقيمة وروى الامام احمد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظري النار فاذا قوم ياكلون
الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس
وروى ابو داود قال لما خرج في الى السماء مررت بقوم لهم اظفار من
نحاس يخشون بها وجوههم وصوتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى
ابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي مرفوعا الغيبة اشد من الزنا قيل
وكيف قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه وروى الاصبهاني مرفوعا ان
الرجل ليؤتي كتابه مشوا فيقول يا رب فايت حسنت كذا وكذا
علمتها ليس في صيفتي فيقال بحيت باقتياك الناس وروى
وابن داود وغيرهم مرفوعا ان دروت ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اذاك بما يكره قال افرايت ان كان في افي ما قوله قال ان كان
في اخيك ما تقول فقد اغتبتك وان لم يكن فيه ما تقول فقد

فقد بهتت والاماديت في ذلك كثيره والله تعالى
اعز علينا العهد العام من رسول الله عليه
ان لا نهاوت بكثرة وقومنا في الكلام خوفا ان يجزالي مكره او مرام
ونفود لساننا ان لا نجيب عن كلام الا بعد تأمل وثبت وهذا العهد يقع
في ضيافته كثير من المجال اذا رجعت من الحج فيصير يحكي عن ما وقع
له من عيان ان ياله الناس عنه فيصير الذين يسمون عليه
متقلقين لاجل حوايجهم التي وراهم من سلام علي حجاج اخرين
او غير ذلك وهو يهدر لهم كالشاعر وكذلك يقع في ضيافته كثير
من الفقهاء الذين يزورهم الامراء فيفتقون على ذلك الامير باب
الذي ليس بذلك الامر فيه حاجة كقوله كان فلان الامير عندنا البارحة
والباشا زارنا امي او قاضي العكر واعطانا الباشا مصان يلح
ونحو ذلك وهذا دليل على ان هذا الشيخ ودياروب رق المطرقة الاستاذ
بالحق وبعاطول الشيخ الكلام على ذلك الامير فيقول للشيخ وهو في
وسط الكلام اقرنا الفاتحة يا سيدي الشيخ فيكلم الشيخ ويصبر دعاه
فدأب من قلة اعتقاد الامير في الشيخ وكثرة ما وقع فيه من الهوى الذي
فعل ان من الادب الكف عن مثل ذلك والله غفور رحيم **وروي**
الشيخان وغيرهما مرفوعا عن ابي موسى قال قلت يا رسول
الله اي المسلمين افضل قال من سلم المملوك من لسانه وبه
قلت قال سيدي علي الخواص رحمه الله وهذا من شرط كل
راي الى الله عن رجل فنت ادعي مقام المشيخة ولم يسلم المملوك من
لسانه ولا من يده فهو كاذب لانه اذا لم يسلم له كمال مقام الاسلام
فكيف بمقام الايمان فكيف بمقام الامانة الذي يدعيه فان شرطه
ان يقف في محلي القرب يدعوا المطردين عن حضرة الله تعالى الي
حضرة الله تعالى والله اعلم **وروي الشيخان** مرفوعا ان العبد
ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها نزل في النار ابعد ما بين الشرق والغرب
وفي رواية لابن ماجة والترمذي ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرب
بها باسايهوي سبعين مريفا وقوله ما يتبين اي ما يتفكر هل

هو

هو خير او شر **وروي البيهقي** مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يعلم
بها الا ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد ما بين السماء والارض
وان الرجل لينزل عن لسانه مما ينزل عن قديمه **وروي الترمذي**
والبيهقي مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير
ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي
وروي مالك بلاغات عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسطوا قلوبكم وان القلب القاسي
بيد من الله ولكل لا تقطعون **وروي الترمذي** وابن ماجة
وغيرهما كل كلام ابن ادم عليه لاله الا امر بمعروف او نهى عن
منكر او ذكر الله **وروي ابو الشيخ** مرفوعا اكثر الناس ذنوبا
اكثرهم كلاما فيملا بعينه **وروي الترمذي** مرفوعا ورواه
ثقة من من اسلام تركه ما لا يفيد اي ما لا تدعو اليه ضرورة
دينية او دنيوية والاماديت في ذلك كثيرة والله اعلم
انقد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تحسد احدا من خلق الله تعالى ولا تنهني لوزاله ونا اعطاه
الله من علم او جاه او كثرة اعتقاد فيه او نحو ذلك من الامور الدينية
او الدنيوية **وروي ابن راحة** الاعتراض على الله تعالى او خوفا من
مقتنا او طردنا او لمسا كما وقع لابليس فان جميع ما وقع له كان اصله
الحسد لادم كما صحت به الاحاديث والافخبار فتصدا احدا من
العلماء والصالحين فلا يستبعد ان يقع له ما وقع لابليس ومن كلام
سيدي علي بن فارع رحمه الله كن لاولياء الله تعالى خادما اما لترهم
او لتعظم اوليتهم واياله ان تكون لهم ماسدا فانه لا بد لك ان ترحم
وتطرد وتلعن علي مر الايام وان كان لك مؤلفات او تلامذة عدمت
النفق بهم وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لافوائده من خير او شر مجازيه
الله تعالى بنظيره هذا ضابطه واعلم يا اخي انك لا يصح لك العمل
بهذا العهد الا ان سلكت على يد شيخ ناصح وضعت عن جميع رعا
اتقوس والا فنت لان ملك الحسد ولو كنت عاقلا لطلبت من ربي

ان يعطيك كما اعطى من صدته واسترحت من تعرضك للمقت
قلت وانا اعطيك من انا تعرف به الحسود من غير وهو انه كل
من يحسن عن تصوير دعوى شرعية عليك في الدنيا والاخرة ومع
ذلك يكرهك فاعلم انه مسود ولا يرضيه عنك الا ان تحال النعمة
فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت العمل بهذا المهمل والله يتولي
هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل ولا تحاصروا
ولا تبغضوا وروى ابن عباس في صحيحه والحكم مرفوعا لا يجتمع في
جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله وفي جوفه ولا يجتمع في جوف
عبد مؤمن الايمان والحد وروى ابو داود مرفوعا اياكم والحد
فان الحد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او قال العصب
وروى الطبراني ورواه ثقة مرفوعا لا يزال الناس بخير ما لم يتحدوا
وفي رواية له ايضا مرفوعا ليس مني ذو حد ولا نعمة الحديث
وفي رواية له ايضا لا امان على امي الا ثلاث خلال ان تكون
لهم الدنيا فيتماسدون الحديث وروى ابن ابي اسناد جيد مرفوعا
وب اليكم ذاء الامم قبلكم الحد والبنفلة هي الحافة اما اني لا اقول
تخلص الشعب وكنت تحلف الدين وروى الترمذي وقال حديث
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نس يا بني ان قدرت
علي ان تصح وتسمى ليس في صدق فافعل وروى الامام احمد
عليه السلام الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصحبه
يطوع الا ان عليكم رجل من اهل الجنة فطلع رجل فاحب ذلك الرجل
بما قاله صلى الله عليه وسلم في حقه وقيل له اهلك فقال لا اجدني نسي
لا اجد من المسلمين غشا ولا احسد احد علي خيرا طاه الله اياه
والاحاديث في ذلك كثير اعلم
احمد عليا البند العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تكبر علي احد من المسلمين ولا تنتمر عليهم ولا تنبش
من اموالهم الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل بهذا
المهمل الي السلوك علي يد شيخ ناصح بسلك حتى يسد عنه جميع

الحاوي

الحاوي الذي يدخل عليه منها الافات وسمعت سيد علي الخراساني
رحمه الله يقول تكبر الذي يدخل علي الانسان منه الكبر
والخج والنج وهو شهوة ان الفضائل التي تكبر او تنقص بها فاذا
سلك الطريق بعد ما طهرها الله عز وجل كشفا وبقينا اليك للعبد منها شي
وانما هي عارية لله تعالى عند العبد ولها مصارف شرعية يصرفها فيه
كاظهار التكبر علي فعل ما امر به ابليس واظهار الخج علي الكفار من الظلمة
واظهار الجب من افعال الحق تعالى في حمله عليهم وكثرة اصنافه
اليهم مع كثرة مخالفتهم واعلم ان تكبر العوام انما هو لشهوه نقص
في انفسهم فيريدون ان ينزلوا ما في نفوس الناس من اعتقارهم
لم ولذلك يقول في المثل لا تجد النفوة الا عند الجحيم العرج وقال الامام
الثاني رضي الله عنه قل من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر
اي لاجل الملة التي ذكرناها وسمعت سيد علي الخراساني رحمه
الله يقول لا يصح لاحد التكبر علي الله تعالى ابدا وانما تكبر من
تكبر علي امر الرسل عليهم الصلاة والسلام فتكبر واعت امر الرسل
مع غفلتهم عن كون اوامر الرسل هي اوامر الله تعالى حقيقة اذا الخاب
الاهل عظم عند سائر الملل فانهم وكما الشيخ محي الدين
بن العربي رضي الله عنه يقول التكبر خاص بالانس والجن
دون غيرهما من سائر المخلوقات قال والحكمة في ذلك كون التوحيد
علي ايجادها من الاسماء الالهية اسماء الخانات والالط والرحمة
دون التهم والذلة فخرج الانسان والجن من حضرات تلك الاسماء
فلم يبق في نفوسهم ذلا ولا انكسار فتكبروا بخلاف غيرهما من الملائكة
والبهائم وغيرهما فان التوحيد علي ايجادهم اسماء العز كالذل والستيم
والجبار فلذلك منجوا اذ لا في انفسهم لا تكبر عندهم استهيب ثم لا يحق
ان صفات البشر وان كانت من الاصل لغير لكنها لما ملئت فيه تفككت
بشاكلت وصارت من اهل طبيعته لا يمكن زوالها منه ابدا وانما الحق
يعطل استقامتها في عبادته المختصين قال تعالى ومن يوق شح نفسه
فاجبر جل وعلا ان الشح من لازم البشر لكنه يوق العمل به فضلا من

الله تعالى عليه قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وما قال
ومن شر ان يقوم باحد حسد لعله تعالى بان الحسد في كل حسد
من البشر من الاعم وقد كنت رايت مرة لوجها من نزل من السماء
في سلكة فضة مكتوب فيه بالافضال علموا ان حكم البشر حكم الطينة
المجربة من سائر الاجرام والطعوم والرياح والنفاس والجبانة
والحق والتقل والجبت والجل والشجاعة والكرم والرواح الطيبة والكريمة
وغير ذلك فاذا فرقت هذه الطينة بمد مجنها حتى صارت روبا
واحدة اجزا صغارا على ادق ما يتقضى به الفعل بحكم العقل ان
في كل جزء مجموع ما تقرق في غيره ففي طينة البشر من صفات البشر لا
يخفى ومن صفات الخير ما لا يخفى وفي الاكابر من الصفات الناقصة
كافي الاصغر وعكسة لك الصفات الناقصة خافية في الاكابر والصفات
الكاملة خافية في الاصغر هذا حكم جميع ولد آدم ما عدا الانبياء فان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد طهر الله طينتهم بسابق العناية لا يهل
علوهم ولا يخير قدمهم فطينتهم كلها خير لا شر فيها وما غيرهم فهو باق
على حكم اصل الطينة وما كان جبليا في الشأفة في ان ينزل الى
يا فدام الذات وما دامت العناية تحف العبد فالصفات الحسنة
مستعملة في العبد والسيئة معطلة ويصدق يقول الناس لذلك الشخص
شيء لله المدد يا سيد الشيخ واذا تحلفت عند العناية قامت
الصفات السيئة للاستعمال وتقطعت الحسنة فيكون العبد كالنيطا
تقول الناس عند رؤيته نفى زباله من شر ما رايته وتبر الخلق
منه اجمعون انتهى ما رايت في اللوح في واقعة من وقايعنا
المروسة وقد جهل المارغوب من قال في كتابه باب علاج زوال
الكبر ونحو ذلك لانه يوم ان هذه الصفات من العبد والامر بخلافه
كما بيناه اننا والله عفو رحيم وروى ابن ماجة وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل
سافلين وفي رواية للطبراني مرفوعا ومن تكبر قصمه الله وقال
افسا في اعين الناس صفي وفي نفسه صبي وروى الطبراني
مرفوعا

١٣٢
مرفوعا ورواه ثقة اياكم والكبر فان يكون في الرجل وان عليه
البسة وروى احمد والترمذي والطبراني وابن حبان مرفوعا وان
ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة التي تاروت والمقيمين قالوا
يا رسول الله وما المقيم بقوت قال المتكبرون وروى ابو داود وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا يقول الله عن رجل الكبرياء
رواي والظمة ان زارني من نازعت واعدت لها القيت في جهنم النار
وروى مسلم وغيره مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا ينجزهم ولهم عذاب اليم وذكرهم وعائل متكبر والعائل بالمد
هو الفقير وفي رواية انساي وفتي فقال وفي رواية لابن خزيمة
وابن حبان وفتي فخر وفي رواية للبخاري وعائل مذهب يمت
الحجب بنفسه المتكبر وفي رواية للطبراني مرفوعا لا يدخل الجنة سكين
متكبر وروى الامام احمد وغيره من كان في قلبه مثقال حبة من فرك
من كبري كبه الله لوجهه في النار وروى مسلم والترمذي مرفوعا
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل
يجب ان يكون قوبه حسنا ونفله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغط الناس وطر الحق دفعه ورده وغط الناس لا يقتار
وازدراء وكذلك غصهم بالصاد للهالة وروى البخاري والانساي
 وغيرهم ان رجلا بينا رجل مما يحذر خيلا اذصف به فهو يتجمل
الي يوم القيمة والخيلا هو الكبر والهي وقوله يتجمل في الارض اي
يغوص ويغزل فيها وروى الامام احمد وابن ماجة مرفوعا بينا رجل
من كان قلبكم خرج في بردين يتحالت فيهما امر الله الارض فاخذته
فهو يتجمل فيها الي يوم القيمة وروى الشيخان مرفوعا بينا رجل
يمشي في صلاة تجبه نفسه من رجل راسه يتحالت في مشيته اذصف
الله به فهو يتجمل في الارض الي يوم القيمة وروى ابو يعلى عن
كريب قال كنت اقرب ابن عباس رضي الله عنهما في زقاق ابي
لهب فقال يا كريب بلغنا مكات كذا وكذا قلت انت عنده قال
صدثن العباس بن عبد المطلب قال بلغنا انما رسول الله صلى

الله عليه وسلم في هذا الموضع اذا قبل رجل يتجسس بيت برديت وينظر
الي عطفيه قد اعجبته نفسه او وصف الله به الارض في هذا الموضع
فحق يتجسس فيها الي يوم القيامة وروي ابن عباس في صحيحه والترمذي
اذا امت امتي الميطا وصد منهم فارس والروم سلط الله عليهم
علي بعض ولا يطيطا هو التجسس ومد اليدين في المشي وروي
الترمذي من روى الا يزال الرجل يذهب بنفسه حتي يكتب في الجوارح
فيصيبه ما اصابهم وقوله يذهب بنفسه اي يتفرغ ويتكبر وروي
الترمذي باسناد جيد من روى لولم تذنبوا خشيت عليكم ما هو كبر ضالحي
اغز علي الهد العام والله اعلم **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا نعظم احدا الا بتعظيم الشارح صلى الله عليه وسلم كما لا نعظم احدا
علي تعظيمه لنا ولو كنا علي القدم الذي تعلمه من الناس انهم يعظموا
لاجل خوفنا من مزاحمة اوصاف الربوبية ثم مرادنا بتعظيم الشارح صلى
الله عليه وسلم لا هدنا حتي نعظمه ان توجد فيه الصفات الحميدة التي
مدحها صلى الله عليه وسلم فكل من وجدت فيه صفة منها عظماه
وقنا بواجب حقته وكل من لم توجد فيه عرضنا عن تعظيمه ولو كان
من اركان الدولة الا ان ترتب علي ذلك مصلحة لنا او للمسلمين
فلم منه انه لا ينبغي تعظيم فاسق ولا مبتدع بنحو قولنا يا سيدي
او نحوها من كلمات التعظيم والتعظيم الا ان سخط لساننا بحكم عاقلنا
مع الناس السالين من الفسق بل نحا سخط لسان بعض العلماء
بقوله لليهودي حاشاك يا سيدي او ملج يا سيدي وشمل ذلك
لا يؤخذ به العبد انشاء الله تعالى قال بعضهم وكلامنا في الفسق
الاصطلاحي كشارب الخمر والمبتدع ونحوها مما توقعه الشارع عليه
وليس للدار به فعل مطلق الا موالاتي تربها الشهادة كالاكل في
السوق واضحاك الناس والمشي بلا رداء او مكشوف الرأس
ونحو ذلك ونحو الفسق كله ارتكاب كبيرة او صرار علي صغيرة او
مداومة ارتكاب او الاخلال بالسنة المشروعة ثم لا فرق عند محقق
الصوفية بين المعاصي الظاهرة كما قدمنا وبين ارتكاب المعاصي

الباطنة

الباطنة كالخمس والحق والكبر ونحوها فن كانت مرتكبا شيئا
من هذه المعاصي فلا ينبغي لاحد ان يقول له يا سيدي ولا
ينبغي له كذلك ايضا ان يقر الناس علي ذلك وهو يعلم من
نفسه الفسق بارتكاب ما الوبداه للناس لفقوه والله عليهم حكيم
وروي ابو داود والنسائي باسناد صحيح من روى لا تقولوا للنافق
سيدي فانه ان يلك سيدي فقد اسخطكم وبكم ونظروا رواية الحاكم
اذا قال الرجل للنافق يا سيدي فقد اغضب ربه سبحانه وتعالى والله
اغز علي الهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تتهاون بالوقوع في الكذب من غير ثبوت سواء كان قولا او
فعلا ظاهرا ام باطنا كان يدعي احدا مقام التقريب عند الله تعالى
وانه محل اسرار وانته يشفع في اهل عصره واخوانه يوم القيامة من
غير ان يطلعه الله تعالى علي ذلك من طريق الكشف الصحيح الذي
لا يدخله تحقير وهذا الهد قد كثرت ضيافته من غالب اهل هذا
المصر حتي من بعض المشايخ المجهولين فيه اقدم لصاحبه اذا بارك
الشیطان فتجسدي وقيل يا فلان ارفعك عنك مع ان نفس الشيخ ربما
كان ابلس راكبة ليلا ونهار لا يكاد يترك بل بعضهم يقول اذا جاور
مكس وكلي او زبانية جهنم فقل لهم انا من جماعة فلايت فانهم يتروك
ونحو ذلك من الهذيان وقد استقر الاوليا اصحاب القدم وتركوا
تاديب مثل هؤلاء لعلمهم بخروج الاشياء عن موضوعها فان الدنيا كالمقنا
اذا خرجت واطلقوا فيها كالبهايم والله لا ينبغي لعبد الا ان يدعي
مقام الاسلام التام المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس ان انصفوا يبالغوا
من انفسهم ان المسلمين لم يلموا من لسانهم ولا من يدهم فضلا عن سوء
الظن بهم فيلزم البعد اللافت الذي لا تشعرك بكال فانها الي الصدق
اقرب وقد سئل الشيخ ذوالنوب المصري رضي الله عنه عن الصدق
في الطريق ما هو فاجاب قد بقينا مذبحين صيارب يطلب الصدق
ماله **سئل** فابن هذا من قوله بعض اهل الزمان ان

القطب الفوت ويمدح نفسه بذلك في الملا واين هذا من قول الحسن
البصري سيد التابعين رضي الله عنه لمن قال له رايتك البارحة
في الجنة فقال اما وجد اليك اهدايسخريه غيرك وغيرك وانت
هذا من قول مالك بن دينار رضي الله عنه لما قيل له اخرج معنا
للاستقاء وابا اني اضاف ان تمطر عليكم حجارة بسبب وقوفكم وكان
اذا امامي الحديث فرت سحابة يقطع الحديث ويقول مني هذه السحابة
فاني اضاف ان يكون فيها حجارة تنهبها وكان يقول لو خلف شخص
انني ما اضاف الله ولا يوم الحساب لقلت له لا تكفر عن يمينك فان افعالي
تصدق ذلك واين هذا من قوله معروف الكرخي رضي الله عنه والله
اني لا انظر الي انفي في اليوم كذا مرة مخافة ان يكون وجهي قد
اسود لسؤ ما اتقاطاه وكان كثيرا ما ينظر في المرآة اذا قام ورماس
علي وجهه بيده ويقول اني اضاف ان يكون الله عز وجل قد حول
وجهي وجهه فخرى واين هذا من قول سيد الشيوخ عبد العزيز
الدريني رضي الله عنه لما طلبوا منه كرامة والله يا اولادي ما عندي
الاكرامة اكرمني الله تعالى بها اعظم من اماله الارض ولم يخفها
في حيث امثي عليها والله يا اولادي قد استحقنا الحنف بالولع
الله واموال السلف رضي الله عنهم في خوفهم كثير مشهور خلاف ما عليه
بعض اهل هذا الزمان من من الظن بنفوسهم من غير طريق
شرعي ومعلوم ان من شاك كل عارف بالله تعالى ان ينظر للذي عليه
ولا ينظر للذي له وغالب المدعيين في هذا الزمان وغيره لا بد
ان يفتخروا فان كل مدعي متمكن وقد قال شخص من صوفية
معصنا هذا اطلعني الله تعالى علي جميع ما كتب في الملوح المحفوظ النشار
اليه بقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وكان ذلك بحضرة
بعض الخدات فقال له يا سيد فكم في حاجبك من شعرة فادركها
ما يقول فاقض فاعلم ذلك واياك والعاوي الكاذبة حتى تجاوز الصراط
والله يتولي هذاك وهو يتولي الصالحين وروى الشيخان مرفوعا
اياكم والكذب فان الكذب يهدي الي الجحيم وان الجحيم يهدي الي النار وما
زال

زال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي رواية لابن حبان
اياكم والكذب فان مع الجحيم وهما في النار وروى الامام احمد ان
رجلا قال يا رسول الله ما عمل اهل النار فقال الكذب فان العبد اذا كذب
فجى واذا فجر كفر بعين دخل النار وروى الشيخان اية المنافق ثلاث
اذا حدث كذب الحديث وروى الامام احمد والطبراني وغيرهما مرفوعا
لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب المراءج وان كان صادقا
وفي رواية لابي يعلى مرفوعا لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يترك
المراءج والكذب الحديث وروى الترمذي وابو يعلى ورواه رواة
الصحيح مرفوعا المؤمن علي الخلول كلها الا الخيانة وروى مالك
مرفوعا قيل يا رسول الله ان يكون المؤمن كذابا قال لا وروى الامام
احمد مرفوعا كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق
وانت له كاذب وروى الاصبهاني مرفوعا الكذب ينقص الرزق
وروى ابن ابي الدنيا والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا الكذب
اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من ثنت ما جاء به وروى
الترمذي ولهم وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما كان من خلق الله ينقض الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب
ما اطلع علي احد من ذلك بشي فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد حدث
ثوبة وفي رواية كانت يهرج علي الكذبة الواحدة الشهر والشهرين والكثير
وروى الامام احمد مرفوعا ان الكذب يكتب كذا با حتى تكتب الكذبة كريمة
وروى الامام احمد وابن ابي الدنيا مرفوعا من قال لصبي هالك هالك
ثم لم يعطه فمات كذبة وروى ابو داود والترمذي وصنفه
والبيهقي مرفوعا ويل للذي يحدث بالحديث يضحك به القوم فيكذب
ويل له ويل له والله اعلم

اخذ عني الامام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تنهاون باستهزاءنا باحد من خلق الله عن وجل وذلك بان
ناتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه علي وجه الاستهزاء لا علي وجه اللدابة
لان الله تعالى لم يؤخذ لنا فتية بقولهم للذين امنوا انا معكم فقط

واما واخذهم بقولهم انما نحن مستهترون ولذلك لما رد الله عليهم لم يرد
عليهم الا استهزؤهم فقط فقال الله يستهزؤ بهم فان هذا من باب
التفليس ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ حتى
يدخل به حضرة الاوليا يعرف قدر عظمة المؤمن ومن هو الخاطب بالاستهزاء
به والله لولا الجهل لكان الانسان يستحق باستهزائه دخول النار
فاسلك يا اخي على يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد والالتفات لارزلك
ان تكون ذا وجهين والساكنين والله عليهم حكيم وروى البخاري
وعنه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا وتجدوا خيار الناس في هذا الشأن يعني الامانة
اشدهم له كراهة وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء
بوجه وهو لا بوجه وروى البخاري انه قيل لعبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اتاكنا تدخل على سلطاننا تقول بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا
من عنده فقال لنا نفد هذا فاعلى عهد رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا ذا الوجهين في الدنيا يا في يوم القيمة
وله وجهان من نار ورواه ابو داود من كتابه والناثين
جعل الله له يوم القيمة لسانين من نار والله سبحانه وتعالى اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بالخلف بغير الله عن رجل لاسيما بالامانة ولا بقوله ولا
يكون احدنا بريئا من الاسلام او نصرانيا او يهوديا ونحو ذلك من
الفاظ العوام والعقبة وهذا العهد اكثر من في حياته من كان سيئا
فيجب على العبد رياضة النفس حتى يصير اذا خاصم امدا لا يتعدى
الى الخلف بمثل ذلك وان كان قصده يقيم بذلك الخلف انما هو التباعد
فالواجب لاعتناء ذلك بل بعض المذاهب يريد تكفيره بذلك لانه كان
عنهم على الكفر غدا فيكفر في الحال فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى
يخرجك من رعونات النفاق والله يتولى هذا وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا ان الله تعالى ان خلقوا بابائكم من كانت حالها فليخلف بالله او
ليصمت وروى الترمذي وصحة ابن عباس في صحيحه والحكم وغيرها

مرفوعا

مرفوعا من خلف بغير الله فقد اشرك او كفر وروى الطبراني عن
ابن مسعود انه قال لا تلعن الله كاذبا لعن الله من ان لعن بغيره وانما
وروى ابن داود من مرفوعا من خلف بالامانة طيب منا وروى ابن
وابن ماجه والحكم مرفوعا من خلف قال ابن مري من الاسلام فان
كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلت يرجع الى الاسلام سالما
وروى ابو يعلى والحكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من خلف على
يمين فهو كما خلف ان قال هو يهودي فهو يهودي وان قال هو نصراني
فهو نصراني وان قال هو يرب من الاسلام فهو يرب من الاسلام
قالوا يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى وروى
ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول انا اذنت
بيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت والله امر
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا خلف قط يمين كاذبة بالله عز وجل وان لم تقتطع بها مال احد بل لا
لله عز وجل وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى سلوك على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخله حضرة التقويم
لله عز وجل فيصير في غالب اوقاته يردد من هيبته الله عز وجل وهنا
لا يتجرع قط على الخلف بالله عز وجل لا جارا ولا هارلا ولا لقوا لك
هذا حقيقة وهي ان بعض المتورعين يتوجه عليه اليمين وخصمه كاذب
فلا يرضى بخلف ويغرم المال بغير طيبة نفس وهذا معدود من الورع
البار الذي ينبغي له ان يخلف ليحرم اخاه من اكل المال الحرام وكذلك
القول في الايدي المتربة على ذلك ولو ان كان خلف لاخذ حقه الحلال
وحرره اخاه من الدثم الا ان يقرأ ذمته بما اخذ منه بغير حق بطيبة
نفس والله عفود رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من خلف على
مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية لهما ايضا
من خلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله
وهو عليه غضبان وفي رواية وهو عند معرض وفي رواية لابن داود
وابن ماجه وغيرهما مرفوعا لا يقطع احد ما لا يمين الا لقي الله اجذم

وروي البخاري والترمذي والنسائي مرفوعا الكبار الاشارة بالله
واليمين القوس ثقيل يا رسول الله وما اليمين القوس قال الذي يقطع مال
مال امرئ مسلم يعني يمينه هو فيها كاذب قال لافظ عبد العظيم واما
سميت اليمين الكاذبة غوسا لانها تقسم الخائف في الاثم في الدنيا وفي
النار في الآخرة وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن والطبراني وابن
ماجه في صحيحه والذي نفسي بيده لا يخلف رجل علي مثل جناح بقوضة
الا كانت له كفة في قلبه يوم القيمة وفي رواية نكتة في قلبه الي يوم القيمة
وروي الترمذي مرفوعا اليمين الفاجرة تذهب المال او تذهب بالمال
وروي البيهقي مرفوعا واليمين الفاجرة تنزع الديار بلائق وروي الامام
احمد بن حنبل ليس كفارة الشرك بالله يمين فاجرة يقطع بها بغير حق
الحديث قال الخطابي واليمين الفاجرة هي الازمة لصاحبها من
جهة الحكم فيصير من اجلها الي ان يحبس وهو يمين الصب واصل
الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلانا صبرا اي صبا على القتل وقيل
عليه وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اقتطع مال
امرئ بيمينه هرم الله عليه الجنة واوجب له النار ولو سواك والله اعلم
اغذ علينا الهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تخشع مسلما ولو بلغ الفيف ما بلغ لجهنمنا نجاته واما ناعم ومنها
من غير اعتقاد وربما يكون امن ما الامنا فكيف نخشع من خشع
اسو حاله منه وايضا ذلك ان السبب الموجب لوقوعنا في اعتقاد انما
هو حسد الظن بانفسنا وسوء الظن بغيرنا والواجب الكسب كما قال الامم
حكمة العارف بالله تعالى ان يوسع على الناس ويضيق على نفسه
ويرى ان الله يسامح الخلق ويؤاخذ فيحتاج من يريد العمل بهذا
الهدي الي سلوك علي يد شيخ بلحقه بمقام العارفين والاف
لانهم انه يرى نفسه ناج وغير هالك والله يهدي من يشاء الي
صراط مستقيم وروي مسلم وغيره مرفوعا المسلم اتقى المسلم لا يظلمه
ولا يحقره التقوي ههنا ثلاث مرات ويشير الي صدره بحسب امرئ
من الشرائع يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام ورواه
وما له

وما له ومقدم حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الكبار بطريق
ونخط الناس وان معني غط الناس اعتقادهم واذا رآهم وروي
الامام مالك ومسلم وغيرهما مرفوعا اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس
فهو اهلكهم قال ابو اسحق سمعته بالنصب والرفع قال ابو داود ولا ادري
مراد به اسحق يعني هل هو ينصب الكاف من اهلكهم ورواه وضع
مالك ما اذا قال ذلك تعجب بنفسه مروي عن الفريسي وهو اشد هلاكا منهم
لان لا يدري سر الله في خلقه انتهى وروي مسلم مرفوعا قال رجل
والله لا يغفر لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتالي علي ان لا اغفر
لفلان اني قد غفرت لفلان واصبحت عملك وروي البيهقي مرسلا ان
المستتر في الناس يفتح لا اهدم باب الجنة يقال لهم هلم فيجيب بكريه
وعنه فاذا جاء اغلق دونه فلا يزال كذلك حتى ان اهدم ليفتح له الباب
من ابواب الجنة فيقال له هلم فيايتي من الياس وروي الامام احمد
والبيهقي مرفوعا ليس لاحد علي فضل الا بالدين او التقوي وروي
البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة في حجة الوداع
يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا
لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوي ان
اضركم عند الله اتقيكم وتقدم الحديث الصحيح اوائل هذه اليهود ومن
بطابه علمه لم يسرع **اغذ علينا الهدي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا تخلف وعدا وعدناه اهدا من ذهاب الي مكان كذا وعطية كذا انطيتها
او عمل ساعده عليه ونحو ذلك وكذلك لا تخون ولا تفدر ولا تنقل مما هذا
ولا تظلم بضر او شتم او غيبة ونحو ذلك وقد ورد ان خلف الموعد والهد
في مق الخلف مذموم فكيف بوعد الله تعالى او بعهده ويخلف **اغذ**
سأله الله اللطف وقد وقع لي في ايام الصبا اني ما هدت الله تعالى
اني لا اكل من طعام قاض ولا مباح ولا من يبيع علي الظلمة او اصحاب
الكلوب ما دمت اميتش فرايت سيدي محمد القوي المدفون في الحلة
الكبرى رضي الله عنه يقول من عاهد الله على فعل امر ليس هو في

عليه في الله تعالى وهو اجدم انتهم من تلك الليلة ما عاهدت الله
تعالى علي شيء ابدا انتهم ومن هناك كان القدر مذموم لان
النادر ينذر ما ليس في يده فلهذا او تركه لان خلقت الامور ليس هو بيده
واما هو فخاص بالقدرة الالهية ويحتاج من يريد العمل بهذا الهدى الي
شيخ ناصح يملك به عتيا يخرجهم من الظلمات الي النور فيعرف
قدر عظمة المؤمن فيجذب من اخلاق وحواله ويعرف قبح الحيانة فلا
يخون قط احد في مال ولا كلام ولا يفسد قط فيما اعطاه او فيما عاهد عليه
ومن لم يملك علي بد شيخ فهو معرض للوقوع في الحيانة والخلف وفي كل
ضرب عنه لعدم الحماية له من الله علي يد شيخ فان من لا شيخ له فالشيطان
شيخه فانهم والله حقهم وروي ابو داود وابن ابي الايمان عبد
ابن ابي الجحيف قال بايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يبيع قبل ان
يبعث فبقيت له بقية فوعده ان اتيه بها في مكان فلبت فذكرت ذلك
بعد ثلاث فحقت فاذا هو مكانه فقال يا فتى لقد شفقت علي انا هانذا
ثلاث انتظرني وروي الشيخان اية المنافق اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا ائتمن خات وفي رواية للشيخين مرفوعا واذا عاهد غدر وروي
ابو داود والنسائي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول اللهم ان
اعوذ بك من الحيانة فانها بثت البطانة وروي البخاري مرفوعا يقول
الله تبارك وتعالى ثلاثة اناضهم يوم القيمة رجل اعطي بي ثم غدر الحديث
وروي الامام احمد والطبراني والبراز مرفوعا الا الايمان لمن لا امانة له
ولا دين لمن لا عهد له وروي الحاكم مرفوعا قال انه صحيح الاسناد الايمان
لن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وروي الحاكم مرفوعا وقال انه
صحيح الاسناد ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم وروي ابو داود
مرفوعا من ظلم ماعدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا
بغير طيبا نفس فانا نجزيه يوم القيمة وفي سننه مجهول وروي ابن
ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ايما رجل امت رجلا علي ذمة ثم قتل
فانا من القاتل بري وان كان المقتول كافرا والله سبحانه وتعالى اعلم
اعوذ عينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا تقبل من احد من الاشرار هدية كالظلمة واهل البدع فطاعت
الكفار لان المراد من ائمتهم من ائمتهم ولا تحب ان تحضر مع ظالم ولا مبتدع ولا كافر
فان من قبل هدية هو لاد مال بقبلة اليهم ضرر الا ان تحفه العارية
بالسلوك علي يد شيخ ناصح يملك به في حضرت التوحيد حتى يصير
يشهد الملك لله ومعه ويتحقق بذلك ذوقا ثم اذا نزل لسبب الشرائع
بكر النور اضاف الامور الي الخلق من غير وقوف مهم ومالم يملك
العبد علي يد شيخ كما يشهد الملك ينادي الراي الا للخلق ولا المنفعة
في ذلك الا لهم دون الله تعالى ولا يكاد يشهد المنفعة لله تعالى الا بعد
تأمل وتفكر علي ان التحقيق في ذلك لا ينبغي لمسلم ان يقبل هدية الا لغير
شرعي مطلقا ولو كان ذلك المقابل من اكابر الاوليا لان الجر الذي يشهد
الملك الخلق ويرى المنفعة لهم يدق مع السالك في المراتب ولا يزل
بالكلية وهذا امر لا يدركه كل سالك اما هو لا فانه منهم هذا حكم جميع الامة
وما خرج عن ذلك سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمصطفىهم والله
غفور رحيم وروي الامام احمد والطبراني لا يجزى العبد صريح الايمان
حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية
لله وروي الشيخان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لرجل لما في
احب الله ورسوله انت مع من احببت قال انس فاخرضا بشي مثل فرضنا
بقوله النبي صلي الله عليه وسلم انه مع من احب ان تحب النبي وتحب
ابا بكر وعمر وترجو ان تكون معهم بحضائهم وفي رواية للشيخين المراد
مع من احب وروي ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لا تصاحب الا من آمننا ولا ياكل طعامك الا تقي وروي الطبراني
باسناد جيد لا يجب رجل قوما الا حشر معهم والله اعلم
اعوذ عينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا تشتم علم سحر ولا كهانة ولا تنجم بالرمل والحصى ونحو ذلك ولا تصدق
من يفعل ذلك لكن رخص بعض العلماء في تعلم علم كل المعقود عن رخصته
وان بعد ذلك من السحر لان اصل تحريم السحر اما هو لكونه يضرب الناس
وهذا ينفعهم واعلم انه قد غلب علي الجهال في هذا الزمان اتياف

آيات المعجزة الذين يخبرون بالصانع والعمل بقوله حتى الحكماء فصاروا
يعاقبون المتهم اعتمدا على قول المعجزة وهذا كله جهل بالشرع فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم يا ابي ان في السحر امورا كما افترق
به بعض من كان ساهرا وتاب من ذلك انه لا يصح السحر قط من مسلم
فلا بد ان يكفر حتى يصح عليه يده السحر فقلت له وماذا كان منك حتى
صح السحر منك فقال كنت اتوضأ كل يوم بالبول واسجد للشمس عند طلوعها
وعند غروبها وقلت لآخر ما كان عملك حتى صح لك هذا السحر قال
كنت اذا اردت السحر وان اسهر هذا الكتاب سورة يسن بالبول وقد
اشهد الامام الشافعي رضي الله عنه قال الله ما تدري الضوابط بالسحر
ولا زامرات الطير ما الله صانع فلهم هل يدرب شيئا متى الفتى
بلاقي المنايا ام متى السيل واقبح وقد كثرت السحر من اليهود والنصارى
في مصر وقراها وجعل الحكماء عليهم قلوبا لاجل تقريرهم على ذلك وبعض
النصارى من السحرية يعمل على عقل الرجال ويفعل الفاسقة فيفسد بهم
ويقول لذلك الرجل المحب للدنيا عندك في بيتك مطلب ما يفتح الا ان يفتني
اجنب بامرأتك سبعة ايام او اكثر وينام ويصح معها فيقول له افعل فيخالي
الرجل زوجته مع ذلك النصاب ويصير يخدمها بنفسه ويطعمها اطيب
الطعام حتى ان النصاب قال له لا بد من شرب الخمر معها فاني بها بالخير ففهم
يقول لا يفتح الا ان مكنت من زوجتك اطاعا على باب المطلب وبعضهم
يقول لا يفتح المطلب الا ان كتبت لها على فرجها كيت وكيت وبعضهم يقول
له لا يفتح المطلب الا ان كتبت ورقة بمخيط ومينها وعلقها في عنقه
وغنى ذلك من الامور الخارجة عن الدين فانظر يا ابي ما يؤذي
حب الدنيا فان اردت العمل بهذا العهد فاسلك على يد شيخ حق
يخرجك من حب الدنيا والافئ لا زملك ظلمة القلب وقصدية السام
والكاهن والمعجم وخبرهم والله يقول هذا كوروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا اجتنبوا البيع الموبقات فذكرها السحر وروى النساب
مرفوعا من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك
ومن تعلف بشئ فقد وكل اليد يمتد على نفسه العود والرز

وروي

وروي الامام احمد مرفوعا كان لداود بن عبد الله عليه الصلاة والسلام
ساعة يوقظ فيها اهله يقول يا الله داود قوموا فصلوا فان هذه ساعة
يستجيب فيها الصلوات لاسرار ورقي ابن ابي ربيعة باسناد
ميد مرفوعا ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر
او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما امر الله على محمد
صلى الله عليه وسلم وقد عد رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر
من الكبائر في حديث الطبراني وابن حبان في صحيحه قال الحافظ عبد العظيم
والكاهن هو الذي يخبر عن المضرات فيصيب بعضها ويخطئ الكثرها ويترجم
ان الجن تخلو به بذلك وروى الطبراني مرفوعا من اتى كاهنا ضالة
عن شئ حجت عنه التوبة اربعين ليلة وان صدقه بما قال كفر
وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان ينال الدرجات العلى من
تلك او استقسم او يرجع من سفر قطيرا وروى مسلم مرفوعا من
اتى عرافا فآله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما
قال الحافظ المنذري والعراف هو الكاهن وقيل هو السام وقال البغوي
هو الذي يدعي معرفة الامور بمقدورات واسباب يستدل بها على
مواضعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك
ومنهم من سحر الكاهن انتهى وروى ابو داود وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد
قال الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله والنهي عنه من علم
النجوم هو ما يدعيها اهلها من معرفة الحوادث الالهية في مستقبل الزمان
كحيي المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويترجم
انهم يدركون ذلك بغير الكواكب لا قرائنها واقترانها وظهورها في بعض
الانزيمات وهذا علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه احد غيره فاما ما يروى
من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة
وكم مضي وكم بقي فانه غير داخل في النهي قلت وقد روي الجلال
السيوطي في الجامع الكبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
اصل علم النجوم انه كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون عليه

السلام قال له قومه انال ثمن بك حتى تملأ ابد الخلق واجاله فاعرج
 الله تعالى الي غمامة فامطرهم واستنقح المطر علي الجبال ماء صافيا ثم اوحى
 الله عز وجل الي الشمس والقمر والنجوم ان تجرب في ذلك الماء ثم اوحى الله
 تعالى الي موسى عليه السلام ان ياتي هو وقومه علي الجبل فقاموا علي
 الماء حتى عرفوا به الخلق واجاله بجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات
 الليل والنهار فكان امدهم يعرف متى يموت ومتى يبرئ ومتى يولد
 له ومن والذئ لا يولد له فيقول ذلك برهة من دهرهم الي ان يموت
 الله ذور وعليه الصلاة والسلام فقاتلهم علي الكفر فاحرقوا الي داوود في
 القتال من لم يحضر اجله فخلق في بيوتهم من حضر اجله فكانوا يقتلون
 من اصحاب داوود ولا يقدر احد من اصحاب داوود يقتل منهم احد فقال
 داوود يا رب اقاتل علي طاعتك فيقتل من اصحابي ويقال هؤلاء علي
 معصيتك فلا يقتل منهم احد فاعرج الله اليه ان كنت علمهم بد الخلق واجاله
 واعا اخرجوا اليك من لم يحضر اجله فذلك كان يقتل من اصحابك ولا يقتل
 منهم احد قال داوود يا رب وماذا علمتهم قال بجاري الشمس والقمر والنجوم
 وساعات الليل والنهار فدعا ذور وعليه السلام وفيه عن رجل فحبت عنهم الشمس
 ففقد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة
 فاقطعت عليهم حسابهم فتشكره النظر في النجوم قال لللال السوطي رحمه
 الله فذلك كان عز رضي الله تعالى عنه ينزه عن النظر في كتب دنال
 ويضرب من يراه ينظر فيها ويامر بجسها وروى الامام بخنده عن جابر
 قال جاء عن من الخطاب رضي الله عنه بكتاب اصابه من بعض اهل
 الكتاب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فغضب عليه رسول الله
 صلي الله عليه وسلم انتهى كوف فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي
 بيده لقد جئتكم بها بيضا نقية والذئ نسي بيده لوان موسى عليه
 السلام كان حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني قال الامام شيبه
 عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لا تسئلوا اهل الكتاب عن
 شيء يخبرونكم فكذبوا او يباطل فتصدقوا قال وروينا ايضا عن رسول
 الله صلي الله عليه وسلم قال من علي فرقة بين امرء وزوجها قال في غضب

الله والستة في الدنيا والاخرة وكان حقا علي الله ان يضربه بضربة
 من نار جهنم الا ان يتوب والله اعلم وروى ابو داود والنسائي
 وابن مبات في صحيحه مرفوعا العياقة والطيرة من الميت قال ابو داود
 والطيرة هي الزحمة والعيافة هي الخط وقال الضرب بالمحاصة هو الطرق
 وهو جنس من النمل والجيت بكسر الجيم هو كل ما عبيد من دون الله تعالى
الله علينا الهدى العام والله اعلم **رسوله الله صلي الله عليه وسلم**
 ان لانتهاون بفعل شيء فيه سوء ادب مع الله تعالى كتصوير الحيوات
 من الجمال والطيور والسباع في السيوت والاوراق وغيرها فهي قص
 الصور من الاوراق والجلود المسوي بخيال الظل سد الباب قلة الادب
 مع الله تعالى وطلب الدخول الملائكة بيتنا بالرحمة فانها لا تدخل بيتا فيه صورة
 كذا في الحديث وقال بعضهم المراد بالنهي انما هو الصور التي تعبد
 من دون الله عز وجل والمجهول علي خلافه فعلم انه لا ينبغي لنا ان نقول
 علي عمل سبع من كلك العيد للاطفال ولا نكث اولادنا من شأن الصور التي
 في الاوراق مدهونة بسواد او صفرة او حمرة او نحو ذلك وينبغي لمن
 وسع الله عليه في دنياه ان يشتري الملائكة التي يضعها اهل مصر من
 الملاوات ويكسرهما للناس غيرة لله تعالى فان من عظم مرمات الله
 تعالى عظمه الله تعالى وان شاء الله يبطل عملها من كثرة افلاس الناس
 وضيق مكاسبهم عن قريب كما وعد به الشارع صلي الله عليه وسلم
 والله اعلم حكيم وروى الشيخان مرفوعا ان الذين يضمون هذه الصور
 يعذبون يوم القيمة ويقال لهم اميوا ما خلقتم وفي رواية لهما ايضا
 مرفوعا اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة الذين يصاؤون بخلق
 الله وان البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة وفي رواية للشيخين
 مرفوعا كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس تغدب في جهنم
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فان كان امدكم ولا بد فاعلا فليصنع
 الشيء وما لا تغدب له وفي رواية لهما مرفوعا قال الله تعالى ومن اعظم من
 ذهب يخلق خلقا فيخلقوا زرة ويخلقوا حبة ويخلقوا شجرة والاعاء
في ذلك غيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

ان لا يتهاون بترك شيء من يلعب من اوقات الفراغ وما الخفايا من
السطح ونحوه وهذا الهدى يجل به كثير من الناس وفي ذلك غش
ولا سكت على ترك النهي ولولا بجه ما نهى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن اتقى الشهوات فقد استبى لدينه وعرضه والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وروى مسلم مرفوعا من لعب بالنردشير فكأنما صبغ
يده بدم خنزير وفي رواية لما لك من لعب بالنردشير فقد حصي
الله تعالى ورسوله ورواه ابو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي ولم يقولوا
او نردشير قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله يجهل العلماء ذهبوا الى ان
اللعب بالنردشير وقتل بمض مشايخنا الاجماع علي بن حمزة واختلفوا في
اللعب بالسطح فذهب جماعة من العلماء الى تحريمه وكرهه للشافعية كراهة
تزيد واباه سعيد بن جبير والشعبي بشرط نهان لا يخرج الصلاة
بسببه عن وقتها ومنها ان لا يكون فيه قمار ومنها ان يحفظ لسانه كمال
اللعب والتناوردي الكلام من لعب به وفعل شيئا من ذلك كان ساقط
المروءة مردود الشهادة وقد استند من قال باباحته الى انه يتمتع
به في امور الحرب ومكايده قال الحافظ وقد ورد ذكر السطح في احاديث
لا اعلم لشيء منها اسنادا صحيحا ولا مسندا والله اعلم قلت ولحق بالنردشير
الطاب والمنقلة وغيرهما من سائر الامور التي لا تجلب فيها لافاعها والله اعلم

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تجالس الفسقة من الظلمة وغيرهم كالواقفين في اعراض الناس
الا لضرورة او مصلحة شرعية وهذا الهدى قد كثرت ضيائته من
الحفاص والعام فصار الشيخ او العالم يسمع الفسقة ولا ينكرها وربما شارك
اهل المجلس فيها وربما كان هو الباري بالفسقة والناس في ذلك له تبع
كما يتبع فيه الاقارب الذين يتبعون على الوظائف وعلى القرب من
الولاة والقضاة وربما طلب من الحاضرين بالباطن انهم يتعجبون منه في
عرض ذلك الرجل ويخرج بهم ويقر بهم لاجل ذلك فالعاقل من اعتكف
الناس الا لفائدة تحصل له ولهم كاستفادة علم وتهذيب اخلاق وتسلط
طرق

طرق سياسة الناس من احتمال الاذى ونحو ذلك وسمعت سيدي
عليا الخراساني رحمه الله يقول لا يخفى انه يجب على كل مسلم ان يعتد
في نفسه الظلم كما يعتد به في الظلمة ويجب عليه ان يجرأ صاحبه عن
تجاوز حدوده فان يسرق طباعهم من اوصافه الناقصة نصيحة للناس
والله على كل شيء شهيد وروى الثقات مرفوعا مثل جليس السوء
كناخ الكلب اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه رجلا ضيعة وفي رواية
لابي داود والنسائي ومثل جليس السوء كصاحب الكلب ان لم يصيبك
من سواه اصابك من دغاسه والله اعلم

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تجلس وسط الحلقة في ذكر او علم او غير ذلك مما يشرع له الاجتماع
هو ويا من القيين على اخواننا في المجلس وروى ابو داود مرفوعا
عن الله من جلس وسط الحلقة وروى الترمذي وقال حسن صحيح
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان حذيفة رضي الله عنه راى
شخصا جلس وسط الحلقة فقال ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تجلس في موضع من لا قام لنا من مجلسه سواء كان بامرنا او لاجل
مرضا عنده او لغير ذلك وهذا الهدى يقع في ضيائته كثير من الرغبات
في الدنيا العظيمة لاهلها من الفقرات فترى اعداءهم يقوم من مجلسه
في علم او صلاة ولو في مسجد النبي ويجلس ذلك الغني بما له مكانة
ويختلف هو الى وراء ولا يفعل ذلك مع فقير مثله فيحتاج من يريد العمل
بهذا الهدى الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يخرج من محبة الدنيا
وتعظم اهلها ويجيب في الفقرات والسالكين وفي تعظيمهم واكرامهم
فان تعظيم اهل الدنيا من لازم من يجيبها وتعظيم اهل الله من لازم من
يجب الاخر وتعظيم الفقير من لازم من يجب الاثبات الغني والفقير
كلاهما من اهل حق الله عز وجل الجامعة لاشيئته المعطى والمانع والمقر
والمؤكل والله اعلم مكرم وروى ابو داود ان رجلا جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وروي الشيخان مرفوعا
لا يقيم احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تسعوا وتصحوا
يفتح الله لكم وكان ابو بكر وابن عمر اذا قام لها احد من مجلسه لم
يجلسا ويقولان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تقعد قعدة المفضوب عليهم بحضرة الناس ولو وجدنا ناهيا
من التشبيه عن غضب الله عليه ويقع في ضيائة هذا الهدى كثير من
ابناء الدنيا لاسيما بحضرة الفقهاء الذين لا جاء لهم وذلك من جملة الافعال
بالادب مع الجليس ولو انه جلس عند فاسف يشرب الخمر وينزل
الصلاة من الولاة لما جلس الامتار با مطرقا كالمجلس في الصلاة فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد روي ابو داود وابن مبان في
صححه عن الشريد ابن سويد قال مر في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا جالس وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري
واتكأت على اليد يدي فقال صلى الله عليه وسلم لا تقعد قعدة للفقير

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تجلس بين اثنين الا ان علمنا انهما يرضاهما بذلك لاسيما
اذا رايناها يتحادثان ويتسارحان فيحتاج من يريد الهم هذا الهدى
الى صدق وفراصة والله اعلم وقد روي ابو داود والترمذي
مرفوعا لا يجلس لرجل ان يفترقا بين اثنين الا باذنها وفي رواية
لابي داود ولا يجلس بين اثنين الا باذنها والله اعلم

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا ينتها ون بتلك معارضة من قام من مجلسه ورجع عن قريب
واراد ان يجلس فيه لاسيما ان كان بسط فيه سجادة او وضع فيه
رداه مكانه ونحو ذلك وهذه المسئلة خلاف من يسئل له سجادة
يبسطها في مكانه قبل حضوره فانهم فانه لا يمت له في الجلوس في ذلك
المكان وليس له ان يقيم من رفع السجادة وجلس مكانها لان الشارع
صلى الله عليه وسلم ما جعل الحق الا لتكاثرت جالسا ثم قام لا لظن ان

سجادة

عن أبي داود

سجادة قبل مع ان في ذلك تجلس على الناس وقد روي مسلم
وابو داود وابن ماجه مرفوعا اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع
اليه فهو احق وروي ابن ماجه وابن مبان في صححه مرفوعا الرجل
احق بمجلسه فاذا ذهب لما جئته ثم رجع فهو احق بمجلسه والله اعلم **وكذلك**

افضل علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تجلس على الطرقات سواء كنا على باب ما نزل او باب مسجد او
طاعات بيت او شبك مسجد او غير ذلك الا لضرورة شرعية وههنا
الهدى يقع في مياسته كثير من الناس اليوم من ليس له هبة
لحرفة ولا اشتغال يعلم ولا عبادة فيجلسون في الحوانيت وابواب المساجد
ولا يفتنون ابصارهم ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر وربما
استقربوا من مر عليهم من العلماء او الهال او التجار والمباشرين

والمخرفين والظلة والمكاسين والصالحين فلا يقيمون من باب الجامع
الا وقد اجتمع عليهم عدة اثم ولوانهم لم يجلسوا في هذه الاماكن لما كان

عليهم من ذلك اثم واحد والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد العربي

ولده ابو العباس وشيخي الشيخ امين الدين البخاري رضي الله عنهم

يخرجون من الجاورين من راوه يجلس على باب المسجد من غير

حاجة ويقولون له انت جئت تجاورنا وتقرأ القرآن وتعلم العلم

والادب والاجبت تنفر على الناس في السوق اذهب من مكانك

الي مكان اخر وكان الشيخ امين الدين رحمه الله يزجر كل الزجر من

راه جالسا على باب مسجد او حانوت ويقول انما بنيت المساجد للصلاة

ولذكر الله والجلوس بين يدي الله عز وجل فنت لم يقدر على

الذكر والصلاة والجلوس بين يدي عن وجل في بيته فليذهب

الي السوق والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم وقد روي الشيخان

مرفوعا اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله مالنا بدم

بجائنا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم فاعطوا

الطريق مقده قالوا وما مق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف

الاذن ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله اعلم

أخف علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تشفق علي ففوسنا من تعاطي كل شئ يؤذيها في الدنيا والاخرة
فليس لنا ان تنام علي سطوح لا مضير له او تركب بحر حال ارتجاسه
يعني عليه الفرقا علي ركبته والسري في تلك ان الروح امرة الله تعالى
وبعده والوجوب علينا ان ايمان هذه الحشية لامت حيث حكم الطبع
وليجن فكما عرف يشهد نفسه كانها غير وهي امانة عنده كما يقول
الانسان قالت لي نفسي كذا قتلت لها مع انك واحد في نفسه وهنا
باب لوفتحنا لاظهرنا مجيها والله عليهم حكمهم وقدر روي ابو داود وغيره
من بات علي ظهر بيت ليس له جوار فقد برأت منه الذمة وفي رواية
حياب بالباء بدل الراد وفي رواية للترهدي روي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ينام الرجل علي سطح ليس بحجوب عليه وفي
رواية للطبراني مرفوعا من رقد علي سطح لا جدار له فأت ذمته
هدر وروي احمد مرفوعا من بات فوق اجاراي فوق بيت ليس حوله
شي يرد وجهه برأت منه الذمة ومن يركب البحر بعد ما ينج قد برأت
منه الذمة والاجار هو السطح والرجل البحر هي جانه وغلبة الفرق
فيه بالنسبة الي السفن السائلة من الفرق فيكون عدد السفن التي
تفرق اكثر من السائلة والله عليهم حكمهم **أخف علينا الهدى العام من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تنوع ففوسنا بترك السنة
في وقت من الاوقات كالنوم علي الوجه من غير ضرورة كما يقع فيه
كثير من يكثر النوم عتيا فيضجر من النوم علي جنب فينتقل الي الجانب الاخر
والي الظن ثم البطن ولو انه نام علي جنبه الايمت بقدر نوم الحاجة
لكان اذا نيقظ قام للوضوء والصلاة ولا ينتقل لجانب اخر فلا اكل من السنة
المجزية ابد وسمعت سيدنا عليا الخواص ربه الله يقول من فزايده
النوم علي الجانب علم الاسراف في النوم الزايد علي قدر الحاجة لكون
القلب مملقا في الجانب الايسر فيصير كانه ميقظ ام والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم وروي الامام احمد وابن ميثاق في صحيحه ان
النبي من رجل مضطجع علي بطنه ففرج برجله وقال ان هذه ضيقة لا يجيها

الله

الله وفي رواية اخبرني لابي داود فقال ان هذه ضيقة ينفذها الله
وفي رواية لابن ماجة قال ابو زيد مروي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا مضطجع علي بطني فركضني برجله وقال يا جندب انما
هذه ضيقة اهل النار والله اعلم **أخف علينا الهدى العام من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان لا تجلس بين الظل والشمس عملا
بالعدل في جسمنا فاما تنام في ظل وعده او في الشمس وهذا او النيم
وكذلك لا تنام تحت السماء من غير حجاب من سقفت او سقفت ايام الصيف
لان ذلك يجعل بدن الانسان كالقرب او كالرصاص من الثقل فيكسل عن
قيام الليل ولا يصير له نهضة فيبني لمن له ورر في الليل ان ينام تحت
سقف ويغلق الشباك او الطاق التي ياتي منها الهوا عند النوم حتى
لا يحصل لبدنه ثقل فيترك قيام الليل والله عليهم حكمهم وروي الامام
احمد باسناد جيد مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجلس الرجل
بين الفنج والظل وقال يجلس الشيطان والفنج هو ضوء الشمس اذا استمكن
من الارض وقال ابن الاعرابي هولون الشمس وروي ابو داود مرفوعا
اذا كان احدكم في الفنج وفي رواية في الشمس فتقلص عنه الظل فصار
بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم ولفظ رواية الحاكم وقال
صحيح الاسناد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل بين
الظل والشمس والله تعالى اعلم **أخف علينا الهدى العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ان لا تنطاط اسباب كراهية الموت من كثرة
المعاصي او كثرة بناء الدور ونحو البساتين ونحو ذلك وهذا الهدى
قد وقع فينا لله غالب الناس حتى لا تكاد تجد احدا منهم مستعدا للموت
فيستحب للعبد تعاطي الاسباب التي يصيب بها العبد يجب لقاء الله عز وجل
ولا يتخذ هذه الدنيا وطنا واما يتخذها جسرا يمر عليه الي الدار الاصلية
الباقية ومعلوم ان القدوم علي من يرمي خيمه وهو الله عز وجل
خير من المقام مع من لا يومن شره من النفس والشيطان ونسفة النار
وقد انشد العارف بالله تعالى الشيخ شعبان المجدوب
لا تظن الموت موتا انه الحيوة هي غاية المنى

شيئا ينقصه به ثم لو قدر انه ينقصه بشئ كذب الناس وردوا
عنه فاسلك يا ابي علي يد شيخ كما ذكرنا والا فمن لانك تعاطي
اسباب غيبة الناس وعلي قاعدة قولهم من سلك مالك التهم فلا
يلومن من اساء به الظن فعلم انه ينبغي لمن تعاطي اسباب غيبة الناس
ان لا يربح له صفا علي من استغابه في الاخر لكونه كان هو السب في
وقوع الناس في الالتم وان كان ولا بد له ان يواخذ من اغتابه فيسأله
بالغيبة ليكون ذلك بذلك وسعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول اياك ان من قاعدة من سلك ملك التهم فلا يلومن اوص
اساء به الظن اباحة الغيبة له فان ذلك لهم مخطى بل التحريم باق
الا ان يجاهر بما استغابه ونحو ذلك من الامور التي اياها العلماء
الغيبية بها انتهى فاياك يا ابي ان تذكر اعداء من الموي بسى ولو
تعاطي الميت اسباب النقص في حياته فكما عليه اللوم كذلك علي
اللوم والله غفور رحيم فتأمل ذلك واياك القتل وروى ابو داود
وغیره مرفوعا انك من محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم وفي
الصحيح مرفوعا اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة تقف
علي ما تقولون وروى ابن ميثاق في صحيحه مرفوعا لا تسبوا الاموات
فانهم انضوا الي ما قدموا وروى ابو داود مرفوعا اذا مات فدعوا لا تشقوا
افضل علينا العهد العامر والله اعلم **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا تكون اعداء من عيالنا وجهنا وبنينا وغيرهم ينوح علي ميت ولا يشبه
بنينا الجاهلية ولا يلطم وجهه نفسه لا جلله ولا يخمش وجهه ولا يشق
قربه ولا يخلق رأسه ان كان يرب شعرها ولا تكون عيالنا
من خلق ولا غيب ذلك مما يشتم بالسخط علي مقدور الله وعدم
الرضاء به وهذا العهد يشاهل بنينا منه غالب الناس مع علمهم بقرينة
هذه الافعال وقدمات ولد لابي بكر الشابي فخلقت امه راسها
فدخل الشابي فراها فخلت الاخر حمية وقال انت خلقتني علي مفقود
وانا خلقت علي موجود ودخل مرة اخر وهو في حال فراها لاجبة لها
فدخل الحمام واربع شعري حية بالنورة وقال اميت من افقة نذمتني

فاياك

فاياك يا ابي والاعتراف علي اعداء من ارباب الاصول اذا فعل مثل
ذلك وسلم لهم حالهم فانهم في حال غلبة الحال غير مكلفين كما هو
مقرر بين القوم ثم اذا امت الله تعالى علي واحد منهم بالكمال
محقق عليه افعال كلها من مخالفة السنة الشريفة وقد دخل الشابي
مرة علي البشير رضي الله عنهما وهو جالس علي سرير هو زوجته
فارادت زوجة الجنيذات فتش فقال ليس هو هناك فتكلم الشابي
ساعة ثم رجع الي اماسه فقال الجنيذ قد رجع الي اماسه استترك
الا ان فلوكان الجنيذ يربح انه مكلف لامر زوجته بالسكن وانك
علي الشابي الدخول علي زوجته بفراشك وما ذكرت لك هذه الحكاية
الاصح فاعليك من المقت فان صاحب الحال ربما اشرفتم انكر عليه
واعلم انه لا فرق في تحريم النوب والنوع بين ان يكون من اهل البيت
والاجانب سواء كان ذلك من النساء باجرة او بفراشهم والله غفور
رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الميت يعذب في قبره بما ينج
عليه وفي رواية ما ينج عليه وفي رواية من ينج عليه فانه يعذب
بما ينج عليه وروى مسلم مرفوعا اشتاتهما في الناس كفر الظن
في الشب والنيابة علي الميت وفي رواية ابن ميثاق في صحيحه
وصحها الحاكم مرفوعا ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب والنيابة
والظن في الشب والجيب هو الخرق الذي يخرج الانسان منه راسه
في التمس ونحوه وروى الترمذي مرفوعا اياكم والنبي فانه من
عمل الجاهلية قال عبد الله بن مسعود النبي هو الاذان بالميت لا الصلاة
فان اعلمهم ليشهدوا جنازته ويصلوا عليه فلا بأس وقد روى
ابو داود عن امرأة من البايعات قالت كان فيما افزع عليا رسول
الله صلى الله عليه وسلم المعروف الذي اخذ عليا ان لا تخش وجهها
ولا تدعها ويلا ولا تشق ثوبا ولا تشق شعرا وروى ابن ماجه وابن
صيات في صحيحه مرفوعا لعن الله الخاشة وجهها والشافدة بيبها
والداعية بالويل والشهود والله تعالى اعلم
افضل علينا العهد العامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تملك امرأة من نساء اهلنا او غيرهم ان تحدد علي غير يومها
فوق ثلاثة ايام وليحقق بذلك رفع عصايتها المعتادة ولينها مكنق
الرجل اظها والحرز علي او لوصايتها او ارضاها او نحو ذلك وهذا
العهد يقع في ضمانته كثير من نساء العلماء والصالحين فضلا عن
غيرهم علي كل مسلم ان يزجر النساء مثل ذلك ولو ان يهينها في المخرج
والله عليهم حكم وقد روي الشافعي وغيرهما من فروع الاجل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الاخر ان تحدد علي ميت فوق ثلاث ليل الا علي زوج اربعة
اشهر وعشر ولما مات ابو سفيان دعت ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم بطيب فيه صفرة ملوكة او غير فت به بعارضا ثم قالت
والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول علي الميت لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر الحديث وكذلك
قالت زينب بنت جحش لما مات اخوها والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نأخذ مال يتيم ضوفا علي انفسنا ان قيل الي الاكل منه بغير حق فكيف
بنا لو اكلناه وهذا العهد يجب علي كل من استأجر لخدمة وعرضه ان
يعمل به وقد ظن جماعة من الاكابر بانفسهم الثقة والخوف من الله تعالى
فولوا مال الايتام ثم اكلوها وجادلوا الحكام وقربايات اليتيم وادعوا فيها
صيلا وتلفا وامورا لا مقيمة فاذا كانت الاكابر قد وقعوا مع علمهم ودينهم
فكيف بامثالنا فن الحزم بعد ناعن اموال اليتامى جهونا وكان سيد
ابراهيم المتبول رضي الله عنه يقول اياك ان تسند وصيتك الي من
رايته كثير الجدل وتقول انه يخلص مال اليتيم من هو عنده بكثرة جداله
فانه لو خله ربحا اكل بعد ذلك مال اليتيم وجادل كل من انكر عليه وادعوا
مجتهد لان حكم الناس معه حكم الجاهل بالحق اذا تقدم يداقفة عالية
الموال وكان يقول اياكم والقرب من يتخذ علمه سلاسل يتأكل بها هالين
بغير حق انتهى فان طلبت يا اخي ان تأخذ مال يتيم فاعرض علي نفسك
فان رايتها تحاف الله وتحشاه بالغيب ولا تجر علي مصيئته حياء من
الله تعالى او خوفا منه فاقبل ولاية مال اليتيم اذ اليتيم وليه الله والله

تعالى

تعالى غيب غير مشهور لنا في اغلب اوقاها هناك احد شريفي
نراعيه فمنها وقفا والله عز من حكيم وروي مسلم وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يوراني اراك ضعيفا واني احب لك
ما احب لنفسك لا تأمرني علي اثنين ولا تليين مال اليتيم وفي رواية
للشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عد اكل مال اليتيم من
الكبائر وروي ابو يعلى وابن مبان في صحيحه مرفوعا نبعت يوم القيمة
قوم من قبورهم تلهج افواههم نار فقبل منهم ثم يارسل الله قال الم تر
ان الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نار والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تملك عيالنا من الخرج مع جنازة ولا
زيارة قبور اولادهم فضلا عن اولاد غيرهم لكن ان راينا عند
احديهم شدة جوع ورجونا ذلك ذلك بزيارتها استاذنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم مكنها من الخرج مع ثقة وهذا العهد
يجل به كثير من الناس حتي العلماء والصالحين وربما تقوله لادمهم
فلانه لها علي دين في زيارتها الولد لما مات ومراي ان اكلها
وهي كاذبة ومن اعاد عرض الشايع صلى الله عليه وسلم وهو عدم
تمكنهم من الزيارة اولى من مراعاة امرأة مكلها حكم المرتدة عن
دينها بتركها الصلاة وكثرة سخطها علي ربها والله عليهم حكم
وقد روي الترمذي وقال حديث حسن صحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فعدوا ذلك لحج في زيارة قبر
امه فزروها فانها تدرككم الاخرة وفي رواية للطبراني لا تكثر زيارتها
يعني خوف عدم الاعتبار بها فان كل شيء كثر هات وقيل لا يكتب
الانسان موت القلب بمشاهدة الاموات وقيل غير ذلك فلا لفاظ
عبد العظيم قد كاف النبي صلى الله عليه وسلم نساء عن زيارة القبور
نبا عاما للرجال والنساء ثم اذنت للرجال في زيارتها واستمر النبي في حق
النساء وقيل كانت رخصة عامة والله اعلم وروي ابو داود والنسائي
والشافعي وابن ماجه وابن مبان في صحيحه مرفوعا لعن الله زورات

عنده تبارك الذي بيده الملك وسأل الله تعالى ان يشفعه فيه فن
تلك الليلة ما سمع له صياح ابي الان انتهى فامرك يا ابي كلما ينقب
الله تعالى ان اردت ان لا تقذب في قبرك والله يتولى هداك وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا عذاب القبر حق وروي الطبراني باسناد
حسن مرفوعا ان الموت لمذبون في قبورهم حتى ان البهاائم تسمع
اصواتهم وروي مسلم مرفوعا لو ان الدنيا فناء لدعوت الله ان يسمعكم
عذاب القبر وروي الترمذي وقال حسن مرفوعا القبر اول منزلة
من منازل الآخرة فان نجاسته فابعده اليس منه وان لم يخرج منه فما
بعده اشد وروي المنزلة ورواته ثقة عن عايشة رضي الله عنها
قالت يا رسول الله بتتلى هذه الآية في قبورها فكيف وانا امر ضعيفة
قال يشب الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وروي الترمذي مرفوعا مات مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة
الا وقاه الله فتنة القبر والاموات في عذاب القبر والاموات في
عذاب القبر واموال اهلها فيه كثيرة والسعد اعلم
أخبرنا الشيخ العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تجلس على قبر مسلم وان نهى الخمارين عن كسر عظام الميت
وتعلمهم بما ورد في ذلك من الوعيد وتغضب لذلك اشد الغضب
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يصلي على الجنائز ويرجع
ويقول انا لم امض الدفن لانه قد كثرت الخمارين كسر عظام الموتى
وراء المقاسد مقدم على جلب المصالح والله اعلم وروي مسلم وابوداود
والنسائي وابن ماجه مرفوعا لا تجلس احدكم على جمرة فخرق ثيابه
فتخلص الى بطنه خبز له من ان يجلس على قبر وروي ابن ماجه
مرفوعا لا تمشي على جمرة او سيف امب الي من ان امشي في قبر
وروي الطبراني عن ابن مسعود انه كان يقول لا تاطاع على جمرة امب الي
من ان اطا على قبر مسلم وروي الطبراني عن عمار بن خرم قال
واني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب
القبر انك من علي القبر لا تترك ذنب صاحب القبر ولا يترك ذنبك وروي
ابن

٢٤٧
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا كسر عظام الميت كسر
صيا والله سبحانه وتعالى اعلم **أخبرنا الشيخ العام من**
رسوله الله صلى الله عليه وسلم ان لا تترك شيئا من الاعمال النافعة
التي يخرج من العرق بسببها كحفر الابار والقبور والذكر بالهمة
وبحو ذلك الاعمال فان لم يقسم لنا ذلك استغفرنا الله تعالى من عدم
فعل ذلك وهذا العهد قد قل العالمون به وركت نفوسهم الى الاعمال
الخفيفة التي لا يخرج من فعلها عرق فيحقق عليهم ذلك العرق الذي
لم يخرجوه في دار الدنيا في طاعة الله عن رجل ويخرج عليهم يوم القيمة
فيجهم الي مقبورهم او يغطي رؤسهم كما ورد ذلك ولواهم تقاطعوا
الطاعات الشاقة التي تخرج عرقهم يخف عنهم يوم القيمة حتى يصير
الي فخلال رجلهم او اقل من ذلك ويقاس بالعرق العرب والعطف
والجوع والخوف وسائر المفزعات فت كسب فقير الله تعالى بمش
مكسوا ومن سقاء بمش مرييا ومن اطيحه بمش شعبانا ومن خاف من
الله هنا امت هناك فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وقد
روي الطبراني ورواته ثقة مرفوعا يبعث الناس معاة مرة عن لا قد
الجهنم العرق وبلغ شحوم الاذات زاد احمد والطبراني حتى ان السنن
لواجرت في عرقهم لجرت وروي الطبراني وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ان الرجل يبلجه العرق يوم القيمة فيقول يا رب ارمني ولولي
النار وني رواية للحاكم وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وني رواية
للطبراني وغيره يكون الناس علي قدر اعمالهم في العرق فمنهم من
يكون الي كفيه ومنهم من يكون الي وكفيه ومنهم من يكون الي
حقويه ومنهم من يلجمهم العرق الجاهل وشار صلى الله عليه وسلم الي
فيه زادي رواية للامام احمد والطبراني وابن حبان ومنهم من يفضيه
عرقه والله تعالى اعلم **أخبرنا الشيخ العام من رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ان لا تنقل عن محاسبة نفوسنا في جميع احوالنا لا سيما
العلم والمال والعن والجسم فن ما سب نفسه هنا فحق صابه هناك
ويكون يسيرا ومن اهل نفسه طال صابه هناك وكان شديدا وكان

سيدنا اهدى الرضا رحمه الله يقول من لم يحاسب نفسه على
الخطرات والخطات في كل نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال والصلح
ذلك ان مراد الحق تعالى بحسابه عبده الاعتراف بما جناه وروية
الفضل لله تعالى في حله على العبد وترك ما خذته من كان معافا
له بذلك لا يحاسب الا فيما اعطاه هناك قد رآه لم يقبل هناك شيئا
لا يحاسب اصلا واعلم ان اكثر الناس اليوم قد عدوا مناقشة نفوسهم
في العمل بغيرهم ومناقشتها في المال الذي دخل في يدهم ومناقشتها في
انفاقه وامساكه هل يرضاه الله تعالى ام لا وكذلك عدوا مناقشة
نفوسهم في ذهاب عمرهم في اللهو والفقه والمعاصي فان كل وقت مضى
يحتسب عليه بما فيه وكذلك عدوا المناقشة في جسمهم هل يلب في
طاعة الله ومعهضته اولفوا ولعب فاطول ووقفا والله في تلك المواقف
الا ان يتعدنا الله برحمته واعلم يا احمي انه كلما كثرت علم العبد كثر
صاحبه وكذلك القول في المال والعرق قال العالم عن كل ماله تعلقها هل
على بها ام وعن كل درهم اكتسبه هل تقش عليه من حيث الخلق ام لا وهكذا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي الترمذي وقال
حديث من صحح مرقعا لا تزول قدمه عبد يوم القيمة حتى يبال
عن اربع عن عمر فيما افناه وعن عمله ما زاد على به وعن ماله ما
اين اكتسبه وفيما انفق وعن جسمه فيما ابلاه فهذه امهات الامور
التي يبال العبد عنها وما عداها فروع والله تعالى اعلم وروي
الشيخان ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك وروي ابو داود
والطبراني والبراز صريحا من نوقش الحساب عذب وروي الامام
احمد ورواه وفاة الصحيح مرقعا لوان رجلا عرض علي وجهه من يوم
ولد الي يوم يموت هربا في طاعة الله عز وجل لحرق ذلك اليوم وروي
البراز صريحا يخرج لابن آدم يوم القيمة ثلاثة دواوين ديوان
فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله
فيقول الله لا صرف نعمة خذ ثمنك من عمله الصالح فتسوعب عمله الصالح
ثم تحجب وتقول وعزتك ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب
العمل

٢٤٨
العمل الصالح فاذا اراد الله ان يرحم عبده قال يا عبدني قد ضاعفت
صنائك ونجا وزيت عن سيئاتك ووهبت لك نعماتي وروى
الشيخان مرقعا ان يدخل الجنة احد بعله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتعدني الله برحمته والاهاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
افق عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تنهات بقا دينا على شئ من العوج في اعمالنا واحوالنا ما دونا
في هذه الدار فان مشينا على الصراط مشينا هنا على الشريعة الجديدة
فتى زعننا هنا زلقنا هناك وسمعت سيدنا عليا الخواص رحمه الله
يقول سرعة مشي الناس على الصراط وبطوهم يكون بحسب
مبارتهم لفعل الطاعات وتخلطهم عنها وسمعت سيدنا محمد بن عمار
رحمه الله يقول ثبوت الاقدام على الصراط يكون بحسب طول الوقوف
بين يدي الله تعالى في قيام الليل ومزلة الاقدام تكون بحسب ترك القيام
في بعض الليالي انزلت وسمعت سيدنا عليا الخواص رحمه الله يقول
المشي على الصراط حقيقة انما هو في هذه الدار من تحفظ في مشي
هنا على الشرع حفظ في مشي على الصراط المحسوب في الآخرة فالعاقل
من استقام هنا في افعاله واقواله وعقائده ولم يباح نفسه بشئ يقع فيه
من الذنوب بل يتوب ويندم على الفور والله يحفظ من يشاء كيف يشاء
وروي الشيخان مرقعا يضرب الجسر على جهنم قيل يا رسول الله وما الجسر
قال دهر من ملة فيه خطا طيف وكلايب وحسك يكون بنجد فيها شوك
يقال لها السمات فيمن المؤمن كطرف العين وكالبوق الخاطف وكالطير
وكاجا ويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش منسل ومكدوس في
نار جهنم الحديث والدعوى هو الزلق والملة هو المكان الذي لا يثبت
عليه قدم الارزاق والمكدوس هو المدفوع في نار جهنم دفعا عينا والله
سبحانه وتعالى اعلم **افق عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الله عليه وسلم ان لا تعمل من كثرة تعلقنا العلم والعمل كون شئنا
من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم يكون بقدر تعلقنا من الشريعة كما ان
مشينا على الصراط يكون بحسب استقامتنا في العمل بها كما ان في العهد قبله

فالحق من علوم الشريعة والصراط اعمالها ويحتاج العامل بهذا الهدى الى حفظ
 زايدي العلم والعمل ولا يكون ذلك الا ان يسلك العبد طريق السلف
 الصالح علي بن ابي طالب مرشد لكثرة اعتقاد العلم والعمل بالافات الخفية التي
 لا يكاد يشعر بها الاكمل العارفين فان الرياء يدق مع السالك في المراتب
 حتى يخفي جدا فالرياء كالدر في الماء كلما روق يشب ويخوه كلما صفا ويغير من
 الطين فاجتهد يا ابي في حفظ الشريعة وعليك بكتب الاماويث فطالها
 لتعرف منافع الامنة ولماذا استندوا اليه من الايات والاحاديث والآثار
 ولا تقنع بكتب الفقه دون معرفة ادلتها والله يتولى هداك وقدر ربي
الشجاعت وغيرهما من فروعها مائة شهر ما في ايضاً من اللبس
 ويرجى اطيب من المسك وكبرانه كبحر السمكة من شرب منه لا ينظا ابداً
 رادي رواية الطبراني والبراز بعد قوله ايضاً من اللبس واجلي من
 العسل وابرو من النحل والله اعلم اهد علينا الهدى العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا ينزى لنا في دركات النار مكنوا ولو قدر
 مخص قطة وذلك لا يكون الا بترك جميع ما نهينا الله تعالى عنه ورسوله
 صلى الله عليه وسلم في الكتاب والسنة من كبار وصغار ويحتاج العامل
 بهذا الهدى الى شيخ يسلك به صتي يطلعه على مراتب القيمة ويعرف
 ما يمشى هنالك من الاعمال وما لا يمشى فيتركه هنا حتى لا يبقى له بناء الا في
 الجنة وما غير من العصاة والعياذ بالله تعالى فانه لا ينزل بيتي في النار
 الدرجات باعماله حتى ينهب عزم فيقال له ادخل دارك التي بنيتها وقد
 انشد الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى في ذلك فقال
 النار منك وبالاعمال توقدها صاحبها في الحال تطيقها
 فانك بالاطيع منها هارب ابداً وانت في كل حال منك تشيها
 اما الفسك عقل في قصرها وقد اتيت اليها اليوم تبنيها
 الخ ما قال رحمه الله تعالى فلا تلم يا ابي الا نفسك فان جميع ما عد لك
 في جهنم من محرم وزمهرير وميتات وعقارب ومقامع وغير ذلك انما
 هو من فطرتك بجوارحك كما تعرفه اذا دخلت النار والياد بالله تعالى
 علي التبيين وتعرف جميع الاعمال التي استحالت ناراً او عقراً او مية او كلباً

ونحو

ونحو ذلك علي التبيين وتعلم ذلك يقينا انها كلها عاك لم يشارك فيها
 احد ومائة امر ايليس انه نعد ما ايل نفسك مالت اليه لا غير لان
 النفس كلسات الميزان وابليس جالس بالمرصاد لك ناظر ماذا تميل نفسك
 اليه فيخرج ما يخرج لسان الميزان ويميل الي فعل معصية من المعاصي الظاهرة
 او الباطنة يجي ابليس ينفذ ذلك وما دام لسان الميزان لم يخرج من
 الفك فليس لابليس علي العبد سبيل لانه امام معصوم او محفوظ لانه
 في حضرة الله عز وجل واهل حضرته ليس له عليهم سبيل ويؤيد ما قلناه
 خطبته لعنه الله في النار حين يقول وما كان لي عليكم من سلطات
 الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم اي وما كان لي عليكم
 من سلطان قبل ان تملوا وتخرجوا عن فلك الميزان الي ما تب المعصية والشقا
 فلما ملتم دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني فاني ما املنكم ولوموا انفسكم
 حيث ملتم تبيل وهذا التفسير بلسان الاشارة وهو كلام مقبول مفهوم
 انشاء الله تعالى واعلم يا ابي ان المصميين الصنف لا بناء لهم في النار قط
 لمصمهم او مضطهم والمخلطين بينون تارة في الجنة وتارة في النار والمرجع
 في امرهم الي الخاتمة والي عفو الله فان بدل الله سيئاتهم حسنات بالقربة
 النضوح فلا يبعد ان يبدل الله ما كنهم في النار درجات في الجنة كذلك
 وان لم يبدل الله سيئاتهم لعدم التوبة الخالصة فهم تحت المشيئة كعصاة
 الموحدين الذين ما تعلقوا علي غير توبة ولا يخفي ما في ذلك من الخلاف بين
 اهل السنة والمعتزلة نسال الله الكريم اللطيف والمغفر بجاه محمد صلى الله
 عليه وسلم واله وصحبه ومجبيه والتابعين لهم باحسان واما اهل النار
 الذين هم اهلها فلا يشعرون دايماً الا في النار ولا بناء لهم في الجنة مطلقاً قال
 تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وهم اربع طوائف الاولى المشركون
 وهم الذين يجعلون مع الله الهامر الثانية المتكبرون كفرعون ونمورود
 واصرارهم الثالثة المعطلون الذين نفوا الاله بحجة الرابعة النافقون
 الذين اظهروا الاسلام وانطقوا الكفر ولا يخلو ما ابطنوه من ثلاثه
 احوال لانه اما ان يكون شركاً او تكبراً او تعطيلاً وقد ائتمنا الكلام علي
 اهل النار في خاتمة كتابنا المسمى بالبرقيات والجواهر في بيان عقايد الاكابر

والله غفور رحيم فلم انه يجب على كل عاقل ان يحجب نفسه من دخول
النار امتثالاً لقوله تعالى الذي هو اشفق على العبد من والديه يا ايها
الذين آمنوا توبوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة الآية
توبوا انفسكم بترك كل مذموم شرعته على السنة رسلي وهذا العهد جامع
للعهد السابقة كلها في قسم المناهي فان كل منهي عنه داخل فيه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وقد روي البخاري كان اكثر دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم ربنا انت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار وروي الشيخان مرفوعاً تقول النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فكلمة
طيبة وروي الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا هذر
من النار اعرض وشاح حتى يظن الناس انه ينظر اليها قال الشيخ علي بن
المتبل اليك والمناهي لما وراة ظهره وقوله اعرض وشاح اي اقبل وروي
الشيخان والترمذي والنسائي واللفظ لمسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتلك الا قريبن دعا النبي صلى
الله عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فم وضع فقال يا بني كعب بن لؤي
انقذوا انفسكم يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئاً وروي الحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة
انذركم النار رافعا بها صوته حتى لو ان رجلاً كان بالوق لسعته حتى
وقعت خميسة كانت على عاتقه عند رجليه وروي الشيخان انما مثلي
ومثلي امثلي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراسخ يجمعن
فيها فانا اخذ بحجبكم من النار وانتم تفتخرون فيها وفي رواية لمسلم
انما مثلي والذين استوقدوا ناراً فلما اضاءت ما حوله جعل الفراسخ وهذه
الدواب يجمعن فيها وجعل يحجبهن ويقلبهن فيقتلن فيها فذلك مثلي
ومثلكم والجنة مجمع حجرة وهي معقد الانار وروي الطبراني مرفوعاً
اهربوا من النار جهنم فان الجنة لا ينام طالبها والنار لا ينام هاربها
وروي البيهقي مرفوعاً يا معشر المسلمين اربعوا فيما رغبكم الله فيه وامذروا

ما حذركم الله منه وما حذر مما حذركم الله به من عذابه وعقابه ومن
جهنم فانها لو كانت قطع من النار معكم في دنياكم التي انتم خبثتها عليكم
وروي البراء مرفوعاً مررت ليلة اسري بي على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر
لما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيئاً فقلت يا جبريل من
هؤلاء فقال هؤلاء الذين تناقل رؤسهم عن الصلاة ثم مررت على قوم على
ادبارهم رقاع وعلي اقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح الدنم الى الصريح والنجوم
ورضخ جهنم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات
اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم مررت على رجل قد جمع مزمة
عظيمة لا يستطيع حملها وهو يبرأ ان يزيد عليها فقلت يا جبريل ما هذا قال
رجل من اصلك عليه امانة الناس لا يستطيع ادائها ويزيد عليها ثم
مررت على قوم قوم ترضخ رؤسهم بالصخر والسنة من عذابه
كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيئاً فقلت يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء خطباء الفتنة الذين يقولون ما لا يفعلون ويفترون
الناس ولا يتبعون الحديث وسياقي ان جيب الحزب واد في جهنم اعده
الله للقرء المرائين قلت وظاهر السياق يقتضي ان هذا العذاب بانواعه
في حق عصاة الموحدين لا في حق المشركين فايالك ان تقول هذا في حق
الكفار فانه يؤدي الى نفي تعذيب اعد من اهل القبلة وهو خلاف مذهب
اهل السنة والجماعة فلا بد من طائفة تدخل النار من الموحدين ثم
تخرج من النار بالشفاعة وانظر يا اخي الى ما كان عليه السلف الصالح
من الخوف حتى كان النار ما ملكت الا لهم واسلك طريقهم وفي حديث
البراء ثم مررت على واد سمعت صوتاً فقلت يا جبريل ما هذا الصوت
فقال هذا صوت جهنم تقول يا رب انت يا اهابي فقد كثرت سلاسلي
ولفلاي وسعيرتي وهيمي وغساقي وعسليتي وقد بعدت قومي واشتد
مرابي انتي بما وعدتني قال لك كل شرك ومشاركة وضيق وضيفة وكل
جبار لا يوم بيووم الحساب قالت رضيت فهذا يقتضي ان اهل الحقيقة
هؤلاء والله اعلم وروي مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول والذي نفسي بيده لو رايت منكم قتيلاً او بلياً لم يكن

قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة وروى البراء بن رزاس
الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم وهم يضحكون فقال تضحكون ودر
الجنة والنار بين أظهركم قال ابن الزبير فاروي امد منهم ضاحكاً
ما ت فزت فيهم بنى عبادي انا الفقير الرميم وان عذابي هو
العذاب الاليم وروى ابو يعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب يوماً فقال لا تنسوا العظيقتين الجنة والنار ثم بكى حتى مرى
دموعه جانبي لحيتة ثم قال والذي نفسي محمد بيده لو تعلمون ما اعلم
من امر الآخرة لمشيتم الى الصعيد ولحيتم علي رؤسكم النار وروى
الطبراني ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
في غير حيشة الذي كان يأتي فيه فقال اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا جبريل مالي اراك متغير اللون فقال ما بك حتى امر الله
عن وجل بنا في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي
النار وانفت لي جهنم فقال جبريل عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف
عام حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سواد
مظلمة لا يصفى شرها ولا يطفى لهبها والذي بعثك بالحق يا محمد لو ان
قد رقيق ابرة فتح من جهنم لمان من في الارض كلهم جهنماً من حر
والذي بعثك بالحق لو ان خازناً من خزنة جهنم برز الى اهل الارض
لمان من في الارض كلهم من قيح وجهه ومن نتن ريحه والذي
بعثك بالحق لو ان حلقة من حلقة سلسلة اهل النار التي نعت الله
في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارتضت وما تقاربت حتى تنزل الى
الارض السعالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صبي يا جبريل لا
ينصدع قلبي فاموت فبكى جبريل عليه السلام فقال تنك يا جبريل
الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي انا اصف بالبكا لعلي الكون في علم
الله عن وجل علي غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي
بما ابتلي به هاروت وماروت فان جبريل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعثان متى نوديا ان يا جبريل ويا محمد ان الله قد

امكنها

امكنها ان تقصيه فارفع جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه
في يقوم من الانصار يضحكون ووراءكم جهنم فلم تعلمون ما اعلم
لضحكم قليل ولبيكن كثير ولما اسفتم الطعام والشراب ونجستم
الي الصعدات تجارون الي الله عن وجل والصعدات هي الطرقات
وروى الطبراني ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم حزينا لا يرفع راسه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالي اراك يا جبريل حزينا قال اني رايت نفة من جهنم
فلم ترجع الي روي بعد وروى الامام احمد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام مالي لا اري ميكايل ضاحكاً فقال
ما ضحك ميكايل منذ خلقت النار وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً
ان ناركم هذه جزؤ من سبعين جزؤاً من نار جهنم ولا لولا انها
اطفأت بالله من ثلث ما انتفتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها
وروى مسلم والترمذي مرفوعاً يوقى بالنار يوم القيمة لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرسونها وروى الشيخان
وغيرهما ان نار جهنم فضلت على ناركم هذه بتسعة وتسعين جزؤاً
كلهم مثلها وروى البيهقي مرفوعاً اتحسبون ان نار جهنم مثل ناركم
هذه هي اشد سواداً من النار وروى الامام احمد ان هذه النار جزؤ
من مائة جزؤ من جهنم وروى البراء مرفوعاً لو ان في المسجد مائة
الف اوينيدون ثم تنفس رجل منهم من اهل النار لافترقهم وروى
الطبراني مرفوعاً لو ان عنياً من جهنم جعل في وسط الارض لاذبح
نخن ريحه وشدة حر ما بين المشرق والمغرب ولو ان شرقة
من شر جهنم بالمشرق لوجد مرها من المغرب والغرب هو الدلو
العظيم وروى ابو داود والترمذي والنسائي مرفوعاً لما خلقت الله
تعالى النار ارسل اليها جبريل فقال انظر اليها والي ما اعدت فيها
لاهلها فنظر جبريل اليها فاذا يركب بعضها بعضاً فرجع الي ربه عن
وجل فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحقت
بالشهوات فرجع اليها فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا ينج منها

احدث الا دظها وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعا ان
 النار سودا مظلمة كالليل المظلم وروى ابن مبات في صحيحه
 مرفوعا ان اهل النار اصابوا ناصحهم هذه لقاموا فيها ولقوا فيها
 اي ناموا في القيلولة وروى البيهقي وغيره مرفوعا في قوله تعالى وقربها
 الناس والحجارة ان النار سودا مظلمة لا يطعا لهبها ولا يضيئ وروى
 الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
 فسوف يلقون غيا قال هو واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون
 الشهوات وروى البيهقي باسناد جيد مرفوعا تفردوا بالله من حب
 او قال وادى الحزن قيل يا رسول الله وما حب الحزن قال وادى جهنم
 اعد للقرى المرائين من امة محمد صلى الله عليه وسلم والاعاريض
 في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الترهيب والترهيب وغيرها
 وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم وهو اعلم الرايين
 وليكن ذلك اواخر كتاب لوائح الانوار القدسية في بيان الهوى والحد
 قال مؤلفه ثم علم يد مؤلفه عبد الوهاب بن احمد بن علي الشمراني
 الشافعي عفي الله عنه في سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
 وتسماية بمصر المحروسة وصلى الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين